

# فهرست السنة العاشرة

صفحة	صفحة	صفحة	(أ)
تنوير الافهام في مصادر الاسلام ١٣٦	اوراق متناثرة:	٣٠٦	آثار في مصر
(ح) ٤٩٦	اطول تلك الخارطة	٢٤٩	الاحوال الحاضرة
١٠٩ و ٨٩	الله على الحياض!	٤٣	احياء الكنيسة القبطية
٣٧٦	باريس صامته	٢٥٥	الاخاء البشري
٤٩٤	الحرب والشعر	١٦١	آخرة التنير
٣١٣	حرب الامم	٦٨	آداب بعض الذين يرسلوننا
١٦٩	حزقيال لا يبكي	٣١٩	آداب الدول
٢٢٧	حكاية تكون الارض	٢٦٨	ادراك الحقيقة
٢٧٣	حفظ السبت	١٣٢ و ١١٣ و ٨٦ و ١٥	اسئلة واجوبة
٤٢٠	حكمة الله	٢٢٥ و ٢٠١ و ١٩٦ و ١٨٢	٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٧٩ و ٣٤٨ و ٤٠٧
٦٤	حميدي ام دستوري	٢٦٠ و ٢٣٦ و ٢١٣ و ١٨٨	استفتاه
(خ) ٣٠٩ و ٢٨٧		٣٤٢	اسماء البلدان والممالك
٤٦٥	خارطة غريبة	١٦٢	الاشتراكية والدين
٤٩٨	ختام السنة العاشرة	٣٤٩	اصدقاء الكتاب المقدس
٣٢٣	خروج ابلوس عن الحياض	١٧٦	الاعظم في الملوك
٥٠٤	خطرات افكار	٢٨١	اعظم القوى
١٧٧	خواطر خاطئ	٤٣٩	اعلانات عن المسكر
٢٥٠	خواطر وافكار	٢٥٠	القرآن والانجيل
٤٢٢	الخوف على القلعة	٢٧٣	اقوال حكمية
(د) ١٥٨		١٦١	اقوال مأثورة
٤٠٠	الدين والادب (قصيدة)	١٠٤	الله على الحياض
(ر) ٧٧ و ٥٣ و ٢٩		٣٤٨	الى حضرات القراء
١٥٥	رد ام مغالطة	٢٤٠ و ١٨٤	امثال شتى عن الكسل
٢٤٤	الرسالة الاخيرة	٤٣٢	امثال الشرق والغرب
٣٤٥ و ٣١٤	رسالة بطرس الاولى	٤٣	اهرب لحياتك
٤٣٣ و ٤٠٩ و ٣٨٥ و ٣٦٩		٤٤٢	
٤٨١ و ٤٦٦			

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
٢٨٤	المدرسة الانكليزية	(غ)	٤٧٢ ريموند لل
٤٥٧	المدنية والحرب	٣٠٤	(ز) غذاء النفوس
٤٩٠	المندمة والدينونة	٩١	٤١٣ الزرع الروحي غوامض لا تدرك
٦٠	مراسلات	(ف)	(س) ٤١٣
٣١٧	المسيح قدوتنا	٤٨٥	٣٠٨ السعادة الابدية فرصة عظيمة
٤٠٤	مصالحة الاخ المعتدي	٤٤٥	٤٨٧ و ٤٥٩ سلاح الشاب في بلاد الحبشة
٤٠٨	مطران القدس الجديد	٤٢	٢٢٣ سهم آخر من جعبة التنير في عينك مريئة وفي عيني قشة
٤٧٧	المطران الجديد	١٩	(ش) فين من يسمع
٣٩٠	معاملات الله للبشر	(ق)	٤٧٩ الشاب الذي يحلم بالنجاح
٤٤٨	معاهدة مصر المقدسة	٣٢٩	الشرق والغرب في سنتها العاشرة ٢ قصر الجزيرة (قصيدة)
٢٧٤	مقاصد الله في وجود الشريعة	١٨٥	(ص) قياس القوة
١١٠	ملك إنجلترا والتبشير	٤٦٢	٣٨٣ صراع الموت قيامة اوربا
٤٥٥	من انا؟	(ك)	٤٢٧ الصلاة من اجل الحرب
٢٩٨	من هو الحارس؟	٢٢٦ و ٢٧١	٤٢٧ صلاة من اجل المانيا كتاب الصلاة العامة
٣٧٣	مؤتمر الابالسة	١٠١	(ض) الكفارة
٢٥٧	موسى وايام التكوين	١٣٥	٣٢٨ ضربات مصر (تفسيرها علمياً) كلا داويت جرحاً سال جرح
٢٦٥	ناموس الرحمة	٣٩٩	(ط) كلمة استرحام
٤٢٥	ناموس المحبة	٣٥٤	٣٦٥ طريق النجاح الكنيسة والصلاة
٣٩٩	نصائح ذهبية	(ل)	١٠ طعام الحملان كيف يرى الملوك انفسهم
١١١	تكيل بالملعقة ويكيلون بالمعرفة	٢٠٣	(ع) ٤٨٠ العبادات الباطلة لزوم درس الكتاب
١٤٥	واجب المجاهد	٤٥٤	١٣٦ العزوبة والزواج لماذا لست غنياً
٢٢٠	واخيبتاه!	(م)	٣٠٧ و ٢٨٦ العطلة الصيفية لي الفضة والذهب
٤٢٩	وصايا الله العشر (قصيدة)	٣٩٣	٣٧ العقل يقتضي عقيدة الثلاث
٤٣١ و ٣٩٤ و ٣٦١	الوهم الاكبر	٤٥٦ و ١٣٧ و ٢٠	عقيدة الثلاث ٥٧ و ٨١ و ١٠٥ و ١٢٥
(ي)	٣٣٦	متفرقات	١٧٢ و ١٤٩
٤٦٩	يا محبي الرب ابغضوا الشر	٤٣٨	٢٠٨ متفرقات عن الحرب الاوربية
٤١	يوتوبيا	٤٩٣	٣٥٩ و ٣٣٤ متى تذكرنا
		٤٣٦ و ٤٢٨	١ محاضرة في الغزالي عيد مجيد وعام سعيد (قصيدة)
		٢٣٣	١٧٩ مختارات العيد السعيد
			٣٣٧ و ٣٧٨ و ٤٠٢ مختارات الزهور عيسى ام يسوع



مجلة دينية ادبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٠ عدد ١

١ يناير سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### فهرست العدد الاول

١	عيد مجيد وطام سعيد
٢	الشرق والغرب في سنتها العاشرة
٥	تجسد الكلمة
٨	تفنيد الشبهات
١١	طعام الحملان
١٥	اسئلة واجوبة
١٩	« دين من يسمع »
٢٠	ماتفرقات
٢١	بين النار والحديد (رواية)

### الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—•—

مدبرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—•—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—•—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاك مصر

# بعض مطبوعات الجمعية الإنكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشبية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
«انجيل برنابا»	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصبة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطاب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب



# الشرق والغرب

## مجلة ريفية اردنية

تصدر مرتين في الشهر

﴿ ١ يناير سنة ١٩١٤ ﴾

سنة ١٠ عدد ١

### عيد مجيد وعام سعيد

عيد به الكل بشر وابتسامات  
يبدو به الكل في ثوب الهناء وكم  
يا عام صفحاً فان ساءت سائتة  
فكم تجاهلت آثاماً لنا ولكم  
ورب ماض يضيق الصفح عنه فما  
وانما النفس بالآمال ان نعشت  
يتلى على الارض منه اليوم آيات  
بدت كذلك ازمان واوقات  
منا فعندك قد تُنسى الاساءات  
راعتك منا بحكم العدل زلات  
له شفيع ولا تحوه توبات  
عاشت ومن لم تعش آمالهم ماتوا

\* \* \*

يا عام ذكّرنا عيداً به هتفت  
شدت باغنية ماد الفضاء بها  
المجد لله في دار العلا وعلى ال  
من الملائك آلاف وربوات  
وردتها البرايا والسموات  
ارض السلام وبالناس المسرات

\* \* \*

نرفع الى حضرات القراء الكرام اخلص التهئات والتحيات .  
لدخولهم العام الجديد . ونتمنى لهم سائر الخيرات والبركات . مع العيش  
الرغيد والعمر المديد . ونسأل الله ان يجعل لهم ولنا هذا العام فاتحة عصر  
هنيء ما سجع الدوري وغرد القمري انه على كل شيء قدير

# الشرق والغرب

في

## سنتها العاشرة

—\*—

تدخل الشرق والغرب اليوم في سنتها العاشرة من حياة وقفها على خدمة الله والانسان. ولما كان بدء العام خير المواقف التي يراجع منها الانسان ماضيه وينظر الى مستقبله رأينا ان نقف نحن ايضاً لتأدية الحساب عما قننا به من الاعمال في خلال السنة الماضية وما بدر منا من قصور او اهمال لعله يكون لنا من ذلك عبرة نعتبر بها في المستقبل

اننا ننظر الى هذه السنة بعيون وقلوب ملؤها الآمال. ومن لم تملأ قلبه الآمال فهو بأس تاعس. فان التعلل بالآمال دليل من الأدلة القاطعة على اننا مخلوقون في شبه الله وصورته تعالى. وبيان ذلك ان النفس تعتقد بوجود حالات سامية يجب عليها بلوغها فتستحث صاحبها على السعي والاجتهاد في سبيل الخير في خوفه تعالى

ولا يخفى ما تشعر به النفس عند انطواء آخر صفحة من العام القديم وابتداء صفحة العام الجديد فانها ترى ان كل ما في هذا العالم زائل يمر بها مر السحاب. ومن منا وقد وقف يراقب الشمس في آخر يوم من العام وهي تغطس للمرة الاخيرة وراء

الافق الا وتعموه قشعريرة لعودة الماضي الى مخيلته وتذكره اصحاباً او اعزاء ربما سبقه بعضهم الى عالم الانهائية—ذلك العالم الذي نأمل ان نتقل اليه لنتمتع بنعيمه الدائم ونكون مع ساكنيه الابرار

وليس غرضنا الآن ان نثير العواطف باعادة تذكارات قد تكون محزنة للبعض وانما نود ان نشير الى بعض الحوادث التي شغلت العام الماضي وكانت موضوع حديث الجميع. فهناك حروب البلقان الطاحنة التي تطاير شررها في شرقي اوربا وسببت دماراً عظيماً كان العالم في غنى عنه لولا مطامع الانسان وقد وضعت اليوم اوزارها ولكن جروحها ستبقى دامية الى زمان طويل. ولسنا نتعرض الآن لنقد اسبابها فانها معلومة لدى الجميع وانما نعيد هنا ما صرحنا به سابقاً على صفحات هذه المجلة وهو ان تلك الحرب لم تكن «صليبية» ولا كانت جهاداً دينياً لان الديانة المسيحية بريئة من كل حرب وقتال. نعم ان الامم المتحاربة كانت مختلفة الاديان ولكن الحرب الدينية هي التي يسعى بها كل من المتحاربين ان يقوي شوكة دينه باضعاف دين خصمه. فحرب البلقان لم تكن في شيء من ذلك بل انها شبت لان شعوباً متشعبة الاذواق والمذاهب ارادوا ان يتحرروا من نير الاتراك. وكانوا قد سعوا مراراً لنيل تلك الحرية فافلحوا قليلاً ثم نهضوا نهضتهم الاخيرة في حرب البلقان فاعادوا الرواية القديمة. ولا يخفى ان الدول العظيمة وهي في ذروة سطوتها

على العالم خراباً لم يسمع به الاولون ولن يحلم بمثله الآخرون. ومع اننا يصعب علينا ان ندرك ما يجري وراء ستار العروش وما يأتيه رجال السلطة من الاعمال الدالة على المطامع والرغبة في توسيع نطاق الملك فلا يمكننا ان ننكر ان الممالك اليوم تأنف من خوض غمار الحروب وتحاول اجتنابها بقدر الامكان ما لم تضطر الى ذلك اضطراراً لا مناص منه. فضلاً عن ان الشعوب تعترف اليوم بحقوق من يجاورها ويعاملها من الممالك. والشعور بتلك الحقوق يزداد ويقوى كل يوم. فرجال العروش اليوم مقيدون بقوة الرأي العام والرأي العام لحسن الحظ يفضل تحمل الخسارة على المطالبة بحقوق لا اساس لها. اعتبر ذلك في مملكة بريطانيا العظمى تجدي ان الرأي العام فيها يسير على الخطة التي ذكرناها فان الشعب فيها يتجه بالتدريج نحو نقطة الاعتراف التام بما لسائر الامم والممالك من الحقوق. ولا شك انه متجه هذا الاتجاه في معظم الممالك المتعدنة ايضاً

\* \* \*

ولقد شهد العام الماضي حوادث اخرى ربما تفوق امثالها في الاعوام السابقة مما ادى الى فقدان الارواح والاموال. فمن طوفانات الى مجاعات الى مصادمات الى حرائق الى انفجارات معادن وهلم جرا من المصائب التي توالى على العالم في خلال السنة الماضية ليس في مكان واحد فقط بل في سائر البلدان والممالك. اضف الى ذلك شهداء فن الطيران

قد تبطلع الدول الصغيرة ولكنها قد تعجز عن ادماجها في املاكها فتنشأ تلك الممالك الصغيرة بالتدريج حتى تبلغ درجة تستطيع معها ان تطلب استقلالها بينما تكون الدولة الحاكمة عليها قد اجتازت اوج سطوتها فبدأت فيها عوامل الضعف. فترى ان تهمة الدين باضرام تلك الحروب مما يسوء كل عاقل منصف لان الفظائع الناجمة عن الحروب مما يأسف له كل انسان سواء كان مسيحياً او مسلماً. واننا بصفة كوننا مسيحيين لا نستطيع ابداً ان نتباهى بانتصارات البلقانيين على الاتراك وان تكن تلك الانتصارات مما تساعد على تقوية شوكة الديانة المسيحية. فنحن مع تمنينا ان تنتشر الديانة المسيحية بالاسم والفعل معاً نستنكر كل الاستنكار نشرها بالسيف

ان تلميذ التاريخ يمتحن الحوادث الكبيرة ليرى تأثير الاديان في الاشخاص وفي مقدرتهم على القيام باعمال الحكومة وفي نشر لواء المدينة. ولكن ذلك من المسائل المعقدة التي ندعها الآن جانباً

ومهما يكن فما قد حدث قد حدث ونحن الآن ننظر منذ اول هذه السنة الى المستقبل بآمال كبيرة مؤملين ان تتمكن تركيا من نشر الوية العدل والسلام في ولاياتها الاسيوية وان دول البلقان تهتم بترقية املاكها وشعوبها وتسعى لرفع منار الدين والمدينة. واننا نشكر الله على ان الخطر من حرب دولية عامة قد زال. ولو وقعت تلك الحرب لجرت

ولقد ابتليت مصر في اواخر العام الماضي  
بهبوط النيل هبوطاً فاحشاً اثر في تجارة القطن  
تأثيراً سيئاً وليس هنالك ما يدل على قرب تحسن  
الحال . على ان مساعي الحكومة متجهة اليوم  
لابادة دودة القطن فاذا اضيفت اليها مساعي  
الفلاحين زدنا تفاؤلاً بتحسن الاحوال

\* \* \*

سنتابر في هذه السنة على اصدار هذه المجلة حسب  
العادة وقد بدأنا بنشر رواية لا بد ان تصادف احساناً  
من جمهور القراء كما استحسنوا روايات هذه المجلة  
السابقة . ثم اتنا سنزید العناية بباب الاسئلة فنوسعه  
على قدر الطاقة كما يرى القراء من الاسئلة المدرجة  
في هذا الجزء وسنجيب على كل ما يهم الجمهور بما  
تسع القدرة والمجال . ويرى القراء ايضاً في هذا الجزء  
صفحة مكتوبة باللغة العامية تشبهاً بزميلتنا بشائر  
السلام لاننا نعتقد بوجود تصغير شقة الخلاف بين  
الفصيح والعامي وتقريب الواحد من الآخر حتى  
يصبحا لغة واحدة والسلام



الذين ذهبوا ضحية العلم والاختراع . فكلاماً ازداد  
التماس الانسان لرفاهية العيش ازدادت الاخطار  
الناجمة عن ذلك ويخيل لنا ان شهداء العلم ليسوا اقل  
عدداً من الذين يستشهدون في سبيل المشروعات  
الاخرى . ولكن انطلب الى العلماء ان يكفوا عن  
الاختراع اتقاء لشر تلك المصائب ؟ كلا بل يجب  
ان يستمروا ويثابروا على ترقية النوع الانساني

\* \* \*

توالت الاشاعات اخيراً بان مصر ستفقد  
مصالحها العظيم نخامة اللورد كتشنر . ومعظم القوم في  
هذه البلاد مجمعون على ان خروج هذا الرجل العظيم  
من مصر مضر بمصالحها كل الضرر لان نخامته قد  
خدم هذه البلاد في السنتين والنصف الماضيتين بما  
لم يكن غيره يستطيع ان يفعله . ولذلك يعد خروجه  
من القطر خسارة فادحة . ولقد تعددت الاشاعات  
بهذا الصدد ولكن جميعها لا تخرج عن حد الزعم  
والتخمين مع ان صحف بلاد الانكليز نفسها قد  
افاضت في هذا الموضوع . ولكن يؤخذ مما كتبت  
جريدة التيمس التي تستقي اخبارها من اوثق  
المصادر ان خبر نقل اللورد كتشنر الى الهند لم يخرج  
بعد عن حد الاشاعة فان اللورد هردنج حاكم الهند  
الذي قيل ان اللورد كتشنر سيخلفه لا يزال في  
منصبه ولا ينوي الى الاستعفاء منه . وكل ما يمكن  
ان يقال في هذا الصدد انه اذا استعفى اللورد هردنج  
فلا يبقى هنالك ما يمنع تقليد المركز للورد كتشنر

في تلك الليلة—ليلة القدر العظمى—بوقوع حادثة التاريخ الكبرى ونعني بها تجسد الكلمة. وقد كانت القرون والاحقاب السابقة لتلك الحادثة بمثابة تمهيد لتلك الليلة التي اصبحت فاتحة تاريخ جديد. اذ ولد مخلص العالم يومئذ في وسط احوال تدل على الذل والضعف ومع ذلك اثر في ذلك الجيل تأثيراً عظيماً جداً فلم تكديسيرته الارضية تحتتم حتى رأى فيه اتباعه مخلص البشر العام واعلان الله الختامي للانسان ترى كيف يمكننا ان نعلم عن تلك الحادثة العظمى الا بقولنا انها حقيقة تاريخية واقعة

وقد رأينا بهذه المناسبة ان تفسر الآيات التي وردت في ديباجة بشارة يوحنا مرجعين متابعة تفسير الرسالة الى العبرانيين الى الجزء القادم ان شاء الله ﴿في البدء﴾ اي قبل وجود الاشياء الحادثة والزمان نفسه ﴿كان الكلمة﴾ اي وجد كلمة الله. فهو اذاً قديم لا حادث. وفعل كان هنا تام لا ناقص. وسنرى فيما يلي من كان الكلمة وماذا كانت صفاته. وديباجة هذه البشارة تذكرنا بديباجة سفر التكوين في العهد القديم وهي قوله: «في البدء خلق الله السموات والارض» ﴿والكلمة كان عند الله﴾ والمعنى في الاصل اليوناني سام جداً يصعب بسطه باللغة العربية. ومعناه ان قوام الكلمة كان علاقته بالله منذ الازل اي قبل ابتداء الزمان. ولهذا الفکر وجهتان (الاولى) اقنومية الكلمة (والثانية) لاهوت الكلمة. فالاولى مستفادة من قوله «والكلمة كان

## تجسد الكلمة

(يوحنا اصحاح ١)

—o—o—

(١) فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ. وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ (٢) هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ (٣) بِهِ صَارَ كُلُّ شَيْءٍ. وَبِدُونِهِ لَمْ يَصِرْ وَلَا شَيْءٌ مِمَّا صَارَ (٤) فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ. وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ (٥) وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ وَالظُّلْمَةُ لَمْ تَتَنَاوَلْهُ.....

(٩) إِنَّ النُّورَ الْحَقِيقِيَّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ كَانَ آيَاتٍ إِلَى الْعَالَمِ (١٠) كَانَ فِي الْعَالَمِ وَصَارَ بِهِ الْعَالَمُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ (١١) إِلَى خَاصَّتِهِ أَنَّى وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ.....

(١٤) فَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَنَزَلَ بَيْنَنَا مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقًّا. وَقَدْ شَاهَدْنَا مَجْدَهُ كَمَجْدٍ وَحِيدٍ مِنَ الْآبِ..... (١٨) اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ قَدْ بَيَّنَّ

\* \* \*

يذكرنا بدء العام بمحاذنة التاريخ العظمى الا وهي تجسد كلمة الله ومجيئه الى هذا العالم. وقد وقعت تلك الحادثة بدون ضجة شأن الكثير من الحوادث الجسام. فلا اغسطوس قيصر على عرشه ولا هيرودس في قصره ولا حاكم القيصرية في ولايته ولا احبار اليهود في هيكلهم ولا علماء الارض في حلقاتهم علموا

عند الله». والثانية من قوله «وكان الكلمة الله». (وفي الاصل العبراني «وكان للكلمة الذات الالهية») ونظراً لكون كلا الديانتين اليهودية والنصرانية ديانة توحيد كان لا بد من الالتجاء الى قوله «وكان الكلمة الله» دفعاً لحصول التوهم بكون الكلمة والله الهين مختلفين. فذات الكلمة وذات الله هما ذات واحدة. وتعلم من ذلك امرين (الاول) ان ذات الله هي واحدة (والثاني) انها قائمة منذ الازل بوجود الاقنيم ﴿هذا كان في البدء عند الله﴾ غرض التكرار هنا هو ان يعود بنا الى بدء الخلق لتأمل عمل الكلمة (اولاً) باعتبار الخلق (ثانياً) باعتبار الارادة الازلية (ثالثاً) باعتبار التجسد. ﴿به صار كل شيء﴾ اي بواسطته تم الانتقال من العدم الى الوجود كما يستفاد من الآية التالية ايضاً وهي قوله ﴿وبدونه﴾ اي بدون امره وعمله ﴿لم يصر ولا شيء مما صار﴾ فبطل بذلك القول بان «الكلمة كان اول المخلوقات واسمى الكائنات ولكنه دون الله» ﴿فيه كانت الحياة﴾ اي انه لم يخلق فقط جميع الاشياء بل هو قوام كل حياة سواء كانت نباتاً او حيواناً او مخلوقاً عاقلاً ذاروح وادراك ﴿والحياة كانت نور الناس﴾ اي ان اعمال الكلمة الخارجية والباطنية كانت مصدر نور—لا النور المادي بل النور الوجداني. ولولا الخطية لكان ذلك النور خير مرشد الى الحق وقد قام بهذه الوظيفة على رغم الخطية. ولا يخفى ان غاية الاعلان هي جعل الهدى تاماً. فالخطية بدخولها

العالم ادخات معها الظلمة فعاقت نور الكلمة والاعلان الا انها لم تستطع ان تغلب عليهما. فقد ظل ﴿النور يضيء في الظلمة﴾ حتى بلغ الفرق بينهما اشده ولكن ﴿الظلمة لم تتناوله﴾ اي ان النور كان يضيء في سائر عصور الظلمة التي سبقت مجيئ المسيح. وكانت الظلمة تحاول اللحاق به عبثاً وكانت اخر هجماتها عند حادثة الصلب الا انها فشلت كما ترى من حادثة القيامة حتى قال يوحنا في رسالته الاولى (١:٢) «ان الظلمة قد مضت والنور الحقيقي الآن يضيء»

﴿ان النور الحقيقي﴾ اي الكلمة مصدر جميع الانوار ﴿الذي ينير كل انسان﴾ بنور العقل والضمير بدرجات متفاوتة بحيث انه لا يحرم احد من البشر ذلك النور—وقد كان اشبه بنور الفجر قبل بزوغ الشمس. فالنور الحقيقي ﴿كان آتياً الى العالم﴾ يفيض عليه باشعته الساطعة. واتيانه الى العالم لا ينفي حضوره بالروح في العالم من قبل. فالمجيء الى العالم والنزول فيه تعبيران مجازيان يدلان على حقائق روحية. وترى مما يأتي ان النور كان حاضراً بالروح في العالم من قبل. قال البشير ﴿كان في العالم﴾ اي قبل مجيئه. وحرف الجر لا يدل على ظرف مكان بل على نسبة او علاقة كقولنا «الملك في ملكه» اي الملك باعتبار علاقته بملكه. ﴿وصار به العالم﴾ لان الله تكلم بواسطة كلمته قائلاً كن فكان ﴿ولم يعرفه العالم﴾ معنى الواو هنا اي على رغم ذلك لم يعرف العالم مصدر النور الحقيقي فلم يعبدوا الله

بشرية تستطيع ان تنظر الى الذات . لذلك اتخذ الكلمة شكل جسد يجب الذات بناسوت كامل كما يعلن النقاش صورة جسم الانسان بواسطة الثياب المنقوشة التي تحجب الجسم ﴿ الله لم يره احد قط ﴾ اي ان الذات الازلية لم يرها احد رؤية العين لان الروحيات لا ترى بالعين الجسدية. ولذلك استغني عنها باعلان ناسوتي . ذلك ان ﴿ الابن الوحيد ﴾ اي الكلمة وقد استعمل لفظه «ابن» للدلالة على العلاقة الحبية بين الله والكلمة ﴿ الذي في حضن الآب ﴾ وهذا زيادة ايضاح للعلاقة بين الاقنومين ﴿ هو قد بين ﴾ او اعلن صفة الذات بطريقة خارجة عن وسع البشر فشرح تلك الصفة حتى فهمتها الاذهان تمام الفهم . فالحمد لله على ذلك الاعلان المجيد . والف حمد له لانه بالقائه شبه حجاب على جلال الذات جعل في طاقة الانسان ان يراها ويحتملها . ومقصودنا من ذلك الحجاب التجسد

هذه كلمتنا اليك ايها القارئ في هذا العيد المجيد فهل تريد ان يقال عنك ان المسيح الى خاصته اتى وخاصته لم تقبله ؟ ام تفضل ان تكون من جملة اولئك الذين قبلوه فاعطى لهم سلطاناً ان يصيروا اولاداً لله ؟ وقد جعل ذلك التبني بواسطة النعمة التي عبر عنها بالولادة «الذين لا من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله ولدوا»

افلا تريد ان تتم فيك هذه الولادة العجيبة ؟  
آمن واقبل يسوع المسيح الذي تجسد

بواسطته . واغرب من ذلك كله انه ﴿ الى خاصته اتى ﴾ اي الى شعبه المختار الذي اصطفاه الله ليرحب بالمسيا عند ظهوره . وذهابه الى خاصته يدل على قرب العلاقة بينه وبينهم . ولكن ﴿ خاصته لم تقبله ﴾ اي ان اليهود رفضوا الكلمة ولم يقبله الا نزر يسير منهم ومن الامم الذين كرزوا بموته وحياته ﴿ فالكلمة صار جسداً ﴾ وهذه الحادثة هي معجزة الحوادث في كل آن ومكان وقد صرح البشير بها هنا بعد ان لمح اليها بقوله «الى خاصته اتى» الخ . وبعبارة اخرى ان معنى الاتيان في الآية السابقة هو تأنس الكلمة او تجسده . وذلك خاتمة اعلانات الله للبشر فرأى الانسان محبة الله وقداسته متجسمتين باقنوم الكلمة الذي صار جسداً ﴿ ونزل بيننا ﴾ كما ينزل المسافر في قرية عوضاً عن ان يجتاز بها ولا يقف ﴿ مملوءاً نعمة وحقاً ﴾ اي ان الكلمة في اثناء نزوله بيننا كان مملوءاً بالنعمة والحق ﴿ وقد شاهدنا مجده ﴾ المتصف بالنعمة والحق واعماله المجيدة التي انتهت بقيامته ﴿ كجسد وحيد من الآب ﴾ اي كجسد اعلان فريد كما ان صفات اي اب كان تحمل في ابنه الوحيد فتعلمه للناس باحسن مما يستطيعه احد آخر سوى الابن اما قوله «من الآب» فلا يدل على الانفصال كما ان قوله في العالم لا يدل على ظرف مكان . ولقد كان ذلك الاعلان ضرورياً لتكميل الاعلان الجزئي ثم على يد الانبياء وغيرهم من خدام الله . وهو ايضاً (اي الاعلان الختامي) تم بمعونة دم وجسد اذ لا عين

## تفنيد الشبهات

رد على كتاب حديث طعن مؤلفه في الديانة المسيحية  
طعناً يدل على الجهل

—\*—

ولع بعض اخواننا المسلمين حديثاً بدرس  
اصول الديانة المسيحية والبحث في كيفية نشئها.  
وصور الوهم لبعضهم انهم قد اكتشفوا اموراً تزعم  
اركان العقائد النصرانية وتقوض دعائم كيانها. ولا  
شك ان اوائلك البعض مستسلمون الى ما تصوره  
لهم الخيلة فيعتقدون بصحة ما بلغت اليه مباحثهم حالة  
ان البعض الآخر يتعمدون المراوغة والمحاكة  
فيسيئون بذلك الى الحق ويخطون من قدر انفسهم  
تجاه العلم والتاريخ. ومن الغريب ان بعض اخواننا  
المسلمين لا يزالون يعتقدون حتى هذا اليوم ان  
اليهود والمسيحيين تواطؤوا قديماً على نبد ما بينهم من  
الاحقاد الدينية ليتمكنوا من تحريف الكتب المقدسة  
ومع ان نفس ائمة الاسلام المنصفين انكروا هذا  
الرأي وبرأوا المسيحيين واليهود منه ترى منهم فئة  
متمسكين بهذا الرأي لعجزهم عن التوفيق بين كتابنا  
وكتابتهم الذي انزل مصداقاً لاسفارنا الالهية ومهيماً  
عليها حسبما يدعون

وليس غرضنا الآن البحث في مشتملات  
القرآن لاطهار ما بينه وبين كتابنا من اوجه الخلاف

ولا نحن نطلب من اخواننا المسلمين ان يبينوا لنا  
كيف يصح القول بان «هامان» كان وزير فرعون  
وان «مريم العذراء» كانت اخت موسى وهرون  
على ما يستفاد من القرآن. ولا غير ذلك من المشاكل  
التي يستحيل التوفيق بينها وبين التاريخ—كلا. ليس  
غرضنا ذلك وانما نريد ان نوجه انظار القراء الى  
سهام جديدة وجهها احد البويحيين الى الديانة المسيحية  
زاعماً انه سيقوض اركانها ويجعلها من جراء حملاته  
اثراً بعد عين. وما مثل هؤلاء الاغرار الا كمثل  
الوعل الذي حاول ان ينطح الجبل بقرنيه فضر بنفسه  
كناطح صخرة يوماً ليوهيها

فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وليأذن لنا القارئ قبل البدء بتفنيد تلك  
الشبهات ان نشير في هذا المقام الى بعض الآراء  
الاسلامية الحديثة. فقد زعم بعضهم ومنهم السيد  
امير علي ان القرآن ينهى عن تعدد الزوجات. ولقد  
قلبنا صفحات القرآن كله لنعثر على آية واحدة تحرم  
على المسلم ان يتخذ اكثر من زوجة واحدة فلم نجد  
اثراً لذلك. واغرب من هذا الرأي القائل بان  
صاحب الشريعة الاسلامية لم يكثر من الزوجات الا  
لرقة عواطفه وشفقته على النساء مما حمله على الاقتران  
بهن ليحافظ عليهن. وقد جاء بعضهم حديثاً برأي  
جديد لا نعلم ما موضعه من العدل والانصاف وهو  
قولهم ان المؤرخين والمحدثين والمفسرين الذين نبغوا  
في الاسلام لا يسوغ الاعتداد باقوالهم الا اذا



الى الاغلاط المشحونة بها تلك المؤلفات . اما وهو  
يجعلها قترانا مضطرين للاقتصار على دحض شبهاته  
وما اورده من الفريات . فان كان غرضه على ما  
يقول « نصره الحقيقة والقيام بواجب الاخوة  
الانسانية » فليأذن لنا ان ندله على طريق الحقيقة  
فيجدها ناصعة لا تشوبها شائبة

زعم الكاتب انه معتمد على الحقائق التاريخية  
والاثريّة التي لا ريب في شهادتها . واردف ذلك  
بقوله « واننا لم نأت بشيء جديد من عندنا بل جئنا  
بحقائق راهنة ومن يشك بواحدة منها فما عليه الا  
ان يراجع مصدرها الذي ذكرناه عند كل مادة وبحث  
ليرى الحقيقة واضحة لا تحتاج الى بيان او تفسير .  
ومن الصدفة الغريبة ان جميع الكتب التي استشهدنا  
بها هي تأليف لمشاهير علماء النصارى الاوروبيين »  
(صفحة ٩)

ثم اورد بعد ذلك اسماء الكتب التي ادعى  
الاعتماد عليها وتوهم انها تؤيد ما جاء به من الخلط  
الغريب وقائمة تلك الكتب تستغرق اربع صفحات  
من الكتاب مما يجعل القارئ المسلم يعتقد ان الكاتب  
قد درس تلك المؤلفات واخذ بحذافيرها . وسنبين  
هنا ان هذا الوهم مخالف للواقع

ان الخدعة التي تجوز على الرجل السذج  
لا تجوز على الرجل العاقل . فمن نظر الى قائمة  
الكتب المذكورة يدهش لامر غريب جدير  
بالدهشة وهو ان الكاتب قد تمكن من ايزاد مجموعة

كانت في صالح الاسلام . فاذا ثبت ان بعضها مخالف  
له وجب نبذ ذلك البعض فقط ! ...

وتتقدم الآن الى المؤلف الذي نحن بصدده  
وهو كتيب عنوانه العقائد الوثنية في الديانة  
النصرانية تأليف رجل يقال له محمد طاهر التنير<sup>(١)</sup>  
خبط فيه خبط عشواء وزعم انه قد قضى من الديانة  
المسيحية وطراً . والكتاب مهدي الى المبشرين الذين  
لقبهم بصليبي القرن العشرين . ومحمشو بشبهات  
خرافية خلاصتها ان العقائد النصرانية مأخوذة من  
الديانات الوثنية . ومن نكد الدنيا ان يقع مثل هذا  
الكتاب في ايدي فئة من السذج الاغرار فتجوز  
عليهم الخدعة ولا يتبين لهم وجه الغلط ووجه المغالطة  
بدأنا بمطالعة هذا الكتيب مؤملين ان نجد فيه

اكتشافاً حديثاً يتعلق بالديانة النصرانية . وكان ظننا  
يتراوح بين ان الكاتب مخدوع وبين انه يتعمد  
خداع قرائه . فلم نكد نفرغ منه حتى تبين لنا الوجه  
الاخير . ولكننا لم نزهه عن الوجه الاول اذ رأينا  
كتابه مصدراً بقائمة من الكتب التي ادعى انه قد  
اعتمد عليها . وكنا بالطبع نعتقد انه قد اطاع على  
جميعها ودرسها قبل ان اخذ في الاعتماد عليها . ولكن  
ثبت لنا من دلائل عديدة انه لم يطلع على معظمها  
حتى ان عينه لم تقع على جانب منها وانما ذكر اسماءها  
نقلًا عن غيره من اعداء الديانة النصرانية . ولو كان  
قد وقف عليها لكان هنالك تقع من توجيه انظاره

(١) طبع في بيروت

المؤلفات الحديثة التي ابدى بها العلماء فصل الخطاب فانه لم يشر ولا الى مؤلف واحد منها مما يعول عليه العلماء في درس الاديان الشرقية. فهل كان ذلك جهلاً منه بتلك المؤلفات ام تجاهلاً لها؟

الجواب على ذلك سهل لا يحتاج الى ضرب الرمل. فقد عن لنا عند مراجعة هذا الكتاب ان نطلع على احدث المؤلفات التي اعتمد عليها المؤلف وهو كتاب رجل اميركي يدعى دوان وعنوانه «خرافات التوراة وما يماثلها في الديانات الاخرى» اما «دوان» فغير معروف حتى بين الاميركيين انفسهم. وقد ثبت لنا من مراجعة كتابه ان الكتب التي اوردها التنير في صدر كتابه هي نفس الكتب التي اوردها «دوان» في كتابه كما يظهر من مراجعة صفحة ١١ و١٢ و١٣

من الكتب التي قد نبذها العلماء وضربوا بها عرض الحائط. اما الكتب التي يصح التعويل عليها كحياة المسيح تأليف فارار فهي دون القليل. وفضلاً عن ذلك ان تلك الكتب قديمة العهد جداً كتبها اصحابها قبل ان يطلعوا على مباحث العلماء الحديثة. فمثل من يعتمد عليها كمثل من يعتمد على كتاب «الآثار الهندية القديمة تأليف موريس» زاعماً ان هذا الكتاب يحتوي على احدث ما اكتشفه العلماء من الآثار الهندية مع انه مطبوع في سنة ١٧٩٤ للميلاد وقد اكتشف العلماء منذ تلك السنة الى اليوم آثاراً هندية اخرى. فهل يسوغ بعد الاعتماد عليه وهو على تلك الدرجة من قدم العهد؟ ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا انه ليس في الكتاب المذكور عبارة واحدة بخصوص اديان الشرقيين يمكننا ان نعتقد بصحتها

وربما يزعم القارئ اننا مغالون في القول بان تلك المؤلفات قديمة العهد ولكن الحقيقة التي لا يستطيع حتى تنير افندي انكارها هي ان احدث تلك الكتب واقربها عهداً الينا ظهر في سنة ١٨٨٢ للميلاد اي منذ اثنتين وثلاثين سنة! ومع هذا يظن تنير افندي انها مباحث جديدة تقوض اركان الديانة المسيحية! ...



والحقيقة انه اذا كان هنالك ما يصح امتداح تنير افندي عليه فهو تجنبه بكل احتراس ذكر

المسيح ولا تصنعوا تديراً للجسد لاجل الشهوات»

رو ١٣:١٤

«في هذه جميعها يعظم اتصارنا بالذي احبنا»

رو ٨:٣٧

### الحياة المقدسة

ما هي الحياة المقدسة بكل معنى الكلمة؟ هي حياة يسوع المسيح. حياته المقدسة هي النموذج للحياة. اذا اردنا ان نعيش عيشة مقدسة يجب ان نعيش كما عاش ونسير كما سار. المصور له النموذج امامه وبواسطة الفرشة يرسم شكلاً على صورة النموذج تماماً. حياة يسوع هي النموذج الذي يجب ان ننسج على منواله. يسوع المسيح وضع لنا النموذج الحياة المقدسة وهو يدعونا الى تلك الحياة المقدسة. «بل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا اتم ايضاً قديسين في كل سيرة» ١ بط ١:١٥ القداسة في حياة المسيح لم توجد فقط في معجزاته التي صنعها بل ايضاً في الامور البسيطة. فارجاعه حياة الميت لم يكن اقدس من وضع يديه على رؤوس الاطفال لبياركهم. وموعظته الهائلة على الجبل لم تظهر جمال اخلاقه اكثر من محادثته المرأة عند البئر. لانه ليست الموعظة البليغة هي التي تجعل حياتك مقدسة بل تلك الالبسامة الجميلة وكلمة الشفقة ونظرة اللطف نحو الجميع

ربما تعظ او تكتب بفصاحة وبلاغة وتظهر

## طعام الحملان

في سبيل الشبيبة

(٣)

—\*—

النصر

عندما تقابل حسناتك بالسيئات. ومشوراتك بالازدراء. وآرائك بالاستهزاء. وانت تحمل ذلك بصبر ومحبة لاجل المسيح—هذا هو النصر

عندما تقوم بواجبك وتفعل الخير ولا تهتم بمدح الغير وتحب ان تعيش مجهولاً—هذا هو النصر

عندما تستطيع (كبولس الرسول) ان ترمي كل آلامك على المسيح وتقول بقلب خاضع «كذلك اسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لاجل المسيح»—هذا هو النصر ٢ كو

١٢:٧-١١

عندما يكون عندك الحياة والموت سيين في المسيح. وتستطيع ان تفعل ارادته وتقول «يتعظم المسيح في جسدي سواء كان بحياة ام بموت» في ١:٢ «ابتلع الموت الى غلبة» ١ كو ١٥:٥٤—هذا هو

النصر

النصر المبين هو ان «تلبسوا الرب يسوع

فاذا كنت تعيش عيشة القداسة وتثق بالله فهو يقودك بسلام في وسط هذا العالم حتى تصل الى ميناء الراحة الابدية . لا تتق بالعالم ولا بالناس ولا بنفسك بل ضع كل ثقتك فيه وحينئذ تسير بكل سلام واطمئنان . وعندما تأتي الساعة الاخيرة سيجمع حولك هؤلاء الملائكة ينتظرون خروج روحك ليحملوها الى الله واهبها

### الصلاة

ما اشرف المشول بين يدي ملك المجد الذي يمد لنا ذلك الصولجان الذهبي ونحن نأتي اليه بثقة ونخبره بكل ما في قلوبنا . اذا كان الجلوس والمحادثة مع ملوك الارض يعد شرفاً عظيماً فكم بالحري الجلوس في حضرة ملك الملوك والمحادثة مع رب الارباب ؟ انه بالاسف قل من يعرف قيمة الصلاة ويقدرها حق قدرها . يسوع المسيح بصرفه طول الليل في الصلاة للاب يعلمنا اهمية الصلاة . فاذا كان المسيح قد اضطر ان يصرف وقتاً طويلاً في الصلاة فكم بالحري نحن

الصلاة هي حياة الروح . والترس الذي يحمي المسيحي من مقذوفات جهنم السامة . والسلاح القوي الذي به ينتصر في ميدان الحياة بالصلاة تطرح جبال الشكوك في البحر ويزداد الايمان . ويكمل السرور . بالصلاة تفتح كوات السماء فيمطر ذلك الندى المنعش على الروح التي هي كجثة . يجب ان

حتمتق التوراة في ثوبها القشيب ولكن اذا كان في سيرتك بعض الطيش او الخشونة او حب الذات فحياتك ليست مقدسة كما يجب . اذا رغبت ان تطبع صورة الله المقدسة على نفسك ومحياك وحياتك فامح تلك الامور لتجعل حياتك كالمودج الحياة المقدسة الحقيقية . الخشونة وحب الذات ليسازينة الحياة المقدسة . اما الهدوء والادب وكظم الغيظ فهي كاحجار كريمة تلمع في الحياة المقدسة كما يلمع الالماس في الذهب

### الملاك الحارس

عندما دخلت في السباق المسيحي اعطاك الله ملاكاً لحراستك وارشادك في الطريق . فلا تخف من هذا العالم . عش في خدمة الله وافعل ارادته والملاك الحارس سيحرسك

ان ذلك الملاك الذي وقف مع دانيال في جب الاسود . ومع الثلاثة النقية في وسط اتون النار المتقدة . هو نفس الملاك الذي ارشد هاجر الى بئر الماء عندما كاد ابنها يموت عطشاً . وارشده لوطاً الصالح ليخرج من مدينة سدوم الشريرة واتقذه من حريقها الخيف . واحضر كعمكة وكوز ماء لا يليا عند ما اضطجع تحت الرثمة وطلب الموت لنفسه . وفتح ابواب السجون واخرج بطرس الى نور الحرية

اعلم ايها المسيحي العزيز . انه يوجد ملاك يحرسك نهائراً وليلاً فلا يقدر العالم ان يمسك بسوء

منذ بعض سنوات تسابق جماعة من البحارة على شاطئ «نيوانجلند» في زوارق متعددة للحصول على احدي الجوائز. فعند اقترابهم من نهاية السباق لاحظ المشاهدون ان زورق احد اصداقهم سبق باقي الزوارق المتسابقة بطول نصف زورق. واذ ذلك اخذوا يحميون صديقهم بتحيات السرور. واخذ هو ايضا يرد لهم التحيات وعندها ابطأ قليلا في التجديف فلما رأى ذلك احد المتسابقين اتهم الفرصة وانحنى على مجدافه بكل قواه فسبق الاول ونال الجائزة بولس الرسول يحذركم من الخطايا الشبابة ويقول لكم ان تهربوا منها وتتبعوا السلام والبر والتقوى وان تجاهدوا جهاد الايمان الحسن وتمسكوا بالحياة الابدية. فيا ايها الشاب سابق سباق الحياة بكل قواك الروحية ولا تسمح لاي شيء ان يعوقك عن نيل الجائزة. نهاية السفر قريبة. فانظر الى الغاية التي امامك وجاهد جهاد الايمان الحسن ولا تدع دقيقة واحدة تمر بدون ان تجذف الى الامام وحينئذ تقول مع بولس الرسول «قد جاهدت الجهاد الحسن واخيراً قد وضع لي اكليل البر»

الانعكاس

كم مرة كنت سائراً في الليالي المقمرة وكنت تتأمل في البدر المتكامل في افق السماء وتقول «ما الطف وما اجمل هذا النور!» ولكن يجب ان تتذكر انه ليس نور القمر. لان القمر في حد ذاته جسم بارد مظلم. ولكن الشمس تنثر شعاعها اللامع عليه.

تروى ليزهر فيها نرجس شارون وسوسنة الوادي الزكية. وتمتد اغصان شجرة الحياة الزاهرة. بالصلاة تتغذى الروح وتتقوى بالحياة الالهية. وبدون الصلاة لا يمكن ان ينسكب ذلك الندى فيجف قلبك ويصير ارضاً جرداء. اذا رغبت ان تنصير في يومك فابداه بالصلاة. بكر في الصباح ودع روحك تطير على اجنحة الصلاة والشكر الى خالقها لا تقل ليس عندي وقت للصلاة لان سعادتك وخيرك الابدي يتوقفان على الصلاة. للراحة وقت وللاكل وقت وللنوم وقت وللاصحاب وقت وللكتب وقت. افلا يكون للصلاة وقت؟ ان الشيطان يحاول ان يبعد الارواح عن محبة الله. فلا تصغ له. بل خصص وقتاً للصلاة. عندما تصلي يسمي الشيطان ان يشتت افكارك في العالم ولكن عليك ان تقاومه وتستمر في صلاتك الحارة حتى تشعر بفرح عظيم من السماء يرفرف فوق روحك ويجعل محل الصلاة اعز مكان لديك على الارض

تمسك بالحياة الابدية

«اكليل الحياة» موضوع عند المئناة. البعض يركضون حسناً مدة من الزمن ولكنهم بالنظر لبعض الموانع البسيطة يرجعون من الطريق. فعليك ان تتحمل الى النهاية وتركض بكل قواك الروحية. ولا تسمح للخطية او العالم ان يعوقك عن الوصول الى نهاية السباق والحصول على ذلك الاكليل المجيد

ولكن القلب النقي لا يرتعب منها. الموت ليس مؤلماً للذين ارواحهم في شركة الله. الذين يحبون الله. ويسرون لتلك الساعة التي يقابلون فيها. الموت للمسيحي هو فقط انتقال من الارض الى جنة الله. ألم تقف بجانب مهد الطفل وتلاحظ كيف يذهب لينام بسلام؟ الموت للمسيحي كالذهاب للنوم. عند الموت تتبدى روحك ان ترى مجد السماء. وتسمع تلك النغمات الموسيقية الشجية. فتنسى كل ما على الارض وتخرج آخر نسمة على شاطئ الزمان. وتصرخ باول نعمة حمد على شاطئ الابدية. ان ذهاب الاطفال بسلام الى النوم يسر والديهم. فهكذا موت الصالح يسر ابانا السماوي

اني اتنى من صميم فؤادي ان يجتمع جميع الشبان على شاطئ نهر الزمان. بعد ان يصر فوا حياة طاهرة مقدسة. وينتظروا الدعوة الى الوليمة السماوية والوطن العزيز- آمين

فرج مرقس المنفلوطي



والقمر يعكس نور الشمس على الطريق. فالقمر اذاً هو عاكس فقط. والقلب غير المتجدد هو مظلم ولا يعكس نوراً. ولكن الله يستطيع ان ينظفه ويطهره ويجعله قادراً ان يعكس فضائل النعمة السماوية. نحن في هذه الحياة لا نستطيع ان نرى مجد العالم الابدي ولكننا نستطيع ان نرى بعضه منعكساً على وجه الطبيعة «ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة تنغير الى تلك الصورة عينها من مجد الى مجد كما من الرب الروح» ٢كو ٣: ١٨

فيا ايها المسيحي العزيز. انت في حد ذاتك ليس لك نور ولكنك عاكس كالقمر او المرآة. الله يضيء مجده عليك وانت تعكسه على العالم وبذلك تصير نور العالم

رأيت مرة مصوراً وهو ينقل صورة فلما تأملت الصورة الاصلية والصورة المنقولة وجدت حسب نظري مطابقة تماماً للصورة الاصلية. ولكن نظر المصور ليس كمنظري لانه استمر يلمس «بفرشته» هنا وهناك لمساً بسيطاً وفي الحال وجدت ان الصورة زاد جمالها وصار مطابقاً للاصل تماماً فهكذا يجب علينا ان نقف امام الاصل وندع الروح القدس يعمل فينا ما يسر الله ونحن سنتغير من يوم الى آخر الى صورة الله وتمتلىء انفسنا بالنعمة

الختام

مقدمتنا هي عن موضوع الحياة وختامنا عن «الموت» كثيرون يرتعبون عند سماعهم هذه الكلمة

## اسئلة واجوبة

—\*—

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة الشرق  
والغرب الغراء

بعد التحية. اطلمت اخيراً على كتاب «علم  
الاعلام في حقيقة دين الاسلام» وايضاً على كتاب  
«دعوة المسلمين لمطالعة الكتاب المقدس الثمين»  
فعمزمت على مطالعة الكتاب المقدس مطالعة جدية  
للاستفادة مبتدئاً من اول سفر التكوين الى آخر سفر  
الرؤيا—ولكنني لم اته من سفر العدد حتى دهشت  
كيف تُعد هذه الاسفار حياً وكيف يرضى الله  
بامثال هذه الذنوب لانيائه وقديسيه الخ. مما اشكل  
علي فهمه وتأويله—لهذا جئت راجياً تفسير العبارات  
الآتية تفسيراً يقنعني حتى اذا ما اقتنت اتم درس  
باقي الكتاب طالباً من الله ان يهدينا جميعاً سراطه  
السوي آمين

س ١ ما ذنب الارض حتى يلغنها الله بسبب  
آدم (ص ١٧:٣)

س ٢ قال في (ص ٧٦:٤) مخاطباً قايين اخا  
هابيل «فعدن الباب خطية رابضة واليك اشتياقها  
وانت تسود عليها». ومعنى يسود عليها اي يتغلب  
عليها (كما قال لحواء...: رجلك يسود عليك) والتغلب  
على الخطية عدم الوقوع فيها او عملها—وهو يقصد

بهذه الخطية قتل قايين لاخته هابيل وقد حصل—  
فكيف هذا التناقض؟

س ٣ الكتاب حدد عمر الانسان فجعله مائة  
وعشرين سنة (ص ٦:٣) فكيف ذلك والاعمار تزيد  
وتنقص كما هو معلوم؟

س ٤ حزن الرب لعمل الانسان وتأسفه في  
قلبه الخ (ص ٦:٦) أفلم يكن الله يعلم ان آدم سيخطئ؟  
وان كان يعلم فلماذا خلقه ولماذا لم يعصمه منها؟ وان كان  
قد خلقه لهذه الخطية فلماذا يحزن ويتأسف ويكون  
فيه ما في اقل عبيده من صفات الحزن والاسف؟

س ٥ كذب ابرهيم (عليه الصلاة والسلام)  
على فرعون في قوله ان سارة اخته فضرب الله  
فرعون ضربات عظيمة (ص ١٢ من عدد ١٣ للآخر)  
ولكن ما ذنب فرعون اذا كان ابرهيم قد غشه—  
واخت الانسان العزبة معرضة بالطبع للزواج—فلو  
قال ابرهيم انها زوجته (وهي اخته) لكان اسلم عاقبة  
لان المرأة لا تزوج زوجاً ثانياً على زوجها حتى ان  
فرعون كان اعقل واحكم من ابرهيم اذ قال له لماذا  
قلت لي انها اختك حتى كنت سأخذها زوجة؟

س ٦ كيف ساغ لابرهيم ان يساعد سارة  
على ظلم جاريتها حتى هربت من وجهها (ص ١٦:٣)  
س ٧ كيف جاز على لوط (عليه الصلاة  
والسلام) الكبير وهو من الانبياء (ص ١٩:٢٠) مع  
انه لو فرض صحة ذلك فان المشاهد لدى الناس انه  
لا يمكن للسكران الاقتراب من المرأة وعلى فرض

(المجلة) — يمكننا ان نقسم هذه الاسئلة الى قسمين . الاول ما يختص ببعض عبارات وارادة في التوراة تجعل الله في مصاف البشر من حيث التأثير والافعال (انظر السؤلين الاول والرابع). والثاني ما يختص بامور يواخذ عليها الانبياء (انظر بقية الاسئلة). والمجال لا يسمح لنا ان نسب الكلام على هذه الامور وانما نقول هنا مع ائمة التفسير المسلمين ان حلول المصائب بالبشر بسبب الخطية واهلاك شعوب كثيرة بالطوفان وما اشبه لمن الممكنات وجميعها تقع بسماح الله. ولهذا كان من الضروري استعمال عبارات كالعبارات الواردة في التوراة. وهذا يتضح لمن يفكر في الامر قليلاً . فالارض مخلوق غير عاقل فهي غير قابلة للخطية ولا للعقاب ولا للجنة. فالملقصود من لعنتها اذا لعنة الانسان الساكن عليها. وهذا من قبيل حذف المضاف وهو كثير في اللغة العربية وغيرها كقولنا رأيت البلد اي رأيت اهل البلد. وبعبارة اخرى ان قول الله لا آدم ملعونة الارض بسببك اي ملعون اهل الارض بسببك. وهذا واضح من الآيتين السابعة عشرة والثامنة عشرة (من ص ٣)

ولترجيء الجواب على السؤلين الثاني والثالث الى ما بعد الكلام عن السؤل الرابع ونقول ان التعابير الواردة في تكوين ٦:٦ و٧ انما هي مجازية تدل على شدة استياء الله وغضبه من الخطية وقد عبر كاتب سفر التكوين عن ذلك بطريقة محسوسة لكي

امكان ذلك لم لم يعصه الله من هذه الجريمة الهائلة كما عصم يوسف من امرأة ملك مصر . وكما عصم زوجة ابراهيم من ايمالك ملك جرار وحذره بترآيه له في حلم وهو وثني (ص ٢٠:١)

س ٨ غش يعقوب لاييه اسحق (عليهما الصلاة والسلام) في مسألة البكورية ورضا الله عن هذا الغش (كل ص ٢٧)

س ٩ مسألة السلم الذي رآه يعقوب في الحلم وطوله الخ (ص ٢٨:١٢) ووقوف الرب عليه — فارجو الافادة باي صفة رأى يعقوب الرب . وكيف كان وقوفه على السلم — حتى انه قال (حقاً ان الرب هنا وانا لم اعلم)

س ١٠ يظهر ان كل الكتاب مبني على الغش او ان الغش من مميزات الرب لهذا الكتاب — فان ابراهيم غش فرعون والملك ايمالك ويعقوب غش اباه اسحق . كما تقدم . ولا بان غش يعقوب في زواجه (ص ٢٩:٢٠) وهو (اي يعقوب) غش لابان في مسألة الغنم (ص ٣٠:٣٧) وفي هروبه بدون علمه (ص ٣١:٢٠) وان راحيل سرقت اصنام ابيها الخ ولماذا لم يحكم على راحيل هذه جزاء سرقتها حسب الشريعة ؟ لو كانت مسلمة لقطعت يدها

قال النبي المعصوم (عليه الصلاة والسلام) لو سرقت ابنتي فاطمة لقطعت يدها

عبد العزيز نصحي

امين مخزن الجمعية الزراعية الخديوية بالقسن



وبذويهم واصحابهم ونسلمهم من النكبات ثم نراهم وقد شعروا بزلاتهم فتابوا الى الله وانتصروا على الخطية. هذا وانا نحول انظار حضرة السائل الى كتب سير الانبياء التي قد نشرناها ولا سيما سيرة ابراهيم ويعقوب وداود

(الجواب عن السؤال الثاني)

اذا راجعنا اصل هذه العبارة في اللغة العبرانية نجد ترجمتها الحرفية كما يأتي: «فبعد الباب خطية رابضة واليك اشتياقها ويجب ان تسود عليها» ومعنى ذلك ان الخطية اشبه بوحش مفترس يريد اقتناص الانسان. وقد قال الله لقائين انه يجب ان يكون قويا حتى يسود على تلك الخطية

(الجواب عن السؤال الثالث)

ليس في الامر اشكال لان الكتاب ذكر الحد التقريبي لعمر الانسان وليس المقصود منه ان عمر الانسان لا يجوز ان ينقص عنه او يزيد عليه. وربما كان ذلك متوسط عمر الانسان في ذلك العهد لان البشر قديماً كانوا يعمرن كثيراً اما اليوم فتوسط عمر الانسان اقل من ذلك (انظر مزامير ٩٠: ١٠)

(الجواب عن السؤال الخامس)

ان ابراهيم اخطأ خطأ شائناً وكان اجدر به ان يصرح بالحقيقة بشجاعة تامة. ولكن الانسان ضعيف بطبيعته و ابراهيم لم يكن الا انساناً وقد جرّت كذبه المصائب عليه

يبين شدة كره الله للآثم

اما القسم الثاني من هذه الاسئلة وهو الذي يشير الى خطايا بعض رجال الله فلا بد لنا هنا من ابداء هذه الملاحظة وهي ان في الديانة الاسلامية سلسلة رجال يعتبرهم المسلمون انبياء وينزهونهم عن الخطأ. ومن اولئك الرجال بعض من ورد ذكرهم في التوراة مع ذكر ما ارتكبه من الآثام. فالتوراة لم توارب ولا حاولت سترهم او اخفاء ما ارتكبه من الذنوب لانها لا تميز بين الانبياء وغيرهم في تقرير ما ثبت من خطايا ولا هي تقول بعصمة احد من خليفة الله. فضلاً عن ان الكثيرين ممن يعتبرهم المسلمون انبياء ليسوا كذلك في التوراة. فآدم ونوح و ابراهيم ولوط وغيرهم ليسوا في عرف كتابنا من الانبياء ولا يعتبرهم المسيحيون كذلك. ولكن اخواننا المسلمين يعتبرون تقريباً كل من ورد ذكره في القرآن نبياً حتى اسكندر ذي القرنين نفسه

وعلى كل حال ان التوراة لا يمكن ان تحابي احداً او توارب في امره اخفاء لما يكون قد ارتكبه من الآثام لان الجميع خليفة الله وهم معرضون لما نحن معرضون له من اهواء وتجارب. فالكتاب يذكر ضعفهم وقوتهم -سقوطهم ونهوضهم- اثمهم وحسناتهم- وكل ذلك بدقة وامانة تمتدح التوراة عليهما. وليت شعري كيف نستفيد من عبرهم لو كانوا معصومين في الحقيقة. اننا اذا اطلعنا على الهفوات التي ارتكبوها نرى سبب ما ألم بهم

## (الجواب عن السؤال السادس)

ان هذه القصة صورة محسوسة لما يقع كثيراً من هذا القبيل . فكثيرون من الرجال العظام يعدون ابطالاً بين الناس ومن قادة الامة ومع ذلك يعجزون عن ادارة شؤونهم العائلية . فسارة كانت حاقدة على جاريتها فشكتها الى ابراهيم والقت عليه تبعه ما وقع . فلم يسع ابراهيم الا ان يجارها على طلبها حفظاً للسلام في خيمته وبين اهل بيته . وهذا نفس ما كان يفعله اي بدوي آخر لو كان في موضعه

## (الجواب عن السؤال السابع)

ان قصة لوط من ابلغ العبر المذكورة في التوراة . ونكرر هنا القول ان لوطاً لم يكن من الانبياء ولو فرضنا انه كان كذلك ما كانت التوراة تحاول ستر جريمته . اما منشأ خطيته فهو انه اختار اولاً السهول المحصبة متوهماً انه بذلك يصح من الاغنياء (تكوين ١٣: ١٠ و ١١) ثم ابتعد بالتدريج عن المراعي الجيدة واخذ يقترب من مدينة اشتهرت بشروورها (تكوين ١٣: ١٢ و ١٣) حتى تحضر فيها واصبح من كبار رجالها كما يستفاد من قوله في تكوين ١٣: ١٠ « وكان لوط جالساً في باب سدوم » في مثل ذلك الوسط نشأت عائلة لوط واهل بيته . وعلى رغم تمسكه بمعيشته القديمة كان من الطبيعي ان يقع هو وبناته فريسة لشورور تلك المدينة . ومع ان الملاكين اوضحا له انهما عازمان على اهلاك المدينة بقي راغباً في سكنى المدن ولم يرد ان يتعد عنها

(تكوين ١٩: ١٩ و ٢٠) ولكنه لم يستطع ان يلبث في صوغر فاضطر ان يهرب الى الجبل (١٩: ٣٠) وهناك ظهرت في ابنتيه نتيجة المعيشة الشهوانية التي كان والدهما قد عرضهما اليها بمجرد معيشته في تلك المدينة الشريرة ولم تستطعا كبح جماحيهما . وكان ابوهما قد شاخ وتولاه الوهن الادبي والجسدي لطول اقامته في مدن الشر . فكان من وراء ذلك ما كان من المنكر الفظيع . وقد كان سقوطه تدريجياً كما اوضحنا لا نشأ عن مجرد الميل الفطري الى الخطيئة (انظر سيرة ابراهيم صفحة ٨ فصاعداً)

## (الجواب عن السؤال الثامن)

ان بركة الله لم تحمل على يعقوب جزاء له على خداعه بل حلت عليه على رغم ذلك الخداع . لان رحمة الله واسعة ولا يخفى ان بينه وبين عيس فرقاً عظيماً في الصفات . ومع انه كان ضعيفاً في بعض الامور ادبياً الا انه كان مخلصاً لله يريد ان يخدمه بكل قواه . وقد تمكن اخيراً من السير في سبيل رضاه تعالى

## (الجواب على السؤال التاسع)

ان ما رآه يعقوب انما كان في حلم . فهو لم ير الله عياناً ونحن لا نعلم كيف تمت له رؤيته تعالى في الحلم ولكنه لما استيقظ شعر بهيبة ووقار محققين به في ذلك المكان ولا ريب ان ذلك كان بسبب حلمه

## (الجواب عن السؤال العاشر)

تجد الجواب على هذا في ما قلناه في مقدمة هذا

ما تخليش اليأس يتملك عليك . الراجل لازم يكون راجل بكل معنى الكلمه . فان جت المصايب واحده ورا الثانيه فمش لازم تيأس . كل ليل ووراه نهار . وكل غيمه وراها صحو . فين الانسان الخالي من الهموم والمصايب في الدنيا . فين الراجل اللي لو راجع تاريخ حياته ما يتذكرش امور تحزنه وتمكنن له مزاجه . فما تفتكرش لما تصيبك لا سمح الله مصيبه انك وحيد في الدنيا . ياما ملوك وسلاطين نابتهم من هموم العالم تلال وجبال . واحسن علاج للشئ ده هو الصبر . والصبر على راي المثل مفتاح الفرج

لو راجعنا التاريخ نجد ان كل اللي حصلوا المراكز العاليه هم الجماعه اللي كانوا يستعملوا الصبر والتأني في جميع اعمالهم واشغالهم . والمثل العربي يقول الصبر من الرحمن والعجله من الشيطان . وده صحيح عند كل اللي جربوه

\* \* \*

الافكار دي كل واحد منا بيعرفها . ولكن بالاسف مش كل واحد منا بيعمل بموجبها . ولو كان الواحد يطبق اعماله على افعاله كان العالم يبق مرتاح اكثر من دي الوقت . ولكن على راي المثل رجال الاقوال اكثر من رجال الافعال . فيا ريت تنعكس الآيه عندنا وتصبح رجال الافعال اكثر من رجال الاقوال (ابن البلد)

الكتاب . فالتوراة تصور لنا معيشة الاقدمين وما كانت تنطوي عليه من غش وخداع وخلافهما . ومن تلك المعيشة نشأت بالتدريج المعيشة الطاهره النقيه المبنيه على معرفة الله وخدمته تعالى . فهي اصدق اعلان اذاً لانها لا تستر الحقائق ولا تحابي الوجوه

### «فين من يسمع»

—o\*c—

لما تعمل طيب وتفيد غيرك ما تبصش حولك حتى تشوف ان كان حد شافك . اعمل الطيب وانت ساكت ولا تخليش حد يفتكر انك عملت كدا وانت لك غايه . ولا ترهقش من عمل الخير لان الخير ما بيضعش عند الله

\* \* \*

لما بدك تعمل عمل اسأل نفسك يا ترى ازاى ح تكون نتيجة العمل ده . وايه الفائده اللي راح تعود علي وعلى غيري منه ؟ هل يا ترى ح اندم عليه ولا يحصل لي منه سرور ؟ ما تقولش ما عديش مهما كانت النتيجة . بـكره نموت ويزول العمل ونتيجته . ما تقولش الكلام ده . الانسان خالد باعماله فان كانت اعماله كويسه تبقى الناس تتذكره وتترحم عليه . ولا ما يلاقيوش حبيب ولا حد يترحم عليه ويذكره بعد موته بالخير

\* \* \*

سلك تلغراف قديم وللحال اذاع خبر اكتشافه هذا  
وايد دعواه بقول الكتاب ليس شيء جديد تحت  
الشمس

قلنا اننا كنا منذ مدة نحفر في الارض فلم نعثر  
على قطعة من السلك مما يدل ان القدماء كان عندهم  
تلغراف بلا سلك ! ...

\* \* \*

لا اعلم لماذا تثار على سمعة اجدادنا وشهرتهم  
حالة كوننا لا نهتم بسمعة انفسنا . فمن الشبان من  
اذا فاتحته بموضوع القدماء قال لك ان اسلافنا كانوا  
ارقي منا اليوم فقد كان عندهم من الاختراعات  
والاكتشافات ما لم يبلغه المتأخرون . على ان ذلك  
الشباب لا يهتم بما قد آل اليه هو من الانحطاط بل يكتفي  
بشهرة آباءه واجداده رحمهم الله . ولقد تدعوه جاهلا  
وهو يتبسم ولكنه لا يفتخر لك زلتك اذا قلت له ان  
الاقدميين لم يبلغوا ما قد بلغناه اليوم من الارتقاء .  
فهو يفضل ان يبقى جاهلاً بشرط ان تسمي الاقدميين  
علماء مخترعين مكتشفين . ولا يصدق ان اختراعات  
هذا الزمن تهوق اختراعات اولئك القوم . اذ ليس  
شيء جديد تحت الشمس



## متفرقات

ليس شيء جديد تحت الشمس

—\*—

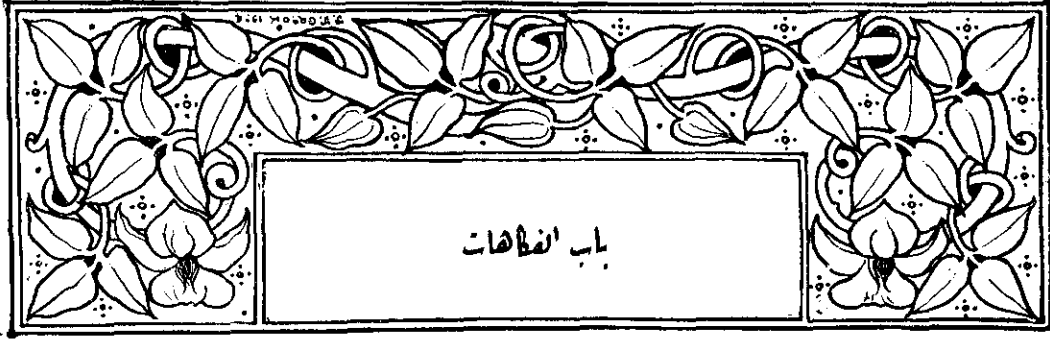
اصبحت مصر ميداناً لطيارى اوريا فقد جاءها  
اخيراً عدد كبير منهم ونزلوا في فندق هليوبولس  
الكبير . وقد بدأ بعضهم منذ ايام بعرض ما وصل اليه  
هذا الفن من التقدم والارتقاء . ومع انه حديث العهد  
ترى البعض ممن يدعون العلم بكل شيء يقولون ان  
الطيران من الفنون التي كانت معروفة عند الاقدمين  
وزالت بمرور الزمن . ودليلهم على ذلك بساط الريح  
الذي ورد ذكره في روايات الف ليلة وليلة وامثالها  
فهم يعتقدون ان ذلك البساط كان عبارة عن سفينة  
هوائية يطير بها الانسان حيثما شاء فتأمل !

\* \* \*

اكتشف بعضهم رسوماً على جدران بعض  
الهياكل المصرية القديمة ومنها رسم دائرتين يضمهما  
عارض سطحي . فزعم البعض ان هذا الرسم هو  
صورة دراجة (بسكيت) وان المصريين القدماء  
كانوا يستعملونها كما نستعملها اليوم ! اذ ليس شيء  
جديد تحت الشمس . فسبحان موزع الذكاء !

\* \* \*

واغرب من ذلك انه بينما كان بعضهم يحفر في  
الارض عثر على قطعة من سلك حديدي فتوهم انه



مع ان الآخريين كانوا بالحقيقة قليلين لان الجميع كانوا يحبون ليون حبا عظيماً . وبعد ان ضحكنا ملياً اتكأ علي ركبتي وهو يتطلع في بعينه النجلاوين وقال: «انها نوبتك يا جدتي فقصي علي احدي حكاياتك ربنا استريح من تعب الكلام»

فقلت له: «ليس عندي من الاخبار ما يسرك يا ليون اذ ليس هنالك شيء جديد»

فقال: «لست اطلب شيئاً جديداً يا جدتي فقصي علي اخبار جدي وكيف قاتل لاجل ملكة فرنسا . أتعرفين انك قد اخطأت كثيراً بعدم تدوينك ما تذكرينه من الثورة ؟ ان ذلك مفيد جداً وانا اعرف انك قادرة عليه»  
فقلت له: «انني لم اكتب شيئاً في حياتي يا ليون ولقد مرت فرصة الابتداء بذلك»

فقال: «كلا. اكتبي كما تتكلمين فتصبحين مؤلفة كبيرة ومتى مر جيل الثورة تطبع تأليفك فيخلد ذكر عائلتنا» فضحكت لان فرط محبته انسته ان جدته قد مر عليها مدة طويلة منذ رؤيتها تلك القلاقل حتى كادت لا تذكرها . ولم يجد ما قدمته له من العذر فانه الخ علي بان اجرب علي الاقل . ولما لم يكن في وسعي ان ارفض التماسه فقد جلست اليوم لابتدى بالسجل . علي انني امرأة مسنة جداً والكلمات لا تسيل بسهولة من قلبي وذكري الايام الماضية تجعلني اتأني وافكر فيجدد الخبر ويمر الوقت

رواية

## بين النار والحديد

(مترجمة بقلم الأنسة جوليا عبد الاحد)

—

### الفصل الاول

ايام الصبا

ان تقدم الشيوخ البطي في الحياة بحملهم على التعجب من سرعة تقدم الاولاد الذين ينمون ونحن لا نشعر وبيصيرون رجالاً ونحن لا نزال نظنهم اطفالاً . ولقد شعرت بذلك حينما عاد ولدي ليون من المدرسة في الاسبوع الماضي وعلامات القوة والنشاط بادية على محياه فلم اكد اعرفه اذ رأته مملوءاً من الآمال الجديدة طامحاً الى المراتب الرفيعة . وظهر لي انه قد دخل في عالم جديد لا نصيب لي فيه . فقلت في نفسي بحزن «لقد اصبحت عجوزاً يا جوزفين فلا تظني ان ولدك يهتم بالبقاء عندك وبالصغي الي حكاياتك الفارغة كما كان يفعل قديماً» ولقد احزنتني هذا الفكر جداً فان الانسان لا يجب ان يهمل وحرارة الحياة مضطربة في قلبه . علي اني سررت جداً عندما جاء ليون وجلس عند رجلي بقرب النار واخذ يقص علي ما صادفه في المدرسة من عوامل التقصير والنجاح وما وقع له مع اصدقائه واعدائه

تقبلي باكتئاب : « اذهبي اذياً يا صغيرتي وكوني مبتهجة ما استطعت الى الابتهاج سبيلاً فان قلاقل عظيمة تتهدد الجميع » الا انني لم ادرك قصدها يومئذ فركضت مغنية بسرور ولم اكن اعرف مكان بطرس حقيقة . ولكنني تصورت اني سمعت صوته بجيبني من واد تشرف عليه صخور وعرة . واذ كنت ابنة جسورة عولت ان اتساق الاحدور نزولاً اليه دون ان ابالي بالخطر . فعلمت الطاس الصغير الى عنقي بخرطوبتي يداي حرتين وابتدأت بالنزول . ولكن جانب الوادي كان منحدرًا أكثر مما تصورته فاصابني الدوار حالاً ثم ظهر لي ان الارض انهارت تحت رجلي فسقطت وانا اصرخ طالبة المساعدة . ثم شعرت بان شيئاً يمنع هبوطي واذ فتحت عيني رأيت موقفي مربعاً للغاية فان ثيابي كانت قد تعلقت بشجرة عوسج ثابتة في الصخر وانا معلقة بين السماء والارض وثيابي تكاد تتمزق بعد قليل

ثم حانت مني التفاتة الى فوق وانا مقطوعة الرجاء فظهر لي بعتة ولدان لم يتأخر احدهما لحظة عن مساعدتي . فاتعش قلبي ولكنني رأيتهم غير معتاد تسلق الصخور كبطرس فقلت في نفسي هل يصل الي في الوقت المناسب؟ ولكن الرجاء انقطع حينما رأيتهم قد زلت قدمه وزلق كما زلقت انا . غير انه احسن التدبير وحفظ نفسه من السقوط تماماً بالتمسك بحجر بارز . ثم شعرت ان ثيابي تتمزق وقوة يدي قد وهنت ولم اعرف غير ذلك الا حينما وجدت نفسي عند اسفل الاحدور مضطجعة على الحشيش الملص تحيط بي ذراع بطرس وبقرنا ولدان واقفان . فصرخ اخي (في الرضاعة) : « آه لقد استفاقت ولكنها لا تزال ترتعش من الخوف . والحمد لله لانني وصلت في الوقت فانها كانت هابطة حينما امسكت بها » فصرخت متعلقة به : « بطرس بطرس لماذا لم تأت قبل ذلك ؟ ان سقوطي كان مربعاً جداً . مربعاً جداً » فقال « انني سمعت صراخك ولكنني كنت بعيداً جداً ولم اتمكن من الوصول اليك الا

انني لو عشت مئة من السنين فلا أنسى زاوية واحدة من زوايا البيت الذي ولدت فيه واعني به قصر غريفييل مع انني لم اكن قد صرفت السنين الاولى من حياتي فيه بل في كوخ راع . فاني اذ كنت في طفولتي ضعيفة عزم والدي تبعاً للعادة العامة وقتئذ في فرنسا ان يكاني لعناية يار وماري رابت وكانا يسكنان يومئذ في بيت مبني على منحدر جبال يورا بجوار بوتارليه . فاطهرنا لي لطفاً شديداً واحباني كابنهم . فاخذت اتقدم في القوة والصحة واتجول مع بطرس اخي (في الرضاعة) على التلول الخضراء وفي الاودية الظليلة حيث ترعى الغنم واتصور حينما نجلس معاً في ايام الصيف الطويلة تصورات صيانية وارقب الشمس تنير حصن بوكس الخفيف الذي قضى نهبه فيه بعدئذ توسيات لاويرنور واسر بما اراه حولي من المشاهد الجميلة . واذ لم اكن اعرف شيئاً كثيراً عن اقاربي لم تؤثر مفارقتهم في . ومع انه كان لي اخت اكبر مني تدعى لوسيل واخ يدعى ارماند وهو في مدرسة الاشراف في بوتارليه لم اكن اعرفهما تقريباً لقلة اجتماعي بهما . ولم تكن ماري رابت تتكلم كثيراً عن ابوي . اما الميسو غريفييل وزوجته فلم يظهر انني كنت منسوبة اليهما كما كنت منسوبة الى الراعي العزيز وزوجته

غير ان الحال تغيرت اخيراً فاتضح لنا بعض الامور . ففي احد ايام الصيف الجميلة اذ كانت الشمس تنثر التبر على الكروم والحقول فتكسوها حلة ذهبية كان بطرس خارجاً عند الغنم . فطلبت الى ماري ان تسمح لي بان احمل اليه غداه وابق عنده حتى المساء . فاجابني بتبسم وهي تضع الخبز اليابس وزجاجة اللبن في حقابي الصغير : « ماذا كانت والدتك تقول لو رأيتك تخدمين ابن راع يامداموازيل ؟ » فاجبتها « لا يهمني ماذا كانت تقول فانها لا تحبني كما تحبيني انت . ثم انك لا يجب ان تسميني مداموازيل فاني جوزيفينيك الصغيرة دائماً . فقالت وهي

فقال ليون سنت مور بهدوء: «انني لسوء حظي لا استطيع ان امشي فلقد اضر التسلق برجلي» فنظرت اليه لأول مرة وعرفت للحال انه فتى شريف وان يكن مصفر الوجه جداً وعلامات الوجع ظاهرة على شفاهه. فنهض بطرس للحال وقال: «اذا تنازل الخواجا للمجيء الى كوخ والدي فيمكنه ان يستريح وسترسل فنستدعي له مركبة من القصر. اتقدر ان تقف يا خواجا؟» فاجتهد ليون ان يقف وبمساعدة ارماند تمكن من التحرك قليلاً ولكنه تكلف مشقة كلية ثم عضده بطرس من الجانب الآخر وهكذا تبطنا الاحدور الذي انتهى بنا نحو البيت

فقال ارماند مدمدماً: «ستفوتنا مركبة السفر وتسافر بدوننا»

فقال بطرس: «لقد سافرت فاني سمعت البوق قبل ان نترك الجبل»

فقال ليون: «انني متأسف ولكن الحمد لله لانه لم يحصل ضرر اعظم من تأخرنا قليلاً وبالْحَقِيقَةُ لولا هذا الولد لكان حالنا ومحن بعيدون سيئاً جداً»

قال ذلك بلطف ممزوج بشيء من التكبر كما كان قد علمه المعلم واطاف الى ذلك «انك ستكافأ لاجل مساعدتك ايانا يا بطرس» فاحمر وجه بطرس وقال: «لست اريد مكافأة يا خواجا فاننا معشر الرعاة اناس مستقلون مخلصون ولا نطلب من الاشراف سوى الانصاف والرفقة»

فقال ارماند وهو يضحك مستهزئاً: «اسمه. يجب ان يكون لنا عليكم سلطة لتأديبكم وردع وقاحتكم!»

فقال ليون على الفور: «اصمت يا ارماند!» ان للناس جميعهم حقوقاً وقد يكون الراعي ولداً جسوراً كما رأيت»

وقبل ان يجيبه ارماند بلغنا باب الكوخ فاقبلت ماري لملاقاتنا وللحال ادركت ما كان قد حدث. فساعدت ليون على الانتقال الى الغرفة الداخلية. وهناك ستمط مغشياً عليه على فراشي وهو الفراش الوحيد في الكوخ. وكانت رجله

بعد وقت. ولكن الا تشكرين هذا الشاب يا جوزفين فانه اجتهد ان يخلصك؟»

فاجبته مطيعة: «اشكرك يا خواجا لقد عملت كل ما قدرت عليه ولكن بطرس هو الذي ساعدني» فالتحنى الولد ببرودة اما رفيقه فهز منكبيه وقال: «تعال يا ليون فليس هذان الا من اولاد الرعاة الذين لا يعرفون معنى الشكر»

فصرخ بطرس بعينين براقين وقال: «عفواً يا خواجا! اني من العوام ولكن هذه الفتاة المداموازيل جوزيفين دي غريفيل احدي بنات الاشراف وان تكن امي مر بينهما»

فصرخ احد الولدين: «جوزفين! اختي! ايمكن ان تكوني اختي؟ اني انا ارماند دي غريفيل وهذا هو صديقي ليون سنت مور»

فقلت جوزفين بازدرآء: «انني لا اريد ان اكون من الاشراف اذا كان الاشراف مثلك وان تكن اخي فان بطرس اشجع واشرف وان يكن فلاحاً»

فاجاب ارماند بتكبر: «انك لا تعرفين الفرق بين الاشراف والفلاحين ولكن بعد قليل سنعملك وقد حان الوقت لذلك فساطع والدتي على الامر حتى لا تدعك تكبرين دون ان تعرفي مركزك»

فقال رفيقه: «تعال يا ارماند. لقد اعنتي باختك جيداً واني متأكد ان هذا الولد شجاع وهو يجود بحياته لاجلها وان اشهرأ قليلة في القصر ستصلح كل شيء وتجعلها سيدة لطيفة»

فقال ارماند مستاء: «لنذهب اذاً. انني لم ار فائدة من كسر رقبتي على الصخور»

ولم تنهمر بالجن ولكن شعوره بعدم نجاحه في مساعدتي جعله اشد وقاحة واستهزاء. وقد كان الشبان جميعهم في ذلك الوقت ينظرون الى الذين دونهم بنظر الازدراء وكان الاشراف يزعمون انهم منتسبون الى اصل بشري يختلف عن غيرهم. ثم ادار الشبان وجهيهما للانصراف

السيدة جوزيفين والجيران جميعهم يدعونني الام ماري»  
فقال ليون : «اذاً سادعوك انا ايضاً بهذا الاسم  
اللطيف لا سيما وانني لم اعرف لي اماً فانها ماتت حينما  
ولدتني»

ثم تركتهما وخرجت الى بطرس الذي اشار الي فجلسنا  
بجانب باب الكوخ واخذنا نتكلم عن جميع ما حدث في  
ذلك اليوم الى ان نزل ظل حصن يوكسي على احدور  
الجبل وصار المساء وحينئذ وقم ظل آخر على حياتي فكان  
ذلك اول تغيير عظيم حصل لي وشعرت برعشة رغماً عن  
احاطة بطرس اياي بذراعه. ولا يخفى انني كنت ابنة صغيرة  
جداً وقتئذ ولم اتعلم ان انظر الى العوام كمخلوقات من  
جنس آخر بل كنت ولا ازال اعتقد ان جميعنا متساوون  
في نظره تعالى وان يمكن الله قد وضع بين الدرجات  
المتفاوتة بعض الحدود التي لا نستطيع ازالتها . اما بطرس  
فكان الشخص الذي احبته اكثر من جميع اهل العالم

## الفصل الثاني

### فراق محزن

في الثالث والعشرين من شهر اغسطس اعطي تلاميذ  
مدرسة بونتارليه يوم عطلة اكراماً لميلاد الملك وسمح لهم  
ان يصرفوا ذلك اليوم في بيوتهم. ولذلك ركب ارماند وليون  
مركبة اسفر التي مرت بالقرب من محل سكننا متجهة نحو  
قصر غريفيل ولم يتمدا كثيراً عن المدينة حتى حدث  
خلل كبيراً في تلك المركبة العتيقة الكثيرة الارتجاج وفي  
اثناء تصليحها نزل الولدان بجولان عساها مجدان ما يتسليان  
به . وعند ذلك طرق صراخي اذانهما وهكذا حضرا في  
دقيقة الخطر نفسها (البقية تأتي)

قد رضت جداً ولم المشي قد اشتد عليه وهو يتحملة بدون  
تدمر. ولم تكن ماري تفكر بشيء سواه. فاستعملت كل ما  
عندها من العلاجات البسيطة لاجله . وكان ارماند واقفاً  
بجانبه يدمدم قائلاً : « ترى ما العمل ؟ أنا لا اقدر ان ابقي  
في هذا الكوخ» فقال بيار رابت ؟ وهو داخل : «انا  
سنرسل ساعياً الى القصر ونطلب ارسال مركبة او لعلك  
تفضل ان نستأجر واحدة من بونتارليه ونذهب حالاً»  
فقال ليون : «اطلبوا واحدة حالاً ولنذهب»

وبعد قليل وصلت المركبة المستأجرة ولكن ليون  
لم يكن يقدر ان يتحرك بدون محمل خصوصي ينقل عليه  
الى اسفل الجبل. ولذلك ابنت ماري ان تدعه يذهب  
وقالت : « انا سنبدل الجهد لاجل راحتك يا سيدي الى  
ان يأتي الطبيب من بونتارليه بعد قليل»

فاجابها ليون شاكراً وقال : «ان صديقي يرغب ان  
يذهب وليس حسناً ان تتأخر» فقال ارماند بتور : «انني  
ذاهب على كل حال واما انت فيمكنك ان تبقى ان كنت  
تسر بصحبة هذه الجماعة . وساطب من ابي ان يرسل  
اليك مركبة خصوصية»

فقال ماري بلطف : «ان هذا احسن فكر اذا كان  
الخوaja يتحمل خشونتنا»

وهكذا تم الامر وفرح الجميع حينما خرج ارماند من  
البيت سالماً حتى ان ليون نفسه شعر بالراحة وشعرت انا بشبه  
الاستياء من اخي لمعاملته بطرس بمثل تلك الوقاحة مع ان  
بطرس كان اشرف قلباً من جميع الاشراف وحمدت الله  
لاني لم اكن في قصور النبلاء . ثم قلت في نفسي : « ترى  
ما الذي جعل ولدنا كليون يميل الى ارماند ؟ »

وكانت ماري جاثية بجانب السرير تغسل رجل ليون  
بلطف . فشكرها ليون وقال : « ان لساني يعجز عن  
الافصاح عما في ضميري من الشكر لك ايها السيدة»  
فاجابه : « انني لست من السيدات يامولاي . ولكن



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
**CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO**

(Full Catalogue on application).

---

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, **3** piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, **3** piastres; Cloth, **5** piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, **3½** piastres; Cloth, **5** piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, **1** piastre.
- “**El-Burhan El-Jafeel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
**½** piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
**1** piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, **2** piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, **1** piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. **1½** piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, **8** piastres; Boards, **10** piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, **2** piastres; Boards, **3** piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, **3** piastres; Boards, **4** piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” **4** piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). **2½** piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**” **2½** piastres.
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
**Part I., 3** piastres; **Part II., 3½** piastres; **Part III., 3½** piastres; **Part IV., 3½** piastres.
- “**Life of St. Paul.**” **4** piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, **2** piastres; Arabic, **1½** piastres.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). **2** piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. **1½** piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, **2** piastres; Arabic, **1½** piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
**½** piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing **20** per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ( ١٥ يناير سنة ١٩١٤ ) سنة ١٠ عدد ٢

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### فهرست العدد الثاني

٢٥	باب الدين والتفسير: الترجمة الجديدة
٢٩	التصوف
٣٣	تفنيد الشبهات
٣٧	العقل يقتضي عقيدة التثليث
٤١	يوتوبيا : الباب الادبي :
٤٢	تسعة رجاءات
٤٢	في عينك مرينه وفي عيني قشه
٤٣	احياء الكنيسة القبطية
٤٣	امثال الشرق والغرب
٤٤	باب الفكاهات : بين النار والحديد (رواية)

### الاشترک

ثلاثون غرماً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
سنة وثلاثون غرماً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .  
وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

## بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

### الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المسيح	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
«انجيل برنابا»	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية اريية

سنة ١٠ عدد ٢

١٥ يناير سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



(٧) لِأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَشْرَبُ الْمَطَرَ أَنْتَزَلَ عَلَيْهَا  
مِرَارًا فَتَنْتِجُ نَبَاتًا صَالِحًا لِلَّذِينَ خَرَشَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ  
تَتَقَبَّلُ بَرَكَهً مِنْ اللَّهِ (٨) لِكَيْهَا إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكًا  
وَحَسَكًا فِيهِ مَرْدُولَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ الْعَلَمَةِ وَلَهَا  
الْحَرِيقُ عَاقِبَةٌ

(٩) يَبْدُ أَنَّنَا قَدْ تَبَيَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ  
مَا هُوَ أَفْضَلُ وَقَرِيبٌ إِلَى الْخَلَاصِ وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ  
هَكَذَا (١٠) لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَظَالِمُ حَتَّى يَدْسِيَ عَمَلَكُمْ  
وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَبْدَيْتُمُوهَا لِأَجْلِ اسْمِهِ إِذْ قَدْ  
خَدَمْتُمْ وَلَا تَزَالُونَ تَخْدُمُونَ الْقَدَائِسِينَ (١١) وَإِنَّمَا  
نَشْتَهِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُبْدِيَ هَذَا الْأَجْتِهَادَ  
بِعَيْنِهِ لِتَمَامِ الرَّجَاءِ حَتَّى الْمُنْتَهَى (١٢) لِكَيْ  
لَا تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُقْتَدِينَ بِالَّذِينَ يَرْتَوُونَ  
الْمَوَاعِدَ بِالْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ

\* \* \*

## الترجمة الجديدة

لِلرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

—\*—

(ص ١٠٦-١٢)

(١) فَلَمَّا دَعِيَ إِذْنِ الْكَلَامِ عَنْ مَبَادِي الْمَسِيحِ  
وَلَفَسَعَ إِلَى الْكَمَالِ غَيْرِ وَاضِعِينَ مَرَّةً ثَانِيَةً أُسَاسَ  
التَّوْبَةِ مِنْ أَعْمَالٍ مَيْتَةٍ . وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ . (٢) وَتَعَلِيمِ  
الْمَعْمُودِيَّاتِ . وَوَضْعِ الْأَيْدِي . وَقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ .  
وَالدِّيُونَةِ الْأَبَدِيَّةِ . (٣) وَهَذَا سَنَصْنَعُهُ إِنْ أُذِنَ لِلَّهِ  
(٤) لِأَنَّ الَّذِينَ قَدْ أَنْبَرُوا مَرَّةً وَذَاقُوا مِنَ الْمَوْهَبَةِ  
السَّمَوِيَّةِ وَجَعَلُوا مُشْتَرِكِينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُّوسِ  
(٥) وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الطَّيِّبَةَ وَقُوَّتِ الدَّهْرِ الْآتِي  
(٦) ثُمَّ أَرْتَدُّوا فَلَا يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ ثَانِيَةً لِلتَّوْبَةِ إِذْ  
هُمْ يَصَلِبُونَ أَبْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً لِأَنْفُسِهِمْ وَيُشْهَرُونَ

او التي يكون ظاهرها حسناً وباطنها تمجيد النفس اكثر من تمجيد الله ﴿والايمان بالله﴾ هو الاساس الثاني من الاساسات الستة المشار اليها . فان النفس بعد ان تتوب من اعمالها الميتة ترى ذاتها بنعمة الله ورحمته ومحبه مدفوعة الى الايمان ﴿وتعليم المعموديات﴾ لان المعمودية هي الخطوة الثالثة وهي تلي الايمان . اما قوله «معموديات» بصيغة الجمع فليس المقصود منه تعداد المعمودية او تكرارها بل ان كل مهتد كان يجب ان يلقن صفة المعمودية ونوعها والفرق بينها وبين معمودية يوحنا والمعموديات اليهودية وطقوس الغسل . انظر مثلاً متى ١١:٣ و١ بطرس ٣:٢١ ﴿ووضع الايدي﴾ هذه هي الخطوة التالية للمعمودية وهي لاجل التثبيت كما حدث للرسول (انظر اعمال ٨:١٤-١٧) او لاجل الرسامة للخدمة في الكنيسة (انظر اعمال ٦:٦ و١٣:٣ و١٠ تيموثاوس ٤:١٤ و٥:٢٢ و٦:٢٠ تيموثاوس ١:٦) ﴿وقيامة الاموات والدينونة الابدية﴾ اي التعليم بخصوص الاخرويات بعد ختام التعليم المختص ببدء الحياة المسيحية وخطتها هذه هي المبادئ الستة التي كان كاتب الرسالة يأنف من العودة اليها ﴿وهذا﴾ اي هجران تلك المبادئ والسعي الى التعاليم الاسمي ﴿سنضعه ان اذن الله﴾ استعمل لفظه «ان» للدلالة على الشك فيما اذا كان الله سيأذن بهجران تلك المبادئ . وذلك الشك هو الذي حداه الى قول ما يأتي ﴿لان الذين قد انبروا مرة﴾ عند ولادتهم الجديدة بالتوبة والايمان

ان ايراد الآية بخصوص ملكيصادق الخبر الاعظم حدا الكاتب الى تقييم القوم بان الاراء التي بسطها لهم كانت تعاليم سامية ولكنهم بالاسف كانوا بسبب تقصيرهم في حاجة الى درس مبادئ الديانة المسيحية ثانية . فخرضهم على ترك تلك المبادئ والسعي الى الامام . قال :—

﴿فلندع اذن الكلام عن مبادئ المسيح﴾ وليس المعنى لننبذ تلك المبادئ ونهجرها بل لنتركها كما يترك البناء الاساس وهو يبني عليه الجدار فكما ارتقى ابتعد عن ذلك الاساس مع انه لا يستطيع الاستغناء عنه ﴿ولنسع الى الكمال﴾ اي الى النمو التام . وكانت الشكوى من العبرانيين انهم راضون بحالهم التي كانت تشبه حالة الاطفال في معرفة الامور الدينية . اما لفظه كمال الواردة في الآية فهي في الاصل اليوناني تدل على الكمال الروحي لا الادبي . وقد وردت بهذا المعنى في مواضع عديدة من العهد الجديد ﴿غير واضعين مرة اخرى اساس التوبة من اعمال ميتة﴾ اذ اي بناء عاقل يضع اساسات البناء ثم يقوضها ثم يعود فيضعها ثم يقوضها وهكذا المرة بعد الاخرى ؟ اما الاساسات المشار اليها فهي ستة (اولها) التوبة من الاعمال الميتة وهي الخطوة الاولى في حياة الرجل المسيحي لانه يحتاج الى تنقية قلبه من جميع المعايب والشوائب لتحل فيه نعمة الله ومحبه تعالى . وبعبارة اخرى يجب ان يتوب من جميع اعماله الميتة اي الاعمال التي هي نتيجة الخطية

متى ٢٣:١٣ ﴿لكنها ان اخرجت شوكا وحسكا ففي  
مرذولة﴾ انظر لوقا ١٣:٧-٩ وهو قوله «فقال للكرام  
هوذا ثلاث سنين آتي اطلب ثمرآ في هذه التينة ولم  
أجد. اقطعها. لماذا تبطل الارض ايضا؟ فاجاب وقال له  
يا سيد اتركها هذه السنة ايضا حتى انقب حولها واضع  
زבלآ. فان صنعت ثمرآ والا فقيما بعد تقطعها» راجع  
ايضآ المثل الوارد في اشعيا ٥:١-٧ ولا سيما العدد  
الرابع. كذلك راجع كلام المسيح بخصوص الكرم  
غير المثمر والاعصان التي لا تحمل ثمرآ فان تلك  
الاعصان مرذولة ﴿وقريبة من اللعنة﴾ كما لعنت  
شجرة التين. راجع مرقس ١١:١٤ و ٢٠. واللعنة تقع  
على النفس التي تكون غير قابلة للاثمار ﴿ولها الحريق  
عاقبة﴾ راجع ما قاله المسيح عن الاعصان التي  
لا تعطي ثمرآ يوحنا ١٥:٢

ان الآيات السابقة تمثل لنا حالة اولئك الذين  
يرتدون عن الدين القويم ويضلون الطريق المستقيم  
على رغم ما تلقنوه عن المسيح. فالكتاب يحذر العبرانيين  
من التعرض لذلك الخطر العظيم الا ان امله لم يكن  
قد خاب كما يفهم من قوله الآتي ﴿بيد اننا قد تيقنا  
من جهتم ايها الاخوة ما هو افضل﴾ من الحالة التي  
وصلتم اليها ﴿وقريب الى الخلاص﴾ اي انهم قد  
ينالون الخلاص بعد ﴿وان كنا نتكلم هكذا﴾ بطريق  
التحذير غير قائلين ان الفرصة قد فاتت لان الدلائل  
كانت تدل على انه لا يزال فيهم بعض الحياة ﴿لان  
الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم﴾ اذ انه لا يرتكب

والمعمودية ﴿وذاقوا من الموهبة السموية﴾ اي من  
نعمة الله ذوقآ اختياريا ﴿وجعلوا مشتركين في الروح  
القدس﴾ بفعل نعمة الله العاملة في القلوب ﴿وذاقوا  
كلمة الله الطيبة﴾ ليس بماعهم ايها فقط بل باختبارهم  
لها وسيرهم بموجبها ﴿وقوات الدهر الآتي﴾ الكلام  
معطوف على قوله مشتركين في الروح القدس تلك  
كانت الكرامات والاختبارات الروحية. فجميع  
الذين كانوا قد امتازوا بتلك الهبات ﴿ثم ارتدوا﴾  
فانكروا المسيح ليس عن خوف بل عن انطفاء نور  
الروح في داخلهم ﴿فلا يمكن تجديدهم ثانية للتوبة﴾  
لان القوى الروحية التي كانت كامنة فيهم قد  
اضمحلت ونفدت ﴿اذ هم يصلبون ابن الله ثانية﴾  
بعد صلبه في المرة الاولى. على انهم يصلبونه في هذه  
المرة ﴿لانفسهم﴾ كأنهم هم وحدهم المجرمون الخطاة  
مع انه في حادثة الصلب الاولى اشتركت الخليقة كلها  
في الانتفاع من ذلك الموت وانما عن غير علم (لوقا  
٢٣:٣٤) بخلاف هذه المرة فانهم كانوا يعلمون بانهم  
يصلبون المسيح عمداً ﴿ويشهرونه﴾ والتشهير هو  
الخط من كرامة الشخص علناً. فالمسيحي الذي يخون  
المسيح يكون كمن يشهر مولاه اذ ثبت بعمله ان  
المسيح لم يتم الغرض الذي جاء الى العالم من اجله.  
ومثله مثل الارض المروية كثيرا وهي لا تخرج ثمرآ  
﴿لان الارض التي تشرب المطر النازل عليها مرارآ  
فتنتج نباتآ صالحآ للذين حرثت من اجلهم تقبل بركة  
من الله﴾ هكذا تكون حالة المسيحي المخلص. انظر

المطالبة بارتهم ولا يفقدوه بسبب عدم ثباتهم وقلة صبرهم

كلمة ختام

ان الايمان بيسوع المسيح الذي صلب وقام وصعد هو الوسطة التي «ندوق بها قوات الدهر الآتي» الكائنة وراء الحجاب والتي تمنح للذين يقبلون الى المسيح بالايمان. فتعال يا من انت خارج عن الايمان وذوق وانظر

ان بعض المدعويين مسيحيين يشعرون بانهم هم ايضا لم يذوقوا حتى الآن تلك الكلمة الطيبة. فليقبلوا هم ايضا وليذوقوا كغيرهم

واما الذين قد ذاقوا—تري ما حالتهم الآن؟ هل هم مستمرين على التقدم ام متأخرون؟ هل حياتهم في زيادة ام نقصان؟ ان هذا الفصل من الرسالة الى العبرانيين هو تحذير لهم. فباب الرجاء لم يوصد بعد. فان كانوا متقهقرين ففي الامكان ايضاً ذلك التقهقر واستئناف السير الى الامام والوصول الى الشاطئ الامين—ميناء السلام—حيث يكون النصر الدائم الى ابد الأبد



اغلاطاً كاولئك الذين يدفنون الجسد قبل ان تفيض الروح منه. فهو لا ينسى الاعمال الصالحة وتعب المحبة التي ابدتوها لاجل اسمه في تاريخ ماخياكم المجيد بل في قليل من سيرتكم الحالية اذ قد خدمتم ولا تزالون تخدمون القديسين وتلك الخدمة هي التي كانت تشفع ببقائكم واعطائكم فرصة اخرى عملاً بقوله «اتركها هذه السنة ايضاً الخ» فحالة القوم هذه كانت اشبه بحالة كنيسة ساردس التي خاطبها السيد له المجد بقوله «واكتب الى ملاك الكنيسة التي في ساردس. هذا يقوله الذي له سبعة ارواح الله والسبعة الكواكب. انا عارف اعمالك ان لك اسماً انك حي وانت ميت. كن ساهراً وشدهد ما بقي الذي هو عتيد ان يموت لاني لم اجد اعمالك كاملة امام الله» (رؤيا ١: ٣ و ٢)

وقد ردد الرسول صدى تلك الدعوة بقوله «وانما نشتهي ان كل واحد منكم لا المختارين فقط بيدي هذا الاجتهاد بعينه كما فعل احسن رجالكم سابقاً وكما لا يزالون يفعلون الآن (تمام الرجاء) اي لاتمام الامور التي تتعلق بها آمالك المسيحية حتى المنتهى حينما يدعوكم الله من هنا الى كمال القداسة في فردوس الله. وقد ختم كلامه بتبيان الغاية من ذلك وهي لكي لا نكون متباطئين كما نحن الآن بل مقتدين بالذين يرتون المواعيد بالايمان والصبر وهم افراد نوادر. وقد تمنى الرسول ان يصبح ذلك النادر او الشاذ قاعدة يجري عليها لكي يقبل الجميع على

فالقلم بمثابة اليقين القاطع بحصول الامر المطلوب على التعيين . والمداد بمثابة قصد الهمة للمطلوب . ومعرفة وضع الخط بمثابة الاعمال الصالحة والاستعداد التام للامر المقصود فمن لم يكن حاله كذلك فليس هو من اهل الهمة ولا يعرفها بل هو من ذوي الآمال والاماني الكاذبة

قالوا . ولما كان محمد هو ام الكتاب وخلق الله منه جميع العوالم كانت كل رقيقة منه اصلاً لحقيقة من حقائق الاكوان . ومحمد بجملة مظهراً لجملة الرحمن خلق الله روحاً من نور همة محمد وصيره ملكاً وجعل بيده مقادير القوابل ووكله بايصال كل رزق الى مرزوقه لان هذا الملك خلق من رقيقة من الرقائق المحمدية المخلوقة من الحقائق الاحدية

وبما ان هذا الملك وكيل قام مقام الموكل واعطى كل ذي حق حقه بالوزن والمكيال من الازل الى الابد يحصر المقادير ويعرف العدد ويمد كل احد بما استحقه سماه الله ميكائيل

وهذا الملك نظراً لكونه روحاً من نور همة محمد الذي هو ام الكتاب ومظهراً لجملة الرحمن اعطاه الله من العلم والقوة ما لا يتصوره الحسبان حتى انه يحصر المقادير ويعرف الاعداد ويمد كل مخلوق بما تستحقه قابليته من المدد فما من قطرة تسقط الا باذنه وهو يرسلها الى الجمل المستعد لها وما من شيء ينبت في الارض الا وهو يرعاه ويمده بما ينميه حتى يتمه وينضجه ويحفظه حتى يوصله الى مرزوقه

## التصوف

(١٨)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—\*—

والهمة بنفسها عالية لا تتعلق ولا تتوجه بالقلب الا لله تعالى ( كما مر ) بخلاف الهم منه اسم ترجمه القلب اي محل كان شريف او وضع وقالوا ان الهمة اذا كانت مستقيمة في الانسان لا تقصد شيئاً الا نالته وظفرت به . ولاستقامتها علامتان

الاولى حالية—وهي الاعتقاد الجازم واليقين القاطع بانه لا بد من حصول الامر المطلوب على التعيين

الثانية فعلية—وهي ان يكون صاحبها بجميع حر كانه وسكناته مستعداً لذلك الامر الذي يقصده بهيمته . فان لم يكن كذلك فليس هو صاحب همة بل صاحب آمال كاذبة واماني خائبة كما قال الشاعر

« اذا تميت بت الليسل مغطباً

ان المتى رأس اموال المقاليس »

بل هو كمن يروم المملكة ولا يفارق المزبلة . وهذا لا شك لا ينال مطلوبه . بل شهوه بن يريد ان يكتب بلا قلم ولا مداد ولا معرفة بوضع الخط .



المعبد ونظر إليها بعين الباعث الشهيد. فلما احاط  
الفكر بأسرار هذه الاسماء خلق الله منه ارواح  
ملائكة السموات والارض ووكلمهم بحفظ العوالم  
السفلية والعلوية فلا تزال محفوظة بتلاحظاتهم حتى  
يأتي زمن اقضاء العوالم وفنائها حينئذ يقبض الله  
ارواح هذه الملائكة وينقلهم الى عالم الغيب ويسقط  
السموات على الارض وينتقل الامر الى الآخرة  
كما ينتقل امر الالفاظ الى المعاني

وقالوا. ان حقيقة هذه الرقيقة الفكرية هي  
احد مفاتيح الغيب التي قال عنها القرآن « وعنده  
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الخ »  
ثم قالوا. ان مفاتيح الغيوب نوعان حقيقي  
وخلقي

فالنوع الحقيقي هو حقيقة الاسماء والصفات .  
والنوع الخلقى هو معرفة تركيب الجوهر الفرد من  
الذات اي ذات الانسان المقابل بوجوهه وجوه  
الرحمن . والفكر احد تلك الوجود فهو مفتاح من  
مفاتيح الغيب وهو نور يهدي الى ان خلق السموات  
والارض وما فيها مظاهر للحق بل حقيقة. قال  
القرآن « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما  
الا بالحق » (فافهم) ولا يعطى هذا المفتاح الا لاولي  
الالباب

ودليلهم على ان الفكر مفتاح يفتح به حقيقة  
خلق السموات والارض وما بينهما قول القرآن

وقد قال في الهمة بعضهم مشيراً الى بعض ما  
ذكرنا :

لنا في ذرى العليا جواد مقدس  
به ترتقي نحو المعالي الرفيعة  
يسمى براق العارفين الى العلى  
عليه صعود الروح نحو الحقيقة  
له من ضياء الحق عينان كحلا

فبالسحر اولى ثم اخرى بقدره  
جناحه احداهن للسعد طائر  
واخرى الى بعد الشقاوة جرت  
ولا عجب في انه كل ما يرى  
من الصعب يلقاه باحسن صنعة  
وما دقت عيناه فيه فانه  
له موقع الحافر دركا بخطوة<sup>(١)</sup>  
الا انه نور من الله منزل  
تستر للانسان في اسم همة

### المطلب التاسع

في فكر محمد وانه محتد باقي الملائكة

الفكر لغة هو ترتيب امور معلومة للتوصل  
الى مجهول. وقيل هو تردد القلب بالنظر والتدبر  
بطلب المعاني

وعند الصوفية هو رقيقة محمدية خلقها الله من  
نور اسمه الهادي الرشيد وتجلي عليها باسمه المبدئ

(١) كذا في الاصل ولا يخفى ما في البيت من الارتباك

الباطل . وهو خفي جداً حتى لشدة خفائه سموه بالسحر الاحمر . وقالوا انه مودع في خيال الانسان وتصوره . ومنه يبتدىء عروج السالك الى المعراج الاول وان اجزنا ذكره عنه .

وحقيقة هذا المستوى الخلداني «كسر اب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً» بل هو تخيل وتصور لا حقيقة له كما علمت . ثم اذا وصل السالك اليه ينقلب نوره ناراً وقراره بواراً فان ايده الله بروح منه اخرجه من هذا التخيل وجاز منه الى المعراج الثاني المذكور في النوع الاول «فوجد الله عنده» ووقفت يعلم مأوى الحق ويزول عنه الالتباس فيميز بين النوعين . ويفرق بين الحق والباطل . وان اهمله الله بسبب ما بقي في ذلك المستوى فتحرق ناره التي كانت نور طبائعه فتهلكها ويصعد دخانها الى روحه فيقتلها فيصير لا يهتدي الى صواب ولا يفهم معنى ام الكتاب وان تلقى عنها شيئاً من معاني الجمال او نوعاً من الكمال فيذهب في تخيلات الضلال وبعد ذلك يستحيل ان يرجع عن ضلاله الى الحق

(استدرالك) اقول اذا ايد السالك روح الله الحق اخذ بيده كما اخذ بيدي وانقذني من الضلالات والتخيلات بقوته الالهية بعد ان كنت ساقطاً في مهاوي هذه المسالك التي يلتبس فيها الحق بالباطل واي التباس . التباس اقله اني كنت اعتد جازماً ان كل ما كان يوحيه الشيطان الي هو من الواردات

« ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الالباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض (اي لا فيهما) ربنا ما خلقت هذا باطلا» اي بل بالحق

قالوا . ان الانسان السالك في طريق التصوف والتصفي اذا ترقى في صور الفكر حتى بلغ حد سماء هذا الامر صار قادراً على انزال الصور الروحانية الى عالم الحس والاحساس ويستخرج منها الاشياء المكتومة . ويرجع الى السماوات ويخاطب املاكها بلغاتهم المختلفة

وهذا الترقى المسمى بالعروج نوعان

الاول . عروج على صراط الرحمن المستقيم وفيه يبلغ السالك من الفكر نقطته المركزية . ويطوف في سطحه حتى يصل الى خطه القويم ويجول فيه حتى يظفر بالتجلي المصون الملقب بالدر المكنون وهو الاسم المدغوم بين الكاف والنون (اي في كن) ومن صار مسمى بهذا الاسم (وهو السالك فيه) صار ما قال القرآن فيه «انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون»

وسلم المعراج الى هذه الرقيقة الفكرية هو السير في سر الشريعة والحقيقة

النوع الثاني . عروج على صراط الشيطان الى مستوى الخلدان لانه مستور في الحق بحجب

وله اصول ان يراعيها الفتى  
 حفظته من فرع الخطا في المقبس  
 تلك الاصول على تنوع جنسها  
 قسمان يحفظهن من لم يحنس  
 عقل وقسم العقل مضطر ومك  
 تسب بحسن تجارب في الاقنس  
 والنقل قسم وهو ايمان الفتى  
 بتغيب نيرانه لم تقبس  
 هذان اصل الفكر من اهل النهى  
 من لم يقس بهما يقيم في الخندس  
 لكن ارباب العقول فأصلهم  
 نظر يصح بحكم عقل اراس  
 لا يأخذون بأصل ايمان ولا  
 هو عندهم بضياء صبح مشمس  
 فلاجل ذا غلطوا وفات عليهم  
 عين الصواب وكل امر اتنس  
 (البقية تأتي) عبد الله حلمي



الالهية . وان روح الشيطان هي روح الرحمن . وان  
 الطريق الذي كنت سالكاً فيه هو الصراط المستقيم  
 الموصل الى مقعد صدق عند مليك مقتدر . نعم ان  
 هذا النصر ليس بمستحيل والاختبار لا يحتاج الى  
 دليل والله حسبي ونعم الوكيل

(ملاحظة) اذا تأمل القارئ بهذا المطب  
 يستنتج ان الملائكة المديرين والحافظين للسموات  
 والارضين وما فيهن هم بالحقيقة عند الصوفية افكار  
 الذات المحمدية التي هي مظهر لجملة الرحمن . فالألكوان  
 كلها يدبرها محمد بأفكاره وهذا طبق ما قاله ابن  
 مشيش في ورده المسمى بالوظيفة في وصفه له «وما  
 من شيء الا وهو به منوط وبسر الساري محوط»  
 فتأمل ذلك مع ما يصفه به قرآنه من انه مجرد بشر  
 يوحى اليه ووظيفته انه مبشر ونذير تجد تناقضاً بيناً  
 وتناقياً ظاهراً بخلاف سيدنا يسوع المسيح فان انجيله  
 ينسب له طبيعتين لاهوتية وناسوتية وبالنظر الى  
 لاهوته نجد في انجيله انه «الكل في الكل» و«من  
 اجله الكل وبه الكل» و«كان في العالم وكون العالم  
 به» فتأمل

وقد اشار بعض الصوفية الى النكر وحقيقته

فقال:

الفكر نور في ظلام الاقنس  
 يهدي الصواب به فواد الكيس  
 لكما زلقاته تنمو على  
 قطر السحاب وعد رمل البسبس

## تفنيد الشبهات

(تابع)

—\*—

وقد حل لنا هذا الاكتشاف سراً من اسرار كتاب التتير . فقد نقل قائمة الكتب التي صدر بها كتابه عن قائمة «دوان» نفسه وهو لم يطلع الا على كتاب دوان فترجم بعض فصوله وحاول ايها قرائه بانه قد اطلع على سائر المؤلفات التي ذكرها في قائمته . ولا يتوهم القارئ اننا نلقي الكلام على عواهنه فان لدينا براهين لا يستطيع تتير افندي انكارها . فقد ارتكب نفس الاغلاط التي ارتكبها استاذ «دوان» مما لا يدع مجالاً للشك في انه نقل عنه ولا يمكن ان يكون ارتكاب كليهما لنفس الاغلاط من قبيل الصدفة او توارد الخواطر— اذا صح ان يعد الاشتراك في الغلط من ذلك القبيل

ونكتفي بايراد مثل واحد من هذا القبيل . فقد ذكر تتير افندي كتاب «كوينيو—الاثار المسيحية» ولسوء حظه ان «كوينيو» لم يؤلف كتاباً كهذا بل ان مؤلفه هو «لاندي»<sup>(١)</sup> كما ورد في صفحة ١٢ من كتاب العقائد الوثنية اما كتاب كوينيو فعنوانه

(١) وقد ترجم تتير افندي اسم كتاب لاندي هذا «بالمسيحية الاثرية» دعفاً للالتباس بينه وبين كتاب «الاثار المسيحية» المزعوم الذي نسبه الى كوينيو— وهذا من آيات الخلط العظيم

«ديانات الاقدمين» . والحق ان غلطة تتير افندي هذه من النكات الفكاهية . وهالك تعليمها تفكها للقراء ورد في هامش صفحة ١٨٤ من كتاب «خرافات التوراة» (تأليف دوان) عبارة فيها اشارة الى كتاب كوينيو المسمى «ديانات الاقدمين» وعلى اثر هذه العبارة عبارة اخرى قد اقتبسها «دوان» من كتاب «لاندي» المسمى «المسيحية الاثرية» (حسب ترجمة تتير افندي) ونظراً لقرب العبارتين واتصال احدهما بالآخرى زعم تتير افندي انهما مأخوذتان عن مصدر واحد فاقتطف نصفاً من كل منهما وارجمهما الى كتاب «المسيحية الاثرية» الذي زعم انه تأليف كينيو— ففضح نفسه واطهر للعالم مقدار علمه ! ومع ذلك تراه ينصحنا بمراجعة هذا الكتاب وامثاله احقاقاً للحق وازهاقاً للباطل . فتأمل ! ...

على ان التتير لم ينفرد وحده بالتحال اقوال الغير وادعائها لنفسه . فقد اثبت المستر هورد ناش في كتابه المسمى «المتشابهات المسيحية والوثنية بازاء العلم الحديث» ان «المستر فيفيان» (واسمه الحقيقي المستر فيلبس) ارتكب في كتابه «الكنائس والاراء الحديثة» نفس الامر اذ اقتبس فصولاً كثيرة من كتاب «دوان» وادعاها لنفسه . ومثل هذه السرقة تحط من قدر الانسان وتجعله في مصاف اللصوص والغريب ان تتير افندي يثق «بدوان» ثقة عمياء ويسميه علامة مع ان «دوان» نفسه لم يحلم بمثل

صفحة ٥ من كتابه ما يأتي: «ان هذه الصورة منسوخة عن صورة اصلية رسمها رجل هندي بطلب المستر وليم سبسون من اهالي لندن اذ كان مقيماً في الهند يدرس خرافات اهلها»

فمن هنا يتضح ان الصورة هي من اوضاع احد الهنود الحاليين وليست قديمة. وقد قال «أمن» نفسه ان النسخة الاصلية قبيحة وقد غير فيها قليلاً. (راجع كتاب أمن صفحة ٥)

واورد تير افندي صورة اخرى في صفحة ٥٧ من كتابه وهي صورة ديفاكي وولدها كرشنه منقولة عن كتاب «أمن» (صفحة ١٧) وقد نقلها «أمن» عن كتاب «الآلهة الهندية تأليف مور» (صفحة ٥٩) وهو ايضاً من الكتاب الذين يخلطون بين الصحيح والخرافي. اما الكلمات الواردة تحت الصورة وهي «صورة ديفاكي الممتلئة نعمة وولدها الاله كرشنه يظهر بالناسوت» فليست من كلام «مور» ولا من كلام «أمن» وانما هي من اختلاق تير افندي ومن اختراع دماغه! ولقد اورد صوراً اخرى تمثل رجلاً باسطاً ذراعيه وحول رأسه هالة من اشعة الشمس (انظر الصفحة الاولى من كتابه و صفحة ٣٦ والصفحة المقابلة لصفحة ٤٨) وقد كتب تحت الصورة الاخيرة (اي التي على الصفحة المقابلة لصفحة ٤٨) هذه العبارة «كرشنه على الصليب وعلى رأسه تاج من الذهب»

فهذه الصورة منقولة عن صفحة ٤٢ من كتاب

ذلك اللقب. ولقد كان سامحه الله يقبل الاقوال على علاتها فلا يثبت من صحتها ولا يرفض منها ما يلامم اراءه مهما كان بعيداً عن الحق

ومن المؤلفين الذين اعتمد عليهم التنير رجل يدعى «أمن» وله كتاب يسمى «العلامات الوثنية القديمة في النصرانية الحديثة»<sup>(١)</sup> ظهر في سنة ١٨٦٩ «وأمن» هذا كاتب مغرور لم يشتهر بسوى الجهل والخلط الغريبيين. وربما يتوهم القارئ اننا نقول ذلك لاستيائنا منه. والصحيح ان الرجل كان يعرف عن اديان الشرقيين بقدر معرفة تير افندي من اللغة الصينية! واذا لم يصدق تير افندي كلامنا فاننا نورد له كلام «أمن» عن الديانة الاسلامية وهالك نصه مترجماً بالدقة والاعتناء: «ان المسلم التقي هو الذي يعتقد بان الهلال هو الجواز (البسابورت) الذي ينقله الى معالم الهناء» (اي ديار الخلود). ولا يخفى ان الهلال لا علاقة له بالديانة الاسلامية على الاطلاق بل هو شعار الاثراك. ومع هذا يقول تير افندي ان «أمن» من العلماء الاعلام فسبحان الله! . . .

على ان تير افندي لم يتوخ الامانة في ما نقله عن غيره بل ارتكب ما يعاب عليه الرجل المخلص واخترق الاكاذيب لايهام قرائه والكذب شين للرجال. فقد اورد في صفحة ٢٥ من كتابه صورة منافية للآداب منقولة عن كتاب «أمن» وادعى انها من الآثار القديمة مع ان «أمن» نفسه قال في

(١) حسب ترجمة تير افندي!

«كرشنة» هو «كرشنة المخلص» (راجع صفحة ١١٢ من كتاب دوان) وقال ان كتاب «المهاباراتا» كتب حوالي القرن السادس قبل الميلاد. ولقد صرح العلماء ان تاريخ هذا الكتاب لا يعلم بالتدقيق وانما هو احدث كثيراً من ذلك العهد. ثم زعم دوان ان كرشنة ولد من عذراء تدعى ديفيا كي اختيرت لتكون اما للاله بسبب طهارة سيرتها. على ان «دوان» لم يذكر المصدر الذي استقى منه هذا الخبر الغريب المخالف لاقوال الهنود انفسهم والمناقض لاعتقاداتهم. فقد ورد في كتابهم «فشنو بيورانانا» الذي اشرنا اليه سابقاً ان كرشنة كان الولد الثامن لديفا كي من زوجها «فاسوديفا!...» فن اين اتصل بعلم «دوان» وصاحبه التنير ان ديفيا كي كانت بتولاً عذراء؟

وقد جاء في كتاب «فشنو بيورانانا» (قسم اول فصل اول وقسم خامس فصل ثان) ان جزءاً من الاله «فشنو» هبط الى الارض فنشأ منه كرشنة. وكيفية ذلك «ان فشنو الاله العظيم تنف من رأسه شعرتين احدهما بيضاء والاخرى سوداء وقال للارواح السموية هوذا هاتان الشعرتان تنزلان الى الارض لتكفيهاها (اي لتكفيا ديفيا كي) مشقة الحمل. فالشعرة السوداء تكون الولد الثامن الذي تحبل به ديفيا كي الشبيهة بالآلهة زوجة فاسوديفا وهو سيبيد «كنسا» الذي هو «كلاني» الابليس»

وهاك مثلاً آخر يدل على مبلغ علم التنير واستاذة دوان :

«أمن» وقد ذكر «أمن» انه نقلها عن هجنس الذي نقلها عن كتاب «آلهة الهنود» تأليف «مور» على ان «أمن» قد اعترف بكل امانة بما يأتي قال: «عثرت حديثاً على نسخة من هذه الصورة وقد صرح «مور» بان الصورة هي من اصل اوربي لا هندي وبناء عليه لا يمكن ان تكون رمزاً الى كرشنة». وعلى رغم هذا التصريح الذي لا يقبل الشك بنى تنير افندي على هذه الصورة نظرياته الفاسدة ومنها قوله بان الهنود يزعمون ان كرشنة مات مصلوباً! وهذا من آيات الخلط الغريب فان الهنود لم يذهبوا هذا المذهب قط ولا قالوا بصلب كرشنة فلا قتلوه ولا صلبوه وانما شبه ذلك لتنير افندي

وفضلاً عن ذلك فقد ورد في القسم الخامس والفصل السابع والثلاثين من كتاب «فشنو بيورانانا» الهندي ان صياداً يدعى «جارا» رأى قدم كرشنة عن بعد فظنها قدم غزال فرماها بسهم وقتل كرشنة سهواً. فهل يصر تنير افندي على القول بان الهنود يعتقدون بان كرشنة مات مصلوباً؟

ولو كان المجال يسمح لنا لفندنا بهذه الكيفية معظم الخرافات والتخرصات التي توغل فيها صاحبنا الاديب. على اننا نكتفي بتفنيد بعضها تفكياً للقراء: زعم «دوان»<sup>(١)</sup> «(العلامة!...)» ان «هري

<sup>(١)</sup> قلنا «زعم دوان» ولم نقل «زعم التنير» لان الثاني انما ترجم اقوال الاول ولم يزد عليها الا بعض آيات هي معجزة الخلط والتخريف

« كان الهنود يعبدون ثالوثاً منذ نحو الفين وخمس مئة سنة يوم كانت السنسكريت لغة الهند العامة . . . . . والدليل على ذلك لفظة « تريمورتى » ومعناها مثلث »

على ان علماء السنسكريت جميعهم — بدون استثناء — ينكرون وجود هذه اللفظة (اي تريمورتى) في اللغة السنسكريتية القديمة ويصرحون بانها من الالفاظ الحديثة ! ومع هذا تجد تنير افندي مخالفاً لجميع علماء اللغات حتى نفس أئمة اللغة السنسكريتية ولسان حاله يقول لهم « سادخل هذه اللفظة في قواميسكم على رغم انوفكم ! »

وقد نقل حضرته — رعاه الله — صورة « الثالوث المقدس عند الهنود »<sup>(١)</sup> وهي رسم يمثل الاله « سيفا » ذا الرؤوس الثلاثة ويمكن مشاهدته في مغارة تدعى الالقاتة بقرب مدينة بومباي . وهالك ماكتبه موريس عن هذا الرسم :—

« هذا الرسم متناه في القدمية بحيث لا يستطيع التاريخ ولا الخرافات تعيين زمانه بالتدقيق ! وهو من النقوش البديعة في كهف الالقاتة ويدل على ان الهنود كانوا يعبدون ثالوثاً منذ اقدم الازمنة » (صفحة ٧٣٦ من كتاب موريس)

ترى ماذا كان يقول موريس لو عاد اليوم الى الحياة ورأى ما يقوله علماء الاثار في قدمية الكهف

جاء في صفحة ٨٢ من كتاب التنير عبارة ادعى ناقلها انها مأخوذة عن كتاب « فوبنهك » (اوفو — بن — هنك) الصيني وهالك نصها :— « وصارت الارواح التي احاطت بالعدراء «مايا» وابنها المخلص تسبح وتبارك الواحد وتتشدد : لك المجد ايتها الملكة «مايا» فافرحي وتهلي لان الولد الذي وضعته قدوس »

وهذه العبارة منقولة بالحرف الواحد عن «دوان» وقد بنى عليها التنير آمالاً عظيمة ولا شك انه يبعث ويسقط في يده متى علم ان استاذ «دوان» نقل هذه العبارة من كتاب « المسيا الملاك » (تأليف بنصن) وان بنصن هو مختلق هذه العبارة كليهما ما عدا قوله « فافرحي وتهلي » المأخوذ عن كتاب « فوبن هنك » ترجمة « بيل » صفحة ٧٤ . والحق ان لا اهل الصين ولا الهنود ولا غيرهم اعتقد بولادة الاله من بتول العدراء سوى المسيحيين . والقرآن نفسه يشهد بصحة ذلك مع ان التنير يحاول طمس الحقيقة

اما محاولته ارجاع عقيدة التثليث المسيحية الى اصل وثني فسيرى انها لن تعود عليه الا بالخيبة . وكنتني بايراد دليل واحد على صحة زعمنا . فقد نقل حضرته عن استاذ «دوان» فصلا عن «الثالوث الهندي» . وهذا الفصل قد نقله دوان عن كاتب آخر يدعى موريس ظهر كتابه في سنة ١٧٩٤ للميلاد ومما جاء فيه عبارة هذه ترجمتها :—

(١) انظر صفحة ١٨ من كتابه

## العقل يقتضي عقيدة التثليث

—o\*o—

يذكر القراء اننا نشرنا منذ بضع سنوات سلسلة محاورات المدافع عن عقيدة التثليث عما ترمي به من عدم انطباقها على العقل . وكان غرضنا ان نردف تلك المحاورات بمحاورات اخرى للدفاع عن عقيدة التجسد والكفارة وما يترتب عليهما من العقائد الا ان الاحوال حالت دون اتمام تلك الامنية وقد رأينا الآن ان نستأنف الموضوع ولكن على غير سبيل المحاورة

وخيفة من ان يكون بعض القراء قد نسوا تلك المباحث رأينا ان نلخصها هنا على سبيل الايجاز قبلما نستأنف الكلام لمتابعها

قلنا في تلك المباحث ان العهد الجديد يقول بوحدة الله وحدة لا تمنع نسبة الطبيعة اللاهوتية الى الكلمة والروح القدس . وهذا يفضي حتما الى الاعتقاد بوجود ثلاثة اقانيم في ذات الاله وهي الآب والابن والروح القدس

ثم اتقلنا من هذا البرهان القلي الى الدفاع عن الموضوع وتفنيد القول بمناقضته للاعتقالات . وتلك التهمة تنحصر في خمسة اوجه وهي :

(١) ان نفس لفظي آب وابن غير لائقين بالاله لانهما تدلان (اولاً) على التوالد (وثانياً) على التابع الزمني

المذكور؟ فقد اجمعوا كلهم بوجه لا يقبل الشك على ان كهف الالفاظ لم يظهر للوجود قبل القرن التاسع بعد الميلاد . ولم يختلفوا على هذا الامر ولكن بعضهم جعلوا الكهف احدث عهداً فارجموه الى المئة الثالثة عشرة بعد الميلاد اي منذ نحو ستة قرون فقط فأمل

وفي كتاب التنير عبارات كثيرة تدل على سذاجة المؤلف وخاطئه الغريبيين . وانا نتأسف لان المجال لا يسمح لنا بتفنيد جميع الشبهات التي جاء بها سواء كان عن عمد او عن جهل . ولقد علم القراء الآن مقامه ومقام اساتذته الذين نقل عنهم واستقى من عليهم . فاذا استزادنا حضرته من نقد بنية ما في كتابه فربما عدنا اليه في فرصة اخرى . ولكن ليسمح لنا الآن بهذه النصيحة وهي ان لا «يحشر» نفسه بين العلماء الباحثين بل يدع ذلك لرجال العلم وليبحث له عن شغل يرتزق منه والله يهديه سواء السبيل

مترجم بتصرف





وقد فندنا هذه الشبهة بقولنا ان الجنس ليس ذاتاً حقيقية بخلاف الذات الالهية . فالاقايم اذاً ليست اشخاصاً مستقلة بعضها عن بعض . والفروق الكائنة في الذات هي حقائق لازمة غير منفصلة (٥) ان عقيدة التثليث في حد ذاتها هي مناقضة للعقل اذ لا يستطيع الاقنوم الواحد ان يقوم بعمل بمفرده الا ويترتب على ذلك بطلان الوحدة . واذا قلنا انه ليس لكل اقنوم وظيفة خاصة فما معنى التثليث اذاً وهو مناقض للكاتب ؟

وقد فندنا هذا الاعتراض بقولنا ان لكل عضو في الكائن الحي وظيفة خاصة دون سائر الاعضاء ونحن نسب تلك الوظيفة الى الكائن نفسه بمعنى عام وكذلك في الذات الالهية فان الكلمة هو الذي تجسد دون الآب والروح . ومع هذا نقول ان الله تجسد

الله والخلفي

فعقيدة التثليث بدلا من جعلها الاعتقاد بالله من الامور العسرة هي في الحقيقة تزيل بعض الصعوبات التي يجدها الانسان في الاديان الموحدة ومنها الاسلام نفسه . فمن تلك الصعوبات اننا اذا تعاضينا عن عقيدة التثليث لا نستطيع ان ندرك السبب الذي من اجله خلق الله العالم مع انه تعالى مكتف بنفسه قائم بذاته . الم يكن خلقه للعالم ضاراً بصفة القيام بالذات ؟ والحق ان جميع علماء الاسلام ودارسي عقائده يدركون وجهة هذه الصعوبة . وما

وقد فندنا هذه التهمة فاثبتنا (اولاً) اننا يمكننا تجريد تينك اللفظتين من معنى التوالد (وثانياً) ان الاقنومين مكملان احدهما للآخر فلا مجال للقول بالتتابع الزمني بل بالعكس يجب القول بوجودهما معاً منذ الازل . وبعبارة اخرى ان الصلة المتبادلة بين الآب والابن (اي بين الله والكلمة) هي صلة ازلية قديمة لا حادثة

(٢) ان الوحدة والتعدد صفتان متناقضتان لا يجتمعان معاً

وقد فندنا هذا الاعتراض فاثبتنا ان كلاً منهما يشمل الآخر في سائر انواع الكائنات وانه كلما ارتقى الكائن ارتقى نوع وحدته وارتقت اهمية الفروق الكائن فيها . ولذلك فان اسمى كائن في الوجود (اي الله) واثمه وحدة يقتضي ان يكون التميز بين اقايمه على اشده وهو المعبر عنه بقولنا اقايم الذات

(٣) ان الاله في هذه الحالة مركب قابل للتجزئة

وقد فندنا هذا الاعتراض فيينا انه وان تكون الاشياء المائتة (او الميكانيكية) مركبة وقابلة للتجزئة فلاشياء الحية من المخلوقات الراقية غير قابلة للتجزئة فاذا جزأنا المواد التي تتألف منها افينهاها . فاذا اعتدنا بوجود كائن منزه عن المادة وغير قابل للقناء فهو غير قابل للتجزئة عملياً ونظرياً وان كانت وحدته تقتضي الفروق التي اشرنا اليها

(٤) ان عقيدة التثليث تقول بوجود جنس ذي

ثلاثة آلهة مشتركة في ذلك الجنس

مخالف لمذهب التنزيه اذ كيف يمكن للاله المطلق ان يقيد ذاته ويخرج عن حيز التنزه؟

اما عقيدة التثليث التي جاء بها المسيح فانها تقلل هذه المشاكل ان لم نقل انها تزيلها كما ترى مما يأتي :  
 (١) انها تعلن لنا الها ذا قدرة ازلية ظاهرة من خلال اعمالها الازلية . فالمحبة جوهر ذاته وقد كانت عاملة منذ الازل فيه ولا صفة اشد عملاً من صفة المحبة . ولذلك عندما خلق الله العالم لم ينتقل من طور العمل الامكاني الى طور العمل الفعلي - اي انه لم يكن هنالك مجال للقول بالضرورة - بل كان يعمل بمقتضى صفته الازلية . فالخلق كان نتيجة تلك المحبة التي كانت ترغب في وجود الآخرين وسعادتهم وقد كان (اي عمل الخلق) صادراً عن المحبة اكثر من صدوره عن القوة لان المحبة تنظر الى الغاية والقوة تنظر الى الوساطة . وهذا هو الفرق العظيم بين الديانة المسيحية والديانة الاسلامية . فالاسلام يبني جميع العلاقات بين الله والانسان على صفتي القدرة والارادة . واما الديانة المسيحية فتقول ان الله محبة وتجعل الارادة مظهرًا من مظاهر تلك المحبة . والقدرة بمثابة منفذ للمحبة . ولا ريب في ان مجد الله ذاته هو نتيجة تغلب صفة الحب فيه . ولكن الاسلام غريب عن جميع هذه الاعتقادات لان نظره في الله هو انه تعالى حاكم مطلق غير مسؤول عما يفعل . وهو اعتقاد لا يتفق مع ابوة الله في يسوع المسيح ومحبهه تعالى خليقة يديه

عقيدة الصدور وقدم العالم التي جاء بها ائمتهم وقول صوفيتهم «كنت كنتراً مخفياً الخ» الا ادلة قاطعة على حقيقة تلك الصعوبة . ولا ريب في ان مذهب الاغوسطية انما نشأ عن هذه المشككة التي لم يستطع القوم حلها . ولو نظرنا فيها باعتبار عقيدة التثليث لرأوا الاشكال قد خف جداً

ولنلخص هنا الصعوبات والمشاكل المترتبة على

العقيدة الاسلامية بخصوص الخلق

(١) كيف استطاع الاله الخالق ان ينتقل من حيز التنزه عن الخليقة الى قيامه بالخلق وصورته خالقاً؟ اليس ذلك «صيورة» بكل معنى الكلمة؟  
 (٢) ان قدرة الله لم يكن يمكن ان تظهر قبل الخلق لانها انما ظهرت بالخلق . فاقدره اذا كانت «امكانية» لا عاملة . ولا يخفى ان «الامكانية» لا يمكن ان تنوب عن العمل بل هي باعتباره نقص . فاذا قلنا ان عمل الخلق كان لازماً لاخراج قدرة الله من حيز «الامكانية» واطلاق حرية العمل فقد نسبنا الى الله النقص والاعتماد على الغير

(٣) ان الخلق في هذه الحالة هو بدء علاقة او نسبة بين الخالق والمخلوق اذ تنشأ صلة بينهما بواسطة الخلق . على ان بدء العلاقات هو بمثابة بدء حياة جديدة للاله وهو مناقض لمذهب التنزيه كل المناقضة  
 (٤) ان العلاقات بين كائنين تقتضي الاتراو الاتفعال المتبادل بوجه من الوجوه . فالكلام بين اثنين يقتضي ان السامع يسمع صوت مخاطبة . وهذا

وكذلك الشعور والعواطف. فان ضمير الانسان وقلبه وحاجاته تتطلب الهماً لا يقف بعيداً غير مكترث بل يكون ذا شعور وعواطف. على ان عقل الانسان كثيراً ما حاذر نسبة هذه الصفة الواجبة الى الله زعماً منه ان الله منزه عن ان تؤثر فيه اعمال الانسان واقواله. وان عقيدة التثليث التي تقول ان الله محبة تبتد تلك المخاوف لان المحبة في حد ذاتها هي اسمى انواع الحياة وتقتضي مثل هذه الامور وهي تفسح المجال لظهور العواطف الاخرى المقدسة. فالعواطف اذاً انما هي صفة لازمة لكيان الله الادي

فقرى مما تقدم ان المشكل الذي يعترض بعض العقول—وموداه ان الله معرض للتقييد والتأثر والانفعال—(وبالنتيجة للضعف والنقص) قد ازالته عقيدة التثليث. لان التعلقات التي ترتبت على خلق العالم لم تكن بالامر الجديد عند الله اذ كانت ازلية فيه نظراً لوجود الاقانيم. ولم تكن لتخط من مجده تعالى وقد كانت موجودة بقطع النظر عن خلق العالم فهي اذاً من كيانه وبواسطتها يعلن ذاته لنا. فلما خلق العالم واقام تعلقات بينه وبين الاشياء المخلوقة وقبل ما يترتب على ذلك من تقييد وتأثر وتعرض للعواطف—لم يكن ذلك بالامر الجديد عليه بل انما اعلن ذاته خلقيته اعلاناً متعلقاً بالزمان

(٢) ان الاعتقاد بالله مثلث الاقانيم يدل على ان خلق العالم لم يكن بدء تعلقات الذات. لانها تجعل الله ذا علاقات منذ الازل وتلك العلاقات تفوق اسمى انواعها المعروفة في الاشياء الحادثة او المخلوقة على الارض وما خلق عالم ذي علاقات حادثة سوى صدى التعلقات الازلية الكائنة في ذات الله

(٣) ان الاعتقاد بالله مثلث الاقانيم يزيل الصعوبة الناشئة عن نسبة الانفعال والتقييد والتأثر الى الله—الامر المناقض للتزيه المطلق والذي لا بد منه اذا نسبنا فعل الخلق الى الله. فهذه الصعوبة تفقد مزيتها واهميتها عند الاعتقاد بالتثليث اذ قد رأينا ان الذات الالهية تقتضي وجود علاقات وان التقييد هو في الحقيقة مجرد قابلية العلاقات والاتسابات. فجميع الاتسابات هي قيود بنوع ما وتقتضي التأثير والتأثر والفعل والانفعال. والذات (اي الله الذي هو آب وابن وروح قدس) هي مقر تلك الاتسابات

ترى لماذا نخشى من التصريح بهذه الامور؟ ان المحبة الحقيقية والحرية الحقيقية لا تقتضيان التجرد من القيود والاتسابات. اجل ان المحبة والحرية تقتضيان التقييد الذاتي. والطوبى الحقيقية تلوح من خلال العمل وقبول اثر العمل. وقد كان جميع ذلك موجوداً في ذات الاله منذ الازل لانه محبة ذات اقانيم ثلاثة—الآب والابن والروح القدس

وقس على ذلك التأثير فانه لا يحط من شأن الله بل ان الذات تقتضيه والمحبة والطوبى تستلزمانه

وانشىء فيها ايضاً مركزاً للبوليس ولكن مديره اضطر الى تسريح رجاله بعد ستة اشهر لانهم لم يدعوا الى القيام بمهمة قط . ولم تشب في البلدة في مدة سنتين الا نار واحدة لم تتجاوز خسارتها اربعين جنياً وليس في البلدة كلها حانة للمشروبات الروحية لان ادخال الخمر اليها ممنوع على الاطلاق . وفيها طبيب واحد عزم على الرحيل منها لانه لم يكن يكسب فيها ما يسد رمقه ولكن اهلهما اتفقوا معه على راتب سنوي يتقاضاه منهم سواء عالج احداً منهم او بقي بلا عمل السنة كلها

واهل البلدة اصحاب جد ونشاط حتى ان طبيهم تضجر من البطالة فتنازل عن الراتب الذي عينوه له وصار يعمل معهم فيكسب اجرته كواحد منهم وهم يعملون في التعدين والارض التي حولهم غنية بالمعادن . ولكل منهم بيت مبني على احدث طرز صحي

ولا يقبل في البلدة متسول او كسول او ضعيف البنية او معتوه او مجرم وفيها مدارس عديدة لتعليم الاولاد مجاناً والتعليم فيها اجباري ولا يعنى منه احد جميع اهلهما متعلمون



## يوتوبيا

—\*—

اشهر السر توماس مور بين كتاب الانجيز وشعراهم بسبب كتاب الله وجعل عنوانه «يوتوبيا» او مملكة السعادة والسلام . والكتاب وصف خيالي قصد به المؤلف ان يظهر للبشر كيف يجب ان يعيشوا كافراد اسرة واحدة بحيث لا يدعون مجالا لعوامل الشر بل يعيشون احراراً خالين من عوامل الحروب والمنازعات الى غير ذلك من الوصف الخيالي . ولم يكن يختر بيالنا يوم قرأنا هذا الكتاب ان يصدق حلم مؤلته وينشأ على وجه البسيطة مدينة ينطبق عليها اسم يوتوبيا غاية الانطباق فقد قرأنا حديثاً في المقطم الاغر الفصل الآتي نقله تفكها للقراء . قال الراوي :—

من اغرب البلدان في العالم بلدة ارنسبورت في جنوب اوهايو بالولايات المتحدة الاميركية فان سكانها يلفون نحو سبع مئة نفس وقد رأت الحكومة ان تنشىء لهم مكتباً للبريد و آخر للتلغراف فانقضت خمسة اسابيع من غير ان يبيع مكتب البريد طابعاً واحداً او يدخل اليه مكتوب من اهل البلدة او من الخارج وكذلك مكتب التلغراف فانه لم يرد عليه تلغراف على الاطلاق فاضطرت الحكومة الى اقفال المكتبين منذ ايام

## تسعة رجاءات

—o\*o—

ارجوك ان لا تحلف بانك ستهد اركان العالم  
اذا لم يجيبك الناس الى طلبك

ارجوك ان لا تحلف بانك ستقيم الارض  
وتقعدتها اذا لم يطع احد اوامرك

ارجوك ان لا تحلف بانك مغبون في الصفقة  
القلاية حالة كونك قد ربحت مبلغاً لم تكن تعلم به

ارجوك ان لا تحلف بانك قد اتيت من  
معجزات الاعمال ما سوف يخلد في بطون التاريخ  
ارجوك ان لا تحلف بانه ليس لديك متسع  
من الوقت لاتمام ما يطبه منك من الواجبات

ارجوك ان لا تحلف بانك كنت وكان  
اجدادك... بينما انت في حالة لا تعكس على قبور  
اسلافك اشعة من الفخر

ارجوك ان لا تحلف برأسك وانت تعلم انه  
اشد فراغاً من كرة القدم—الفوت بول

ارجوك ان لا تحلف بانك لو اردت انقلبت  
الارض رأساً على عقب وانت معروف بين عارفيك  
بالضعف والوهن

ارجوك ان لا تحلف بانك لن تدفع ما عليك  
من قيمة الاشتراك بهذه المجلة فان هذه المجلة تحتاج  
كل مؤازرة ومساعدة

## في عينك مرينها . وفي عيني قشها

—o\*o—

الغريب ان الواحد منا يعمل غلط وما يشوفش  
الغلط بتاعه مهما كان كبير . وان شاف حد غيره  
غلط يجتهد ان يخلي الناس كلها تعرف الغلط . وعلشان  
كدا قال المسيح ان الواحد ما يشوفش المرينه ولا  
العرق اللي في عينه ولكن يشوف القشه الصغيره  
اللي في عين غيره

صحيح الانسان لو كان يعترف بالغلط بتاعه  
ما كانش يبقى في سبب للخناق والخصام اللي يجري  
بين الناس . والحق انه خير للانسان ان يخسر كل  
ما عنده ويبقى ماشي على مبدأ تام من ان تجتمع عنده  
كل فلوس العالم وما يكونش عنده زمه ولا مبدأ .  
واكثر الناس اللي اشتهروا في العالم ما اشتهروش  
الا لكونهم حافظوا على مبدأ الصدق والامانه في  
المعامله

والغرابه انك تشوف الواحد من دول دائماً  
يا افندم بيتنظم ويتشكى . قال ليه؟ قال لان الناس  
ما يشوفوش خاطره ويحسبوا له حساب . وما نيش  
فاهم ازاى ح يعتبروه ولا يبصوا في وشه لما ما  
يكونش عنده نقطه من الشرف ان كان في مباديه  
ولاً في اعماله واقواله . فالراجل اللي بالصفه دي  
احسن له يسكت ويصاح حاله وبعدين يبقى له حق  
ان يتشكى ويتنظم (ابن البلد)

## احياء الكنيسة القبطية

—o\*o—

اهدى الينا حضرة الاديب فريد افندي كامل  
المحرر بجريدة الوطن نسخة من كتاب الفه حديثاً  
بهذا العنوان وقد ضمنه مباحث جليلة الشأن غرضها  
اصلاح بعض الشؤون في الكنيسة القبطية . وقد  
بحث في هذه الشؤون بحثاً مسهباً فوضح ما قد طرأ  
عليها من الخلل وما يجب فعله اصلاحاً للحال . وكل  
ذلك بطريقة تدل على ما قد بذله المؤلف من التفكير  
واعمال الرأي غيرة على الكنيسة القبطية وحرصاً  
عليها من ان تتلاعب بها ايدي الفساد . وقد تناولت  
جميع الصحف والمجلات الوطنية هذا الكتاب  
فبحثت فيه وابدت اعجابها بمؤلفه وما شرحه من  
العلل الطارئة على كنيسة شعبه وامته . وذلك مما  
يقوي الامل بان رجال الكنيسة سينتبهون لعمل  
ما يجب عمله في مثل هذه الاحوال التي قد بدت  
فيها طواع النهضة القبطية كما نشاهد من مباحثهم  
الجليلة في شؤونهم القومية والطائفية سواء كان في  
المجتمعات العمومية او على صفحات الجرائد . فترجو  
ان يكون لكتاب فريد افندي كامل ما يستحقه من  
الاهمية عند رجال الكنيسة فينتبهوا الى مواضع  
الخلل ويعملوا على اصلاح الفاسد

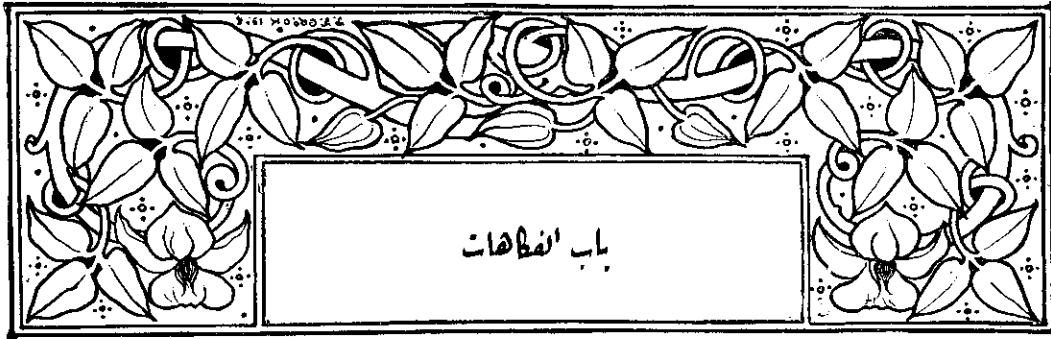


## امثال الشرق والغرب

—o\*o—

اهدى الينا حضرة الاديب يوسف افندي  
البستاني صاحب مكتبة العرب نسخة من امثال  
الشرق والغرب مجموعة بين دفتي كتاب صغير  
ومبوبة تبويماً حسناً . فمنها امثال في العلم والاجتهاد  
والصبر ومنها في المعروف والكرم والامانة والقناعة  
والاعتماد على النفس وهلم جراً من المواضيع التي  
يدور عليها البحث عادة بين الناس . ومعظم هذه  
الامثال شائع بين الشرقيين والغربيين فيستطيع  
قارئ هذا الكتاب ان يطلع على امثال معظم الامم  
واقوالها الحكيمة . فهناك الامثال الاوروبية  
والصينية والمراكشية والمصرية القديمة وجميعها  
اقوال تهذب الطباع والاخلاق وتربي الانسان  
في الحكمة والمعرفة . فنشكر حضرة المؤلف على  
هذه التحفة الثمينة التي اهداها الى ابناء الشرق —  
وهي على ما نعلم الوحيدة من نوعها— وتتمنى ان يطلع  
الشبان والاحداث على هذه الاقوال الحكيمة  
فيستفيدوا منها ويقوموا بها ما اعوج من الاخلاق  
والطباع  
يطلب هذا الكتاب من جامعه ومن المكاتب  
الشيرة في القاهرة





رواية

## بين النار والحديد

(مترجمة بقلم الأنسة جوليا عبد الاحد)

—\*—

## الفصل الثاني

(تابع)

كان ليون سنت مور ولداً يتيماً في سويسرا واوصى به والده صديقه الموسيو غريفيل وسأله بالخاصة ان لا يسمى بتغير ديانتته فان ليون كان من المصلحين ولم يرتد عن محبته لكنيسة والديه مع ان اغلب الاولاد في بونتارليه كانوا من الكاثوليك وجميع الذين يماشرهم كانوا يهتمون بعمله طامعاً للديانة التي ينتسب اليها اصحابه . وقد عرفنا اكثر هذه الامور من ليون في اليوم الثاني من مصيبتته

اما ماري فظلت تعتنى برجل ليون حتى خف الورم من كاحله وظهر ان الخطر قد زال . فحمله بطرس وابوه الى خارج واضجماء على الحشيش الاخضر وجلسنا انا و بطرس بجانبه . وكانت عائلة رابت فقيرة وهي ملزومة ان تدفع كثيراً من المكوس والعشور والعطايا الدينية . وكثيراً ما كانت الام ماري تقول لي : « ان عند الاشراف اموالاً كثيرة بخلاف الفقراء الذين يضطرون لاعطاء محاصيلهم اليسيرة

لتتفق في السبل غير الجائرة» فلما سمع ليون ذلك قال «ان هذا الامر لم يخطر ببالي قط ولست اعرف اذا كان مزارعي في سنت مور مظلومين»

فاجابته ماري: «كلا ياسيدي. ان الحال في سويسرا بخلاف ذلك اذ ليس لكم ملكة جميلة وبلاط بهي حتى تضطروا لابتزاز اموال الفقراء»

فقل ليون: «انك لا تعرفين مقدار جمال اولئك الندماء . فقد شاهدتهم يتلأأون جميعاً بالحجارة الكريمة والشرائط الذهبية . اما الملكة فان الانسان يذهل عن جواهرها حينما يرى وجهها»

فسألته ماري: «وهل رأيتها يا موسيو . اخبرنا ماذا تشبه ابنة ماريا تريزيا هذه التي يدعوها النمساويون ملكتهم»

فاسند ليون نفسه على مرفقه وتوقدت عيناه وقال: «انني ابذل نفسي مسروراً لاجل الامبراطورة وساسعي ان اكون واحداً من حرسها السويسري متى كبرت . وقد وعدني الموسيو غريفيل ان يسعي لي بذلك عند الملك»

فسألته بتلهف وانا اقترب اليه : «لكن ماذا تشبه»

فاجابني وهو يلبس بشعري المتجمد : «ستذهين الى باريس وتنظرينها بعينيك ايها الصغيرة وليس في وسعي ان اصفها لك فانها طويلة جميلة المنظر ذات شعر ذهبي وعينين

اخبرني الموسيو ارماند ان بطرس هو ابنك . وانك قد  
كففت ابنتي ان تعامله كاخ الامر الذي لا يجب ان يكون.  
وعلى كل فاننا سنصلح ذلك قريباً»

فقالت ماري : «ألا تسمح للمدام وازيل ان تبقى  
عندنا مدة قليلة بعد يا سيدي فان صحتها قد تحسنت جداً  
مؤخراً؟»

فاجابها والدي : «ان كان الامر كما تقولين فليس  
ثمت حاجة ان تعني بها بعد . فليأت رابت لا تقده ماله  
عليّ ويذهب»

فسألته ودموعي تسيل : «أدعوه يا اماء؟» فقطب  
رأسي حاجبه ثانية . ودعت ماري بطرس وكان مشغولاً  
في الجنيذة الصغيرة . فأتى مكرها وهو في الحقيقة مغتاظ منذ  
امس ذلك اليوم . وقبل ان يفوه بكلمة ذهب ليقش على  
رابت فركضت وراءه يائسة وقبضت على يده وقلت :

«لا ذنب لي في ذهابي يا بطرس فلا تكن مغتاظاً مني»  
فقال : «انك بعد قليل تكونين مدام وازيل وتنسين  
جميعنا فان الذين في القصور لا يفكرون بمن هم دونهم من  
اهل العالم الا متى احتاجوا الى ما يقتصبونه منهم»

فاجبته : «انني لن انساك يا بطرس لانني احبك اكثر  
من كل انسان في العالم واكره ان اكون مدام وازيل»

«فضغط حينئذ على يدي ولم يتكلم خوفاً من ان يرتج  
صوته . واذ لم نجد رابت رجعنا حالاً فرأينا انه قد جاء في  
مدة غيابنا . وكان واقفاً يتكلم مع والدي وبرنيطته في يده»  
فقال الموسيو غريفيل (والدي) «انني اشكرك لاجل  
اعتنائك بابنتي اذ يظهر من صحتها انها قد اعتني بها جيداً .  
ولذلك قد اضفت شيئاً الى المبلغ الذي كنت قد  
وعدتلك به»

فاجابه رابت : «شكراً لك يا سيدي . ان ابنتك  
كانت محبوبة عندنا وكنا نسر بخدمتها كثيراً جداً»  
وامنت ماري على كلامه فقالت وهي تذرف الدموع :

زرقاو بين تلوح عليها سماء العظمة . اما فيها وان يحقره  
البعض فانه يتبسم بغاية العذوبة»

فقالت الام ماري مدممة : «لو كانت تفكر في  
العواقب ما قست على شعبها الفقير»

فقال ليون : «كلا فانها والملك كليهما يجب اعمال  
الشفقة وهما محسنان للغاية فقد وزعا على الفقراء يوم ميلاد  
ولي العهد بمثل ثقله ذهباً»

فقالت الام ماري : «لا ريب انها لا تعرف معنى  
الاحتياج الى الدرهم» . ثم نهضت بغتة ووضعت ما كانت  
تشتغل بجمكه جانباً . فالتفت واذا برجل صاعد ووراءه  
اربعة خدام يحملون سريراً . فحقق قلبي اذ عرفت انه ابي  
وفي لحظة من الزمن اضحى بجانبنا وانحنى على ليون وقال  
«ما المصيبة يا ولدي العزيز؟ لعلك منزعج هنا فكان ينبغي  
على كل الاحوال ان يجيء بك ارماند الى القصر حينما  
يعتني بك»

فاجاب الشاب : «كلا يا سيدي انني كنت مسروراً  
هنا للغاية وقد اعتنت بي هذه الامراة الصالحة والمدام وازيل  
ابنتك كثيراً جداً»

ولم يكن لي فرصة لا فتكر كثيراً اذ ان والدي التفت  
ونظر اليّ بحدة . وكان رجلاً طويل القامة معتدلاً ذا خلق  
ظريف ومنظر تلوح عليه العظمة كسائر الاشرف

فقال : «اهذه هي ابنتي؟ تعالي عاتقيني ايها الصغيرة  
وودعي هذه الامراة الصالحة فان امك تقول لقد حان وقت  
رجوعك الى القصر»

فأكدت حينئذ ان ارماند هو الذي دبر ذلك وشعرت  
بغض نحوه . واذ تعلقت بيد ماري التفت الى ابي بوجه  
تسيل عليه الدموع وقلت : «لا تأخذني من هنا لانني  
مسرورة جداً مع الام ماري . وقد وعدت بطرس ان  
اساعده بقطف العنب»

فقطب الموسيو غريفيل حاجبيه وقال لماري : «لقد



ولم أكد أطأه حتى عراني زهول عظيم من شدة فخامته .  
فظهر لي حينئذ اني في عالم جديد فان المخادع الصكيرة  
والانسجة الموشاة بالذهب والصور المعلقة فيها وجمهير الخدم  
المترا كضين بدون صوت والاطياب العابقة في الهواء —  
جميع ذلك كان غريباً وجديداً علي . ثم تبعت والدي وانا  
كمن يرى حلماً الى غرفة مدام غريفيل . ولكنني لم استطع  
ان اراها اذ كانت قد فاجأتها نوبة سوداوية . وكانت قد  
امرت ان يؤخذ قياسي لكي يصنعوا لي ثياباً جديدة .  
فقضيت بين يدي الخياطة ساعة في العذاب ثم دخل الي  
ارماند بهيئة الظافر وقال : «لقد احسنت يا جوزيفين باخذك  
من ذلك الكوخ . فكيف تشعرين الآن ؟»

فاجبتة : «انتي ناعسة جداً وابغضك يا ارماند لتكديرك  
صفاء عيشي فلن يسرنى شي فيما بعد»

فقال متبسماً : «انك ستغيرين ظنك بعد ايام قليلة .  
اما الآن فسأعمل معك معروفاً واجول بك القصر قبلما  
يختم الظلام»

فتبعته ساكته وانا اريد ان اكون مديونة لمعروفة .  
وانستني الاشياء الغريبة التي رأيتها ضجري الى حين . فقد  
كانت الدهاليز مزدانة برسوم اجداد العائلة ومكتبة السنديان  
القديمة مما تسحر العقول . وكان ارماند يسر بتمجي وهو  
يطوف بي جميع غرف القصر ومخادعه الى ان اخذني الدوار  
وشعرت انني كعصفور بري في قفص ذهبي

واخيراً تركني جالسة في احدى الغرف وامرني ان  
انتظر رجوعه . واظن انه نسيتني لانه مررت دقائق كثيرة  
ولم يرجع ولم انجاسر ان التحرك لثلا اضل السليل . وابتدأ  
الظلام يتكاثف حتى خيل لي ان وجوه الصور تتطلع في .  
فازداد خوفي وصرت افكر بماري و بطرس فبكيت كثيراً  
حتى غلب علي النعاس . فنمت ولم اعد اعرف شيئاً حتى  
وجدني بعضهم هناك فحملني الى فراشي وهكذا انتهى ذلك  
النهار الممل

«انها كانت بهجة قلبي . الا يمكنني ان اشاهدها احياناً  
يا سيدي ؟»

فاجابها والدي متردداً : «يمكن ولكن الاحسن ان  
لا تزعجها في بدء الامر . والآن دعونا نذهب . ودعيهم  
يا ابنتي»

فقالت الام ماري : «امهاني يا سيدي ريثما ارزم ثيابها»  
فاجابها والدي : «لا حاجة الى ما كانت تلبسه هنا  
فان مدام غريفيل ستبني لها كل ما يلزم»

فقالت ماري «مع السلامة اذاً يا ولدي . لتحرسك  
الملائكة الاطهار وانا سأصلي الى الله لاجلك ليلاً ونهاراً»  
فقبلتها باكية وضغطت على يد رابت . وكان والدي يجعل  
علي بالذهاب . اما انا فتباطئت ناظرة الى بطرس وقلت له  
متهمدة : «اودعك يا بطرس انني لم انساك ابداً» ثم عاقته  
غير مبالية بمحضور والدي . وبعد بضع دقائق كنا في المركبة  
الكبيرة وهي تسير بسرعة نحو قصر غريفيل حيث ابتدأت  
حياتي الجديدة

## الفصل الثالث

### العيشة العائلية

فانكأ والدي وهو يتنفس مستريحاً وقال : «كفكفي  
دموعك يا ابنتي فانها تكدرني وانك ستحصلين على كل  
ما تريدين في قصر غريفيل وتذسين بعد قليل هؤلاء الناس  
الذين ليسوا الا رعاة فقط»

فاجبتة بتمرد : «انني احبهم ولا اسر بدونهم لا سيما  
بدون بطرس»

فقطب الموسيو غريفيل حاجبه . اما ليون الذي كان  
مضطجعاً على المحمل عند رجلي فاشار الي ان اقترب منه .  
ثم اسر الي قائلاً : «اجتهدي ان تنسي بطرس ولا تسكلمي  
عنه ثانية» وكان كلامه بلطف حتى لم يسمني الا ان اطيعه .  
واخذت المركبة تسير بنا ونحن ساكتون حتى بلغنا القصر .

وردتان فتاتان احدهما يضاء والاخرى حمراء . كم عمر ابنتيك يا مدام؟»

فاجابته وهي واضعة كفها على جبينها كمن يريد ان يتذكر حادثاً قد مضى: «ان لوسيل ولدت يوم زواج الملك في سنة ١٧٧٠ اما جوزيفين فانها ولدت بعد وفاة لويس الخامس عشر بقليل . فيكون عمرها اذاً نحو ثمانين سنوات . فما اسرع ما تمر الايام!»

فاجاب المسيو اتيان: «ان الانسان ينسى مرور الوقت في حضورك يا سيدتي»

فتبسمت امي ونقرت المسيو اتيان بمروحتها على يده ثم قالت: «اني اذكر التاريخين جيداً لانني تكدرت جداً وقتئذ اذ حرمت المآدب العظيمة»

فاجاب المسيو اتيان: «انها كانت فاخرة جداً ولكن طالما الملكة شابة وجميلة فستقام مآدب زاهية . اما لويس فيمكنني ان يقرأ ويشغل كحداد شانته في كل ايام حياته»  
فضاق صدري من ذلك الكلام وقلت للوسيل سرّاً:  
«اين هو ليون؟ ثم التفت الى امنا وسألتهما بلطف ايمكن ان نزرور ليون يا مدام؟»

فقالت: «نعم يا حبيبتى اذهبي انت واختك وكونا معه لتسليته وستنظر فاليس في امر ثيابك فيما بعد»

فاخذت لوسيل بيدي وبعد ما انحنينا مودعتين انسلنا الى الخارج حيث تمكنت من تنفس الهواء النقي في الدهليز فقالت لوسيل بلطف: «اني مسرورة جداً بصحبتك يا اختي فلا تبكي فيما بعد . انك تشعرين بالوحدة الآن ولكن اسمحي لي ان احبك واكون رفيقة لك»

واذ لم اقدر ان اجيبها لكثرة الدموع قادني حالاً الى مخدع ليون فشعرت حينما حياني كأنني قد لاقيت احد اصحابي القدماء

وكان ليون جالساً على مقعد عند الشباك مصفراً وضعيفاً لان الطيب كان قد افترط في فصده . وكان الفصد

ولم تكن ثيابي مهياًة حينما طلبتني امي في الغد . فذهبت اليها في ثوب من النسيج البلدي وقلبي يتوق الى ماري ويخفق فرقاً وحرناً

ان ماري لم تكن تسمح قط للجيران ان يشاهدوها وهي غير لابسة ثيابها . واما امي هنا فانها استقبلت يومئذ الزائرين وبينهم جملة من الرجال وهي في غرفة النوم جالسة امام مرآة كبيرة عليها ثوب طويل من الحرير المطرز والمناشدة تذر المساحيق على شعرها وتهم بتحميم خدودها . فكانت تارة تتكلم مع ضيوفها وطوراً تنظر الى وجهها الجميل في المرآة وهي تجرب الحلى المختلفة

وكان احد الخدم يدير القهوة والحلويات والغرفة وخيمة من روائح الازهار والمساحيق . فوقفت مرتبكة خجلة الى ان دعيتني امي وقالت: «تعالى يا ولدي لترى كيف نشأت بين الفلاحين . فان زوجي يظن انك اقمت بينهم اكثر مما يلزم . ماذا تظن يا مسيو اتيان؟»  
فاجابها المسيو اتيان: «اظن انها ستكون سيدة فتاة كامها»

فاجابته امي مبتسمة: «انك تقدر امها فوق ما هي يا مسيو اتيان . ثم التفتت الي وقالت: «ما اشد اسمرار يديك يا ولدي . اذهبي يا فاليس واجتهدي ان تليفي جلدك بالدهان الذي علمتني الملكة تركيه»

ثم قبلت جيني بلطف والتفتت نحو الشباك . فنظرت واذا بابنة نحيفة الجسم جميلة الطلعة وفي عينيها آثار الكآبة والحزن وهي منعكفة على التطريز . فلما رأتها امي نادتها قائلة: «تعالى يا لوسيل وعانني اختك وعلمها فروض التحيات ريثما يجي المسيو لا كور ليقوم بتدريسها»

فتقدمت لوسيل بلطف واحاطتني بذراعها وهي لا تقوى على التكلم . فتوسمت الحنو والاخلاص في محياها وعلمت حينئذ انني حصلت على صديقة تساعدني في معيشتي الجديدة . واذا رأنا المسيو اتيان معاً قال لامي: «انهما

اما لوسيل اللطيفة فكانت في اول الامر تجلس معنا ساكنة طول النهار ولكنها لم تلبث ان تركتنا لانفسنا اذ عرفت بعدئذ اني كنت قد اخذت محلها عند ليون فرأت بانها لم يعد يجيها او يتكلم معها كما كان يتكلم معي ولكنها اذ لم تكن محبة لذاتها لم اسمع منها البتة كلمة شكوى وكان ارماند قد عاد الى بونتارليه وارتمها جميعاً الى

ذلك. وكان ليون سيلحق به متى استرجعت رجله قوتها وفي احد ايام الاحاد تحملت نجرة عظيمة فاني التزمت ان اسير مع لوسيل وراء امي وضيوفا وان اقضي مدة الصلاة جميعها وانا جالسة في مقعد عال مبطن بالحمل خائفة ان تحرك وقد خفتني «فسطاني» الضيق الثقيل

ان قسيس كنيسةنا الصغيرة في الجبل كان يعرفني ويتبسم لي دائماً بخنق وبياركني بعد نهاية القداس ولم يكن يسرع في الكلام فكانت افهم اقواله. واما الاب ليات فاذا كان يخاف ان يضجر السيدات والرجال كان يتم الصلاة بسرعة وبلهجة يعسر علي ان افهم معناها

وكان «فسطاني» من النسيج البلدي وحذائي ذا كعب عال وهو ضيق يضغط على رجلي ويجعلني اعثر واترنخ في المشي ففي ذات يوم ركضت الى ليون وانا انتحبه وقلت له: «آه لا اقدر ان احتمل هذه الحالة فسأهرب الى الجبل العزيز والى بطرس»

فقال لي: «مسكينة ايتها العصفورة انك ستعتادين هذه المعيشة بعد قليل ألا تقدرين ان تشتركي في الصلوات فتتسي ما انت فيه؟»

فقلت: «كيف اقدر على ذلك وجميعها باللاتينية. وفضلاً عن ذلك فقد نسبت كل شيء الا «السلام لك» و«ابانا الذي»

(البقية تأتي)

العلاج الاعظم في تلك الايام حتى للكواحل المرصوصة. وكانت عيناه السوداوان توتسني في وسط ما كان يكتسني من الاحوال الغريبة الموحشة

ولما رأني ليون ابتسم وقال: «هل ترين القفص ايتها الصغيرة اضيق من ان يسع جناحيك؟»

فقلت متأوهة: «انني لا اقدر ان اعيش هنا لانني ابغض كل عظمة. فهوؤلاء الرجال العظام جميعهم مرآؤون ينخون ويتبسمون بغير معنى ولا حلية تزينهم سوى المساحيق والروائح»

فقال: «لقد كرهت العالم سريعاً ولكن سري اذ ستمجدين اصدقاء حقيقيين»

فقلت: «انني لن ارضى عن بطرس بديلاً فلن انساه ابداً بل سأظل احبه اكثر من الجميع»

فقال: «قري عيناً. انا جميعنا لن ننساه. ومتى شفيت فسنطلب اذنًا ونزور كوخ رابت والمسيو غر يفيل لا يرفض ذلك»

فسرني هذا الامل واخذت امسح دموعي. وانحنت لوسيل ولمست الكاحل المرصوص بلطف وسأت ليون: «هل تتألم يا ليون؟ الالتهاب الى خدمة؟»

فقال: «لا احتاج الا الى ترطيب الرباطات. انني لست متألاً كثيراً ولكنني اكره ان اضطجع هنا بطلاً»

فقلت انا: «مسكين ليون! انك تضجر من الاضطجاع منفرداً فدعني اكون معك»

فسمح لي بذلك لانه رأى انني سأنسئ احزاني بخدمتي اياه وتصور انه يحتاجني لاسليه فصرت اصرف معظم النهار بجانبه

ومرت بضعة ايام كنت اثار فيها على تمرير ليون والمكوث بجانبه. وكنت اخبره بجميع ما يكدرني من «مشداتي» الجديدة وثيابي الضيقة وغيرها ولم يكن يضحك

علي قط

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٠ عدد ٣

١ فبراير سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### فهرست العدد الثالث

٤٩	باب الدين والتفسير: الترجمة الجديدة
٥٣	التصوف
٥٧	عقيدة الثلاث
٦٠	مراسلات
٦٤	الباب الادبي: حميدي ام دستوري؟
٦٨	البرهان الصريح
٦٨	آداب بعض الذين يرأسلوننا
٦٩	باب الفكاهات: بين النار والحديد (رواية)

### الاشتراك

ثلاثون غرناً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرناً صاعاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي: سليم عبد الاحد ب. ع.  
 وكيل اشغال المجلة بمصر: حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاقي مصر

## بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاستقنية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
«انجيل برنابا»	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية اريية

سنة ١٠ عدد ٣

١ فبراير سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



(١٩) الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِيسَةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةً ثَابِتَةً دَاخِلَةً  
إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ (٢٠) حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ سَابِقًا  
لِأَجَلِنَا فَصَارَ رَيْدِسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي  
صَادِقَ

### الاصحاح السابع

(١) لِأَنَّ مَلِكِي صَادِقَ هَذَا «مَلِكُ سَالِيمَ»  
«كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ» الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ رُجُوعِهِ  
مِنَ كَنْزِ الْمُلُوكِ «وَبَارَكَهُ» (٢) وَالَّذِي «قَسَمَ لَهُ»  
إِبْرَاهِيمَ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «يَبْقَى «كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ»  
إِذْ أَنْ تَفْسِيرَ اسْمِهِ أَوَّلًا مَلِكُ الْبَرِّ. ثُمَّ مَلِكُ  
سَالِيمَ أَي مَلِكُ السَّلَامِ. بِلَا أَمٍّ. بِلَا نَسَبٍ.  
لَا بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ حَيَاتِهِ بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ  
اللَّهِ (٤) وَأَنْظَرُوا مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمَ  
رَيْدِسَ الْأَبَاءِ عَشْرًا مِنْ خِيَارِ الْغَنَائِمِ (٥) أَمَّا الَّذِينَ  
يُقَلِّدُونَ الْكَهَنُوتَ مِنْ بَنِي لَأوِي فَقَدْ فَرَضَ لَوْمَ

### الترجمة الجديدة

للمسألة الى العبرانيين

(ص ١٣:٦-٢٠ وص ١٠:٧-١٠)

—\*—

(١٣) لِأَنَّ اللَّهَ عِنْدَمَا وَعَدَ إِبْرَاهِيمَ حَالَةَ أَنَّهُ لَمْ  
يُمْكِنَ أَنْ يُقَسِّمَ بِشَيْءٍ أَعْظَمَ أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ (١٤) فَقَالَ  
لَأَبَارِكَنَّكَ بِرُكَّةٍ وَأَكْثُرَنَّكَ تَكْثِيرًا (١٥) وَهَكَذَا  
صَبَرَ فَقَالَ الْمَوْعِدُ (١٦) فَإِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يُقَسِّمُونَ  
بِالْأَعْظَمِ. وَفِي كُلِّ مُشَاجَرَةٍ عِنْدَهُمْ أَقْسَمُ فَضَلُّ  
الْخِطَابِ لِلْإِثْبَاتِ (١٧) فَذَلِكَ إِذْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ  
يَزِيدَ وَرَثَةَ الْمَوْعِدِ بَيَانًا بَعْدَ تَعْيِيرِ قَضَائِهِ تَوْسِطَ  
بِالْقَسَمِ (١٨) حَتَّى تَحْصَلَ بِأَمْرَيْنِ لَا يَتَحَوَّلَانِ وَلَا  
يُمْكِنُ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ فِيهِمَا عَلَى تَعْرِيفَةٍ قَوِيَّةٍ نَحْنُ  
الَّذِينَ التَّجَنَّبْنَا إِلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّجَاءِ الْمَرْضُوعِ أَمَّا نَا

اعظم ﴿ من نفسه تعالى ﴾ ﴿ اقسم بنفسه ﴾ قاتلاً بذاتي اقسمت الخ (انظر تكوين ١٦: ٢٢) وكان تعليق القسم بذات الله تعظيماً للقسم نفسه ﴿ فقال لا بارككنك بركة واكثرتك تكثيراً. وهكذا صبر ﴾ ابراهيم ﴿ فقال الموعد ﴾ فان الله باركه حقيقة واكثر نسله باسحق. فقال اخيراً جزاء صبره وايمانه ﴿ فان الناس انما يقسمون بالاعظم ﴾ والا فلا تكون للقسم قيمة ﴿ وفي كل مشاجرة عندهم ﴾ اي عند اهل العالم ﴿ القسم فصل الخطاب الاثبات ﴾ كما يقولون ان القسم على المدعى عليه ﴿ فلذلك اذ اراد الله ﴾ بنعمته العظمى ان يجاري الناس على عقولهم وان ﴿ يزيد ورتة الموعد بياناً بعدم تغير قضائه ﴾ وبان وعده لا بد ان يتم مهما حدث ﴿ توسط بالقسم ﴾ اي عمد الى القسم بنفسه اذ ليس هنالك كائن اعظم من نفسه يسرع القسم به ﴿ حتى نحصل ﴾ نحن ايضاً اذ لنا حصة في الوعد الذي اعطى لابراهيم (انظر رومية اصحاح ٤ ولا سيما عدد ٢٢-٢٥) ﴿ بامرير لا يتحولان ولا يمكن ان يكذب الله فيهما ﴾ وهما الوعد والقسم ﴿ على تعزية قوية ﴾ ناتجة عن وثوق النفس بصحة دينك الامرير ﴿ نحن الذين التجأنا الى التمسك بالرجاء ﴾ اي الرجاء بتلك البركة الفريدة ﴿ الموضوع امامنا ﴾ بصفة كوننا اولاداً لابراهيم بالايمان. ولا شك ان في الرجاء تعزية وسلاماً وامناً اذا وثقت النفس بثبات الواعد. كما ان الانسان يكون مستريح البال اذا اودع ماله في مصرف

شريعاً ان يأخذوا العشور من الشعب أي من اخوتهم مع أنهم خرجوا من صلب ابراهيم (٦) وأما الذي لا يتنسب إليهم فقد أخذ عشراً من ابراهيم وبارك صاحب المواعد (٧) ولا جدال ان الأكلبر يبارك الأصغر (٨) والذين يأخذون العشور هنا أناس ماثون وأما هناك فواحد مشهود له بأنه حي (٩) ولا حرج في القول بأن لاوي الآخذ العشور قد أخذت منه العشور في ابراهيم (١٠) لأنه كان بعد في صلب ابيه حين استقباه ملكي صادق

ان قول الرسول لا وثلك المسيحيين المتباطئين « لكي لا تكونوا متباطئين بل مقتدين بالذين يرون المواعد بالايمان والصبر » يرجع بالقارى الى ابراهيم الذي كان رمزاً الى المؤمنين والصبورين ونائلي المواعد. ومنه ينتقل الفكر الى ملكي صادق الحبر الاعظم الذي بارك ابراهيم واخذ منه عشوراً. وهذه غاية الكاتب فان ذكر ملكي صادق جعله ينتقل الى توبيخ اليهود من اجل تباطئهم وذلك لانه اراد ان يثبت لهم افضلية كهنوت المسيح وتقدماته على كهنوت هرون واللاويين وتقدماتهم حسب قول النبوة « انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق » قال الكاتب متابعاً كلامه ﴿ لان الله ﴾ وهذا التعليل هو لتأييد السبب الذي من اجله لا يجب ان يكونوا متباطئين ﴿ عندما وعد ابراهيم ﴾ ان يباركه ويكثر نسله لانه رضي ان يقدم وحيد اسحق قرباناً له (تكوين ١٧: ٢٢) ﴿ حالة انه لم يمكن ان يقسم بشيء



صديق هذا ملك ساليم كاهن الله العلي الذي استقبل ابراهيم عند رجوعه من كسر الملوك وباركه . والذي قسم له ابراهيم عشراً من كل شيء \* والآية تجمع صفات ملكي صادق واعماله \* يبقى كاهناً الى الابد \* كما جاء في المزمور ١١٠ مما يدل على ان الاشارة ليست الى شخص ملكي صادق بل الى رتبته الكهنوتية والى الشخص المرزوليه بذلك الكهنوت . ثم ذكر الكاتب اموراً اخرى تتعلق بملكي صادق بعضها سلبى والبعض الآخر ايجابى وجميعها تشير اشارة واضحة الى المسيح . قال \* اذ ان تفسير اسمه اولاً ملك البر \* ولفظة «صادق» في الاصل العبراني تعني «الصدق» بصيغة المصدر لا بصيغة الفاعل او الصفة المشبهة \* ثم ملك ساليم \* وهي مدينة ومعنى اسمها السلام . فيكون ذلك الملك اذاً فضلاً عن كونه ملك البر \* ملك السلام \* الرامز الى المسيح \* بلا اب \* وارث عنه الكهنوت \* بلا ام \* وارث عنها تلك الرتبة \* بلا نسب \* تعزى اليه . فهو اذاً يشبه المسيح من هذه الوجهة لان ابا المسيح (الارضى) وامه ونسبه لم تكن مصدر كهنوته . ولا حاجة الى القول هنا بان الكاتب لم يقصد ان يقول بان ملكي صادق لم يكن له اب ولا نسب ولو كان في الحقيقة كذلك لاختلف عن المسيح لان المسيح كان له ام على ان هنالك اموراً قد سكت عنها الكتاب . فان ذكر ملكي صادق يظهر ويختفي بغتة بخلاف الاسلوب المعروف عن العهد القديم . ترى من اين

(بنك) انكلترا . فكم بالحري الانسان المسيحي الذي يودع رجاءه في الموضع الامين ؟ ذلك الرجاء \* الذي هو لنا كمرساة للنفس مؤتمنة \* نظراً للصخرة المؤسسة عليها تلك المرساة . وان مرساتنا الروحية \* داخلة الى ما وراء الحجاب \* اي الى العالم الروحي ملكوت الحقائق الذي لا يعتره تحول او تبديل . تلك هي البيئة التي تسقط عليها مرساة المؤمن \* حيث \* اللفظة اشارة الى العالم الذي وراء الحجاب \* دخل يسوع سابقاً لاجلنا \* بموته وقيامته وصعوده حياً الى ذلك العالم \* فصار \* بدخوله بعد بذل نفسه \* رئيس كهنة الى الابد على رتبة ملكي صادق \* كما جاء في المزمور ١١٠

وقد انتقل الكاتب بعدئذ لاطهار اوجه الشبه بين ملكي صادق والمسيح وبين ما يترتب على ذلك من اوجه الخلاف بين رتبته ورتبة هرون واتباعه . وهاك ما جاء في سفري التكوين والمزامير بخصوص ملكي صادق:—

«وملكي صادق ملك ساليم اخرج خبزاً وخمراً . وكان كاهناً لله العلي وباركه وقال مبارك ابرام من الله العلي مالك السموات والارض . ومبارك الله العلي الذي اسلم اعدائك في يدك . فاعطاه عشراً من كل شيء \*»

(تكوين ١٤: ١٨-٢٠)

«اقسم الرب ولن يندم . انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق» (مزمور ١١٠: ٤)

وقد جمع كاتب الرسالة الى العبرانيين جميع الامور المهمة في هذه الآيات فقال \* لان ملكي

كان اعظم من نسله بني لاوي ﴿وبارك صاحب المواعد﴾ نفسه اي ابراهيم ﴿ولا جدال ان الاكبر يبارك الاصغر﴾ فابراهيم بسجوده للملكي صادق اعترف بافضليته عليه . ثم ان هنالك امرآ آخر حريآ بالاعتبار وهو قوله ﴿والذين يأخذون العشور هنا﴾ بين اليهود مثلاً ﴿اناس مائتون﴾ يذهبون ويورثون امتيازهم لآخرين ﴿واما هنالك﴾ اي في امر العشور التي اداها ابراهيم ﴿فواحد﴾ يدعى ملكي صادق ﴿مشهود له بانه حي﴾ اذ لم نسمع عن موته بل عن حياته - سلباً في سفر التكوين وايجاباً في المزمور ١١٠ فيبينه وبين هرون فرق اذآ لان موت هرون المذكور في الكتاب فهذا الاعتبار ايضاً يشبه ملكي صادق المسيح الحي . ثم انه اذا كان ملكي صادق اعظم من ابراهيم فهو اذآ اعظم من هرون ايضاً ﴿ولا حرج في القول﴾ الكلام دليل على ان الكتاب ينتظر شيئاً من الاستغراب عند السامع ﴿بان لاوي الآخذ العشور﴾ شرعاً من اخوته بني اسرائيل ﴿قد أخذت منه العشور﴾ اي أعطيت لملكلي صادق ﴿في ابراهيم﴾ ابيه ونائبه ﴿لانه كان بعد في صلب ابيه حين استقبله ملكي صادق﴾ وهكذا ادى العشور . وبعبارة اخرى ان كهنوت هرون ادى واجب الاحترام لكهنوت ملكي صادق فاعترف بافضليته عليه ونال منه البركة . ان ملكي صادق رمز الى المسيح . فتعال اذا ايها القارئ الى الوسيط الحي والى مرساة ايمانك عليه لان شفاعته تبقى الى الابد

اتى والى اين ذهب ؟ لا نعلم اذ ﴿لا بداءة ايام له﴾ معروفة ﴿ولا نهاية حياة﴾ مذكورة ﴿وهو مشبه بابن الله﴾ بهذه الاعتبارات اذ لم تكن له بداءة في الازل ولا نهاية له للابد . نعم ليس المقصود من هذا القول معناه الحرفي ولكن سكوت الكتاب يدلنا على ان المقصود من الاشارة هو الرموز اليه . فجميع هذه الاعتبارات تدل على ان رتبة ذلك الكهنوت هي رتبة من ﴿يبقى كاهناً الى الابد﴾

وقد استاق الكاتب كلامه للمقارنة بين ذلك الشخص الغريب و ابراهيم نفسه وبالاحرى بينه وبين هارون . فقال ﴿وانظروا ما اعظم هذا الذي اعطاه ابراهيم رئيس الآباء﴾ قوله رئيس الآباء دليل على سمو منزلة ابراهيم في التاريخ اليهودي فقد كان اول شعبه واعظهم ومع هذا ادعى ﴿عشراً من خيار الغنائم﴾ للملكي صادق ﴿اما الذين يقادون الكهنوت من بني لاوي﴾ اي بني هارون ﴿فقد فرض لهم شرعاً﴾ اي بموجب شريعة الله التي نزلت على يد موسى ﴿ان يأخذوا العشور من الشعب﴾ الاسرائيلي ﴿اي من اخوتهم﴾ مع ان المنتظر ان يكون الاخوة متساوين . الا ان اولاد لاوي امتازوا بأخذ العشور ﴿مع انهم﴾ هم ايضاً ﴿خرجوا من صلب ابراهيم﴾ كسائر بني اسرائيل . وعلى رغم اهمية ذلك الفرق ليس ذاك شيئاً يذكر باعتبار ملكي صادق . اذ قال ﴿واما هذا الذي لا ينتسب اليهم﴾ اي بني لاوي ﴿فقد اخذ عشراً من ابراهيم﴾ الذي

## التصوف

(١٩)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—\*—

المطلب العاشر

في الخيال هيولى العوالم جميعها

الخيال عند العلماء هو قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت إليها. فالخيال خزانه للحس المشترك. ومحلّه مؤخر البطن الاول من الدماغ. وقد تقدم قولهم في الهيولى في مباحث مقابلات الانسان الكامل للموجودات بانه لفظ يوناني بمعنى المادة الاصلية التي منها تتكون الكائنات

لكن الصوفية قالوا ان اصل جميع الكائنات هو الخيال وعللوا ذلك بان الحق تعالى هو اصل جميع الاشياء. وبما ان ظهوره تعالى على وجه اكل لا يكون الا في محل هو الاصل ولا يظهر بكامل ظهوره الا في الخيال اما ثبت هذا ان الخيال هو اصل الوجود. وقد وضخوا هذا بقولهم. الا ترى ان اعتقادك في ذاته تعالى وصفاته واسماؤه وجميع ما له من صفات الكمال اي محل هذا الاعتقاد الذي

ظهر لك فيه الله تعالى في الذات والصفات والاسماء على سبيل الكمال اليس هو الخيال

ثم قالوا محاولين اثبات هذا الزعم العجيب... الا ترى النبي صلعم كيف جعل المحسوس مناماً والمنام خيالاً فقال «الناس نيام فاذا ماتوا اتبوا» قالوا انه يعني ان الناس بموتهم تظهر لهم وعليهم الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا فيعرفون انهم كانوا نياماً فقط لا ان الموت يأتي للناس بالاتباه الكلي فان الغفلة عن الله تعالى منسحبة على اهل البرزخ الذي ابتدأوه الموت واتباهوا الاحياء الثاني للبعث وللحشر وهي منسحبة ايضاً على اهل المحشر واهل النار واهل الجنة الى ان يتجلى عليهم الحق تعالى في الكتيب الذي يخرج اليه اهل الجنة فيشاهدون الله تعالى وحينئذ ينتبهون من غفاتهم

قالوا: وهذه الغفلة هي نوم. فكل العوالم اصلها خيال. ولاجل هذا يقيد الخيال من فيها من الاشخاص. فكل امة من الامم مقيدة بالخيال في اي عالم كانت من العوالم. وهالك ترتيب نومهم بنسبة طبقاتهم

(١) اهل الدنيا مقيدون بخيال معاشهم او معادهم وكلاهما غفلة عن الحضور مع الله فهم نائمون. والحاضر مع الله منتبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون اتباهه من نومه او غفله

(٢) اهل البرزخ مقيدون بخيال مشغوليتهم بما كان منهم في الدنيا من الاعمال وما هم فيه من عذاب

هم الناس المشار الى علام  
 لهم دون الورى كل التعالي  
 حظوا بالذات والاصاف طراً  
 تعاضم شأنهم في ذي الجلال  
 فطوراً بالجلال على التذاذ  
 وطوراً بالتلذذ بالجمال  
 سرت لذات وصف الله فيهم  
 لهم في الذات لذات عوالي  
 هذا وان كان سبب غفلتهم انهم ليسوا مع  
 الحق تعالي فانه من حيث هم لا من حيث هو تعالي  
 لانه جل جلاله مع الوجود جميعه حيث يقول في  
 القرآن « وهو معكم اينما كنتم » لكنه معهم بالنوم  
 لا باليقظة  
 (ملاحظة) اذا تأملت ايها القارئ بما قالوه في  
 هذا المطلب يلوح لك ان السادة الصوفية هم  
 كالفسطائية ينكرون اثبات الحقائق الثابتة بمشاهدة  
 العيان المشبوتة بشهادة الحواس انها اعيان بل يزعمون  
 انها موجودة في الخيال والوهم حتى قال قائمهم مضرحاً  
 بذلك باوضح من الايات السابقة  
 ان الخيال حياة روح العالم  
 هو اصل تيك واصله ابن الآدم  
 ليس الوجود سوى خيال عندهم  
 يدري الخيال بقدره المتعاضم  
 فالحس قبل بدوه للخيال  
 لك وهو ان يمضي حكم النائم

او نعيم. وهذا نوم لانهم ساهون اي غافلون عن الله  
 تعالي وان يكن نومهم اخف من نوم بعض اهل الدنيا  
 (٣) اهل البعث والحشر مقيدون بخيال المداينة  
 والمحاسبة وهذا نوم لانهم مع المحاسبة لا مع الله فهو  
 غفلة وان تكن اخف من نومة اهل البرزخ  
 (٤) اهل الجنة والنار مقيدون في خيال ايضاً  
 لان هؤلاء في خيال ما ينعمون به وهؤلاء في خيال  
 ما يعذبون به. وكلاهما في غفلة ونوم لانهما ليسا مع  
 الله بل مع انفسهم لكن نومهم اخف من نوم اهل  
 البعث والحشر بل هو بمثابة السنة بالنسبة لمن قباهم  
 اما اهل الاعراف واهل الكشيب فانهم اهل  
 اليقظة والاتباه فقط لانهم مع الله لكن اتباههم  
 يكون على قدر تجلي الحق تعالي على كل واحد منهم  
 فهم مختلفون في مقدار الاتباه  
 قالوا: فاذا عرفت مما ذكر ان اهل كل عالم  
 محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم كلها انها  
 خيال لان النوم هو عالم الخيال. ولذا تخيل بعض  
 اهل هذا الخيال فقال  
 الا ان الوجود بلا محال  
 خيال في خيال في خيال  
 ولا يقطن الا اهل حق  
 مع الرحمن هم في كل حال  
 وهم متفاوتون بلا خلاف  
 فيقظتهم على قدر الكمال

نخلق الله من النصف المقابل لليمين الجنة وهو القسم الذي نظر اليه باسمه المنان اللطيف الغافر. وخلق من النصف المقابل للشمال النار وهو القسم الذي نظر اليه باسمه القاهر. وكما انه جعل الجنة دار السعادة والنعيم لذوي الهدى. جعل النار دار العذاب والشقاء لذوي الضلال

قالوا. وان كان تعالى قد نظر الى القسم الناري باسمه القاهر الموجب قهر اهلها وعذابهم فان سر هذا الاسم يتجلى فيه اسمه الغافر الذي يشير الى ان اهل النار ينتهي عذابهم ويصيرون بعد ذلك من اهل الخير. وقد اخبر محمد صلعم عن النار بان الجبار يضع فيها قدمه فتقول قط قط فينت فيها شجر الجرجير الخ

وسر هذا الحديث الذي تفرد بروايته بعض الصوفية والشيعة ان الله تعالى كلما خلق لاهل النار نوعاً من انواع العذاب خلق لهم قوة جديدة ليقووا على حمل ذلك العذاب ولولا ذلك لهلكوا وانعموا واستراحوا من العذاب. والى تجديد هذه القوة اشار القرآن بقوله «كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب»

لكن يا ايها القارىء اتدري ما غلط تلك الجلود وما عظم تلك الاجسام حتى تتحمل ذلك العذاب الشديد ان شئت ان تنفك بمعرفة ذلك فاسمع ما رواه عبد الله بن عمر عن محمد صلعم قال «يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه

فكذلك حال ظهوره في حيناً  
باق على اصل له بتلازم  
لا تغترر بالحس فهو مخيل  
وكذلك المعنى وكل العالم  
وكذلك الملكوت والجبروت والا  
لاهوت والناسوت عند العالم  
لا تحقرن قدر الخيال فانه  
عين الحقيقة للوجود الحاكم  
لكلنا اصل الخيال جميعه  
قسمان هذا عند كشف الصارم  
قسم تصور للبقاء وآخر  
متصور للهلاك ليس بدائم  
فافهم اشارتنا وفك رموزها  
لكن على اصل الكتاب القائم  
وحذار من فهم يميل عن الهدى  
عما اتاك به النبي الهاتمي  
ما ذاك قصدي انما قصدي الذي  
جاء الرسول به بغير تكاتم

#### المطلب الحادي عشر

في ان الصورة المحمدية نور خلق الله منه الجنة والنار  
قالوا. ان الله خلق الصورة المحمدية من نور  
اسمه البديع القادر ونظر اليها باسمه المنان القاهر  
وتجلى عليها باسمه اللطيف الغافر  
ومن شدة التجلي تصدعت فانقسمت نصفين

ثم لا يزالون يزدادون قوة على قوة في كل نوع جديد من العذاب حتى يظهر فيهم بعد انتهاء ورود تلك القوى قوة الهية وهذه القوة تجبرهم الى ان يضع الجبار قدمه في النار وصفات الحق لا تظهر في احد فيشقى بعدها

قالوا . وانما يظهر الجبار على اهل النار من حيث تلك القوة الالهية التي كشفها لهم لاجل المناسبة التي هي سبب الوصلة في كل شيء فيضع تعالى قدم التجبر على النار فتذل وتخضع لقوته تعالى وتقول قط قط وهو لفظ يدل على حال الذل تحت قهر العز الالهي

وعلوا فناء النار واضمحلالها بانها غير اصلية في الوجود اي ان الصفة التي خلقت منها مسبوقه والمسبوق فرع للسابق قالوا والسر في ذلك قوله تعالى في الحديث القدسي «سبقت رحمتي غضبي» فالسابق هو الاصل والمسبوق فرع عنه ولما كانت الرحمة اصلاً انسحب حكمها من اول الوجود الى آخره بخلاف الغضب فانه وجد من العدم رحمة بالخلق لا غضباً عليه لانه لم يفعل ذنباً من اول الوجود حتى يستوجب به الغضب . واستدلوا بقول القرآن عن الله تعالى «ورحمتي وسعت كل شيء» ولم يقل وغضبي وسع كل شيء لانه تعالى اوجد الاشياء رحمة منه فلهذه النكته لم ينسحب الغضب ايضاً الى آخر الوجود

عبد الله حلمي

(البقية تأتي)

مسيرة سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعاً وان ضرسه مثل أحد» (هو جبل عظيم قرب المدينة) وبالاسف اقول انه لا يوجد تناسب اعضاء في اجسام اهل النار على ما في هذه الاحاديث

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم «ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع» وفي رواية «ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث» رواه مسلم . وروى الترمذي عن ابي هريرة ايضاً قال قال رسول صلعم «ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد ونخذه مثل البيضاء (اسم جبل او موضع في بلاد العرب) ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربرة» (اسم قرية قرب المدينة او مكة او بعيدة عن المدينة ثلاث ايام) وروى الترمذي ايضاً عنه «ان غلظ جلد الكافر اثنتان واربعون ذراعاً وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة» (اي ثلاثة عشر يوماً) وروى الامام احمد والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم «ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس»

فتبديل الجلود تجدد لهم قوى لم تكن عندهم . ثم اذا زال عنهم عذاب وتجدد لهم غيره لا تزول عنهم القوى الاولى لانها موهوبة لهم من اسمه تعالى المنان ولا يسترجع الحق في هبته بخلاف العذاب فانه نازل بهم من اسمه القاهر فله ان يرجع به ويرفعه ويجعل غيره

## عقيدة التثليث

(تابع)

—\*—

الله الخالق—ولا سيما خالق الانسان

اما باعتبار خلق الله للطبيعة البكماء فقد يجوز القول بان الله لم يقيد نفسه لانه انما خالق شيئاً تحت مطلق تصرفه قابلاً للاتر ولكن غير قادر على احداث اتر. و اقل حركة منه انما هي بامر الله. وبما ان ذلك المخلوق شيء ميكانيكي فليس بينه وبين خالقه اوجه شبه. ولكن ما عسانا ان نقول عن الانسان خليفة الله العاقلة المتصفة بالعلم والقدرة والشعور؟ هل في امكاننا ان نتفاضى عما بينه وبين الله من اوجه الشبه باعتبار الارادة والروح والعلم؟ وكيف تتم مخاطبة بينه وبين الله مع العلم بان التخاطب يقتضي ان يكون بين المخاطب والمخاطب بعض الشبه؟ فاذا نظر الحيوان الى الرسوم الهيروغليفية مثلاً فانه لا يدرك لها معنى ولا يرى فيها سوى علامات مرسومة. ولكن الانسان اذا نظر اليها ادرك لها معنى آخر وذلك لوجود تناسب بينه وبين الذين رسموها. وقس على ذلك النبوة ايضاً فانها تقتضي وجود شبه بين عقل الله وعقل الانسان—الامر الذي ينفيه وينكره التنزيه المجرد على رغم تسليم انصاره بوجود التخاطب—وفي ذلك

من التناقض ما لا يخفى على العقل السليم  
واذا قال المسلم ان العالم بما فيه من انسان  
وحيوان انما هو آلة في يد الله قلنا ان هذا القول  
لا يزيل المشاكل العقلية التي اشرنا اليها سابقاً فضلاً  
عن ان مثل هذه الفلسفة تجرد الله من صفة الحب  
اذ ليس احد يحب الآلة الميكانيكية وان تكن الآلة  
تحت مطلق قدرته. وكذلك لا معنى للقول بان  
الآلة الميكانيكية تحب صانعها حتى على فرض انها  
تعقل وتدرك ارادته. بيد ان نفس هذا الفرض  
مناقض للتنزيه ولا يطبق على مبادئه. ترى لماذا  
ينكر التنزيه حقيقة ارادة الانسان<sup>(١)</sup> مع انه يسلم  
بحقيقة عقله؟ الا ترى ان في الامر اشكالا يستوجب  
احد امرين—فاما ان تسلم بان عقل الانسان حقيقي  
(وفي هذه الحالة لا مناص من القول بان علم الله  
لا يعطي فقط بل يأخذ ايضاً. ولا يخاطب فقط بل  
يخاطب ايضاً. ولا يعرف فقط بل يعرف ايضاً.  
ولا يتكلم فقط بل يسمع ايضاً—وجميع ذلك نوع  
من التأثير ويناقض مذهب التنزيه). او ان تقول بان  
عقل الانسان ميكانيكي كارادته فيكون كانه يظهر انه  
يسمع حالة ان الله هو الذي يسمعه. ويظهر كانه  
يتكلم حالة كون الله هو الذي يكلم نفسه. ويظهر كانه  
يعلم حالة كونه يحلم. فوجدانه اذاً عدم وذاتيته  
مضحلة وهو نفسه يشبه شخصاً في رواية يتحرك

(١) لا ننكر ان رأي الاسلام يحاول افساح المجال

للارادة ولكن ذلك ظاهري لا حقيقي

ويفتكر ويتكلم مع انه في الحقيقة لا وجود له الا في مخيلة الكاتب . فاذا كان التنزيه لا يتفق مع خلق الطبيعة فانه بالاولى لا يمكن ان يتفق مع خلق كائن روجي كالانسان

والحق يقال اننا كثيراً ما نرى ان بعضاً من أئمة المتسكين بمذهب التنزيه المطلق يذهبون الى القول بان الله هو الحقيقة الوحيدة الكائنة وكل ما سواه حلم او وهم . ولهذا يسمون الله «الحق» بمعنى ان كل ما سواه وهم باطل . فهم اذاً من القائلين بمذهب وحدة الوجود وهم لا يعلمون وفلسفتهم اشبه بفلسفة الهنود القائلين بوحدة الوجود اذ هم يعتبرون كل ما في العالم ما خلا الله سراباً زائلاً . وبعبارة اخرى ان التنزيه يبلغ بقائله الى طرف مناقض . ولذلك لا يكون المقصود من التوحيد دعوة الله «وحيداً» بل دعوته «الواحد الذي لا ثاني له» وهذا يقضي بانكار جميع المظاهر الكونية

هذه هي المشاكل العقلية والادبية التي تفضي اليها عقيدة الاسلام في الله ولا سيما باعتبار خلق الانسان . ولو نظرنا اليه تعالى بنظر المسيح فاعتبرناه اباً وابناً وروحاً قدساً لزال الاشكال واتهت الصعوبة . ولقد رأينا ان النظر اليه تعالى باعتبار عقيدة التثليث واعتباره محبة يسهل لنا اعتباره خالقاً للعالم اجمع ولا سيما للانسان الذي له قوة الفكر والذاكرة ومعرفة النفس كالنفس ومعرفة الغير كالغير والضمير والعقل — وبعبارة مختصرة الانسان الذي له دون

سائر المخلوقات (على ما نعلم) روح وهو قادر على الصلاة وعلى اظهار روح الشكر والمحبة . فهو بهذه الاعتبار على صورة الله وشبهه . وهنا لا بد لنا من ذكر الامور الآتية :-

(١) لو فرضنا ان الله خلق كائناً وادع فيه صفة الحب حالة كونه تعالى خالياً من المحبة الحقيقية فيكون كانه قد خلق كائناً اعظم منه لان المحبة اعظم ما في العالم . ولكننا قد رأينا ان الله محبة فلا عجب انه اوجد في الانسان الذي خلقه صفة الحب

(٢) اذا كان لله غاية في خلقه العالم فهي اظهار مجده تعالى — وليس المقصود من «مجده» قوته — لان اظهار القوة في حد ذاتها امر تافه عقيم . واما اظهار قوة المحبة فبخلاف ذلك . ولو اقتصر الله على خالق النظام الشمسي فقط او خلق المملكة المعدنية او النباتية لكانت الخليفة غير تامة . وماذا لان تلك الخلائق لا يمكنها ان تدرك وجود الله او ان تحبه او تمجده او تسعى لتمثيل به . ولهذا لم تقف الخليفة عند حد الحيوانات السفلى بل تمدتها الى الانسان الذي هي خاضعة له وهو تاجها وفيه يستيقظ الخلق كما يستيقظ العقل من حلم مبهم . وان لله في الانسان مخلوقاً يخاطبه ويسمعه — مخلوقاً يشبهه اننا نعلم ان هذا الشبه مكروه عند المسلم لانه يناقض عقيدة الوجدانية التي يمسك بها . ولكن انكار ذلك يستلزم طبعاً انكار امكانية التخاطب والمحبة بين الله والانسان لان المخاطبة كما رأينا



تامة لا تخل في شيء عن جوهره يفيض على تلك الصورة مجموع كالاته كأنه هي وكأنها هو. تلك كلمته الازلية القائمة بذاتها التي لا تقع تحت قول كن. ولأنها صادرة عنه متولدة منه عقلياً دون حركة ولا مكان ولا زمان باقية فيه بلا انفصال دعواتها كلمة ودعواته أباً كما ندعو معقول عقلمنا الذي ينتجه ذهننا ابن فكرنا أو كلمته. وهذه الكلمة تلفظها شفاهنا دون ان تفارق عقلمنا وإنما كلمتنا عرض وليس في الله تعالى عرض. فلا بد من القول ان كلمة الله اله كمصدرها. ولما كان الابن يشبه الآب وهو صورته الجوهرية وجب ان تكون علاقة بين الاب وكلمته فيجب الآب صورته وتجذب الصورة الى مولدها. وهذه العلاقة ليست عرضاً بل جوهرًا وهو الروح القدس الحب المتبادل بين الاب وابنه المنبثق من كليهما» (اه)

(٤) ان ما يراه المسلم مشكلاً نراه نحن امرأً سهلاً للغاية. اي ان المخلوق العاقل يقتضي التقيد باعتبار الله بوجه خاص. لان المحبة انما تعيش بشرط التقيد

تستلزم وجود شبه روحي بين المتخاطبين والمحبة تقتضي ذلك الشبه طبيعياً. لذلك قال الكتاب ان الله «خلق الانسان على صورته» (تكوين). وقال ايضاً: «... لبستم (الانسان) الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صرورة خالقه» (كولوسي ٣: ٩ و ١٠) ان عبارة التكوين قد وردت في حديث يعلمه جميع علماء الاسلام ولعله قد حيرهم. ومن اراد ان يعلم شدة رغبتهم في تأويله تأويلاً ينطبق على فلسفتهم فعليه بمراجعة مشكاة الانوار للعلامة الغزالي (وجه ٣٤) ويؤخذ من وجود هذا الحديث عند المسلمين انهم هم انفسهم يريدون ان يوجدوا صلة بين الله والانسان. ورغبتهم هذه لا يمكن ان تتم الا في الديانة المسيحية

(٣) ان عقيدة التثليث تدلنا على انه ليس في الامر شيء جديد فان الله رأى في ابنه اي كلمته «رسم جوهره» او صورة اقنومه منذ الازل (عبرانيين ١: ٣). فبداعه عالمًا يكون ارقى كائناته شبيهاً به تعالى لا يعد شيئاً غريباً بل هو ينطبق على جوهر الله وذاته

قال البهائية الآب لويس شيخو في كتابه «تفنيد التزوير» (صفحة ١٠) «ان مرجع تعاليم النصرى في الثالوث الاقدس الى ان الله عز وجل الواحد الصمد ذا الجلال والكمال والفرد الذي لا يمكن تقسيمه او تجزئته البتة هو اله عاقل يعرف حقيقة ذاته الالهية منذ الازل وبمعرفة لها معرفة



## مراسلات

التنير أيضاً

رد على رد

—\*—

حضرة المحترم مدير مجلة الشرق والغرب الغراء

بعد التحية قد فندتم بعض ما جاء في كتاب التنير افندي العقائد الوثنية وقلتم سابقاً ان هذه الكتب الفت منذ ما ينيف على الثلاثين عاماً وان الآراء الحديثة تفت وكذبت تلك الاعتقادات العتيقة وفي العدد الاخير من المجلة قلتم ان معظم المؤلفين المذكورين غير معلومين وليسوا من العلماء الخ. وبما اني قد اطاعت على كثير من آراء علماء القرن الحالي (العشرين) وهم علماء اعلام وكلها تثبت وتؤكد ما جاء في كتاب التنير افندي المذكور فارجو ابداء رأي حضرتكم في هذه الآراء والاقوال ليتضح الصدق من الحال

اولاً جاء في كتاب السيوف البتارة تأليف محمد افندي حبيب الذي كان قسيساً بروستانتياً وعالمياً لاهوتياً ومعلماً للغة العبرية ما معناه «ان معظم علماء الافرنج يشكون في هذه الاناجيل ويقولون انه ادخل فيها كثير من خرافات الوثنيين حتى ان العلامة الكبير ارنست رنان الفيلسوف الفرنسي

(توفي في اوائل القرن الحالي) الذي تفتخر به فرنسا انكر الوهية المسيح»

ثانياً وجاء ايضاً في كتاب مصادر المسيحية لمحمد افندي حبيب (المؤلف السابق) «ان مسألة التثليث والتجسد الخ مأخوذ من الديانات القديمة كالمصرية والبرهمية والبوذية والبابلية والاشورية وغيرها». وقال المستر (ادوين جنسن) في كتابه نشأة الديانة المسيحية «ان الدين اليهودي كان تقريباً قد تلاشى قبل ظهور الاسلام وان دين النصارى كان منه مبادئ طفيفة في وسط الممالك الاوربية حتى كأنه قطعة سكر في البحر المالح» وهذا الرجل يقول «ان الدين المسيحي مأخوذ من اصل روماني» (اعني من الوثنية الرومانية)

ثالثاً قالت السيدة اني بزنت «قال القديس بولس— اتم هيكل الله وروح الله يحل فيكم— هذا الكلام موافق تماماً تلك الكلمات التي يعرفها الهندوس عن «فشنو يورا ويراها يورا» الهيكل البراهمي الفشنوي» ثم اطبت في الكلام قائلة «هذا القديس بولس المسيحي نفسه يعلم المبادئ الهندية الخ»

رابعاً جاء في كتاب صفوة العرفان في تفسير القرآن الاستاذ الكبير محمد بك فريد وجددي صاحب دائرة معارف القرن العشرين في تفسير آية ١١٦ من سورة البقرة: قوله تعالى (وقالوا اتخذ الله ولداً) ما يأتي «يعتقد البوذيون ان الاله فشنو وهو

هؤلاء هم «العلماء الاعلام» الذين اعتمد  
 حضرة المراسل الاديب على ارائهم في دفاعه عن  
 كتاب التنير . ولو تأمل قليلاً لرأى انه قد شت  
 عن موضوع المناقشة التي نحن بصدددها. فان غرض  
 كتاب التنير من اوله الى آخره هو اثبات كون  
 الديانة المسيحية مأخوذة عن العقائد الوثنية وهو امر  
 لم يقل به ارنست رنان ولا الفيلسوف تولستوي على  
 الاطلاق . فرنان ذهب الى ان المسيح كان انساناً  
 كبقية الناس ولم يقل قط ان الديانة المسيحية مأخوذة  
 من العقائد الوثنية . وبعبارة اخرى ان فلسفة رنان  
 خارجة عن موضوعنا كل الخروج وليس لها اقل  
 علاقة بدعاوي التنير واساتذته . وكذلك تولستوي  
 فانه لم يقل قط بان الديانة المسيحية مأخوذة عن  
 العقائد الوثنية بل غاية الامر انه جاء باعتقادات  
 طائفية مبنية على تفسيره لبعض آيات الكتاب  
 المقدس تفسيراً يلام افكاره الشخصية . ففلسفته اذاً  
 ليس لها اقل علاقة بموضوع المناقشة الذي امامنا  
 بقي لدينا اربعة اشخاص من الستة الذين اعتمد  
 عليهم حضرة المراسل الاديب في الدفاع عن  
 كتاب التنير  
 فاما الاول وهو محمد افندي حبيب (صاحب  
 «برج بابل») فاننا لم يبلغنا قط بانه قد اصبح من  
 «علماء القرن الحالي الاعلام» ولا نظن انه هو نفسه  
 يحلم بنيل هذه المكانة بين صفوف العلماء يوماً ما .  
 فان «العلماء الاعلام» هم الذين يلهج العالم بذكرهم

احد اركان التثليث الهندي تجسد مراراً عديدة لتنتج  
 العالم من الهلاك» وناهيك باعتقاد الفيلسوف الكبير  
 تولستوي الروسي المتوفي قريباً جداً في الديانة  
 المسيحية—هذا قليل من كثير خوفاً من التطويل  
 الملل وهذه هي بعض الآراء الحديثة التي تقولون  
 عنها انها تفت تلك الاقوال القديمة وها هي يؤخذ  
 منها ان الدين المسيحي لم يزل مشكوكاً في كونه ليس  
 مأخوذاً من اصول وثنية. نرجو الافادة

عبد العزيز نصحي

بالجمعية الزراعية الخديوية بالفشن

\* \* \*

(المجلة) يدعي حضرة المراسل الاديب انه قد  
 اطاع على كثير من آراء علماء القرن الحالي (العشرين)  
 وكلها تثبت وتؤكد ما جاء في كتاب التنير. وقد  
 اختار صفوة اولئك العلماء الاعلام وهم الاشخاص  
 الآتي ذكرهم:

(١) «محمد افندي حبيب الذي كان قسيساً  
 پروتستانتياً وعالمًا لاهوتياً»

(٢) «ارنست رنان الفيلسوف الفرنسي»

(٣) ادوين جنسن . مؤلف كتاب نشأة الديانة

المسيحية

(٤) «السيدة اني بزنت»

(٥) «محمد بك فريد وجدي صاحب دائرة

معارف القرن العشرين»

(٦) تولستوي الفيلسوف الروسي

العلماء يجهلون حتى اسماءهم. ولا نظن ان التنير نفسه كان قد سمع بهم قبل ان نقل ما نقله عن دوان. ولما كانت آراؤهم توافق آراء التنير وامثاله اخذ يكيّل لهم القاب النفخيم جزافاً فتارة يسميهم فلاسفة وطوراً يدعوهم علماء اعلاماً الى غير ذلك من الالقاب التي لو سمع بها اولئك القوم لضحكوا في سرهم من سذاجة تلاميذهم ومريديهم

فاذا كان في وسع التنير او محمد افندي حبيب ان يذكر لنا مئة كاتب مثلاً من امثال «دوان» «وجنسن» وغيرهما من الكتاب غير المعروفة اسماؤهم في اوريا فلا نرى كيف يسوغ القول بان اولئك المئة الكاتب مثلاً هم «معظم علماء الافرنج» فان بازاء كل مئة من اولئك البويحشين جيشاً جراراً من العلماء الذين يصح ان يطلق عليهم لقب فلاسفة اعلام

اما قولكم عن السيدة اني بزنت انها قالت بان بولس الرسول كان يعلم المبادئ الهندية فقيه اوجه. اهمها ان هذه الامراة قد اصبحت اضحوكة حتى بين اهلها فقد غيرت دينها على ما نظن ست مرات وهي الآن بوذية المعتقد. فاذا كان حضرة المراسل الاديّب يعتقد انها من العلماء الفطاحل ويتخذ كلاهها حجة فليس له الا ان يستبدل اسلامه بالديانة البوذية لان السيدة بزنت بوذية المعتقد كما قلنا وهي تنكر الديانة الاسلامية كما تنكر الديانة المسيحية. وليت شعري هل من الانصاف ان تتخذوا كلامها عن الديانة المسيحية حجة وتنبذوا ما تعتقده في الاسلام؟

كرنان وتولستوي وسبسر ودارون وهلم جرأً. واما محمد افندي حبيب فهذه اول مرة سمعنا فيها انه بلغ هذه المكانة الرفيعة. ونحن على كل حال لم نطلع على كتابه الذي اشترم اليه ولكن يظهر مما اقتبستموه عنه انه نقل عن دوان وامثاله. ولا عبرة بقوله «ان معظم علماء الافرنج يشكون في الاناجيل ويقولون انه داخل فيها كثير من خرافات الوثنيين». فان هذا الكلام ليس له اثر من الصحة اذ ان الذين زعموا هذا الزعم هم انفار قلائل. نعم انه ظهر في اوريا من وقت الى آخر علماء جاءوا بآراء غريبة عن الديانة المسيحية ودعموا آرائهم بكل قواهم وبراھين كثيرة اغتر بها كثيرون ولكن الزمان كان ولا يزال خير كفيل بتفنيد آراءهم وغربلتها. فن ذلك ما جاء به العالم باور الالماني زاعماً ان تعدد الطوائف المسيحية نشأ عن خلاف بين بطرس وبولس لان الاول كان من المحافظين والثاني من الاحرار. وقد حاز هذا الرأي في ذلك الزمن قبولا عند الكثيرين لان باور ايده براھين كثيرة. ولكن مرور الزمان اظهر فساد تلك البراهين وكانت النتيجة ان مذهب باور باد ولم يبق له اثر. حتى ان نفس هر نك العالم الالماني الذي كان من اشد انصار باور رجع الى صوابه ورأى ضلاله وضلال رفيقه

فنحن لا نلقي الكلام اعتسافاً بل نقول بكل اخلاص ان معظم الكتاب الذين اعتمد عليهم التنير وامثاله ليس لهم رأي معروف في اوريا بل ان معظم

وتطلب وتزمر بعمله وفلسفته! . . . وكذلك اللورد هدي الذي اشرنا اليه منذ عهد قريب وهو شخص اراد ان يوفق بين المسيحية والاسلامية فزعم اخواننا المسلمون انه قد اسلم واخذوا يهتنون بعضهم بعضاً ويسمونه عالمًا فيلسوفًا متبحرًا في العلوم وهلم جرا. واما نحن فعلى رغم وجود اناس متصرين من المسلمين وعلى رغم اعتقادنا في الحقيقة ان بينهم كثيرين من المتورين لم نمنحهم قط لقب عالم او فيلسوف لان وضع الالقاب في غير محلها يحط من قيمة الرجال. فنحن لانكر ان سبنسر ودارون وهكسلي وغيرهم كانوا من اللادريين وفولتير وغيره من فطاحل العلماء الملحدين. فهل يتخذ اخواننا المسلمون اقوالهم حجة مع انهم لا يسمهم ان ينكروا انهم من اعظم الفلاسفة الذين ظهروا في العالم؟ واذا كان اخواننا المسلمون يتمسكون باقوال محمد حبيب ومحمد فريد وجدي والسيدة بزنت ويجعلونهم في مصاف العلماء فالاحرى بهم ان يسلموا باقوال سبنسر وهكسلي وفولتير وامثالهم من اللادريين والملحدين الذين ينكرون كلا المسيحية والاسلام وهم اعلى كعباً من اولئك الكوثبتيين بشهادة العالم اجمع. وهب ان محمد حبيب وفريد وجدي وامثالهما كانوا حقيقة من العلماء (ونحن نترهبهم عن ذلك) فهل من الانصاف التمسك باقوالهم لمجرد كونها طعنًا في الدين المسيحي؟ واذا جاز الاعتماد على اقوالهم فلماذا لا يجوز الاعتماد على اقوال سبنسر الذي

اما وجود مشابهة بين قول بولس الرسول «انتم هيكل الله» وقول الهنود ان الانسان هو هيكل براهمه الفشنوي (اذا صح ان الهنود يقولون بذلك) فلا نزاه سبباً كافياً يحملنا على القول بان الديانة المسيحية مأخوذة عن الديانة الهندية او غيرها من الاديان الوثنية بل ان ذلك من قبيل المشابهة بين قول المسيح «كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضاً بهم» وقول كنفوشيوس «كل ما لا تريدون ان يفعله الناس بكم الخ. . .» فهل وجود هذا المبدأ عند كنفوشيوس يجيز لنا القول بان الديانة المسيحية مأخوذة عن الصينية؟ بقيت اشارتكم الى محمد بك فريد وجدي بخصوص التثايت الهندي. ونظن ان ما قلناه بهذا الشأن في الجزئين الفاتنين من هذه المجلة يكفي لرد هذه الشبهة

وفي الختام ليسمح لنا حضرة المراسل الاديب ان نبدى هذه الملاحظة وهي ان للديانة المسيحية اعداء كثيرين بين الافرنج. فتسمية هؤلاء الاعداء بالعلماء الاعلام (لمجرد كونهم اعداء للديانة المسيحية) ليس في شيء من الانصاف. فاخواننا المسلمون كلما رأوا رجلاً يطعن في الديانة المسيحية منحوه لقب «علامة» «وفهامة» «وبجائنة» «وفيلسوف» «وامام» وهلم جرا. وليس عهدنا بعيداً بمسئلة عوض عريان بطل بني سويف. فان هذا الرجل عندما اسلم اخذت بعض الجرائد الاسلامية تكميل له المدح جزافاً

بل لا اعتقاده الاعتقاد التام بصواب ما اتاه مهما يترتب عليه من المصائب والاضطهادات ويسوؤنا كما يسوء كل عاقل ليب ان احدى الصحف الوطنية اشارت الى هذا الكتاب على ما بلغنا باللهجة التي اعتادتها بعض جرائد التعصب الاعمى واخر «موضة» عنده هذه الجرائد كما لا يخفى تقييح اعمال المرسلين وكيلها لهم الشتائم جزافاً ومناداتها بالويل والثبور. فينما نحن نتلقى مطاعن صدقي والتنير والمليجي ورضا وامثالهم بصدور رحبة يجرم علينا حتى الرد على تلك المطاعن وتقنيد تلك الشبهات

ان الطيش والنزق وقذف الغير بالشتائم والمسبات هي سلاح الضعيف. فاذا لم يكن في وسع المرء ان يتقي حجة خصمه باقوى منها مع مراعاة حدود الادب والظرف فاحر به ان يلزم الصمت ويرعى حرمة الادب. والا فقد اعلن بجابته على رؤوس الاشهاد انه عاجز عن رد الحجة بالحجة. نعم اذا تجاوز المهاجم حدود الادب ولم يراع الذوق والكياسة بل كان قصده مجرد القرح والتشنيع جاز حينذاك تنبيه الحكومة او الرأي العام الى خروج الموضوع من طور المناقشة الى «المشائمة». اما وحدود الآداب مرعية فلا نرى وجهاً مسوغاً للسطخ والوضوء

ومهما يكن من الامر فان مذكرات الشيخ غريب تحتوي على سيرة الشيخ المذكور وقد بسط

لا يمكن ان يدانيه في الفلسفة مدان وهو كما يعلم الجميع من اللادريين وكان ينظر الى الدين الاسلامي كسائر الاديان ويعتبره خرافات مجازية لا طائل تحتها؟

والخلاصة ان الانصاف يقضي بوضع الآراء تحت النقد المدقق مع نبذ الميل والهوى. فاذا اتفقت تلك الآراء مع العلم الصحيح وجب التسليم بها والا فيجب نبذها سواء كانت صادرة عن افلاطون او ارسطو او هكسلي او دارون او من سواهم والله يهدي من يشاء

## حميدي أم دستوري

—\*—

ظهر اخيراً في عالم المطبوعات كتاب بهذا العنوان وهو مجموعة «مذكرات الشيخ غريب ابن عييب السوري». وقد تصفحناه فالفينا «الشيخ غريب» يقص من خلاله سيرته وما وقع له من الحوادث في وطنه وما نزل به من الاضطهاد بسبب تنصره. ويلوح لكل من اطلع على هذه المذكرات عدة امور (اولها) ان صاحبها رجل من العلماء الواسعي الاطلاع على الديانتين الاسلامية والنصرانية (وثانيها) انه قد اضطر للايجاز في بعض مذكراته مراعاة لحوادث البعض (وثالثها) ان الشيخ غريباً لم يتنصر لمجرد اتباع المبدأ القائل «خالف تعرف»

(العالم) وما هي الاقنيم؟

(ش) هي جمع اقنوم وهو لفظ سوري استعير الى العربية ليبدل على المعنى الاصلي بالضبط وهو يدل على كائن يسوع ان يقول عن نفسه «انا»

(العالم) وهل لهذه الاقنيم ذكر في الكتب المدعى بانها كتبت بوحي من الله قبل ان تظهر الديانة النصرانية؟

(ش) ان من يقرأ العهد القديم من الكتاب المقدس يرى وحدانية الله تعالى معلنة فيه باكثر اسفاره. ولكن اذا دقق الانسان النظر وامعن

الفكر يجد فيه اشارات تشير الى ان وراء الوجدانية ما وراءها كقوله «كلمة الله» و«روح الله» وقد علمت ممن يعرف اللغة العبرانية ان اغلب ما يذكر اسم الله في العهد القديم بتلك اللغة التي هي اللغة

الاصلية له بصيغة الجمع وهو «الوهميم» واما وصفه فتارة يأتي بلفظ المفرد وتارة بلفظ الجمع وكذلك الحال في الفعل المسند اليه والضمير الذي يعود اليه كما ان لفظة «خالق» و«اله» كذلك وردا بصيغة

الجمع في كثير من الاسفار الالهية مع ان صيغة الجمع في العبرية لا تدل على التعظيم كما تدل عليه في العربية واليهود لم يكونوا يعلمون سر ذلك الجمع حتى انت الديانة المسيحية فوضحت تلك الاشارات بكل صراحة وبيان

(العالم) وهل صرح سيدنا عيسى في الانجيل الذي هو بين ايدي النصارى الآن

فيها صاحبها ما وقع له من المجادلات والمناقشات وكل ذلك بكياسة وظرف تدل على آداب الشيخ وغازاة مادته. ولا نرى برهاناً على ذلك احسن من ان نورد هنا فصلاً من الكتاب اثباتاً لما ذكرناه. فقد ذكر انه لما كان في طرابلس درى به متصرف المدينة فامر بالقاء القبض عليه واحضاره الى دار الحكومة «تحت الحفظ» فاما يرجع عن النصرانية او يسام الهوان. وهالك ما وقع له من الجدل مع احد العلماء وكان قد عهد اليه برده الى الاسلام

### التوحيد والتثليث

(العالم) لما تعتقد النصارى بالوهية الآب والابن والروح القدس فهم يثثون الالهة فكيف يكونون موحدين؟

(ش) ان جهلنا نحن معشر المسلمين حقيقة جوهر دين المسيحيين هو الذي اوجب على مثلي ان يقصد المطران... في قلايته ويبحث معه حتى تظهر له الحقيقة الحتمة

(العالم) ما معنى هذا التوحيد مع التثليث؟ افدنا هداك الله (وقهقهه بالضحك)

(ش) ان جميع طوائف النصارى تعتقد ان ذات الله سبحانه واحدة لا تتجزأ ولا تنقسم وله تعالى ثلاثة اقنيم آب وابن وروح قدس وهذه الثلاثة بذات واحدة وجوهر واحد هي ذات الله تعالى

(ش) ان السيد المسيح لما جاء الى هذا العالم بين للناس بواسطة تعاليمه واعماله المدونة في الانجيل ان له نسبة سرية ازلية الى الله تفوق عقول البشر وهو مسمى في الانجيل وفي اكثر اسفار العهد الجديد كما في القرآن «كلمة الله» حتى ان الانجيل الذي كتبه يوحنا الحواري اوله هكذا «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان الخ» ورأيت ان تسمية المسيح في العهد الجديد «كلمة الله» كما في القرآن ايضاً هي ذات العبارة المعلنة في العهد القديم ثم رأيت في الانجيل ان السيد المسيح قبيل صعوده الى السماء وعد المؤمنين به انه سيرسل اليهم المعزي (الروح القدس) ليرشدكم ويعلمهم ويقوّمهم وقد اوفى لهم بوعده وتبين لي من العهد الجديد ايضاً ان هذا (اي روح الله القدوس) له نسبة الى الله ازلية فائقة للعقول كما للكلمة : وما للروح الالهي من النسبة في العهد الجديد هو نفس العبارة التي في العهد القديم كما للكلمة . . . فما لمح به العهد القديم صرح به الجديد بكل وضوح من ان كلام من كلمة الله وروحه اقنوم يصلح لكل منها ان يعبر عن نفسه بضمير «انا»

(العالم) ومن هو اقنوم الابن من هذه الاقنوم الثلاثة

(ش) هو الاقنوم الثاني المسمى في العهد القديم

والجديد تارة بكلمة الله وتارة بابن الله

(العالم) ماذا يقصد المسيحيون بقولهم ابن الله (ش) يقصدون نسبة سرية فائقة للعقول كما تقدم بين الآب والابن مع انهم يقولون بكفر من يزعم ان معناها الولادة الحيوانية التناسلية المتولدة بسبب اجتماع ذكر واثى

(العالم) اذاً ما معنى هذه البنوة الالهية عندهم مع هذا التنزيه الذي يقصدونه؟

(ش) انني فهمت من سيادة المطران الذي غاظ الجهلاء ذهابي اليه بعد بحث طويل معه ان الله تعالى لما اراد ان يفهم عباده معنى تلك النسبة السرية الالهية لم يجد نسبة تدل على المحبة الفائقة والوحدة في الذات مع تعدد الاقنوم اقرب من النسبة التي بين الآب والابن فعبّر بذلك . واما ما نفاه القرآن عن الله تعالى من اتخاذ زوجة او صاحبة وولد يتولد بالتناسل منهما فالمسيحيون يعتقدون بنفس ذلك وينزهون الله تعالى عن كل ما يقوله اهل الكفر والضلال

(العالم) بما ان الامر كما ذكرت من وحدة ذات الله وعدم تجزئتها وتعددتها فلم هذا التعدد في الاقنوم التي كل منها يعبر عن نفسه بضمير «انا» ويخاطب الآب الابن مثلاً بقوله «انت» ويتكلم عن الروح القدس بقوله «هو»

(ش) لان الله تعالى وان يكن قد اعلن وحدانية ذاته في اسفاره المقدسة لكنه لمح في العهد



القديم ثم صرح بالعهد الجديد بالتثليث بين الآب والابن والروح القدس وميز الضمائر بينهم ما بين متكلم ومخاطب وغائب

(العالم) ان توحيد الذات الالهية وكونها واحدة في ثلاثة اقانيم لا يمكن للعقول تصورها ولا فهمها فيجب رفضها

(ش) نعم ان العقول تعجز عن تصور ذلك والاحاطة بما هنالك. ولكن اذا كان كل ما لا اتصل العقول الى تصوره وما تعجز الافهام عن فهمه محالا عقلا ويجب رفضه فيجب على مقتضى ذلك ان يرفض الاعتقاد بوجود ذات الله التي نحن المسلمون نعتقد انها ليست بعرض ولا جوهر ولا يحيط بها زمان ولا مكان ولا بداية لها ولا نهاية ولا يشبهها شيء من الاشياء وان صفاته كذلك ليست كصفاتنا ولا افعاله كفعالنا بل «ليس كمثل شيء وهو السميع البصير» والحاصل اننا اجمعنا مع اهل الكتاب من اليهود والنصارى ان ذات الله تعالى وصفاته لا تحيط بها العقول ولا تصل الى معرفة كنهها الافهام ولا الافكار ولا شك ان مسألتنا اي وحدة ذاته تعالى مع تعدد اقانيمه من هذا القبيل. فاذا قلنا بوجوب رفض هذه لانها لا تتصور عقلا يجب ان نقول بوجوب رفض تلك والعياذ بالله تعالى

والآن خطر لي شيان احب ان اعرضهما لدى سيادتكم ان شئت لانهما يهدان لنا شيئا مما نحن فيه من البحث

(العالم) وماهما

(ش) اولاً اننا نعتقد ان صفات الله تعالى ازلية كذاته ومن صفاته انه متكلم منذ الازل والمتكلم لا بد له من شيئين مخاطب ومخاطب عنه اذ الضمائر ثلاثة كما عند النحويين ضمير المتكلم والمخاطب والغائب فان قلنا الله قبل ان يخلق الخلق كان متكلماً فاما ان نقول انه كان يكلم نفسه عن نفسه كما هي حالة المجانين مما لا يليق بكمال الله تعالى. واما ان نقول كان معه ضمير المخاطب والغائب فهذا هو المطلوب من اثبات تثليث الاقانيم

ثانياً لا يخفى سيادتكم ان التعدد الاعتباري والنسبي ينافيان وحدة الذات كما قرره علماء الكلام لا سيما صاحب المواقف والصوفية ومثلوا له بالكف والاصابع والشجرة والاعصان عند كلامهم على وحدة ذات الله تعالى مع تعدد صفاته القائمة به من الازل مع اني لا اقول ان هذا دليل على تثليث الاقانيم مع وحدة الذات ولكن يستأنس به. وبالاختصار ان المسيحيين يقولون ان التوحيد والتثليث امران كما اسلفت ذكره يتعلقان بذات الله التي لا تحيط بها العقول والافكار كما يوافقهم المسلمون ودليلهم الوحيد لاثبات التثليث هو الاشارة والرمز من العهد القديم ثم التصريح بذلك في العهد الجديد حتى قال السيد المسيح لتلاميذه «اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» (العالم) وهل تؤمن بصحة العهد القديم والجديد

## آداب بعض الذين يرأسلوننا

—\*—

جاءتنا رسالة والمجلة تحت الطبع من رجل يقال له «محمد مصطفى علي» وقد اضطررنا ان نرجئها الى العدد القادم ان شاء الله . ونحن لا نعلم كاتب هذه الرسالة ولكن القراء سيدركون من خلالها تلك الحقيقة التي طالما صرحنا بها جهاراً على صفحات هذه المجلة وهي ان الشتائم والمسبات سلاح الضعيف. فبينما نحن نراعي حرمة الذوق والآداب يقوم رجل كحضرة المراسل المشار اليه فيكبل لنا الشتائم جزافاً —والشيء من معدنه لا يستغرب— ويسكب جام غضبه علينا لغير علة ارتكبتها سوى اننا دافعنا عن دياتنا واطهرنا فساد التهم التي وجهها اليها رجل يقال له التبير. فنحن نقبل شتائم محمد مصطفى افندي علي ونعتبر الهدية على مقدار مهديها. ونؤكد لحضرتة انه ليس هنالك ما يمنعنا عن مقابلة شتائمته بالمثل سوى كوننا ارق ادباً واسمى تربية. وبما انه قد طلب اليانا ان ننشر رسالته على صفحات مجلتنا فسنجيبه الى التماسه بكل سرور ولكن لا ينتظر منا رداً فاننا لم نبرع بعد في فن الشتائم ولا لنا طمع في بكالوريا المسبات

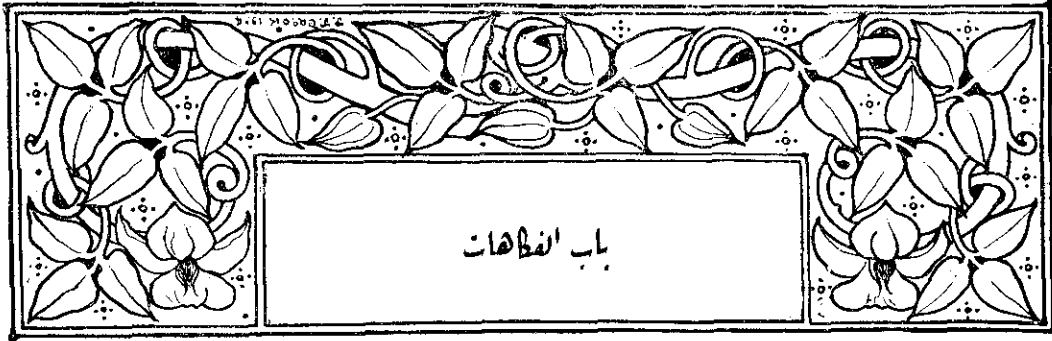


(ش) كيف لا والادلة العقلية والنقلية شاهدة بصدقهما وصحتها وسلامتهما من التحريف اللفظي حتى ان القرآن يوجد فيه عشرات من الآيات تشهد بذلك بصراحة وكل وضوح كما لا يخفاك. اه

## البرهان الصريح

في اثبات الوهية المسيح

للآب لويس شيخو اليسوعي مباحث جليلة الشأن يتخفنا بها على صفحات المشرق الاغر من آن الى آن وجميعها تدل على علو كعبه في البحث والانشاء. وآخر ما وصل اليانا من تأليفه كتيب بعنوان البرهان الصريح في اثبات الوهية المسيح وهو رد على مجلة المنار التي ينشئها الشيخ رشيد رضا في القاهرة. وهذا الكتيب مجموعة مقالات نشرت اولاً في مجلة المشرق الغراء ثم اعيد طبعها بين دفني كتاب حرصاً لها من الضياع وتعميماً لفائدتها بين القراء. وقد اثبت المؤلف من خلال فصولها الوهية السيد المسيح بالبراهين العقلية والنقلية بما لا يبقى معه شك لمرتاب وعززها بالادلة الناصعة على ظهور صفة الالوهية في ولادة السيد وعيشته وآدابه ومعجزاته وتعاليمه وموته وقيامته وصعوده. وكل ذلك بعبارات منسجمة تدل على رسوخ قدم المؤلف في العلم واللغة. فنوجه انظار القراء الى هذا المؤلف النفيس ولا سيما انظار صاحب المنار لعله يدرك هذه المرة ما فاتته مراراً. والله يهديه وامثاله الى محجة الصواب



آه يا فرنسا ! آه يا فرنسا ! كم من الولايات اقفرت  
ارضك الجميلة وقد كنت في غنى عنها لو عرف الاشراف  
والفلاحون ان الله آب لكل فان عدم المسالة بالاديان  
هو الذي جعل الاشراف عديبي الاكثرث بالفقراء غير  
مهتمين الا بالسررات والافراح وكيفية الحصول على دراهم  
من ارقائهم التاعسين ليستمروا في طلب المجد الفارغ والعظمة  
التي لا طائل تحتها

## الفصل الرابع

### الثورة

كان ابي يقضي ايامه بالفنص والصيد وامي باقامة  
الماآدب لضيوفها وهي منشرحة الصدر في فرنسا الحلوة التي  
كانت ستتعب منها بعد قليل. ولذلك كنا اولاً متروكين  
لانفسنا

ثم حان القطاف فاشتقت ان اكون في الحقول مع  
الفلاحين العب مشتغلة بينهم واسر بكل شيء هنالك.  
ولكن كما كان ليون معنا لم اكن اتدمر كثيراً فان كاحله  
اخذ يصح بالتدرج وصرنا نقدر ان نخرج على المركبة الى  
الاماكن المجاورة

وكانت لوسيل تأتي معنا لكنها كانت تجلس صامتة  
تأمل وتفكر حسبا ظهر لي بامور لا ندرها. اما انا وليون  
فكنا نهذر كثيراً بسرور

رواية

## بين النار والحديد

(مترجمة بقلم الأنسة جوليا عبد الاحد)

—\*—

## الفصل الثالث

(تابع)

فقال: «ان هذه صعوبة كبيرة فلو كنت من المصلحين  
لكان احد قسوسنا الصالحين يساعدك وكنت تقدرين ان  
تفهمي كل ما يقول فاننا لا نصلي باللاتينية»

فقلت: «ان ماري قالت يمكن ان اسأل كل ما  
احتاجه من الله وهو يسمعي. ولكنني لست اعرف كيف  
احاول ذلك»

قال: «اخبري الله ما في قلبك ببساطة فتكونين  
سعيدة. ان لنا اباً واحداً لجمعنا وينبغي ان نصلي اليه بعضنا  
لاجل بعض»

فقلت: «أيمكنني اذاً ان اصلي لاجل بطرس وماري؟  
ان ذلك يسرني ويجماني اشعر بقرهم ثانية»

فقال: «لا ريب انك تقدرين ان تقولي لله كل ما  
تريدين لانه يحب ان يسمعا»

فاثرت كلماته في نفسي. ومنذ ذلك اليوم لم اشعر  
بالوحدة كثيراً

فقال ليون : «أيمكن ان يكون هذا في بلاد متمدنة كفرنسا ولا يساعدهم الاشراف ؟ انني اعرف بعضاً منهم لا يتأخرون عن مدي المساعدة»

فقال الحوذني : «ماذا عسى ان تعمل المساعدة من حين الى آخر ياسيدي والفقراء يحتاجون الطعام واللباس يوماً ؟ انهم يحزنون حين رجوع الامير الى القصر اذ يلتزم المسخرون ان يعدوا الطرق لاجل مركبته ويفقد الاولاد راحتهم بتنظيف العدران من الضفادع التي تحرم الامير النوم بنقيتها على زعمهم»

فقال ليون : «لم اكن اعرف هذا قط وسأجتهد ان اعرف اكثر عن احوال الفقراء في المستقبل فان الانسان ينبغي ان يتعلم قبلما يعلم»

وقبلما اكل كلامه كنا على قرب من باب الكوخ الحقير . فوقف السائق المركبة وقال : «ربما لا يكون من الحكمة ان تدخل ياسيدي فان مارغوت لا تحب الاشراف وهي تقول انهم قد سلبوها زوجها واولادها»

فقال ليون : «انني اريد ان ارى ماذا اقدر ان افعل لاجلها . اتأتين يا جوزيفين ؟»

اما لوسيل فكانت قد انحنت بشوق الى الامام ولكنها انسجبت فدخلنا انا وليون وحدنا الى الكوخ فاذا بمارغوت هناك منحنية فوق قدر على الارض تغلي فيه بعض الخضراوات الشبيهة بالقراص وامامها قطعة صغيرة من الخبز الاسود . وكان ذلك كل طعام المساء

ولا يمكن ان يكون شيء اكثر تعاسة مما كان هنالك جميعاً ولكنني اذ كنت قد عشت مدة طويلة بين الفلاحين لم يورث في الفقر ولم اكثر بشيء الى حين

وكان في تلك الغرفة شخص آخر لم البث ان تبينت انه بطرس فصرخت بسرور ووثبت اليه وكان قد اتى ليوزر خالته في ذلك المساء . فتعلقت به بسرور واخرجته ليرى لوسيل وانا اطارحه الاسئلة العديدة طول الطريق

وفي مساء احد الايام صادفنا جماعة من الفلاحين المنكودي الحظ ووراءهم ضابط من جياة الاموال . واذ مررنا بهم نظروا الينا بوجوه غابسة وسمعت احدهم يشتم مدمماً فسألت لوسيل بهدوء : «من هم هؤلاء ؟ انني خفت منهم ويظهر انهم معتادون وفي حالة يرثى لها»

فقال ليون : «انهم مسخرون ولقد سمعت ان الحكومة امرتهم باصلاح الطرق وهم لا يقدر ان يعطوا ما لهم من الوقت لاجل ذلك»

فقلت لوسيل : «او يلتزم هؤلاء الفلاحون المساكين ان يتركوا القطاف والمواشي ليهتموا بالطرق ؟»

فاجبتها بلهفة : «نعم انهم ملزومون بذلك وقد اخبرتني ماري انها خائفة لئلا يلتزم ابن اختها ان يشتغل هذه السنة فانه ضعيف جداً والتعب يضره . ولقد اخذ اخوه للخدمة العسكرية ووضع الاب في احد المارستانات»

فصرخت لوسيل : «يا للفظاعة ! اين يسكنون يا جوزيفين ؟»

فحاولت ان ابين لها محلهم . وكان سائق مركبتنا يعرفهم جيداً فقال : «ان حالتهم محزنة جداً يا مداموازيل فاذا قدرت ان تتكلمي كلمة لخير الفلاحة ريموند فانك تحسنين اليها فان الموسيولا يعرف سوء حالها والا لاجتهد بتخليص احد ولديها على الاقل»

فقال ليون : «لنذهب اليها حالاً فاني اعرف ان مدام غريفيل ستصفح عني وانا اريد ان اقف بنفسي على بعض مصائب الشعب»

فترددت لوسيل ولكنها اذعنت بعد قليل فاخذت السائق يمشي الخيل مسروراً وهو يقول

«آه ياسيدي انك لا تعرف الا اليسير من المشاق التي يكابدها الفقراء فانهم رازحون تحت ثقل الضرائب الهائلة التي يجب على كل من جاوز الثامنة ان يدفعها . فاموالهم تؤخذ غرامات وعشوراً ولا يترك لهم الا الموت جوعاً»

فقال: «تكونين كما كنت قبل ان رأيتك»  
فقلت: «لقد كنت انت معي في ذلك الوقت وفي ذلك فرق عظيم»

فقال: «انه سيكون لك اعظم مما كنت. ولكن لا تتقي به يا مداموازيل فان هؤلاء الاشراف جميعهم مراوون»

فقلت: «لا تتكلم هكذا يا بطرس فان ليون ليس كما تتوهم بل هو ذو قلب شريف ونفس ابية»

فقال: «ليكن كذلك. انني اردت ان اخبرك باننا ربما نذهب الى باريس عن قريب فان جدي الذي له حانوت طاه (اي رستوران) بجانب طريق قصر اللاتين قد كتب يلتمس ان نذهب اليه فانه ضعيف ويكاد يموت وليس عنده من يساعده ولست اظن انه غني ولكنه يحتاجنا. والسكون في المدينة يزداد كل يوم خطراً جديداً»

فقلت: «ولكنني ظننتك يا بطرس مغرماً بالغنم والجبال فكيف تذهب وتسجن نفسك في مدينة بعيداً عن كل شيء؟»

فقال: «ان رئيسنا يقلل الآن رعاة مواشيه وابي يخشى ان يطرد من شغله والمواشيم لم تغل هذه السنة والجبالى يقول يجب ان اشتغل في كورثي. فتي جاء دور اصلاح الطرق ثانية فاما الموت جوعاً او الخدمة العسكرية وفضلا عن ذلك انني اريد ان اصل الى قلب فرانسوا وارى كيف ينبض»

فاجبته: «ان امي ستذهب الى باريس عن قريب فر بما اشاهدك هناك اجتهد ان تجدني حيثما اكون يا بطرس»  
فقال: «انني سافعل ذلك ولكنك ربما لاتهتمين بذلك»  
بذكري قال هذا صارخاً بلهفة

ثم جاء ليون وقال: «يذبحي ان نذهب» فلم اتمكن الا ان اضغط يد بطرس الخشنة واكفه حمل تحيائي الى ماري ثم دخلنا المركبة ثانية ونظرت فاذا وجه ليون معبس جداً

وهو يجيني بكل حرية. ثم ارتد الى الورا، وعم فنظر وجهه وقال: «لا اريد ان ارى اختك فانها مداموازيل جميلة وتحتقر من كان نظيري. وانت ايضاً قد صرت سيدة الآن ولا تأنسي بولد راع فقير»

فاجبته: «كلا يا بطرس انني لا ازال كالسابق من جهتك وقلبي ضمن هذه الثياب التي اكرهها هو نفس قلبي السابق»

فقطع في بيثاشة وقال: «تعالى اذن يا جوزيفين. انني اذهب اني تشائين اكراماً لك»

فاخذته الى جانب المركبة وقدمته للوسيل قائلة: «هذا هو بطرس الذي طالما حدثتك عنه يا لوسيل»

فانحنت لوسيل وتبسمت بلطف وقالت: «انني مسرورة بروية ولد شجاع مثلك فقد خلصت حياة اختي وانا اشكرك لاجل ذلك»

ثم مدت اليه يدها الصغيرة بعظمة فاخذها بطرس وقبلها اذ كان قد شاهد مرة احد الخواجات يفعل كذلك لاحدى السيدات

وكم سررت حينما عاينت علامات الذهول بادية على وجهه وسمعته يقول ونحن عائدون: «ما الطف المداموازيل اختك يا جوزيفين فلو كانت السيدات جميعهن مثلها لاصبح الفقير في حالة احسن جداً» ثم وقفنا في طريق البيت في ظل شجرة باسقة الاغصان تنفياً من شمس ستمبر الحارة واخذنا نتكلم عن جميع من كنا نحبهم. وكانت ماري بحالة الصحة ولكنها كانت قلقة جداً بسبب غم اختها. وكانت قد ارسلت بطرس اليها مهدية صغيرة وليسليها اذا امكن

فسألني بطرس بتلف: «أانت مزمنة ان تسكني في القصر؟ ايعاملونك بلطف؟»

فقلت: «لا اعلم فلوسيل حزينة دائمة وليون الذي احبه كثيراً ستركنا عن قريب ولست اعرف ماذا افعل بدونه»

فزال عني السرور وسألته «ما الأمر يا ليون؟ أتظن ان امي ستغتاض؟»

فقال: «ربما ولكن ليس ذلك ما افكر به الآن بل انا منشغل البال بقصة اخبرتني اياها مارغوت وهي قصة محزنة جداً يا جوزيفين لا اكاد استطيع ان اقصها عليك. ان زوجها قد جن من الحزن على فقد ابنته الوحيدة. وابنه الاصغر حنا مشرف على الموت بسبب البرد القارس الذي اصابه بينما كان ينظف الغدران»

فقالت لوسيل: «ألا تقدر ان نساعدكم بشي؟ اني ساطلب الى ابي ان يوصي الطبيب بمعالجة حنا»

فاجابها: «يمكنك ان تفعلي ذلك يا لوسيل ولكن تلك نقطة واحدة من الشفقة في اوقيانوس الرحمة فان مارغوت اخبرتني ان حالة الناس هنا ليست احسن مما هي في اقسام اخرى من فرنسا فان هنالك لوقاً من الذين نعرفهم وهم في حزن شديد»

ثم اخذنا نسير الى البيت ونحن صامتون وقلوبنا منقبضة. ومع ان امي لم تكن قد اغتاضت قبلاً من ليون لاحترامها له اخذت عند وصولنا توبخه بشدة لذهابه بنا الى كوخ فلاح ولا سيما لانه سنحت لي فرصة جددت فيها علاقتي مع بطرس فقالت له: «انني اريد ان تنسى جوزيفين هؤلاء الناس ولا اريد ان تخاطبهم ابداً فيجب عليها ان تعرف انها سيدة صغيرة الآن وليست من يجوز لهن مخاطبة ولد راع»

اما ليون فاذا كان يحب والدتي حزن لانه جعلها تستاء منه. وربما كان قد اخطأ في عمله ذلك من نفسه ولكنني لم انظر الى الامر بذلك الاعتبار بل احتججت على ما اظهرته امي من القساوة وارتدت ان ارى بطرس ثانية قبلما يذهب الى باريس

وبعد ايام قليلة رجع ليون الى بوتارليه وكنت تعسة جداً ابكي دائماً وازعج الجميع بصراخي وبكائي. وتلاشت

الامال الذهبية التي كان ليون قد اودعها في قلبي فاصابني ضيق شديد

ولكنه في مساء احد الايام بينما انا جالسة عند الشباك ابكي سمعت صوتاً خفيفاً يدعوني من الاسفل فتطلعت ورأيت شبحاً محتفياً وراء احدى الاشجار المقطوعة والمطروحة في الحديقة. وكان ذلك المساء عكيباً مزعجاً ومع ان الصوت كان خفيفاً جداً سمعته بوضوح وعرفت ان الذي دعاني هو بطرس. فمضت ونزلت اركض في الدرج والدهيز لالاقيه ولكن فائس الماشطة وقفت في الباب وصدتني عن العبور قائلة: «الى اين يا مداموازيل؟»

فقلت: «الى الجنيئة. دعيني اذهب ولا تمنعيني بافليس» فقالت: «لا ادعك يا مداموازيل لانك لم تشغلي بتطريزك والسيدة قد امرتني ان ارى هل استعدادت على درسك. فارجمي الى غرفتك بهدوء»

فبكيت وانتحيت ولكن فائس اصرت وقادتني الى مخدعي. واخيراً التزمت ان تحملي لانني عاركتها كأني حيوان بري. ثم اغلقت الباب بالمفتاح وقالت بهدوء: «كوني هادية يا مداموازيل والا فسأدعو السيدة» ثم تركتني ومضت

فلا تسل عما خامر قلبي حينئذ وكم من الافكار المزعجة تخلات ذهني. وبعد شقة من الزمن حان وقت ذهابي الى مخدع امي فهباتني فائس وهي صامته ثم اخذتني الى هناك وانا باكية. ولم تلتفت امي اليّ اولاً اذ كانت هي واني يتكلمان معاً والموسيو اتيان واقف بجانبها ونظره لا يجيد عن لوسيل

قال ابي بغضب: «حقاً ان هؤلاء الفلاحين قد اصبحوا لا تحتمل وقاحتهم فان ولداً اختبأ في الحديقة كل هذا المساء ولم يخبر الجنيئاتي حين امسكه ما هو اسمه او شغله» (البقية تأتي)

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Saib El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٠ عدد ٤

﴿ ١٥ فبراير سنة ١٩١٤ ﴾

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### فهرست العدد الرابع

٧٣	باب الدين والتفسير: الترجمة الجديدة
٧٧	التصوف
٨١	عقيدة الثلاث
٨٤	التنير ايضاً
٨٦	اسئلة واجوبة
٨٩	حتى في القطب
٩١	غوامض لا تدرك
٩٢	اوراق متناثرة
٩٣	باب الفكاهات : بين النار والحديد (رواية)

### الاشتراك

ثلاثون غرناً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرناً صاغاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مدير' المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في الطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر



# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة رتيبة رتيبة

سنة ١٠ عدد ٤

﴿ ١٥ فبراير سنة ١٩١٤ ﴾

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



ملكبي صادق ١٦ لم يتم انتمضي شريعة وصية  
جسدية بل بتمضي قوّة حياة لا تفي ١٧ لانه يشهد  
ان انت كاهن «إلى الأبد» على رتبة ملكي صادق  
١٨ فمن الجهة الواحدة يقع الإلغاء في الوصية  
السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها ١٩ (لأن  
الشريعة لم تكمل شيئاً) ومن الجهة الأخرى  
إنجاد رجاء أفضل تقرب به من الله ٢٠ ثم بما أن  
ذلك لم يكن بدون قسم فعلى ذلك صار يسوع ضامناً  
لعهد أفضل لأن أولئك صاروا كهنة بدون قسم  
٢١ وأما هذا فبقسم ذلك الذي قال له «أقسم الرب  
وإن يتدم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي  
صادق» ٢٣ ثم إن أولئك قد صاروا كهنة عدّة إذ  
كان الموت يحول دون بقائهم ٢٤ وأما هذا فليكونه  
يبقى «إلى الأبد» به كهنوت لا يحول ٢٥ فلذلك هو  
قادر أن يختص إلى العباة الذين يقترنون به إلى

### الترجمة الجديدة

لرسالة الى العبرانيين

(اصحاح ٧: ١١-٢٨)

—o\*o—

١١ فلو كان بالكهوت اللاوي كمال (و بموجبه  
قد أخذ الشعب الشريعة) فأيّة حاجة بعد أن يقوم  
كاهن آخر «على رتبة ملكي صادق» ولا يقال  
«على رتبة هرون» ١٢ لانه إذا تحول الكهوت  
فبالضرورة يحصل تحول في الشريعة أيضاً  
١٣ وأحال أن الذي قيل فيه هذا الأمر كان يشتم  
إلى سبط آخر لم يلزم أحد منه المذبح ١٤ فإنه  
واضح أن سيدنا طلع من يهوذا وهو سبط لم يشر  
موسى في كلامه عنه إلى الكهوت ١٥ ومما يزيد  
الأمر وضوحاً للغاية أن كاهنًا آخر يقوم على شبه

الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم  
 ٢٦ هذا هو الكاهن الذي يلائمنا - قُدوس.  
 بري. زكي. متآزرة عن أخطاة قد تعالَى عن السموات  
 ٢٧ لا حاجة له أن يقرب كل يوم مثل رؤساء  
 الكهنة ذبائح عن خطاياهم أولاً ثم عن خطايا الشعب  
 لأنه تم هذا مرة واحدة عندما قرب نفسه ٢٨ فان  
 الشريعة تقيم اناساً ذوي ضعف رؤساء كهنة. وأما  
 كرامة اقسام التي عقيت الشريعة فتقيم الابن  
 مكملاً إلى الأبد

\* \* \*

رأينا سابقاً مغزى الآية الواردة في سفر  
 التكوين بخصوص ملكي صادق الملك الكاهن  
 الذي قدم له ابرهيم الاكرام. ورأينا ايضاً مغزى  
 ذلك الاكرام وهو ان لاوي وهرون وابناءهما  
 قدموا اولى ولاء لملكى صادق اعظم بكثير من  
 الولاء الذي قدمه له جدهم ابرهيم الذي كان اكبر  
 الآباء. وقد انتقل الكاتب بعدئذ للكلام عن علاقة  
 ذلك يسوع المسيح باعتبار ما ورد في المزمور المئة  
 والعاشر وهو قوله: «اقسم الرب الخ»  
 قال الكاتب ﴿فلو كان بالكهنوت اللاوي  
 كمال﴾ بحيث يظل ثابتاً لا يتغير لا يحتاج الى  
 ملحق او بدل ﴿وبموجبه﴾ اي بموجب الكهنوت  
 اللاوي ﴿قد اخذ الشعب الشريعة﴾ لان الشريعة  
 باجمعها كانت مؤسسة على الكهنوت اللاوي  
 والطقوس اللازمة له حتى لقد يصح القول بان

الديانة اليهودية كانت مؤسسة على الكهنوت.  
 وخلاصة الآية انه كان المنتظر ان يكون الكهنوت  
 اللاوي كاملاً ختامياً. ولو كان كذلك ﴿فاية حاجة  
 ان يقوم كاهن آخر على رتبة ملكي صادق﴾ كما  
 قال داود في المزمور المئة والعاشر بعد موسى ببضعة  
 قرون ﴿ولا يقال على رتبة هرون﴾ كما لو كان  
 كهنوت هرون كاملاً ختامياً. فانه الى مثل ذلك  
 الكهنوت يشير كاتب المزمور. فلماذا يعوض عنه  
 بكهنوت آخر وهو يعلم ان ذلك يؤثر في الشريعة  
 ﴿لانه اذا تحول الكهنوت فبالضرورة يحصل تحول  
 في الشريعة ايضاً﴾ وفي ذلك انقلاب عظيم الالهية.  
 ترى هل في سيرة المسيح ما يدعو الى مثل تلك  
 الثورة؟ قال الرسول ﴿والحال ان الذي قيل فيه  
 هذا الامر﴾ اي يسوع المسيح. والاشارة هي الى  
 النبوة القائلة انت كاهن الخ ﴿كان ينتمي الى سبط  
 آخر﴾ هو يهوذا ﴿لم يلازم احد منه المذبح﴾ اذ لم  
 يقم احد من ذلك السبط بخدمة المذبح في الزمن  
 القديم ﴿فانه واضح ان سيدنا طلع من يهوذا﴾ لان  
 كلا مريم ويوسف من ذلك السبط ﴿وهو سبط لم  
 يشر موسى في كلامه عنه الى الكهنوت﴾ كما يظهر  
 من مراجعة العهد القديم. فيسوع اذا لم يكن ولم يمكن  
 ان يكون كاهناً من رتبة هرون. فتصل رتبة  
 الكهنوت عن نسل هرون اذا احدث بالفعل تغييراً  
 في الشريعة كما اسلفنا. على ان مغزى النبوة لم ينته  
 بعد ﴿ومما يزيد الامر وضوحاً للغاية ان كاهناً آخر

يقوم على شبه ملكي صادق ﴿ كما رأينا . والامر المهم في الآية هو قوله ان هذا الكاهن ﴿ لم يتم بمقتضى شريعة وصية جسدية ﴾ كالكاهن اللاوي الذي كانت كفائته قائمة بنسبه الجسدي وخلوه من العيوب الجسدية ﴿ بل بمقتضى قوة حياة لا تفنى ﴾ وفي هذه المقابلة امران حريان بالاعتبار (الاول) ان كفاءة هذا الكاهن الحقيقي كانت شخصية حقيقية في قوته وحياته . حالة ان الكهنوت القديم كان قائماً على الشريعة الخارجية (والثاني) ان الكهنوت الجديد هو روحي لا يفنى ولا يتغير . واما الكهنوت القديم جسدي زمني قابل للفناء . وهذا ايضاً واضح من خلال آية المزمور المئة والعاشر ﴿ لانه ﴾ اي الكتاب ﴿ يشهد ﴾ في مزمور ١١٠ ﴿ ان انت كاهن الى الابد ﴾ والامر المهم هنا ابدية الكهنوت ﴿ على رتبة ملكي صادق ﴾ فيجب ان يفهم اخواننا المسلمون انه لا يمكن ان تأتي بعد المسيح شريعة جديدة لان شريعة المسيح ختامية ابدية ولا يمكن ان يقوم بعده نبي آخر

وقد نلخص الكاتب بعد ذلك الثلاثة الواجه التي تقوم بها افضلية كهنوت المسيح فقال (اولاً) ﴿ فمن الجهة الواحدة يقع الالفاء في الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم نفعها ﴾ اي ان كل وصية سابقة تكون بمثابة تمهيد للوصية اللاحقة ولكنها لا تفيد كثيراً اذا اعتبرناها نهائية . فالوصية التي اشار اليها الكاتب كانت حسنة باعتبار الرمز ولكنها ضعيفة

باعتبار الرموز اليه . ولذلك كان لا بد من الغائها . ﴿ لان الشريعة لم تكمل شيئاً ﴾ شأن كل شيء تمهيدي ﴿ ومن الجهة الاخرى ﴾ يقع ﴿ ايجاد رجاء افضل ﴾ في المسيح المخلص التام ﴿ تقرب به الى الله ﴾ وذلك غاية كل دين (ثانياً) ﴿ ثم بما ان ذلك ﴾ اي ايجاد الرجاء الافضل ﴿ لم يحصل بدون قسم ﴾ بل كان يمين عظيمة نطق بها الله تعالى ﴿ فعلى ذلك صار يسوع ضامناً لعهد افضل ﴾ اذ لم يكن النظام القديم مقيداً بقيد كهذا ﴿ لان اولئك ﴾ الكهنة اللاويين ﴿ صاروا كهنة بدون قسم ﴾ كما يتضح من مراجعة التوراة ﴿ واما هذا ﴾ المشار اليه في النبوة ﴿ فبقسم ذلك الذي قال له ﴾ بقم نبيه في المزمور ﴿ اقسم الله ولن يندم انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق ﴾ (ثالثاً) وقد كرر في هذا الملخص الامر المهم الذي زاد الامر وضوحاً للغاية اي ابدية الكهنوت فقال ﴿ ثم ان اولئك ﴾ اي بني لاوي ﴿ قد صاروا كهنة عدة ﴾ لتوارثهم الكهنوت جيلاً جديلاً ﴿ اذ كان الموت يحول دون بقائهم ﴾ ويمنعهم من الامتياز بعضهم عن بعض ومن اتيان امر خالد الاثر ﴿ واما هذا ﴾ اي المسيح ﴿ فلنكونه يبقى الى الابد ﴾ كما جاء في آية المزامير ﴿ له كهنوت لا يحول ﴾ مما يدل على ابدية شفاعة يسوع واهمية وساطته وكونه وجيهاً في الدنيا والآخرة . ومما يجدر بالذكر هنا ان كون اولئك الكهنة عدة ليس دليلاً على القوة بل بالعكس يشير الى قلة فائدتهم . واما وحدة المسيح

الكهنة ذبائح) لان الكثرة كثيراً ما تكون دليل الضعف كما رأينا (عن خطاياهم اولا) فان المسيح كان بدون خطية (تم عن خطايا الشعب) مرة في السنة (لانه تم هذا) اي تقرب الذبيحة العمومية (مرة واحدة) ووحدة تلك المرة دليل قوتها وقوتها (عندما قرب نفسه) هذا هو السر وهو ان الذبيحة لم تكن عديمة القيمة كحروف الذبيحة مثلاً بل كانت ذات قيمة لا تثن لانها كانت نفس المسيح وقد شرح الرسول قيمتها فيما يلي . هذا هو الشفيع القادر ان يخلصنا (فان الشريعة تقم اناساً ذوي ضعف رؤساء كهنة فاي تقع يرجي من اولئك الضعفاء) (واما كلمة القسم التي عقبت الشريعة) في النظام الجديد - نظام النعمة والحق (فتقيم الابن) المقندر اذاً (مكملاً الى الابد) فلا يحتاج الى من يقوم مقامه او يخلفه هذا هو مخلصنا وشفيعنا ايها القارىء فما رأيك فيه ؟

او تفردده فقد كانت علة قوته ومعلولها كما يتضح من الآية التالية التي لخص بها الاوجه الثلاث التي تقوم بها افضلية كهنوت المسيح فقال (فلذلك) اي لكونه (اولاً) قد الغى النظام القديم وجاء بالنظام الجديد (وثانياً) تعين بالقسم (وثالثاً) كهنوته ابدى (هو قادر) وله منتهى السلطة (ان يخلص) لان نصرته هذا القائد البطل قائمة بحفظه انفس الغير من الهلاك لا باهلا كما (للافاية) اي ان خلاصه كامل لا تشوبه نقيصة وهو يتناول جميع (الذين يقتربون به الى الله) كما ان عجلات القاطرة الكهربائية لا تتحرك ما لم تقترب وتتصل بالجرى الكهربائي (اذ هو حي في كل حين) اي ان حياته ليست فقط خالدة بل يستطيع ان يبلغها كل انسان في كل زمان ومكان لانه وعد قائلاً «ها انا معكم كل الايام» ولم يقل «حتى انقضاء العالم» فقط (ليشفع فينا) ايس بالكلام بل بالعمل باتخاذ الناسوت الكامل للنيابة عن البشر . فالذين يتبعونه بالايمان يتلون كمال الناسوت . بهذه الكيفية يشفع المسيح فينا

(هذا) اي من هذا النوع (هو الكاهن الذي يلائمنا) نحن البشر الخطاة الذين نحتاج الى قوة خارجية لنهضنا . فنحن نحتاج الى فاد (قدوس) ليهبنا القداسة (بريء زكي) ليبررنا ويطهرنا من الاثام (متنزه عن الخطية) لينهضنا من وهدتها (قد تعالى عن السموات) ليجتذبنا اليه من الارض ومن السفليات (لا حاجة له ان يقرب كل يوم مثل رؤساء



ما كان جحيماً منقلباً الى نعيم. كما حكى القرآن في قصة ابراهيم حينما القاه النمرود في النار وناداه الله تعالى بقوله «يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم» فصارت رياحين وجنات ومحالها باق على ما هو عليه ولكن ذهبت النار وان شئت قل لم تذهب النار ولكن انتقل الم العذاب الى الراحة

(ان ما حكاه القرآن عن القاء ابراهيم في النار وصيرورتها عليه برداً وسلاماً هو من جملة القصص التي خالف فيها القرآن نصوص التوراة والانجيل بعد قوله انه جاء مصداقاً لهما وميماً عليهما لان هذه القصة في التوراة حدثت زمن سبي نبوخذ نصر لليهود الى بابل والذين امر نبوخذ نصر بالقائهم في اتون النار هم ثلاثة رجال لم يسجدوا التمثاله الذهبي. انظر سفر دانيال ص ٣)

قالوا. وكذلك تكون النار حينما يضع الجبار قدمه فيها وان شئت فقل انها تزول مطلقاً وقتئذ وان شئت قلت انها باقية على حالها ولكن انتقل عذاب اهلها الى نعيم

قالوا ويمثل هذا في الدنيا الطبيعة النفسانية بالنسبة لمن تركى في جذبه الى الحق تعالى بالمجاهدات والرياضات. وان ما يقاسيه الصوفية في مجاهداتهم بمثابة اهل النار وعذابهم. ونسبة تنوع عذابها وزيادته ونقصانه نسبة قوة تمكن المجاهدات فيمن تمكنت الطبيعة النفسانية فيه حتى انها لا تزول الا بتعب كثير

## التصوف

(٢٠)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—\*—

قالوا. والسر في ذلك ان الرحمة صفة ذاتية لله تعالى والغضب ليس بصفة ذاتية له لانه تعالى يسمى بالرحمن الرحيم ولا يسمى بالغضبان ولا بالغضوب لان الغضب صفة اوجبها العدل والعدل لا يكون الا لحكم بين امرين فاسمه العادل اسم صفة واسمه الرحمن اسم ذات

ثم قالوا. ان اسمه تعالى الغفار هو اول مظاهر النعمة التي اوجبها الرحمة قد وردت فيه ثلاث صيغ فقيل الغافر والغفار والغفور. وان اسمه تعالى القاهر الذي هو اول مظاهر النعمة التي اوجبها العدل لا يوجد فيها الا صيغتان فقيل القاهر والقهار ولم يرد القهور وكل هذا من سر سبق الرحمة للغضب

وحاصل كلامهم في هذا الموضوع ان النار لما كانت عارضة في الوجود جاز زوالها والا لكان مستحيلاً. وليس زوالها الا اذ هاب الاحراق عنها وبذهابه تذهب ملائكتها وبذهابهم ترد ملائكة النعيم اليها وبرودتها ان ينبت في محلها نبات الجرجير وهو خضرة واحسن لون في الجنة الاخضر فانعكس

بعزتكم وكرمك الخ وفي حديث ابي هريرة عن محمد  
ايضاً... فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله رجله تقول  
قط قط قط فهناك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض  
الخ

لكن هذين الحديثين وامثالهما لا يفهم منهم  
فناء النار وتلاشيها كما زعمت الصوفية والشيعة الزائفة  
فتدبر

قالوا: ولما خلق الله نار جهنم من اسمه القهار  
جعلها مظهر الجلال فتجلى عليها سبع تجليات. فصارت  
تلك التجليات ابواباً لها معان قال مفسرو القرآن  
«لها» اي لجهنم «سبعة ابواب» اي سبع طبقات. قال  
علي ابن ابي طالب اتدرون كيف ابواب النار هكذا.  
ووضع احدى يديه على الاخرى اي سبعة ابواب  
بعضها فوق بعض. وقال ابن جريج النار سبع دركات  
اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم  
الجحيم ثم الهاوية

قال بعضهم ان تخصيص هذا العدد لان اهلها  
سبع فرق ولذلك قال في تمة هذه الآية «لكل  
باب» اي منها «منهم» اي من الغاوين المذكورين  
قبل هذه الآية «جزء» اي نصيب «مقسوم» اي  
معلوم فلكل دركة قوم يسكنونها. قال الضحاك في  
الدركة الاولى اهل التوحيد الذين ادخلوا النار  
يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون. وفي الثانية  
النصارى وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون

بخلاف من لا تتمكن منه الطبيعيات كل تتمكن فهو  
كمن عذب اذنى عذاب واخرج من النار الى الجنة  
اقول ان القول بفناء النار والجنة وزوالهما او  
احدهما قال به بعض الصوفية تبعاً لبعض اهل الزيغ  
من الفرق الاسلامية. وجمهور الصوفية وعموم اهل  
السنة والجماعة يقولون بخلاف ذلك اي كما هو ظاهر  
الآيات القرآنية والاحاديث الكثيرة والكتب  
الكلامية اجمعت على ذلك قال في جوهر التوحيد

والنار حق اوجدت كالجنة

فلا تمل جاحد ذي جنة

دارا خلود للسعيد والشقي

معذب منهم مهما بقي

وقال في منظومة الامالي

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان

ولا اهلوهما اهل اتقال

وقال في العتايد النسفية «والجنة حق وهما

مخلوقتان الآن موجودتان باقيتان لا تفنيان ولا يفنى  
اهلها»

وان حديث وضع قدم الجبار ونبات الجرجير  
في النار ففي لفظه المذكور قد تفرد بروايته طائفة  
الشيعة ولذا يعتقدون تحريم اكل الجرجير

نعم قد ورد عن انس عن محمد قال لا تزال جهنم  
يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة  
فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط

وستون الف درك بعضها تحت بعض وهذه الوادي اسمها لظي خلق الله بابها من ظلمة المعصية والذنب الذي ليس مخلوق فيه حق بل هو الجرم الذي بين الله وبين عبده كشراب الخمر والرياء والكذب والمواطاة وترك الاوامر المفروضة وانتهاك حرمانه فذوي هذه المعاصي وامثالها هم المجرمون الذين اشار اليهم القرآن بقوله : « يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعاً ثم ينجيهِ . كلاكها لظي نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى » يعني ادبر عن طاعة الله وتولى عن ذكره . وعذاب اهل هذه الطبقة وان كان شديد الالم فهو مع شدته اخف من عذاب جميع اهل الطبقات

قالوا واشد الخلق كلهم عذاباً في النار ابليس لانه هو الذي بث الشرك وكل معصية . ورب قائل يقول اتم تقولون ان ابليس مخلوق من النار فكيف جعل الله عذابه بما خلق منه . اجاب بعض الصوفية ان قدرة الله صالحة لكل شيء . الا ترى ان النفس به حياة الجسم الحساس فاذا منع من الخروج بالشنق او بالخنق انعكس راجعاً الى القلب فاحرقه من ساعته فبالنفس كانت حياته وبه صار مماته

وقال بعضهم ان ابليس يكون في الطبقة الوسطى من النار التي هي الرابعة ولكن ذلك ليس تخفيفاً لعذابه بل للاحاطة والشمول فهو ملء النار فلا يعذب احد فيها الا وابليس مشارك له في عذابه لانه

وفي الخامسة الجوس وفي السادسة اهل الشرك وفي السابعة المنافقون ولذا قال القرآن « ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار » وقيل غير ما ذكر في ترتيب اهل هذه الابواب المسماة طبقات ودركات روي عن عمر عن محمد « لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل السيف على امتي . او قال على امة محمد »

(ملاحظة) تأمل في هذا الحديث وفي الآيات القرآنية الكثيرة الآمرة المسلمين بقتال المغاير لهم في الدين حتى انه سمي قتالهم جهاداً في سبيل الله وجعله فريضة من افضل فرائض الاسلام . وكم وكم عدد القرآن فضائل المجاهدين وقررت الاحاديث الحمديّة ثوابهم حتى قال في بعضها ان عاش المجاهد عاش سعيداً وان مات مات شهيداً بل نفى القرآن الموت عن المقتولين في محاربة غير المسلمين فقال : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون » وقد فسر محمد ذلك بانهم يكونون في حواصل طير خضر تمرح بالجنة كيف شاءت

اذا تأملت ذلك ترى العدل والمساواة والاخاء لا يقام لهم وزن عند اخوتنا المسلمين الا بعضهم لبعض

قالت الصوفية : التجلي الاول على النار . تجلي الله عليها باسمه المنتقم فانشق فيها وادله ثلاثمائة



الف درك بعضها تحت بعض خاق الله باب هذا الوادي من الفجور اي التغشم والتعصب وطلب الطغيان فهو مسكن الذين طغوا في الارض بغير الحق وسابوا اموال الناس وسفكوا دماءهم وهتكوا اعراضهم بانواع الغيبة والسباب وامثالها

وموقع هذا الوادي تحت درك الوادي الاول اي لظى المتقدم ذكره. واما طبقاته فهي ضعف طبقات الاول ولذا يكون عذاب اهلها اشد من الاولى لانهم هم الظالمون الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل السالين حقوق الخلق بخلاف الاولى اي لظى فانها محل السالين حقوق الحق. ولذا قيل «ان حقوق الحق مبنية على المساحة. وحقوق الخلق على المشاححة» اي لان الحق تعالى كريم عفو سموح والمخلوق بخيل شحيح

عبد الله حلبي

(البقية تأتي)



كان سبباً في تعذيبه. وقد اخذوا ذلك من الحديث المشهور عن محمد «من سره سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة» فهذا الاعتبار كان ابليس ملء النار بحقيقته اي لانه لا يدخل احد النار الا بواسطته فهذا سر مستقره في الطبقة الرابعة منها فلا يكون تخفيفاً بالنسبة للدركات السفلية

قالوا: والسرف في ان ابواب جهنم او طبقاتها سبعة لان عدد اعضاء التكليف الظاهرة سبعة. وباب القلب مطبوع عليه لا يفتح منذ طبع الله عليه. ولذا لم يذكر القرآن من الابواب الا السبعة واما الباب الثامن المغلق اي باب القلب فلا يدخل منه احد وهو في السور الذي «باطنه فيه الرحمة» لاقرار العبد بوجود الله رباً واعتزافه بعبوديته له «وظاهره من قبله العذاب» بالنار «التي تطلع على الافئدة وتحرق النار جوارح المكافين الظاهرة فقط دون الباطنة لان ايمان العصاة من الموحدين مركزه في قلوبهم فهو يمنع النار من ان تخلص اليها. وهذه عناية التوحيد والايان باهله لان الجوارح اذا احترقت غابت فلا تحس بعد ذلك بالم فيصير صاحب هذا العذاب كالنائم حتى تأتيه الشفاعة فاذا بعثه الله من تلك النومة وجد ايمانه على باب النار ينتظره فاذا غمس في نهر الحياة الذي على باب الجنة دخل الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله اله واحد

التجلي الثاني على النار تجلى الله عليها باسمه العادل فانفتح فيها واديسمى جحيماً له سبعاًة الف وعشرون

فيكون الخلق قد حدث اتفاقاً بطريق الصدفة غير المقصودة وهذا يحط من قدر الله حتى ومن قدر الخلق

فلاسلام شاعر بوجهتي هذا الاشكال . فهو من الجهة الواحدة (كما بينا سابقاً) لا يستطيع التنصل من هذه النتيجة وهي ان علم الله وارادته وقدرته كانت في الازل في حيز الامكان ولم تبرز الى حيز الفعل الا بواسطة الخلق (وهي النتيجة التي وصل اليها بعض الصوفية الذين يتسكون بالحديث القائل «كنت كنزاً مخفياً») وهذا يدلك صريحاً على انك اذا ضربت صفحاً عن عقيدة التثليث فلا بد لك من القول بان الخلق كان ضرورياً لمجد الله لكي يعرفه الناس ويمجدوه . واما عقيدة التثليث فانها تجعل العلم والارادة والقوة او المحبة قديمة في الله عاملة فيه منذ الازل

ومن الجهة الاخرى—وهذا الاشكال لا يمكن التنصل منه—ان الحرية التي لا غاية لها ليست حرية راقية ولا يمكن فصلها عن الاستبداد . والاستبداد بهذا الاعتبار مرادف للصدفة . فاذا كان امامك حجران متماثلان ليس بينهما اذني فرق ولا انت تحتاج اليهما ثم اخترت احدهما فليس لاختيارك معنى كما لو كان مبنياً على سبب ناتج عن علم وارادة وقدره . فحريتك في ذلك المقام تكون استبداداً او عدم اكتراث . وفضلاً عن ذلك لو كان الاختيار في حد ذاته ضرورياً اي لا بد لك من اختيار هذا او ذلك لكان من السهل

## عقيدة التثليث

(تابع)

—o\*o—

وقبل ان نتقل من الكلام عن الله باعتبار الخالقية لنا كلمة اخرى في هذا الموضوع فنقول ان المشاكل النظرية التي ينطوي عليها هذا الموضوع عظيمة جداً وتستوي فيها جميع الاديان الموحدة من نصرانية واسلامية ويهودية فالاسلام شاعر بثقل وطأتها كالديانة المسيحية<sup>(١)</sup> . ولقد اشرنا فيما سبق الى بعض اوجه تلك المشاكل كصعوبة تصور الخلق في زمن من الازمان او في حد معلوم من الازل . وصعوبة ادراك التعلق بين اله ازي وعالم حادث . ثم اتنا بينا ان هذه المشاكل هي اقل وطأة على المسيحية منها على الاسلام . الا ان هنالك اشكالاتاً آخر وهو «لماذا خلق الله العالم؟» اليس الله قائماً بذاته مكتفياً بوجدانه؟ فاذا كان الخلق لازماً لتقرير علم الله وارادته وقدرته فقد كان لازماً لله كما كان الله لازماً له . وهكذا القول اذا كان الخلق يزيد في مجد الله او كان لازماً لذلك المجد . فان لم يكن كذلك

(١) ان البرهان الاسلامي الذي يحاول اثبات وجود الله باعتبار الحدث والحوادث لا يختص بالاسلام فقط بل قد كان معروفاً في الغرب منذ القديم . ولكن الفلاسفة قد انتقدوه مراراً عديدة بدعوى انه غير قاطع من وجهة نظرية

الله اشكالا؟ وسنرى مما يلي ان انكار هذه العقيدة يزيد الايمان بالله حي صعوبة

وقبل ان نتقدم للكلام على ذلك ابسط هنا اعتراضات القوم على مذهب التجسد

(١) هل تم التجسد لا قنوم الابن ام لا قنوم الآب؟ فان كان قد تم لا قنوم الابن فكيف يصح القول بان الله تجسد؟

(٢) اننا اذا اعتقدنا بالتجسد فلا مناص لنا من القول بالضرورة اي بالانتقال من حالة الى اخرى

(٣) ان التجسد يقيد الله بقيود مكانية

(٤) ان التجسد يقيد ايضا بقيود زمانية

(٥) ان التجسد ينزل الله الى حيز المادة اذ يجعله ضمن حدود الناسوت

(٦) ان التجسد يفضي الى القول بضعف الله ومعاناته الآلام

### الاعتراض الاول

اوضحنا في فصل سابق انه من الممكن ان تنسب الى كل من الاقانيم الثلاثة وظائف خاصة به بدون تجزئه الذات. وذلك لان الاقانيم وان امتازت بعضها من بعض فانها واحدة في الذات. فكل عمل يأتيه احدها يجوز نسبته الى الله الذي هو وحدة الاقانيم. وبعبارة اخرى ان الذات الالهية اذا ارادت اتيان امر اتحدت الاقانيم على ارادة ذلك الامر والدعوة اليه وقضت باتمامه. ولكن ذلك لا يمنع ان يتم ذلك العمل بواسطة احد تلك الاقانيم. اذ لا يعمل

البرهان على انك مقيد وان كنت في الظاهر حراً. هذا هو رأي الاسلام في الاله فان المسلم يدعي ان الله غير مسؤول عما يفعل ولا يكثر بما يقع. حتى ان القول «لا ابالي» (الحديث) هو المبدأ الذي ينطوي عليه هذا الاعتقاد. على ان هذا ليس في شيء من الحرية الحقيقية كما اسلفنا بل هو مظهر من مظاهر الاضطرار. فان الله كان مضطراً على هذا الزعم ان يختار بين الخلق وعدم الخلق مع اعتبار كلا الامرين متشابهين. فالقول اذاً بان الله كان مضطراً لاختيار هذا او ذلك اصح من القول بانه كان حراً في اختياره احد الاثنين لا سيما وان كليهما متشابهان

فهذا الاشكال تستوي فيه جميع الاديان الموحدة كما ذكرنا ولكنه اخف وطأة عند المسيحيين الموحدين القائلين بالثالوث وذلك لان الثالوث يمثل لنا الذات الها كانت المحبة عاملة فيه منذ الازل وهي اسمى مظاهر الاعمال وافدسها. وهذا الاعتقاد يجعل الله قائماً بذاته مكتفياً بنفسه فكل عمل يأتيه انما هو من فيض ذاته لا من فراغها—من كماله لا من مجزئه من اكتفائه لا من حاجته. ليس بقصد حمل صفاته على العمل بل لان تلك الصفات كانت تعمل منذ الازل. فالله خلق العالم لانه يريد السعادة ومحب. الا ان تلك الارادة والمحبة عاملتان فيه منذ الازل

هل التجسد ينافي العقل؟

ولنتظر الآن في عقيدة التجسد من سائر اوجهها لترى هل هي مناقضة للعقل وهل تزيد الاعتقاد في

المسيح ومع ذلك لم يكن محصوراً في الانسان يسوع المسيح

ان الروح سر من الاسرار الغامضة وعلاقتها بالمادة اشد غموضاً منها . فكيف بالاحرى علاقة روح الله اللانهاية لها بالمادة

الاعتراض الثاني - التجسد والصورورة

جاء في الانجيل قوله «والكلمة صار جسداً»

وقد اعترض المعارضون على الحقيقة التي تصرح بها هذه الآية فقالوا انها تقول بصيرورة الذات جسداً مع انه لا يجوز نسبة الصيرورة اليه تعالى لانه كائن

ولا حاجة للرد على اعتراض الصيرورة فان

الآية لا تقول ان الكلمة تحول الى جسد . والكنيسة منذ اول عهدها حتى هذا اليوم قد رفضت مذهب

الاستمالة بهذا المعنى فان لاهوت الكلمة لم يتحول الى جسد بل اتخذ ناسوتاً . نعم ان نص الآية يقول ان الكلمة «صار» جسداً ؟ فما معنى ذلك ؟

ان الصعوبة هنا متعلقة بالصعوبة التي اشرنا اليها سابقاً اي التي نجدتها في ادراك مسألة الخلق والتعلقات . وبعبارة اخرى انها مظهر من مظاهر ذلك الاشكال الاصيل . وقد اثبتنا سابقاً ان ذلك الاشكال واقع في كلتا النصرانية والاسلامية فلا مسوغ لاعتراض المسلمين على المسيحيين به . بل هو واقع في كل ديانة موحدة يعتقد اتباعها بوجود اله عالم خالق الارض والسماوات

فكل من نسب الخلق الى الله فقد نسب اليه

الابن من نفسه شيئاً الا ما ينظر الآب يعمل يوحنا ١٩:٥ اي ان الآب يعين كل عمل ويشاءه ويشترك في ما يترتب عليه مع ان اتمام ذلك العمل يكون بواسطة الكلمة . فليس في الامر اذاً شيء من المناقضات كما انه لا مناقضة في قولنا ان زيدا فعل الشيء الفلاني ونحن نعلم ان عقله هو الذي قضى بذلك العمل ولكن يده هي التي نفذته

واعتبر ذلك في امر التجسد . فالابن الكلمة هو الاقنوم الذي تجسد . والآب هو الذي اراد ذلك التجسد ورسم خطته وقد تم بالهام الروح القدس . وبهذا الاعتبار نستطيع ان نقول بان الله تجسد ولكننا لا ننسب التجسد الى اقنوم الآب او اقنوم الروح القدس

والمسيحيون يقرون بان في هذه العقيدة سرّاً يفوق العقول ولكنه لا يناقضها . وهو لعمر الحق جزء من السر العام اي علاقة الله بالعالم الحادث

ولنورد لايضاح ذلك مثلاً آخر . فنفسى هي في يدي التي اكتب بها . ولكنها ليست محصورة في اليد . كذلك يقال ان الله في يسوع المسيح ولكن الذات لم تكن محصورة في شخص الانسان يسوع المتجسد . وكلا الامرين سر غامض

واذا انكر معترض ان نفسي هي في يدي سألته : «اي جزء من نفسي هو في يدي واي جزء منها ليس كذلك ؟» وهل يمكن تجزئة النفس او الروح ؟ كلا ! فقد ثبت اذن ان ملء الذات كان في اقنوم

## التنير ايضاً

آداب مناظرتنا

—o\*o—

اشرنا في الجزء السابق من هذه المجلة الى الرسالة التي جاءتنا من محمد مصطفى علي بمصر. وانجازاً لوعدنا نشرها هنا بجر فيها (على رغم ما فيها من الارتباك في النص) ونترك الحكم على وجهة حججها وآداب كاتبها لحضرات القراء الكرام

جناب محرر مجلة الشرق والغرب

السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى  
اما بعد فقد قدر المولى سبحانه وتعالى اطلاعي  
على نسختين من مجلتكم الغراء ارخ طبعهما لينابر  
سنة ١٩١٤ فوجدت فيهما فصلاً عنوانه تنفيذ الشبهات  
رداً على كتاب العقائد الوثنية في الديانة النصرانية  
فشغفت نفسي حباً بالاطلاع على هذا الفصل واخيراً  
وجدته على طريقة ينكرها شرع التحقيق في البحث  
والادب في الكلام والامانة في البيان. فقد اطلقت  
العنان لاقلامكم وتهتم في بيدا الخيال والقيم على  
حقائق المباحث ستاراً كشيافاً من الباطل والترهات  
ولكن شمس الحق لا يسترها ضباب اباطيلكم التي  
اعتدتم عليها وريتم بين دفتيها التي لا ترضي سوى  
العجائز ومن به مس من الشيطان. فقد كلفتم انفسكم  
بالرد على هذا الذي لم تقدروه حق قدره فادعيتكم  
بدعواكم الباطلة التي تعود عليكم كما هو المعتاد بانكم  
اطلعتكم على قائمة الكتب التي اعتمد عليها تنير افندي

الصيرورة بوجه من الوجوه بمعنى ان الله عند خلقه  
العالم «صار» خالقاً. ولا بد لنا هنا من الالتجاء الى  
المجاز واستعارة الالفاظ الدالة على الزمن للتمييز بين  
القديم والحديث واجتناب نسبة الازلية الى العالم  
واذا قال المعترض بان الخلق كان في فكر الله  
وان فعل الخلق كان بمثابة تنفيذ لذلك الفكر قلنا  
ان هذا التأويل لا يقلل الاشكال وان اختلفت  
الالفاظ فان الصعوبة تتخذ حينئذ هذا الشكل وهو  
«ان الذي كان خالقاً بالامكان صار خالقاً بالفعل» او  
قولنا «ان الذي كان خالقاً بالفكر صار خالقاً بالعمل»  
والنتيجة اننا اذا سلمنا بان الخلق تم اي انه انتقل  
من حيز العدم الى حيز الوجود فقد نسبنا الى الله نوعاً  
من الصيرورة بسبب تعلقه بالخلق. فيكون الخالق قد  
انتقل من عدم الخالقية الى الخالقية وهو ما نعبر عنه  
بالصيرورة

وهنا نظرة في مسئلة «التحويل» «والحالات»

ترى ما المقصود من الحال؟

الحال هي صفة الكيان الحاضر. فاذا جاز لنا  
ان نشير الى حالي الوجود والعدم فلماذا لا يجوز لنا  
ان نتكلم عن حالي الخلق والتجرد (او عدم الخلق)؟  
فواضح اذاً اننا لا مناص لنا من هذه النتيجة



بشر كما زعموا وزعمهم فاسد كزعمكم نحو تبشير افندي فسخرها منها وقالوا لها من اين لك هذا؟ وعاتبوها بياخت هرون اي في عناقته لا اخويته مثل ما ان انساناً يعد ولم يف ناداه صاحبه اين وفاؤك يا اخا العرب لان العرب ذوو وفاء لا يوصف فهو نداء سخريه لا اخوية كما توهتمهم ولم ادر كيف طويت عنكم هذه البدييات

لا كنهه لا عجب من افلكم وما يرى  
من افتراء فاضح في قولكم ان قرا  
فالقلب منكم اغلف والعقل عنكم ادبرا  
واذنكم في صمم وعينكم لن تبصرا

الى غير ذلك من هذه الهنات ومعاييب الكلام حتى قلتم ولم تخجلوا من عتاب بقول ملفق من عندهم على لسان حال وقبح مثل قائلة يزعم انه لسان حال تبشير افندي وهو «سادخل هذه اللنظة في تواميسكم على رغم انوفكم» وحاشاه من ذلك بل يقوله رجل مثلكم بل لسان حاله ينادي بين العالم «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير» والسلام كاتبه

محمد علي مصطفى بمصر

\* \* \*

من فضل جنابكم بلغوا حضرة الطيبي الشهير عبد الله حلمي فنحن نعلمه ونعلم تصوفه الوثني فهو حب خداع لا صوفي تنصر

فاظهروتم بانه لص كذاب خداع (فليس الخداع في كلامه هنا سوى مخيلتكم) وان كتابه ما هو الا من بيدا خياله الى غير ذلك مما تهورتم في حقه من الشتائم وهراء الكلام زاعمين بهذه الهنات التي لا ترضي سوى ابناء دينكم المعوج انكم قد قضيت منه وطراً وهدمتهم ميناه بما وقفتم عليه من حقائق البحث والتاريخ الصيني فاللهم الا ارا طشئيس المؤرخ الغربي او الشهرستاني المؤرخ الشرقي

وفضلاً عن كل هذه الاختلاقات والا كاذيب قد تهورتم على القرآن الشريف اثناء كلامكم ونسبتم بجهلكم مواضع الكلام اغلاطاً تاريخية اليه بانه جعل هامان وزيراً لفرعون وقال عن مريم انها اخت هرون وما السبب في ذلك اي في تهورك عليه الا الحماقة وعماء البصر والبصيرة اذ ان هامان ليس اسماً لذلك الشخص بل هو لقب ومعناه وزير كما ان فرعون ليس اسماً له بل لقب ومعناه سلطان واسمه منفتاح الاول وهو فرعون موسى ولكن ماذا اقول في من لا يفقهون قولاً

والثانية فهي خاوية على عروشها كالسالفة بانه جعل مريم اخت هرون وبنت عمران فاللهم كانك لم تخلق لها اخاً سمي بهذا الاسم الا هرون اخا موسى ولا اباً الا عمران ابا موسى وفضلاً عن ذلك ان معنى الآية الصريح بان مريم لما اتت قومها حاملة باشرف الخلق بعد محمد صلى الله عليه وسلم وحيث لم يعلموا بان هذا بقدره من احاط بكل شيء علماً الا من

## اسئلتنا واجوبتنا

—\*—

جناب المحترم مدير مجلة الشرق والغرب  
تحية واحتراماً مشفوعين بالثناء الجم والشكر الوفير  
وبعد فمن سوانغ النعم وبالغ المنن على طلاب  
الحقيقة من معتقي الاديان السماوية وجود مجالات  
بين ظهر انهم تجيب السائل وتزود المسترشد حتى  
ينكشف الغامض ويدنو البعيد فيتناول الحق طلابه  
من مكان قريب. وقد كان مما زادني اعجاباً بمجلكم التي  
طالما تناولت منها اعداداً ودرست منها فصولاً  
وابواباً. اني رايتها لا تتقاعد عن اجابة سائل مهما  
اشرب روح التعصب مسائله ومزج بما يسأل سبابه  
وشتائه. ولعمري لهذه اية المعرفة وثمره النهي  
اللازمين لمن ينتصب لمثل عملكم هذا. وفقنا الله واياكم  
لما يحبه ويرضاه

وبما اني ممن شغفوا بدرس المهدين وجمله  
من تفاسيرهما واطلعت على اراء كثيرين فيها ومطاعن  
آخريين. وكثيراً ما يعرض لي في بعض الاصول  
المسيحية ما لا بد ان يعرض لثني ممن تعودوا  
الاستدلال واستصحاب البرهان فيما يتعلمون وما  
يعتقدون رأيت ان اخاطبكم عند الحاجة مستفسراً  
لا منتقداً ومسترشداً لا متعتناً. فان رأيتهم ان لا تبطئوا  
بالاجابة بما فيه مقنع فما ابعثتم من المعهود بكم والمأمول  
فيكم. واني اليوم مستفسر عما يأتي:

تنادي العقائد المسيحية بان جميع كتب العهد  
الجديد كتبت بالوحي والالهام. ثم عرفوه بانه هو  
تحريك الله روحه القدوس بها بما يفوق الطبيعة. ثم  
جاءوا مستدلين على صحة هذه الدعوى العظيمة بامور  
تسعة:

(١) بما ورد في البشائر من الوعود بان روح  
القدس سيستفيض على كتبة العهد الجديد بعد الصلب  
والصعود

(٢) بما ورد في كتب العهد الجديد من نسبة  
صنع المعجزات الى الرسل

(٣) بما ورد في الكتب المذكورة من نسبة  
النبوات العديدة اليهم

(٤) ذكر صفات الله المحيطة في هذه الكتب

(٥) نقاوة الاداب المستنبطة منها

(٦) بساطة عباراتها ووضوح المعنى

(٧) غلبة عقايدها على عقول المؤمنين بها

(٨) امانة كاتبها وعدالتهم

(٩) بقاء ما كتبوه الى هذا العصر

هذا كل ما يمكن للقارىء ان يستخلصه من  
البراهين المستزمنة لدعوى الهام الرسل وهي على  
الحقيقة براهين عقيمة غير منتجة اصلاً لا تبريء  
عليلاً ولا تشفي غليلاً اذ يمكن ان يتطرق اليها الوهن  
وتتناولها الشكوك والاحتمالات واي برهان طرقة  
الاحتمال سقط به الاستدلال

فيقال عن الاول والثاني والثالث ان الاستدلال

المقتبسات المأخوذة عن آباء القرون الاربعة الاولى  
من قرون الكنيسة المسيحية

هذا ما يمكن ان يتطرق الى ذهن القارىء من  
جهة هذه الادلة الايجابية وهو وحده كاف للتشكيك  
وعدم الادعان بل هناك ادلة اخرى على سلب هذه  
الدعوى ربما اتينا بها في عدد آخر

فهل من برهان غير هذا تدعن له النفوس  
وتقطع عنده هذه الاحتمالات والشكوك ويكون  
اتجاهه لدعوى الالهام لازماً بينما يدفع بالنفس الى  
التصديق؟ انا لمنتظرون ذلك منكم وكل رجاءنا  
الاسراع كاتبه محمد شلي

طالب علم ازهري بمغازه

\* \* \*

(المجلة) اننا نشكر حضرة المراسل الاديب  
حسن ظنه في هذه المجلة وما انطوت عليه رسالته  
اللطيفة من الادب الرائع. ونود لو ان جميع الادباء  
الذين يطارحوننا الاسئلة يصيغون عباراتهم بقالب  
الظرف والادب لا بقالب الطعن والشتائم كما فعل  
محمد علي مصطفى في الرسالة المدرجة بعنوان «التنير  
ايضاً» في موضع آخر من هذا الجزء

اما الاستفسار الذي ورد في رسالة حضرة  
الاديب وما ذكره من الامور فتميه نظر. وهو  
ان المسيحيين لا يعتمدون على الدلائل المذكورة  
لتأييد دعواهم لان جميعهم يلمون انها ليست براهين  
قاطعة. ولسنا نعلم من اين تطرق اليكم هذا الوهم

بشيء مما ورد في العهد الجديد على الالهام بشيء من  
العهد الجديد مصادرة على المطلوب وهي عبارة عن  
اخذ الدعوى في الدليل وهذا بين البطلان

وعن الرابع ان مجرد ذكر الصفات المجيدة في  
مكتوب لا يستلزم كونه من عند الله حتماً اذ يجوز  
ان تكون تلك الصفات قد اخذت من مقتبسات  
اخرى

وعن الخامس ان نقاوة الآداب يمكن ان  
تستفاد من معاشره المسيح او من كتب اخرى  
سماوية او غير سماوية وهي غير قليلة

وعن السادس ان بساطة العبارة ووضوح المعنى  
معارض بما جاء في هذه الكتب من الغوامض مثل  
الاشارات والرموز

وعن السابع ان غلبة العقائد على عقول المؤمنين  
بها معارض بغلبة العقائد الفاسدة على عقول المؤمنين  
بها مثل عقائد الهنود الوثنيين

وعن الثامن والتاسع ان امانة الكاتيبين وبقاء  
ما كتبوه الى عصرنا هذا مناقض بما ثبت من ضياع  
الكتب الاصلية منها وبان كتباً كثيرة نسبت الى  
الرسل زورا وانتشرت في مواطن شتى حتى ادى  
الحال الى ان الكنائس تشككت في قبول رسالة  
بولس الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية ورسالتي  
يوحنا الثانية والثالثة ورسالة يهوذا وسفر الرؤيا.  
واخيراً اهتدت الكنائس الى معرفة كتب العهد  
الجديد الاصلية بمحض البحث والتنقيب وتحكيم



المسيحيون اليوم يرجع الى عهد الرسل والحواريين الذين كتبوا اسفاره

وربما احتججتم بقولكم ان تمكن المسيحيين من ارجاع العهد الجديد الى عهد الرسل والحواريين الذين كانوا بصحبة السيد المسيح لا يفيد كونه موحى به قلنا متى بلغتم وايانا نقطة الاعتراف بصحة العهد الجديد زال كل اشكال بيننا وبينكم

(اولا) لان كاتبى اسفار العهد الجديد كانوا من «صحابة المسيح» او من المعاصرين لاولئك الصحابة فلا يعقل انهم تواطؤوا على تليفق ما كتبه عن سيدهم وهم يعلمون ان بين قرائهم جمهورا كبيرا من الذين كانوا قد شاهدوا السيد عيانا فقي استطاعتهم تكذيبهم والتشهير بهم لو كانوا كاذبين (ثانيا) لان نفس القرآن شهد «للانجيل» واعترف بانه موحى به ولا عبرة بدعوى التحريف وتهمة المسلمين ايانا باننا حرفنا الانجيل وتواطأنا مع اليهود على تحريف العهد القديم او على تبديله فان هذه التهمة الزائفة يعلم عقلاء المسلمين انفسهم بانها تهمة باطلة. فلا مناص اذا من التسليم بان الانجيل الذي يتداوله المسيحيون اليوم هو هو الانجيل الذي شهد له القرآن اذ قد ثبت بانه لم يكن قط يوجد كتاب آخر هو الانجيل المزعوم وهذا يثبت سلبيا صحة الانجيل الذي بين ايدينا كما ان المدعى عليه يحكم له غيايا بسبب عدم ظهور المدعي عليه

ونعود الى الامور التسعة التي اوردتموها في

ولعلمكم اخذتموه عن بعض البسطاء الذين يتوهمون ان تلك الدلائل كافية لاثبات صحة وحي العهد الجديد ولكن هذا ليس رأي المسيحيين على الاطلاق

بقي اذاً ان نبسط لكم البراهين المثبتة لصحة وحي العهد الجديد. ولوراجعتكم كتاب «ماذا حدث قبل الهجرة» وكتاب «الوحي» الصادرين منا لرأيتم فيهما ما يفنيكم عن اطالة الشرح. فالوحي عندنا يختلف عن الوحي عند الاسلام لاننا لا نعتقد بان الاحرف والالفاظ والعبارات الواردة في العهد القديم او العهد الجديد هي موحى بها من الله بل نعتقد ان الله لهم عبيده الى كتابة ما كتبه تاركا لهم مطلق الحرية ليختاروا الالفاظ التي يشاءونها للتعبير عن افكارهم. نعم انه ظهر في اوائل عهد الكنيسة كثيرون القوا اسفارا ولقبوها بالانجيل ولكن الكنيسة عقدت المجامع الكبيرة وغرملت تلك المؤلفات فلم تعتمد الا اسفار العهد الجديد التي هي بين ايدينا الآن. اما سبب نبذها الاسفار الاخرى فلانها لم تثبت من صحتها ولانها كانت تطوي على امور ثبت لها بوجه لا يقبل الشك انها مناقضة للمعروف عن السيد المسيح بشهادة الرسل والحواريين الذين عاينوا السيد او كانوا معاصرين للذين عاينوه. وانا نأسف لان المجال لا يسمح لنا بالاسهاب في بسط ذلك وانما ندلكم على كتاب ماذا حدث قبل الهجرة وكتاب الوحي اللذين اشرنا اليهما فتجدون فيهما ادلة لا تقبل الشك وهي تثبت ان العهد الجديد الذي يتداوله

## حتى في القطب

—o\*o—

إذا كانت الأشجار تعرف من ثمارها فتناجج  
أعمال المرسلين خير دليل على فضل الديانة المسيحية  
وما تفعله في قلوب أتباعها

ثارت في الأيام الأخيرة حرب شعواء على  
المسيحيين والديانة المسيحية أو قد جذوتها بعض المتعلمين  
الذين كنا نتظر منهم علماً وتهذيباً أكثر وقد اشترك  
معهم حلقة من الطلبة الذين يلقون علم التحريض  
بجوار «كبري» عباس. والقارئ المطمع على ما يكتبونه  
في هذا الصدد يدرك للحال أن ضجتهم هذه إنما هي  
صيحة اليأس المستميت إذا رأى النهاية مقبلة.  
فالديانة المسيحية في عرفهم (وهم طلاب الحقيقة!!!)  
هي ديانة وثنية رجسة يجب نبذها وجريمة في عين  
الله والإنسان وتجديف على اسم الخالق بل هي  
مجموع خرافات وثنية ومصدر كل شر وفساد في  
المجتمع العمراني. فهي والحالة هذه مكرهة في عين  
الله تعالى. ولم يقف القوم عند هذا الحد فقط بل  
تناولوا السيد المسيح بأقبح الشتائم فقالوا في آدابه ما  
لم يقله مالك في الحمرة وتبرعوا له بصفات من فيض  
صفاتهم فسجلوا بذلك على أنفسهم غضب الله  
والإنسان

ولما كانوا قد خرجوا عن حدود العقل

رسالتكم وتوهمتم أنها البراهين التي يستشهد بها  
المسيحيون على صحة إنجيلهم. فنكرر القول باننا لا نعتبر  
تلك الأمور براهين على صحة وحي الإنجيل. وإن  
تكن في الحقيقة من الصفات التي يمتاز ويباهي بها  
فذكر صفات الله المجيدة في العهد الجديد  
وتقاوة الآداب المبسوطة فية وبساطة عبارته وغلبة  
عقائده على عقول المؤمنين بها وأمانة كاتبها تلك  
الأسفار وعدالتهم وبقاء ما كتبوه إلى هذا اليوم الخ.  
جميع ذلك من الأمور التي تباهي بها أسفار العهد  
الجديد

أما قولكم بأن الكنيسة في أوائل عهدها تردت  
في قبول بعض تلك الأسفار حتى اهتدت إلى معرفة  
الأصلية منها بمحض البحث والتنقيب فهو حجة لنا  
لا علينا وبدل دلالة أكيدة على أن الكنيسة لم تقبل  
سفرًا من أسفار العهد الجديد إلا بعد أن تثبتت من  
صحته على وجه لا يقبل الريب. ولا يخفى أن جمع  
القرآن تم بنفس هذه الطريقة فإن الذين جمعوه غربلوا  
آياته فقبلوا بعضها مما رفضه بعض المشهورين كابن  
مسعود ورفضوا ما قبله آخرون



فالمبشرون يخاطرون بانفسهم ويقتحمون جميع ضروب المشاق ليحملوا نور الانجيل الى تلك الاصقاع النائية فيهجرون بلادهم الجميلة واوطانهم العزيزة ويتركون الاهل والخلان ويذهبون الى تلك البلاد المنقطعة عن العالم المتمدن حيث لا تصلهم اخبار اهلهم والعالم سوى مرة في السنة (اذا نجحت السفن في الوصول الى تلك الاقطار ولم تتحطم بجبال الجليد)

نعم ان اولئك المبشرين يسعون لا نقاذ اخوتهم الجالسين في ظلمة وادي الموت والاتيان بهم الى نور المعرفة الحقيقية المنبعث عن شمس البر. وسرعان ما يستجيب الله صلواتهم فلا يمر وقت طويل حتى تبدأ آثار اعمالهم بالظهور

فانبذة التالية هي ملخص ما وقع للمستمر جرنشلد البطل المرسل وقد اتفق لي ان شاهدته مرة في لندن وصاحفته اذ علمت ان كلانا عضو في مشروع واحد الا وهو نشر معرفة اخلاص بين جميع اهل العالم. وهانذا افسح له المجال ليتلو علينا اخباره (القس جردنر)

قال المستر جرنشلد: لتجارة والعلم فضل كبير على العالم فقد كشفنا اخيراً مجاهل كثيرة حول القطب الشمالي. على ان للديانة المسيحية فضلاً اعظم لانها تجشمت سائر انواع المشاق لا يصلح النور الى تلك المجاهل المظلمة. وقد اخذ الله بيد المرسلين الذين تطوعوا للقيام بذلك العمل الشاق ان القطب الشمالي اليوم هو هو كما كان منذ

والآدب ادركنا ان محاجتهم وهم في تلك الحالة من الهديان ضرب من العبث. وقد رأينا ان نشر هنا فذلك عن بعض اعمال المبشرين الذين آوا على انفسهم ان ينشروا في العالم ديانة ذلك المصلوب الخرافية (على زعم اصحابنا اليائسين) وما يتحملونه من ضروب التعاسة والشقاء في سبيل سيدهم الذي شهد لصفاته الداعدائه حتى الذين صابوه—ما عدا اصحابنا الذين قد هبوا اليوم ليسلقوا تلك الصفات بالسنة حداد

فالفذلكة التي تراها هنا هي نبأ عن انتشار الانجيل في الاقطار القطبية حيث تشرق الشمس ستة اشهر ثم تعقبها ظلمة دامسة لمدة ستة اشهر اخرى وتصحبها عواصف ثلوج وامطار وبردتفت الجبال الراسيات. وان القلم ليعجز عن وصف المشاق التي يعانها الانسان في المعيشة في تلك الاقطار النائية ولذلك ترى سكانها قليلين جداً ومعيشتهم اشبه بمعيشة الحيوانات التي تعيش بين الثلج والجليد. وقلمها يرتاد تلك المجاهل الا بعض التجار والمكتشفين. اما التجار فيذهبون مرة في السنة واما الرحالون فنادرًا جداً

ولقد تحولات انظار المبشرين اخيراً الى تلك الاصقاع لا طمعاً بكسب مال او استرزاق معاش بل طمعاً بكسب النفوس والاتيان بها الى ذلك الذي قال عنه توفيق صدقي وامثاله بعد مرور عشرين قرناً انه رجل شر وفسق !!!

## غوامض لا تدرك

—\*—

- هاك بعض الغوامض التي يعجز العلم عن تعليلها:
- (١) لماذا يتحول العنب الى سكر في نور الشمس؟
- (٢) لماذا لا يجمد عصير الشجرة في الشتاء؟
- (٣) كيف تعيش بعض المكروبات في الماء بعد غليانه؟
- (٤) كيف يستطيع الخفاش ان يمسك الناموس في الليلة الخالكة السواد؟
- (٥) باية حاسة تستطيع الحمامة ان تعود الى موطنها من مسافات بعيدة؟
- (٦) كيف تنقل الاعصاب الم الجرح من اليد مثلا الى الدماغ؟
- (٧) كيف تستطيع البزور المزروعة في الخريف ان تحمل صقيع الشتاء ثم تبدأ بالنمو في الربيع؟
- (٨) كيف يستطيع فرخ الدجاجة ان يقف على ساقيه بعد خروجه من البيضة بضع ثوان ويركض ويلتقط غذاءه؟
- (٩) كيف نعلل استمرار قوة الراديو وبقاءها كما كانت منذ اول خلق الكون مع ان الخلق تم من الوف الوف السنين؟

الوف من السنين . فلا تهدأ عواصفه ولا تنقشع غيومه ولا تنقطع ثلوجه ولا يستطيع الانسان ان يحارب عناصر الطبيعة فيه . وقد قضي على تلك الاقاليم السحيقة ان تظل منفردة عن العالم منقطعة عن الأدميين وكل من ارتادها الا بدله من الخضوع لنواميس عناصرها القاسية . فاذا حاول مقاومة تلك النواميس لا تلبت ان تتقم منه الطبيعة تقمة هائلة . ولذلك لا ينتظر حدوث تغيير في تلك الاصقاع لان العلم يعجز عن مقاومة الطبيعة ومحاربتها اما الديانة المسيحية فعلى خلاف ذلك اذ انها قد بدأت تعمل في قلوب سكان تلك الاقاليم وتؤثر فيهم تأثيراً هائلاً . فقبايل الاسكيمو الذين يقطنون في بلاد «بافين» قد بدأت بينهم بوادر الارتقاء العقلي والديني . واننا نشكر الله تعالى لانه سمح لنا ان نرى نتيجة اتعابنا الحظيرة ومساعدتنا القاصرة في تلك المجهل النائية اما بلاد كبرلند سوند فقد كانت منذ بضع سنوات بؤرة ديانة وثنية منحطة اذ كان الاهالي يعبدون الاله «سدنا» (اله البحر الشرير) وقيمون فروض عبادته بسائر انواع الخلاعة والرجس . واما اليوم فقد زالت تلك الديانة بفضل المرسلين ولم يبق في البلاد ولا كاهن من كهنتها (البقية تأتي)



## اوراق متناثرة

ولد صالح

—o\*o—

عزمت ان اكون ولداً حسن السلوك في هذا العام . فقد كفى ما نالني من عقاب اهل البيت واهل المدرسة في السنين الماضية . الجميع يتهمونني برداءة السيرة مع اني اجتهد دائماً ان ارتكب ما ارتكبه سراً بما من من عيون الرقباء . لذلك قد عولت على تغيير خطتي والاحتراس اكثر في المستقبل لاني ان كنت وانا بعد في العاشرة من العمر لا استطيع ان انجو من الرقيب فكيف انجو منه متى انتقلت من مدرستنا ودخلت مدرسة العالم ؟ لذلك قد عولت على الامور الآتية دلالة على رغبتني في تحسين سلوكي مع الجميع

(١) انني لن اضع فيما بعد دبائيس في كرسي المعلم حتى آخر هذا الاسبوع . كفى ما نالني منه البارحة من الم الضرب المبرح عقاباً على « شقاوتي » فضلاً عن ان المسامير الصغيرة تقوم مقام دبائيس

(٢) لا انازع من هم اكبر مني سناً (اذ لا استطيع ان ابطش بهم) ولا اخاصم رفاقي الكبار في المدرسة فان حولي من اولاد جيراننا الصغار من اقوى عليهم

(٣) لا اهرب هذا الاسبوع من المدرسة لالعب في الازقة فان الوقت لا يزال شتاء

(٥) لا اسرق الزبدة والمربي من الخزانة في البيت بل اکتني بالحلويات التي اختطفها من الحلواني

(٦) اكون رؤوفاً بالحيوانات العجاء كالا سود والتمور والافعال (اما العصافير والقطط والكلاب فغير لها ان لا اجدها في طريقي)

(٧) لا اتساق الاشجار لتخريب اعشاش العصافير ولا ارشقها بالاحجار الكبيرة فان الاحجار الصغيرة وقطع الآجر (الطوب) تأتي بنفس النتيجة

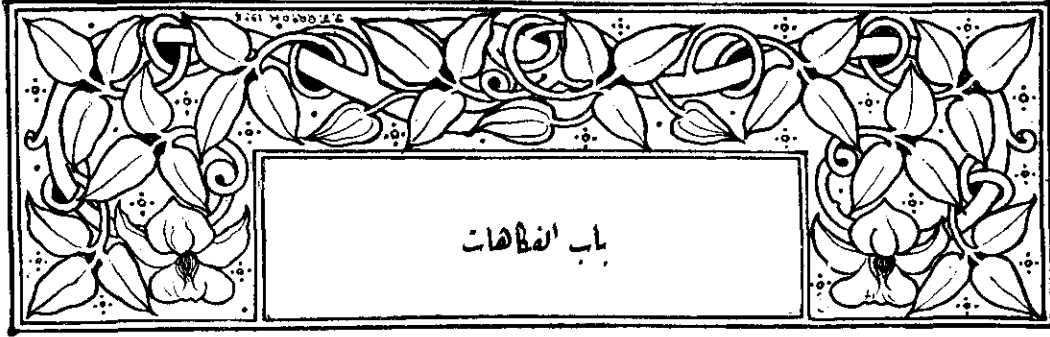
(٨) لا اضحك عندما يكون المعلم موجهاً نظاره الى جهتي بل انتظر ريثما استطيع تغفله

(٩) لا اغضب والدتي عندما يكون ابي في البيت — لماذا اجعل لي عدوين وانا استطيع اجتناب احدهما ؟

(١٠) اتظاهر بالصالح وحسن السلوك امام جميع الذين لا استطيع مخالفتهم . ولا بأس من قليل من « الشقاوة » من وقت الى آخر

هذه هي الوصايا العشر التي اوحى بها الي « شقاوتي » فانا ارجو من جميع القراء ان يمدوني بأرائهم . واذا ارادوا ان يبداوا انتقاداً او ملاحظة فليحترسوا لئلا يكون في يدي نبوتي الكبير





فقرعت امي الجرس الصغير وطلبت قاليس بوجه  
حق جعلني ارتعد وقالت: «خذي المداموازيل ولا تدعيها  
تخرج او تكلم احداً بدون اذني الى ان اعطيك اواصر  
اخرى»

فاطاعت الماشطة واقنادتني الى غرفتي. اما لوسيل فلم  
تتجاسر ان تشفع بي لانها هي نفسها ذهلت من جراً  
مخاطبتي لوالدي بتلك الطريقة

وبعدما ذهبت اخذوا يتفاوضون في الطريقة المثلى  
لمعاملتي . وكانوا يلومون انفسهم لانهم تركوني مع عائلة  
الراعي اكثر من اللازم . ثم اتفقوا على ضرورة ابعادي  
عن اصحابي الاولين . وكان رأي المسيو اتيان ابعادي انا  
ولوسيل معاً . فقال لوالدي :

«أرى الاوفق ان تسمحا للمداموازلتين كتبهما ان  
تذهبا الى امي في فردن فانها منذ وفاة والدي ساكنة في  
قصرنا بقرب «المبوز» تصرف وقتها في تعليم اختي هنريتا.  
ولا شك ان اختي ستسر جداً بالحصول على رقيقات لها»

فاستصوب والداي هذا الفكر لان البارونة اتيان  
كانت تعلم قوانين التهذيب حق المعرفة . واذا كانت امي  
تعرفها منذ مدة طويلة ونجحها وافقت على اقتراح المسيو  
اتيان وامرت بتدبير كل شيء لاجل السفر سريعاً

رواية

## بين النار والحديد

(مترجمة بقلم الأنسة جوليا عبد الاحد)

—\*—

### الفصل الرابع

(تابع)

فقال امي: «لقد افزعني يا هربرت فمن يعرف انه  
لم يكن جاسوساً لزمرة من اللصوص الذين يقصدون ان  
ينهبوا القصر؟»

فاجاب والدي: «لا اظن ذلك ولكن هؤلاء الناس  
ينبغي ان يعلموا حدهم. ولذلك امرت الخدام ان يمسكوا  
بالولد ويجلدوه جيداً ليتكلم ولكنه هرب منهم قبلما يناله  
نصف القصاص اللازم واخفى قبلما انتهبوا اليه»

فصرخت حينئذ بجدة وغضب: «كيف تجاسرت؟  
نه كان بطرس اخي العزيز وليس جاسوساً ولا لصاً. انني  
ابغضك ايها الرجل القاسي الشرس!»

فقال ابي بعبوسة: «ما هذا؟ أأنتي تتجاسر على  
مخاطبتي بمثل هذا الكلام وتظهر غيظاً لا يليق بها؟»  
فقلت له: «لا اريد ان اكون ابنتك لانك قد اسأت

الى اخي بطرس»

لسبب توسلات أخيها والملكة اللذين عاهداهما أنها متى بلغت الثلاثين من عمرها تصبح حرة وتغزل إلى احد الأديرة . وكانت لوسيل توأم ان ترافقها إلى هناك ولقد ارتني أخي رسماً أعطتها إياه البرنسس وكانت تحفظه على صدرها وهو ذو وجه مصفر جميل كوجهها يعاونه الجمال الروحي الهادي

\* \* \*

وكانت أقامتنا مع البارونة سارة جداً فإنه وان كان حول قصر فردن سهول جرداء فالجمال والأودية كانت جميعها مكتسية بالخضار وكنا نخرج إلى التنزه فيها كثيراً وكانت هنريتا ابنة جميلة بشوشة وهي وان لم تكن نبهة فقد كانت رفيقة محبوبة

وكنا نجول في الاحراج والتلال وفاليس ترافقنا لتحافظ علينا واحياناً تنزه في قارب على نهر الميوسي . والحق ان وجود البارونة معنا احياناً كان كدرس في علم السلوك

انني اتصورها الآن امامي وهي في ثوبها المطرز وعليه «الكشاكش» والشرائط الفاخرة وحذائها الاينق ذي الكعب العالي وهي جالسة في ردهة مغطاة بالواح السنديان وقرم الحطب المتأججة في الكانون تنير ليالي الشتاء المظلمة ووميض اللهب الذي يقع على الانسجة الموشاة يزيد في جمال تلك الانسجة . وكانت البارونة تستند على قرون كبيرة بارزة من رأس ظبي او ذئب مما قد اصطاده البارون اتيان وقد كان الصيد في تلك الايام موضوع الكلاب اذ ولع به ملوك قلاوا ولويس السادس عشر الذي كان يحفظ سجلاً مدققاً لجميع اعماله في الحقل مع صور الكلاب واخيل التي كان يقتنيها في فرساي

وكان ذلك في سنة ١٧٨٦ . ومع اننا في عيشتنا الهادئة لم نكن نسمع الا القليل عما يحدث في العالم عرفنا ان زو بعة هائلة قد بدأت تنور على فرنسا ولقد سمعنا ذلك

## الفصل الخامس

### قصر فردن

وبقيت محجورة علي في مكان منفرد حتى يوم سفرنا فطلبني والدائي اليهما واوصياني بالاذعان والمحافظة على ما يقتضيه مركزي وان اجتهد بان اكون سيدة مهذبة ولطيفة كما كانت جداتي . غير انهما لم يفوها قط بكلمة عن الشريعة التي توصي باكرام الوالدين . ثم ان تذكر ليون حينما قلت لي لوسيل بصوت منخفض انه اوصاها بي خيراً هداً افكاري . فبكيت ووعدها ان اكون اكثر وداعة ولم تجاسر ان اطالب لاري ماري بعد ان حدث ما حدث ولكنني عذمت ان اترك لها رسالة ولبطرس رزمة صغيرة مع الخادم الذي كان قد اخذنا إلى كوخ مرغوت . ولم يكن عندي شيء استطع ان اعطيه إياه سوى خصلة من شعري وكم ومختي فاليس لاني شوهت منظريه بنزع خصلة من شعري ولكنني لم اكرث بها بل تركتها تكلم . ولم تكن تعلم قصدي من نزع تلك الخصلة وكذلك لوسيل ايضاً فانها لم تعلم قصدي الا بعد مدة طويلة

وكانت لوسيل تميل إلى الوحدة والانفراد وترغب رغبة شديدة ان تكون راهبة وتصرف حياتها في الاعمال الخيرية بين الفقراء فان غرور العالم وآثامه هالته وزادت رغبتها في الانتظام بسلك الراهبات . واما مقاصد امي بشأنها فلم تكن تتفق مع رغبة لوسيل في دخول الدير . وسبب ذلك ان البرنسس اليصابات اخت الملك كانت قد رأت لوسيل واحبتها جداً ورغبت في اتخاذها بعد بضع سنوات سيدة من سيدات الشرف عندها . فلما علمت لوسيل بذلك صارت مسرورة اذ كانت تحب البرنسس الشاببة التقية

وكانت اليصابات قد رضيت بالسكون في قصر الملك

فيها حينما اريد وقليلاً من الدراهم تمكيني من زيارة باريس حينما تكون جوزيفين بنتاً لي . وكان ارمان قد سمعها تتكلم بذلك ورأى ان حبه الخالص لهنريتا كان موافقاً جداً ومع انه كان لا يزال صغير السن اسرع الى طلب يد هنريتا لثلا يسبقه احد اليها ووعد ان يمارس مهنته في فردن وان ينظر الى كل اشغال البارونة وان تكون هنريتا سيدة

القصر اذ لم تسر بمناقرة الاصحاب الذين تحبهم فسر الجميع بهذا التدبير ورتبنا ان نجتمع في قصر غريفيل لاجل الخطبة ثم يذهب ارمان لاتمام دروسه في باريس . اما هنريتا فتكون معي ومع امي في المدينة العظيمة ولقد كنت مسرورة جداً بالحصول على الحرية على رغم انني كنت احب البارونة العزيزة من كل قلبي . واذ كان الوقت يقترب اخذنا نتداول فيما اذا كان من الحكمة البقاء في فرنسا لان القلائل كانت تزداد تفاقماً وشراً كل يوم ولم يكن وزراء الملك يقدرون ان يقاوموا تيار الثورة . وكان المسيو نيكر قد استدعى الجمعية العمومية وسلم بكثير من مطالب المحرضين على الثورة فكان المنتظر منهم ان يكتفوا بما اجيبوا اليه ريثما ينظر في مطالبهم الاخرى . وكانت المواسم في حالة سيئة والشعب يصرخ لاجل الخبز والضجيج يملأ فضاء باريس

هكذا كانت الحال حينما اجتمعنا جميعنا في قصر غريفيل في شهر سبتمبر من سنة ١٧٨٩ وكانت قلوب الكبار حزينة ومضطربة جداً . اما انا فكنت لا ازال صغيرة السن وقلبي طافح سروراً لافتكاري بالعرس الآتي وانتظاري مشاهدة ليون ثانية

## الفصل السادس

### انباء سيئة

في ذات مساء جميل بينما كانت الشمس قد مالت الى الغروب وقد ارسات اشعتها الحمراء على قصر غريفيل

من ليون وارمان اللذين جاءا ليزورانا في عيد الميلاد . وكنت مسرورة بروية ليون ثانية وقد كان مزماً ان يترك المدرسة في السنة التالية ويدخل في حرس الملك الخاص . وكان قلبه مملوءاً اخلاصاً وحماسة وكثيراً ما كنا نتنزه على الثلوج المغطية اديم الارض والحقول ناسين كل شيء عن البلاد

ومع وجود فقر مدقع وضيقة شديدة بين الفقراء لم يكن الاشراف يقللون شيئاً من ترفهم مع ان الملك والملكة وضعا لهم درساً جيداً لمساعدة الشعب الهالك جوعاً . وهكذا اصبح الشعب عظيماً جداً ولم يوجد من يأخذ بيد الحكومة ويعمل الاصلاح اللازم . وكنت مسرورة بمكوث ليون معنا . ولكن مدة اقامته مرت بسرعة ثم مرت بعدها الاشهر والسنون وانا باقية عند البارونة اتيان

واذ كانت لوسيل قد لحقت بالبرنسس البصابات كانت امي تنتظر ان ابغ السن التي يمكنني فيها المثول في البلاط فتأخذني معها الى باريس . وقد كانت البنات في تلك الايام يبنين بسرعة زائدة ولذلك كنت ارجو الحصول على مركز في العالم عاجلاً مع انني لم اكن بعد قد تجاوزت الخامسة عشرة من عمري

وكان ارمان قد ترك المدرسة في نفس الوقت الذي تركها ليون ولكن مقاصده كانت تختلف كثيراً عن مقاصد صديقه فلم يكن يحب السلاح بل كان قد صمم ان يحترف المحاماة عسى ان يصير بعد ذلك وزيراً ما . ولكن ابي وامي عدا ذلك اهانة لاسرتنا واستاءا جداً مما عزم عليه ارمان الذي كان يحب الدراهم ويهاب الاخطار ولذلك احب ان يقضي حياته بهدوء فلم يستوطن باريس بل فردن الهادئة . وكان لذلك سبب ارضانا بوجه من الوجوه . ذلك ان البارونة كانت قد شاخت وكانت كل آمالها معلقة بانبتها وقد وعدت ان تمهيا القصر واغلب ثروتها حلالاً تتزوج وكانت تقول اني لا احتاج الا غرفة في قصري اقيم



لطيفاً جداً ، قالت ذلك وغطت وجهها يديها كأنها تريد ان تحول نظرها عن ذلك المنظر الفظيع . ثم عادت فقالت «لا ! لا ادعوم عتاة فانهم ظلموا كثيراً ومن يعرف ماذا كنا نفعل لو كنا في مكانهم ؟»

فسألتها : «هل كنت في محفل الرقص ؟»

فقالت : «ان اهل البلاط كلهم كانوا يرقصون هناك . وكان السلام سائداً وانا اتفرس في وجه الملكة الجميلة . اما البرنسس فلم تذهب الا لتسراخاها . واذ كنت انا والموسيو اتيان في الايوان اتى ليون وانبأنا باخبار الثورة»

فقاطعتها بلهفة قائلة : «ظننت ان ليون سيأتي الى هنا . اخبريني شيئاً عنه يا لوسيل»

فتطلعت في وجهي المحمر مبتسمة وقالت : «يظهر لي انك قد صرت شابة بسرعة يا جوزيفين فانك لم تكوني البارحة الا طفلة . عما قليل يأتي ليون اذا امكنه الحضور . ولقد رأيته كما كان شاباً محبوباً مع انه يزداد كل يوم شرفاً ومجداً»

فاقتربت الى لوسيل ووضعت رأسي على كتفها ولم يختر بيالي قط انها كان لها الحق الاول بمحبة ليون ولم ادرك الا بعد زمان طويل انها لم تستطع نسيان ليون الا بصعوبة كلية فقد كانت صديقه الاولى

فقلت لها : «انهم يتحدثون عنك وعن الموسيو اتيان بأمور فهل هي صحيحة يا لوسيل ؟»

فقالت : «اني أومل ان استمر صديقه له لا غير وانا انتظر الوقت الذي استطيع ان التجيء فيه الى دير ما مع البرنسس»

فقلت : «وكيف يمكنك ان تتركي هذا العالم الجميل الحاوي لكلها يجب الانسان يا لوسيل ؟»

(البقية تأتي)

الجميل والنسيم يهب بليلاً فينعش القلوب بمخدراته ووقفت بباب قصر غريفييل مركبة البارونة اتيان بشاراتها وشعائرها تتقدمها كوكبة من الفرسان بالملابس الرسمية . فاسرع المسبو غريفييل وارمان وانزلا البارونة وهنريتا . وما هي الا لحظة حتى وجدت نفسي بين ذراعي لوسيل فرأيتها جميلة للغاية ولكن وجهها الحزين ازال ما بقائي من الفرح . وفوق ذلك لم اشاهد ليون الذي كان قد وعد ان يحضر في خطبة صديقه اذا استطاع . ثم سألت اختي قائلة : «أليست عيشتك مع البرنسس سعيدة كما كنت تظنين ؟»

فقالت : «انني مسرورة اكثر مما كنت انتظر فان البرنسس ملاك على وجه الارض ولكثرة محبتي لها قد اصبحت حزينة ابكي لمصائب فرنسا والحزن ملكتنا الجميلة»

فقلت : «ولكن الملكة منشحة الخاطر في فرنسا وهي تقيم الولايم ومحافل الرقص كالعادة»

فقالت : «أسفاه ان الملكة تتماذى في مسراتها بينما الارض تهتز بالزلزلة التي سوف تتلعنا جميعاً»

فقلت : «لا تتكلمي هكذا يا لوسيل فربما تؤول الامور الى احسن مما تتصورين . اني لا اريد ان تبطل الولايم في الوقت الذي ارجو ان ارى شيئاً من ملاهي الحياة»

فقالت لوسيل : «مسكينة يا جوزيفين انك لاتعرفين الا القليل مما هو آت . فاطلبي الى الله ان لا ينوبنا مكروه . لست ادري كيف كنت تشعرين لو كنت معي في حفلة الرقص العظيمة التي اقيمت في ١٤ يوليو»

وكان ذلك يوم اخذ الباستيل فقلت لاختي : «ان الباستيل كان محلاً رديئاً يا لوسيل وقد حدثت فيه اعمال شريرة جداً»

فقالت لوسيل : «اعرف ذلك ولكن اولئك العتاة كانوا في غنى عن قتل الموسيو لاوني . انني اتصور رأسه الابيض ملطخاً بالدم فقد كنت اعرفه يا جوزيفين وكان

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sallam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**” 2½ piastres.
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ١٠ مارس سنة ١٩١٤ \* سنة ١٠ عدد ٥

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الخامس

- |     |  |
|-----|--|
| ١٠٦ | وجه                                      |
| ٩٧  | باب الدين والتفسير: الترجمة الجديدة      |
| ١٠١ | الكفارة                                  |
| ١٠٤ | اقوال مأثوره                             |
| ١٠٥ | عقيدة التثليث                            |
| ١٠٩ | حتى في القطب                             |
| ١١٠ | ملك المجترات والتبشير                    |
| ١١١ | تكيل بالملعقة ويكيلون بالمغرفة           |
| ١١٣ | اسئلة واجوبة                             |
| ١١٦ | باب الفكاهات : بين النار والحديد (رواية) |

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .  
 وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

## بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

### الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباب كورة الشبهة	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة دينية عربية

تصدر مرتين في الشهر

١ مارس سنة ١٩١٤

سنة ١٠ عدد ٥



باب الدين والتفسير



قَالَ « أَنْظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ النَّمُودَجِ الَّذِي أَنْتَ مُرَاهُ فِي الْجَبَلِ » ٦ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمِ أَجَلٍ بِمَقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطُ الْعَهْدِ أَفْضَلُ قَدْ سَنَّ عَلَى مَوَاعِدِ أَفْضَلِ

٧ فَإِنَّهُ أَوْ كَانَ ذَلِكَ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ بِلَا عَيْبٍ لَمْ يَلْتَمَسْ مَوْضِعَ الْبَاتِ ٨ لِأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ عَابِتًا أَيَّاهُمْ « هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ أَشْيَءٌ مَعَ آلِ إِسْرَائِيلَ وَآلِ يَهُوذَا عَهْدًا «جَدِيدًا» ٩ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَخَذْتُ يَدِيهِمْ لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُوا عَلَى عَهْدِي فَأَهْمَلْتُهُمْ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ ١٠ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعَاهَدُ بِهِ آلَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ إِنِّي أَجْعَلُ شِرَاعِي فِي أَدْهَانِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي أُمَّةً ١١ وَلَا يَعْلَمُ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيبَةً وَكُلِّ وَاحِدٍ أَخَاهُ فَإِنَّمَا أَعْرِفُ

## الترجمة الجديدة

للمسألة اى العبرانيين

(اصحاح ١٠:٨-١٣)

—\*—

١ وَتَسْمِيَةُ الْكَلَامِ أَنَّ لَنَا رَيْسَ كَهَنَةٍ كَهَذَا قَدْ جَلَسَ إِلَى يَمِينِ عَرْشِ الْعِظَمَةِ فِي السَّمَوَاتِ .  
٢ وَهُوَ خَادِمُ الْمُقَدَّسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لَا الْإِنْسَانَ ٣ لِأَنَّ كُلَّ رَيْسٍ كَهَنَةٍ إِنَّمَا يَقَامُ لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَائِينَ وَذَبَائِحَ . فَمِنْ تَمَّ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا أَيْضًا شَيْءٌ يُقَدِّمُهُ ٤ فَلَوْ كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مَا كَانَ كَاهِنًا عَلَى الْإِطْلَاقِ إِذْ هُنَاكَ مَنْ يَقْدُمُونَ الْقَرَائِينَ بِقُنْطَرِ الشَّرِيعَةِ ٥ مِمَّنْ يَخْدُمُونَ مَا هُوَ شَبْهَةُ السَّمَوَاتِ وَظَاهَا كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يُلْثِي الْمَسْكِنَ إِذْ

حضور الله يتخذ لنفسه مقدساً ﴿لا الانسان﴾ الذي  
 بنى المسكن الزمني للاسرائيليين ﴿لان﴾ وفي  
 الكلام تعليل لنسبة الخدمة الى المسيح المجد ﴿كل  
 رئيس كهنة﴾ كهذا ﴿انما يقام لكي يقدم قرابين  
 وذبايح﴾ انما للخدمة التي هو منوط بها ﴿فمن ثم  
 لا بد﴾ بطبيعة الحال ﴿ان يكون لهذا ايضا﴾ اي  
 للمسيح ﴿شي يقدمه﴾ وذلك الشيء هو ذاته الظاهرة  
 كما سنرى بعد الفراغ من الكلام عن «المسكن  
 الحقيقي» غير المصنوع بايدي وعن دخول المسيح  
 الى ذلك المسكن ﴿فلو كان على الارض﴾ اي لو لم  
 يرتفع الى المقدس السموي ﴿ما كان كاهناً على  
 الاطلاق﴾ اي ان ذلك الكاهن الاعظم ما كان يليق  
 اذ ذلك للخدمة الارضية ! ولماذا ؟ ﴿اذ هنالك من  
 يقدمون القرابين بمقتضى الشريعة﴾ بحيث لا تكون  
 حاجة الى آخرين ولا يوجد مركز لخادم جديد  
 ﴿من يخدمون ما هو شبه السمويات﴾ اي  
 لا السمويات نفسها ﴿وظلها﴾ لاجورها. والاشارة  
 هي الى كهنة الهيكل اليهودي. وقد استشهد الكاتب  
 بآية من الكتاب تدل على ان الارضيات المقدسة  
 انما هي ظلال اشباهها السمويات. فقال ﴿كما اوجي  
 الى موسى وهو مزعم ان ينشئ المسكن﴾ في البرية  
 ﴿اذ قال﴾ له الله ﴿انظر ان تصنع كل شيء﴾ من  
 المقدس ومتعلقاته ﴿حسب النموذج الذي انت مرآه  
 في الجبل﴾ انظر خروج ٢٥: ٤٠ و ٢٦: ٣٠ و ٢٧: ٨  
 واعمال ٧: ٤٤. فهمة موسى اذا كانت ثانوية—اي

الرب. لان الجميع سيعرفوني من صغيرهم الى  
 كبيرهم ١٢ لاني اكون صفوحاً عن آثامهم ولا  
 اذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد» ١٣ فيقوله  
 «جديداً» جعل الأول عتيقاً. وان ما كان عتيقاً  
 وشأنها فهو مؤشك على الفناء

\* \* \*

بعد ان اسهب الكاتب في وصف كهنوت  
 المسيح واثبات كونه ازلياً فائقاً لكهنوت هرود  
 انتقل الى الكلام عن امر آخر وهو خدمة ذلك  
 الكاهن ووظيفته فقال

﴿وتتميم الكلام﴾ وفي الاصل اليوناني «وتاج  
 الكلام». وفي ذلك اشارة الى ان الكاتب اراد ان  
 يضيف الى اقواله السابقة قولاً آخر لا يكون بمثابة  
 تكرار للاقوال السابقة بل تدرج الى فكر جديد  
 هو بيت القصيد في مقاله. وذلك الفكر هو ﴿ان  
 لنا رئيس كهنة كهذا قد جلس الى يمين عرش العظمة  
 في السموات﴾ فهو لم يرتفع الى يمين العظمة فقط  
 بل «جلس» هنالك رمزاً الى استوائه على عرش  
 الملكوت. اما قوله «يمين العظمة» فليس المراد منه  
 جهة من الجهات الست بل هو اشارة الى كمال  
 السلطة. وكثيراً ما تستعار الذراع اليمنى للدلالة على  
 القوة. فالمسيح المجد—كلمة الله الازلي—هو قوة  
 الله النافذة. هذا هو «تتميم الكلام» الذي اشار اليه  
 الكاتب ﴿وهو خادم المقدس﴾ اي قدس الاقداس  
 السموي ﴿والمسكن الحقيقي﴾ منذ الازل. لان

بالجسد اي بالبشر (رومية ٨: ٣ انظر ايضاً رومية ٧: ١٤) والاشارة هنا الى ارميا ٣١: ٣١ ﴿هوذا ايام تأتي﴾ في مستقبل عصر ارميا—حيث العهد الاول ﴿يقول الرب﴾ الكلام صادر عن كائن اعظم من ارميا ﴿انشىء مع آل اسرائيل وآل يهوذا عهداً جديداً﴾ وجدة ذلك العهد هي الامر المهم فانه تنبأ عن عهد جديد ﴿لا كالعهد الذي قطعته مع آباءهم يوم اخذت بيدهم لاجرجهم من ارض مصر﴾ الاشارة هي الى العهد الاول القديم الذي قطعه الله مع بني اسرائيل على يد موسى. وقد بقي ذلك العهد نافذاً من اول عصره الى عصر المسيح ﴿لانهم لم يثبتوا على عهدي﴾ ان عدم ثباتهم على العهد هو الذي اقتضى احداث تغيير في ذلك العهد فالشريعة وجدت ناقصة بسبب ضعف الانسان ﴿فاهلتهم انا يقول الرب﴾ واعدت لذلك عهداً اوفى واتم ﴿لان هذا هو العهد الذي اعاهد به آل اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب﴾ وهالك ما يتعلق بهذا العهد وكيفية عقده (١) ﴿اني اجعل شرائي في اذهانهم واكتبها على قلوبهم﴾ بخلاف العهد الاول فان وصاياه كانت منقوشة نقشاً مادياً وكثيراً ما كان القلب يعجز عن ان يعيها ﴿واكون لهم الها وهم يكونون لي امة﴾ وذلك نتيجة العهد الجديد وافضليته على العهد القديم باعتبار روحانيته. فاذا رسخت مبادئه في قلوب المؤمنين اصبحوا في الحقيقة امة لله. هكذا كان المنتظر لان خلاصة العهد الجديد كانت اتمام العلاقات الداخلية بين النفس

مهمة ناسخ مقلد لاصانع اصلي. ترى اين كان النموذج؟ كان في السماء—العالم العلوي—حيث دخل المسيح ليخدم الى الابد ﴿واما الآن فقد حصل﴾ المسيح ﴿على خدم اجل﴾ من الخدم التي رسمها موسى ﴿بمقدار ما هو وسيط لعهد افضل﴾ بين الله والانسان الا وهو العهد الجديد الذي ﴿سن على مواعد افضل﴾ لان كل عهد يتضمن مواعد. وافضلية<sup>(١)</sup> هذه المواعد تثبت افضلية العهد الذي عقده المسيح وافضلية العهد تثبت افضلية الخدم الكهنوتية التي تعهد بها يسوع. ترى ما هو نوع هذا العهد الجديد؟ سنسمع عنه الآن

﴿فانه لو كان ذلك العهد الاول﴾ الذي توسط به موسى ﴿بلا عيب﴾ وبالتالي لا تماً ان يدوم الى الابد ﴿لم يتمس موضع لثان﴾ ولكن هل حصل ذلك الالتماس؟ ولو حصل هل كان هنالك ما يسوغه؟ نعم انه حصل في الكتاب نفسه بل ان الله نفسه هو الذي قام به ﴿لانه﴾ اي الله ﴿يقول لهم﴾ اي للذين اعطوا العهد الاول ﴿عائياً اياهم﴾ لاحظ ان العيب لم يقع على العهد نفسه بل على اصحاب العهد. وانما وجه الى العهد نظراً لفشل اهله. هكذا قال بولس ما كان التاموس عاجزاً عنه فيما كان ضعيفاً

(١) يتنا فيما سبق ان محور الرسالة الى عبرانيين هو افضلية المسيح على سائر الملائكة والانبياء وعلى موسى ويشوع وهرون. وكذلك افضلية عهده ومواعده ومسكته وقرابينه على عهدهم ومواعيدهم ومسكهم وقرابينهم

الموسوية وطقوس الهيكل والكهنوت والتقدمات  
والصلوات وغيرها من الشعائر فكان لابد من تطمين  
عقولهم

فهل ادركت هذا الامر ايها القارىء العزيز؟  
ان درجات التمتع بهذا العهد ثلاث وهي (١) الاقتناع  
بكون الانسان خاطئاً ورجوعه الى الله وقبوله  
بالشكر المغفرة المجانية محتومة بدم كفارة يسوع  
المسيح (٢) معرفة الله كما هو اذ يعرف الخاطيء نفسه  
كما هو لان من عرف نفسه فقد عرف ربه (٣) اتمام  
الشريعة اتباعاً لمحبة الله والانسان فان من احب فقد  
اكمل الناموس والمحبة تكلمة الناموس (رومية ١٣: ٨  
و١٠ و٩ ومتى ٢٢: ٤٠)

ان العهد الذي ختمه دم يسوع هو مقدم  
لجميعنا. فاذا قيل ما البرهان على افضليته. قلنا جرب  
تجد



والله. وهذا يأتي بنا الى الامر الآخر وهو  
(٢) ﴿ولا يعلم بعد كل واحد قربه وكل واحد اخاه  
قائلاً اعرف الرب﴾ اي ان التعليم لا يكون خارجياً  
فلا يلحق المعلم تلاميذه ﴿لان الجميع سيصرفوني من  
صغيرهم الى كبيرهم﴾ فيكون التعليم منتشراً عاماً بين  
اولاد العهد الجديد الذين متى حصلوا عليه كانوا كآبائهم  
قد ولدوا ثانية ودخلوا العهد من باب التوبة كما ترى  
مما يلي (٣) ﴿لاذني اكون صفوحاً عن آثامهم  
ولا اذكر خطاياهم وتعدياتهم فيما بعد﴾ وهذا اساس  
العهد الجديد فان الله يغفر خطايا الخاطيء ويهديه  
ويعدّه للطاعة فيكون خاضعاً للشريعة الجديدة—  
شريعة المحبة لله والانسان. هذه هي الشريعة المشار  
اليها في كلام ارميا وقد انبى بها صريحاً قبل اتمامها  
بسته قرون. وقد علق الكاتب عليها بقوله ﴿فبقوله  
جديداً﴾ اي بقوله «انثى» مع آل اسرائيل . . .  
عهداً جديداً» ﴿جعل الاول عتيقاً﴾ كما هو المعقول  
منطقياً. فيكون العهد القديم اذاً قد زال ﴿وان ما  
كان عتيقاً وشائخاً فهو موشك على الفناء﴾ ليس  
المعنى انه يجب نقضه بل ان دوره قد تم. فالمسيح لم  
يأت لينقض الناموس بل ليتممه. كما ان الدودة  
عندما تصبح فراشة فالفراشة لا تنقض الدودة بل  
انما تكملها وتمم الغاية التي وجدت من اجلها. فالمسيح  
باتمامه عهد المحبة والنعمة الجديدة نبذ قشر الناموس  
الموسوي. هذا هو الدرس الذي كان العبرانيون  
لا يزالون يحتاجون اليه. فهم ارتاعوا الزوال الشريعة



مهيا بلوغ من النمو والارتقاء يعجز عن ادراك هول الخطية وفضاعتها اذ لو ادرك ذلك ما خاض غمارها وتمرغ في حمايتها. ومن ذا الذي ينكر انها تغلب على العقل وتفقد الانسان قوة المنطق والتمييز بين الحلال والحرام. نعم ان العلم يثبت لنا ان القوة التي تخضع لها الحياة هي قادرة على كل شيء ولا يستطيع احد ان ينبذ سلطتها. فمن قاومها ناله منها اشد العقاب. ولكن متى علم المسيحي انه قد تصالح مع الله بدم يسوع المسيح لا تعود قوة الله اللانهاية لها تهدهه بل تصبح حصناً حريزاً له. فما فعله المسيح اذاً لتمام تلك المصالحة كان عظيماً ومدهدشاً للغاية. حقاً ان في الصليب ما يفوق الادراك

كثيراً ما تنشأ المشاكل لانفسنا بانفسنا اذ تفصل خطأ موت المسيح عن حياته. فلو كان ذلك المئات شخصاً مجهولاً ما كان لموته وجهة دينية على الاطلاق اما والمئات هو المسيح فان الذين يجتمعون حول الصليب انما يقتربون منه وهم يعلمون اسباب تعليقه على تلك الخشبة والغاية من تلك الميتة. وهذه الغاية مبسطة في البشائر الاربع تمام الايضاح. فاذا راجعناها امكنا ان نتبع فيها بالتدرج نشوء الكفارة خطوة خطوة حتى تمامها. وسيرة المسيح كلها شاهد على ان السيد له المجد كان دائماً يسعى لمساواة نفسه بالخطاة. اعتبر ذلك في معموديته مثلاً فانه احصى نفسه فيها مع الاثمة وبسط عاتقه ليحل اجمالهم. ولقد كانت وقفته في يوم المعمودية رمزاً الى وقفته فيما بعد على

## الكفارة

ملخص مقالة للعلامة الاستاذ مكثوش

—\*—

ان حاجة الانسان العظمى في هذه الحياة هي الايمان بالله والاخلاص ليسوع المسيح. ولا شك ان الغوامض التي تحوم حول الصليب لا يستطيع ان يدركها الرجل الذي يولي ظهره للمسيح ويزدري به. ولكنه اذا جرد نفسه عن كل هوى وسعى وراء الحقيقة باخلاص تام فلا يلبث ان يشعر بقوة المسيح بالتدريج ويدرك ان في استطاعة ذلك المخلص المجيد ان يقربه من الله الآب ويريه فظاعة الحالة التي هو فيها. ولذلك تنبه القارئ الى هذه الحقيقة وهي ان المقالة الآتية ليس غرضها اقناع اولئك الذين ينظرون الى الديانة المسيحية عن بعد ولا يريدون الاقتراب منها. فقد قال المسيح له المجد ان الذي يريد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم

ورب قوم يتساءلون: ترى ما الذي حمل علماء المسيحيين في سائر الازمان والامكنة على ان يخوضوا موضوع الكفارة وهو في الظاهر بسيط للغاية؟ فالجواب على ذلك ان الكفارة من الغوامض التي تثير الدهشة والاستغراب. فضاءً لنا توحى اليها بان وراءها سرٌّ لا نهاية له ومن ادعى بانه تدالم بذلك السر وادركه فهو يجهل ما يقول. وان عقل الانسان

اذ بضدها تتبين الاشياء ورأى الانسان الفرق بين  
النور والظلمة . تلك كانت دينونة الخطية بما  
لا استثناف بعده

والامر الثاني الذي اشرنا اليه هو ان الخطية  
لم تدن باعتبار موقفها بازاء المسيح فقط بل باعتبار  
موقف المسيح بازائها ايضاً . فاما موقفه فقد شرحه  
باقواله واعماله . وما كان ابلغها واشد وقعها في  
النفوس . فهو كان يكره الخطية ويسلمها بالسنة حداد  
لان قابه كان يطفح بحبته للجنس البشري . ولما  
كان مجرد الكلام لا يكفي لمحاربة الخطية كان من  
الواجب محاربتها بالعمل . ولذلك جعل المسيح نفسه  
قدوة للآخرين في هذا الامر . على انه لم يتخذ  
وسائل الشدة بل فعل اكثر من ذلك فانه بذل  
نفسه من اجل الخطاة بيد الخطاة . وبعبارة اخرى  
انه سمح للخطاة ان يسكبوا جام غضبهم عليه وذلك  
آخر خطوة تخطوها القداسة الكاملة . حقاً ان في  
قداسة الله مقاومة شديدة للخطية ولكن تلك  
القداسة لا تظهر بتشديدها في معاقبة الائم والخطية  
بل في احتمالها وخز شوكتها حتى النهاية

رأينا ان دينونة الخطية النهائية وانتقام عدل الله  
تما في الصليب فان شناعة الخطية ظهرت هنالك  
بمظهرها الفاضح وقاومها المسيح بموته حتى النهاية .  
الا ان هنالك اعتباراً آخر وهو ان الخطية قد دينت  
في الصليب بسبب ما يترتب عليها من الآلام  
ضرورة بسماح الله

الجلجثة . وليست وقفة المعمودية البرهان الوحيد على  
رغبته في مساواة نفسه بالخطاة فقد ظهرت تلك الرغبة  
في تجربته وايمانه وتعلمه الطاعة ومؤاساته الآخرين  
ومصاحبته للشريين المطرودين وهلم جراً . وبعبارة  
اخرى ان كل عمل من اعماله وحركة من حركاته  
دليل ساطع على انه شاطر الانسان في احواله واثقاله .  
ولقد كانت غايته العظمى ان يموت عن الانسان  
تكفيراً لخطاياهم وكان من الطبيعي ان يشارك الانسان  
في الموت لان الموت عقاب الخطية وهو شارك  
الانسان في التعرض للخطية

فالصليب كان فاتحة عهد جديد بين الله والانسان  
وكان المسيح «دشن» به العلاقات بين الخالق  
والمخلوق . ومع هذا وقف مرتاعاً من هولاه ولم يكن  
كسقراط رابط الجاش عندما سقاه اعداؤه كأس  
الخطل . فالجلجثة اذاً كانت النقطة التي تجمعت فيها  
اشعة الفداء وانتشرت حولها ظلمة الخطايا البشرية  
ان الذين يركعون عند سفح الجلجثة ويرفعون  
بابصارهم الى الصليب يشعرون بامرين عظيمين . فهم  
(اولاً) يعلمون حينئذ كيف ينظر الله الى الخطية . فانه  
يدينها عند سفح الجلجثة ولا امل بعد ذلك من  
استثناف حكم الدينونة . لان الخطية تنكشف هنالك  
فلا يستتر منها شيء بل تظهر باهول مظاهرها واشنعها  
ولقد كان من السهل على المرء ان يستتر خطيئته بهض  
الستر الى ان جاء المسيح ومثل للعالم بطهارته الكاملة  
فازيح الستار عن الخطية حتى ظهرت شناعتها الهائلة

مرت خمسة قرون قبل ان تمت نبوة اشعياء في الاصحاح المشار اليه. ولم يكن احد من البشر يستطيع اتمامها لان الجميع اخطأوا وكل يعاني نتيجة خطايا الشخصية. واما المسيح رجل الاحزان فلم يكن يعاني نتيجة خطايا شخصية اذ كان باراً خلواً من كل اثم. فاحتماله الآلام كان احتمالاً لدينونة بر الله وقضائه تعالى على البشر الذين ساوى المسيح نفسه بهم. ولما كان هو نموذج البشرية اقتضى عدل الله ان تقع الدينونة عليه. فالامه اذا كانت ثمرة الخطية العاملة في النظام الالهي الذي نحن عائنون فيه فلا مندوحة لنا عن القول اذاً بان دينونة الله للخطية ظهرت في موت المسيح لان الله اظهر اذذاك موقفه بازاء الخطية اظهراً صريحاً. وليس المعنى ان الله مد يده من السماء فقبض على الخطية وحولها من عن البشر الى يسوع المسيح ثم عاقبه من اجلها بل المعنى ان المسيح ساوى نفسه بنا فتألم اشد الام بما عاناه على الصليب. ذلك كان ما فعله الله. وبعبارة اخرى ان الله سمح للخطية ان تنفث اشد سمومها في المسيح وتصوب احد سهامها اليه حتى يظهر للجميع كم يتألم الله في المسيح يسوع من جراء الخطية هذا هو المراد من قولنا ان الصليب دينونة الخطية. فرأى الله فيها اعلان لنا في الميتة التي عاناها المسيح. لذلك يغفر لنا الله خطايانا من اجله وهناك امر آخر يشرحه لنا الصليب وهو انه يظهر لنا محبة الله بمظهر جديد. لان الآلام التي

ولا شك ان هذا اشد موافق الخطية هو لا. ولقد حاولنا ان نبين ان الصليب شديد الوطأة على الخطية يدينها دينونة كاملة. ورب سائل يقول كيف تم ذلك؟ اليس المنتظر في دينونة الخطية ان الله هو الذي ينطق بالحكم؟ واذا كان البشر الخطاة قد نصبوا الصليب على الجلجثة وحكموا بالموت على المسيح فكيف يصح القول بان ذلك العمل الفظيع كان بمثابة نطق بر الله بالحكم على الخطية؟

الجواب على ذلك اننا عائنون في نظام الالهي نعتقد بموجبه ان للخطية عقاباً يقع على مرتكبها بالذات. على اننا اذا تمعنا في الامر نجد انه ليس من الضروري ان يقع العقاب على الفاعل بذاته بل قد يتجاوز الى غيره ايضاً. ذلك لان البشر افراد لمجموع واحد. فما يصيب الفرد يؤثر في المجموع والمجموع يعاني نتيجة هفوات الافراد

ولا شك ان الاسرائيليين ادركوا هذه الحقيقة منذ اقدم الازمنة فصرح بها انبياؤهم بوجه لا يقبل التأويل. اعتبر ما جاء في الاصحاح الثالث والخمسين من نبوة اشعياء تجده يشرح ما يعاناه الابرار من جراء الخطية. والمشار اليه في ذلك الاصحاح عانى نتائج خطايا الآخرين فضلاً عن كونه ناله منهم ما ناله من الشر بسمح من الله. فسيرته كانت مرتبطة بسيرة البشر. وكان الام تتألم اذ انزل بولدها مكرود هكذا تألم المسيح بسبب ما كان يعاناه اخوانه البشر من صنوف البلاء نتيجة خطاياهم واثامهم

الانسان الراقى يفعل ذلك فهل نحظره على الله تعالى وهل نجعل لله حدوداً وقيوداً لا يتعداها؟  
فالصليب كان ضرورياً لان المغفرة تقتضي احتمال الآلام. والكفارة كان لا بد منها لان الله قدوس ويجب القداسة. وهي ايضاً ضرورية لنا اذ بدونها لم يكن يمكن ان تتم المصالحة بيننا وبين الله

### اقوال مأثورة

اقرب الوسائل للوصول الى السماء هي ان تسير اليها راکماً

ان المسيح رضي ان يرفع على الجلجثة لكي تؤمن به ونستفيد من موته. ولكننا لا نزال نرفعه على الجلجثة كل يوم لاننا لم تقبل بعد منحة الكبري بين الله والانسان لتغراف لاسلكي فارفع اليه صلواتك يستجيبها لك في الحال. ولا تخش ان يقال لك «السكة مشغولة»

اكثر الاغصان ثمرأ اشدها انحناء الى الارض كذلك الانسان الكبير النفس فانه ابدأ وديع متواضع. والودعاء هم الذين يرتون الارض الصلاة المجردة من الايمان كالاقوال الباطلة تؤذي ولا تفيد اذ ليس فيها من عوامل الحياة ما يوصلها الى عرش الله

ليست السماء مرشحاً (تياثرو) يستطيع كل من دفع الاجرة ان يدخله. والواقف على باب السماء يعرف المختارين من جباههم

ننال بها المغفرة هي الآم قدعاناها الله بسببتنا. فالمسيح مات عنا حباً بنا. وسيل المحبة الذي تدفق من جبل الجلجثة انما مصدره الله تعالى. لذلك نستطيع ان نمسك عواطفنا ولا نسخط على ملكوت العالم لان الله صالح العالم بالمسيح. نعم ان الله لم يكن في حاجة الى تلك المصالحة ولكنه هو الذي خطا الخطوة الاولى لاتمامها. فاذا كان البعض يعترضون بقولهم انه كان اللائق بالله (وهو اله المحبة) ان يتغاضى عن خطايا البشر ويستغني عن الكفارة التي تمنها المسيح نقول ان الله لكونه اله المحبة رتب تلك الكفارة من اجل الانسان. فانه وهبه بها الحياة مجاناً

قلنا ان المغفرة لا يمكن نيلها الا بالآلام وهذا هو المشاهد في احسن الناس واشرفهم. والتاريخ اجمع شاهد على انه لم تتم قط مصالحة بين انسان وانسان او انسان وامرأة لم يشعر عندها كل من الفريقين بغصة من الألم ولا سيما الفريق الغافر المتساع. وقس على ذلك مصالحة الله مع الانسان. فلماذا تنزه الله عن الشعور بالآلام من جراء خطايانا ونفضل ان تصوره يهب المغفرة جزافاً كأنه لا يهبه ولا يتألم من خطية الانسان. انه لو وهب المغفرة جزافاً ما كان لها قيمة على الاطلاق اذ ان الآلام التي عاناها هي التي جعلت للمغفرة قيمة. والتاريخ شاهد على ان من دلائل نشؤ الانسان وارتقائه في النظام الادبي انه يحتمل مساوى الغير فلا يعاقبه عليها بل يقبل ما يترتب على تلك المساوى. فاذا كان

## عقيدة التثليث

(تابع)

—\*—

فواضح مما تقدم انه لا مناص من القول بان الله قد سمح لنفسه ان يكون في حالات معينة وفي ذلك شيء من التحول اي الانتقال من حالة الى حالة وليت شعري لماذا تخيفنا الالفاظ؟ انا نجعل لها اهمية ثم نخاف من تلك الاهمية. فنقبل كل ما ينطوي عليه تنازل الله تعالى لخلق هذا الكون

ولا حاجة بنا الآن الى ايراد الأدلة على ما يشبه الصيرورة في الله تعالى باعتبار علاقته مع العالم عند خلقه اياه. فسنوفي الكلام عن ذلك حقه في موضعه وانما نكرر هنا القول بان تجسد الاقنوم الثاني وقول الكتاب ان الكلمة صار جسداً يرجعان بنا الى سر العلاقة بين الله والخليقة فلا يزيدان في الاشكال بل هما مظهر من مظاهر نشئه

### الاعتراض الثالث

والاعتراض الثالث هو قولهم ان الاعتقاد بالتجسد يقيد الله بالحدود المكانية

ان علاقة الله بالمكان وصفة حدود المكان في حد ذاتها من الامور الخارجة عن حدود التصور. وقد حاول الفلاسفة مراراً ان يحددوا المكان او يبينوا ماهيته فلم يستطيعوا. فذهب بعضهم الى انه

حالة مجردة وزعم غيرهم انه قيد لازم تتجلى فيه الحواس ويتعلق وجوده عليها اي انه لا وجود للمكان الا باعتبارها. فهو والحالة هذه اعتبار او وجهة لازمة لحصول الادراك او الشعور. ومهما يكن فان هذا يظهر لك جهل الذين يحاولون ان يتفلسفوا في تبيان علاقة الله بحدود المكان واظهار ما اذا كان الله تعالى ميلاً حيزاً او هو منزه عنه او متعال عليه. وغاية القول اننا نشغل حيزاً والله تعالى علاقة بنا فله تعلق اذاً بالحيز بوجه من الوجوه وليس في وسع الانسان ان يشرح كيفية ذلك على الاطلاق

وليت شعري من ذا الذي يستطيع ان يبين كيف ثبت الله علاقته بالحيز المكاني وكيف يحل في ذلك الحيز. وما هي الطريقة لذلك؟

(١) نرى اولاً ان تنازل الله للخلق والتعلق والوحي قد اقتضى ضرورة نسبة الاعتبارات المكانية اليه. بل ان نفس افكارنا واقوالنا وافكار الوحي واقواله تشهد لهذه الحقيقة. او ليس في ذلك تقييد لله بحيث يظهر كأنه مقيد بحيز مكاني وان لم يكن في الحقيقة كذلك؟ فكلا التقييد والظهور بمظهر التقييد سواء بهذا الاعتبار. فالله مقيد في اعتبارنا بقيود مكانية باعتبار اعلانه لنا بعض الامور كإشارته الى «العرش» «والسما» «وارسال رسول» «والرؤية» «والسمع» وغير ذلك من الامور المنسوبة اليه تعالى فان لكل من هذه الاشارات وامثالها تعلقاً بالحيز المكاني يمثل لنا صوراً مكانية

في ذلك المظهر المكاني؛ وفضلاً عن ذلك—هل يعتقد احد ان ظهوره تعالى في ذلك المظهر استنفد كل حضوره بحيث لم يعد في الامكان ان يكون حاضراً في موضع آخر؟ ان موسى رأى النار في العليقة وسمع صوتاً يناديه منها. واسرائيل رأى السحابة النارية في قدس الاقداس وكلاهما سجد معتقداً ان الله حاضر في مارآه (وذلك كان الواقع) ولكن لم يخطر ببال احد منهما ان السموات كانت لحظئذ خالية من حضور الله بل وجدا نفسيهما بأزاء سر غامض ذي وجهتين شأن سائر اسرار الارض والسماء اذ اي مخلوق في هذا العالم ليس سرّاً غامضاً؛ وكذلك القول في ملاك الحضرة. فانه قال . . . . . ان اسمه يكون عجيماً وهو لقب خاص بالله. وفي هذا ايضاً علاقة غريبة بين ذات الله والحيز والحواس وهي حقيقية ولكنها لا تستنفد كل حضوره تعالى

والاسلام عالم بهذه الغوامض قدر علم النصرانية بها. فقد جاء في حديث عن النبي انه شعر مرة باصابع الله على رأسه. فقوله «شعر» بتلك الاصابع بمثابة قوله «راها» في ذلك المكان

وهذا يفضي بنا الى عميدة التجسد في المسيح. وهي نفس ذلك السر الغامض ولكن طائفة اسمى واشرف فانه يمثل ذات الله في حيز مكاني مع انه ليس في الحيز—متعلق الحضور بموضع معين ولكن غير مقيد به—وؤثر في الحواس ولكن منزهاً عنها

ويستوي في هذا كلا المسلم والمسيحي اذ ان كلا منهما يلجأ الى امثال تلك الالفاظ للتعبير عن بعض الحقائق. فالمسلم يقول ان الله مستو على عرش تحمله الملائكة وتطوف به ملائكة اسمى وتحيط به من فوق ومن تحت وحواليه ملائكة اخرون. فليت شعري اليس في جميع هذه الاشارات قيود مكانية؛ الا يتصور المسلم حيزاً مكانياً عند دخوله الجنة ووقوفه امام الله لدى العرش ومشاهدته وجهه تعالى؛ لاشك انه يتصور ذلك. فلا بد اذاً من تكرار القول بان الله—بقطع النظر عن تجسد كلمته—مقيد في ذهن الانسان ومخيلته بقيود مكانية كأنه متجسد تجسداً اعم من التجسد المادي

(٢) على اننا اذا سلمنا بان الله يترأى لاذهاننا كأنه مقيد بحدود مكانية حالة كونه منزهاً عنها بطريقة لا تدركها العقول. وان ذلك التراءى ينطوي على شيء من الحقيقة امكنا ان تدرج من ذلك الى القول بان في الامكان ظهور الله لعين البشر ظهوراً مكانياً محسوساً بحيث لا يكون ذلك الظهور صورة خيالية فقط بل صورة تدركها الحواس. وبعبارة اخرى ان الله يستطيع ان يتقيد بجزء معين من الحيز اكثر من تقيد بجزء آخر بدون ان يؤثر ذلك في حضوره في كل مكان. ومن ذا الذي ينكر امكانية ذلك. السنن نقول احياناً ونشعر ان الله «معنا»؛ وهل ينكر انه سبحانه وتعالى ترأى للبشر قديماً بصورة نور او سحابة او عمود دخان وجعل القوم يعتقدون بحضوره

صيرورته مادة ولكن ذلك لا يفي ما كان بينه وبين المادة من العلاقات الفائقة الادراك . وقد اعترف علماء المسلمين انفسهم بان هذا من المشاكل العسرة فقد جاء في كتاب المضمون الصغير الموسوم بالاجوبة الغزالية في المسائل الاخروية للغزالي ما يأتي :-

«قيل له (اي للغزالي) وما حقيقة هذه الحقيقة (اي حقيقة الروح) وما صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن؟ أهو داخل فيه ام خارج عنه؟ ام متصل به؟ ام منفصل عنه قال (رضي الله عنه) لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو منفصل ولا متصل . لان مصحح الاتصاف بالاتصال والاتصال هو الجسمية والتحيز . وقد اتفقا عنه فاتفك عن الضدين كما ان الجماد لا هو عالم ولا هو جاهل لان مصحح العلم والجهل الحياة فاذا اتفت اتفتي الضدان . (فقيل له) هل هو في جهة؟ فقال هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل ذلك صفات الاجسام واعراضها والروح ليس بجسم ولا عرض في جسم بل هو مقدس عن هذه العوارض . (فقيل له) لم منع الرسول عليه السلام عن افشاء هذا السر وكشف حقيقة الروح بقوله تعالى قل الروح من امر ربي؟ فقال لان الافهام لا تحتمله لان الناس قسمان عوام وخواص . اما من غاب على طبعه العامية فهذا لا يقبله ولا يصدقه في صفات الله تعالى . فكيف يصدق في

— معلناً لنا ولكن محجوباً بنفس واسطة الاعلان . فيجب ان تقبل كلتا الحالتين ونسجد لله . فالتلاميذ كانوا ينظرون جسم المسيح ولم يروا الله اذ لا احد يراه ولكنهم رأوا ذلك الذي كان فيه ملء الاله . اما طريقة ذلك فلا نعلمها ولا يمكننا ان ندركها كما هي في نظر الله اذ من يستطيع ان يدرك الاشياء كما هي في نظره تعالى؟

واخيراً: اذا اعتبرنا روح الانسان غير مادية عرضت امامنا صعوبات ومشاكل حمة . فالروح في الظاهر محدودة في الجسد . ومع ذلك من ذا الذي يستطيع ان يعتبرها متحيزة؟ هل يمكن قياسها ومعرفة حجمها ومقدار الحيز الذي تشغله؟ وهل هي ذات شكل؟ واذا خرجت من الجسم هل تصعد الى فوق ام تنزل الى تحت ام تخرج من النافذة ام تطير شرقاً او غرباً ام تذهب الى موضع آخر؟ جميع هذه الاسئلة تبين لنا سخافة القول بان الروح متحيزة . فهي مقيدة بالجسم ولكنها منزهة عن الحيز وذلك مشكل عظيم واذا كان هذا الامر على رغم صحته وثبوته غريباً على المدارك فلماذا نفي وجود علاقة كهذه بين الله (وهو روح) والمادة عموماً او الانسان خصوصاً؟ ان هذا الامر انما هو احد الاسرار الغامضة التي تفوق الادراك

والخلاصة ان العقل اذا كان يعجز عن ادراك الطريقة التي تم بها التجسد فليست النتيجة ان التجسد مناف للعقل . فالله باتخاذ الناسوت كان منزهاً عن

المختلفة في محل واحد مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في جسم واحد فإن المحل له واحد والزمان واحد ولكن هذه معان مختلفة الذوات بحدودها وحقائقها . فيتميز اللون عن الطعم بذاته لا يمكن وزمان . ويتميز العلم عن القدرة والارادة بذاته وان كان الجميع شيئاً واحداً . فاذا تصور اعراضاً مختلفة الحقائق فبأن يتصور اشياء مختلفة الحقائق بذواتها في غير مكان اولى» (انتهى)

فواضح مما تقدم ان للروح علاقة مع الحيز المكاني بطريقة لا تدركها العقول . اما القول بانها منافية للعقول فقول مناف للحقيقة كما رأيت فتأمل

## اعتذار

تواردت علينا اسئلة عديدة من حضرات القراء الكرام فضايق نطاق المجلة عن كثير منها وسنجيب عليها بحسب ترتيب ورودها على قدر الطاقة والعدر من شيم الكرام



حق الروح الانسانية ؛ ولهذا انكرت الكرامية والحنبلية ومن كانت العامية اغلب عليه ذلك وجعلوا الاله جسماً اذ لم يعقلوا موجوداً الاجسماً مشاراً اليه . ومن ترقى عن العامية قليلاً نفى الجسمية وما اطاق ان ينفى عوارض الجسمية فاثبت الجهة . وقد ترقى عن هذه العامية الاشعرية والمعتزلة فاثبتوا موجوداً لا في جهة . (فتبيل له) ولم لا يجوز كشف هذا السر مع هؤلاء ؛ فقال لانهم احوالوا ان تكون هذه الصفات لغير الله تعالى . فاذا ذكرت هذا لبعضهم كفروك . وقالوا انك تصف نفسك بما هو صفة الاله على الخصوص فانك تدعي الالهية لنفسك (فتبيل له) فلم احوالوا ان تكون هذه الصفة لله ولغير الله تعالى ايضاً ؟ فقال لانهم قالوا كما يستحيل في ذوات المكان ان يجتمع اثنان في مكان واحد يستحيل ايضاً ان يجتمع اثنان لا في مكان . لانه انما استحال اجتماع جسمين في مكان واحد لانه لو اجتمعا لم يتميز احدهما عن الآخر . فكذلك لو وجد اثنان كل واحد منهما ليس في مكان فبم يحصل التمييز والعرفان ؛ ولهذا ايضاً قالوا لا يجتمع سوادان في محل واحد حتى قيل المثلان يتضادان . (فتبيل) هذا اشكال قوي فما جوابه ؛ قال جوابه انهم اخطأوا اذ ظنوا ان التمييز لا يحصل الا بالمكان . بل يحصل التمييز بثلاثة امور : احدها بالمكان كجسمين في مكانين . والثاني بالزمان كسوادين في جوهر واحد في زمانين . والثالث بالحد والحقيقة كالاغراض



الطقس المسيحي . ولقد كان من اقدر الصيادين  
واشدهم فراسة . وبعد ان اعتمد وتزوج عين للتبشير  
والتعليم في المقاطعة التي كان يسكن فيها ولا يزال  
يقوم بخدمات جليلة

وهناك اليوم اثنا عشر مبشراً وست مبشرات  
للعمل في حقل الله في تلك البلاد. فالمبشرون يقومون  
بخدمة التبشير والمبشرات يقمن بامر التعليم والجميع  
متطوعون للعمل من تلقاء انفسهم . ومن هؤلاء  
صديقانا بطرس طولوجا جواك ولوقا كدلايك  
وهما من اعز الناس عند الاهالي واحبهم اليهم.  
ولكليهما خدمات جليلة تشهد لها بالغيرة والتقوى  
وقد عهد اليهما اخيراً بالمقاطعات الشمالية الخالية من  
المرسلين البيض خفقاً الآمال المنوطة بهما وقاما  
بمهمتهما خير قيام

وفي السنة الماضية ارسلت الينا سفينة تحمل  
لنا ما نحتاج اليه من زاد ومؤونة . ولكنها تحطت  
لسوء الحظ على صخور الجليد ولم تصل الينا الا وهي  
على شفا الغرق ونوتيتها في اشد حالات الضنى  
والياس لما عانوه من المخاطر والاهوال . فقد كانوا  
منذ اصطدام سفينتهم بجبال الجليد يفرغون منها الماء  
المتسرب اليها منعاً لها من الغرق . ومن حسن  
الصدف ان سفينة اخرى تدعى «ارم» قدمت الينا  
فامتدنا بما نحتاجه من القوت والذخيرة ثم ركبناها  
عائدين بها الى الوطن

ولقد ظهرت عناية الله بنا على اشدها في هذه

## حتى في القطب

(تابع)

—o—

وقد كان في جزيرة بلاكلدرئيس عظيم النفوذ  
يدعى «كاناكا» صرف عدة سنين في مقاومة  
المسيحيين ولكنه عاد اخيراً فالتجأ اليهم وطلب منهم  
الصفح عن جميع السيئات التي جناها عليهم وهو  
اليوم مسيحي غيور يسعى انشر الديانة المسيحية بكل  
قواه

وكان في مقاطعة ككرتن رئيس قبيلة آخر  
يدعى اوكتوك كان من الد اعداء المسيحيين حتى  
يأس المرسلون من هدايته و ضربوا عنه صفحاً . الا  
انه عاد اخيراً واعتمد وهو الآن يلح على المرسلين  
ان يعمدوا ابناؤه قد تنباه

واهالي تلك الاقاليم عموماً يطلبون اليوم  
المعمودية زرافات زرافات ويملمون ما يترتب عليها  
من المسؤولية الكبيرة . ومما يستحق الاعتبار انهم  
يطلبون قبل المعمودية ان يتعلموا كل ما يحتاجون  
اليه من امور الدين . ولقد شهدت عماد اثنين  
وعشرين طالباً في كبرلند سوند وعماد آخرين في  
ككرتن وهي اقصى المحطات الشمالية . ومن الناس  
الذين نشهد لهم بسرور وطيبة خاطر رجل يدعى  
مارك اونكساجا تعمد هو وعروسه وتزوجا بحسب

## ملك إنجلترا والتبشير

—o\*o—

ان التربية التي ينشأ عليها ملوك إنجلترا يجب ان تكون قدوة لجميع المسيحيين في هذا العالم. فالملك جورج مثلاً لا يدع فرصة تمر الا ويظهر غيرته على الدين القويم. ولعل حضرات القراء يدكرون انه عندما عقد مؤتمر التبشير العام في مدينة ادنبرج في سنة ١٩١٠ بعث جلالتهم برسالة ترحاب الى المؤتمر معرباً للاعضاء عن عظيم ارتياحه الى الاعمال الجليلة التي قدمت على يد خدمة الانجيل. ولما احترقت كاتدرائية يوغندا ارسل يعزي ملك تلك البلاد ومسيحييها ويشجعهم ان يشيدوا «هيكلًا جديدًا يليق بالايان». ولما احتفلت جمعية التبشير الوزلية بيوميلها المثوي من عهد قريب امر جلالتهم سكرتيره الخاص فكتب الى الجمعية رسالة لطيفة تقتطف منها ما يأتي:—

«... ان جلالة الملك ينظر الى الاعمال المحمودة

التي قد قامت بها الجمعية في الماضي بعين الرضى والارتياح ويرفع اخلص تهنئاته القلبية الى مديري الجمعية وعمالها من اجل النتائج الباهرة التي قد نجمت عن اعمالها في خلال المئة السنة الماضية»

حقاً ما احسن ان يكون الملوك قدوة لرعاياهم

في الدين

السفرة فان سفينتنا ظلت تكافح زواجع الثلوج والزوازع القطبية وجبال الجليد اياماً عديدة ونازت علينا انواء هائلة قدفت بنا الى حيث لم تكن ندرى اين نحن وتركتنا تحت رحمة الرياح والامواج حتى كدنا نياس من السلامة. وكدنا مرة نصدم جبلا هائلا من جبال الجليد لولا لطف الله بنا فقد كان ذلك الجبل مندفعاً بعزم هائل حتى اصبح على مسافة بضعة اقدام من سفينتنا. ولما دخلنا المحيط الاثلاثيكي داهمتنا انواء وعواصف تشيب لهولها الولدان فكادت سفينتنا تحطم وجرفت الامواج كل ما كان على ظهرها حتى قوارب النجاة كلها. ولكن الربان تمكن بذكائه من اىصال السفينة سالمة الى الوطن العزيز. انتهى

(الجملة) هذه هي بعض ثمار الديانة المسيحية التي قد قام اليوم الدكتور توفيق صدقي ومن كان على شاكلته واخذوا يوجهون اليها سهام الطعن والقدح الشديد. وكان الاولى بهم ان ينظروا حولهم الى العالم ليروا ما قد فعلته المسيحية في سبيل مكافحة الشر ونشر نور العلم والمعرفة. ولو لم يكن للمسيحية فضل آخر سوى كونها نظاماً ادبياً اجتماعياً راقياً لكفى بذلك نفراً. فهلا ينصف القوم في حكمهم ولا يصموا انفسهم بانفسهم بوصمة الجهل والافان الاجيال الآتية خير حكم بيننا وبينهم والله المسؤول ان يهدي من يشاء انه على كل شيء قدير عزيز

التي تقل قيمتها عن خمسة آلاف جنيه بل هو مقتصر على ما زاد عليها ونشر خبره في الصحف ولو أمكن احصاء جميع الاموال التي تبرع بها الاميركيون لفائدة الناس لبلغت اضعاف ذلك

وقد قدر العارفون ان الاغنياء الاميركيين جادوا في النصف القرن الماضي بأكثر من الف وسبع مئة وخمسين مليون ريال (٣٥٠ مليون جنيه) لخير بلادهم وانهم جادوا بنصف هذا المبلغ او ما هو أكثر منه قليلا في السنوات الاربع الماضية. وقد كان ما تبرعوا به في العام اعظم مبلغ وهب في سنة واحدة للمقاصد الخيرية

وكانت هبة المستر بنيامين التمان الذي توفي في شهر نوفمبر الماضي اعظم ما وهب في العام الماضي. فانه اوصى بثلاثين مليون ريال لمستخدميه وعماله وبمجموعة من التحف والعاديات القديمة تقدر قيمتها بخمسة عشر مليون ريال لمتحف آثار متروبوليتان بنيويورك ووقف على ذلك المتحف ايضا ربع مليون ريال للاعتناء بمجموعته المذكورة وترك ربع مليون ريال لبعض مستشفيات نيويورك ومئة الف ريال لمعهد الفنون الوطني يوزع ريعها جوائز على المبرزين في فن التصوير والرسم ولم يخلف لاقربائه سوى سبع مئة وخمسين الف ريال

وتلوها هبة المستر بورتر فرغوسن المثري الكبير في مدينة مينابوليس بولاية مينسوتا. فانه انشأ كلية زراعية لمواطنيه السكتلنديين في وسكانسن

## نكيل بالملعقة

## ويكيلون بالمغرفة

—\*—

اقرأ من آن الى آن ان فلانا وهب جنيا للجمعية الخيرية الفلانية وان باشا آخر وهبها خمسين قرشا وان غيره تبرع لها بعشرة قروش بحيث لا يتجاوز مجموع ذلك الجنيتين او الثلاثة. وقد يفعلون ذلك مرغمين وهم يشتمون ما يتبرعون به من المال بما يتبرعون به من شتام. وقد يمنحك اخدم «كارت بلانس» اي كميات غير محدودة من الشتام والعزاء الوحيد لك في مثل هذه الحال ان تلك الشتام تكون سرا فلا تسمعها اذناك

ان العبرة ليست بكمية المنحة بل بالروح التي تعطى بها تلك المنحة. وما احسن ان يجتمع الامران معا. اذا لكاننا باهي الغريبين في كرمهم ولقد وفقت على احصاء غريب في احدي الصحف المحلية يدل على مبلغ سخاء الاميركيين فاحيت اراده لقراء ليروا الفرق بيننا وبينهم. قال الكاتب:—

احصي ما جاد به اهل البر والاحسان في الولايات المتحدة في العام الماضي خير ابناء بلادهم خاصة والانسانية عامة فبلغ ٣٥٠ مليون ريال اي نحو سبعين مليون جنيه. ولا يشمل هذا الاحصاء المبالغ

على احد المستشفيات الخيرية ووهبت مسز جورج هوبر مليون ريال لجامعة كليفورنيا لتنشئ بها معهداً لمعالجة السرطان

ووهب المستر فرين شد ثلاثة ملايين ريال للمستشفى العمومي في مدينة لول ولمعاهد خيرية اخرى

ووقفت مسز جوليا بترفيلد ٣٤٥٠٠٠٠ ريال ينفق ريعها على ما يكفل الراحة للجنس البشري . ووزعت مسز جون بل ثلاثة ملايين ريال على جامعتي كولمبيا وروجرس وجمع الكنيسة

ووهب المستر روبرت دوريموس ٢٠٠٣٠٠٠ ريال لجامعة وشنطن ولي . وترك المستر بيربونت مورغان المالي الاميركي الشير مليوناً وربع مليون ريال للاعمال الخيرية . واوصى المستر جيمس هموند مخترع آلة الكتابة (التييرتر) بمليون ريال لمتحف آثار متروبولتان والمسترجون كلافيك بمليون ريال للكنايس ورجل لم يردان يذكر اسمه بثلاثة ملايين ريال للمعاهد الخيرية

اتفق عليها حتى آخر السنة الماضية خمسة ملايين ريال واتباع ثمانية آلاف فدان حولها لتقسم الى حقول صغيرة يتعلم فيها المهاجرون السكتلنديون الزراعة ويأكلون وينامون مجاناً في الكلية

والتهمت النار معملاً للمسترجون فرين في الصيف الماضي واحترق فيه ثلاثون بنتاً فوزع ثلاثة ملايين ريال على اهل هؤلاء البنات

وجاد المستر روكفلر اكبر اغنياء العالم بثلاثة ملايين و٦٥٠ الف ريال ويظن انه جاد باضعافها سراً . وتقدر جملة الاموال التي وهبها الى الآن بنحو مئتي مليون ريال اي نحو اربعين مليون جنيه ووهب المستر كارنجي المشهور ١٤١٩٧٠٠٠ ريال للتعليم في العام الماضي منها عشرة ملايين لمعهد دنفر ملين باسكتلندا ومليونان ونصف مليون لمعهد كارنجي بنيويورك

واهدى المستر روجرس الاميركي المقيم الان في باريس مجموعة من العاديات الثمينة تقدر قيمتها بخمسة ملايين ريال الى متحف آثار متروبولتان بنيويورك . ووهب المستر فريز تومبسن وهو اميركي مقيم بباريس ايضاً ثلاثة ملايين ريال لجامعة برنستن

ووهب الكولونيل اوليفراين ٤٣٥٠٠٠٠ ريال لجامعة كورنيل لينفق ريعها على المباحث الطبية والتعمق فيها

ووقفت مسز جاين مور ثلاثة ملايين ريال



## اسئلة واجوبة

—\*—

حضرة مدير مجلة الشرق والغرب المحترم

السلام على من اتبع الهدى. وبعد فينا انا اقرأ في انجيل متى اذ فيه يقول المسيح لتلميذه بطرس «واعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحله على الارض يكون محلولاً في السموات. حينئذ اوصى تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح. من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبغي ان يذهب الى اورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم. فاخذه بطرس اليه وابتداء يتهره قائلاً حاشاك يارب لا يكون لك هذا. فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان انت معثرة لي لانك لاتهتم بما لله لكن بما للناس. حينئذ قال يسوع لتلاميذه ان اراد احد ان يأتي ورأى فلينكر نفسه ويتبعني فان من اراد ان يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من اجلي يجدها. لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه» (متى ١٦: ١٩-٢٦)

ظهر لي من هذه الآيات وغيرها ان بطرس كان من اعظم التلاميذ الاثني عشر الذين منهم يهوذا الاسخريوطي ومن احبهم الى المسيح وهو من

المبشرين بالجنة مثل يهوذا هذا ولكن من الاسف ان هذا التلميذ البار قد زجر استاذه ومريبه ونهره على مثل هذا حتى قال له المسيح اذهب عني يا شيطان انت عثرة لي الخ. يتبين للقارئ المنصف ان كل التلاميذ كانوا يخادعون المسيح تارة ويستعملون معه الشدة اخرى. وحسبنا دليلاً على ذلك ما فعله يهوذا المذكور مع المسيح عليه السلام مع عظم جلالته في نظر المسيح وهذا كان السبب في اهاتته بايدي الخاسرين الذين اذاقوه الاهانة بانواعها حتى ملئوا وجهه بصاقاً. فيا أسفياً على هذا الاله العاجز الذي لا يدفع عن نفسه ضراً. وجاء في آية ٢٤ المتقدمة انه قال. ان اراد احد ان يأتي ورأى فلينكر نفسه. فماعة التنكير ياترى؟ وكثيراً ما يذكر مثل هذا وغيره مما ينافي غرض المسيح اللهم الا ان يكون هذا هروباً من ضرر الاعداء. ثم قال ايضاً من اراد ان يخلص نفسه فليهلكها. يظهر من هذه الآية انه كان مضطهداً جداً الى حد لا يحتمل فتمال هذه المقالة ليخلص نفسه من العذاب. ثم قال ماذا يربح الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ هذه الآية تؤيد انه ما صاب فداء لاحد وانما صلب ظلماً وعدواناً وانظروا ما في هذه الآية من تنافي صدرها مع عجزها. ويؤخذ ايضاً من كلامه ان الانسان اذا ذبح نفسه فداء لأحد يجب ان يكون المقدي اعز واشرف من المقدي به وهذا موافق للعقل والنقل وما علم ان احداً من الاشراف ذبح نفسه فداء

لهم هفوات كثيرة ناشئة عن ضعف الايمان ولكن حالتهم كانت الحالة الطبيعية المنتظرة. فقد كانوا كتلاميذ المدرسة يغتزون احياناً بما قد بلغوه من العلم مع انهم لا يزالون ضعافاً ويتوهمون انهم قد بلغوا من المعرفة ما ليس بعده زيادة لمستزيد. وقد ظل معهم ذلك الوهم حتى آخر دقيقة من وجود سيدهم معهم حتى انهم لم يدركوا الاشارات العديدة التي كان يلمح بها الى موته. واخيراً رأوا انهم لم يكونوا حتى تلك الساعة قد ادركوا الدروس التي كان يلقونها عليهم. اعتبر ذلك في امر التلميذين اللذين كانا منطلقين الى عمواس بعد القيامة من الموت وكيف صادفهما السيد على الطريق ورافقهما واخذ يشرح لهما كثيراً من الامور التي كانا لا يزالان يجعلانها على رغم اعتقادها هما وسائر التلاميذ ببلوغ الغاية القصوى من معرفة اسرار الملكوت

وبعبارة اخرى ان التلاميذ في اثناء حياة السيد كانوا لا يزالون في طور التلمذة. فكان المسيح كلما رأى اغلاطهم يحاول اصلاحها سواء كان بالتعليم او التوبيخ او الانذار او ما اشبه ذلك

اما سؤالكم عن السبب الذي حمل المسيح ان يقول «ان اراد احد ان يأتي ورائي فلينكر نفسه» فواضح جداً. الا انكم قد قرأتم لفظة «فلينكر» بتشديد الكاف مع انها مخففة بالكسر من الانكار لا من التنكير. ومعنى المسيح ان من اراد ان يتبعني فليدع اهتمامه بما هو لنفسه جانباً وليتبعني

لاحد من الاذئاب. ترى العاشق يقدم نفسه فداء معشوقه لان نفس المعشوق اكرم عليه من نفسه. فكيف هذا الخلاص يا قوم؟ الرجا كشف اللثام على صفحات مجلتكم الغراء لاجل الفائدة ولكم الشكر  
كاتبه

عبد الظاهر علي الازهري

(المجلة) ان زجر المسيح لم يكن موجهاً الى شخص بطرس بل الى الروح الذي حمل بطرس على اتهاره سيده. فبطرس كان لا يزال ينظر الى بعثة المسيح بنظرة عالمية ويريد ان يطبقها على افكاره البشرية مع ان افكار المسيح كانت بخلاف ذلك. وقد كان قول بطرس «حاشاك يارب الخ» بمثابة تجربة للسيد كالتجربة التي وقعت له في البرية يوم عرض عليه ابليس مجد العالم بشرط ان يغير خطته فاتهار المسيح له هو في الحقيقة موجه الى ابليس اكثر منه الى بطرس الذي كان غرضه حميداً الا انه لم يدرك ان وراء اتهاره فكراً عالمياً. ثم ان المسيح كان يمدح تلاميذه متى استحقوا المدح ويوبخهم متى استحقوا التوبيخ وليس في هذا تناقض في المعاملة لان الاخلاص يقتضي الصراحة في القول والعمل ولو سكت السيد عن اتهار بطرس لكان سكوته بمثابة موافقته على ذلك الاتهار

اما قولكم ان التلاميذ كانوا يخادعون المسيح تارة ويستعملون معه الشدة اخرى فلا نظنه ينطبق على الواقع اذا استثنينا يهوذا الاسخريوطي. نعم كان

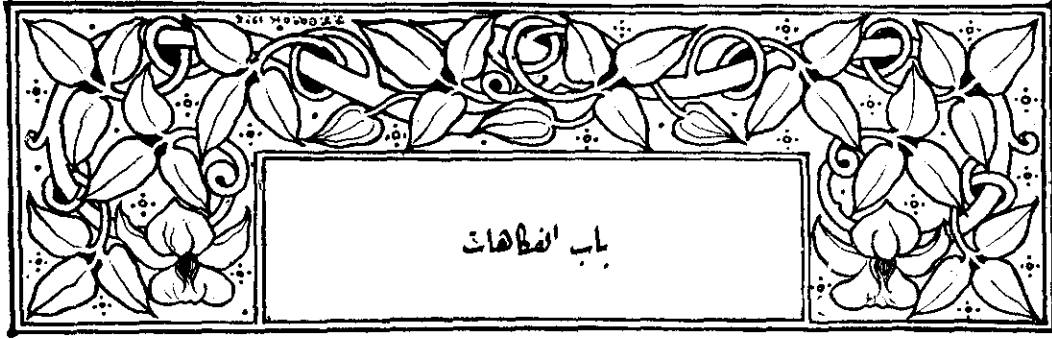
لل كبير ان يقتدي الصغير وللصغير ان يقتدي الكبير. ولعلمكم تمتدحون المولى الذي يبذل حياته لا تقاذ احد عبيده اكثر من امتداحكم العبد الذي يبذل حياته لا تقاذ مولاه. واذا كنتم تعتقدون انه ليس من الحكمة ان يبذل الرجل الشريف ما في وسعه لا تقاذ من هو دونه في المقام فنقول لكم اننا لا نعتبر ذلك الرجل شريفاً في الحقيقة. وبالعكس اذا كان ذلك الشريف يبذل ما في وسعه لا تقاذ من هو دونه في المقام فان شرفه يزداد في نظر الله والانسان. وتاريخ الشهداء والابطال اصدق شاهد على صحة هذا القول وما عهدنا ببعيد عن حادثة التتانيك المنجعة التي تجسمت فيها المروءة وعزة النفس لان جمهوراً من عطاء العالم كالعلامة وليم ستد والمثري الكولونل استور وغيرهما بذلوا انفسهم لكي ينجوا غيرهم ممن كانوا دونهم شهرة ومقاماً. فهل زدرى بهم لانهم اقتدوا بانفسهم من كان دونهم في المقام؟ لا نظن ان في العالم احداً يقول هذا القول بل بالعكس كل ما كان المقتدي عظيماً زادت قيمة فديته في نظر الله

اما استنتاجكم من قوله «من اراد ان يخلص نفسه فليهلكها» ان المسيح كان مضطهداً جداً الى حد لا يحتمل فقال هذا القول ليخلص نفسه من العذاب فلا نوافقكم عليه ولا نعلم كيف استخرجتم هذه النتيجة. نعم انه كان مضطهداً جداً ولكنه لم يقل الآية المشار اليها فراراً من العذاب ولا نظن ان احداً يستنتج ما استنتجتموه منها

وقس على ذلك ما استنتجتموه من قوله ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. ويظهر انكم تعتبرون الموت الجسدي هلاكاً للنفس مع ان المسيح يشير الى الهلاك الادبي الروحي وبين الامرين بون شاسع. فالمسيح لم يهلك نفسه هلاكاً ادبياً روحياً بل بذل حياته الناسوتية لغاية حميدة. وببذله اياها ربحها وربح معها العالم اجمع. وبعبارة اخرى ان المسيح اراد ان يفهم تلاميذه ان الذي يهلك نفسه بمخالفة المبدأ او الناموس الادبي الروحي لا ينتفع شيئاً البتة بخلاف ما لو بذل حياته في الدفاع عن ذلك المبدأ. هذا ولا بد من التمييز بين الهلاك المادي والهلاك الروحي. فالمسيح بذل جسده المادي ليربح العالم ربحاً ادبياً روحياً الى الابد. ولو اهلك نفسه ما استفاد شيئاً على الاطلاق

اما قولكم ان المقتدي يجب ان يكون اشرف من المقتدي به فلا يصح اتخاذه مبدأ عاماً. ان القائد الذي يقتدي احقر جنوده بنفسه اشرف من القائد الذي يقتدي قائداً ارقى منه. وبعبارة اخرى يجوز





فسكت عندئذ صاغرة وزال كل سرور من قلبي .  
واذ شاهدت لوسيل وجهي الحزين قالت وهي تقبلي: —  
« انني تكلمت اكثر مما يجب ولسنت اريد ان  
انقص عيشك يا عزيزتي وانما اردت ان اعرفك الاساس  
المتين الذي نشاد عليه السعادة الحقيقية. تعالي لنذهب الى  
امي فانها ستقلق اذا تأخرنا هنا»

وبينما كانت السيدة غريفييل تتكلم مع البارونة في  
القاعة الكبيرة كان ارماند وهنريتا جالسين على مقعد عند  
الشباك منهمكين في امرها

وكانت امي قد تغيرت جداً منذ رأيتها لآخر مرة  
ويظهر انها كانت قد نسيت زهوها وعجبها الزايدين .  
وعيناها المضطربتان تدبعان والذي حيثما توجه اذ كانت  
تخاف عليه من حقد الشعب فان احتقاره للفلاحين كان  
معروفاً جيداً

وكان كلاهما لطيفين فشكرا البارونة كثيراً لاعتنائها  
بي ولانني لم اكن (ابنة فلاحه) بعد بل فتاة لا ينجح لان  
منها وان لم اكن جميلة كلوسيل

وكانت خيبة امي عظيمة جداً لان ابنها سيتعلم مهنة  
الحمامة وابنتها ثابتة العزم على الدخول الى الدير ورفض  
الزوج الشريف الذي كانت قد اعدته لها. ومما قالته وهي  
تتمهد: «اني لا اقدر ان اناقش لوسيل فانها احكم مني  
كثيراً وعيشة الدير عند الجميع هي اقدس حياة واسمى عيشة»

رواية

## بين النار والحديد

(مترجمة بقلم الأنايسة جوليا عبد الاحد)

—\*—

## الفصل السادس

(تابع)

فقلت لوسيل بنظر واله: «لا سلام في هذا العالم.  
انني لا يمكنني ان اجعل نفسي اهلاً للسماء يا جوزيفين  
ولكن المسيح سيفرلي والقلب يجد الراحة عنده فقط»  
—: «كنت تقولين انك قد اعطيت قلبك كله للعدراء  
المباركة وتصلين للقديسين»

—: «نعم ولكنني لم اجد تعزية في المخلوقات الذين  
قد اخطأوا مثلي وعسى ان لا اكون مخطئة في قولي هذا  
فانني لا ازال احترمهم»

—: «ان ليون لا يعبد القديسين وهو ينتمي الى  
المصلحين»

—: «انني لا احكم على المذاهب الاخرى ولكنني  
لا اترك الديانة التي ولدت فيها. انني ضعيفة وجاهلة جداً  
يا جوزيفين واقدر ان اصلي الى مخلصي كما يصلي ليون  
فانال منه المساعدة»



واقاداً ونسيت انا كل شيء ذاهلة به . ولكن الآخرين طلبوا اليه ان يتم الخبر فقال :

«هربت الملكة وهي نصف لابسة الى مخدع زوجها ثم لحق بهما الاولاد والبرنسس اليصابات ولم يقدر احد ان يمنع الاوباش الذين كانوا متعطشين الى دم «الامراة النمساوية» الا لافايت الذي حضر وهذا الجمهور الذي كان يصرخ قائلاً «الملك الى باريس!». واذ رأى لافايت انه لا بد من الاتقياد الى صراخهم امر فاحضرت المركبات وسير بالملك والملكة ترافقهما جماهير الاوباش وهم يصرخون ويصبحون على مدى الطريق ويرفعون رؤوس الاشخاص المقتولين . وكان الملك هادئاً والملكة رابطة الجاش ولكن السير كان شاقاً جداً حتى بلغ الموكب الى قصر التويلري وهما الآن هنالك تحت اشد المراقبة . هذا ما اتقله اليكم فالذين يحبون ملكة فرنسا لا ينجون الا ببعدهم عنها . اما انا فحلي هو مع الملك ولكن المسيو غريفيل حر ان يسافر ما زال ذلك ممكناً»

## الفصل السابع

### خطر هائل

كانت لوسيل اول من تكلم فانها تقدمت وجئت امام ابي وعلى وجهها اللطيف ملامح الاقدام الغريب وقالت: «ينبغي ان اذهب الى البرنسس فان من واجباتي ان اكون بقرتها عند الحاجة فلا تمنعني عن ذلك يا ابي» فاجابها والدي : «انني لا امنعك يا ابنتي فاني اعرف ما يجب عليك وعلي في مثل هذا الوقت الذي ينبغي فيه على كل الاصدقاء، الامناء ان يحيطوا بالملك ويجرسوه . انا غداً نساfer . واما انت يا زوجتي فالاحسن ان تأخذي الاولاد وتتمسي لهم السلامة بالخروج من فرنسا» فصرخت والدي: «بل حينما تذهب اذهب اذ ماذا تفيدني السلامة بدون ان تشاركي فيهم!»

وكنت يومئذ جالسة انا واخوتي بجانب الشباك نظرت الى الاراضي الجميلة الواقع عليها الظل واصوات المواشي قد انقطعت وزقزقة الطيور قد هدأت . وكان قلبي مملوءاً بتصورات المستقبل وانا افكر ببطرس واتصوره يوم اختبأ تحت جذع الشجرة وتأم لاجلي فتمثلت لي اعمال الجور باشنع مظاهرها الاستبدادية وقلت ان اعمالاً كهذه هي التي تملأ قلوب الفقراء حقداً على الاشراف . وكنت اتصور ان كل ضربة نالها بطرس في ذلك المساء تركت وراءها اثرأ لاتمحوه الايام ولا تزيله الاعوام . وكما افكرت بذلك كنت ارتعش

ثم عقب ذلك السكوت وقوع حوافر حصان مسرع واذ تطلعت من النافذة رأيت رجلاً مغيراً بجواده قد وصل الى بوابة القصر وكثر بعده وقم الاقدام . فحدث اذذاك في الدار ضوا . ثم فتح الباب واذا بليون قد وقف امامنا بتياب السفر وعلى وجهه اثار التعب والهموم فصرخت ابي وهي ناهضة لتلاقيه:

«اهذا انت ابي العزيز؟ انا لم نتظر ان نراك حتى

الصباح»

فقال : «ان تروني الامدة قصير الآن ايها السيدة اذ ينبغي ان ارجع قبل الفجر . وقد جئت لانقل اليكم اخباراً رديئة جداً»

فقلت لوسيل بلهفة : «ماذا حدث؟ اسلم هو الملك

والبرنسس؟»

فقال : «نعم ولكنهما اشبه بالمسجونين فان جمهوراً من الاوباش دخلوا فرساي في السادس من هذا الشهر ولم يتمكن المسيو ميونيل سوى ان ينبه الملكة لتنجو بنفسها . وقد وقف بيب مخدعها ريثما تتمكن من الهروب ولكنه قتل كما قتل الحرس الخاص قبل دقيقة . فبالها من مية شريفة»

ثم توقف هنيئة عن الكلام وعيناه تزدادان شرراً

حقاً ما اقل ما كانت الملكة تعرف عن تلك الفاقة اذ كانت تصرف اوقاتها بالمسرات العالمية وتنفق غناها في البطر والملاذات. ولكم كان يمكن انقاذ الناس واشباع بطونهم الخالوية بقيمة لؤلؤة واحدة من اللآلئ التي كانت تتلألأ في اذنيها. قال لي ليون ان احدى دماها (اي لعبها الصغيرة) كلفتها ٣٧٥ الف فرنك. افعجيب ان نهض الشعب الجائع وصرخ طالباً الخبز؟

واخيراً وصلنا الى باريس فرأيت كل شيء جديداً وجميلاً ولكني لم اعرف مقدار التغييرات العظيمة التي حدثت فيها اذ لم اشاهدها قبل الثورة. وفي اليوم التالي توجهت لوسيل الى البرنسس وأخذت انا للمشول لدى الملكة التي كانت لا تزال جميلة اكثر مما توقعت. وكان الحزن قد زاد في سموها ونفخ فيها عواطف عجيبة فكانت تلاطفتي وتظهر شدة محبتها لي طول الوقت

اما حرية العائلة الملوكية فكانت بالاسم فقط لان الملك والملكة كانا موضوعين تحت المراقبة المشددة وعليهما الجواسيس الامر الذي كان يثقل جداً على روح الملكة ماري انطوانات. اما انا فكانت اتناسى ذلك وكلاماً الملك اراه كثيراً مهموماً. الا انه كان يتبسم احياناً حينما يرى ولي انهمد يلعب معي ومع اخته في بستان التويلري بمزيد السرور. ولم نكن نبالي كثيراً بالحرس فاتهم قلما كانوا يعاملوننا بفضاظة. وكنت اسر حينما يكون ليون قريباً مني فانه كان قد خطبني ولم يحصل اعتراض على خطبتنا مع انه كان ينتمي الى المصلحين. وعرفت بعد ذلك بقليل ان والدي يتسبان الى طفعة من الكفرة التي كانت قد عمت فرنسا في ذلك الزمن فكان اتباعها يطيعون قوانين الكنيسة ظاهراً ويزدرون بها باطناً. ولذلك كانت ديانة والدي اسماً بلا مسمى فكانا قد نسيا الله واهملا شريعته المقدسة. نعم ان والدي كانت على شيء من الايمان بالمعزي العظيم ولولا

فقاطعتها البارونة وقالت :

« انكم مصيبون جميعاً يا اصدقائي. واني احترمكم لانكم تتمون واجباتكم واما انا فاني امرأة كبيرة لا تقدر ان تساعد احداً ولذلك فسنرجع انا وهنريتا الى فردن حيث نعيش دون ان نخطر على بال احد وارجو ان تسمحوا لجوزيفين ان تأتي معنا»

فصرخت : «لا لا ايها البارونة العزيزة ينبغي ان اذهب الى باريس لملي اقدر ان اعمل شيئاً»

فقلت البارونة: «مسكينة ايها الصغيرة ماذا تقدرين ان تعلمي هناك؟ خير لك ان تبقي في فردن مع اصدقائك المحاصرين»

فقلت : «لا لا لا تقولي هذا. تكلم باليون عوضاً عني»

ولكن ليون لم يذس بكلمة. الا انني آتست منه ميلاً الى اجابة التماسي بالذهاب الى باريس. ولعله شعر بان الوقت قد آن حتى ان كل من يحب الملكة يساعدها وبان ابنة ضعيفة مثلي قد يمكن ان تكون مفيدة في مثل تلك الاحوال ولم يأت الصباح التالي حتى اصبح القصر مهجوراً فان البارونة وهنريتا رجعتا الى فردن وارمان ذهب ليرد زيارة كان قد وعد بها بعض الاصحاب من زمان ثم يلحق بنا. واما نحن فالف الخليل اخذت تسير بنا نحو باريس قلب فرنسا. وعلى رغم طول الشقة لم اشعر بتعب او ملل لان ليون كان بجانبني يشير الى علامات الخراب التي كنا نمر بها والى القرى المحروقة والاراضي الجرداء. وكنا نرى الفلاحين المطروحين على جوانب الطريق يتضورون جوعاً وهم يمثلون امامنا بثياب بالية واجسام مهزولة حتى كثيراً ما كنت اغمض عيني واستر وجهي لكي لا ارى ذلك الشقاء المتجسم

وكانت لوسيل ترتعش لما يطرق مسامعنا من اللعنات على الاشراف

«ماذا تريدون يا مواطني؟ ما الذي استطع ان افعله من اجلكم؟»

فاجابوه وضجيجهم يملأ الفضاء: «أرجعوا لنا قوتنا التي سلبتنا اياها الجوع. اعطونا خبزاً فلا تموت اولادنا!»  
فقال ليون: «داني كنت افعل ذلك بكل سرور لو امكن ولكن الآن...»

فقاطعوه قائلين: «نعم. نعم. لقد فات وقت المساعدة وقد تعلمنا ان نساعد انفسنا. ستعضون ايها الاشراف اصابعكم ندماً وحسرة!»

ثم تجمهمروا حولنا وعلا ضجيجهم بالصياح واللعنات وهم يهزون امامنا اسلحتهم التي كان عليها بقع سوداء من الدم. وربما كانت سكاكين بعض الجزارين قد اختطفوها في طريقهم

فصرخت مرتاعة واحطت ليون بذراعي فاستل سيفه ووقف معبساً ولكنه ماذا كان يقدر ان يفعل تجاه ذلك الجمهور العظيم؟

ثم اخذوا يقتربون منا رويداً رويداً كالذئاب التي تستعد للوثوب على الفريسة. فخارت عزائمي وسقطت مغشياً علي. ولم اشعر الا ان الباب الذي وراءني فتح وان يداً قوية جذبتني الى الداخل ثم اغلق الباب ووضع الدقر وراءه وبقي ليون خارجاً. فوقفت عندئذ واذا برجل في عنقوان الشباب قد وقف امامي وعلى وجهه ملامح الشرف لو ان وجهه بقي كما خلقه الله. ولكنه كان مقطباً عبوساً وعليه آثار الحزن والالم وتمثل لي في عينيه شيء ما لوف لا اول صوت بدأ منه

فصرخت «بطرس! بطرس!»

فاجابني بهدوء: «نعم يا مدام جوزيفين!» واذا لم اقدر ان اتكلم عن شيء سوى ليون قلت

«آه يا بطرس لقد خلصتني فخلصه. خالص ليون. انهم سيقتلونه خارجاً!»

ذلك ما استطاعت ان تخضع للاحزان التي سمح الله بوقوعها لمقاصد حكيمة

وفي مساء احد الايام اتى ليون وسألني ان اذهب معه الى بيت قسيس من مذهبه حيث تقام صلاة خصوصية وكان قد شاع ان جميع القسوس سينفون من البلاد. فذهبتنا في مركبة ومعنا احدى سيدات البلاط. واذا كان المساء جميلاً سألتني ليون ان نرجع مشاة فرضيت

وكان كل شيء في سبيلنا هادئاً حتى وصلنا الى زقاق الشاس دي اتين حيث سمعنا صوت ازدحام يقترب. ولم يكن الضجيج في الازقة من الامور النادرة ولكن هذا كان اشد من العادة فان القوم المتضورين جوعاً كانوا قد دخلوا فرن خباز ونهبوه ثم انقلبوا يفتشون على احد من الاشراف ليبردوا به غليل انتقامهم. فلم يكن لنا فرصة للهروب. واذا كان ليون من رجال الحرس الملوكي المعروفين تعلقت به خوفاً على سلامته. وعند ذلك وصل رؤساء العصاة الى الزقاق وفي مقدمتهم الخباز نفسه وكان يحاول ان يصرف افكارهم عنه وعن الاشياء القليلة التي كانوا قد تركوها في بيته ونجح بذلك فتمكنت امرأته من اخفاء بعض الاشياء من التهب

وعند ذلك صرخ الخباز: «دونكم الاشراف فانهم هم الذين نهبوكم يا مواطني لا انا. اني رجل فقير مثلكم فهل بنا نعاقب الاشراف!»

واذ لمح العصاة ليون اندفعوا نحونا كالسيل يهتفون هتاف النصر. واقد كان من الجهالة ان يمشي الانسان يومئذ وحده في شوارع باريز المضطربة. ولكن لم ينفع الندم ساعتئذ. فتحول ليون الى شارع آخر مؤملاً ان ينسل قبلما يدركنا الرعاع ولكنهم لحقوا بنا في دقيقة فلم يتركوا لنا مجالاً للهروب

فدفعني ليون الى مدخل باب هناك ووقف امامي ليدافع عني ويحميني من اولئك الرعاع وقال:

شيئاً ولا تستطيعون أمراً. ولو كانت المدماويل جوزيفين  
من العامة ما تعرضت لخطر قط»

فاحر اذ ذلك وجه ليون وقال بعظمة «من انت حتى  
تخاطبني بهذه اللهجة؟»

فاجابه بطرس بجملة: «اتم الاشراف يحتاجون الى  
دروس تكون عبرة لكم وستناولونها ان شاء الله. تسألني من  
انا؟ انا بطرس رابت الذي اسأتم اليه يوم وجدتموه في  
حديقة الموسيو غريفيل . وها قد اصبحت حياتك الآن  
بين يدي فاذا شئت الانتقام فليس من يستطيع ان  
يعترضني»

فقال ليون: «لست افهم ما تقول فانني لما شاهدتك  
على الجبل شكركت لاجل مساعدتك لجوزيفين ولم  
اشاهدك بعد ذلك قط»

فقاطمته قائلة لبطرس: «ان الذي كان مع ابي في تلك  
الليلة حينما جلدوك هو الموسيو اتيان لا ليون يا بطرس فانني  
شاهدتهما معاً ولكنني لم استطع ان اتبرهما بسبب الظلام  
لا سيما وان ليون والموسيو اتيان متماثلان في الطول»

فقال بطرس: «من المحتمل ان يكون الامر كما تقولين  
ولكن الموسيو ليون هو احد الاشراف الذين يحترقون  
العامة فضلاً عن كونه من رجال الحرس الخاص فلذلك انا  
عدوه. ولكننا ان نزعجك اكثر الآن اذ كفي ما قد نالك  
من التعب والانزعاج. أتريد ان اتادي ابي؟»  
(البقية تأتي)

فقال: «انه احد الاشراف وانا احد الشعب. فلماذا  
اخصه وهو يظلم الفقراء؟»

فقلت: «انه لم يظلمهم قط ولم يصنع سوى المعروف  
مع الجميع وهو لم يضرك ولم يحترقك قط يا بطرس!»  
فقال: «ان اباك ظلمي وكان الموسيو ليون واقعاً بجانبه  
ولم يفتح فاه حينما كانوا يجلدونني. انني قد خلصتكم الآن  
يا جوزيفين اكراماً لوالدتي واما الاشراف فاني اكرهم  
ولن اساعدهم»

فجثوت على ركبتني وقبضت على يديه وقلت «آه  
يا بطرس ان كنت تحبني فاشفق علي لانه خطيبي»  
فادار بطرس وجهه عني وتمتم لنفسه قائلاً: «انها تجثو  
امامي وتسألني الشفقة على رجل من الاشراف . حسن!  
حسن!»

وفي لحظة من الزمن تغيرت هيئة وجهه وتمثل لي كما  
كان في الايام القديمة فقال: «انني سأفعل ذلك اكراماً لك  
يا جوزيفين»

ثم وثب الى الباب وخاطب الجمهور بكلمات اثرت  
فيهم وقتئذ وان لم يستمر التأثير معهم الى ما بعد ذلك. وقد  
كان بطرس زعيماً من زعمائهم ولذلك اقتنعوا بكلامه  
عندما قال لهم ان الوقت لم يحن بعد لري الغليل بالدماء .  
فرجعوا الى الوراء يهدو واذا كان لا يزال يخاطبهم انسل  
ليون من ورائه فلم استطع ان املك نفسي عن البكاء من  
الخوف والسرور معاً . وبعد هنيهة دخل بطرس الغرفة  
ووقف يتطلع حوله وعلى وجهه علامات الدهشة والذهول  
فشكرته من صميم قلبي لما ابداه من المروءة التي جاءت في  
حينها وكذلك شكره ليون ايضاً قائلاً:

«انني مدين لك ولهذا السيدة بقدر ما الوم نفسي  
لانني كنت سبباً فيما حصل لها من الخوف»  
فقال بطرس بجملة: «انكم اتم الاشراف لا تفقهون



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Saib El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**” 2½ piastres.
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر \* ١٥ مارس سنة ١٩١٤ \* سنة ١٠ عدد ٦

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### فهرست العدد السادس

وجه	
١٢١	باب الدين والتفسير: الترجمة الجديدة
١٢٥	عقيدة الثالوث
١٢٧	التبشير ايضاً
١٣٢	اسئلة واجوبة
١٣٥	كلما داويت جرحاً سال جرح
١٣٦	تنوير الافهام في مصادر الاسلام
١٣٦	العزوبة والزواج
١٣٧	متفرقات
١٤٠	باب الفكاهات : بين النار والحديد (رواية)

### الاشترالك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .  
 وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

## بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

### الاستقنية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايح . ومن يطاب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية ربية

تصدر مرتين في الشهر

١٥ مارس سنة ١٩١٤

سنة ١٠ عدد ٦



باب الدين والتفسير



التزييب فالْمَسْكُنُ الْأَوَّلُ كَانَ يَدْخُلُهُ الْكَهَنَةُ فِي كُلِّ حِينٍ لِإِتْمَامِ شَعَائِرِ الْعِبَادَةِ (٧) وَأَمَّا الثَّانِي فَرَبَّيْسُ الْكَهَنَةِ فَقَطَّ وَذَلِكَ مَرَّةً فِي السَّنَةِ. وَلَا يَدْخُلُ إِلَّا بِالِدَّمِ الَّذِي يَقْرَبُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جِهَاتِ الشَّعْبِ (٨) وَبِذَلِكَ يُشِيرُ الرُّوحُ الْقُدُّسُ إِلَى أَنْ طَرِيقَ الْأَقْدَاسِ لَمْ يُعْلَنَ بَعْدَ مَا دَامَ الْمَسْكُنُ الْأَوَّلُ قَائِمًا (٩) الَّذِي هُوَ مِثَالُ الْمَوْقِفِ الْحَاضِرِ إِذْ يَقْرَبُ فِيهِ تَقَادِمٌ وَذَبَائِحٌ غَيْرُ قَادِرَةٍ عَلَى تَكْمِيلِ الْعَابِدِ مِنْ جِهَةِ الصَّمِيدِ (١٠) وَإِنَّمَا هِيَ قَائِمَةٌ بِمَا كَوَّلَتْ وَمَشْرُوبَاتٍ وَأَنْوَاعِ غَسَلٍ وَفَرَائِضِ جَسَدِيَّةٍ سَلَّتْ حَتَّى زَمَانِ الْإِصْلَاحِ (١١) وَأَمَّا الْمَسِيحُ الَّذِي جَاءَ رَبَّيْسَ كَهَنَةِ الْمَخِيرَاتِ الْمُسْتَقْبَلَةِ فَإِنَّهُ دَخَلَ بِالْمَسْكَنِ الْأَعْظَمِ وَالْأَكْمَلِ غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِالْأَيْدِي أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَلْقَةِ (١٢) وَلَيْسَ بِدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ دَخَلَ الْأَقْدَاسَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَوَجَدَ فِيهِ

## الترجمة الجديدة

لِلرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

(الاصحاح ١:٩-١٤)

—\*—

(١) ثُمَّ إِنَّهُ حَتَّى الْعَبِيدِ الْأَوَّلِ كَانَتْ لَهُ فَرَائِضُ عِبَادَةٍ وَمَقَدِّسٌ هُوَ دُنْيَوِيٌّ (٢) لِأَنَّهُ نَصَبَ الْمَسْكُنِ الْأَوَّلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْقُدُّسُ وَفِيهِ الْمَنَارَةُ وَالْمَائِدَةُ وَخُبْزُ التَّقَدِّمَةِ (٣) وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكُنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ قُدُّسُ الْأَقْدَاسِ (٤) لَهُ مِبْحَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَنَابُوتُ الْعَهْدِ يُعْشِيهِ الذَّهَبُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَفِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ وَعَصَا هَرُونَ الَّتِي أُفْرِخَتْ وَلَوْحَا الْعَبِيدِ (٥) وَمِنْ فَوْقِهِ كُرُوبًا الْمَجْدُ يُظَلِّلَانِ أَعْطَاءً. الْأُمُورُ الَّتِي لَا يُمَكِّنُ تَقْصِيلُ الْكَلَامِ عَنْهَا الْآنَ (٦) وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا



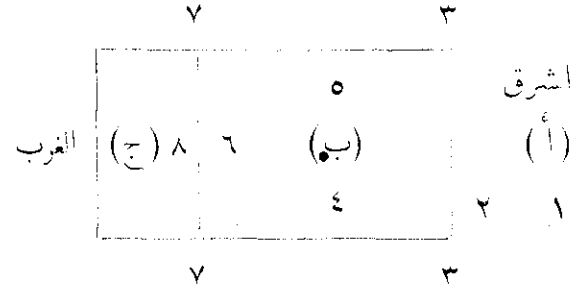


قبل الله اشارة الى مرموزات معينة ﴿ فاما المسكن الاول ﴾ اي القدس ﴿ فكان يدخله الكهنة ﴾ جميعاً ﴿ في كل حين ﴾ اي يومياً ﴿ لاتمام شعائر العبادة ﴾ ولا سيما تقديم الصلوات اليومية عن الشعب بهيئة بخور يقدم على المذبح الذهبي . انظر لوقا ١: ٨ وما بعده ﴿ واما الثاني فرئيس الكهنة فقط ﴾ اذ لم يكن يسمح لغيره ان يدخل الى ما وراء الحجاب ﴿ وذلك مرة في السنة ﴾ في يوم الكفارة الذي كان رأس السنة اليهودية ﴿ ولا يدخل الا بالدم ﴾ انظر لاويين ١٦: ١١-١٧ ﴿ الذي يقرب عن نفسه وعن جهالات الشعب ﴾ انظر ص ٧: ٢٧ ﴿ وبذلك ﴾ اي بهذه القيود التي ذكرناها وهي قيود الحجاب والكهنة وقصر الدخول على رئيس الكهنة فقط ﴿ يشير الروح القدس ﴾ الذي يوحي ويعلن ﴿ الى ان طريق الاقداس لم يعلن بعد ﴾ حتى يسلك جميع المؤمنين ويدخلوا الى حيت الحضرة ﴿ ما دام المسكن الاول قائماً ﴾ اي المسكن الخارجي وهو القدس وقد كان وجوده بمثابة حاجز يمنع الدخول الى قدس الاقداس كما ان من الممالك الصغيرة ما يقف حاجزاً او سداً منيعاً بين مملكتين عظيمتين متجاورتين . فالمسكن الاول وان كان لا يزال يومئذ قائماً بالمعنى المادي فان المسيح كان قد هدمه بالمعنى الروحي وذلك في اليوم الذي هجره (انظر متى ٢٣: ٣٨) وانشق الحجاب الداخلي (متى ٢٧: ٥١) وهكذا تم خراب ذلك المسكن اي القدس ﴿ الذي هو مثال

قاصرون عليه لحاظهم يسبحون الليل والنهار ولا يفترون »

هذا هو وصف المقدس وما كان فيه . وهاك

رسمه :



فالخرف (أ) يشير الى الحوش والرقم (١) يدل على موضع المذبح والرقم (٢) يدل على النطاء والحرف (ب) يشير الى القدس . والرقم (٣-٣) يدل على الحجاب . والرقم (٤) على المنارة الذهبية . والرقم (٥) على المائدة وخبز الوجوه . والرقم (٦) على المذبح الذهبي . والرقم (٧-٧) على الحجاب الثاني . والحرف (ج) يشير الى قدس الاقداس . والرقم (٨) يدل على تابوت العهد وعليه الكروبان

واستأنف الكاتب كلامه فقال ان الاشياء التي اشار اليها هي من الامور التي لا يمكن تفصيل الكلام عنها الآن ﴿ مما يدل على ان لكل منها مغزى روحياً . وبما ان الاسفار المقدسة لم تشرح تلك المنازلي فان امامنا فرصة هنا لتكتشفها بمعونة الله . اما سكوت كاتب الرسالة عنها فهو لانه كان مهتماً بشرح مغزى الحجاب الثاني وقدس الاقداس ﴿ واذ كان ذلك على هذا الترتيب ﴾ المرسوم من

بمعنى انه ليس من الخليفة الدنيوية او غير مخلوق البتة لان الله هو قدس ذاته ﴿وايضا بدم تيوس وعجول﴾ اي انه لم يدخل الى قدس الاقداس بالدم كما كان يفعل رئيس الكهنة في يوم الكفارة ﴿بل بدم نفسه﴾ الذي اهرقه حبا بالجنس البشري فكان آمن كفارة ﴿دخل قدس الاقداس﴾ السموية ﴿مرة واحدة﴾ بدون اضطراب لتجديد الفريضة دائما كما يفعل رؤساء الكهنة ﴿فوجد فداء ابديا﴾ لان العمل تم بفعل عناصر ابدية فكانت النتيجة ابدية. فالمسيح الكاهن والتقدمة معا دخل بدمه الى قدس الاقداس ومكث هناك وسيظل ما كثا الى الابد لان كفارته ابدية. فانظر الفرق بين الكفارتين ﴿لانه ان كان دم تيوس وثيران ورماد وعجلة يرش على المنجسين فيقدسهم لتطهير الجسد﴾ انظر لاويين ١٦ وعدد ١٩. كان الاسرائيلي اذا لمس جسدا ميتا يتنجس فيفرز عن الجماعة ولا يشترك معهم في فروضهم الدينية. ولا يتطهر الا بطرق معينة اذا عمل بموجبها سمح له بالعودة الى مصاحبة شعب الله. قال كاتب الرسالة اذا كانت تلك الطرق او الوسائل تستطيع ان تطهر الانسان ﴿فكم بالاحرى دم المسيح﴾ الذي لا يقدر بثمن (١) لانه دم السيد و (٢) لان اهراقه كان دليلا على طاعته حتى الموت ومحبه التي لا تثنى. فانه لم يقدم نفسه اعتباطا بل هو ﴿الذي بالروح الازلي قدم نفسه لله بلا عيب﴾ عن شعور كامل وادراك تام بقوة روحه الازلي غير

لوقت الحاضر ﴿اي للوقت الحاضر باعتبار اولئك اليهود غير المنتصرين﴾ اذ يقرب فيه ﴿حتى زمن كتابة هذه الرسالة﴾ تقادم وذبايح غير قادرة على تكميل العابد من جهة الضمير ﴿اذ لا تستطيع ان تمنح الضمير راحة ولا ان تجعل صاحب ذلك الضمير مكفلا. والمقصود من التكميل هنا تكميل غرض التقدمة. ترى لماذا كانت تلك التقدمة القديمة تعجز عن اتمام ذلك الغرض وتترك العابد غير مستريح الفكر والضمير؟ سئري سبب ذلك فيما بعد. وقد اكتفى الكاتب بما قاله عنها هنا واردفه بقوله ﴿وانما هي قائمة بما كولات ومشروبات وانواع غسل﴾ وجميعها امور ظاهرة محسوسة ﴿وفرائض جسدية﴾ لا تأثير لها في الضمير. وكانت قد ﴿سنت حتى زمن الاصلاح﴾ تمهيدا له ورمزا اليه كما قال بولس الرسول في غلاطية ٣: ٢٤ «قد كان الناموس مؤدبنا الى المسيح»

وهاك الآن اوجه الفرق

﴿واما المسيح الذي جاء رئيس كهنة للخيرات المستقبلية﴾ قوله «المستقبلية» هو بالنسبة الى تلك الازمنة التمهيدية ﴿فانه دخل بالمسكن الاعظم والاكمل غير المصنوع بالايدي﴾ والاشارة هنا اما الى عالم الملكوت المقابل للقدس (بحيث يكون قدس الاقداس مقابلا لعالم الجبروت الذي تمثل فيه الحضرة الالهية) او الى ان المسكن في حد ذاته يشير الى الحضرة الالهية ﴿اي الذي ليس من هذه الخليفة﴾

متلاحقات زمنية اي انها اشبه بملفات متصلة بسلسلة الزمان فلها ماض وحاضر ومستقبل . والقرآن من من اوله الى آخره مملوء بذكر حوادث تقيد الله تعالى بالقيود الزمنية اذ يعزو اليه امورا فعلها او لا يزال يفعلها او سيفعلها . ولما كان اللفظ بمثابة مرآة للمعنى وكلمات الله تعبر عن افكاره فقد قيدنا فكر الله بالصيغ الزمانية . واذا قيدنا الفكر فقد قيدنا المفكر نفسه . واذا كان الزمان والحدوث يتضمن احدهما الآخر فان الله بتقييده نفسه بنظام زمني قد قيد نفسه بالحدوث

ولسنا ننكر ان هذه الاستنتاجات لا تفضي بنا الى كل الحق فان الله منزه في الحقيقة عن الزمن . ولكن كلا المسلم والمسيحي عاجز عن ادراك هذه الحقيقة . ولهذا لا نرى للمسلم حقاً بعزو هذه الشبهة الى الديانة المسيحية مع انها كائنة في الديانة الاسلامية ايضاً . ولعمر الحق ان عقيدة التجسد بهذا الاعتبار شبيهة بعقيدة الصدور

واذا قال المسلم ان تقييد الله تعالى بالحدود الزمنية على الوجه المار ذكره انما هو في الظاهر فقط قلنا يجوز ان نعتبر للتجسد ايضاً وجهة باطنية ووجهة ظاهرية . فالوجهة الزمنية هي حقيقة بقدر ما الزمن هو حقيقي . والوجهة الابدية لا يستطيع احد ادراكها . واذا حاول المسلم ان يتصل من هذا المشكل بقوله ان الحوادث واعمال الله واقواله وافكاره وان وقعت في الزمن فانها لا تؤثر في

القابل للفناء . فتقدمته كان لها اسمى قيمة وقربانه ﴿ يطهر ضمائركم ﴾ ايها العبرانيون وليس اجسادكم فقط ﴿ من الاعمال الميتة ﴾ اي الخطايا التي تدنس النفس كما كان لمس الاجساد الميتة تدنس الاسرائيليين قديماً . فموت المسيح كفارة يذهب بذلك الدنس ويطهر الضمائر ﴿ لتخدموا الله الحي ﴾ بقلوب حية . لان الاله الحي لا يتعبده الا ذوو القلوب والضمائر الحية

## عقيدة التثليث

(تابع)

—\*—

### الاعتراض الرابع

ولرب معترض يقول ان التجسد يقيد الاله بحدود الزمن . ولما كان الزمن والحدوث يتضمن كل منهما الآخر فالتجسد يقيد الاله بالحدوث . فالجواب على هذا الاعتراض شبيه بجوابنا على مشكلة الحيز . اي انه ان كان هنالك اشكال فهو كائن بطبيعة الحال في مسئلتني خلق العالم وادارته او حكمه . فجرد القول بان الله خلق عالماً محدوداً وهو يديره بنظام محدود يجعل الله مقيداً بالحيز الزمني سواء كان في نظر المسلم او المسيحي او اليهودي . وان اقوال الله وافعاله وافكاره انما تمثل لنا بصورة

الزمن . وما يصدق على الله يصدق ايضاً على روح الانسان . وهذا الفكر يعين على ادراك عقيدة التجسد اذ انه يثبت ان في الانسان اعتباراً زمنياً هو اساس ذاته ولعله حلقة الاتصال بين الطبيعتين الالهية والزمنية

والخلاصة ان التجسد هو وجهة خاصة من وجوه المشكلة العامة بل هو جزء من الترتيب الذي تنازل الله بموجبه فقيده نفسه عند خلقه العالم وسنه ناموساً لارادته

#### الاعتراض الخامس

فيما يختص بالتجسد والمادة عموماً والانسان خصوصاً قلنا عند الكلام على الحيز المكاني ان طبيعة المادة غامضة وطبيعة الروح اشد غموضاً ان لم نقل انه من المستحيل ادراكها . فما عسانا ان نقول اذاً عن علاقة الروح بالمادة واتحادهما معاً في الكائنات الحية ؟ انهما متحدان بطريقة غير معروفة ولا يسعنا الا الاقرار بعجزنا عن ابداء الرأي - ايضاً كان او سلباً - فيما يختص بعلاقة الله<sup>(١)</sup> الروح الاعظم بالعالم المادي . وانما نعلم ان الله قوام المادة فهو والحالة هذه حاضر في كل مكان . وهذا اقرب الى الحق من قولنا انه تعالى غائب او بعيد عنا او منزله نزهة مطلقاً عن خلائق يديه . اجل انه حاضر في كل مكان ومع ذلك

(١) ان المسيحيين لا يعتبرون الروح مادة لطيفة او شيئاً حادثاً ولذلك يقولون ان الله روح

ذات الله او فكره تعالى لان جميعها كانت مدونة في اللوح المحفوظ اي انها كانت في فكر الله منذ الازل فلم يكن لها ماض ولا حاضر ولا مستقبل - نقول ان هذا التأويل لا يجدي فتيلاً اذ لا بد للمسلم من التمييز بين وجود العالم خيالياً في فكر الله تعالى ووجوده وجوداً حقيقياً محسوساً والافان العالم ازمي كذات الله . واذا سلم المسلم بوجود فرق صح القول بان الله بعد ان اخرج العالم من حيز الفكر الى حيز المحسوس قيد نفسه بشيود زمنية وما يترتب عليها من التناجح على الوجه المار ذكره

واذا ادعى المسلم ان الذات شيء والصفات شيء آخر وان ذات الله منزهة عن الوقت حالة ان صفاته يجوز ان يكون لها تعلق بالحوادث بدون ان يمس ذلك بتنزهه تعالى - نقول انه قد يمكن ان يكون في هذا الرأي شيء من الصحة ولكنه يتناول العتل في حد ذاته . ولقد ذهب الفلاسفة الى ان في ذات الانسان اعتباراً غير الاعتبار الزمني والدليل على ذلك انه لو لم تكن الاعمال والافكار والذات نفسها داخلية في الحيز الزمني لاستحال على الانسان تمييز الحوادث وتتميز عليه ان يفرق بين الماضي والحاضر والمستقبل فيندفع اذ ذلك مع تيار الحيز الزمني بدون فكر او ادراك كما تندفع اوراق الشجر بجري النهر . فلا بد اذاً هنالك من وجود نقطة ثابتة تمكن الانسان من تمييز ما هو غير ثابت ولد بد له من موقف منزه عن الزمن ليدرك به

## التنير أيضاً

رد على رد

—\*—

جناب المحترم مدير مجلة الشرق والغرب

تحية واحتراماً وبعد فقد قرأت ما نشر بمجلتكم  
الغراء رداً على كتاب العقائد الوثنية في الديانة  
النصرانية فرأيت ان واضع الرد سلك مسلك  
التشويش والمغالطة وبدلاً من أن يفند الآيات  
البيّنات التي جاءت بهذا الكتاب دليلاً ناصحاً على  
وثنية عقيدة التثليث (لان في تنفيذها تنفيذاً  
للانجيل) افرغ جام غضبه على تنير افندي ومن نقل  
عنه ونصب نفسه حكماً يقدر اقدار الرجال واخذ  
يصغر من شأنهم ويحط من قدرهم ليوم القراء ان  
لا قيمة لهذا الكتاب وهو، وقرن انه لا يصل  
لايديهم حتى يميزوا غنمه من سمينه. وهي براعة ان  
انطبقت على مبادئه فان الحقيقة والعلم يمتقتانها ولكي  
يؤمن القراء بكل ما كتب استهل رده بدعوى انه  
بحث القرآن فلم يجد به ما يوجب على كل مسلم الا  
يتخذ غير زوجة واحدة وهي فرية تمحضها هذه  
الآيات التي جاءت في سورة النساء «وان خفتم الا  
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء  
مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة»  
«ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم»

ليس مماثلاً للمادة ويستطيع ان يجعلنا نشعر بحضوره  
روحياً في مكان معين أكثر من شعورنا بحضوره  
في مكان آخر. وقد اسميننا في شرح هذا القول عند  
كلامنا عن الحيز المكاني وما التجسد الا وجهة  
خاصة من اوجه المشكاة العامة

بقي ان نبين انه اذا كانت ضروب هذا الحلول  
ممكنة فمن الطبيعي ان تكون على ارقاها في الانسان  
فقد بينا في الكلام عن الله باعتبار خاقه الانسان  
وفي الفصل السابق ايضاً ان بين الله والانسان اتحاداً  
روحياً وان الله عند تنشئته المخلوقات الحية نشأ مخلوقاً  
ذا صفات روحية كالمعرفة والذاكرة والمحبة والصلاح  
وهي تشبه امثالها من الصفات المتصفة بها ذات الله.  
واذ ذاك لاق بالناسوت ان يحل فيه اللاهوت على  
طريقة ندعوها تجسد الكلمة

(البقية تأتي)



ومن هذه الآيات يتبين ان الاباحة مقيدة بشرط العدل ونفي استطاعة العدل وهو الشرط منع ولنتقل الى كتاب تنير افندي

تنير افندي جمع الادلة الثقيلة والبراهين الوضعية والآيات الانجيلية على ان عقيدة التثليث عقيدة وثنية تلك العقيدة التي الصقت بالسيد المسيح افتراء والتي كانت سبباً لايجاد مذهب المادية الذي سيقضي على العالم في يوم ما شر قضاء لان النفوس تطلب دينونة وما دامت العقائد شاذة عن المعقول فالنفوس بفطرتها تميل للتمس ضالتها في المحسوسات وهي كثيفة تمنع ضياء الايمان والطمأنينة عن النفوس ومهما حاولتم تعليل عقيدة التثليث بالعلل الفلسفية فانها بعيدة عن العقل

واذا رجعنا بالبصر ككرة على تاريخ الاناجيل واطلقنا العقل من قيود التقاليد والتعصب لوضح لنا وضوح الشمس في رابعة النهار ان عقيدة التثليث حشرت في الديانة المسيحية حشراً بدافع الغلو في تدر السيد المسيح عليه السلام القائل بانه ابن الله وناسوت اللاهوت وعدم جمع الاناجيل الا بعد رفع السيد المسيح بزمن بعيد ووطد دعائم هذه العقيدة حبس الاناجيل في الكنائس قروناً عدة وعدم معرفة المتدينين بالدين المسيحي حينذاك من احكامه شيء ما الا ما كانوا يتلقونه من افواه الرؤساء. على انه جاء في الاناجيل ما يخالف هذه العقيدة نورد بعضاً منها

« اما انت فمتى صليت فادخل الى مخدعك واطلق بابك وصلي الى ابيك الذي في الخفاء فابوك الذي في الخفاء يجازيك علانية » « فان كنتم واتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحري ابوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه » « ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق » وفيما جاء في هذه الآيات من خطاب الخلق عن الله بلفظة الآب ما يفيد ان المقصود مما جاء في آية « اذهبوا وتلمذوا جميع الانم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » ان الآب هو الله الخالق المنزه عن الولادة والوالد والولد والابن هو سيدنا عيسى قياساً على ما جاء في هذه الآيات من ان كل انسان ابن الله والروح القدس هو الكتاب المقدس الموحى به الى سيدنا عيسى من قبل الله وهو الانجيل الحقيقي الذي لقنه للناس

والرد لم يتعرض لموضوع الكتاب الذي بيناه وهو التثليث بيت القصيد فجرد عن صفة الرد وليس بمصغر من شأن الكتاب ان من نقل عنهم تنير افندي غير فلاسفة ما دام ان ما جاء به حقائق مكينة لا يمكن نقضها

وقبل ان اختم القول اوجه هذه الكلمة لحضرات المبشرين وهي ان الطعن على الاديان والمجادلة الدينية في هذا الوقت لا تجدي نفعاً وان الانسانية بل السيد المسيح ينادي كل انسان بان

الزوجات . وبين القولين بون شاسع كما ترون .  
ولعلمكم تقولون ان الآيتين اللتين اقتبستموها تفيدان  
الاكثار من الزوجات بقيود معينة . فنحن نسلم معكم  
بذلك ولكن بين تلك القيود والتحرير بون شاسع  
وانذونا لنا ان نشت قليلا عن موضوع التنير  
ونبسط لكم ما يعن لنا بخصوص القيد المشار اليه  
ونعني به اقامة العدل بين الزوجات . ان مثل ذلك  
العدل ان امكن بالاسم فهو متعذر بالفعل اذ لا نظن  
ان احداً في العالم يستطيع ان يقسم قلبه او يوزع محبته  
بين زوجتين او اربع بالتساوي . فان صحت تلك  
القسمة بالارقام فهي لا تصح بالفعل . اعتبر ذلك في  
نساء النبي نفسه فقد كن يشتكين اليه دائماً من حبه  
لعائشة اكثر من حبه لهن . جاء في كتاب الهبة من  
صحيح البخاري ما نصه :

«حدثنا اسمعيل... عن عائشة رضي الله عنها  
ان نساء رسول الله (صلم) كن حزينين . فحزب فيه  
عائشة وحفصة وصفية وسودة . والحزب الآخر ام  
سلمة وسائر نساء رسول الله (صلم) وكان المسلمون  
قد علموا حب رسول الله (صلم) عائشة . فاذا كانت  
عند احدكم هدية يريد ان يهديها الى رسول الله  
(صلم) اخرها حتى اذا كان رسول الله (صلم) في  
بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها الى رسول الله  
(صلم) في بيت عائشة . فكلم حزب ام سلمة فقلن  
لها كلي رسول الله (صلم) يكلم الناس فيقول من  
اراد ان يهدي الى رسول الله (صلم) هدية فليهداها

خير ما يوجه اليه المهمم هو التشمير عن ساعد الجذ  
للقضاء على ذلك الغول الفاجر فاه لا ابتلاع العالم  
حيث النار والدمار ذلك الغول هو المذهب المادي  
ولا يتم القضاء عليه الا بتصحيح العقائد الدينية حتى  
تسلم بها العقول والسلام  
علي حامد  
فبراير سنة ١٩١٤ . تاجر بطلخا

\* \* \*

(المجلة) راجعنا ردنا على التنير من اوله الى  
آخره فلم نجد فيه ما رميتونا به من التشويش  
والمغالطة ولا اتينا بشيء غير المعقول بل بالعكس  
اثبتنا بوجه لا يقبل الشك ان ما ترجمه التنير عن  
دوان وامثاله من المطاعن في الديانة المسيحية لا يدل  
على البحث والاستقراء اللذين ينتظران من رجال  
العلم . ولسنا نعلم باي وجه ساغ لكم ان ترمونا بما  
رميتونا به مع ان جميع الدلائل التي اوردناها هي  
دلائل محسوسة تكاد تلمس . وليتكم اتحفتمونا  
ببرهان واحد على صحة ما عزتموه الينا فكنا نستطيع  
ان نبين لكم وجه الغلط من وجه الصواب

قلنا في صدر المقالة التي رددنا بها على التنير ان  
القرآن لا يحرم على المسلم ان يتخذ غير زوجة واحدة .  
فقلتم انها فرية تدحضها آية سورة النساء «وان خفتم  
ألا تقسطوا الخ» وقوله «ولن تستطيعوا ان تعدلوا  
.....» ولو تأملتم في ما قلناه قليلا لا تضح لكم خطاكم .  
فنحن لم نقول ان القرآن حتم على المسلم ان يتزوج  
نساء عديدة بل قلنا انه ليس فيه آية تحرم تعدد



الثلاث عقيدة وثنية. ونحن لا ندري كيف تسوغون  
لافسحكم هذا القول بعد ان اثبتنا اغلاط التنير الفظيعة  
التي نجل عنها اصغر الكتاب. فمثلكم مثل رجل يرى  
القمر عند الغروب فيظن انه يطلع في النهار وان  
الشمس تطع في الليل ثم يحاول ان يثبت هذه النظرية  
ويستاء اذا لم يسلم الناس بصحتها

اثبتنا بالبراهين التاريخية والعقلية والنقلية  
الاغلاط (او بالاحرى المغالطات) التي ارتكبتها التنير  
واستأذه دوان. فالمناقشة بعد ذلك انما تكون من  
المحاكمة. لانه متى انكر الانسان ان مجموع اثنين  
واثنين اربعة صعب اقناعه بذلك مهما تكن البراهين  
التي تقام لاثبات تلك الاولية. فان كنتم مصرين  
(بعد كل الذي قدمناه) على القول «بانها عنزة ولو  
طارت» فاننا نخشى ان اطلنا مجال الجدل ان يضيع  
الوقت عبثاً

قلنا في ردنا على التنير ان «كوينيو» مثلاً لم  
يؤلف كتاب الآثار المسيحية واوضحنا سقوط التنير  
في ورطة النقل بالغلط وبيننا جهل «أمن» وغيره من  
الكتاب الذين اعتمد عليهم التنير واشرنا الى الصورة  
المنافية للآداب التي نقلها التنير عن «أمن» وادعى  
انها من الآثار القديمة ونقلنا عن أمن نفسه قوله في  
الصفحة الخامسة من كتابه ان تلك الصورة حديثة  
الوضع. وابتنا تاريخ الصور الاخرى التي اقتبسها  
التنير وفساد المزاعم التي ذهب اليها نقلا عن دوان  
وامثاله. واثبتنا الادلة الناصعة على عدم امانته في ما

اليه حيث كان من بيوت نسائه. فكلمته ام سلمة بما  
قلن فلم يقل لها شيئاً. فسألها فقالت ما قال لي شيئاً.  
فقلن لها فكلميه. قالت فكلمته حين دار اليها ايضاً  
فلم يقل لها شيئاً. فسألها فقالت ما قال لي شيئاً. فقلن  
لها كلميه حتى يكلمك. فدار اليها فكلمته. فقال لها  
لا يؤذيني في عائشة فان الوحي لم يأتي وانا في ثوب  
امرأة الا عائشة. قالت فقالت اتوب الى الله من  
اذك يا رسول الله. ثم انهن دعون فاطمة بنت  
رسول الله (صلعم) فارسلن الى رسول الله (صلعم)  
يقلن ان نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابي  
بكر. فكلمته فقال يا بنية الاتحيين ما احب! قالت  
بلى. فرجعت اليهن فاخبرتهن فقلن ارجعي اليه.  
فأبت ان ترجع. فارسلن زينب بنت جحش فاتته  
فاغلظت وقالت ان نساءك ينشدنك العدل في بنت  
ابن ابي قحافة. فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة  
وهي قاعدة. فسبها حتى ان رسول الله (صلعم) لينظر  
الى عائشة هل تكلم. قال فكلمت عائشة ترد على  
زينب حتى اسكتها. قالت فنظر النبي (صلعم) الى  
عائشة وقال انها بنت ابي بكر! انتهى

فهذه الرواية تثبت بوجه لا يقبل الشك ان  
اقامة العدل بين الضرائر ضرب من المحال فكان  
الاولى منع تعدد الزوجات لا اباحتها مع التقييد.  
ولنتقل الآن الى كتاب التنير

قلتم ان التنير جمع الادلة النقلية والبراهين  
العقلية الوضعية والآيات الانجيلية على ان عقيدة

بوجودها في الانجيل بل بوجود مئات من الآيات الشبيهة بها وجميعها مما نطق به المسيح بصفة كونه انساناً كاملاً لا الهماً. وكثيراً ما تجتمع صفتا الفصاحة والشجاعة مثلاً في شخص واحد فيتكلم تارة بصفة كونه عالماً فصيحاً وطوراً بصفة كونه قائداً شجاعاً. كذلك المسيح في الآيات التي اشرتم اليها كان يتكلم بصفة كونه انساناً. بل ان معظم اقواله التي فاه بها على هذه الارض كان ينطق بها بصفة كونه انساناً. ولكن ذلك الناسوت الكامل لم يكن لينفي لاهوته كما ان شجاعة عنزة مثلاً لم تكن لتنفي فصاحته

اما قولكم ان الذي وطد عقيدة التثليث هو حبس الانجيل في الكنائس قرونًا عدة فلا ينطبق على الواقع لان الانجيل لم يحبس قط في ذلك الزمن بل كان معروفًا بعد موت المسيح بنحو ثلاثين او اربعين سنة اي حوالي سنة ٦٨ او سبعين عسى ان يكون في هذا الرد كفاية والله يهدي من يشاء



نقله عن كتب اعداء المسيحية الغربيين—فعلنا كل ذلك واوردنا الحجج الدامغة التي تكاد تلمس باليد. ومع هذا قلتم اننا «قد سلكنا مسلك التشويش والمغالطة فبدلاً من ان نقند الآيات البيئات (كذا!..). التي جاءت في كتاب التنير دليلاً ناصعاً على وثنية عقيدة التثليث—لان في تفنيدها تفنيداً للانجيل—افرغنا (على زعمكم) جام غضبنا على تنير افندي ومن نقل عنهم الخ الخ»

حقاً اننا نجلكم عن ان تسموا اقوال التنير آيات بيئات فان في ذلك اهانة للعلم. ولسنا نعلم باي وجه يسوع لكم ان تسموها كذلك واتم لم تتطلعوا على المصادر التي استقى منها تلك الآيات البيئات!... ولا شك انكم لو اطعتم عليها بعين الانصاف المجردة عن الهوى لضربتم بها عرض الحائط كما يفعل بها اصغر اصبية المدارس

تقولون اننا سلكنا مسلك المغالطة والتشويش ولم تذكروا لنا حرفاً واحداً من الاقوال التي غالطنا بها. فما هكذا تكون المناقشة. اذا قلنا لكم ان الشمس تطلع من الشرق لا من الغرب تقولون اننا نسلك مسلك التشويش والمغالطة؟ حقاً ما اصعب وصول كلمة الحق الى مسامع الذين لا يستطيعون ان مجردوا انفسهم عن الاهواء للوقوف على منصة العدل والانصاف

اما الآيات الاخرى التي اقتبستموها من الانجيل كقوله «اما انت فمتى صليت الخ» فاننا عالمون

كلما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية. ذلك يمجدي  
لانه ياخذ مما لي ويخبركم»

هذا بعض ما ورد في مثل هذا الموضوع  
فبعيضم اخبرونا من هو المعزي؟ ومن بكت  
العالم على خطيئة غير النبي العربي؟ ومن هو الذي  
ارشد الى جميع ما هو حق ولم يتكلم الا بوحى الهي؟  
ومن ذا الذي اخبر الآتي غير النبي الامي؟

اللهم الا قسطنطين الذي اتى بالمسيحين في  
القرن الثالث بالقتل والحرق لمن لا يدخل في هذه  
الديانة المسيحية. وحاشا ان تقول جدد الوثنية الاولى  
وايضاً في عدد آخر من المجلة تلم نسلم جدلاً  
بان محمداً رسول واستدلتم بالآية المتقدمة «ولكن  
ان ذهبت ارسله اليكم» وقتم هل يسلم اخواننا  
المسلمون بان الذي ارسله هو المسيح—نعم لو تأملتم في  
هذه الكلمة لوجدتموها طعناً في السيد المسيح لانكم  
كذبتموه وكذبتم رسوله. كيف لا وقد شهد له المسيح  
بانه روح الحق وشهادته لغيره حق ولنفسه لا كما في  
آية ٣١ «ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً.  
وان كنت اشهد لغيري فشهادتي حق». هذا وان  
الانجيل كله توحيد والمسيح معترف بعبوديته  
ومجزه. انظر محاورته مع الشيطان لما اراد الشيطان ان  
يجربه وقال له ارم بنفسك من فوق هذا الجبل قال  
له المسيح لا تجرب الرب الهك. كما قال. لانه  
مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد.  
ومثل هذا كثير

## اسئلة واجوبة

—\*—

جناب مدير مجلة الشرق والغرب المحترم

السلام على من اتبع الصراط السوي وهدى  
وبعد فلما قرأت الانجيل المقدس وجمعت بين اطرافه  
ومتناقضاته وفسرت بعضه ببعض كما هو الشأن في  
الكتب السماوية. خرجت منه على عقيدة صحيحة  
ولكن لما طبقت على اراء الكنيسة كما هو الشأن  
في من يعضد مذهبه. خيل لي ان الكتاب كله  
او هام وخرافات يناطح بعضها بعضاً. فاخذني العجب  
وملكتي الحيرة فصرت كسائح في بحار الاوهام او  
راكب في مناظير الهوى. فرجعت بعد العناء بخفي  
حين ولم اجد الا الجمع بين النقيضين لان الدين وراء  
العقل. لذلك ارجو الجمع بين ما قلموه في المجلة من  
ان دين المسيح هو آخر الاديان ونزعم في الاستدلال  
منزاعاً غريباً يكاد يكون دليل التثليث. وبين هذه  
الآيات (يوحنا ص ٦: ٧-١٤) «لكني اقول لكم  
الحق انه خير لكم ان انطلق لانه ان لم انطلق  
لاياتكم المعزي. ولكن ان ذهبت ارسله اليكم. ومتى  
جاء ذلك يبكت العالم على خطيئة.... ان لي اموراً  
كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان  
تحتملوا الآن. واما متى جاء ذلك روح الحق فهو  
يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل

القرائن التي ذكر معها الروح المعزي في الانجيل تدل دلالة واضحة على ان اشارة المسيح كانت الى الروح القدس لا الى شخص يدعى محمداً. فقد جاء في يوحنا ١٤: ١٧ انه لا يستطيع العالم ان يقبل ذلك الروح لانه «لا يراه ولا يعرفه» وقال ايضاً «واما اتم فتعرفونه لانه ما كثر معكم ويكون فيكم» وقال ايضاً في ص ٢٦: ١٥ و ٢٧ «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله انا اليكم من الآب روح الحق الذي عند الآب ينبثق فهو يشهد لي. وتشهدون اتم ايضاً لانكم معي من الابداء» والآية الاخيرة تدل دلالة ناصعة على ان الوعد كان للتلاميذ بالذات لانهم كانوا مع المسيح من الابداء اي ان المسيح وعد ان يرسل الروح المعزي اليهم بالذات وليس الى نسلهم او الى ذريتهم لان ذلك النسل لم يكن مع المسيح من الابداء. فلو كان المقصود من «الروح» محمداً لكان المسيح قد نكث وعده واخلف وعده (وحاشاله ان يفعل) لان اولئك التلاميذ الذين كانوا معه منذ بدء بعثته لم يكن ليكن ان يعيشوا ستة قرون (اي لحين ظهور محمد) فيكون المسيح قد خدعهم واستغفر الله. والحقيقة ان المسيح انجز وعده لهم فارسل اليهم الروح المعزي بعيد صعوده بقليل

بقي هنالك مشكل لا نعلم كيف تستطيعون ان تأولوه وهو ان وعد المسيح بارسال الروح المعزي كان للتلاميذ بالذات وهم من الجليل او فلسطين. ولا يخفى ان محمداً ظهر بين العرب الوثنيين. فلو كان

سؤال آخر. من اصول الديانة المسيحية عدم عصمة الرسل. فكيف هذا مع ان الذي يربطه القسيس مربوط في السماء والذي يحمله القسيس محلول في السماء وبناء على ذلك فهم يحلون ويحرمون ما لا يوافق المزاج والمصلحة. فهل القسيسون والرهبان افضل من الرسل؟ وكيف قال المسيح ذلك وهو يعلم انهم عرضة للخطأ؟ افيدونا ارشدكم الله فهل من جواب يكون بلسان الصدق وعين البصيرة حتى اوافيكم بكل ما عندي من هذه الاوهام التي غرقت فيها؟ ارجو الا تنظروا للكلام بعين واحدة ولسانين لان الله خلق لنا عيين ولساناً واحداً هداانا الله واياكم لما يحبه المسيح ورب المسيح امين والحمد لله رب العالمين احمد فؤاد جمعه بالازهر الشريف

\* \* \*

(المجلة) ان دعوى المسلمين بان المراد من «الروح المعزي» هو محمد هي نعمة قديمة قدم ملتها الاسماع ودعوى واهية لا يؤيدها دليل على الاطلاق وقد كتبنا عنها كثيراً فلا نرى فائدة في تكرارها على صفحات هذه المجلة. فاتم تدعون بان المقصود من الروح المعزي هو محمد وتمسكون بما جاء في الانجيل بهذا المعنى ولكنكم تتناسون قوله في موضع آخر انه سيقوم بعده انبياء ومسحاء كذبة. فضلا عن ان محمداً لم يكن روحاً بالمعنى المتعارف ولا هو ادعى بذلك فلماذا هذا التأويل الغريب البعيد؟ ثم ان جميع

انساناً كاملاً. وقد بينا في موضع آخر من هذا الجزء من المجلة ان معظم اقوال المسيح المدونة في الانجيل هي اقوال نطق بها بصفة كونه انساناً تاماً معرضاً مثلنا لجميع ما يقع للبشر في هذه الحياة سوى كونه لم يخطئ. وان ناسوته الكامل لم يكن لينفي لاهوته

بقي سؤالكم عن عصمة الرسل وما يربطه القسيس ويجله

ان الرسل لم يكونوا معصومين عن الخطا قط اذ ان الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله حتى الانبياء انفسهم. ومن قال بعصمة الانبياء فقد رفعهم الى رتبة الالهية واستغفر الله اذ ليس احد معصوماً عن الخطا الا الله. فمعنى قول المسيح ان ما يربطونه يكون مربوطاً في السماء الخ. فهو ان الله يهبهم ادراكاً يجعلهم يميزوا بين الحلال والحرام بحيث يقولون ان الشيء الفلاني مثلاً هو محرم وقد حرّمته السماء وان ما كان خلافه حلال قد حالته السماء. وليس معنى الاية ان السماء طوع امر القسيس تأمر بما يأمر وتنهى بما ينهى بل بالعكس ان القسيس يأمر بشيء او ينهى عنه طوعاً لارادة السماء والله اعلم



هو الروح المرسل من قبل المسيح فاذا ظهر بين العرب الذين لم يكن بينهم وبين تلاميذ المسيح اقل علاقة كما انه لم يكن بين فلسطين وبلاد العرب ادنى ارتباط بهذا المعنى. فاية علاقة بين «الروح المعزي» الذي وعد به المسيح تلاميذه في فلسطين—وبين رجل آخر ظهر بعد ذلك الوعد بنحو ستمئة سنة في بلاد العرب؟

اما سؤالكم «من بكت العالم على خطية غير النبي العربي؟ ومن الذي ارشد الى جميع ما هو حق الابوحي الهى؟ ومن ذا الذي اخبر بالآتي غير النبي العربي الخ الخ» فنقول ان جميع الانبياء الذين ظهروا في العالم قد بكتوا الناس على الخطية وارشدوا (او على الاقل ادعوا بانهم قد ارشدوا) الى الحق. وتكلموا (او ادعوا بانهم تكلموا) بوحي الهى. وانباوا بالآتي الى غير ذلك من الامور التي لم ينفرد بها نبي العرب وحده حتى ولا المسيح وحده لانها دعوة الى الصلاح ويصح نسبتها الى جميع الانبياء. وهل قام نبي في العالم لم يبكت الناس على خطاياهم ولم يدعهم الى التوبة ولم ينبئهم بالمستقبل؟

هذا وان نسبتكم الينا الطعن في المسيح ليس فيها شيء من الانصاف ولا نحن نرى وجه الطعن في الحجة التي دفعنا بها قول القائمين بان نبي العرب هو الروح المعزي الذي ارسله المسيح. واما تجربة الشيطان للمسيح فهي اعظم دليل على كمال ناسوت المسيح. فهي لم تقع للمسيح باعتباره الهاً بل باعتباره

## كلما داويت جرحاً سال جرح

يدهشنا وايم الحق ان يتخذ المشاغبيون ديننا هدفاً يصوبون اليه سهام الطيش والنزق و يروشونه من جعبة بذاءتهم بنبال التريية السافلة فيسجلون على انفسهم العار وعلى ابنائهم الشنار

كلما حاولنا ان نرتق الفتوق التي يفتحها صدقي والتير والرصاني والمليجي واصحابهم يقوم غيرهم من عمال التفريق الذين لا حرفة لهم يرتقون منها سوى التهجم على الادان والطعن فيها بما لم ينزل الله به من سلطان. والغرب انهم يتهمون المسيحيين بكونهم عمال الشقاق والتفريق مع ان ديننا يأمرنا بالمعاملة الحسنة مع الداعدائنا فكم بالاحرى اخواننا المسلمين الذين نأسف ان نرى بينهم عدداً ليس بقليل من امثال التير والمليجي المشاغبيين المحرضين

لم نكد تنسى هجمات صدقي والتير حتى قام اليوم رجل تركي يدعى نوري بك--وكلا النور والبكوية بريء منه--فوضع كتاباً باللغة التركية عنوانه «تاريخ المستقبل» حشاه بالطعن القبيح والشم السمج مما يدل على مقدار تربيته وعلو كعبه في هراء الكلام. وقد عمدت جريدة البشير البيروتية الغراء فصلا في هذا الموضوع بعنوان فوضى الكتاب اردنا ان نقطف منه ما يأتي للدلالة على تربية «النوري» مؤلف هذا الكتاب. قالت :-

نشر جلال نوري بك احد كتبة الاستانة كتاباً

باللغة التركية عنوانه «تاريخ استقبال» في ثلاثة اجزاء. وقد ذكر لنا من كلامه عن نصارى العرب ما هو في عين كل مفكر الدليل الباهر على غباوة من كانت رؤوسهم فارغة من العلم الحقيقي وقلوبهم لا تشعر اذنى الشعور بما تقتضيه الوطنية الصادقة ويأمر به واجب الوثام والوفاق بين عناصر المملكة. وهالك «عينه» من كلام جلال نوري بك (الصفحة ١٧٥)

«اذا ادرك العرب بادىء بدء في حركاتهم العنصرية انهم مسلمون وعلم الاترك في المدافعة عن وحدة الامبراطورية انهم من امة محمد يخيل لي انه لا يبقى موضع للنزاع. والدستور الرصين (انما المؤمنون اخوة) كاف لحل هذه المسألة بشرط ان يطلب حلها على الطريقة الاسلامية وان يبقى المسيحيون «السود الفؤاد» «اكره العباد» «المشهورون في التاريخ برذائلهم والجالبون العار لسورية» «الموارنة والكلدان والسريان وقس عليهم البواقي» «الذين هم حثالة بقايا الاقوام السامية والاسرائيلية» بعينين كثيراً عن دائرة المساعي وليعدوا!!

كلام مثل هذا لا يقيم حجة ولا يدل الاعلى جهل مطبق وتعصب سافل

ان ما امتاز به المسيحيون العرب من صدق الوطنية وشرف الاخلاق والمبادئ لا ثبت واشهر واسمى من ان تناله شتائم جلال نوري البديثة. وهم اذا دعي الرجال الى خدمة وطنهم خدمة راهنة يعبر

## العزوبة والزواج

—\*—

من راجع الصحف القبطية في هذه الايام رأى من خلالها حرباً اجتماعية قد اثار نارها حملة الاقلام الاقباط الذين يفارون على امتهم ويسعون لاصلاح ما قد طرأ عليها من الشوائب الملية والقومية . فقد بحثت جريدتا مصر والوطن في مسألة العزوبة والزواج بحثاً طويلاً جال في مضماره جمهور كبير من الكتاب الادباء وقادة الرأي العام . وكان مدار البحث على اسباب العزوبة والامور التي تنفر الشبان من الزواج او تحجب اليهم تزوج الاجنبيات وتفضيلهن على القبطيات . وقد كان اولئك الكتاب منقسمين الى فرق مختلفة فمنهم من انحى باللائمة على الشبان لامتناعهم عن الزواج ومنهم من القى اللوم على الفتيات ومنهم من اشار على الشبان بتزوج الاجنبيات حباً بتحسين النسل . الى غير ذلك من مواضيع البحث والجدال التي شغلت كتاب الاقباط الادباء ردهاً من الزمن . وعندنا ان كل ما ذهبوا اليه كان صحيحاً مهما اختلفت الظواهر فان الشاب القبطي قد دخل اليوم في طور جديد ونهضة جديدة وهو يغار على طائفته ويسعى لترقيتها بكل الوسائل الممكنة . فهو يأف ان يتخذ لنفسه زوجة لا تشاركه في امياله وعواطفه ويعوزها الكثير من صفات الرقي التي تكفل الراحة في المعيشة للزوجين .

عنها بالاعمال النافعة الشريفة لا بطنطنة الاقوال الفارغة كانوا في مقدمة الجميع . والتاريخ الصادق يشهد لهم بذلك

فلسنا نتوقف عندما هذى به ذلك الكاتب الغبي الا لابداء استغرابنا من ان كلاماً كهذا ينشر في عاصمة المملكة دون ان يبادر رجال الحكومة وينزلوا بمن تجرأ على خطه اشد عقاب نصت عليه قوانين المطبوعات في من « ينشر كتابات مشتملة على ابذال وتحقير احدى الديانات والمذاهب والعناصر المعروفة في السلطنة العثمانية »

## تنوير الافهام في مصادر الاسلام

اصدرت الجمعية الاسقفية الانجليزية طبعة ثانية من هذا الكتاب الذي الفه العلامة الدكتور سنكوير تسدل . وهو مؤلف نفيس يدل على مبلغ علم كاتبه وسعة اطلاعه على تاريخ نشوء العقائد الدينية المختلفة . ولا نظن ان في العالم احداً يستطيع ان يباري الدكتور تسدل في هذا المضمار فقد وعى صدره من تاريخ الاديان ما لا تسعه المجلدات الضخمة . ولسنا نغالي في هذا القول فان من اطلع على مؤلفاته ولا سيما كتابه مصادر الاسلام يتحقق صدق مقالنا . فنحث الجميع على مطالعة هذا السفر الجليل والله الهادي الى سواء السبيل . ( يطلب الكتاب من المكتبة الانجليزية بشارع المدايف نمرة ١٥ بمصر )

## متفرقات

### النساء المخترعات

بلغ عدد الاختراعات التي سجلتها النساء في بلاد الانجاز في السنة الماضية فقط نحو اربع مئة اختراع. ومع هذا فان الحكومة الانجليزية تعتقد ان المرأة ليست في مقام سام يؤهلها للدخول في الانتخابات وادارة شؤون المملكة. وقد كان عدد الاختراعات التي طلبت النساء تسجيلها هنالك منذ نحو عشرين سنة لا يزيد عن الستة عشر. فتأمل

### شارع من زجاج

في مدينة ليون بفرنسا شارع مرصوف كله بالزجاج وهو شارع الجمهورية. ويبلغ حجم كل من اللوح الزجاجية المرصوف بها ثمانية قراريط مربعة ولعل هذا الشارع هو انظف شوارع الدنيا. اما بعض شوارعنا هنا فلا يستطيع احد ان يميزها عن مزابل اصحيح ام كذب؟

جاء في احدي الصحف ان المستر جونس العضو باكاديمي العلوم والفنون الانجليزية (وهو جبار ضخمة الجثة) دعي لتناول الغداء مع جماعة من اصحابه. فلما فرغ الجميع من الاكل تنفس المستر جونس فاقطع من «صدرته» زران اصاب احدهما عين المستر كريستفورس سميث فجرحها وكاد

وقد اهدى الينا حضرة الكاتب الاديب رانغ افندي ميخائل كتاباً بعنوان العزوبة والزواج وهو على ما جاء في صدره «بحث ادبي خلقي يهم الاعزب والمتزوج» وقد تصفحناه فرأيناه حافلاً بالفصول الشائقة في الموضوع الذي ينم عنه عنوانه اذ بحث المؤلف في العزوبة واسبابها من وجه عام ثم في الغاية العظمى من الزواج ووضح صحة المثل الافرنسي القائل ان الزواج ضرر لازم. ثم بحث في الموضوع من وجهته الشرعية وبين السن المناسبة للزواج. والاضرار التي تنشأ عن الزواج الباكر. ثم تناول موضوع الدين والزواج فاظهر ما بين الاثنين من العلاقة والارتباط. واتقل من ذلك الى الكلام عن اختيار الزوجة وهو بيت القصيد في هذا الكتاب. والحق يقال انه لو كان الانسان يحكم العقل في اختيار زوجته لا غنى نفسه مؤونة الشقاء العائلي وراح البطركخانات والمجالس الحسبية والمحاكم من قضايا الخلاف التي تكثر في العائلات. وقد انتقد المؤلف الشبان الاقباط الذين يتزوجون الاجنبيات انتقاداً وإن يكن مصيباً في بعض اوجهه الا اننا لا نوافقهم على كلها. ثم بحث في واجبات الزوجين بحثاً وافياً واردف كتابه باقوال بعض السيدات في هذه المسئلة المشكلة

فنشكر حضرة المؤلف على تحفته الثمينة ونتمنى

لكتابه الزواج والانتشار



## اخلاص المرأة

قالت احدى الكاتبات: ليس في العالم مخلوق اشد اخلاصاً من المرأة. فالتاريخ حافل بذكر النساء اللواتي دافعن عن اوطانهم وازواجهن واولادهم. وكم وكم من النساء اللواتي اصيبن ازواجهن بالمصائب التي تنوء بها راسيات الجبال فوقفن الى جانبهم وشجعنهم على احتمال بلاياهم وتحملن معهم ما يعجز عن وصفه القلم. فالمرأة تفعل كل ذلك باخلاص لوطنها وزوجها. ولكنها تحتاج بكل قواها اذا امرت ان تغير «موضة» ثوبها او تمتنع عن لبس ما يزيد في جمالها

## عدد سكان العالم

ظهر آخر احصاء لسكان العالم فاذا به قد زاد عما كان عليه منذ عشر سنوات زيادة فاحشة. فقد بلغ الناس بحسب ادق الاحصاءات الف وتسع مئة مليون منهم ٦٥ في المئة من الاناث والباقي من الذكور. ويقول العلماء انه لا تمر عشر سنوات اخرى حتى يزيد هذا العدد عن الالف مليون. واذا قسنا المستقبل على الماضي والحاضر امكنتنا ان نحكم بان تنازع البقاء سيكون شديداً الوطأة على ابناء البشر. ويقول آخرون ان زيادة النساء آخذة في الاطراد فسيأتي يوم لا تحتاج المرأة ان تقابل زوجها وبيدها «عصا المكنتة» بل تكفي بمجرد اشارة بسيطة فيفعل ما تريد. والحق في هذا العالم للقوة

يفقأها (ولا يزال الرجل تحت المعالجة وقد يتس الاطباء من شفاء عينه) واصاب الزر الآخر رجلاً آخر من المدعويين على ام رأسه قندغه فالستر جونس - وهو من رجال العلم - ينصحنا اليوم ان لا تنفس بعد الاكل تنفس الارتياح لثلاث نسيب لغيرنا الشقاء! ...  
الاتحار عار

اصيب احدهم في بلاد الانجيز ببلايا عديدة. فبعد ان عاش اربعين سنة عيشة سعيدة ونجح في اشغاله نجاحاً تاماً نزلت به الكوارث تباعاً ففقد ولديه وخسر امواله واضطر ان يشهر افلاسه واصيبت زوجته بداء عضال والمث به المصائب على انواعها. فعزم على الاتحار للتخلص من عيشته الكاربه. فدرى بذلك تلميذ باحدى المدارس فكتب اليه ما يأتي :-

« ان الرجل الذي ليس عنده من الشجاعة ما يمكنه من حمل مصائبه بالصبر لا يستحق ان يسمى انجيزياً فان اعظم ما تمتاز به امتنا في هذا العالم هو الصبر والثبات ولا حاجة اليهما الا عند اشتداد الملمات اذاي فضل للانجيزي اذا صبر وثبت في احوال الرخاء والهناء»

ويقال ان ذلك الرجل استفاد من نصيحة هذا التلميذ فعدل عن الاتحار وعاد الى اعماله بهمة لا تعرف الملل وهو اليوم من ارباب الاموال والاعمال في انجلترا

## التظاهر بالموت

تقدم رجل الى احدى شركات ضمانة الحياة وطلب ان تضمن حياته بخمسة آلاف جنيه. وبعد بضعة ايام ركب قارباً بعد ان اخذ التحوطات اللازمة لجعل الكثيرين من اصدقائه يرونه ينزل في القارب. ثم ابعده الى عرض البحر واختفى عن الابصار. وفي اليوم التالي ظهر القارب بقرب شاطئ آخر وهو محطم واكتشفت قبعة الرجل فاخذت الحكومة تبحث عن جسده ولكن على غير جدوى. فتقدم اهله الى شركة ضمانة الحياة وطالبوها بالمبلغ المتفق عليه ولكن الشركة ابت ان تؤدي ذلك ما لم تفد جميع الحيل للوقوف على جثة الرجل. فرفع المتقاضون امرهم للمحكمة وبعد مرافعات طويلة ثبت ان الرجل المختفي هو حي في اميركا ينتظر نتيجة الدعوى ليعود الى اهله ويتمتع بمبلغ الخمسة آلاف جنيه. فما اشد ندالة الانسان الذي يتظاهر بالموت طمعاً بريح قليل!

## الجنون والسكر

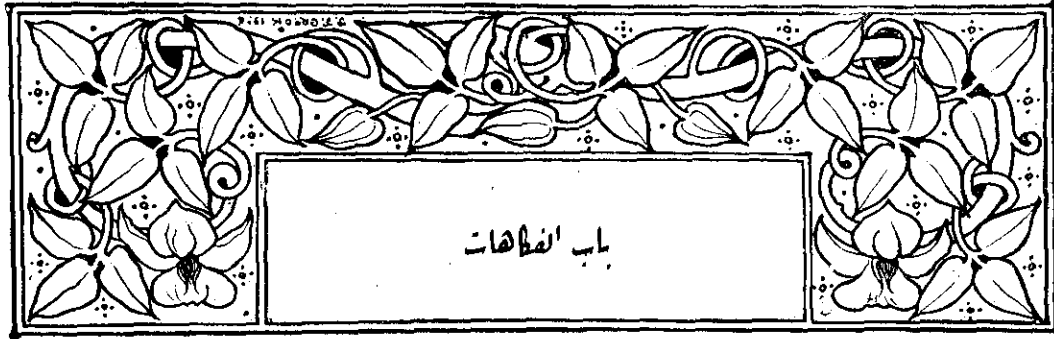
يؤخذ من الاحصاءات الحديثة ان الستين في المئة من مجانين العالم اصابوا بالجنون بسبب تعاطيهم المسكر. وان الاربعين في المئة الباقين اصابوا بالجنون لاسباب اخرى. على ان جانباً كبيراً منهم ورثوا الجنون عن اباؤهم السكيرين. واقل انواع الجنون الجنون الفجائي

## السراب العظيم

منذ بضع سنوات ظهر في بلاد الانجليز كتاب

عظيم الاهمية الفه شاب صغير السن يدعى « نورمان انجل » (وهو اسم مستعار) وجعل عنوانه السراب العظيم او « الوهم الكبير » ولم يمض على انتشار هذا الكتاب ربح من الزمن حتى وصلت شهرة المؤلف الى قصور الملوك فاقبلوا على مطالعته والاعجاب بمؤلفه حتى ترجم الكتاب الى معظم لغات اوربا. اما موضوعه فهو اظهار فظائع الحروب وما تلحقه من الاضرار بسائر الامم والشعوب حتى بنفس الاممة المنتصرة. فان ما تكسبه بانتصارها لا يوازي جزءاً مما تفقده من الاموال والرجال. ويقال ان هذا الكتاب هو الذي حمل المستر اندرو كرنجي المثري الشهير على ان يهب مليونين جنيه في سبيل السلام وانشاء محكمة دولية عامة. ولكن ماعسى ان يستطيع كرنجي ان يفعله بمليونين من الجنيهات والدول المتمدنة تنفق في سبيل استعداداتها الحربية نحو ست مئة مليون جنيه كل عام؟ فضلا عن ان الدول لن تقف عند هذا الحد من انفاق الاموال بل ستتوسع فيه وتزيد عليه من عام الى عام. ولقد شعرت اوربا بشدة وطأة الضرائب التي تفرضها الحكومات على رعاياها لكي تجبي الاموال وتنفقها في اعداد السيف والمدفع. ولكن سيأتي يوم يتحول فيه ذلك السيف الى منجل ويسكت المدفع ليرتفع صوت العدل





وكوني سعيدة ايها الصغيرة وانت ايها المسيو فاجبها واعتن  
بها كما تستحق»  
ثم تركناها ونحن مستاءون لما شاهدناه من اصفرار  
وجه ماري وعبوسة منظر بطرس. ولكننا نسينا ذلك اذ  
تذكرنا نجاتنا من الخطر الهائل الذي وقعنا فيه

اما ارماند فلم يلحقنا الى باريس لان كثيرين من  
الاشراف هجروا فرنسا ولذلك خاف اخي ولم يأمن على  
نفسه في وسط المدينة المضطربة. فرار البارونة وهنريتا في  
فردن ثم رأى ان يقيم مع اهل بيت الكونت دي ارتوا  
فهجر فرنسا ريثما تتغير الايام الى احسن فيعود ويتزوج  
بعد مدة من الزمن

وفي شهر يونيو صدر اذن للعائلة المالكة بزيارة سان  
كلود. فرافقناها الى هناك ونحن مسرورون ولاسيما انا  
والاولاد. اما لوسيل فكان وجهها اصفر وهي مضطربة  
الفكر. وكانت الملكة معبسة وقد شاع انها تحاول الفرار  
من البلايا المحدقة بها وتطلب السلامة بالبعد عن فرنسا  
وكادت تدايرها تنجح لولا احجام الملك فانه لم يصمم  
على رأيي. ففانت الفرصة و بعد ايام قليلة رجعنا الى باريس  
وهكذا انقضت تلك السنة الطويلة

رواية

## بين النار والحديد

(مترجمة بقلم الألسة جوليا عبد الاحد)

—\*—

### الفصل السابع

(تابع)

فسرني فكرة رؤية مريتي ولكنها لما جاءت وجدتها  
متغيرة كثيراً جداً. ولعل السبب انهم لم ينجحوا في حانوتهم  
الصغير ولان رابت أصيب بمرض توفي به و بطرس اضطر  
ان يخدم ثلاث سنوات في الجندية. وفي اثناء غيابه كانت  
ماري تبذل كل ما في وسعها للقيام باود العائلة مما كانت  
تحصله من اجور الغسيل. ثم انها قضت مدة في خدمة  
سيدة لطيفة كانت قد اخرجت نفسها وعائلتها لشدة ولوعها  
بلعب الورق (الكوتشينه) حتى انها لم تتمكن اخيراً من  
دفع ما عليها لتلك الغسالة الفقيرة. على ان ماري كانت  
لطيفة ووديمة كالعادة ولكن تعب الفكر والجسم كان قد  
ضناها فكانت تتكاف الابتسام ولاسيما اذ امرها بطرس  
برفض الدراهم التي قدمها لها ليون. فقالت دان الامور  
ستتحسن من الآن فصاعداً فان ابني هو معي الآن وقد  
من الله علي بروية المدموازيل العزيزة ثانية. فاذهبي



فقاطعتها قائلة: «ثقي انك ستجدين فيّ خادمة مطيعة

يا مولائي»

فقلت وهي تقبل جبهتي: «شكراً لك يا ولدي . ان الله رحيم لانه قد ابقى لنا بعض القلوب الامينة»

فقلت: «دعيني اكن معك ياسيدي فاني اقوى من لوسيل جسماً واستطيع ان اقتحم الخطر مهما كان عظيماً»  
فقلت: «كلا لقد وعدت لوسيل ولا اقدر ان اخلف وعدي لها فضلاً عن ان هنالك شخصاً آخر يجب ان تفكرني به قبل ان نخطي خطوة واحدة فتذكرني ليون اذ نحن لم نخبره بعد بما قد عزمنا عليه بشأنك»

فقلت: «انه سيحزن ياسيدي اذا كنت مانعاً له من القيام بحق الواجب»

فاجابت: «انني اعرف ذلك يا جوزيفين وسيأتي يوم يستطيع فيه ان يقوم بذلك الواجب حق القيام . اما الآن فلا نسمح له ان يقتحم الخطر . والآن اودعك فلا تخبري احداً عما قلته لك»

فالتكأت على عتبة الشباك في الهواء النقي واخذت افكر بما سمعته . وكان قد شاع في البلاط ان الملكة عازمة على الفرار وانها لولا ذلك ما عهدت الى مدام كبان ان تشتري لها اشياء كثيرة

مسيكية تلك الملكة الجاهلة ! فلو انها رضيت بنسيان مقامها مرة واحدة لكفت نفسها مؤونة البؤس والعذاب واذا فكرت بامر الفرار اخذ قلبي يخفق خوفاً ورجاءاً .

ولم اكن اتجاسر ان اكلم احداً بذلك او ان اخرج لارى لوسيل لتلا يشعر احد بالامر مع انني كنت اريد ان الهني نفسي بعمل شيء ما فراراً من البطالة . فذهبت حالاً الى مخدع امي . وكانت امي قد تغيرت في الايام الاخيرة فاصبحت مغمومة كثيرة القلق فاجتهدت واقنعتهما ان تلبس لكي نذهب لزيارة الملكة اذ كان قد سمح لنا بذلك في تلك العيشة . وكنت اراقب لارى هل يقع طارىء يغير

## الفصل الثامن

### الفرار والاسر

ومرت الايام المملة فتغيرت اطواري ولم اعد اهتم بعلاهي باريس بل اصبحت امرأة رزينة كثيرة الفكر والتأمل في عواقب الامور . وكنا جميعنا قد تغيرنا فان الملكة لم تعد تهتم بليلي الرقص والولائم والملك نفسه لم يعد يفكر كثيراً بكتبه وادواته . اما البرنسس اليصابات فكانت كما هي ثابتة الرجاء والا مال . قالت لي مرة عندما جاءت لتزود من ليون بالنظرة الاخيرة اذ كان مزماً ان يهجر البلاط :

«لا تميلي كثيراً الى الارضيات فانها زائلة يا ولدي»  
فاجبتها : «اه ياسيدي . اليس المحبة حية على الدوام»  
فقلت : «نعم انها حية ولكن ليس ما كان كحبتكم فانها ينبغي ان تطهر بنار»

ومع ان الهواء كان حاراً ونحن في اواخر يونيه اصابني قشعريرة باردة بسبب كلامها

\* \* \*

ومرت سنة اخرى ونحن لا نزال في التويليري لا نعلم هل تدوم الملكية بعد المنشور الذي النى كل الاقارب الارثية . وفي ذات يوم جاءني البرنسس اليصابات وعلى وجهها ملامح القلق وقالت :

«لقد اخترتلك يا جوزيفين فعلمت انك امينة للغاية . فهل تقدرين ان تكوني صموتاً ايضاً؟»  
فقلت لها : «نعم ياسيدي . اني افضل الموت على ان افشي سراً»

فقلت بهدو : «لقد دبره امراً لا اتجاسر ان اطالعك على تفاصيله . الا انني لا اقدر ان انجز ما يختص منه بلوسيل ما لم اقل ما قلته»

البصابت فكانت شاخصة الى السماء كأنها قد صرفت نظرها عن هذا العالم وصارت تنتظر ذلك العالم المجيد. واما الملك فكان ينظر الى من حوله وعلى وجهه اللطيف علامات الابتسام

ثم تطلعتنا الى المركبة التي وراءهم فرأينا مدام دي ترزل ومعها لوسيل مستلقية بين ذراعيها وهي صفراء الوجه شاحبة اللون. فحننا جداً وركضت لعلني استطيع ان اصل اليها ولكنني لم اكد اترك المخدع حتى حضر الضابط وبلغنا انه يجب ان نترك البلاط ونلتمس محلاً آخر فلم يمكننا ان نعلم شيئاً عن لوسيل. وكان الضابط يلح علينا واذا رأينا انه لا بد من اطاعة امره اخذنا نستعد للانتقال الى قصر المسيو اتيان الذي كان قريباً من البلاط

ولم تكن امي تستطيع ان تفعل شيئاً فجلست واخذت تبكي لشقاء الملكة المحبوبة ولكثرة الضيقات المحيطة بها. وقضينا ذلك الليل كله بالسهر والبكاء. غير اننا نسينا حزننا في الصباح التالي اذ فتح الباب ورأينا لوسيل تعانقنا فانه لم يسمح لها ان ترافق الملكة فبقيت كأنها موقوفة ريثما ترى الحكومة الموقته هل من الواجب معاينة الذين رافقوا العائلة المالكة في فرارها ام لا؟ وفي الحقيقة اننا كنا منشغلي البال لاجلها ولكننا لم نبال كثيراً طالما كانت ساعتنا سالمة

واخبرتنا لوسيل بكل ما جرى وعن الساعة الطويلة التي صرفوها في سفرهم البطيء وعن تردد الملك وشدة رغبته ان لا يحرم غداً هـ وعن قلق الملكة واستسلام البرنسس وشفقتها على الجميع حتى على الحارس برناف

ثم اقلت بنفسها وجثت على ركبتيها ودموعها السحجية تذرف واخذت تصرخ من قلب منسحق: « آه اني قد اخطأت. اخطأت كثيراً وسيعاقبني الله على كذبي »

ولم تقدر ان تعرف ما الذي الم ضميرها بهذا المقدر الا بعد مدة من الزمن اذ قالت: « دكت اعرف ونحن في باريس ان كل دقيقة تأخرها ثمينة جداً. ولو اهتمنا

مجرى الامور. ولكن كل شيء كان اعتيادياً وقد وجدت وجه الملكة الجميل اشد اصفراراً مما كان لآخر مرة. وبعد ان قضينا في زيارتها زمناً قصيراً ودعناها وانصرفنا. واتفق ان لوسيل كانت داخلة اليها قبلناها بهدوء واستأنفنا المسير وكان الهدوء سائداً على البلاط ولكنني لم اقدر ان انام. وبعد قليل ايقظني صوت دوايب مركبة فان المسيو لافايت اتى ليتحقق سلامة الجميع ثم قفل راجعاً فغلب علي حينئذ النعاس

وعند الساعة السادسة استيقظ كل من في قصر التويليري على خبر الملكة والمملكة فانهما انهزما ليلاً مع الاولاد ومدام دي ترزل والبرنسس البصابت ولوسيل واثنين من رجال الحرس الخاص وخادمة ولي العهد. فاسرعت بالخبر الى والدتي فتلقته برباطة جأش. ثم اقنعنا ان نجثو معي لنصلي لاجل سلامة اعزائنا وكان ذلك صباح الثلاثاء في ٢١ يونيو. ثم علمنا ان الحكومة الموقته ارسلت على جناح السرعة رسولين ليلحقا بالهاربين فلم يبق لنا الا ان نتنظر بالصبر والشجاعة. وبعد قليل جاء ليون معتظلاً لانه لم يمكن له نصيب بمرافقة الفارين وبعد مرور بضعة ايام عقد مجلس النبلاء وصارت الاوامر والاحكام تصدر تبعاً وكان لافايت الشخص الوحيد الذي يدير دفة الافكار.

وبعد قليل سمعنا ان الملك اوقف في باريس فضاغ بايقافه آخر رجاء بالنجاة. وفي مساء السبت الذي عقب ذلك اعيد الى باريس اسيراً وقد امتلأت الازقة بالمعصاة رجالاً ونساء وهم يصرخون صراخ الظفر فكاننا ننظر الى ذلك الموكب المحزن والدموع ملء عيوننا ومركبة السفر تقل الملكة والمملكة وحرسمهم. ولا اعرف هل اخطأت بسروري لان ليون لم يكن بين اولئك الرجال الموثقين كانهم قتلة مجرمون وعليهم الالبسة الفاخرة. وكانت الملكة جالسة في مركبتها بوقار ولكنها صفراء اللون وقد احتضنت ولدها بين ذراعيها وهي تتطلع حولها الى الامام. اما البرنسس

مفي التفاتة الى الاسفل وما اشد ما كانت دهشتي اذ رأيت بطرس عند الباب . فاسرعت نازلة اليه والحجت عليه ان يصعد الى فوق . فصعد مكرهاً وهو يظهر عدم الرضى فاخذته الى القاعة الكبرى غير مكترثة بمنعه وقلت له : « الا تساعدني يا بطرس فان لوسيل مريضة جداً وانا لا اقدر ان اهدى روعها او اقدم لها الدواء الذي وصفه لها الطبيب وهي تلح علينا بطلب كاهن ليعرفها . فهل تذهب وتسال الاب ليبات ان يأتي الى هنا ؟ »

فقال بطرس : « ان الاب ليبات قد هرب كما هرب غيره مع انه رضى ان يقسم اليمين التي طلبها منه مجلس العوام ولكن خاف ان يكون ذلك الامر بداءة اوامر اخرى . والآن ليس في فرنسا كثير من الكهنة »

فخرت في امري ولم اعلم ماذا افعل . واذا رأى بطرس حيرتي قال : « اذا اردت فاني اذهب واستدعي الموسيو كارديل وهو القسيس الذي زرت بيته مع الموسيو ليون يوم الهياج »

فقلت : « وهل هو رجل صالح يا بطرس ؟ »

فقال : « كيف اعلم وانا لست دينياً ؟ »

فقلت له : « ليتك تذهب اذاً وتستدعيه يا بطرس فان ليون مشغول جداً ولا يمكنه ان يحضر اليوم وليس عندي من يساعدي »

فقال لي بنغمة الحزن : « مسكينة انت يا جوزيفين ! لو تعلمين كم ابغض الاشراف . ومع ذلك فاني ساساعدك » ثم فكر هنيهة وكأن فكراً جديداً طرأ له فقال بصوت منخفض : « اصغي يا جوزيفين . اذا كنت في خطر او اضطراب عظيم فانفخي بالصفاة التي في منطقتك مرتين تجدي من يساعدك »

فقلت له : « شكراً لك شكراً لك يا بطرس . والآن

يجب ان ارجع الى لوسيل . بلغ ماري تحبتي »

بالوقت لتمكن المسيو بويك من الاثيان مع عساكره لمساعدتنا ولكنني القيت بنفسي على فراشي وتظاهرت بمرض عرض لي فجأة . نعم ان الله يعرف اني كنت مريضة ولكنني لم اتكلم بالصدق اذ قلت اني لا اقدر ان احرك . واذا انت الملكة الي واخبرتها بذلك فهمت قصدي حالاً وقالت انها ان تترك خادمة امينة في وقت ضيق كهذا . ولما علموا بحجتي اخذوا يضحكون . ثم اخذنا بسرعة الى المركبة ورجعنا وهكذا خدعت وكذبت ولم افعل حسناً »

فقلت لها : « انك قصدت ان تخدعي الملكة بالوسيل فلا تحزني لانك كنت مريضة كما تقولين »

فقلت وهي تبكي : « لا تجهدوا ان تقنعوني بانني لم ارتكب ذنباً . لقد كذبت فلن اسامح نفسي ابداً ابداً وان ساحتني البرنس »

ولم تقدر ان نعزيها فانها كانت شديدة الانفعال وضعيفة القوى لما قد كابدته من الاحزان . وكان ضميرها حساساً للغاية ولم يحضري وقتئذ من الكلام ما يريحها او يضمد جرح قلبها فانطرحت على الارض ولم تم الليل طوله . ولما اصبحت كانت حالتها تدعو الى القلق فانها اخذت تهدي لنفسها فصرنا نحشى عليها من الحى

اما امي فلم تنقطع عن البكاء . وكان ابني يغيب النهار بطوله في البلاط مترقباً فرصة ينفع بها الملك . وكانت العائلة المالكة في سجن محكم يحيط به الحراس نهاراً وليلاً . وما اشد ما كانت تلك الايام الطويلة على الملكة المسكينة ولعلها تمت الموت على تلك الحالة المشؤومة . اما انا فلم اكن ابالي بسوى اختي وكثيراً ما كنت اقف عند الشباك المفتوح لانفس الهواء النقي من البلاد غير الملوثة بدخان المساكن البشرية واراقب الطيور تنقل وترزق على الاشجار كأنه لم يكن في العالم اضطراب . واذا تذكرت الله الذي يعتني بالزنايق والطيور وصغار الامور شعرت بقوة جديدة تدب في نفسي وكأن النسيم حمل صلاتي السرية الى عرش الله . ثم حانت

فقلت : « نعم قرأت بعضها مع ليون. انها مخيفة جداً ياسيدي »

فقال بعبوسة : « نعم وكثيراً ما اتعجب كيف لم يتم بيننا احد كياهو وينتقم من لويس الخامس عشر وامراته ايزابل مدام دي. يوميادور. ولكن شكراً لله ان قلبك نقي يامدموازيل ولا تعرفين الا القليل من المظالم التي سيكفر عنها الملك اخيراً. غير انني ان ازعج المدموازيل لوسيل بهذه الافكار فلا تخافي ان اسمعي لي برويتها » فصعدت به عند ذلك الى فوق

## الفصل التاسع

### فلاقل جديدة

كانت لوسيل بجانب الشباك وعلامات الاضطراب بادية على وجهها فتأكدت عندئذ ان قلقها كان قد اثر فيها تأثيراً شديداً وهي نفسها قد عرفت ذلك. اما والدي فاجتهدت ان تظهر بشيء من سابق زهوها لما عرفتها بالقسيس كارديل وقلت لها انه قد جاء ليزور لوسيل. فقالت له معتذرة عن حالتنا : « انك ترانا في حالة محزنة ياسيدي لان الاوقات محزنة فلا توءخذنا لظهورنا امامك بثياب البيت » فقال الكاهن : « لا بأس من الهيئة الخارجية ايها السيدة اذا كان القلب مستقيماً في عيني الله » فصاحت لوسيل : « نعم نعم . انك تتكلم بالحق ياسيدي فقلبي مملوء شراً ولا اقدر ان اطهره ! » فاجابها مهدتاً روعها : « بالحقيقة انك لا تقدرين يا بئيتي فالقلب خادع والنفس امارة بالسوء. » فقالت : « اليس لي اذا رجاء ؟ »

(البقية تأتي)

فتأخر دقيقة وبدت على وجهه علامات الاهتمام ثم قال : « اسمحي لي ان اقبل يدك يا جوزيفين ؟ » فاعطيته يدي فاخذها وقبلها. ثم انثى راجعاً فصعدت الى محلي وتيارات الافكار تتقاذفي وبعد ساعتين ظننتها سنتين اتى الخادم واخبرني ان قد حضر رجل يريد مواجهة المدموازيل جوزيفين فاسرعت الى القاعة واذا بالقسيس كارديل وهو نفس الرجل الوقور العبوس الذي سمعته يتكلم في اليوم الذي خالصنا بطرس من زمرة العصاة فقال لي : « لقد اخبرني رابت الصغير انك مقلقة بسبب المدموازيل اختك فان كنت اقدر ان اخدمكم بشيء فمريني بما تشاءين واسرعي لان وقتي قصير جداً »

فقلت : « عفوك ياسيدي لاني ازعجتك . ان اختي مريضة جداً ولا يستطيع الطبيب ان يفيدتها بشيء لانها مريضة الفكر لا الجسم. ولما كان الاب ليات قد سافر من فرنسا فلست اعرف من يساعدني غيرك انت الذي يطب بذكرك المسيوليون سنت مور »

فاشرق وجهه وقال : « ان ليون صديقي وقد نسيت ما قاله لي عنك يامدموازيل . انني احقر خدام الله ومستعد ان افعل كل ما استطيع فم تشكو اختك ؟ » فاخبرته بكل شيء وهو يصغي بانتباه. ثم قال : « اكثر الله من امثال اختك يامدموازيل . ان اهل هذه المملكة يعيشون كأن ليس لهم اله ولا ضمير »

فقلت : « آه ياسيدي . ليست هذه الايام شووماً على الاشراف ولا سيما على ملكنا العزيز وعائلته » فقال : « انني لا احب الملوك »

فقلت : « ولكن الله هو الذي اقامهم ملوكاً » فاجاب : « انه جعلهم ملوكاً لا ظلاماً . فكان ملوك اسرائيل اذا خالفوا وصايا الله رفضهم وعاقبهم . الم تقرأي توارخ القضاة في التوراة يامدموازيل »



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, **3** piastres.
- " **Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, **3** piastres; Cloth, **5** piastres.
- " **Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, **3½** piastres; Cloth, **5** piastres.
- " **Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, **1** piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
**½** piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
**1** piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, **2** piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, **1** piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. **1½** piastres.
- " **Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, **8** piastres; Boards, **10** piastres.
- " **Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, **2** piastres; Boards, **3** piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, **3** piastres; Boards, **4** piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" **4** piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). **2½** piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" **2½** piastres.
- " **Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
**Part I.**, **3** piastres; **Part II.**, **3½** piastres; **Part III.**, **3½** piastres; **Part IV.**, **3½** piastres.
- " **Life of St. Paul.**" **4** piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
- " **The Spirit in the Quran.**" English, **2** piastres; Arabic, **1½** piastres.
- " **Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- " **Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). **2** piastres.
- " **Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. **1½** piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, **2** piastres; Arabic, **1½** piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
**1½** piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, **POST FREE**, and allowing **20** per cent. on all orders of **Ten Shillings** and over.





مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ( ١ ابريل سنة ١٩١٤ ) سنة ١٠ عدد ٧

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد السابع

وجه	
١٤٥	باب الدين والتفسير: واجب المجاهد
١٤٩	عقيدة التثليث
١٥٢	التنير ايضاً
١٥٥	رد ام مغالطة؟
١٥٨	الترجمة المفقودة
١٦١	اقوال حكمية
١٦١	آخرة التنير
١٦٢	اسماء البلدان والممالك
١٦٤	باب الفكاهات : بين النار والحديد (رواية)

الاشتراك

ثلاثون غرناً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرناً صاغاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحدب . ع .  
 وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق مصر

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى الجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايخ . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيّة اربيّة

سنة ١٠ عدد ٧

١ ابريل سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



محاطون بجماهير كثيرة . وكان الوقت مساء والجموع  
جائعة . فقالوا له : «الموضع خلاء والوقت مضى .  
اصرفهم لكي يمضوا الى الضياع والقرى حوالينا  
ويتناعوا لهم خبزاً» . فالتلاميذ لم يعلموا على ما يظهر  
ان الجوع الروحي هو الذي حدا تلك الجماهير  
لملاحقة السيد وطلب الطعام الروحي . ولعلمهم لم  
يفهموا ما قاله عند تجربته في البرية من انه ليس بالخبز  
وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله .  
لذلك التفت السيد الى تلاميذه وقال لهم : «اعطوهم  
انتم لياً كلوا»

ان امر المسيح هذا موجه اليوم الى كل منا .  
فكيفما التفتنا الى هذا العالم نرى نفوساً جائعة الى  
الحق متعطشة الى ماء الحياة . وصوت المسيح يرن  
في مسامعنا قائلاً «اعطوهم انتم لياً كلوا»

## واجب المجاهد

مباخص خطبة للمستر ايزك

احد النواب الهنود في مؤتمر نهضة الطلبة المسيحيين الاخير  
الذي عقد في اميركا

-\*o-

ان الكتاب المقدس لا يعلن لنا طريقة الخلاص  
فقط بل يمثل لنا سيرة يسوع المسيح الارضية تمشيلاً  
تاماً منذ ولادته في بيت لحم حتى ترعرعه في دكان  
ايه النجار فمعيشته بين الفقراء فعموديته فمباشرة  
بخدمته . ولقد كان يصنع الخير في كل موضع تطأه  
قدماه لان مهمته كانت تتحصر في ثلاثة امور وهي  
صنع الخير والتعليم والدعوة الى الايمان به . فكم مريض  
شفاه وميت احياه وشقي عزاه  
جاء اليه تلاميذه مرة وهم في وسط القفر

يسعون لتحصيل العلوم ومن الجهة الاخرى  
 يتعمدون عن ذلك الينبوع الذي لا يستطيعون ان  
 يرتشفوا مياه المعرفة الحقيقية الا منه  
 وليس ذلك فقط بل ان منهم قوماً يرون في  
 التمسك بامور الدين حطة ومذلة . فترى الكبرياء  
 والانانية ظاهرتين من خلال اعمالهم كل الظهور .  
 وتجد منهم غروراً كان اجدر بهم ان ينبذوه  
 وهناك امر آخر يدعو الى اعمال الروية  
 والاعتبار . ذلك ان في مدارسنا من الرذيلة ما  
 لا يتفق مع الدين او الآداب . نقول هذا والقلوب  
 مفعمة بالاسف لان جانباً غير قليل من طابقتنا  
 يريدون ان يتخذوا مدارسنا بؤرات للفساد . وكم  
 رأينا بعض الشبان يدخلون تلك المدارس بحجة تلقي  
 العلوم فتى وجدوا فيها مأوى اندفعوا في شهواتهم  
 واطلقوا العنان لاهوائهم فلا تمر عليهم مدة قصيرة  
 حتى يقضوا بأيديهم على آمالهم وآمال اهليهم  
 نعم ان في مدارسنا امثال اولئك المخربين .  
 ولكن شكراً لله ان فيها ايضاً فئة غير يسيرة من  
 الطلبة الذين تنقد احشائهم غيرة على وطنهم وشعبهم  
 وليس لهم امنية اعظم من ان يخدموا النوع الانساني  
 بكل وسيلة ممكنة . ولقد طفت بمدارس الهند  
 فرأيت من هذا الفريق تلاميذ عديدين قد وقفوا  
 انفسهم على ما فيه خير للمجتمع العمراني ووجدتهم  
 متشوقين لاطعام غيرهم من خبز السماء وماء الحياة .  
 ولا يقتصر هذا الخبر المنروح على الهند فقط بل ان

ان جمعية نهضة الطلبة المسيحيين لهي من  
 اعظم العوامل القائمة بنشر الآداب المسيحية في المجتمع  
 العمراني . واعضائها المتفرقون في سائر مدارس  
 العالم يسعون سعياً حميداً للقيام بما يطلب منهم من نحو  
 اخوانهم الجالسين في وادي الجهل . ويسرنا ان نقول  
 بان في ممالك الشرق الاقصى اليوم نهضة عظيمة  
 ممتدة من اقصى حدود اليابان الى حدود الهند وهي  
 كتيار جارف او كهزة كهربائية تجري في اعصاب  
 هذه الممالك وتحاول ان تنتقل بها من طور الجهل الى  
 طور المعرفة . واولياء الامور هناك يجدون اليوم  
 انفسهم بازاء مشاكل سياسية واجتماعية وعمرانية  
 ويحاولون ان يحلواها بما فيه خير البلاد وصلاح الرعية  
 على ان معظم المشاكل التي تعرض للشعوب  
 هي مشاكل ادبية ولا قيام للآداب بدون الدين .  
 والطلبة الذين تزدهم المدارس باقدامهم سيتقدمون غداً  
 زمام الامور ويقبضون على اعنة الاحكام ولا شك  
 انهم اذا لم يكونوا قد شبوا على الآداب المسيحية  
 السامية وتشربوا مبادئها القويمة فلا يرجح منهم نفع  
 لبلادهم . وليت شعري اين نجد آداباً اسمى من آداب  
 السيد المسيح ؟ واين نجد مبادئ ارقى من مبادئ  
 الديانة المسيحية ؟  
 اننا نقول بملء الاسف ان بين اولئك الطلبة  
 جمهوراً غفيراً يتعمدون عن الديانة المسيحية كما يتعمد  
 السليم عن الاجرب ويزعمون ان الدين انما جعل  
 للبطاء الضعاف العقول . فهم من الجهة الواحدة

عالمًا أن للصلاة تأثيرًا لا يقدر. ولعل عدم اقتدائنا به في مثل هذه الأحوال سبب من أسباب فشلنا. وكثيراً ما ندعي بأن الواجبات الدينية وغيرها تشغلنا عن الاقتراد لمناجاة الله بالصلاة. فالمسيح لم يكن يدع لتلك الواجبات مجالاً لتليه عن الصلاة. لأن الصلاة صلة بينه وبين الله وبين الله والانسان. وإذا كان المسيح قد رأى من الواجب ان يصلي فكيف بالحري نحن الخطاة الذين نحتاج اشد الاحتياج للاتجاء الى الله وتقديم طلباتنا اليه تعالى

تري ماذا كانت مواضع صلوات المسيح ؟

ان اول صلاة وآخر صلاة نطق بهما المسيح كاتنا من اجل الانسان. فقد كان ولا يزال يشفع بخطايانا لدى الله. حتى انه وهو معلق على خشبة الصليب صلى في دقائقه الاخيرة من اجل اعدائه وطلب من ابيه السماوي ان يغفر لهم لانهم لم يكونوا يعلمون ما يفعلون. ولو لم يثق بقوة صلاة الشفاعة ما شفع بهم لدى الله

فهل نحن نتشبه به دائماً ونصلي من اجل اصدقائنا واحبابنا لكي يهديمهم الله ويرشدنا الى نور الحق ؟ ان العالم مملوء بولئك الذين هم جوع وعطاش الى البر. فهل نحن مقدمون لهم الطعام لغذاء نفوسهم في هذه الحياة ؟ هل نحن نصلي من اجلهم حتى يحرسهم الله في حقه ويحفظهم من جميع التجارب والاضرار ويظلمهم بظل جناحيه ؟

حقاً اننا لو كنا ندرك قوة صلاة الشفاعة ما

في الصين دلائل حياة جديدة ونهضة شريفة. وكذلك قل في كوريا واليابان وسائر ممالك الشرق الاقصى. فالطلبة في تلك المدارس قد سمعوا وصية المسيح القائلة لهم «اعطوهم اتم لياكلوا» فهضوا ليتمموا الوصية

ومما يسر ذكره ان هذه النهضة في الهند لم تناول الرجال فقط بل النساء ايضاً. فقد شاهدت تلميذات كثيرات حتى من الوثنيات يجتمعن مع رفيقاتهن المسيحيات وينضممن اليهن بالصلاة رغبة في اعلاء منار وطنهن وترقية شعبهن. فهن يشعرن بجوع الجماهير المحيطة بهن وصوت المسيح يرن في مسامعهن قائلاً «اعطوهم اتم لياكلوا»

اننا نعترف باننا كثيراً ما قصرنا عن اتمام وصية المسيح هذه فلم نسع لنعطي الجوع شيئاً لياكلوا. واذا كان من شأن هذا المؤتمر ان يحرك فينا الهمم وينشطنا الى تنفيذ وصية السيد فيكون للمؤتمر فضل عظيم. اننا مسؤولون عن القيام بهذه المهمة. فان لم نكن نحن المسؤولين فعلى من تكون المسؤولية

لعل بعضنا يقنط وتخور عزائمه لانه لا يرى لمساغيه نجاحاً فلننظر الى المسيح في مثل هذه الاحوال ولنقتد به. تری ماذا كان يفعل في مثل هذه الاحوال ؟

نعلم من الانجيل انه كان يعتزل الى الجبل لكي يصلي. فكان يصرف تلاميذه وينفرد لمناجاة الله

حقاً ان قلة الايمان او ضعفه من الاسباب التي تفضي بنا الى النشل . وهو سبب عدم تمكننا من نشر الانجيل في اصقاع كثيرة من هذا العالم ولا سيما في الهند والصين . ولا يخفى ان المسيح وبخ تلاميذه مرة لانهم عجزوا عن شفاء رجل فيه روح نجس فقال لهم انهم قليلو الايمان

فالمسيح يطلب منا ايماناً قوياً تاماً . وقد صرح لنا باننا اذا كان عندنا ايمان حقيقي بقدر حبة خردل نستطيع ان نقل الجبال والاكام من مراتبها . فهل نحن حاصلون على ذلك الايمان ؟ واذا كانت حبة خردل من الايمان تفعل مثل تلك المعجزة فلماذا نحن فاشلون وعاجزون عن احداث انقلاب عظيم في هذا العالم من شأنه جلب النفوس الى الله ! اوليس عجزنا عن هذا الامر برهاناً ساطعاً على ضعف ايماننا وقلته ؟ ان امام الطلبة المسيحيين في مدارسنا فرصة عظيمة اذا استغنموا افادوا وظهرهم واكتسبوا نعمة ربهم . فهل يتطوعون للمحاربة مع صفوف المسيح ويسعون لافناء جيش الظلمة والخطية ؟ وهل هم مسلحون بدرع الايمان وخوذة الخلاص وترس الصلاة في جهادهم العظيم ؟ اذا لم يكونوا كذلك فلا يرجى تفجع من جهادهم . واذا اردنا ان يكون منهم تفجع وجب اولاً ان نعطيهم طعام الحياة الابدية لكي ياكلوه ويتغذوا به فيستطيعوا اذ ذاك ان يقدموه للاخرين . والسلام

تأخرنا عن تقديمها على الدوام من اجل الآخرين . ان الله وكل الينا امر الطلبة الذين تعص بهم المدارس في مغارب الارض ومشارقتها . فهل نحن نهتم بما فيه خيرهم وصلاحهم وهل نسعى الى تقوية العنصر الديني فيهم حباً بنشر ملكوت الله والاسراع بجيئته الى هذا العالم ؟

ان بطرس عندما رأى المسيح ماشياً على البحر طلب اليه ان يأمره بالذهاب اليه . فدعاه المسيح . ولكن بطرس كان خائفاً فلما شعر بالموج واصلا الى عنقه بدأ يصرخ ويطلب من المسيح ان ينقذه . فظفر اليه السيد نظرة توبيخ وقال له يا قليل الايمان لماذا شككت ؟

في هذه الحادثة الكبيرة درس كبير . فبطرس طالما كان ناظراً الى المسيح لم يكن مهتداً بخطر . فلما حول نظره عن سيده ونظر الى الموج هاله موقفه فصرخ صراخ الخوف وطلب المعونة . وهكذا نحن ايضاً طالما نظرنا الى المسيح لانكثرت بالمصائب المحدقة بنا بل نستمر سائرين الى الامام . ولكننا حالما نصرف نظرنا عن المسيح الى تلك المصائب يروعا الموقف وتهددنا الخطر

وسبب ذلك اننا بنظرنا الى المصائب ننسى صخرة خلاصنا فلا يتمثل لنا سوى الهلاك . واذ ذاك يرن في مسامعنا صوت المسيح القائل لماذا شككتكم يا قليلي الايمان ؟

لكل فعل اثرًا لازماً والفاعلية لا يمكن ان تجرد عن  
المفعولية ابدأ

(٣) اما قولهم ان التجسد ينسب الضعف الى  
الله فعار عن الحقيقة لان الحيز الطبيعي غير الحيز  
الادبي فما يكون ضعفاً في ذلك قد يكون قوة في هذا  
والعكس بالعكس . ولما كان مصدر التجسد مستقراً  
في الحيز الادبي لم يكن من المدهش ان يظهر للعين  
البشرية بمظهر الضعف . ولكن ضعف الله اقوى  
من قوة البشر

فالمفعولية والضعف لاجل لهما هنا بهذا الاعتبار  
ولنأت الآن الى موضوع الكفارة

الكفارة — ملاحظات عامة

قلنا مراراً سابقاً اننا حالما نهجر الحيز الادبي  
تتغير اعتبارات الموضوع ووجهه . ولذلك يجب ان  
تغير طريقة البحث والاستقراء لئلا نسقط في الخطأ  
فالحيز الطبيعي (او المادي) يبدأ ببدء العلاقة المتبادلة  
بين شيئين غير عاقلين ( كالعلاقة بين دقائق الحجر )  
او بين شيئين احدهما عاقل والآخر غير عاقل  
( كالعلاقة بين اللاعب وكرة اللب ) فواضح ان  
هذه العلاقة او النسبة المتبادلة هي ميكانيكية محضة  
ولا صلة لها بالحيز الادبي

واما الحيز الادبي فان الافعال او الصفات  
الداخلة في منظته لا بد ان تكون صادرة عن  
خلائق حية عاقلة ولذلك يجب تغيير اعتبار الضعف

## عقيدة التثليث

(تابع)

—\*—

الاعتراض السادس

وهو قولهم ان التجسد ينسب الضعف  
والمسؤولية الى الله تعالى

لا يسمح لنا الوقت ان نطيل الكلام على هذا  
الاعتراض فقد سبق الكلام عنه في ما تقدم . فضلا  
عن اننا سنبحث فيه بالاسباب عند الكلام عن  
الكفارة . فيكفي ان نتذكر هنا

(١) ان المفعولية في حد ذاتها هي من الصفات  
اللازمة للفاعلية . ولذلك لا بد للاله الحي من  
الاتصاف بها . وقد اثبتنا سابقاً ان الهه المسيحيين  
المثلث الاقانيم هو متصف بكلتا الفاعلية والمفعولية .  
وهذا يدحض زعم الذين يقولون ان الكفارة تقتضي  
المفعولية

(٢) قد اثبتنا ايضاً ان اتسب الله الى العالم  
واتصاله به يقتضيان المفعولية بمعنى ان الخلق لا يربط  
فقط المخلوق بالخالق بل يربط ايضاً هذا بذلك .  
وبعبارة اخرى ان تعلق الله بالعالم يقتضي ان تكون  
العلاقة بين الخالق والمخلوقات عموماً (وبين الخالق  
والمخلوقات العاقلة خاصة) علاقة متبادلة وذلك لان

ضعفًا. على أن هذه الاختلافات في الآراء تبلغ أشدها عند الصليب. لأن جبل الجلجثة هو ميدان النضال بين النصرانية والإسلام. فالصليب في نظر المسلم واليهودي هو تجديف على الله لأنه ينسب الضعف إليه تعالى. وأما المسيحي فإنه يرى فيه نصرته لم يشهد العالم مثلها قط لأنه يعلم أن ضعف الله أقوى من قوة الإنسان

إن الحاكم الجائر قد يخضع رعيته لسلطته بالوسائل المادية كالأسلحة والجيوش الخ. ولكن هل هذه هي الطريقة التي يجب أن يستعملها الأب الحكيم مع أولاده؟ يجوز له أن يشره سيفه في وجه طفله عندما يأمره بشيء؟ إلا يجب أن يستخدم الصبر وطول الأناة والسلطة الأدبية لاختضاعه؟ أو ليس الإنسان ابنًا لله؟ أم ليس الله أبًا محبًا للإنسان لا حاكمًا عاتيًا؟ أجل إن الله حاكم ولكنه أب حنون أيضًا

قلنا إن الله يستخدم الصبر وطول الأناة. فالصبر يفضي إلى الاحتمال والاحتمال يفضي إلى «المفعولية» ولا يخفى أن الصفات الأدبية لا يمكن تجريدتها من أمثال الصبر والاحتمال والمفعولية وغيرها. وقد جاء في الكتاب المقدس آيات كثيرة تدل على صبر الله وطول أناته كقوله «أم تستهين بنفى لطفه وطول أناته غير عالم أن لطف الله إنما يقتادك إلى التوبة؟» وقوله أيضًا: «في كل ضيقاتهم تضايقت وملاك حضرته خلصهم»

والقوة وتفتيحه. ففي الحيز الطبيعي أو المادي مثلا ترى القوة صادرة عن استخدام العضلات أو ما أشبهه. فهل نقول إن القوة الأدبية أيضًا صادرة عن مثل ذلك المصدر أو بأن حفظ السلطة الأدبية لا يتم إلا باستخدام القوة البدنية؟ كلا! إن طرق حفظ السلطة الأدبية قد تظهر للبعض كأنها صادرة عن ضعف ولكن الوسائط الأدبية أكثر وادق وأعظم تنوعًا من الوسائط المادية. وهكذا قل في الصفات فإن الأدبية منها صادرة عن الحيز الأدبي والمادية صادرة عن الحيز المادي الذي يخضع للنواميس الرياضية. حتى إن القول بوجود قوى نفسية عليا لا تنقل هذه الوجهة إلى الحيز الأدبي. نعم لقد تستطيع نفس زيد أن تتسلط على نفس عبيد بقوة تشبه التتويم المغناطيسي ولكن هذه السلطة ليست أقرب إلى الحيز الأدبي من السلطة المادية الميكانيكية

هذا وإن الهوة العظيمة بين الإسلام والنصرانية هي أن المسلم يجعل العلاقة بين الله والإنسان علاقة مادية (وهذا يجعل الخلائق العاقلة خلائق غير عاقلة) حالة كون المسيحية تجعل الإنسان خليفة أدبية عاقلة ولذلك لا بد أن تكون العلاقة بينه وبين خالقه أدبية أيضًا. والسلطة التي يستخدمها الله على الإنسان ليست سلطة مادية مطلقة بل أدبية. وهذا بيت قصيد الخلاف بين الإسلام والنصرانية حتى زال زال معه كل خلاف آخر لأن ما يراه المسلم ضعفًا يراه المسيحي قوة وما يراه ذلك قوة يراه هذا



فرقاً كبيراً بين غضب اب محب وغضب قاض او ملك . فان العامل في الاول هو المحبة التي هي فوق كل شريعة . والعامل في الثاني هو الشريعة التي هي دون المحبة

رأي المسيحيين في الله

ونسبة ذلك الى الكفارة

رأينا سابقاً الفرق الاساسي بين رأي المسلمين والنصارى في ذات الله . واثبتنا ان الرأي الاسلامي ينفي الصفات الادبية عن الله تعالى ويدخل صفاته في الحيز المادي ويجعل علاقته مع ارواح خليقته علاقة خارجية ميكانيكية غير ادبية حالة كون الرأي المسيحي يصوره بصورة كائن ادبي يختبر كل الامور التي يجب ان يدركها كائن مثله ويظهر بكل المظاهر التي تقتضيها طبيعته . ومع ذلك فان سعيه لاختبار تلك الامور وظهوره بالمظاهر المختلفة لا يؤثران في رفعته ومقامه ابداً ولا يحطان من مجده الاقدس لان مجده الاقدس يقتضي امثال تلك الامور

وقد رأينا ايضاً انه عندما تؤثر الخطية في العلاقة الكائنية بين الكائن الاعظم ونفوس خليقته الروحية لا يبقى هذا الكائن كما كان قبل دخول الخطية لانها تؤثر فيه

(البقية تأتي)



فاذا سلم المسلم بان الانسان شرير عاق وان الله محب رحيم فلا يمكن والحالة هذه ان يتكرر الطرق السلمية التي يستخدمها الله لردع ذلك الانسان الشرير . ومن هنا يتضح لنا ان المحبة والقداسة (او الرحمة والعدل حسب قول المسلمين) ليستا صفتين متضادتين بل هما وجهتان لشيء واحد . فالمحبة لا تهمل الخاطئء ما لم تفعل من اجله كل شيء في طاقتها . والقداسة لا تقبل الخاطئء ما لم تتحقق وتجعل الخاطئء يتحقق مقدار خطاياها—ليس لاجل ذاتها بل لاجل الخاطئء . وبعبارة اخرى ان القداسة تشير الى ما يجب عمله والمحبة تشير الى ما سيعمل—القداسة هي المحبة . والمحبة هي مقدسة . فان لم تكونا كذلك فلا فائدة منهما البتة لان علاقة الله في السماء مع الانسان على الارض مبنية على هاتين الصفتين . وهكذا قل في علاقة الله المسيح مع الانسان . الامر الذي افضى الى الصلب . واذا علمت ذلك فلتقدم الى الكلام عن الكفارة

(تنبيه) — ان المحبة والقداسة هما اوسع الانماط معنى ويدلان على اسمى الصفات الالهية . اما الرحمة والعدل فيختصان باشريعة . ونطاقهما اضيق من نطاق المحبة والقداسة . اجل ان الله هو قاض ولكنه ليس قاضياً فقط . وهنا وجه الغلط عند المسلمين فانهم يجعلون الله قاضياً فقط

اما النعمة والغضب فينظر اليهما باعتبار اختلاف تأثيرهما في الانسان . وعلى كل فان هناك

## التنير أيضاً

—\*—

كنا نظن اننا قد فرغنا من حكاية التنير واسترحنا من قحته وهرائه . ولكن هذا الرجل المغرور يسمنا كل يوم من قبيح كلامه ما يمجج الذوق وتأنف منه الاسماع . وآخر آيات ادبه الرائع (!) انه نشر في جريدته البيروتية شتائم قبيحة ما ادهشنا منها شيء تدر كونها صادرة عن رجل يدعي انه بشر وما هو من بني البشر وقد صح فيه قول القائل

ما اتم عار على آدم لانكم لستم بني آدم

وقد تصدت زميلتنا جريدة البشير الغراء للرد على هذا الوقح رداً مسهباً رأينا ان نورده هنا خدمة للدين والذمة والادب . قالت في عددها الصادر في ١١ مارس سنة ١٩١٤ بعنوان «فوضى الاقلام» ما نصه :-

بيننا في عدد سابق ما صارت اليه اقلام بعض الكتبة من الشطط والتعصب المفرط . على اننا لم نذكر من ذلك سوى مثالين فقط ولو شئنا لاضفنا اليهما غيرهما كثيرين نخص منهم بالذكر تنير افندي صاحب «المصور» الذي اخذ على نفسه ان يصور رواياته بصورة الزور فصار الاجدر به ان يسمي جريدته المزور . ففي عدده ٥١١ (١ ربيع الثاني ١٣٣٢) زور حوادث سنة ١٨٦٠ فالتقى على نصارى

لبنان تبعة المذامح التي جرت فيه كالذئب الذي ادعى تجامل الحروف عليه وتعكير صفاء مائه

وفي العدد ال ٥٢ الذي صدر يوم الخميس الماضي ٨ ربيع الثاني كتب مقالة تحت عنوان «الاعراء» اودعها من الشتائم في حق النصرانية ما يدل على قحته الغريبة . فقد زعم في المقالة المذكورة ان كل ما يحدث في بيروت من الفحشاء في بيوت الريب انما اصله بنات النصارى او اليهود (دون المسلمات)

وجعل لما يزعمه اسباباً: اولها خروج النساء بلا حجاب . فكان الحجاب هو الدواء الذي يشفي داء الاهواء البشرية او كأنه لا يحجب الا الطهر والعفاف . وليقرأ التنير كتب قوميه ليعلم ما يجهل او يتجاهل . ونحن نرى نساء العرب في البادية غير محتجبات ولا نظن ان الفحشاء اكثر انتشاراً بينهن من التمدنات المحتجبات . ونرى الوف الالوف من نساء النصارى الفاضلات لا يحتجبن وهن مثال الطهر والعفاف . ذلك فضلاً عن الراهبات اللواتي يعتبرهن المسلمون انفسهم ككلائكة السماء في النقاوة والترفع عن كل الملذات الدنيئة

وجعل التنير السبب الثاني لتهتك النصرانيات المدارس المسيحية فقال :

«ان هذه المدارس وخصوصاً التي على النظام الاوربي ليست الا تمهيداً لدخول البنات الى المواخير . . . وقد اصبحت هذه المدينة الطاهرة

«الشعب هنا لكثرة ما يسمع عن تمدن أوربة  
يظن ما يفعله الأوربيون هنا عين التمدن. ولكن قد  
فاتهم ان الذين يأتون بلادنا من الأفرنج ليسوا من  
الأوربيين الشرفاء وان امثال هؤلاء لا يمكنهم ان  
يجدوا شغلا او رزقاً او اكلا في بلادهم بسبب  
اخلاقهم... وسوء عاداتهم وهذه الطبقة الموجودة  
بيننا لا احترام لها ولا اعتبار باوربة بل ان الشعب  
الأوربي المتمدن ينظر اليها كما نحن ننظر الى رعاة  
النور في بلادنا»

ولكن مهلا يا تنير افندي فان الأوربيين  
الذين يعتنون بالترية في الشرق معظمهم من الرهبان  
والراهبات. فعن هؤلاء الذين ينتمون الى اشرف  
العيال وافضلها تزعم انت انهم «لا يجدون شغلا او  
رزقاً او اكلا في بلادهم بسبب اخلاقهم» وتعتهم  
بانهم «الابالسة المتظاهرون بيننا بالكمال» وتحذر  
قومك بقولك: «اياكم ان تسلموهم اولادكم او  
ابناءكم لانه لا امان عندهم ولا حرمة جوار»

وما اكتفى التنير بذلك حتى تجاوز كل حد  
ونسب الى النصرانية نفسها الدعارة والفواحش  
فكتب:

«والادهش من كل ذلك ان الأوربيين  
والأوربيات قبل ان يتنصروا لم تدخل اليهم هذه  
العادات بل كانوا يعيشون عيشة الشرف والعفاف»  
(كذا بحرفه)

يعلم الجميع اننا نحن نرذل مثل التنير واكثر

بفضل الأفرنج خاصة بالساقطات (كذا) وسبب ذلك  
من كثرة ما يرد اليها من الأوربيات والبنات اللاتي  
(كذا) يتخرجن من المدارس الأوربية التي تهافت  
عليها الجهلاء... بحيث لم تكن المواخير والملاهي  
معروفة قبل مضي نصف قرن ولم تشتهر بيننا الرذيلة  
الا منذ فتحت الأفرنج خصوصاً المبشرين (كذا)  
وهو يريد مبشري البروتستانت) مدارسهم...  
وسبب ذلك لان الأفرنج يعلمون الشبان والشابات  
القراءة ويفسدون آراءهم الخ»

فيالله من كتابات كهذه لا تكاد نصدق اعيننا  
اذ تلوها منشورة في جريدة بيروتية. كأنه لم يعد  
يوجد بيننا صاحب امر يضع حداً للتهور والكذب  
وتهيج العواطف بعد ان حظرت الحكومة الف  
مرة على اصحاب الجرائد التحامل على العناصر المختلفة  
الموجودة في الدولة والقاء بزور الشحنة بين الوطنيين  
والاجانب

فمن كان يظن قبل التنير ان المدارس الأوربية  
هي تمهيد الاوانس ليدخلن في بيوت الريب. ومن  
يجهل ان المومسات لسن غالباً الا من الجاهلات  
اللواتي لم يتعلمن الطهارة النصرانية فيخدعن  
النصابون بالمال ليلقوا بهن في التهلك. فكان التعليم  
اصبح باب الرذيلة والجهل باب الفضيلة. فانظر  
يارعاك الله الى اين يؤدي بالتنير تعصبه وكذبه

ولنسمع ايضاً ما يقوله التنير عن الأوربيين  
في الشرق وباب لون يصورهم. فقد قال:

ففضطر بردودنا الى ان نخرج حاسات اهل وطننا الذين ليسوا على ديننا . وهذا ما تحاشاه وأباه كل الالباء . لكن مثل اقتراءات صاحب المصور تدفعنا مضطرين الى جدال يؤدي الى ما لا تحمد عقباه ان هو لم يضع حداً لتحامله وبهتانه

فيا للعجب ويا لخيبة الآمال . هل كان ينتظر ان يعامل النصارى (بعد ان اظهر اساقفتهم وكهنتهم وشعبهم تلك الغيرة والحمية في المظاهرات التي اقيمت لفقيدي الوطن) بهذه المعاملة السيئة وبهذا الاحتقار فهل صار من المباح ان تحقر الاديان وان يتمن الذين المسيحي يمثل مزاعم التنير السافلة الكاذبة . اذا كان على المسيحيين واجبات فهم يؤدونها بكل ما تقتضيه الوطنية الصادقة . ولكن لهم ايضاً حقوق يجب ان تراعى . وحقوقهم هي مساوية لحقوق المسلمين لانهم ابناء وطن واحد

\* \* \*

المجلة — بعد كتابة ما تقدم وردت اخبار سوريا تفيد انه قد قبض على التنير وسيق للمحاكمة من اجل مقالة «الاعراء» المشار اليها في رد جريدة البشير الغراء . ونحن مع كرهنا الالتجاء الى مثل هذه الوسائل لمعاقبة الجناة على الدين لا يسعنا الا ابداء الشكر لحكومة سوريا لانها تلافيت الامر فالقت القبض على هذا المشاغب الذي يريد ان يلعب دور بطرس الناسك ويثير حرباً دينية نحن في غنى عنها

منه الازياء غير المحتشمة والفواحش المنكرة وبيوت المومسات ونبكي لها دماً لان دياتنا الطاهرة تأمرنا بان نزلها . ونحاربها بالقول والعمل . لا بل نسلم معه بان بعض رعايا الاوربيين يستاهلون كل ما قاله عنهم تنير افندي . ولكن أيجوز ان ينسب ذلك للاوربيين عموماً المقيمين في الشرق او الاوربيين وحدهم . او يجوز له ان ينسب سبب تلك المنكرات للمدارس النصرانية التي يعنى بها الاوربيون وللنصرانية نفسها . اطعن يا صاح مناشئت وما امكنك بالازياء غير المحتشمة وبالفواحش وبيوت المومسات كما يفعل وعاظنا وكتبتنا في جرائمهم ومنشوراتهم وحرص الحكومة على ابعاد هذه البيوت الموبوءة من وسط المدينة لكي تقي رعاياها من شرها . ولكن احترم الدين المسيحي لان لا اطهر منه . واحترم المدارس المسيحية لانها هي التي تعلم الآداب الطاهرة وتسهر كل السهر على حفظها

مزاعم مثل التي ذكرناها لم يسبق لكاتب تسطيرها قبل التنير . فالدين النصراني الذي غلب بطهره وعفافه عهارة العالم الوثني قد اتصل الجمل والتعصب بالتنير الى الزعم بانه سبب الفحشاء ما من عاقل الا ويأنف مثلنا الرد على مثل تلك السفاسف والمحتلقات السافلة لظهور بهتانها . على اننا نرفع صوتنا مع كل نصارى بلادنا بل مع الستمائة مليون من نصارى المعمور لنحتج على قحة رجل يمسخ ديننا الطاهر ويسكت عنه عقلاء قومه

تلو بعض اذ يخالف الثاني الاول والرابع يخالف الثاني والثالث الا بعد رفعه بزمن طويل وبعد ان أقبل العالم على الايمان بالدين المسيحي ولعبت نشوة الفوز برؤوس واضعي الانجيل وتمكن من نفوسهم الغلو كما هو شأن كل اتباع العطاء وانا لنشاهد باعيننا ذوي المبادئ يظنون طول حياتهم في حرب وكفاح .بعضين مستنكراً عليهم فاذا ما قضاوا انقلب اعداؤهم الى تمجيدهم وتمجيد آراءهم وغالى شيعتهم فيهم لما لاحد له فكان من هذا الغلو والتأثر بسطان الوثنية كما قدمنا ما اوجد الوثنية في الديانة النصرانية

وكتاب العقائد وبه صورة الثالوث المسيحي الآب والابن والروح القدس وكثير من الآيات الدالة على هذا الثالوث والانجيل وهي تؤيد ذلك واليك ما جاء بانجيل يوحنا وهو آخر الانجيل وضماً «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» لذلك قات آيات بينات وان واضع الرد لم يتعرض لتفنيدها لان في تفنيدها تفنيداً للانجيل

فهل بعد ذلك لم اتحفظم ببرهان واحد على التشويش والمغالطة واكون مصرّاً على انها عنزة ولو طارت؟ ...

ثم انكرتم حبس الانجيل في الكنائس قروناً عدة منع المتدينين بها من معرفة اصولها وقلتم انها

## رد ام مغالطة

جناب المحترم مدير مجلة الشرق والغرب

تجلاً واحتراماً وبعد فقد علقتم على ما كتبته رداً على الرد على كتاب العقائد الوثنية في الديانة النصرانية باني لم اتحفظم ببرهان واحد يثبت تعمد واضع الرد التشويش والمغالطة وقائم باني لم اطلع على الكتب التي نقل عنها التنير افندي واخذتم علينا اعتبار ما جاء بالكتاب آيات بينات بدون الاستقراء العلمي وان مثلي كمثل من يرى القمر عند الغروب فيظن انه يطلع في النهار الخ

غريب والله صدور هذا القول عنكم وقد تصدرتم لهداية الناس بنور علمكم ولتأديهم بادابكم وقد تبين لكم من خلال ما كتبت اني لست بمشاعب ولا متصلف ولا بمصرّاً على انها عنزة ولو طارت وان ما كتبته مدعم على الاستقراء العلمي والقياس المنطقي

نعم انا ياسيدي ما قرأت الكتب التي نقل عنها تنير افندي ولن اقرأها ما دمتم لا تقررون كتاباً جاء به ما يخالف معتقداتكم وانما بين يدي التاريخ وكتاب العقائد الوثنية والانجيل . التاريخ يثبت ان سيدنا عيسى عليه السلام جاء وسلطان الوثنية مستول على النفوس وان الانجيل ما كتب بعضها

الحقيقة دفعتي لبيان ذلك ولكم دينكم ولي دين  
١٨ مارس سنة ١٩١٤ علي حامد بطلخا

\* \* \*

(المجلة) ما كان قصدنا ان نستأنف هذه المناقشة  
مرة اخرى بعد الذي كتبناه واوردناه . ولكننا عدنا  
فشرنا هذا الرد الجديد اتباعاً لمبدأ حرية النشر  
وواجب الصحافة الحقيقية . وانما يسوؤنا ان المناقشة  
قد انتقلت الى دور المماحكة ولذلك رأينا ان نكتفي  
بالرد الآتي لعله يكون فصل الخطاب

اعترف حضرة المناظر الاديب بأنه لم يقرأ  
الكتب التي نقل عنها التنير واردف اعترافه هذا  
بقوله «ولن اقرأها ما دمتم لا تقررون كتاباً جاء به  
ما يخالف معتقداتكم» . ونحن لا ندرى العلاقة  
المنطقية بين امتناعه عن قراءة تلك الكتب وامتناعنا  
عن التسليم بالكتب المخالفة لمعتقداتنا . فحضرته يطلب  
منا ان نسلم نحن اولاً بتلك الكتب ثم يقرأها هو  
بعدها ويطلع على ما فيها وهو استبداد لم يحلم بمثله  
نيرون ولا عبد الحميد . ترى ماذا كان يقول حضرته  
لو اننا اصررنا على عدم مطالعة الكتب التي تطعن  
في القرآن ما لم يسلم اولاً بتلك الكتب ويقرأها ؟

قال حضرته ان بين يديه التاريخ والانجيل  
وكتاب العقائد الوثنية وان التاريخ يثبت ان سيدنا  
عيسى عليه السلام جاء وسلطان الوثنية مستول على  
النفوس وان الانجيل ما كتبت الا بعد دفعه بزمن  
طويل وبعد ان اقبل العالم على الدين المسيحي الخ الخ

كانت معروفة بعد موت المسيح بنحو ثلاثين سنة  
وكأنكم نسيتم او تناسيتم ما كتبتموه في عدد اول  
ديسمبر سنة ١٩١٣ من مجلتكم رداً على الدكتور محمد  
توفيق افندي صديقي من ان علماء اوربا الفطاحل  
تمكنوا بعد ادق البحث والاستقراء من ارجاع  
تاريخ البشارة من ختام المئة الثانية الى ختام المئة  
الاولى فاذا كان كذلك فاي الانجيل كانت معروفة  
حينئذ ؟ ... لعلها انجيل قبرت . ثم لماذا كان  
هناك محاكم للتفتيش والاستنطاق واعتبار كل من  
بحث في اصول الدين المسيحي ساحراً وانشقت  
البابوية على نفسها بعد ان انشقت الملكية وظلت  
هذه الامور الى حوالي سنة ١٥١٧ حتى قام مرتين  
لوثر بشورته المشهورة التي لم تجف دماؤها بعد

ولقد اجهدتم نفسكم فيما نقلتموه اثباتاً لنفي  
استطاعة العدل وكان لكم في الآية الاخيرة مما  
اوردناه بالرد السابق رداً على اباحة التعدد ما يغنيكم  
عنه . ولكن اسمح لي ياسيدي بان اقول انكم  
تعمدون المراوغة وتقولون ان البون شاسع بين  
تحريم التعدد والاباحة بشرط نعم ولو انعمنا النظر  
في الامرين لتبين لنا ان تحريم التعدد يصيب العالم  
بالعمم ويخالف العمران الذي ترمي اليه الاديان  
والاباحة بشرط يلتئم والعمران وذلك يحتاج لشرح  
طويل يعني عنه الرجوع لعلم العمران نفسه

على اني مهما اقت لكم من الادلة الثقيلة  
والعقيلة فلست بمزحزكم عن معتقداتكم وانما هي

موضوع مناقشتنا وما وقع للإنجيل في القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد!! لذلك نؤكد لحضرة المراسل ان الإنجيل كان معروفاً حق المعرفة عند الكنيسة منذ اول نشأتها . ولسنا نرى وجهاً يسوغ له القول باننا نسينا او تناسينا ما كتبناه في عدد اول ديسمبر سنة ١٩١٣ من هذه المجلة رداً على الدكتور توفيق صدقي من ان علماء اوربا القطا حل تمكنوا من ارجاع تاريخ البشائر الى ختام المئة الاولى للميلاد . ولكي يرى القراء اننا لم ننس ولا تناسينا ما كتبناه نورد لهم ما ذكرناه في الجزء المشار اليه من المجلة وما قلناه في ردنا السابق على حضرة المناظر الاديب . وهالك النصين بحرفهما :-

(النص الاول من الجزء العشرين من مجلة الشرق والغرب . السنة التاسعة . في اول ديسمبر سنة ١٩١٣—من مقالة بعنوان «غارة اخرى»)

«ان اولئك العلماء تمكنوا بعد ادق البحث والاستقراء من ارجاع البشائر الى ختام المئة الاولى وهو نفس الزمن الذي تقول التقايد انها كتبت فيه . . . . . وقال العلامة «بركت» الاستاذ بجامعة كمبردج ان بشارة مرقس التي وصلت الينا بنصها الحالي كتبت بعيد سنة ٧٠ للميلاد اي بعد موت المسيح بنحو اربعين سنة . وان بشارة لوقا كتبت حوالي سنة ٩٠ او سنة ١٠٠ للميلاد . وبشارة يوحنا بعيد سنة ١٠٠ للميلاد . . . . . وجاء في قاموس «هاستننج» للكتاب المقدس وهو احدث القواميس

قلنا اما التاريخ والانجيل فاننا راضون بحكمهما مسلمون بفتواهما . ولكننا نؤكد لحضرة مناظرنا الاديب بان ذلك الحكم وتلك الفتوى هما في جانب المسيحيين . فقد بينا سابقاً في مقالات عديدة لا يسعنا اعادتها الآن ان الإنجيل الذي يتداوله المسيحيون اليوم هو نفس الإنجيل الذي تسلمته الكنيسة منذ اول نشأتها وهو نفس الإنجيل الذي شهد له القرآن وهو هو الإنجيل الحقيقي الوحيد . راجعوا كتابنا «ماذا حدث قبل الهجرة» تجدوا فيه البراهين القاطعة على صحة هذا القول ولكن اخواننا المسلمين لا يفتأون يتهموننا تارة باخفاء الإنجيل الحقيقي وطوراً بتحريفه والتواطوء مع اليهود على تحريف التوراة معه . فكأنهم نسوا قول القرآن «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» (سورة السجدة) «ولا مبدل لكلمات الله» (سورة الانعام) «ولا مبدل لكلماته» (سورة الانعام) «ولا تبديل لكلمات الله» وغير ذلك من الآيات البينات

اما حبس الإنجيل في الكنائس قروناً عدة فقد قلنا في ردنا السابق بانه لا ينطبق على الواقع لان الإنجيل لم يحبس قط «في ذلك الزمن» . ولكن حضرة المناظر الاديب لم ينتبه الى قولنا «في ذلك الزمن» . نم ان الإنجيل بقي محبوساً في الاديرة مدة من الزمن في العصور المظلمة «واما في ذلك الزمن» اي في اول عهد الكنيسة فقد كان الإنجيل معروفاً عند جمهور المسيحيين . ولا نرى وجه العلاقة بين

## الترجمة المفقودة

وقعها عند القراء

—\*—

عود على بدء

يذكر حضرات القراء الكرام اننا نشرنا في بعض اجزاء المجلة السابقة شذرات من الكتاب المقدس موضوعة باسلوب لغوي فصيح تحت عنوان الترجمة المفقودة. ولم يخطر ببالنا يوماً ثم ان تنال تلك الشذرات من اهتمام القراء ما نالته فقد تناولها بعضهم بالاستحسان وبعضهم بالاستهجان ووقف فريق ثالث بين مصدق بوجود تلك الترجمة ومكذب لها. والحقيقة التي كان يجب ان يدركها الفريق الثاني اي الذين استهجنوا هذه الترجمة هي ان حكايتها تخيلية محض لم يقصد منها واضعها سوى اظهار حقيقة طالما جهلها او تجاهلها المقلدون في الدين نعني بذلك امكانية ترجمة كلمة الله ووضعها بقوال متنوعة مع المحافظة على المعنى الاصلي. ولقد اشرنا تلميحاً من خلال السطور التي نشرناها من تلك الترجمة الى ان النص الجديد (الذي اطلقنا عليه لقب الترجمة المفقودة) لا ينطبق على الاصل انطباقاً حرفياً يصح معه التعويل عليه والرجوع اليه في المشاكل والمعتقدات الدينية الدقيقة (وان هو ينطبق على الاصل كل الانطباق في روحه ومعناه) وانما نشرناه

واوفاهما لان الذين اشتغلوا بتأليفه هم اعظم فلاسفة هذا الزمان. فقد جاء في هذا القاموس ان البشائر الثلاث الاولى كتبت ما بين سنة ٦٥ وسنة ٧٠ للميلاد وذلك اقدم من التاريخ الذي ارجعها اليه الاستاذ بركت المذكور» اه

(النص الثاني—عن الجزء السادس من هذه المجلة لستها الحالية. بتاريخ ١٥ مارس سنة ١٩١٤ من مقالة بعنوان «التنير ايضاً»)

«اما قولكم ان الذي وطد عقيدة التثليث هو حبس الانجيل في الكنائس قرونًا عدة فلا ينطبق على الواقع لان الانجيل لم يحبس قط في ذلك الزمن بل كان معروفًا بعد موت المسيح بنحو ثلاثين او اربعين سنة اي حوالي سنة ٦٨ او ٧٠ للميلاد» اه

فايحكم القراء ولتحكم الارض والسماء هل نحن خالفنا وتناسينا بهذا النص ما اوردناه في النص السابق اما مسألة تعدد الزوجات وابطاحتها في القرآن مع التقييد فاننا فضل السكوت عنها ولا تصدى لتبيان فساد القول بانه لولا ابحاثها لاصيب العالم بالعمى ولكان ذلك مخالفاً للعمران

حقاً ان تبيان فساد هذا القول من قبيل

تحصيل الحاصل





ثم الترجمة الاميركية. ثم الترجمة اليسوعية عدا  
ترجمات اخرى لا يحضرنا ذكرها الآن. ولعمر  
الحق ان تعدد الترجمات ليس سوى دليل ساطع على  
امكانية نقل كلام الله من لغة الى لغة مع الامانة في  
المحافظة على المعنى الاصلي. واذا خالفنا معترض في  
امكانية ذلك فليسمح لنا ان نورد له هنا شواهد على  
صحة ما ندعيه

خذ مثلاً فصلاً وقعت عيننا عليه بالصدفة ونحن  
نكتب هذه المقالة وهو (عبرانيين ٧: ١١-١٧)  
وهالك الاساليب العربية المتنوعة التي قد نقلت اليها  
هذه الاعداد عن اللغة الاصلية:—

ترجمة رومية:

«ولو كان الكمال بتجبير اللاويين فان الشعب  
اخذ الشريعة تحته فما كانت الحاجة اذن الى حبر  
آخر يقوم على طقس ملكيصادق ولا يقال على  
طقس هرون انه لما كان التغيير في الجبورية فواجباً  
ايضاً يكون التغيير في الشريعة والذي قيلت هذه  
الاشياء فيه انما ولد من قبيلة اخرى لم يخدم منها المذبح  
احد قط فانه هذا مبين واضح ان ربنا اشرق من  
قبيلة يهوذا التي لم يصفها موسى بشي من الجبورية  
وقد ازداد ذلك ايضاً ظهوراً بقوله انه يقوم حبر آخر  
بشبه ملكيصادق الذي ليس مصنوعاً حسب سنة  
الوصية الجسدية بل حسب قوة الحياة التي لازوال  
لها وقد يشهد عليه انك الكاهن الى الابد على طقس  
ملكيصادق»

في الحقيقة لغرضين مهمين (اولهما) لنرد به حجة  
القائلين بان كتاب المسيحيين يستحيل وضعه باسلوب  
عربي مبين. (وثانيهما) لنبدل به على امكانية ترجمة  
ذلك الكتاب باساليب مختلفة مع المحافظة على المعنى  
الاصلي

فاذا علمت ذلك لم يبق تحت مسوغ لاستهجان  
الفريق الثاني الذين اخاقهم ظهور هذه الترجمة بحجة  
انها تقوي حجة القائلين بان المسيحيين قد حرفوا  
ولا يزالون يحرفون الكتاب. والحق ان الذين  
يتهمون المسيحيين بهذه التهمة الباطلة لا يبنون  
كلامهم على تعدد الترجمات—لان تعدد الترجمات  
لا يشين كتاب الله—بل على اعتبارات اخرى  
لا محل لتبيان فسادها في هذا المقام

وما الذي يخافه البعض من وجود ترجمة فصيحة  
الاسلوب بجانب ترجمة دقيقة المعنى؟ هل ذهبت  
الترجمة الفصحى بالمعنى الاصلي او حذفت منه؟ كلا.  
بل ان غاية ما في الامر انها بسطت المعنى الاصلي  
بقالب فصيح متوخية في ذلك روح النص لا حرفيته  
واننا لم نشر قط بوجوب التعويل على الترجمة  
المفقودة في ابان المناقشات الدقيقة

ان تعدد الترجمات ليس امراً محرماً طالما يكون  
الترجم اميناً في نقل المعنى من اللغة الاصلية. وفي  
الواقع نرى ان الكتاب المقدس قد ترجم الى اللغة  
العربية غير مرة. فهناك ترجمة رومية القديمة وهي  
اقدام الترجمات العربية المعروفة. ثم ترجمة الموصل.

ترجمة الموصل:

«ولو كان الكمال في كهنوت اللاويين اذ ان الشعب اخذ الشريعة في عهده اي حاجة كانت اذاً الى ان يقوم حبر آخر على رتبة ملكيصادق ولا يقال على رتبة هرون. لانه ان تغير الكهنوت فبالواجب يصير التغير في الشريعة ايضاً والذي قيلت فيه هذه الاشياء انما ولد من قبيلة اخرى لم يخدم منها المذبح احد. فانه واضح ان ربنا اشرق من قبيلة يهوذا التي لم يصفها موسى بشيء من الكهنوت وقد ازداد ذلك وضوحاً من حيث يقوم حبر آخر على شبه ملكيصادق مصنوع ليس بحسب شريعة وصية جسدية. بل بحسب قوة الحياة التي لا تزول لانه يشهد له انك الكاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق»

الترجمة الاميركية (بيروت) سنة ١٨٦٧

«فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال. اذ الشعب اخذ الناموس عليه. ماذا كانت الحاجة بعد الى ان يقوم كاهن آخر على رتبة ملكي صادق ولا يقال على رتبة هرون؟ لانه ان تغير الكهنوت فبالضرورة يصير تغير للناموس ايضاً. لان الذي يقال عنه هذا كان شريكاً في سبط آخر لم يلزم احد منه المذبح. فانه واضح ان ربنا قد طلع من سبط يهوذا الذي لم يتكلم عنه موسى شيئاً من جهة الكهنوت. وذلك اكثر وضوحاً ايضاً ان كان على شبه ملكي صادق يقوم كاهن آخر. قد صار ليس بحسب ناموس وصية جسدية بل بحسب قوة حياة لا تزول. لانه

يشهد انك كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق»  
وهالك الترجمة اليسوعية (سنة ١٨٨٢)  
«ولو كان بالكهنوت اللاوي كمال وقد اخذ الشعب الناموس تحته اذن اية حاجة كانت بعد ان يقوم كاهن آخر على رتبة ملكيصادق ولم يقل على رتبة هرون. لانه عند تحول الكهنوت لا بد من تحول الناموس. والحال ان الذي يقال هذا فيه انما نسبه في سبط آخر لم يلزم احد منه المذبح. لانه من الواضح ان ربنا خرج من يهوذا الذي لم يصفه موسى بشيء من الكهنوت. ومما يزيد الامر وضوحاً انه يقوم على مشابهة ملكيصادق كاهن آخر لا ينصب حسب ناموس وصية جسدية بل حسب قوة حياة لا تزول. لانه يشهد ان انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق»

وهالك ترجمتنا الجديدة التي نشرها تباعاً في

هذه المجلة (انظر الجزء الرابع من هذه السنة)

«فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال (وبوجهه قد اخذ الشعب الشريعة) فاية حاجة بعد ان يقوم كاهن آخر على رتبة ملكي صادق ولا يقال «على رتبة هرون»؟ لانه اذا تحول الكهنوت فبالضرورة يحصل تحول في الشريعة ايضاً. والحال ان الذي قيل فيه هذا الامر كان ينتمي الى سبط آخر لم يلزم احد منه المذبح. فانه واضح ان سيدنا طلع من يهوذا وهو سبط لم يشر موسى في كلامه عنه الى الكهنوت. ومما يزيد الامر وضوحاً للغاية ان كاهناً

## آخرة التنير

ورد في جريدة البشير الغراء ما يأتي :-

صاحب المصور - حكمت امس محكمة بداءة  
الجزء في بيروت بالحبس مدة ثلاثة اشهر وبدفع  
٢٠ ليرة عثمانية جزاء نقدياً على محمد طاهر التنير  
صاحب جريدة المصور لنشره ما يمس بشرف الدين  
المسيحي وعرض المسيحيين وقد طلب المحكوم عليه  
استئناف الحكم  
وانا بكل مسرة نعرب عما شعر به الجميع  
المسلمون والمسيحيون من الارتياح لصدور هذا  
الحكم عاجلاً وبه ما يخفف شيئاً من تأثير تلك  
الاساءة النظيمة

كما اننا نشي الثناء العاطر على ارباب الصحف  
الذين سفهوا مقالات ذلك الرجل ونشكر لاختوتنا  
المسلمين ما ابدوه من طيب الاخلاق وصدق  
الوطنية اذ استأؤوا مثلنا وقبحوا تلك السفاسف  
والاختلاقات السافاة التي اقل ما يقال فيها جنانية  
في حق الوطن وجميع ابنائه لما تشيره من عوامل  
التفريق بين العناصر وانها عنوان الغي والسفاهة  
والدليل على عواطف دنيئة تحتلج في قلوب بعض  
الناس ممن اسدل الجهل والتعصب الذميمة على  
بصرهم وبصيرتهم غشاء كثيفاً

آخر يقوم على شبه ملكي صادق. لم يعم بمقتضى شريعة  
وصية جسدية بل بمقتضى قوة حياة لا تقنى. لانه  
يشهد ان انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق»  
هذا ما عن لنا ذكره بهذا الشأن والله حسب وكفى

## اقوال حكمية

لا تصل الصلاة الى الاعالي الا اذا كانت  
صادرة من الاعماق

من الناس من يقدمون الصلاة كطقس واجب  
فهم لا يجدون فيها لذة لان الطقوس التي يضطر  
الانسان لاتمامها تشبه دورة الاعمال الميكانيكية  
قد يدعو الانسان لجاره او يدعو عليه. وقد  
يستجيب الله الدعاء الاول ولكنه يصم اذنيه عن  
الدعاء الثاني

ان ثروة العالم كلها لا تستطيع ان تشتري شبراً  
واحداً في السماء. ولكن الانسان يستطيع ان يبال  
السماء كلها بالتقوى الصحيحة

لا حياء في الدين. كن متديناً او كافراً - حاراً  
او بارداً - واياك ان تكون فاتراً فتكون كأنك تضحك  
على الله. ان الله يعلم دفائن القلوب  
في العالم شرور كثيرة تجري تحت الشمس.  
واشدها ما يقع تحت ستار الرثاء

افعل الخير وانسه. ومتى ظهرت ثماره فتناسه  
خير الناس من قنع باخراه عن دنياه. واخضع  
شهوته لصوت الضمير

## اسماء البلدان والممالك

واسباب تسميتها

-o\*o-

القيت مرة خطبة علمية عن الافلاك وحركاتها وكيفية رصدتها. ولما فرغت تقدم الي احد الحاضرين وقال انه سر بسماح الخطبة كثيراً ولكنه لم يستطع ان يفهم كيف تمكن العلماء من معرفة اسماء النجوم والسيارات! فبينت له ان العلماء هم الذين سموا الاجرام الفلكية المختلفة بتلك الاسماء ليسهل معرفتها وقد نبه في سؤاله سؤالاً آخر وهو سبب تسمية البلدان والممالك باسمائها الحالية. فاخذت ابحت عنها وهاك ما توصلت اليه:

اسماء القارات:

آسيا

هي اقدم القارات المعروفة ويرجع العلماء ان اول ظهور الخلائق الحية كان فيها ومنها انتشرت تلك الخلائق الى اطراف العالم الاخرى. اما اسمها فمأخوذ من لفظة «اوشاس» السنسكريتية ومعناها «بلاد مطلع الفجر»

اوربا

هذا الاسم مأخوذ من لفظة يونانية معناها «وجه الارض» ويظن بعض العلماء انه مأخوذ من لفظة عبرانية معناها «بلاد الشمس الغاربة» ولا يبعد ان يكون ذلك صحيحاً

افريقيا

هذا الاسم مركب من لفظتين احدهما «افري» وهي فينيقية ومعناها «رجل اسود». والاخرى «قا» او «اق» وهي سنسكريتية ومعناها بلاد. فيكون معنى افريقيا اذاً بلاد الرجل الاسود

اميركا

دعيت هذه القارة «اميركا» لان رجلاً اسبانياً يدعى «اميريكو فزوتشي» زارها بعد ان اكتشفها كولمبوس بسنة واحدة. على ان البلاد لم تسم بهذا الاسم الا بعد موت اميريكو وكولمبوس

اوستراليا

هذا الاسم مأخوذ من لفظة «اوسترال» ومعناها الجنوب. وقد دعيت اوستراليا اولاً «اسيا الجنوبية»

اسماء الممالك:

اوستريا

الاسم تماثلي الاصل ومعناه «المملكة الشرقية» تميزاً لها عن المملكة الغربية وكان شارلمان يحكم على كلتيهما

انكلترا

معنى هذا الاسم «بلاد الزوايا المحددة» وكان اهلها يسمون قديماً «انكلس» ذهبوا اليها من المانيا وحلوا محل سكانها الاصليين. وزعم بعضهم ان اسم انكلترا مأخوذ من لفظتي «انجل ترا» اللاتينيتين

«بارساس» ومعناها النمر كناية عن شراسة سكانها  
الاصليين

فلسطين

ومعناها باللغة الكنعانية «بلاد الاجانب» او  
بلاد الغرباء

الصين

الارجح ان هذا الاسم محرف عن «تسينا»  
او «بلاد تسين» وهو الملك الذي بنى سور الصين  
الكبير

اليابان

هذا الاسم غير معروف عند اليابانيين فانهم  
يسمون بلادهم «نيفون» او «نيبون» ومعناه بلاد  
الشمس المشرقة. والارجح ان لفظة «يابان» محرفة  
عن الاسم الاصلي تحريفاً لفظياً

هولاندا

ومعناها بلاد المستنقعات

الهند

دعيت بهذا الاسم نسبة الى نهر الاندوس او  
السند الذي يخترقها

سكسونيا

ومعناها «بلاد حملة الخناجر القصيرة»

ويلس

ومعناها «بلاد الاجانب»

ومعناها «بلاد الملائكة». ولكن هذا التأويل  
بعيد الاحتمال

المانيا

كان اسم هذه البلاد الاصلي «اينونس». فلما  
جاء الرومان ابدلوه باسم آخر وهو «جرمانوس»  
واصله من اللغة الغالية ومعناه «الجيران»

ايطاليا

ومعناها «بلاد ايطالوس» احد ملوكها القدماء

روسيا

دعيت هذه البلاد روسيا نسبة الى «روس»  
وهي من اقدم القبائل التي احتلت البلاد

فرنسا

كانت هذه البلاد تدعى سابقاً «غالية» ثم  
دخلتها قبائل المانية من مقاطعة تسمى «فرانكونيا»  
فسميت البلاد فرنسا

اسبانيا

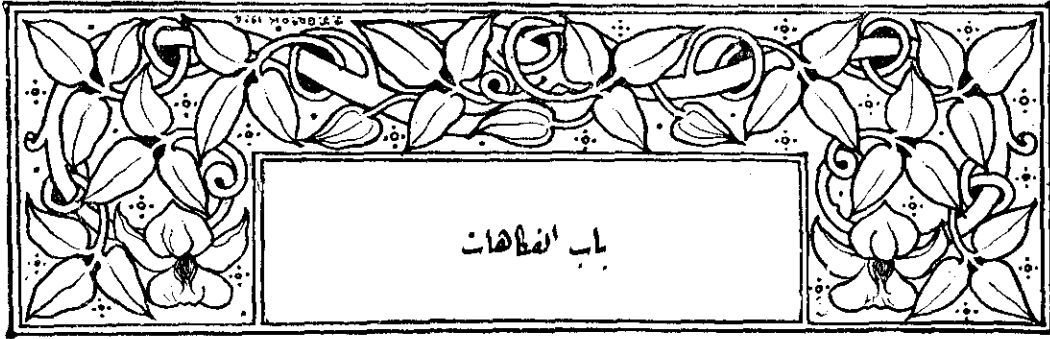
هذا الاسم ماخوذ من لفظة فينيقية معناها  
«الارنب» فان القرطاجنيين لما افتتحو البلاد رأوها  
ملاى بالارانب فاطلقوا عليها اسم اسبانيا

البرتغال

او «پورتس كالس» ومعناه «باب كاله» وهو  
من تسمية الرومانيين

بلاد فارس

هذا الاسم ماخوذ من لفظة فارسية قديمة وهي



استصغرنا قوة ذلك الذي اعطيت له كل قوة في السماء  
وعلى الارض»

فقلت: «آه ياسيدي اني احتمل كل شيء بسرور  
ولكنني لست آمن على اعزائي ولا يمكنني الا ان اتدمر  
حينما ارى البرنسس العزيزة تعاني هذه البلايا العظيمة»

فقال: «لا تخشي يا ابنة فانه اذا كان فيها ذهب  
فسوف يتمحص بالنار ويكون منه انا، مقدس لله»

فقلت: «ولكن لماذا تحتمل النار وهي طاهرة جداً  
ولماذا تعاقب الملكة بشدة كهذه وهي لم تأت سوى بعض  
الجهالات التي تخصها وحدها»

فقال: «ليس الحزن الارضي شيئاً اذا انتهى بالحياة  
الابدية. اتظنين ان الله يعامل الملكة بشدة؟ ان جدي  
كارديل سجن وهو شاب في ابان قوته باس من لويس  
الخامس عشر لعله اتسابه الى ديانة المصلحين وبقى ثلاثين  
سنة مطروحاً في الباسليل وحياته تفتى شيئاً فشيئاً جوعاً  
وشقاء، والمأ حتى مات اخيراً في سرداب ينض الماء في ارضه  
وبليت ثيابه وسقطت عن جسمه المتقرح. فافتكري ايها  
الدموازيل اللطيفة كم عانى من الآلام. وقد كانت كتابته  
الاخيرة الشكر لله الذي ساعده وسار معه في وادي العالم  
المظلم واخيراً اعطاه اكليل الحياة الذي لا يفنى»

ثم اشرق وجه القسيس بنور باهر ونجح من نظره اليه  
صامتين. فالتفتت اليه لوسيل والدموع ملء عينيها وقالت

رواية

## بين النار والحديد

(مترجمة بقلم الأيسة جوليا عبد الاحد)

### الفصل التاسع

(تابع)

فاجابها: «لا تيأسي يا بني. لاجل من مات المسيح؛  
الاجل البارام لاجل الخطاة؟»

فقلت: «لاجل الخطاة. ولكنني قد ارتكبت خطية  
لا تتعترفان الروح القدس كان يقول لي: «لا تكذبي»  
وانا سدوت اذني واخطأت متعمدة»

فقال بلطف: «ان نفس هذا الشعور في قلبك يبرهن  
على ان الروح لا يزال معك»

فقلت: «او يمكن ان يكون ذلك ياسيدي؟ اني  
ارضى بكلمة يفرض علي من العقاب تكفيراً عن خطيقي»  
فاجاب الكاهن: «ان كل برك هو كحرقه دنسة  
قدام الله ودم المسيح وحده هو الذي يخلصك»

فقلت: «او يشفق علي؟ يا بياض ابنة خاطئة نظيري؟»  
فقال لها: «لا تجدي يا ابنتي فانها خطية عظيمة ان

حتى طرق آذاننا صوت دمدمة آتٍ عن بعد . ثم اخذ يقترب ويتعاطف شيئاً فشيئاً فعلمنا ان بركاناً جديداً قد انفجر وبدأ يحرق ما امامه . وبعد قليل ابصرنا جمهوراً كبيراً من التائر ين وقد وصلوا الى القصر . وبعد ان توقفوا بضع دقائق كسروا الابواب الخارجية والداخية فاصبحنا تحت رحمتهم واخذوا يصرخون : « اين الامراة النمساوية ؟ اين الخائنة وجراؤها ؟ » فصارت قلوبنا ترتعد فرعاً . اما البرنسس فلم تبال بنفسها بل صرخت : « اخي ! ينبغي ان اذهب الى اخي ! » ثم اندفعت من المخدم تتبعها لوسيل فتبعتهما انا واذا باخوتي متعلقة بالبرنسس تحاول ارجاعها ولكن اليصابات تخلصت منها بقوة غريبة وهي تقول : « دعيني اذهب لعلمهم يحسبونني الملكة فاني اريد ان اموت عوضاً عنها »

وكان التائرون يصرخون متعطين الى دم الملكة والبرنسس تريد ان تتمكنها من الفرار . ولم يتمكن العصاة حينئذ ان يقتلوا او يمسا شعرة من رأسها فان بعض الاصدقاء الامناء كانوا قد اخذوها الى مخدم سري والزموها ان تبقى هناك الى ان ينقضي ذلك اليوم الرهيب اما انا فاني انفصلت عن الباقي لانني عثرت ووقعت على البلاط الصقيل . ثم تطلعت فرأيت جمهور العصاة يوجون في الدار كالبحر الهائج حاملين راية مخيفة هي قلب ثور ينزف دماً وصرائحهم يدل على فرط تمطشهم للانتقام . ولقد افزعني وجوه النساء اكثر من غيرها لما شاهدت فيها من علامات الشراسة والشر . واذا لم آمن على نفسي في موطني بقيت مخنفة وراء الستار ثم اردت ان اركع واصلي ولكنني شعرت بقشعريرة اشد من الموت وصرت كائني قد اصبت بفالج

ثم سمعت وقع اقدام صاعدة على الدرج وهي تقترب رويداً رويداً من المحل الذي انا فيه واذا بيد خشنه قد ازاحت الستار فصرخت صراخ اليأس وسقطت على ركبتي

بخشوع : « انني لا اتدمر ولا اتكبر في ما بعد ياسيدي فهل تصلي لاجلي ؟ »

فجئونا جميعنا بهيبة وخشوع وقدم القسيس صلاة طويلة حارة . ثم ذهب تاركاً عندنا شعوراً بالسلام ووعدا ان يأتي ثانية اذا استطاع

اما لوسيل فاخذت افكارها تهدأ وترجع الى نفسها . ولكنها كانت منمحطة القوى وضعيفة جداً حتى صرنا نحاف عليها . واردنا ان نساfer بها ولكن توسلاتنا واجتهاد المسيو لافايت لم يجد نفعاً . واخيراً سمح لها ان ترجع الى محلها مع المائلة المالكة المسجونة . وكنا نحشى لئلا يقدم احد رجال الحرس على تسميم المسجونين ولكن مخاوفنا لم تكن في محلها لان الشعب التائر كان يعد لهم قصاصاً افظع . وكنت ابكي حينما ارى سحب الاحزان تعشي وجوه الاولاد وتسلبهم سعادة الحداثة ولكن هكذا شاءت العناية الالهية فلم يكن لنا الا التسليم . وانتهت تلك السنة المرعبة وعقبها السنة الجديدة بقلاقل جديدة

وكان ليون يصرف عندنا ما امكنه من الوقت . وطلب مني غير مرة ان تزوج ولا تنتظر هدوء الاحوال . ولكنني رفضت على رغم محاولته ان يقتني بان كل شيء يكون سهلاً اذا استحكمت بيننا الربط . فكنت اؤجل امر زواجنا من وقت الى آخر لا سيما وان امي لم ترد ان نستعجل باجراء ذلك . وهكذا انقضت اشهر الربيع وباريس تزداد احوالاً والشعب الجائع شراسة حتى لم يعد كبحهم ممكناً . وفي ذات صباح مهبج من شهر يونيو اذ كانت لوسيل مريضة جداً وقد سمح لي ان انا معها في قصر التويليري نهضت مبكرة وذهبت الى البرنسس فوجدتها تؤدي صلاة الصباح ووجهها مشرق بسلام وفرح عظيمين ولما فرغت من صلاتها اخذنا نتمشي قليلاً في غرفتها ونحن ننظر من النافذة الى الجوارح الصافي والمناظر البهجة وقد تمثلت لنا افراح كثيرة لا يقدر العالم ان يزيلها . وما هي الا دقائق قليلة

اطلب الرحمة فشعرت بانني قد دفعت الى الورا ولكن بلطف

واذ رفعت نظري شاهدت بطرس واقفاً وقد انحنى الي. فطمعت حينئذ بالنجاة وشعرت بانني ساكون بامان في حماه وليكنني قبلما افوه بكلمة ذهب راجعاً وتركي وحدي غير انه لم يطل غيابه هذه المرة بل عاد بعد دقيقة واوعز الي ان اقوم واتبعه

فقال بصوت لطيف عجيب ممزوج بما يدل على سلطة : «ثقي بي يا جوزيفين ولا تضيعي الوقت». ثم لفني من رأسي الى قدمي بعباءة خشنة كما كانت تلبس نساء العوام في باريس وغطى شعري المذرور بقبعة حمراء من الصوف ثم احتاطني بذراعيه ونزل بي مستعجلاً الى وسط جمهور العصاة واذا بامرأة قد صرخت : « من معك يا بطرس ؟ لا خلاص للاشراف ! »

فقال : « انها ابنة فقيرة كنت احبها ولا اريد ان تكون في طريقنا فانه لا يجب ان يكون هنا ما يعوقنا عن الانتقام »

فصرخت وهي تهز سكيناً : « اذاً اسرع لنذهب الى الملكة . اذهب ولا تبطلي لاننا نحتاج الى امثالك اليوم . ولكن اسمح لي ان ارى وجه هذه الفتاة »

قالت ذلك ثم تقدمت لتتفرس في وجهي ثم صاحت : « انه لوجه جميل فمن اين للخدمات الوجوه الجميلة التي للاشراف ! »

ثم انفصلت عنا بمجيء جمهور جديد. وانني ساظل الى آخر يوم من حياتي اتذكر علامات اليأس والشراسة التي شاهدتها في وجهها

ثم اخذني بطرس وسرنا مستعجلين في وسط العصاة ومررنا بالخدع الذي كانت الملكة واقفة فيه وراء خوان كبير امام الشباك واولادها بجانبها وهي محاطة بالقوم المتوحشين المتعطشين الى دماها . وكانت تصغي الى مسباتهم

وشتائمهم وتحتمل كل ذلك برزانة صادرة عن الشجاعة التي ورثتها عن امها

ولم اعلم كيف اقتادني بطرس فان رجلي لم تقويا على المشي وكدت اسقط مراراً ولكنه ساعدني بيدين قويتين وكلمات لطيفة ارجعت الي شيئاً من القوة وان تكن قد افزعنتي

ولم ادر ماذا قصد بذلك . اكانت مروته هذه صادرة عن المحبة الاخوية القديمة ام عن عاطفة اسمي كان يشعر بها من نحوي انا التي كان قلبي متعلقاً بليون . وبعد قليل وجدت نفسي امام دار المسيو اتيان حيث كانت امي . ففرع بطرس الباب ولكن الخادمة لم تتجاسر ان تجاوبه فجمعت انا قوتي وناديتها وحينئذ فتحت الباب

ثم ان بطرس التفت ليرجع فامسكت يده وقلت : « هذه هي المرة الثانية التي خلصت فيها حياتي فليكافئك الله خيراً »

فالتفت الي وقال : « انت تقدرين ان تكافئيني يا جوزيفين ». ثم امسك بيدي وقبلها ورجع مسرعاً . ولقد سمعت انه كان من اشرس الناس الذين رأسوا العصاة في ذلك اليوم فانه لم يرحم احداً قط

اما انا فصعدت الدرج زاحفة ولم اقدر ان اقف واذا بامي جائية وبجانبتها القسيس كارديل وهما يصليان . ولم تكن امي قد صلت قبلاً ولما وقع نظرها علي اخذت تنهد وتبكي ذارفة دموع الحزن وقالت :

« ايها الاله الرحيم لقد استجبت صلاتي وخلصت ابنتي فلست بعد بمقسية قلبي نحوك »

ثم شكرنا الله على سلامتنا ولبثنا ننظر مدة طويلة الى ان جاء المسيو اتيان واخبرنا ان فرنيو ويتيون تمكنا من تشتيت شمل العصاة . وفي الساعة الثامنة عادت العائلة المالكة فاجتمع شملها مرة اخرى وهكذا نجت من خطر آخر واردف المسيو اتيان هذا الخبر بقوله : « لا بد من



فقال المسيو كارديل لامي: « ان الخطيئين محققان في طلبهما ياسيدي فلا تحرميهما السعادة التي يتمنيانها والسعادة قليلة في هذه الايام كما تعلمين »

وكان والذي ساعته مع الملك . على اننا لم نحشّ معارضة منه—اولاً لكونه مهتماً بامر الملك . وثانياً لانه كان يحب ليون كما يحب اولاده

في تلك الساعة وذلك المكان عقد لنا المسيو كارديل الاكليل . ولم ار في حياتي حفلة زواج ابسط من زواجنا او اتم هدوءاً منها . ولا يزال ذلك المشهد ماثلاً لعيني فقد كان الظلام مخيماً على الارض والسكوت مستولياً علينا وقد علا الغبار بزة ليون العسكرية وكنت شاخصة اليه كل الوقت لا احيد ببصري عنه قيد شعرة وكما ازدادت شخصاً اليه ازدادت ثقةً بقدرته على حمايتي

وبعد عقد الاكليل ركعنا امام والذي وطلبنا بركتها . وكان المسيو اتيان شاهداً على قراننا . وانضم هو ايضاً الينا بالصلاة واعلمها اول مرة قدم فيها صلاة لله . فلما فرغنا قال : « انني اشكر الله لان امي وهنريتا ليستا في هذه المدينة المقضي عليهما بالهلاك ! » ولم اهتم بكلماته هذه يومئذ ولكن الحوادث التي وقعت في ما بعد اذكرتنيها مراراً فقد كانت اضطربات ذلك العهد من اهول وافظع ما سجله التاريخ

## الفصل العاشم

### نهاية الحرس السويسري

كان الدوق برنزويك يتهدد فرنسا ان يزحف عليها بالجيوش المتحالفة ويستنهض غيرة الفرنسيين والمخلصين للدفاع عن الملك والملكة وارجاعهما الى عرشهما ومعاينة الثوار . ولكن حركات الدوق برنزويك اثارت حقد الفرنسيين اكثر وكانت بمثابة صب الزيت على النار . وكان من نتيجتها ان يتيون وقف في الثالث من شهر

حدوث رد فعل بعد الذي جرى . فان عروق المروءة لا تزال تنبض في صدور الفرنسيين ونفس المسيو ثيوفيل تأسف جداً عندما رأى وجه الملكة وما قد حل بها من النحول والاصفرار »

فقاطعته سائلة : « وهل لوسيل في امان ؟ »

فقال : « هي بامان تام والحمد لله فاني لم ابرح قصر التويليري الا بعد ان تحققت انها بعيدة عن كل خطر »

ولقد كان المسيو اتيان يود من صميم قلبه ان نكل اليه الاهتمام بامر لوسيل ولكنها بالاسف لم تكن تهتم بامر نفسها بل كانت كل افكارها منصرفة الى البرنسس وآمالها متجهة الى العالم الآخر الذي كانت على ما يظهر مسرعة في السير اليه . فان وطأة تلك الحوادث والاضطرابات كانت اشد مما تستطيع احتماله

وبينما انا ذات يوم اتأمل في ما قد آتت اليه احوالنا وما عسى ان يأتي به التمد واذا بليون قد اقبل على غير انتظار وعلى وجهه علامات الارتباك والاهتمام وهو يحاول ان يتكلف الالباس . فلما وقعت عينه على امي قال لها : « انك ياسيدي قد كنت لي في ما مضى بمثابة الام بل اوفر حناناً . وقد اتيت الآن لالتمس منك امراً ورجائي ان لا اخيب . اني لا ارى عاصماً لبعضنا من القضاء الرهيب فان كره الشعب للحرس السويسري آخذ في الازدياد يوماً فيوماً . وحياتنا في خطر عظيم . نعم اني لا تهمني حياتي لانني ان قتلت فاكون قد ذهبت فدية عن الملكة التي لا احب احداً في العالم (سوى جوزيفين) قدر حبي لها . ولكن جوزيفين المسكينة لا تستطيع مواجهة المصائب وهي فتاة كما تواجهها وهي زوجة . فهل تسمحين لنا بالزواج ؟ »

ولست اعلم ما الذي دفعتني حينئذ الى الكلام فالتفت الى امي وقلت لها وانا راكعة اتوسل اليها : « امه اجبي طلبه وانذني له بتحقيق هذه الامنية فاني واثقة بانني اذا كنت معه صرت في حرز حريز »

انا اعلم مروءتك ولا استطيع ان اصدق بان الدم الشريف الذي كان يجري قبلاً في عروقك قد تحول الآن الى ماء،

ولكنه لم يسمع عبارتي اذ ادار وجهه وانصرف

فرجعت من الحديقة وانا اكاد اتعثر بالهواء. وكانت الاوامر المشددة قد صدرت للحرس السويسري بالدفاع عن التويلري جهد المستطاع. فلما خيم الظلام رنّ الفضا، بدوي نشيد المرسلiaz وشعر الجميع بان اخطاراً شديدة تكتمنا من كل جهة. ولا تسل عن الرعب الذي استولى على قلوبنا اذ ذاك. فاخذ كل يستعد لمواجهة الاخطار بما قد بقي له من شجاعة ورباطة جاش. وكان الملك قد صرف ساعات طويلة مع «مرفه» الاب هبرت ثم جلس صامتاً لا ينطق ببنت شفة الا اذا وجه احد اليه سؤالا. وكان «رودرير» القائد الوحيد الذي وضعنا ثقتنا فيه والملكة تنقل من غرفة الى اخرى لتراقب اولادها وهي تتكلف من ابتسامات الشجاعة ما لا يتفق لغيرها من النساء. اما البرنسس اليصابات فكانت تقضي اكثر اوقاتها مع اخيها وتسمى لمساعدة الجميع بقدر الطاقة وهي غير مكترثة بما هو محقق بجميعنا من المصائب والاطار

وكان ابي والمسيو اتيان ملازمين الملك لا يهجرانه لحظة. وليون واقف بحرسه السويسري ينتظر صدور الاوامر اليه (البقية تأتي)

اغسطوس وطالب الغاء الملكية من البلاد. واذ تذبذب اعضاء المجلس طردهم بالسياط وارايم يده الحديدية وبعد تلك الحادثة ببضعة ايام خرجت الى حديقة التويلري لاستنشق الهواء العليل. وحانت مني التفاتة فرأيت بطرس يتجول في الحديقة وقد هزل جسمه وشحب لونه وصار منظره يدل على شراسة عظيمة. فلما رأيته وقف في طريقي وابتدرني بدون تحية قائلاً: «اصحيح انك قد تزوجت يا جوزيفين؟»

فاجبته: «نعم يا بطرس فان المسيو كارديل عقد لي على ليون»

فقال: «أولم اخدمك طول حياتي؟ انني كنت احبك حباً يقرب من العبادة فكان جزائي انك نبذتني كما نبذني الله—اذا كان يوجد الله»

فقلت له: «لا تتكلم بمثل هذا الكلام يا بطرس. لماذا تبأس وامامك ميدان الحياة الفسيح فر بما تصبح رجلاً عظيماً في المستقبل وتنال مكانة رفيعة بين الجميع»

فقال: «وما الذي تهمني الشهرة بعد ان فقدت يا جوزيفين؟ لم يبق امامي الا الانتقام وما عهد الانتقام بيميد»

فارتعشت عند سماعي هذا الكلام وقلت له: «انك تخيفني يا بطرس فهل هنالك اخطار جديدة؟»

فقال: «غداً تاملين. فالأوفق ان تحبثي لانني لا اريد ان يحل بك مكروه. واما زوجك فقد قضى عليه بالموت»

فحارت قواي ولم يعد في استطاعتي الوقوف. ولكنني تشبثت بالقوة الباقية لي وقلت: «اذا لم بزوجي مكروه فاني الحق به لانني ان اعيش بعده. فاذا كان في نيتك ان تتقم منه فاقتلني قبله يا بطرس. تقول انك تحبني. فبرهن لي صحة هذا القول بمساعدتك زوجي على النجاة»



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Masih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**” 2½ piastres.
- “**Tarikh El-Masih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ﴿ ١٥ أبريل سنة ١٩١٤ ﴾ سنة ١٠ عدد ٨

« صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض »

فهرست العدد الثامن

١٦٩	حزقيال لايبكي	الباب الديني :
١٧٢	عقيدة التثليث	
١٧٦	اصدقاء الكتاب المقدس	
١٧٧	خواطر خاطيء	
١٧٩	العيد السعيد	
١٨١	التنير ايضاً	
١٨٢	اسئلة واجوبة	
١٨٤	الى حضرات القراء	
١٨٥	قياس القوة	الباب الادبي :
١٨٨	بين النار والحديد (رواية)	باب الفكاهات :

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .  
 وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايغ . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة دينية أدبية

سنة ١٠ عدد ٨

١٥ ابريل سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



الباب الديني



وقد كان الانبياء ايضاً يعمدون الى طريقة الامثال قبل المسيح. بمئات من السنين. وليس ذلك فقط بل كانوا يأتون اموراً غريبة يستدل منها ان وراءها مغازي مقصودة. ولذلك كنت ترى حولهم جمهوراً من الباحثين المستفسرين يسألون عن مغزى تلك الافعال وما يقصد منها. فيستغم الانبياء اذذاك الفرصة ليبلغوا الشعب رسالتهم

فن تلك الاعمال الغريبة مثلاً ان ارميا سافر مرة سفرة شاسعة حتى بلغ نهر الفرات. وكان قد اخذ معه منطقة من كتان فطمرها في شق صخر. وبعد ايام كثيرة اخرجها من مطرها وكانت قد فسدت ولم تعد تصلح لشيء. وكان فسادها رمزاً الى دمار اورشليم (انظر ارميا ١٣: ١١-١١) وهناك حادثة اخرى وقعت لاني آخر وهي

## حزقيال لا يبكي

—o\*o—

كان السيد المسيح في اثناء اقامته على الارض يستعمل الامثال والرموز في كرازته وتعاليمه لما لها من الوقع في النفوس. ولم يكن قصده من ذلك اخفاء التعاليم عن الشعب واعلانها للقليل من المختارين فقط (كما توهم بعض التلاميذ) بل حث الجمهور على البحث والاستفسار وتويعدهم ان يسألوا عن كل ما يبدو لهم من المشاكل والامور الغامضة. ولا يخفى انه بهذه الطريقة وحدها كان يمكن تمييز الاتباع المخلصين من الاتباع غير المخلصين الذين لم يكونوا يسعون وراء المسيح الا عن كسل او بقوة الاندفاع

شدة محبته واخلاصه لزوجته

ان التعاليم المسيحية جميعها مجمعة على وجوب  
تقديس الرابطة العائلية وليس في الكتاب المقدس  
ما يشير الى عكس ذلك . فالاساس الاول الذي  
تشاد عليه الممالك والينبوع الاصلي الذي تستمد منه  
الشعوب حياتها هو طهارة المعيشة العائلية . فاذا  
تزعزع ذلك الاساس وفسد ذلك الينبوع وصار  
الناس يستخفون بالربط الزوجية وينظرون الى  
الروح نظرة بهيمية فان الخطر من جراء ذلك يكون  
عظيماً جداً ويتعرض الاجتماع العمراني لاشد المضار .  
اما الديانة المسيحية فانها تقول بوجود تقوية  
الحبة بين الزوج وزوجه بل بين جميع افراد العائلة .  
فاذا كان ذلك قوياً كانت الآداب عموماً على  
احسن حال

واذا اتضح لك ذلك علمت ان الذي حدا  
حزقيال لا تيان ما اتاه لم يكن ضعف محبته لزوجته  
ولا رغبة منه في اضعاف العلاقات الحبية بين  
الازواج بل كان ذلك لكي يحمل جميع الذين رأوه  
على التعجب والاستغراب لعلمهم يدركون ان وراء  
ذلك امرأ مقصوداً يجب ان يحشوا عنه ليعرفوه .  
وقد تم له ذلك اذا اخذ الشعب يسألونه عن سبب  
ذلك قال :-

«فتال لي الشعب الا تخبرنا ما لنا وهذه التي  
انت صانعتها . فاجبتهم قد كان الي كلام الرب قائلاً  
كلم بيت اسرائيل . هكذا قال السيد الرب . هأنذا

غريبة في بابها وقد سببت للنبي حزناً عظيماً . اما  
مغزاها فكان منحصرأ في كينية تصرف النبي وفي  
الروح التي يظهرها بازاء تلك الحادثة . وهالك  
الايات التي نحن بصددها:

«وكان الي كلام الرب قائلاً . يا ابن آدم هأنذا  
آخذ عنك شهوة عينيك بضربة فلا تنجح ولا تبك  
ولا تنزل دموعك . تنهد ساكتاً . لا تعمل مناخة  
على اموات . لف عصابتك عليك واجعل نعليك في  
رجليك ولا تعط شاربيك ولا تأكل من خبز  
الناس . فكلمت الشعب صباحاً وماتت زوجتي  
مساء . وفعلت في الغد كما امرت» (حزقيال  
١٥:٢٤-١٨)

ولا بد من القول هنا بانه ليس الغرض من  
هذه الآيات تعويدنا عدم الاكترات عندما تحل  
بنا البلايا او نصاب بفقد احد اقرابائنا . ان الغرض  
غير ذلك كما سنرى . وكثيراً ما تمثل الانبياء  
يقاومون شرور العالم وحدهم فتارة يقاومهم الملوك  
والحكام والشعوب وطوراً يتوعدونهم بالاضطهاد  
والعقاب وقتل الاقارب والاحباب . وهل هنالك  
ما هو اعظم من محبة المرأة الخالصة في ساعة الخطر  
والبلاء ؟ أليس من الطبيعي ان يركن النبي الى مثل  
تلك المحبة ويعتمد على الله ؟ وهل هنالك حزن اشد  
من الحزن الناشئ عن فقدان مثل ذلك الركن  
العظيم ؟ نعم ان حزقيال لم يعان المصائب التي عاناها  
غيره من الانبياء ولكن الآيات السابقة تدلنا على

كانهم لم يعودوا يهتمون حتى بتحقيق امانهم. واشد مصائب المرء ان لا تؤثر فيه المصائب بحيث لا يميز بين النعمة والمصيبة وبسبب ذلك يفقد امانيه ويتلاشى اعتقاده بالله القادر ان ينتج له خيراً

هذه كانت حالة اليهود فان حاسة الشعور بالاحزان والمصائب كانت قد ماتت فيهم فاصبحوا في حاجة الى امر غير مألوف لتنبههم الى حالتهم المشؤومة. وقد جاءهم حزقيال بذلك الامر غير المألوف فلم ينسح على زوجته عند موتها بل ذهب الى شغله واعماله حسب العادة كانه لم يلم به مكروه. ولا يخفى ما في ذلك من السلوك الغريب غير المنتظر. وما اشد ما كان وقعه عند اليهود عندما ادركوا مغزاه

أليس اليوم في سلك اليهود شبه هذا الامر؟ فهم يهاوتون ويتكاسلون. فينزول اتكالمهم واعتمادهم على الله في سائر امور الحياة ويقل احترامهم لاسمه تعالى وانتظارهم نعمته وبركاته يوماً فيوماً وهكذا تقلت الفرص من ايديهم تباعاً الى ان تصبح الحياة في نظرهم تافهة لا قيمة لها. ومن المحزن انهم لا يشعرون بخرج موقفهم ولا يدرون بانهم فاقدون كل ما يجعل الحياة شريفة ساهية—نعم يفقدون كل ذلك فلا يؤثر فيهم ولا هم يحزنون. حقاً ان حزقيال هو آية لمن يعقلون

هذا هو الدرس العظيم الذي نستفيد من هذه الآيات. على ان هنالك درساً آخر ليس باعتبار

منجس مقدسي فخر عزكم شهوة اعينكم ولذة تموسكم. وابناؤكم وبناتكم الذين خلقتهم يسقطون بالسيف. وتقعولون كما فعلت لا تغطون شواربكم ولا تأكلون من خبز الناس. وتكون عصائبكم على رؤوسكم ونعالكم في ارجلكم. لا تنوحون ولا تبكون وتفتنون باثامكم تشنون بعضكم على بعض. ويكون حزقيال لكم آية. مثل كل ما صنع تصنعون. اذا جاء هذا تعلمون اني انا السيد الرب» (حزقيال ٢٤: ١٩-٢٤)

وبعبارة اخرى—انكم يارجال يهوذا تهجبون لعدم اكثرائي بمصيتي وتدهشون لانني لم ابك لوقوع هذه البلية التي هي اشد البلايا على الانسان. ومع هذا فانكم فاعلون نفس الامر ومتصرفون نفس التصرف لذلك «يكون حزقيال لكم آية» بل يكون شاهداً عليكم فيعلم لكم دخائلكم

وقد كان رجال يهوذا معرضين لأكبر المصائب واهولها ومع هذا لم يكثرثوا بها ولا اعادوها جانب الاهتمام. بل لم يكفوا انفسهم عناء المناحة على مدينتهم الجميلة وهيكلهم الفخم وفرائضهم وطقوس عبادتهم وبركات الله وحضوره فيما بينهم. ولم يفدهم انه قام بينهم انبياء دعوهم الى التوبة وحاولوا ان يرجعهم الى الطريق القويم. فان القوم كانوا قد قسوا قلوبهم بالتدريج حتى لم يعودوا يكثرثون بحقائق الله. لذلك لما نزلت بهم المصائب واجتاحت مدينتهم وهيكلهم لم يباليوا بها كثيراً بل قابلوها بكل برودة



## عقيدة التثليث

(تابع)

ولقد بحثنا سابقاً في امر المنعولية فرأينا انها لا  
 نشين الله ابداً بل ان الاسلام نفسه ينسبها الى الخالق  
 فلا حرج علينا اذا قلنا ان الخطية تؤثر في الله  
 (والقرآن نفسه ينسب اليه تعالى الانفعال بالغضب)  
 ولكن السؤال الام هو كيف يحدث ذلك التأثير ؟  
 الجواب :- بكل طريقة يصح اسنادها الى كائن  
 ادبي في حد ذاته ذي علاقات ادبية متبادلة مع خلقه  
 يديه . تلك هي الطريقة بشهادة التوراة نفسها . فقد  
 جاء فيها ان الله « يتأثر » من سلوك بنيه فيظهر الغضب  
 او المحبة او الرحمة او الحزن وهلم جراً . ولكن المسلم  
 ينكر ذلك مع انه ينسب الغضب الى الله تعالى . واذا  
 لم يبق لديه ما يحتاج به قال لك ان نفس الغضب هو  
 مظهر من مظاهر النعمة المبنية على الارادة المجردة .  
 والحق اننا لا نستطيع ان نجذب الهامثل هذا او نطيعه  
 لان رجلاً باراً خيراً من اله كهذا  
 عود— ان الفلسفة والوحي يعلمنا بان الله  
 يظهر الغضب والرأفة والمحبة والحزن وغير ذلك  
 بالنسبة الى الانسان الخاطيء . وان جميع هذه الصفات  
 مظاهر مختلفة لشيء واحد . فغضب الله مثلا ليس  
 كغضب المشترع على من يتعدى شريعته بل هو  
 استياء اب بار ممزوج باستياء كائن طاهر كامل .  
 فمثل الاول مثل اب ارضي قد جلب ابنه العار عليه

اليهود بل باعتبار النبي نفسه . ذلك انه على رغم  
 وجود صلات وروابط متينة تقيد الانسان  
 كالروابط العائلية والزوجية وغيرها فان هنالك  
 احوال يجب على الانسان ان يضحي بكل تلك  
 الروابط في سبيلها كالسعي لما فيه خير المملوكوت  
 مثلاً . خزقيال ضحى بعواظنه وامسك عينيه عن  
 البكاء لانه رأى في ذلك تمجيداً لله . ولقد نجد نحن  
 ايضاً انفسنا في مواقف تطالب منا ان نضحي  
 بعواظنا في سبيل ما هو اسمى وابقى . والى هذا  
 اشار المسيح بقوله « ان كان احد يأتي الي ولا يينض  
 اباه وامه وامرأته واولاده واخوته واخواته حتى  
 نفسه ايضاً فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً . ومن  
 لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر ان يكون لي  
 تلميذاً »

ان الكثيرين من اخواننا المسلمين يسيئون  
 فهم هذه الآية ويزعمون ان المسيح قد قضى بها  
 على الربط العائلي المقدسة مع انه لم يقدر احد  
 الزواج كما قدسه المسيح . الا انه علمنا بان هنالك  
 احوالاً تقضي علينا ان نضحي حتى بتلك الربط  
 المقدسة

فليرشدنا الله حتى اذا المت بنا المصائب نختار  
 ما هو افضل واسمى للملكوت الله



ظهرت في الانسان على التسابع . اما في الاله فانها تظهر معاً بحيث لا يمكن تصورهما الا مرتبطة بعضها ببعض . فالحبة ليست سوى مطالبة الله خليقة يديه . والرأفة ليست سوى اعترافه بضعف تلك الخليقة وشقاها . والحزن يتبع عن اساءتها الى محبته تعالى وبعبارة اخرى انه مظهر المحبة المساء اليها . فاذا كان الله لا يشعر بهذه الامور ويختبرها في اعالي سمائه فاننا لا نرضى به الهاً . ولكن الحمد لله ان اقوال اشعيا وهوشع وارميا ولا سيما يونان تدلنا على ان الحقيقة هي ما يخشى منه المسلمون

وإذا اتضح ذلك امكنتنا ان نطبق هذه الاقوال على قضية التجسد . وقد رأينا سابقاً ان التجسد انما هو الوجهة الخصوصية لحلول الله العمومي وهو الحادثة التي تنازل الله بها للحلول بين البشر والارتباط معهم بعلاقات متبادلة . فالكفارة اذاً انما هي وجهة خصوصية من حالة الله العمومية بازاء الانسان الخاطيء وهي ايضاً (اي الكفارة) تمثل لنا حزن الله ورأفته وغضبه ومحبته ظاهرة في الاقنوم المتجسد بل هي مظهر الصبر الازلي على الاثم والخطية باعتبار المكان والزمان كما ان التجسد ايضاً هو مظهر الجوهر الازلي باعتبار الزمان والمكان . وان عواطف المسيح الظاهرة باعتبار الزمان والمكان انما هي مظهر من عواطف الله وبعبارة اخرى ان الغضب والمحبة والرأفة والحزن التي ظهرت في المسيح باعتبار الزمان والمكان انما هي مظاهر لنفس الصفات في الاله

بسوء سلوكه . ومثل الثاني مثل رجل تام الاستقامة يخدعه صديقه . او مثل امرأة حصان يكلمها رجل بذي باقوال بذيئة . او ليس في ذلك نار غضب تخيف المذنب حتى لقد يمتنى لو تفتح الارض فاهما وتبتاعه او لو تقضض عليه الجبال وتصرعه . واذا كان غضب الانسان ذا تأثير بهذا المقدار فكيف يكون تأثير غضب الله ؟ على ان الغضب في جميع هذه الاحوال ليس الا عاطفة ادبية اي انه مظهر من مظاهر الكائن الادبي وليس كغضب ملك على رعيته او قاض او مشرع على من يتعدى القانون ولا هو شبيه بانتقام آله من رجل قد اساء استعمالها—بل هو غضب كائن كامل في البر والقداسة . والمحبة انما تزيد في هول ذاك الغضب . هذا هو تأويل غضب الله بكل مظاهره المذكورة في الكتاب المقدس بحسب اعلان المسيح ولا شك ان القوة التي سيستخدمها الله عند دينونة العالم لا تخاف في جوهرها عن القوة الادبية المحضة المعطاة لكل رجل بار وامرأة مستقيمة هذا ما بشأن الغضب واننا اذا عبرنا عن صفات الله بالمحبة والرأفة والحزن وامثال ذلك (مع ان جميع هذه مظاهر مختلفة لشيء واحد) فذلك لضعف معرفتنا الفلسفية . ويمكننا ان نلاحظ ظهور هذه الصفات على التسابع . ففري الام مثلاً تظهر الغضب فالرأفة فالحبة فالحزن اذا دفعها الى ذلك سوء سلوك ابنها مثلاً . ولكن اذا دققنا النظر في جميع هذه الاحوال نرى ان هذه الصفات مرتبطة بعضها ببعض وان هي

كانسان وعانى موت الجسد وظلمة النفس . وهذا  
ينفذي بنا الى النظر فيما اذا كان في وسعنا ان ندرك  
السرباكثر جلاء

ان المسيح جاء الى هذا العالم مسلحاً بالاسلحة  
الادبية فقط ليحارب الخطية بسيف البر والروح  
لا بقوات طبيعية مادية . فانه وهو في اخرج ساعة  
من حياته انكر على اتباعه استخدام الاسلحة المادية  
وهكذا نزه نفسه عن استخدام الطريقة التي يسعى بها  
الاسلام لاختضاع العالم للملكوت الله . لانه (اي  
المسيح) رأى انه لا يجدي في ذلك غير الاسلحة  
الادبية فاعتمد عليها نابداً الاسلحة المادية ... ولو  
كان في محله نبي آخر لاجاز لنفسه استخدام الاسلحة  
الجسدية في بعض الاحوال . واما مخلص البشر  
فقد كان—ولا يزال—اشرف واسمى من ان يلجأ  
الى مثل تلك الوسائل

ومع ذلك فان المسلم يرى في مثل سلوك  
المسيح هذا ضعفاً وعجزاً . واما الانسان الذي  
يعرف قيمة الاسلحة الادبية وقوتها فانه يقدر  
فعل المخلص حق قدره

فالخرب بين المسيح والخطية كانت حرباً ادبية  
لم تستعمل فيها الا الاسلحة الادبية . ولو استدعى  
المسيح قوات السماء او استخدم قوته الالهية على  
الصليب فنزل عنه او لجأ الى القوة المدنية ونجح في  
استخدامها ما كانت الحرب ادبية ولا امكن انقاذ  
الانسان وخلصه الادي . وبعبارة اخرى ان الخطية

الازلي مما يفوق ادراكنا . فالتجسد يقول ان الله  
كان في المسيح . والكفارة تزيد على ذلك انه به  
تصالح مع الانسان

فاعمال المسيح في الجسد اذاً هي نفس اعمال  
الله ولكن باعتبار الزمان والمكان والانسان وهذا  
يبين لنا غلط اولئك اللاهوتيين الذين صوروا الله  
بمظهر اب قاس والمسيح بمظهر ابن لطيف محب .  
اجل ان التوراة تنكر تعاليمهم مهما كانت حقيقة ووظيفة  
كل من الاقنيم الثلاثة . ففي عمل المحبة والنفداء  
بواسطة التأم (اي احتمال الآلام) نرى الاله واحداً  
اي اباً وابناً وروحاً قدساً . لانه هكذا احب الله  
العالم ولان الله كان في المسيح

فالكفارة اذاً هي عمل صادر من نفس طبيعة  
الله لا خارج عنها . ولم تكن قبلما حصلت اذ لا احد  
غير الله (الذي لشدة حبه احتمل منذ الازل واحتمل  
ايضاً بالجسد) يقدر ان يغفر للخطي ويخلصه .  
وكفارة الابن المتجسد في شخص المسيح هي  
الطريقة الوحيدة التي بها يمكننا ان ننال الخلاص .  
ولكنها ليست طريقة او خطة «خارجية» مادية  
وضمها الله ليتمكن من عمل ما لا تقدر طبيعة ان  
تعله . بل هي واسطة «داخلية» غير منظورة  
لا يمكننا بدونها ان ننال الخلاص . فانه لكونه  
الها لم يسهه الا ان «يحتمل» الانسان ثم يسعى  
لخلاصه ثم يتجسد في ذات كلمته ليحارب الخطية في  
هذا العالم . وهكذا احتمل فعل الخطية وتيجتها

شخص المسيح ماتت . وما زاد على ذلك فمن الشرير هكذا تم خلاص العالم . وعندما يدرك الخاطيء الكفارة يجد من خلالها ان الخطية هي الاعداء الانسان فيبغضها كما يبغضها الله وان الله يغفرانه لذلك الخاطيء لا يقترف امراً غير ادبي لانه مع المغفرة يمنح ذلك الانسان حياة جديدة مملوءة برأ وقداسة . اجل ان الله اذا غفر للخطيء الذي لا يتوب عن شره يفعل ائماً—وحاشاله ذلك—لانه يقوض بذلك الغفران اركان البر والقداسة المبني عليهما العالم والابدية

ويمكننا ان نقول ان الصليب اعلن ماهية الخطية وزرع في القلوب بذور البغض لها وهكذا استخراج منها الخلاص . ففكر الانسان بخصوص الخطية عند الصليب هو فكر الله ايضاً . والى هذا يشير الكتاب بقوله «ودم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية» . اجل انه يظهر ضمير الانسان ويقول له بما انه قد ادرك حقيقة خطيته فقد غفرها له الله وبرره واعاده الى سابق علاقته معه . وبعبارة اخرى انه صالحه مع نفسه وجعل في داخله سلاماً—سلام الله الذي يفوق كل عقل

وخلاصة القول انه لا شيء في العالم كان يمكنه ان يحرك عواطف الله لا نقاد الانسان كقداسته التامة الكاملة الازلية . ولا محبة يمكنها ان تحتل ما احتمله الله في المسيح . فالقداسة والمحبة والغضب والرافة . والعدل والرحمة قد اجتمعت في الصليب

في هذه الحالة كانت تظل منتصرة على الانسان الى الابد . ولكن اسلحة المسيح الادبية ضربتها الضربة القاضية

ثم ان المسيح اذن للخطية ان تنشب انيابها فيه وسمح لها ان تظهر في شخصه المقدس الكامل لتظهر حقيقتها للناس وبغضها لله ورغبتها في اهلاك الجميع ولو قصر المسيح عن احتمال اثارها حتى النهاية ما انكشفت حقيقتها للعالم ولا بانث نتائجها . فلكي تظهر نتائجها للعيان لم يسعه الا ان يحتمل تلك النتائج التي هي العقاب والموت . حينئذ فاز بالنصرة التامة فانه بعد ان افرغت الخطية كل ما في وسعها اثبت الفادي للعالم انها لم يبق لها شوكة . ولو انه انتصر عليها قبل ان تفرغ جام غضبها على هامته ما كانت نصرته تعتبر تامة . لان المغلوب لا يعتبر مغلوباً الا اذا فشل بعد استخدام كل قواه لا بعضها . ولا يخفى ان منتهى قوة الخطية هي الموت . فالاتمام النصره عليها سمح لها ان تلجأ الى منتهى قوتها المذكورة . وبعبارة اخرى ان المسيح خضع لشوكة الخطية مدة قصيرة لكي تكون غلبته تامة

فهل مات الله اذاً؟ ان في هذا السؤال مغالطة وايهاًماً . فان الله باعتبار الروح لا يموت . لان نفس ارواحنا في حد ذاتها لا تموت . ولكن كل كائن ذي روح وجسد يموت بانفصال الروح عن جسده فلا يصح ان نقول اذاً ان الله مات لو ان كلمته ماتت . وانما نقول ان كلمته التي تجسدت في

ضلاله والبلاد الراقية التي تسير في سبيل الفلاح لا بد لها من رأي عام تقوم دعائه على اساس متين لا ينقض او يتقلقل وهو يعتقد ان هذه الجمعية (جمعية اصدقاء الكتاب المقدس) تقوم بهذا العمل وان عملها موجه الى تقوية الرأي العام ولذا فانها تستحق منا كل عطف وتعزید كما تستحق عناية كل من كان يهيمه صالح مصر والمصريين

ثم عقبه حضرة سمعان افندي عبد السيد وتكلم عن مؤتمر الطلبة العام الذي عقد في اميركا. وكان جنابه من جمعية الاصدقاء في ذلك المؤتمر فينب القوائد التي تتجم من مثل ذلك الاجتماع الذي كان يمثل معظم ممالك العالم وكيف يتعلم الطلبة المصريون من اخوتهم الطلبة في العالم وقال اذا كانت الغيرة الروحية الاديبة على سلامة الطلبة في العالم قد دفعت بالكثيرين لتكبد تعب السفر وتفقانه لحضور ذلك المؤتمر فكيف يجب علينا نحن هنا لتعزید العمل في هذه البلاد وهو لا يكفنا تعباً ولا تفقة الا الشيء القليل الذي لا يذكر. فالذين يجمعون عن مساعدة اصدقاء الكتاب المقدس وهم قرييون منها ليس فيهم ما يدل على حياة سليمة

واستدعي بعده المستر ماكنيل احد اصحاب هذه المجلة فتكلم عن نهضات الطلبة في العالم ومما جاء في كلامه انه حضر مؤتمر جمعية الطلبة المسيحيين من ثلاث سنوات في الاستانة وفي العام الماضي با ميركا فلفت نظره اجتماع عدد عظيم من الطلبة من مختلف

## اصدقاء الكتاب المقدس

نهضة الطلبة المصريين

—\*—

اقامت جمعية اصدقاء الكتاب المقدس في يوم الخميس ١٩ مارس سنة ١٩١٤ الساعة ٤ بعد الظهر احتفالها السنوي بسينما توغراف اكسيلسيور بشارع جلال فوزعت تقريرها عن سنة ١٩١٣ وقدر عدد الذين حضروا ذلك الاجتماع بالف نسمة معظمهم من طلبة المدارس. وكان يرأس الحفلة عبد الله بك سميكة وقد القيت فيه الخطب الشائقة فتكلم حضرة ابا دير افندي حكيم المحامي الشهير باسيوط عن تأثير التربية الدينية في اخلاق الامم فاوفى الموضوع حقه وابان الحاجة الملحة الى تربية الناشئة المصرية على المبادئ الصحيحة حفظاً لحياة الامة الاديبة. ثم دعي جناب المستر اليوت ناظر المدرسة التوفيقية ليلقي كلمة نصيحة فلبني الدعوة ومما جاء في كلامه انه يشترك بكامل عواطفه مع اصدقاء الكتاب المقدس وانه يعتقد انه لا يوجد في مصر مرض يفتك بالشبية ويهدد ارواحها كالضلال والغي وان ذلك المرض اكثر انتشاراً في مصر من غيرها من البلاد وما ذلك الا لان الرأي العام ضعيف جداً في مصر لان المصري لا يجد ما يمنعه ان ضل ولان البيئة لا تقف في سبيله بل بالعكس تساعد على

## خواطر خاطيء

في سبيل الحق

«ان قلنا اننا لم نخطيء نجعله كاذباً ولكنه ليست فينا»  
(رسالة يوحنا الاولى ص ١٠:١)

(١)

—\*—

احمد الله الكامل في ذاته . واشكر الرب  
الجليل في صفاته . ومجد الاله القدير ازاء نعمته  
الفائضة ومحبه الفائقة ورحمته الواسعة . واقدمه  
جل وعلا من اجل عنايته بنا ورعايته لنا لاتمام غايته  
العظمى

واطلب من الباري العظيم متوسلا بالقادي  
الكريم . ان يعلن حكمته العالية للقرابين منه عليهم  
يذكرون فضله ويتحدثون بنعمته اعترافاً بالحق وقياماً  
بالواجب نحو الله والناس

اجل لا يسعنا الا ان نكرر الطلب ملتجئين من  
مراحمه وحنوه الابوي . لكي يبعث ارشاداته الثمينة  
الى البعيدين عنه عسى ان يشعروا بامراضهم النفسانية  
وبكل ما يتألمون منه من الادواء المتنوعة بسبب  
الخطايا المتعددة لانه الحكيم الوحيد والطيب  
الشافي الذي شفى الابصر وفتح عيون الاعمي  
واحيا الموتى ومع ذلك ما زال هذا الحكيم العليم  
حيّاً يننا ينادي محبيه ومريديه قائلاً «تعالوا الي يا جميع  
المتعبين وثقيلي الاحمال وانا اريحكم . . .»

اجناسهم (كانت كل امة ممثلة في هذا الاجتماع)  
وكان هذا الاجتماع يشير الى اتحاد متين بين قلوب  
طلبة عديدين اجتمعوا لغرض واحد وهو الاخذ  
بناصر بلادهم والعمل يداً بيد على استئصال شافة  
الامراض الاجتماعية القتالة التي تودي بنفوس  
الناشئة . والغرض الجوهرى من كل نهضة هو  
اعداد فئة من الوطنيين تستطيع ان تقوم بهذا العمل  
الكبير . اولئك يكونون عادة من اقوى اعضاء  
الكنيسة . والواقع ان احدى المسائل الجديرة بالعناية  
هي الحاجة الملحة الى التضحية بالافضل والاجدر في  
سبيل الخدمة الدينية ويكون منهم الاكثيرون ولا  
نجاح ولا تقدم الا اذا ضحينا بنفوس كبارنا فيجب  
على الطلبة المصريين كثيرهم من الطلبة في العالم اجمع  
ان يكشفوا عن تلك الاخلاق القومية الطاهرة  
الكامنة في النفوس وان يثوها ويصرفوها الى  
خدمة الله والانسان . فالنهضة في مصر هي عضو من  
جسم النهضة العامة في العالم قاطبة فليس قوامها بمستقل  
بل يكاد يكون متماسك الاطراف والجوهر مع  
النهضة العمومية الدولية

وفي الختام وقف جناب رئيس الحلقة وحث  
الطلبة على التمسك بالمبادئ السليمة والابتعاد عن  
الحياة الفاسدة وان يلتفتوا الى المعيشة الطاهرة النقية



وليس بسلاح الجبناء الجاهل الذين هم عثرة  
في سبيل الحق العلي الذي يدعو الساكنين في  
وادي الضلال والسائرين في سبيل الظلام الى طريق  
الهدى وحب السلام

نعم على كل مؤمن ان يعمل كل شيء بموجب انجيل  
السيد يسوع المسيح الذي اعطانا امثالا تحيي النفوس  
وايات بينات ما زالت تأتي بالمعجزات والعجائب  
المدهشات

قد رسمت لنفسي خطة وهي ان اختار  
لاخواني في الانسانية من الطعام الذي يقدمه  
يرشدنا اليه الرب. الذي ارى فيه غذاء النفوس.  
وان احب لهم ما احبه لنفسي ويرتاح له ضميري  
ويسر منه وجداني وكل ما تروق لروثقه عيني  
وتبهج لسماعه اذناي اجابة لصوت الحق والواجب  
لان مبدئي امتحان كل شيء والتمسك بالحسن

والحق يقال اني اول من يشعر بضعفه ويقر  
بمعجزه ويعترف بخطيئته. اذ ان تاريخ حياتي انا  
الخاطيء. انما هي حياة عملية وليست علمية. حياة  
تأملات اولاً. وتجارب ثانياً واختبارات ثالثاً الى  
ان انتهى بحبي الذي اضطرني لاتباع الحق اينما كان  
وحيثما وجد وسازف الحق لآخواني الراغبين في  
الحقيقة التي هي من روح الله تعالى

(مهتد)

نعم هو قادر على كل شيء وهو السميع البصير.  
الذي يحسن الى المريض بحسب حسن ظنه بقدرته  
مسلماً نفسه بين يديه كي يشرح صدره ويكشف  
على جميع جوارحه ويفحص دخائل كل عضو ليتبين  
له مصدر انحلال الاعضاء وعلة العلل في سبب فتور  
العزائم حتى يتسنى لجلاله وصف الدواء لهذه الادواء  
لتطهير قلب كل عضو حي في هيكل الله المقدس

من اجل هذه الحكمة الالهية والتعاليم الربانية  
ليس على المؤمن حرج البتة ان يكون عاملاً لاعلاء  
كلمة الله ساعياً لاعلان نوره بكافة الوسائط اللازمة  
والوسائل الممكنة بشرط ان يكون مرتدياً برداء  
العفة والطهارة على جانب عظيم من النزاهة  
والاخلاص متخلياً بالفضائل الربانية متخلياً عن  
الكبائر والصغائر الشيطانية. احتراماً لوصايا الله  
تعالى وحفظاً على كرامة الناموس

فقد مضى وانقضى زمن المشاغبات والمناقشات  
والمجادلات التي لا تفيد ولا يستفيد منها احد ما.  
فنحن والحالة هذه. يليق بكل مؤمن صادق  
الايمان. ان يمثل الحق في ثوب الكمال واجمل  
صورة تحزب نفوس الآخرين من دائرة الاشرار  
الى حظيرة الابرار

نعم قد اصبحنا في وقت يوجب على كل مؤمن  
ان يكون متسلحاً بسلاح الله الكامل. ويتطوع في  
ميدان الجهاد لمحاربة جنود الشيطان الذين يحلون  
المحرمات ويرتكبون المنكرات

للمدعوين يهوداً ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة  
الله»

اجل لقد كانت الكرازة بموت المسيح وقيامته  
ثرثرة لا معنى لها عند اليونانيين لانهم كانوا يسعون  
وراء الحكمة العالمية . فاية معنى في نظرهم لموت  
انسان صالح بين طغمة من اليهود؟ فضلا عن ان  
اليهود اتسهم كانوا يرون تلك الدعوى باطالة  
ويقولون كيف يصح ان يموت المسيا المنتظر ميتة  
شنيعة كانه احد المجرمين؟

حقاً ان اعتراض اليهود والمسلمين هو واحد  
بهذا الاعتبار . فكلا الفريقين يستبعدان ان تعاني كلمة  
الله المتجسدة ما عاتته من الموت الفظيع

ومع هذا فان المسيحيين ثبتوا ولا يزالون  
ثابتين على دعواهم في القول بموت المسيح مما ادهش  
العالم المضاد لهم قاطبة وكما كان الناس يدهشون قديماً  
ويستبعدون ان يموت المسيح هكذا يدهشون  
ويستبعدون تلك الحقيقة اليوم . وحجتهم في ذلك  
ان الموت لا يتناول الا البشر فكيف يمكن ان  
يتعداهم الى ابن الله او الى روح من الارواح العظيمة  
فان كان قد مات فلا يمكن ان يكون على زعمهم  
المسيا المنتظر . وقد ظل الخلاف مستمراً بين  
المسيحيين وازدادهم احقاباً طويلة ثم تطرق الخلاف  
الى بعض المسيحيين فنشأت بينهم فرق مبتدعة  
ذهبت الى ان المسيح لم يميت على الصليب وزعم  
آخرون منهم ان المسيح كان اقنومين احدهما الها

## العيد السعيد

—\*—

تعيد الكنيسة المسيحية في هذه الايام اكبر  
اعيادها واعظمها تذكراً للحادثة التاريخية الكبرى ونعني  
بها صلب يسوع المسيح وموته وقيامته . وقد مر  
على هذه الحادثة احقاب طويلة اثبت فيها العالم  
والتاريخ اجمع صحتها ومع ذلك ترى اخواننا المسلمين  
ينكرونها ويعتبرونها خرافة لا طائل تحتها . وليس  
غرضنا الآن ان نعيد ذكر البراهين التي طالما  
بسطناها تأييداً لهذه الحقيقة الناصعة وانما نريد ان  
نشير هنا الى السبب الذي من اجله تمسك بتلك  
الحادثة التاريخية ونعلق ما نعلق عليها من الاهمية  
العظيمة

ان موت يسوع المسيح وقيامته قد كانا ولا  
يزالان اساس الايمان المسيحي . ورسائل العهد  
الجديد كلها ملامى بالتعاليم المبينة على ذلك الاساس  
فان آمال المسيحيين كلهم فيما يتعلق بهذا العالم والعالم  
الآتي انما هي مؤسسة على ذلك الاعتقاد . ولم يكن  
الرسول يجهلون الاعتراضات التي كان اعداء الديانة  
المسيحية يوجهونها الى تعاليم الكنيسة وكرازة  
خدامها الامناء فقد قال بولس الرسول «نحن نركز  
بالمسيح مصلوباً— لليهود عثرة ولل يونانيين جهالة واما



ندرك بعض ما كان يجول في خاطره أيامئذ مما جاء في الكتاب. فقد ذكر يوحنا أنهم صنعوا له عشاء في بيت عنيا فاخذت مريم مناً من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحتهما بشعرها فامتلاً البيت من رائحة الطيب. فقال يهوذا الاسخريوطي الذي كان مزماً أن يسلمه «لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثمئة دينار ويعطى للفقراء؟... فقال يسوع اتركوها. انها اليوم تكفيني قد حفظته» (يوحنا ١٢: ٧) فهذه الآيات تدلنا على ان المسيح كان عالماً بما سيحل به ومستعداً ان يتحمل الموت طوعاً واختياراً وذلك حقائق تاريخية لا يمكن دحضها

وهناك امر آخر نود ان نشير اليه :-

ان مسير المسيح لملاقاة حتفه طوعاً واختياراً وسلوك التلاميذ فيما بعد واصرارهم على تقرير الحقائق كما وقعت تدل على الطريقة الوحيدة التي يمكن بها اتقاذ الانسان. ففي العالم كثير من يقولون ان الله رحيم يغفر للبشر. اجل ولكن ما فائدة ابتسامه الطيب للعليل المشرف على الموت اذا لم يردف تلك الابتسامه بعلاج فعلي؟ ان الطريقة الوحيدة لاتقاذ الانسان كانت بقيام انسان كامل مجرد كماله وصلاحه لمصارعة الخطية والتغلب عليها. ومن من البشر كان يستطيع ذلك؟ لا احد سوى ذلك القائد الكامل. جميعنا نستطيع ان ننضم اليه ونحارب تحت لوائه. ولكن مساعينا كلها تذهب بدونه عبثاً. فاذا كان الموت على الصليب نتيجة المصارعة العظيمة بين الحق

والآخر انساناً وان الذي صلب هو الانسان فقط وزعم آخرون ايضاً ان الذي مات لم يكن المسيح بل هو كائن آخر ظهر كانه المسيح. واما المسيحيون عامة فانهم ثبتوا بالاجماع على الاعتقاد بحقيقة موت المسيح الراهنة وبان يسوع الاله الانسان مات بالحقيقة على الصليب وفي اليوم الثالث قام من الاموات

وهناك امر آخر هو من الاهمية بمكان عند دارسي الانجيل وهو انه مهما يكن اعتقاد الناس في الانسان يسوع المسيح فلا مندوحة عن التسليم بانه كان مصمماً على احتمال نهايته وهي الصليب. والدليل على ذلك انه انبأ تلاميذه بذلك مراراً (انظر متى ١٦: ٢١ و ٢٠: ١٧-١٩). قال لوقا. «وحيث تمت الايام لارتفاعه ثبت وجهه لينطلق الى اورشليم» فسار جنوباً ولسان حاله يقول: «ينبغي ان اسير اليوم وغداً وما يليه لانه لا يمكن ان يهلك نبي خارجاً عن اورشليم» (لوقا ١٣: ٣٣) واخيراً دخل الى اورشليم وكان انه لما ابصر المدينة بكى عليها قائلاً «انك لو علمت انت ايضاً حتى في يومك هذا ما هو لسلامك ولكن الآن قد اخفي عن عينيك. فانه ستأتي ايام ويحيط بك اعداؤك بمرسة ويحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة. ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك حجراً على حجر لانك لم تعرفي زمان افتقادك»

وهكذا سار صاعداً الوادي سالكا احاديته المتعرجة حتى بلغ المدينة—ليموت! ونستطيع ان

كتبه في جريدته قد نقله عن الجرائد الاوربية .  
 فعند سماع هذا الكلام تضاعف استياء الوالي وقال  
 له ان عذرك اقبح من ذنبك . وهل يجوز ان ينشر  
 في هذه البلاد كل ما كتب ويكتب في اوربة . الم  
 تجد هناك سوى ما يدعو الى الشقاق الذي دلت  
 كتاباتك على ميلك اليه ؟ فكن على ثقة انه اذا  
 اقدمت مرة ثانية على مثل هذه السفالة فاني  
 استدعيك و آمر بضربك بالاسواط على جسدك  
 لتكون عبرة لسواك

ثم ابلغ حضرة الوالي وكيل مديرية البوليس  
 امر تعطيل جريدة المصور وطرد صاحبها من  
 حضرة بكلام جعله يظأطء الرأس وينصرف  
 مهرولاً

وقد علمنا ايضاً من اخبار دائرة البوليس  
 ان بعض رجالها بناء على اخبارية خاصة وردت بان  
 طاهر التنير المذكور يتعاطى صك النقود في منزله  
 بمحلة عين المريسة توجهوا الى منزله وصادروا منه آلة  
 كبيرة مركزة على قاعدة بعلم متر تقريباً فاحضروها  
 الى دائرة البوليس لكي يصير حفصها



والباطل - البر والاثم - النور والظلمة - فان قيامة  
 المسيح من الموت هي رمز الى النصر العظيمة التي  
 اوتيتها مخلصنا على جيوش ابليس وقوات الهاوية  
 فالشكر لله على هذه النصر العظيمة التي يتمتع  
 المسيحيون بها اليوم

## التنير ايضاً

—\*—

قرأنا في جريدة البشير الغراء ما يأتي :-

تعطيل المصور : اتصل بنا ان حضرة الوالي  
 بعد رجوعه الى بيروت من رحلته التفتيشية ابلغه  
 حضرة وكيل الولاية ما كتبه التنير في جريدته  
 المصور من المطاعن السافلة بحق الديانة المسيحية  
 واعراض المسيحيين ومدارسهم كما اصبح معلوماً  
 لدى القراء وذكر له ما احده ذلك من الاستياء  
 لكل عاقل من المسلمين والمسيحيين

فاستدعى حضرة الوالي طاهر التنير الى دائرة  
 الجندرية حيث كان حضرته وبصحبه قومندان  
 الجندرية ووكيل مديرية البوليس وغيرهما من اركان  
 المديرية فاسمعه كلاماً جارحاً لاندفاعه الى ما  
 كتبه في جري على هذه الطريقة الغريبة التي  
 من شأنها التفريق بين العناصر  
 طائفتين متآخيتين . فاجابه صاحب المصور بان ما

## اسئلة واجوبة

—\*—

جاءتنا الاسئلة الآتية من محمد افندي لطفي  
مصدرة بمقدمة كنا نود لو كانت مكتوبة بلهجة اكثر  
اعتدالا فان ايلام العواطف بقوارص الكلم ليس  
في شيء من الانصاف بل هو دليل العجز والضعف  
س ١ . اذا كان المسيح قد اخبر تلاميذه بانه  
بعد قيامته سيسبقهم الى الجليل وامرهم بالذهاب الى  
هنالك لكي يروه (متى ٢٦: ٣٣ و ٢٨: ١٠ و مرقس ١٦  
٧: ٧) فلماذا ظهر لهم في اورشليم في نفس اليوم الذي  
قام فيه كما يقول لوقا ويوحنا (لوقا ٢٤: ٣٦ و ٣٧ ويوحنا  
١٩: ٢٠)

س ٢ . ما الحكمة في ارسالهم الى الجليل ليروه  
هنالك مع انه ظهر لهم مرارا في اورشليم (اع ١: ٣)  
وما الداعي الى ذلك وهو الذي امرهم ان لا يبرحوا  
من اورشليم حتى يحل عليهم الروح القدس (لوقا ٢٤  
٤٩: ٤ و اع ١: ٤) وهل كان ظهوره لهم في الجليل بعد  
ظهوره لهم في اورشليم ام قبله ؟ فان كان بعده فلماذا  
شكوا فيه (٥ متى ٢٨: ١٧) بعد ان اتقنهم بذلك في  
اورشليم (لو ٢٤: ٣٩—٤٩ ويوحنا ٢٠: ٢٠ و ٢٧) وان  
كان قبله فمتى ذهبوا الى الجليل ؟ ولا يخفى ان الجليل  
تبعد عن اورشليم مسيرة ثلاثة ايام على الاقل وقد  
نصت الاناجيل على انهم رأوه في اورشليم في نفس

يوم قيامته من القبر . فهل يعقل انهم ذهبوا الى الجليل  
ورأوه هناك ثم رجعوا في نفس ذلك اليوم ؟ وان  
كان السبب في الشك ان هيئته كانت تتغير بعد  
القيامة مرارا فلماذا كان ذلك ؟ واذا كانت هيئته قابلة  
للتغيير والتبديل بعد القيامة وقبلها كما يفهم من  
الاناجيل (راجع متى ١٧: ١—٧ و مرقس ٩: ٣—٨  
ولوقا ٩: ٢٨—٣٦) وكان له القدرة على الاختفاء عن  
اعين الناس والمرور في وسطهم بدون ان يروه  
والاقفات من ايديهم (يوحنا ٨: ١٠ و ١٠: ٣٩) فكيف  
يجزمون بان اليهود صلبوه وانهم عرفوه حقيقة  
وامسكوه مع ان نفس تلاميذه كانوا يشكون فيه  
لكثرة تغيير هيئته وتبديلها وهم اعرف الناس به  
واقربهم اليه . فاي غرابة اذا قلنا ان اليهود لم يعرفوه  
واخطاوا كما اخطأته مريم المجدلية وظنته البستاني ؟  
س ٣ . اذا كان المسيح قد ظهر لتلاميذه في  
اورشليم يوم قيامته فلماذا لم يأمرهم بنفسه وقتئذ  
بالذهاب الى الجليل بدلا من ان يرسل اليهم هذا  
الامر بواسطة النساء (متى ٢٨: ١٠ و مرقس ١٦: ٧)  
ولماذا لم يذكر متى هذا الظهور ويذكر ما ينافيه مما  
سبق بيانه ؟ الا يدل ذلك على انه لم يظهر لهم في  
اورشليم ؟ ولماذا ترك متى ذكر ذلك وهو من الاهمية  
والبعد عن الشك بمكان عظيم ؟ (لوقا ٢٤: ٤٥)  
بقي ان تتناقش في قصة الصلب من وجوه  
اخرى :

(١) ان الشريعة الموسوية كانت توجب الرجم

تدل على ان المسيح ظهر في الجليل . على ان ظهوراته تناولت اربعين يوماً وليس لدينا منها الا النزر اليسير اما هيئته فانها لم تتغير الا بعد القيامة . واما قبل القيامة فقد كانت على حالها . واذا كان قد مر في وسط الناس واختفى عنهم ولم يعرفوه فليس ذلك بسبب تغيير هيئته والانجيل لم يذكر ذلك قط بل قال «فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم» وقال ايضاً «نخرج من ايديهم (انظر الآيات التي اقتبستموها)

وفضلاً عن ذلك ان المسيح لم يأت الى العالم الا لكي يصلب ويخلص الخطاة على ما جاء في الكتب المنزلة ولا سيما اسفار الانبياء. فهل يعقل انه جاء ليخدع الناس فيلقي شبهه على غيره ويوهم الناس انه هو الذي صلب؟

اما الجواب عن السؤال الثالث فيشمله جواب السؤال الاول

ونجيب عن مسألة الصلب بانه تم بحسب الشريعة الرومانية وقد كانت تقضي به . ولم يكن لليهود سلطة لصلب احد

بقيت مسألة السيوف . فالمسيح لم يأمر تلاميذه بان يتقلدوها ويستعملوها بالمعنى الحرفي بل بالعكس ونح بطرس عندما استل سيفه وقطع به اذن عبد رئيس الكهنة

لا الصلب . وانما يعنق المقتول على خشبة (تثنية ٢١: ٢٢) واما الشريعة الرومانية فكان الصلب فيها للعبيد وقطاع الطرق وامثالهم . فباية شريعة صلب المسيح وكيف صلب معه لصان مع انه ليس في شريعة الرومان ولا شريعة اليهود صلب اللصوص . . . . . (٢) جاء في انجيل لوقا ان المسيح قبيل القبض عليه قال لتلاميذه من له كيس فليأخذه . . . . . ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتري سيفاً الخ . . . . . فالمسيح امر تلاميذه بشراء السيوف وحملها للدفاع عنه . واراد واحد منهم ان يقتل عبد رئيس الكهنة ولكن الضربة اصابت اذنه فقطعتها ولم ينهه المسيح عن ذلك الا بعد ان اخطأت الضربة الرجل كما يفهم من متى ٢٦: ٥١ و٥٢ فكيف يتفق هذا مع قول الانجيل عنه انه امر تلاميذه بحبة الاعداء وقال لهم من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً! . . . . .

(المجلة) — ان ما ورد في الانجيل من سيرة يسوع المسيح واعماله ليست الا نزر يسير وذلك بشهادة الانجيل نفسه فقد جاء فيه انه لوجعت جميع اقوال المسيح واعماله لم تسعها المجلدات الضخمة ولذلك نجيب عن السؤال الاول بان المسيح عند ظهوره للتلاميذ المجتمعين امرهم على الارجح مرة اخرى ان يذهبوا الى الجليل ففعلوا ذلك

اما عن السؤال الثاني فلا نظن ان البشر يستطيعون ان يدركوا الحكمة في كل عمل من اعمال الله او الداعي لها . وليس في الانجيل اشارة

## الى حضرات القراء

—\*—

يعلم حضرات القراء ان هذه المجلة لا تألو جهداً في سبيل مرضاة الجميع واكتساب حسن ثقتهم ولكن فريقاً من القراء (غير المشتركين) يحسبون ان المجلة انما خلقت لهم فلا يجوز لها ان تكتب الا في المواضيع التي ترضيهم

لا يخفى اننا قد فسحنا في هذه المجلة باباً للاسئلة والاجوبة ووعدنا بنشر جميع الاسئلة التي ترد علينا والاجابة عليها حسب الطاقة بشرط ان نرى من وراء ذلك منفعة عامة. اما الاسئلة التي لمحتها وسداها المماحكة والمهاترة فلا نستطيع ان نتفرغ للاجابة عنها

والحق ان كثرة الاسئلة التي تتوارد علينا من هذا القبيل مما يضيق عنها نطاق مجلتنا ولذلك نضطر ان نرجى جانباً كبيراً من تلك الاسئلة فنجيب على كل منها في دورها الا اذا انسنا فائدة في تقديم بعض الاسئلة على غيرها

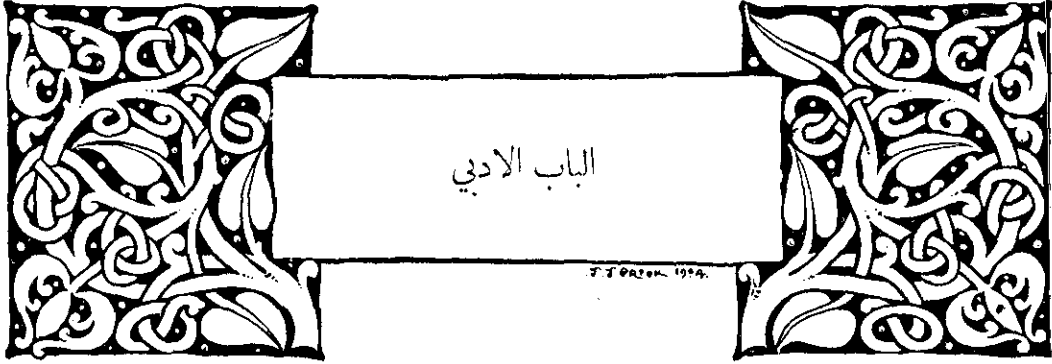
ولدينا في ساعة كتابة هذه السطور اسئلة كثيرة متأخرة لم يجيء دورها بعد ولكن ثلاثة من اصحابها قد كتبوا الينا يوبخوننا ويلوموننا لاننا لم نشر اسئلتهم في المجلة ولان امتناعنا عن نشرها هو لعجز منا عن الجواب عليها الى غير ذلك من التحدي والتفريع

وانغرب من ذلك ان احدهم كتب الينا منذ نحو يومين يرمينا بالعجز والتقصير ويشير علينا ان نفرغ المجلة للرد على السائلين ونمتنع عن نشر ما خلا الاسئلة. فامثل هذا الكاتب الفاضل نقول اننا قد بلغتنا مشورته ونشكره عليها شكراً قلبياً وانما نأسف لاننا لا نستطيع ان نجيبه الى طلبه ونقصر المجلة على الرد على اسئته. وسواء عد ذلك عجزاً منا او تقصيراً فاننا بكل اسف لا نستطيع ان نخضع لاوامره الكريمة. وانما لكي لا يشتد سخط حضرة علينا فاننا سنجيبه على اسئته ونقدمها على اسئلة غيره في القريب العاجل ان شاء الله. وعسى اننا نكون قد اكتسبنا بذلك رضاه وفضلنا ما يشفع بنا لديه وان شفاعته لترجيحى

هذا واننا نكرر القول هنا بانه اذا كان غرض السائل مجرد المماحكة والمهاترة فليبحث له عن مجلة غير مجلة الشرق والغرب. واما اذا كان غرضه الاستفادة والفائدة العامة فاننا نرحب به وبسؤاله. ونحن اول المقربين بعجزنا وقصر باعنا فلا نجيب الا على قدر الطاقة

\* \* \*

نلتمس من حضرات جميع المشتركين الذين لم يسددوا حتى الآن ما عليهم لهذه المجلة ان يتكروا علينا بتسديدها اما لو كلفنا المتجول او للادارة رأساً ولهم منا الف شكر وثناء والسلام



## الباب الادبي

F. J. P. 1954.

وجدنا مصدرها في المجموع العصبي . فاذا شئنا ان نقيسها اقتضى ان نخترع مقياساً لقوة المجموع العصبي فهب اننا توفقنا الى اختراع هذا المقياس فهل نجد يوماً بين قوى البشر ؟

ليس من ينكر ان بين جونسن الزنجي الاميركي المصارع المشهور وبين غوردون بنت صاحب جريدة نيويورك هرلد ونزيل هليوبولس الآن في القوة العضلية فرقاً جسيماً

وكذلك الفرق بين الفيلسوف سبنسر وبين الزنجي الافريقي في القوة العضلية العقلية

واذا بحثنا عن موضع الفرق بين الفريقين وجدناه في المجموع العصبي فمراكز قوى التصور والتعلل والاستدلال في دماغ سبنسر اكبر منها في دماغ الزنجي

والعقد العصبية في الحبل الشوكي في جونسن وفي عضلاته اضخم منها في غوردون بنت والفضل في ذلك لثلاثة فواعل جوهرية وضرورة لتقوية المجموع العصبي

## قياس القوة

(للفاضل صاحب الامضاء)

—o\*o—

لكل قوة قياس

فالطبيعيون يقيسون الحرارة (التي هي صورة من صور القوة) بدرجة ارتفاع الزئبق في الترمومتر والكهربائيون يقيسون قوة الكهرباء بالقوات . والميكانيكيون يقيسون قوة الآلات بقوة الاحصنة بقيت قوة البشر فيماذا تقاس ؟

ما الفرق بين قوة نابوليون وقوة جندي من جنوده ؟

وما الفرق بين قوة الامبراطور غليوم وقوة واحد من رعاياه ؟

وما الفرق بين مدير جريدة التيمس ومرتب الحروف فيها ؟

وما الفرق بين ركفلر ملك الزيت والطواف في شوارع مصر يبيع زيتته (فاكوم اويل) ؟

اذا تأثرنا القوة في الانسان—في عقله وعضله

فاذا بحثنا عن هذا المقياس في مخازن الكتبيين وجدنا ان مؤلفات اسكندر ديماس اكدت صاحبها والمتاجرين بها اكثر من مؤلفات سبنسر. ومع ذلك اذا سألت الجمهور ايهما اعلى قيمة قال لك الثانية

واذا سألت الاشراف الكيين او من يسلمون بمبادئهم وهم السواد الاعظم من الناس من جمع ثروة ركفلا في حياته برهنوا لك ان المال جمعوها وهو ادخرها. وليس لبراهينهم الوجهة هنا محل

فاذا ليس ما تصل اليه يد الانسان من المال قياساً لقوته التي يبذلها في تحصيله. وهناك جمهور من الناس لا يعملون الا في تبذير المال الذي يحق لهم بموجب القوانين الحاضرة

ومهما كان الفرق جسيماً بين قوى البشر فالفرق بين ما يحرزونه من قوة المال اعظم الف ضعف—والمال يعبر عن قوة لانه لم يحصل الا ببذل قوة في مقابله فما حصل جنيه الا وقد بذل واحد او اكثر قوة من عقله وعضله تساوي الجنيه. ولكن قد يكون الواحد باذلاً والآخر محرزاً. وهذا هو سر تفاوت الناس في الثروة الف ضعف في حين ان تفاوتهم في القوى العقلية والعضلية ضعف واحد فقط

وما هذا التباين بين المتفاوتين من مبتكرات لقوانين البشرية بل هو ارث الانسان من سلفه الحيوان

الاول الوراثية وهي ترقية هذا المجموع في السلالة. فقد ثبت ان السلالة القوية يتناسل منها اقوياء. فلا يمكن ان يكون واحد من اجداد سبنسر ابه

والثاني التمرين وهو تقوية المجموع العصبي والمجموع العضلي ايضاً بالممارسة والمزاولة والثالث الهيجين اي تحسين المعيشة حسب القواعد الصحية. فالمعدة الهاضمة تقدم للمجموع العصبي دائماً حاجته من المركبات الفسفورية التي هي نبع القوة في الدماغ والعصب. والرثان القويتان تطهران الدم دائماً ليحسن نقل تلك المركبات الى المجموع العضلي فاذا توفرت هذه القواعل الثلاثة جداً لشخص كان نابغة لا محالة

من ذلك يفهم جيداً وجلياً سبب التباين بين البشر في القوى العقلية والعضلية

واذا كان حتى الآن لم يتيسر لنا قياس لقوى البشر كما تيسر لنا المقياس للحرارة والكهرباء وقوى الميكانيكيات فلا نعدم قياساً تقريبياً للقوى البشرية يمكن قياس القوى البشرية بافعالها. فاذا شئنا ان نقيس قوة سبنسر وقوة خادمه نظرنا الى قيمة ما فعلاه في حياتهما. فالاول ترك للعالم الامم الادبي

كنزاً عظيماً بين كنوزه. والثاني لم يترك اثاره. ومع ذلك نحتاج الى مقياس لنعلم الفرق. والمهم لم يزل ضالة منشودة

وهي القوى الادبية . ولهذه القوى نفوذ كبير في الاعمال البشرية وسلطة عليا فلامانة قيمة تجعل رأس مال لمن ليس معه رأس مال. وللهيبة والوقار قيمة تجعل صاحبهما سيداً ولدهاء قيمة تجعل نفوذاً للداهية . وهكذا نرى لجميع الصفات الادبية حتى الرديئة منها قيمة قد تفوق قيمة القوى العقلية والعضلية . وبهذه الصفات الادبية استطاع نابوليون ان يجر الجيوش وراءه . واستطاع روزفلت ان يترأس جمهورية الولايات المتحدة مرتين واستطاع محمد علي باشا ان يمتلك مصر واستطاع مورغان ان يتسيطر على حركة العالم المالية . واستطاع كوك ان ينشئ مصلحة لنقل الركاب والطرود منتشرة في كل العالم

قلنا انه ليس لهذه القوى الادبية قيمة بحد ذاتها . والحقيقة ان قيمتها في كونها تدير القوتين الاخرين العقلية والعضلية . واذا كانت هاتان حتى الآن بلا مقياس فالقوى الادبية بالاخرى لا تقاس بمقياس ولكن المستقبل كفيل بايجاد القياس لجميع القوى نقولا الحداد

ففي هيئة النمل الاجتماعية مثال واضح لاصل هذا الارث كما نص عليه دارون العالم الطبيعي المشهور . فقد ذكر طائفة من النمل تسمى فورمكا روفسنس لا تعمل عملاق ولا تستطيع ان تعمل لانها شبه مقعدة وانما تعيش على جنى طائفة اخرى تدعى فورمكا فسكا

فمثلها مثل الاعيان (الاريستوقراطيين) الذين يعيشون ويتنعمون من ثمرة عمل العامة

وانما الفرق بين الهيئة الاجتماعية النملية والهيئة الاجتماعية البشرية ان الاولى لا تدعي قوانين الحرية والاخاء والمساواة بل تسير على نظام الاستعباد والعبودية حتماً بلا تدمر ولا تبجح

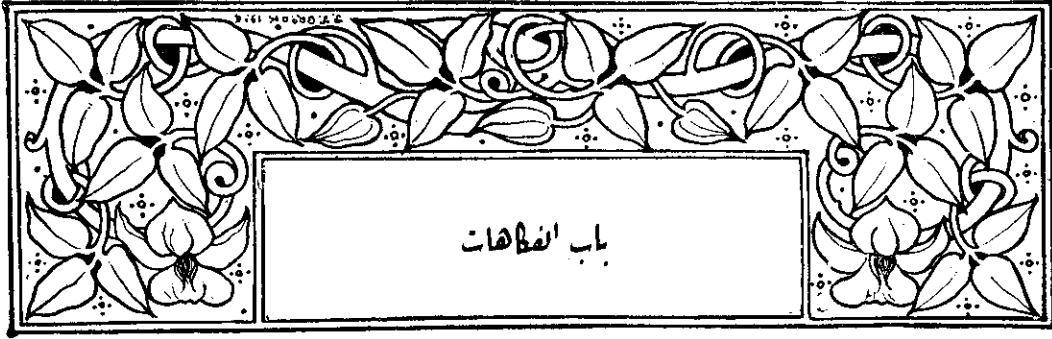
والثانية تدعي تلك القوانين وتمنن نفسها بالعدالة وتتبجح بالانصاف . وهما وجه الخلاف . فالعبيد يقولون «مظلومون» والمستعبدون يقولون «منصفون»

ولكن العالم سائر الى تسوية هذا الخلاف وايجاد المقياس الذي يقيس قوى البشر وبحسبه يعطى كل على قدر قوته

واما هذا التباين بين التفاوتين اي بين تفاوت الناس في قواهم وفي ثرواتهم فليس سببه عدم وجود مقياس للقوى البشرية بل السبب تفاوت الناس في قوى اخرى ليست ذات قيمة بحد تنسها وانما احوال الاجتماع البشري جعلت لها قيماً مختلفة .







رواية

## بين النار والحديد

(مترجمة بقلم الأنايسة جوليا عبد الاحد)

—\*—

## الفصل العاشر

(تابع)

وقبيل بزوغ الفجر بدأت الاجراس تقرع اشارة الى دعوة الناس لتقلد السلاح . وما هي الا لحظة حتى اخذت الشوارع تزدهم باقدام الرعاع الثأرين . فجلست الملكة والبرنسس صامتين لا تنطقان بينت شفة وكل منهما تنظر الى وجه الاخرى . اما الملك فاذا كان متعباً خائر القوى كان قد نزل الى غرفته لينام قليلاً . فلما حدثت الضجة الاخيرة اخذ الرعب يساور الملكة وتمنت لو ان زوجها كان اقل استسلاماً الى القضاء واشد نشاطاً للدفاع عنه وعن اهله وعرشه . ولو نظر احد الى وجه ماري انطوانات في تلك الساعة لراه اصفر شاحباً وابصر هيئة اليأس متجمسة فيه . واذا اشتدت الضجة في الشوارع عمدت اليصابات الى النافذة . وكان نور الفجر قد بدأ يشق ستار الظلام . واذا تأملت في النجوم المتألئة تمثلت لها الابدية وتمنت لو انها تستطيع الاسراع الى تلك الديار الخالية من كل ضجة

وضوضاء تستريح من عناء هذا العالم وويلاته

وبعد بضع دقائق عاد الملك اليهما فاسرعت الملكة واقتت بنفسها بين ذراعيه وقد اغرورقت عيناها بالدموع واخرسها الحزن عن الكلام وظلت الاجراس تقرع . . .

ولما دقت الساعة الخامسة اقبل احد رجال الحرس الخاص مسرعاً ودخل بدون استئذان قائلاً « ان الجنرال مانات قتل على درج اوتيل دي فيل (البلدية) وفرقه قد تضعضعت وخامرها اليأس وليس لجنوده رغبة في سفك الدماء دفاعاً عن ملك يكرهه الشعب ! »

فلما سمع الملك والملكة هذا الخبر اصطكت ركبهما من الخوف . ورأى لويس انه لم يبق امامه الا سبيل واحد وهو ان يخرج بنفسه لمقابلة الجيش في باحة القصر . ولم يكده يخطر هذا الفكر بباله حتى نهض الى تنفيذه . فتبعته الملكة على امل ان تنفخ هي وزوجها روح البسالة والاخلاص في قلوب الجنود . وهكذا سار كلاهما بثياب عادية حتى لم يكن احد يستطيع ان يميزهما عن عامة الشعب . وكانت اثار النوم لا تزال باقية في عيني الملك وشعره المنفوش

ولما وصل الى الجنود رفع صوته وقال : « ايها الجنود ان اعظم امنيتي هي اجراء العدل واسعاد الرعية . . . » فقاطعه احد الجنود صائحاً : « ليعش الملك ! »

وللحال امتلأ الفضاء بدوي البنادق وهزيم المدافع. وصارت القنابل تنهال على الناس انهبال المطر. ولا تسئل عن الصراخ والعيويل اللذين ارتفعا الى عنان السماء. وتكردست الاشلاء حتى سد الشارع وتراجع الرعاع الى الورا. وهم يحرقون باسنانهم. يهزون عصيهم في وجوه الحرس ويشتمونهم باقبح الشتائم. وتمثل ليون الملكة ساعتئذ واقفة امامه ترمقه بايتسامات الشكر لدفاعه المجيد. واذا كان على تلك الحالة من الحماسة والنشاط ابصر رسولاً من عند الملك مقبلاً بالسرعة اليه

وكانت رسالة الملك الى الحرس «كفوا عن اطلاق

النار!»

فاسقط في يد الجميع. وايقن السوييسريون الشجعان بالموت اذ لم يعد يجوز لهم اطلاق النار مع ان الرعاع كانوا عازمين على البطش بهم مهما كفهم ذلك من الخسارة. فهرب بعضهم الى المجلس وبعضهم الى الشانزليزه ولبث القليلون منهم في اماكنهم ونيران الاعداء تردبهم قتلى الواحد بعد الآخر. فاصطبغت الارض بنحيعهم وسالت دماؤهم انهاراً

مجزرة هائلة! كما تذكرتها ترتعش اعصابي وتعود الى تلك الذكرى المؤلمة— نعم انها ذكرى مؤلمة

واني اتمثل المسيو اتيان فانه مر يومئذ مرور السحاب وفر بعد ان اتقطع حبل الرجاء. وكان وهو مسرع للنجاة يلتفت الى قصر التويلري ويرمق لوسيل بنظرات الوداع فانه كان يحبها محبة مفرطة وقد بقي اميناً لها ولملكه حتى آخر دقيقة من حياته

وبينما هو مسرع في الحديدية اعترضه احدهم وقال له: «انك امرت بمجلدي مرة وقد جاء الآن دور الانتقام!» فمد الى قبضة سيفه ولكن سيفه كان قد انكسر. فهجم عليه غريبه— وهو بطرس— وطعنه بخنجره طعتين كانتا القاضيتين. فسقط مضرجاً بدمائه ولم ينطق ببنت شفة!

ولكن الآخرين صاحوا بصوت واحد: «دليش الشعب!»

فعلم الملك ان الفرصة قد ضاعت. وحاولت الملكة ان تستميل قلوب الجنود بايتساماتها اللطيفة ولكنها كانت تضرب في حديد بارد. فادركت حينئذ ان المقدور واقع لا محالة وانه لم يبق امامها الا الاستسلام الى القضاء. ولا تسئل عن اليأس الذي استولى عليها حينئذ فعادت الى غرفتها وألقت بنفسها على البرنسس البصابات تصيح صيحة الياس والالم «لقد اتقضى الامر وفقدنا كل شيء!»

ولم يكن في الامكان صد الرعاع او ايقافهم عند حدهم. فكان لا بد للعائلة المالكة من مبارحة القصر والالاتجاء الى مجلس الامة. الا ان الملكة ابت في اول الامر ان تخرج من التويلري طالما كان الحرس السوييسري يدافع عنه. ولكنها اضطرت ان تدعن اخيراً خيفة منها على حياة زوجها واولادها

وهكذا خرجت العائلة المالكة والجنود يراقبونها وسارت في وسط حديقة التويلري الجميلة. وكان الجو تقياً والهواء معتدلاً والطيور تغرد على جاري عاديها. ولكن زقزقتها كانت ضائعة بين ضجة الرعاع وقرع النواقيس

اما الحرس السوييسري فانه ثبت ثبات الابطال. وكان مئتان منهم قد رافقوا العائلة المالكة وبقي سبع مئة في مراكزهم وقد اقساموا ان لا يتزحزحوا منها الا الى القبر. واتفق ان الرعاع تحرشوا باحدهم فامسكوه واوثقوه. فحاول رفاقه ان يخلصوه فتألب الرعاع عليهم وكان من جراء ذلك ان خمسة من الحرس السوييسري سقطوا قتلى وديسوا تحت الاقدام

وفي تلك الدقيقة انطلق عيار ناري لا يعلم حتى الآن من الذي اطلقه. والارجح انه كان علامة متفقاً عليها لبدء القتال

واذ ذاك امر ليون ورفاقه الحرس باطلاق النار.

قال لنا الذين رأوه يخبث بدمائه انه كان بجانب جثته جثت ستة من رجال الحرس السويسري عدا اربع عشرة جثة من الاشراف

ولما سحب بطرس خنجره من صدر المسبواتيان اخذ يمسحه من الدماء ويستعد لاتتقام آخر! . . .

وبينا هو على تلك الحال مر به احد ازراع براس حاسر وشعر منفوش وثياب ممزقة ويدين ملطختين بالدماء . فصاح به «هيا بنا يا بطرس لفرغ من امر السويسريين فقد اختبأ الكثيرون منهم وحاولوا النجاة . ولكنهم لن يفلتوا من ايدينا !»

فتبعه بطرس مقوداً بكلامه وقد تبرأت منه البشرية فاصبح منظره منظر وحش متعطش لشرب الدماء

## الفصل الحادي عشرين

### زواج كاذب

جلست في الغرفة ساكنة صامتة وقد فارقتي كل امل ودب اليأس الى فؤادي فلم ادرى لذة في الحياة . وكانت اصوات التواقيس وصياح الرعاع مما يذكر المرء بساعة الحشر . ومع ان الاخبار كانت منقطعة عنا حزرنا ما كان يجري حولنا وما بقلته الثورة من الهول والفظاعة وكان الخوف مستولياً على جميعنا . واذ اطالت من النافذة سحبتني امي بشدة خوفاً على سلامتي . وكان المسيو كارديل معنا وله اخ في الحرس . واذ رأى ما انا فيه من القلق والاضطراب التفت الي وقال لي بكل حنو : «لا تعتمدني يا بني على الانسان فانه كبخار يضمحل بل ضمي ثقتك في الاله القادر على كل شيء وهو ينتج لنا من كل ضيق فرجاً ورخاء»

ثم نصحتني ان اركع معه واصلي . فركعت ولكنني لم استطع الصلاة لان نفسي كانت تائرة في داخلي وكنت

كمن قد اغمي عليها . فرفعوني واضجعوني على سريري وكانت اصوات الصخب والضجيج ترن في مسامعي والرعاع يرقصون ويصيحون لتمكنهم من قتل رجال الحرس وتشويه اجسامهم : ثم انقضى النهار واقبل الليل فعادني بطرس ويدها وثيابه ملطخة بالدماء . ومع رجلى آخر اقرب الى الموت منه الى الحياة . ولم اكده انفس فيه حتى صحت صيحة عظيمة . ووقعت على صدره لانه كان زوجي ليون ! ولا يعلم الا الله ما عانيت في تلك الدقيقة من الالم اذ رأيت ليون مغمى عليه من شدة التزيف الذي اصابه . ولكن الحمد لله الذي اعطاني الصبر وقنئذ وحفظ جميعنا بظل جناحيه

ولما هدأ روحي قليلاً قال لي بطرس : «هانذا قد جئت به اليك فتشددني وتقوي ولنبحث عن محل نخبئه فيه اسرعى . انهم يتبعوننا !»

ولم يكده يفرغ من عبارته حتى علا الضجيج في الخارج وصار جمهور من الرعاع يقرعون الباب بشدة ويصيحون افتحوا لنا لندخل !»

وللحال اسرعت امي ففتحت باب خزانة صكات توضع فيها الاواني الخرفية وخبأت ليون داخلها ثم سدت الخزانة بسجف وللحال فتح الباب

فدخل خمسة من الرعاع الذين كانوا اشبه بالوحوش منهم بالادميين وصاحوا «ان هنا احد رجال الحرس السويسري الملعونين فسلموه لنا حالاً !»

فخاطبهم امي بهدوء قائلة «ايها المواطنين . اننا امرأتان منفردتان منذ بدء هذه المصائب وقد دخل الينا الآن المواطن بطرس راوبوت ولا شك انكم تعرفونه فعمسى ان لا تؤذوه»

فقالوا «اننا لسنا نطلبه بل نطلب ذلك اللعين الضابط في الحرس السويسري فقد علمنا انه كان في اوتيل مارين ثم اختطفه بعضهم وانطلق به»

فاذا كان الواقع كذلك فاننا سنبحث عن زوجك ولا تهدأ حتى نجده ونقتله »

وقال آخر: « انني اشك في موت زوجك حتى هذه الدقيقة والا ما كنت تتمتعين عن قبول بطرس رابوت زوجاً لك »

واندفع آخر في الغرفة كأنه يبحث عن ليون

فعلت اذ ذاك انه لا مندوحة لي من الخضوع. واذ رأى بطرس تذبذبي رمقي بنظرة علمت منها انه ينصحي بالخضوع. فركمت معه امامهم واعدنا الالفاظ التي امرونا ان نكرها بدهم. ولما فرغنا نهضنا وانا لا اكاد اعني شيئاً. فاقبلوا يهشوننا وهم يضحكون ويصفقون. ثم ارادوا ان يسير معهم في الشوارع ولكن امي رفضت قائلة: « يجب ان انتظر عودة زوجي »

فاجابها احدهم: « ان زوجك معتقل في السجن لانه متهم بمفاوضة الاعداء الاجانب. فاذا اصررت على انتظاره في هذا المحل فستتظريه الى يوم القيامة ». قال ذلك وهو يضحك بصوت عال جداً. فلم تجد امي بداً من الخضوع. ثم جرتي بطرس بلطف فنزلنا من البيت وجمهور الرعاع حولنا رجالاً ونساء وهم يرقصون امامنا ويصفقون ويضحكون بصورة تسمى منها النفوس. فكان المشهد اشبه برواية هزلية منه بمأساة كانت تنبئ منها البلاد

وظلنا سائرين على هذه الحالة حتى بلغنا مسكن بطرس فسقاهم بطرس قليلاً من البراندي (الكونياك) حتى انصرفوا. ولما خلا المنزل وقعت على عنق امي وانا ابكي واتحب. وكانت امي في حالة يرثى لها من الضعف والانحلال وماري رابوت تفرك قدميها الباردتين لتعيد اليهما شيئاً من الحرارة. ولا يعلم الا الله الآلام التي كنت اصارعها وتصارعني في تلك الاحوال واذ رأي بطرس على تلك الحال انحنى فوقي بلطف

فاعترضهم بطرس قائلاً: « ايها المواطنين. انكم تعرفوني معرفة جيدة فاني خادم الشعب المطيع. الم اقل المسيو اتيان الذي كان من اشهر الاشراف؟ » فقالوا: « نعم اننا نعرفك ولكننا نعرف ايضاً ان هذه الامراة هي زوجة ذلك الضابط المدعوليون سانت مور. ولا شك ان زوجها قد التجأ الى هنا ليختفي عنا »

فقلت: « الم يكفني ما الم بي ايها المواطنين حتى تزيدوا في آلامي بقولكم ان زوجي لا يزال حياً؟ حقاً انكم تمزحون »

وقال بطرس: « انني رأيت ليون سانت مور بين القتلى فكيف يمكن ان يكون قد عاد الى الحياة؟ » فصاحوا جميعهم بنغمة الطرب والارتياح « اذا لقد مات ذلك الكلب! لتحي الامة! نعم ايها المواطن بطرس! والآن يمكنك ان تنعم بقرب هذه الامراة الجميلة. اوليست هي الامراة التي رأيناك لانداً بها الى الفرار منذ عهد قريب؟ »

فاجاب بطرس: « نعم. لقد انتقمنا من الاشراف الملاعين وجاء دور التمتع بذلك الانتقام »

فصاحوا: « نعم! نعم! والآن يحق لك ان تتمتع بثرة اتعابك وتتخذ هذه الامراة زوجة لك. لنبحث عن قسيس ليعقد لك عليها »

فاصطكت ركبتي عند سماع ذلك وصحت: « كلا! كلا! »

فقال كبير الجماعة: « اسكتي! اننا نريد ان نراك تزوجين هذا المواطن بدلاً من زوجك الشريف الملعون. اطبعي والا!... »

فصحت وانا ابكي: « ولكنني متزوجة! »

فقال: « ان زوجك قد مات. فايك ان تبدي اقل معارضة. اننا نكاد نعتقد ان زوجك حي وانت عالمة بمقره ولذلك لا تريد ان تزوجي صديقنا بطرس رابوت.

١٠ انفاراً قلائل لم يكونوا يكثرثون به ولا بكنجته  
وقد يتقدمهم بالسؤال فيعرضون عنه ولا يخاطبونه  
وعند المساء وصل الى نقطة فيها بعض انفار من  
حرس الحكومة الجديدة. وكانت قد صدرت اليهم الاوامر  
المشددة بمنع كل من اراد الخروج من الحدود. فلما ابصره  
استوقفوه وابتدره احدهم قائلاً: «ما اسمك وصناعتك ايها  
المواطن؟»

فقال: «اسمي جاك ليون وصناعتي الايقاع على  
المكنجة لتفريخ المواطنين الامناء المحلصين للوطن»

—: «ومن اين انت قادم؟»

—: «من باريس»

—: «ولماذا بارحتها وهي في حاجة الى امثالك؟»

—: «لانهم لا وقت لهم لسماع كمنجتي والحافي.

فظننت ان الناس في الارياض يستطيعون ان يفرغوا لسماع  
اناشيدي الطيبة»

—: «اذاً اسمعنا اناشيدك واخبارك معاً. ادخل معنا

فدسقيك ما يربط لسانك وبروي غليلك»

—: بل افضل السير لاصل الى قرية بونفيل قبل

ان بنجم الظلام»

—: «وهل تسوك مجالسنا ومنادمتنا؟ انا حراس

الامة الامناء»

فراى ليون ان لا مناص له فدخل معهم الى مسكنهم

واخذ يسليهم بنكاته وانشيده وهم يضحكون ويصفقون.

ولكن قلبه كان يتألم من الداخل كما تذكر الحالة التي هو

فيها ومن قد تركهم وراءه من الاهل والاصحاب

• (البقية تأتي)

زائد وقال: «لا تخافي شراً يا جوزيفين. اني سادافع عنك  
الى آخر نسمة من حياتي»

فقلت له: «اني واثقة بمروثتك يا بطرس فاذهب  
وانتد ليون»

فقال: «سافعل ما تريدان وان افضى ذلك الى  
موتي»

فقلت له: «ثق بالله يا بطرس فانه يستطيع ان يحرسنا  
جميعاً»

فاجاب: «اني قاتل يا جوزيفين. وانا اعلم ان القتلة  
هم خارج الملكوت. اني ذاهب الى ليون»

قال ذلك وخرج مسرعاً فاقتربت من امي وكانت

تذرف دموعاً حارة وهي لا تنطق ببنت شفة. فجلسنا كلنا

ورفعنا الى الله صلاة من اعماق القلب وطلبنا اليه ان يحول

جميع مصائبنا وآلامنا الى ما فيه خير الملكوت ومجده تعالى.

ثم استولى علينا النعاس فقمنا نوماً هادئاً اكسبنا شيئاً من  
الراحة

وفي اليوم التالي عاد بطرس واخبرنا بانه ابعث ليون

عن الخطر اذ حمله على الخروج من باريس والسفر الى

انجلترا. وكان بطرس قد وجدته مختبئاً في موضعه لا يجسر

على الخروج وهو كثير الخوف والقلق بسببي. فطمأنه

بطرس عني واقنعه بمغادرة باريس وتركه لعناية بطرس

ولكي يكون خروجه من باريس مأمون العواقب

البسه ثياب موسيقي يسرح مستجدياً واعطاه كمنجة لكي

يكون تنكره تاماً. وكان ليون ماهراً في الايقاع على المكنجة

والغناء وقد تعلم اغاني الرعاع الثائرين وانشيدهم فمن السهل

عليه ان يندمج في سلكهم الى ان يغادر حدود فرنسا.

وكان مجرد وجوده بصحبة بطرس ضماناً قوية لسلامته.

فسارا كلاهما وابدل ليون اسمه باسم «جاك ليون»

ورافقه بطرس الى حدود غابة بولونيا الشهيرة ثم

ودعه وعاد الى باريس. وظل ليون سائراً لا يلاقي في



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, **3** piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, **3** piastres; Cloth, **5** piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, **3½** piastres; Cloth, **5** piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, **1** piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
**½** piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
**1** piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, **2** piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, **1** piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. **1½** piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, **8** piastres; Boards, **10** piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, **2** piastres; Boards, **3** piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, **3** piastres; Boards, **4** piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” **4** piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). **2½** piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**” **2½** piastres.
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
**Part I.**, **3** piastres; **Part II.**, **3½** piastres; **Part III.**, **3½** piastres; **Part IV.**, **3½** piastres
- “**Life of St. Paul.**” **4** piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, **2** piastres; Arabic, **1½** piastres.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). **2** piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. **1½** piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, **2** piastres; Arabic, **1½** piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
**1½** piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing **20** per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٠ عدد ٩

١ مايو سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### فهرست العدد التاسع

١٩٣	باب الدين والتفسير: الترجمة الجديدة
١٩٦	اسئلة واجوبة
٢٠١	سؤال آخر
٢٠٣	لزوم درس الكتاب
٢٠٨	العلم والدين
٢١٠	الارستوقراطية
٢١٣	باب الفكاهات: بين النار والحديد (رواية)

### الاشترك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكتيل

—\*—

محرر القسم الادبي: سليم عبد الاحد ب. ع.  
 وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشبهة	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايح . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب



# الشرق والغرب

## مجلة ربية اربية

تصدر مرتين في الشهر

﴿ ١ مايو سنة ١٩١٤ ﴾

سنة ١٠ عدد ٩



باب التفسير والدين



الْكِتَابِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ جَمِيعِ الشَّعْبِ (٢٠) قَائِلًا هَذَا  
هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ (٢١) بَلِ الْمَسْكُونُ  
أَيْضًا وَجَمِيعِ أَدْوَاتِ الْخِدْمَةِ رَشَّ عَلَيْهَا مِنَ الدَّمِ  
(٢٢) وَيَكَادُ كُلُّ شَيْءٍ يَتَطَهَّرُ بِالدَّمِ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ  
وَيُدُونُ سَفَكَ دَمٍ لَا مَغْفِرَةَ

(٢٣) فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ أَمْثَلَةَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِي  
السَّمَوَاتِ تُطَهَّرُ بِهَذِهِ وَأَمَّا السَّمَوِيَّاتُ عَيْنَهَا فَبِدَبَائِحِ  
أَفْضَلٍ مِنْ هَذِهِ (٢٤) لِأَنَّهُ لَيْسَ إِلَىٰ أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ  
بِالْأَيْدِي رُمُوزًا لِلْحَقِيقَةِ دَخَلَ الْمَسِيحُ بَلَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ  
بِعَيْنِهَا لِيَتَرَأَىٰ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِنا  
(٢٥) وَلَا لِيُقَرَّبَ نَفْسُهُ مِرَارًا كَمَا يَدْخُلُ رَيْسَ  
السُّكْنَةِ كُلِّ سَنَةٍ إِلَىٰ الْأَقْدَاسِ بِدَمِ غَيْرِهِ (٢٦) وَإِلَّا  
فَأِنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مِنْذُ تَأْسِيسِ  
الْعَالَمِ. وَلَكِنَّهُ الْآنَ عِنْدَ آتِقْضَاءِ الدَّهْرِ قَدْ أَظْهَرَ  
مَرَّةً وَاحِدَةً لِإِبْطَالِ الْخَطِيئَةِ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ (٢٧) وَكَمَا

## الترجمة الجديدة

للرسالة الى العبرانيين

(الاصحاح ١٥:٩-٢٨)

—\*—

(١٥) وَذَلِكَ هُوَ وَسَيْطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ حَتَّىٰ أَنَّهُ بَعْدَ  
وُقُوعِ الْمَوْتِ لِلْفِدَاءِ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي جَرَتْ تَحْتَ  
الْعَهْدِ الْأَوَّلِ يَبَالُ الْمَدْعُوْنَ مَوْعِدًا أَمِيرَاتِ الْأَبْدِيِّ  
(١٦) لِأَنَّهُ حَيْثُ تَكُونُ وَصِيَّةٌ وَالْوَصِيَّةُ عَهْدٌ—  
فَلَا بُدَّ هُنَاكَ مِنْ مَوْتِ الْمَوْصِيِّ (١٧) لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ  
إِنَّمَا هِيَ نَافِذَةٌ عَلَى الْمَوْتِ وَالْإِلَّا فَلَا عَمَلَ لَهَا الْبَتَّةَ  
مَا دَامَ الْمَوْصِيُّ حَيًّا (١٨) فَمِنْ تَمَّ لَمْ يَدْشَنَّ حَتَّىٰ  
الْعَهْدِ الْأَوَّلِ بِدَمِ (١٩) لِأَنَّ مُوسَىٰ بَعْدَ أَنْ تَلَا عَلَى  
جَمِيعِ الشَّعْبِ كُلِّ فَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ  
وَالْتَبُوسِ مَعَ مَاءٍ وَصُوفٍ قَرْمِزِيٍّ وَزَوْفَى وَرَشَّ عَلَىٰ

تبين حالة اخرى من حالات « بعد وقوع الموت » قال ﴿لانه حيث تكون وصية - والوصية عهد-﴾ ان اللفظي وصية وعهد في الاصل العبراني لفظة واحدة تقارب معنى «عقد». وقد استعمل الكاتب التورية في الاصل العبراني منتقلا من لفظة وصية الى لفظة عهد. ولما كان يصعب ابراز التورية بقالبها الاصيل فقد بسطنا العبارة على الوجه المار ذكره. وقد حاول الكاتب ان يبين ان ما يصدق على العهد يصدق ايضا على «الوصية» بعد الموت فانه ﴿لا بد هناك من موت الموصي﴾ اي انه لا بد من وقوع الموت لكي يكون هنالك وصية ﴿لان الوصية انما هي نافذة﴾ بحرفيتها ﴿على الموتى. والا فلا عمل لها البتة ما دام الموصي حيا﴾ فهذا الاعتبار ايضا نجد انه قد كان لا بد للسيد من الموت. لانه ترك لنا وصية هي ميراث ثمين اذ قال «وصية جديدة انا اعطيكم. ان تحبوا بعضكم بعضا. كما احببتكم انا تحبون اتم ايضا بعضكم بعضا». فهذا العهد هو وصية اكثر منه امرا ولقد كان لا بد للسيد من الموت حتى يبين لنا جليا معنى قوله «كما احببتكم انا» فموت يسوع المسيح كان ضرورة ادبية روحية مهما تكن الاعتبار التي ينظر اليه بها. وقد انتقل كاتب الرسالة من الكلام عن الوصية الى الكلام عن وجوب الموت لانشاء العهد فقال ﴿ومن ثم﴾ اي بناء على ما رأيناه من الحالة بعد وقوع الموت ﴿لم يدشن حتى العهد الاول بدون دم﴾ فان ذلك العهد

حُمِّمَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ (٢٨) هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا بَعْدَمَا قَرَّبَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِرَفْعِ خَطَايَا الْكَثِيرِينَ سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً لِلْخَلَّاصِ مُنْفَصِلًا عَنِ الْخَطِيئَةِ لِلَّذِينَ يَتَوَقَّعُونَهُ

\* \* \*

﴿ولذلك﴾ اي لان عمل المسيح يطهر الضمير ويصلح العلاقة بين الله والانسان ﴿هو وسيط عهد جديد﴾ بل هو الخاتمة التي تسد ما كان في العهد الاول من نقص وقصور وتعوض عنه بعهد كامل مستديم كما يتضح من الآية التالية ﴿حتى انه بعد وقوع الموت﴾ اي موت اي شيء ذي اهمية حقيقية ﴿للفداء من المعاصي التي جرت في العهد الاول﴾ فان ذلك الفداء كان يسري على الماضي وهي خاصة مهمة من خواصه لانه اذا كان دم الحيوانات لا يستطيع ان يطهر روحيا في ايام العبرانيين فمن الطبيعي انه كان على مثل ذلك العجز في الايام التي قبلها ﴿ينال المدعوون﴾ في ذلك الزمن وابدأ ﴿موعد الميراث الابدي﴾ اي الراحة الدائمة كما جاء في الاصحاحات السالفة- تلك الراحة المقرونة بالمغفرة والسلام والنصرة. وقد ذكر كاتب الرسالة في موضع آخر ان نفس قديسي العهد القديم ظالوا غير مكملين حتى تمام عمل المسيح (عبرانيين ٤٠: ١١) والعهد الجديد ايضا يشير الى هذه الحقيقة بطرق متنوعة

والآية التالية هي في الحقيقة جملة معترضة وهي

الضحية الدالة على منتهى الحب هي للجميع بشرط ان يقبلوها بالايمان. والايمان يغير النفس وينصرها على الخطية وليس فقط يجنبها عن نتائجها الوخيمة

كان رئيس الكهنة في زمن العهد القديم ينقل دم الذبيحة من المذبح الى قدس الاقداس. وقد كان هذا الطقس رمزياً تم في المسيح الذي سفك دمه ونقل الى قدس الاقداس الروحي اي الى السماء.

قال الكاتب ﴿فكان ينبغي ان امثلة الاشياء التي في السموات﴾ والاشارة بقوله «امثلة» هي الى خيمة الاجتماع وما تحويه ﴿تظهر بهذه﴾ الذبائح الحيوانية ﴿واما السمويات عينها فذبائح افضل منها﴾ قوله «ذبائح» بصيغة الجمع هو للتعميم لا للكثرة. والمقصود منه ذبيحة المسيح ﴿لانه﴾ تفسير لما قبله ﴿ليس الى اقداس مصنوعة بالايدي رموزاً للحقيقة دخل المسيح﴾ كالاقداس التي صنعها موسى ﴿بل الى السماء بعينها﴾ مسكن الله الحقيقي ﴿ليترأى الآن﴾ وكل اوان ﴿امام وجه الله﴾ متشفعاً ﴿من اجلنا﴾ نحن الذين نؤمن باسمه ومن اجل العالم اجمع لكي تنتشر كلمة البشارة ﴿ولا ليقرب نفسه مراراً كما يدخل الكاهن كل سنة الى الاقداس بدم غيره﴾ ان اعتماد الكاهن على دم غيره وتكرار الدخول الى الاقداس مما يدل على عجز ذبيحته وافضية ذبيحة المسيح ﴿والافانه كان يجب ان يتألم مراراً كثيرة منذ تأسيس العالم﴾ لان المنفعة المعزوة آتت الى موت المسيح لم يكن يمكن حصولها بناء على هذا الفرض

على رغم ضعفه يجب تدشينه وان يكن فقط رمزاً الى حقيقة مستقبلية ﴿لان موسى بعد ان تلا على الشعب كل فرائض الشريعة﴾ راجع ما جاء في خروج ص ٢٠-٢٣ ﴿اخذ دم العجول والثيروس مع ماء وصوف قرمزي وزوفاورث على الكتاب﴾ اي سفر العهد الذي كتبه موسى. انظر خروج ٤:٢٤ ﴿ورث على الكتاب عينه وعلى جميع الشعب﴾ راجع خروج ٨:٢٤ ﴿فانلا هذا هو دم العهد الذي فرضه الله عليكم﴾ خروج ٨:٢٤ وقد اشار المخلص الى هذه الآية في العشاء الاخير في ليلة موته اذ اخذ الكاس المملوءة من عصير العنب وقال «لان هذا هو دم العهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (متى ٢٦:٢٨) وقد اشار بهذه الآية الى دم الذي كان موشكا ان يهدر وقد رمز اليه بعصير العنب الاحمر. وكان ذلك اليوم لتدشين العهد الجديد. فما ابلغ هذا التوافق بين آيات الكتاب. ثم ان الدم لم يرش على الكتاب فقط ﴿بل المسكن ايضاً وجميع ادوات الخدمة رش عليها من الدم. ويكاد كل شيء يتطهر بالدم حسب الشريعة﴾ كما يظهر من اهمية الدم في اسفار الخروج واللاويين والعدد ﴿وبدون سفك الدم لا مغفرة﴾ لخص الكاتب الحقيقة بهذه الآية مبيناً ان الدم هو قوام الحياة فسفك الدم يعني بذل النفس. ولا يخفى ان اجرة الخطية هي الموت. والخلاص من هذه النتيجة لا يتم الا اذا بذل البار نفسه في سبيل ذلك. وهذه

صلة سوى رغبته ان يبديها في الهاوية لئلا يصارعها ويخضع لشوكتها كما فعل في المرة الاولى لان ذلك تم وانقضى ولا محل لتكراره بل انه متى ظهر في مجيئه فسيأتي لدينونة اولئك الذين يفضلون الخطية وسيبادون معها . نعم ان ظهوره سيكون لاجل الخلاص للذين قد ماتت فيهم الخطية بسبب ايمانهم بالمسيح وبعملة التام . وبعبارة اخرى انه سيظهر للذين يتوقعونه بحجة وثقة ورجاء وطمانينة قال المسيح «الحق الحق اقول لكم ان من يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني فله حياة ابدية ولا يأتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة

## اسئلة واجوبة

—\*—

جناب مدير مجلة الشرق والغرب المحترم

تحية وسلاماً. وبعد ارجو من حضرتكم الجواب على سؤالين اعرضهما عليكم بكل تودة واحترام راضياً ان يكون الجواب بالدليل العقلي والانصاف الخالي من الغرض والتحيز

الاول . انكم تعتقدون صلب السيد المسيح في حين ان العهدين يقطعان بنفيه تارة بالتصريح وتارة بالتلميح . من ذلك ما جاء في الامثال ١١: ٨ «الصديق ينجو من الضيق ويأتي الشرير مكانه» فان

ولا كان يمكن حصول ذلك في المستقبل . فاما ان خطايا الملايين من السنين كانت تظل غير مغفورة او ان القادي كان يجب ان يموت كل سنة بعد السقوط !! ﴿ولكن الآن﴾ والحالة هذه ﴿عند انقضاء الدهور قد اظهر﴾ لان مجيء المسيح الاول كان ختام عهد قديم وبدء عصر ازلي نحن الآن عائشون فيه منتظرين ان توضع اعداؤه تحت موطىء قدميه . وكلمة «اظهر» تدل على وجوده سابقاً ﴿مرة واحدة﴾ وليس مراراً ﴿لا بطل الخطية﴾ اي لمحوها والشفاء من ادوائها ﴿بذبيحة نفسه﴾ لا بذبيحة شاة بل بتضحيته بنفسه وحياته الثمينة . وبذل النفس اعظم ضحية يستطيع ان يقوم بها الانسان وقد اعطانا المسيح قدوة حسنة يبذل نفسه الكريمة عنا . فما اثنى تلك التضحية

ثم انتقل الكاتب الى العصر الحاضر . ترى هل يحتم ذلك العصر ؟ قال ﴿وكما حتم على الناس ان يموتوا مرة واحدة﴾ هذه الآية تدل على بطلان مذهب التناسخ ﴿ثم بعد ذلك الدينونة﴾ اي ان بعد الموت حادثة واحدة وهي تقرير نهاية الانسان الابدية ﴿هكذا المسيح ايضاً بعد ما قرب مرة واحدة﴾ بموته كخاطيء مع ان موته كان لرفع خطايا الكثيرين ﴿ينتظر الحادثة العظمى المقبلة الا وهي انه سيظهر ايضاً للخلاص﴾ وذلك نصر ختامي وانما يختلف ذلك الظهور عن ظهوره في المرة الاولى اذ يكون ﴿منفصلاً عن الخطية﴾ اي لا يكون له بها

ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه» وهذه الآية لا تدع بعدها مجالاً للتأويل بل تصرح بفسيح اللفظ انه سمع له لصلاحه وخاصة من الموت اما القول بانه قدم نفسه فدية عن خطايا الجنس البشري فالكتاب المقدس صرح في غير موضع بان الشرير هو فدية الصديق ولم يقل في موضع ما ان الصديق فدية الشرير. فان كان ولا بد من التسليم بنقض هذه السنة الالهية توصلنا الى نتيجة عملية الفداء وهي خلاص الجنس من الموت الابدي وانه لا يصلح لذلك احد من ذرية آدم الملوثة بالخطية نرى ان المقصود من الكفارة لم يتم لان الرب لم يتخذ جسداً من غير هذا الجنس الفاسد. والصلب والتعذيب والاهانة لم تقع الا على الجسد المأخوذ من مريم المولودة من زرع بشري وحينئذ كان فادينا منا. اللهم الا اذا كان الصلب وما يتبعه من الآلام لم يتحملة الا روح الرب الحال في هذا الجسد وانه تحمل القصاص المحكوم به على الجنس وهو الخلود في النار الوارد في التكوين ١٧:٢ (يوم تأكل منها موتاً تموت) فان كان الامر كذلك وروح الرب نائب عنا في تحمل هذا القصاص الشديد فانعم به من فداء ويا حسنه فكلنا مستعدون لقبوله واذا كان المصلوب والمتألم والمحتقر والمرذول هو الجسد المأخوذ منا فيا خيبة الامل حيث فادي الخطاة من الخطاة

كان المسيح من الصديقين فقد نجح بلا نزاع بمقتضى هذا النص وان كان من الاشرار فلا بأس بالصلب ونحن نعتقده معكم. وبها ايضاً ١٨:٢١ «الشرير فدية الصديق ومكان المستقيمين الغادر» وكثير من امثال هذه الآيات مما يضيق به المقام كقول اشعيا النبي ٤٣:٤ «اذ صرت عزيزاً في عيني مكرماً وانا قد احببتك اعطي اناساً عوضك وشعوباً عوض نفسك» ودانيال ٣:٢٧ و٢٨ «فاجتمعت المرازبة والشحن والولادة ومشيرو الملك ورأوا هؤلاء الرجال الذين لم تكن للنار قوه على اجسامهم وشعرة من رؤوسهم لم تحترق وسراويلهم لم تتغير ورائحة النار لم تأت عليهم ٢٨. فاجاب نبوخذ نصر وقال تبارك اله شدرخ وميشخ وعبد نعو الذي ارسل ملاكه وانقذ عبيده الذين اتكلوا عليه وغيروا كلمة الملك واسلموا اجسادهم لكيلا يعبدوا ويسجدوا لآله غير الههم» فالمسيح من باب اولى كان احق بهذه العناية الالهية والحفظ من الله وهو اول خائفيه. والمزمور ٧:٣٤ يقول «ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم» بل هو اولى من دانيال القائل في ٢٢:٦ من سفره «الهي ارسل ملاكه وسد افواه الاسود فلم تضرني لاني وجدت برئاً قدامه» وهذه سنة الله في عباده الصالحين ولن تجد لسنة الله تبديلاً

واما العهد الجديد فقد جاء به في العبرانيين ٧:٥ «الذي في ايام جسده اذ قدم بصراخ شديد

المقدس (ولا سيما العهد القديم) قد صرح في مواضع عديدة بان الرجل البار هو في حرز حرز من الشر لانه متمتع بعناية الله وان اخرته هي النعيم. فكيف يصح القول بان المسيح الذي كان نموذج البر والكمال وصل الى تلك الحالة من الشقاء؟ اليس الحقيقة ان الشرير هو الذي يكون فدية للرجل الصالح؟

ان ما اشكل على حضرة السائل هو نفس ما اشكل على علماء اليهود قديماً فقد كانوا يدهشون لنجاح الاشرار وخيبة الابرار. واول حل حاولوا ان يعلموا به هذا الاشكال هو ما جاء في سفر المزامير من ان هذا الامر المخالف للعدل والطبيعة (اي نجاح الاشرار وخيبة الابرار) انما هو في الظاهر فقط ولا يمكن ان يدوم طويلاً بل اذا صبر الابرار كوفتوا بالخير. على ان الاختبار كثيراً ما كان يناقض هذا القول. ولهذا ذهب بعضهم في تعليل الاشكال مذهباً آخر واستشهدوا على ذلك حكاية ايوب وما وقع له من المصائب التي سمح بها الله لتهدية وتعليمه

وهناك فريق آخر استاقوا البحث في هذا الاشكال الى نقطة ابعد وادركوا انه لا بد من وجود صلة روحية بين الله والانسان تفوق كل الآلام الظاهرة وهي اتمن بكثير من جميع ما يستطيع العالم ان يمنحه للانسان (راجع مزامير ٧٣ كله ولا سيما العدد ٢٣ فصاعداً)

والخلاصة ان اهل العهد القديم بحثوا في هذه

السؤال الثاني. ما هو السر في ان متى ذكر هروب المسيح لمصر (٢: ١٣-١٥) ولوقا لم يذكره بالمرّة (٢: ٢١-٢٢) بصرف النظر عن مرقس ويوحنا لانهما لم يذكر اترجمة حياة المسيح من اولها وختاماً ارجو من حضرتكم السماح عما اذا كان في كتابي ما لا يروق لحضرتكم لانني طالب حق وطالب الحق يباح له التعبير عما في ضميره باي كلام كان والسلام ختام كاتبه

خليل شوقي

(المجلة) - كثيراً ما توسع المناقشات شقة الخلاف بين المتناقشين في الامور الدينية او السياسية او غيرها لان كلام من الفريقين يسمي لتأييد دعواه والتغلب على مناظره سواء كان الحق في جانبه او لم يكن. ولذلك قد يصعب على صاحب الدعوى تفهيم مناظره ما عناه وما لم يعنه قبل الوصول الى جوهر الحقيقة المنشودة. وقد يتضح في الآخر ان اتساع شقة الخلاف لم يكن في الحقيقة الا بسبب عجز كل من الفريقين عن وضع افكاره في قالب صريح. ولو امكنهما ذلك من بادى الامر لادركا ان الخلاف بينهما ليس بمقدار ما يتوهمان

والمجلة لا يسمها الا ان تعلن ارتياحها لما جاء في هذه الرسالة لانها ليست مبنية على المغالطات والمماحكات شان كثير من الاسئلة التي ترد علينا من يوم الى آخر بل هي مبنية على الاخلاص وحب الاستفادة. فمشكلة السائل الاولى هي ان الكتاب

فالوعد اذا هو باتقاد النفس لا الجسد. اما  
كتبة اسفار العهد القديم فلا يستبعد ان افكارهم  
بخصوص هذا الوعد كانت متجهة قبل كل شيء الى  
اتقاد الجسد. على ان لا قواهم وكتاباتهم مغزى ابد  
وهو اتقاد النفس. والخلاص العظيم الذي تم بصلب  
المسيح وموته انما كان خلاصاً من سلطة الخطية التي  
تنفذ تأثيرها في الانسان باستعمال المصائب  
والاحزان

اما الآية التي اقتبسها حضرة السائل من  
عبرانيين ٧:٥ (وهي قوله الذي في ايام جسده الخ)  
فليس معناها ان الله اجاز آلام الصليب عن المسيح  
وانقذه منها لان الآية التي بعدها تصرح بوجه  
لا يقبل الشك بان الصلب تم وهي قوله «تعلم الطاعة  
مما تألم به» اي تعلم الطاعة من الصلب الذي تألم به.  
فكاتب الرسالة الى العبرانيين لم يشر الى خلاص  
جسد المسيح بل الى خلاص نفسه

نعم ان الله وعد بالنجاة لجميع البررة الصالحين.  
فالشكر والحمد له تعالى على هذه المنة العظمى. ولكن  
كيف يمكن الحصول على تلك النجاة وذلك الخلاص؟  
السنا كثيراً ما تتحمل المتاعب الصغيرة للوصول الى  
الغاية العظمى ونعني بها الخلاص العظيم؟  
ان الرسالة الى العبرانيين كتبت لفائدة الذين  
تعترهم الشكوك والشبهات من هذا القبيل. فقد  
كان بين اولئك «العبرانيين» قوم يقولون اذا كان  
يسوع المسيح هو المسيا المنتظر حقيقة فكيف مات

المعضلة من عدة اوجه وسعوا للوصول الى الحقيقة  
من عدة شعاب

ولنا في هذا الاشكال ملاحظتان (الاولى) ان  
اليهود في ذلك الزمن لم يكونوا يعرفون شيئاً عما وراء  
القبر او ان معرفتهم عنه كانت زهيدة لا يعتد بها.  
ولذلك كان المشكل الذي نحن بصدده كبيراً لا سيما  
وانهم كانوا ينتظرون العقاب والثواب في هذا العالم  
(الثانية) انهم كانوا ينساقون احياناً الى الاعتقاد بان البار  
اذا نزلت به المصائب فلجل المصلحة العامة او الخير  
العام بحيث ينتج خير من مصائبه الناتجة عن مدافته  
عن الحق وان هو لم يتمتع بذلك الخير. وذلك هو  
الاستشهاد الحقيقي

ونأتي الآن الى سؤال حضرة المراسل  
الاديب ومؤداد ان الكتاب المقدس يعد الابرار  
بالنجارة من الشر - الامر الذي لم يتم في ما وقع  
للمسيح

ترى على اي شيء بني ذلك الوعد وماذا كانت  
غاياته؟ هل كان المقصود منه وعد الانسان بانقاذه  
من الآلام والمصائب الجسدية؟ ان كان الامر  
كذلك فإين هو الانسان الذي لم تنزل به الاحزان  
من عهد آدم حتى هذا اليوم؟ اين هو الرجل الذي  
لم تحمل به الآلام والمصائب الجسدية؟ هل نستطيع  
ان نقول ان ذلك الوعد تم لاحد من البشر باعتبار  
الآلام المادية؟ لا نظن احداً يستطيع ان يجيب  
بالايجاب

ان الانسان الذي يسعى لحل مشكلة الخطية لا يصادف نجاحاً بل بالعكس قد يقابل الناس سعيه بالهزاء والاحتقار وحتى بالاضطهاد أيضاً. ولكنه اذا صبر وثابر فلا بد له من الفوز التام. وهذا نفس ما فعله المسيح بطريقة منزهة عن كل شائبة. وهناسر الديانة المسيحية فان الله رأى ما يعاينه البشر من جراء الخطية ونظراً لحبه العظيم تحمل عنهم الموت بشخص ابنه لينقذهم من الخطية. وقد ظهر تنازله الغريب بتجسده. فهل آلام المسيح الجسدية هي التي كفرت عن خطايا البشر؟ كلا! ان حياته الالهية التي تخلت نفوس البشر هي التي تمت الكفارة ولم تكن تلك الالام سوى حالة لازمة لاتمام الكفارة اذ كان لا بد للمسيح من معاناة الهزاء والاحتقار حتى الموت بيد الاعداء. الا انه بذلك الموت لم يفن حياته بل قفحها في البشر لكي يضمن لهم الخلاص ان هذه التعاليم كانت غريبة على اليهود وهي اليوم غريبة على المسلمين ولكننا اذا جردنا افسنا من كل هوى وسعينا لادراكها باخلاص تام فلا بد ان يرتفع في نظرنا قدر الله الى اضعاف ما هو الآن عليه. نعم اتنا لا ندرك جميع الاسرار لان الحياة كلها سر غامض. فلنحزن رؤوسنا اجلالاً واحتراماً ولنقر بعجزنا وضعفنا العظيمين

\* \* \*

اما السؤال الثاني وهو ان لوقا لم يذكر هروب المسيح الى مصر فلا يترتب عليه كبير امر لان

تلك الميتة الشنيعة وكيف جاز ان يحل بمختار الله ما حل به من الآلام والموت؟ فكان ملخص جواب الرسل لهم ان موت المسيح يجعل للحياة مظهراً جديداً. فاتم ايها العبرانيون قد كنتم دائماً تنتظرون اتمام مواعيد الله وقد تحققت اتمامها بنجاحكم مادياً وبيركم. ولكنكم تغاضيتم عن المبدأ الذي تنطوي عليه كلمة الله وهو ان الحياة لا يمكن بلوغها الا عن طريق الموت. وان السعادة لا يمكن نيلها الا بمعاناة الاتعاب. فان كان المسيح قد اخضع ارادته ورضي ان يحتمل آلام الموت فذلك لكي يربح الحياة للانسان بقطع النظر عما يتعرض له من الآلام الجسدية. وذلك منتهى الاخلاص وحب الغير والابتعاد عن حب الذات. فالمقام الاول اذا ليس للانسان الكثير الاعوان والخدم بل للانسان الذي يبذل ذاته في سبيل خير الآخرين ويضحى بكل ما عنده من اجل الغير. واذا تذكرنا ذلك ادركنا ان آلام المسيح فضلا عن انها كانت واسطة الخلاص كانت ايضاً اكبر نفع له

وننتقل الآن الى الكلام عن وجهة اخرى من هذا الاشكال وهي هل تمت الكفارة بتأم جسد المسيح ام روحه؟ ولندع جانباً الاستعارات القضائية والشرائع البشرية في هذا المقام لانها من اوضاع البشر. واننا نأسف لان المجال لا يسمح لنا بالتوسع في شرح الكفارة. وانما نقول هنا ان الشر لا يحويه الا المحبة والتضحية بالذات عن اخلاص. فقد يتفق



النيون الخ حيث ان هذا الاستدلال من اخواننا قد يستوقف النظر ولا يخلو من الغرابة . لان اتيانهم به اما ان يكون على سبيل الاستدلال الحقيقي لارضاء انفسهم واقناع عقولهم وعليه فيلزمهم التصديق بكل ما جاء في القرآن من الاصول الاسلامية التي لا يمكن ان تتفق مع شيء من الاصول المسيحية بحال وهذا ما لا نتيجة له ولا سبيل اليه ابداً

واما ان يكون على سبيل الاستدلال الالزامي بقصد الخاطئين بتحريف العهدين من المسلمين وهو الزام فاسد غير ملزم ما دام ان المستدل يقطع من مسلمات المسلمين بعض ما يروقه منها فيأخذه ويضرب الصفح عما لا يروقه فيتركه على حين ان كلا من المأخوذ والمتروك في اعتقاد المسلم وتمسكه به سواء . فكيف اذا كانت منزلة المتروك من المأخوذ منزلة البيان من المبين او منزلة القرينة من المجاز فاذا استدلل المسيحي حقيقياً بقول القرآن مثلاً وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه لزمه الايمان حتماً بقوله ومصداقاً لما بين يديه من التوراة والانجيل وبقوله ومصداقاً لما بين يديه من الكتاب وميميناً عليه وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وقوله الله

الاربع البشائر المؤلف منها الانجيل كتبها اربعة اشخاص كل بحسب ما لهم اليه . كما اننا لو اخذنا اربعة كتب في تاريخ مصر فلا ينتظر ان يذكر في جميعها نفس الحوادث المذكورة في كل منها بل ان نفس المؤرخ الواحد قد يؤلف كتابين في تاريخ مملكة واحدة فلا تكون حوادث الكتابين متشابهة كل التشابه

## سؤال آخر

—\*—

جناب المحترم مدير الشرق والغرب اشكركم على المبادرة بالاجابة عما سألتكم عنه بالعدد الرابع . وقد تبينت من تلك العناية مقدار حرصكم على الوفاء بما يوجب عليكم مبدائكم الذي عليه تدرجون وله تعملون . ولولا خشية ان اثقل عليكم لرجوت ان تفتحوا لي في كل عدد من مجلتكم حتى آتي على اكثر الشبه ايراداً وتأتوا عليها رداً وجواباً فيكون من وراء هذا وذاك ما يفيد القارئ ويربح كثيراً من الباحثين . هذا واني اليوم سألتكم عن دعوى اخواننا المسيحيين شهادة القرآن بصحة العهدين القديم والجديد . واتيانهم ببعض جملة دليلا على ذلك مثل قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وقوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها

احد الله الصمد لم يلد ولم يولد وقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليستنبروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت ايديهم وقوله نذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه وقوله ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وام صديقه كانا يا كلان الطعام وقوله قل فمن يملك من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعاً الى غير ذلك مما يتنافر مع جميع الاصول المسيحية. وهذا ما لا سبيل اليه ابداً مهما حاول التناول فيه وكذلك اذا استدل الزامياً على صحة انجيله بالاية السابقة (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) وترك للمسلم باقي الايات السالفة فهل تراه انصفه القول او الزمه الحجة؟ كلا اذا معنى كون القرآن مصدقاً لما بين يديه من التوراة والانجيل ومهيمناً عليهما انه معزوماً ورد فيهما ومسيطر بالاحتفاظ على صحة ما جاء بها. وهذا التصديق وهذه السيطرة لا يصدقان ابداً الا اذا طابق القرآن المهدين في امهات المسائل واصول العقائد. اما وقد جاء القرآن هادماً لاهم ما جاء بالمهدين مثل نسبة الكبراء الى الالانباء ومثل عقيدة التثليث ونسبة النبوة الى الله بانواعها وحصول الصلب وغير ذلك فيلزم ان يكون تصديقه وتعزيزه انما هو لمهدين آخرين لا تضارب بينه وبينهما وبالتالي يلزم ان يصرف عن الظاهر مثل قوله. وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه الى كونه

تقريباً وتوبيخاً بما نذ فريق منهم كتاب الله وراء ظهورهم وبما كانوا يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً كما تشعر به نفس الجملة حيث قالت وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وما قالت وليحكم اهل الانجيل به ومن لم يحكم بالانجيل فاولئك هم الفاسقون. والفرق بين مؤدى هذه او تلك صريح بين لا يخفى على بصير. وكما تشعر نفس الجملة بهذا كذلك تصرح جميع مبادئ الدين الاسلامي واصوله في القرآن وهي كثيرة تفوق الحصر فهل ترى المسلم وهو مدين بكل آية من كتابه يسهه ان يهمل شيئاً منها دون اخر او يقطع الوصلة بين آية واخرى سيما اذا كانت احدهما من الاخرى بمنزلة البيان من المبين او القرينة من المجاز كما رأيت لذلك فالمسلم يرى ان الاستدلال بالشيء من القرآن على صحة ما جاء بهذين المهدين استدلال فاسد لا حقيقي ولا الزامي. فهل تجدون توجيهاً حسناً لما يدعيه اخواننا فتنفضلون بنشره للفايدة ولكم الشكر؟

كاتبه

محمد شلبي بمغاغة

(المجلة) ان استدلالنا بايات القرآن هو لاقناع المسلم فقط لا المسيحي لان المسيحي لا يعتقد بالقرآن فلا يقنعه الاستدلال باياته فضلاً عن انه لا حاجة لاقناعه لانه مقتنع بطبيعة الحال. واما المسلم فلا مندوحة له عن التسليم بتلك الآيات لانه اذا رفضها

# لزوم درس الكتاب

واساليب ذلك

—\*—

ان هذا الموضوع الذي نحن بصدده ينقسم الى قسمين . اولهما لزوم درس الكتاب المقدس . وثانيهما اساليب درسه

اما الاول فاسبابه اربعة وهي :-

(١) لانه تأليف الله واعلانه للانسان الساقط . لكل كتاب غاية او قصد خاص . فكتب الطب مثلا تتكلم عن الطب ومنتجاته . وكتب الصنائع تتكلم عن كل صناعة بمفردها وعن متعلقاتها وهكذا كتب الفلسفة او النبات او الكيمياء او غيرها فكل منها قصد خصوصي محدود

اما الكتاب المقدس فله غاية واحدة تتناول كل فرد من افراد الجنس البشري وهي الحصول على الخلاص لانه مكتوب ان غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن

ان الاعمى الضير لا ينتفع من درس كتاب علم الهيئة بالحروف النافرة بينما هو لا يقدر ان يرى بعينه حركة الاجرام السموية او الاقمار المستوية في افلاكها ولذلك لا يحصل على غاية علم ذلك الكتاب . وكذلك لا يفيد كتاب علم رفع الاثقال المريض المنطرح على سرير فراشه منذ زمان طويل . واما

فقد انكر القرآن . وبعبارة اخرى اتنا باستدلالاتنا بآيات القرآن لسنا مضطرين للاعتقاد بصحة البرهان واما المسلم فلا يحق له رفضه لانه مبني على نصوص قرآنية ولا يسوغ له ان يحتج بقوله اتنا ما دمنا لا نصدق النصوص القرآنية فهو ليس مضطراً ان يصدق البراهين المبنية عليها

وفضلاً عن ذلك ان في القرآن اموراً كثيرة يقرها المسيحيون ويعتقدون بصحتها على عدم تسليمهم بصحة ما بقي من القرآن وكذلك المسلمون ايضاً فانهم يعتقدون (على الاقل) بصحة بعض نصوص التوراة وينكرون البعض الآخر . فاذا بنى احدهم برهاناً على النصوص التي يعتقد بصحتها فهل يسوغ لنا ان نبتد برهانه ونرفضه لمجرد كونه لا يعتقد بالنصوص الاخرى ؟ وهل من العدل ان نضطره للتسليم بجميع النصوص وتهده برفض برهانه ؟

اما اذا كانت بعض نصوص القرآن تؤيد دعوى المسيحيين والبعض الآخر يناقضها فهذا مما لا شأن للمسيحيين فيه وعلى المسلمين وحدهم ان يسعوا للتوفيق بين تلك النصوص المتناقضة اذا كان التوفيق بينها من الممكنات



بتعداد تعاليم كل اديان العالم نكتفي بذكر تعاليم بعضها فالوثنيون يحامون عن كتبهم الدينية مع انها تعلم بوقف النساء انفسهن للزنا وقفاً مقدساً ويحسبون ان ذلك من اعمال القداسة. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

والمسيحيون الذين لهم الكتاب المقدس نفسه قد ابتدع بعضهم تعاليم كثيرة من شأنها سرور الجسد وفرح الطبيعة (ثانياً) لانه بسيط حتى الاطفال في الايمان يفهموه

لا يوجد في العالم كتاب تعليمه واضح بما يختص في امر الخلاص نظير الكتاب المقدس والشاهد على ذلك ما قاله السيد في متى ١١: ٢٥ اشكرك ايها الآب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال وقد مدح الرسول بولس تيموثاوس اذ شهد له انه منذ الطفولة يعرف الكتب المقدسة ٢ تي ٣: ١٥ وقال الله في تث ٦: ٦ و٧ لتكن هذه الكلمات على قلبك وقصها على اولادك. فلو لم يكن الكتاب بسيطاً وسهل الفهم حتى للاولاد الصغار ما قال الله بهذا التصريح ولا شهد المسيح به ولا مدح فهم تيموثاوس وهو صغير منذ الطفولة

ان كتب بعض الاديان معقدة العبارات لا يقدر على فهمها العلماء فلا يجوز ان نعتقد بان الله يوجد على القلائل من خليقته كبعض العلماء مثلاً لفهم

الكتاب المقدس فانه يعطي البصر الروحي للاعمى والتعزية للمريض والقوة للضعيف والشجاعة للجان والرجاء لليأس والخلاص لمن حكم عليه بالهلاك والحياة للميت في الخطية والحكمة للجاهل. نعم فهو يعطي لكل كل شيء يوافق جاهلهم حتى يحصلوا على غايته. ولكن بما ان الانسان الساقط هو اعمى قصير البصر والبصيرة فلا يقدر ان يرى هذا الاعلان الالهي. والسبب في ذلك انه فقد صورة الله التي كانت مرسومة في نفسه وامسى في حالة الظلام لا يعرف كيفية الرجوع اليه تعالى فتمرده عنه وابتعد بعداً شاسعاً واطلم عقله حتى لم يعد يرجي له رجوع فحكم عليه بالهلاك ومع كل ذلك فالله الرحيم لم يتركه هائماً في براري الجهل بل فتح له باباً للرجاء اذ اعلن له طريقة الرجوع اليه تعالى وذلك بتعاليم الكتاب المقدس

(٢) لانه افضل كتاب في العالم اذ يوافق الضمير ويضاد القلب الفاسد والطبيعة الساقطة

اذا درسنا جميع الكتب الرئيسية للاديان الشهيرة نرى تأثيرها في الانسان بعكس تأثير الكتاب المقدس لان تلك تضاد الضمير وتكبله بقيود وتنفق مع القلب البشري او الطبيعة الساقطة وبما ان الطبيعة الساقطة يسرها كل تعليم جسدي لانه يوافقها فتراها تميل اشد الميل الى قبوله والمحاماة عنه في كل الاحوال ولئن كان ذلك التعليم في ادنى درجة من الانحطاط وبما ان المجال لا يسمح

او في العائلات فقلمًا ينتهبون لمطاليبه بل يدرسونه بصفة طقس ميت ليس فيه حيوة فلا يقصدون حفظ او امره بل حفظ قراءته فييقون محرومين جني فوائده

(رابعاً) لانه قديم وصحيح — اذا نظرنا الى الكتاب المقدس بحسب وضعه او مصدره قراه اقدم كل خليفة تحت السماء فهو نطق الله وصوته واذ ذلك فهو قديم قبل الكائنات والملائكة ولم يكن وقت من الاوقات كان الله فيه ساكتاً ولئن اظهر الكتاب المقدس للوجود وتجسدت مبادئ كلماته على المواد المحسوسة كالرقوق والقراطيس وغيرها بعد خلق العالم فان ذلك لا يبطل القول بقدميته وكما ان المسيح هو كلمة الله ازلي ولكن ما ظهر متجسماً الا بجلء الزمان هكذا الكتاب المقدس يجب ان يكون محترماً بالنظر الى قدميته باعتبار المسيح المتجسد لانهما كلمة الله واعلانه الحقيقي

وكما ان هذا الكتاب قديم العهد قد قام اناساً ايضاً منذ القديم وحتى الآن قاوموا ادعاءات الكتاب المقدس وارادوا تكذيبه فنهزم من سخر بقصصه وحسبها تليفيق اناس جهال وحسبوا انه عار على الله جل شأنه ان ينطق بها وخاصة بعباراتها ومنهم من كذب العجائب المذكورة فيه عن سنحاريب وغيرها وجزموا بانها تزوير اناس قصدوا ان يغشوا بها عقول البسطاء ومنهم من قال ان اقوال الانبياء وحدها تستحق ان تقرأ لان لها سلطاناً وتأثيراً في نفس

اعلاناته ويخجل على الكثيرين من البسطاء بعدم تفهيمه اياه لهم فان ذلك لا يكون من باب العدالة اما الكتاب المقدس فهو اللغة التي يخاطبنا بها ابونا السموي وذلك بما نستطيع ادراكه كما لما يخاطب اولادنا الصغار فاننا نخاطبهم باللسان البسيط نظراً لادراكهم حسب استطاعة سماعهم فانه عندما ندعوهم فلا نناديهم بالفاظ خشنة وحينما نأمرهم بالذهاب فلا نزجرهم ليخافونا خوف القصاص بل نستعمل صوت اللين واللفظ ليوافق سمعهم

فهكذا ابونا السماوي ينادينا بصوت مخفوض بصوت لين يا ابني اعطني قلبك. تعالوا الي. التفتوا الي (ام ٢٦:٢٣ ومت ٢٨:١١ واش ٢٢:٤٥)

(ثالثاً) لان دارسيه موعودون بالطوبى. جاء في رؤ ٣:١ طوبى للذي يقرأ والذي يسمعون الخ وايضاً ٧:٢٢ طوبى للذين يحفظون وصاياه وايضاً لو ٢٨:١١ طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه فهذه العبارات تؤكد لنا سعادة الدارسين والسامعين والحافظين. الا اننا نجد كثيرين لم يحصلوا بعد على هذه الطوبى ولا على البركة المشار اليها وما ذلك الا لانهم حينما يدرسونه لا يطلبون بركة واضعه ولا يداومون درسه يومياً في العائلة ولا يعتنون بتعليمه وتدرسه لا بل يفضلون كتب الهزل والحكايات الكاذبة والقصص النجسة والاخبار الرديئة التي يميلون الي سماعها في الليالي والاجتماعات العالمية على هذا الكتاب الجليل. واذا صح درسه عند البعض

يحبسون انه ارضي وينبذون النبوات التي تشير الى  
آلامه وموته ظانين انها لا تتعلق بمسيحهم المنتظر  
وعدا ذلك تراهم يفتخرون بغلبات ملوك اسرائيل على  
اعدائهم غاضبين النظر عن غلبات الاعداء عليهم  
ومنهم من يقرأه قصد الاطلاع على القصص  
التي فيه كقصة يوسف وصموئيل وداود وغيرهم  
ليفتخروا بسيرة اصحابها على اصحاب الاديان الاخرى  
مدعين ان عندهم من رجال الله الاتقياء كالمذكورين  
ما لا يوجد عند غيرهم غاضبين النظر عن بقية اجزائه  
التي يجب ان تدرس بالايمان لافادة النفس  
ولامتلائها من الرجاء والتعزية. اي نعم ان الكتاب  
المقدس مملوء من القصص والحوادث والعجائب  
التي درسها يستلزم الايمان الحي كقصة خلق  
السموات والارض وتجسد الكلمة وحادثة خروج  
بني اسرائيل من مصر الذين كان عددهم نحو عشرين  
كرة وكيف لم يدخل من هذا العدد العظيم الى ارض  
كنعان سوى اثنين فقط وهما يشوع وكالب  
(والباقيون فنوا) وكذلك من جهة العجائب فانه لولا  
الايمان ما صدقنا بها وربما وافقنا من انكرها كمعجبة  
تحويل مياه المصريين الى دم وشق البحر وعبور  
اسرائيل فيه وطفو فاس الحديد على وجه الماء في  
زمان اليشع وتوقيف الشمس والقمر على يد يشوع  
وقيام الموتى وغير ذلك من الامور الخارقة العادة  
فهذه كلها تستلزم ايماناً حياً وخاصة اقرار الاعداء  
عن عجائب موسى وهرون اذ اقروا بانها عمل الله

الفاظها اذ يقال فيها هكذا قال رب الجنود افعلوا كذا  
وكذا او كقول الناموس السن بالسن والعين بالعين  
لا كالعهد الجديد الذي يقول من لطمك على خدك  
فحول له الآخر ولا كتعليم بولس وبطرس القائلين  
لا تقاوموا الشر ولا تجازوا احداً عن شر بشر

فلا كتاب مظلوم كالكتاب المقدس اذ الجميع  
يحكمون عليه قبل معرفتهم بما يتضمن فلو اخذ احد  
كتاباً علمياً وسئل كيف رأيت هذا الكتاب لقال  
اني قرأته مرة بدون تبصر ولا اريد ان ابين فيه  
رأيت فيا ليت الناس يسلكون هذا المسلك نفسه  
مع الكتاب المقدس حتى اذا سئلوا عن الكتاب  
المقدس وكيف رأوه يقولون ما قد قرأناه بالتبصر  
فمتى قرأناه نجابكم

والآن قد اتينا من الاسباب الموجبة درس  
الكتاب وبقي علينا ان نبين اساليب درسه  
(١) ينبغي ان يدرس بالايمان بانه كلمة الله  
الفعالة

ان كثيرين يدرسون الكتاب المقدس لقتل  
الوقت او بالحري لتحويل معناه الحقيقي عن اصله  
كان الله لم يعطهم اياه الا لكي يتلاعبوا بعباراته كما  
يشاؤون او كان الله لن يدينهم بموجبه

والبعض يدرسون الكتاب المقدس منزليين  
اياهم منزلة تاريخ عالمي فلا يقرأون منه الا ما يختص  
بمخاربات اسرائيل واعدائهم وخصوصاً بعض اليهود  
فانهم يقرأون النبوات التي تشير الى ملك المسيح اذ

حول موائد الولاثم فيتخذون آيات الكتاب  
موضوعاً للضحك والهزل

(٣) يجب ان يدرس بالهدوء والسكينة وان  
تكون اصوات كلماته خارجة من الفم بحسب وضعها  
الطبيعي ليستفيد السامعون

طالما سمعنا قراءة قراء كثيرين لهذا الكتاب  
وما حصلنا منها على فائدة والسبب في ذلك انهم لم  
يقرأوه ويفهموه كالواجب حتى يستطيعوا ان يفهموا  
او يفيدوا غيرهم به ومع ذلك فاذا نصحت احدهم على  
ذلك يرد عليك بقول السيد ما سمعتموه نادوا به  
على السطوح زعماً منه ان كل كلمات الانجيل يجب  
ان تكون بالضجيج

ان الصلاة الربية التي علمها المسيح لتلاميذه  
هي صلاة الروح الهادي المتواضع وتتفق مع اعتراف  
داود في مز ٥١ ولكن البعض اساءوا استعمالها  
فعوضاً عن ان يتضعوا امام الله ويصرخوا بانسحاق  
القلب ليضع فيهم روحاً مستقيمة ويخلق فيهم قلباً نقياً  
ولا يطردهم من امامه يأمرونه بصوتهم العالي الخالي  
من الروح المتواضع ليفعل لهم ذلك . وعدا ذلك ان  
كثيرين لما يسمعون قراءة الكتاب المقدس من  
قراء كهؤلاء لا يقدر ان يميزوا الفاظه كالقول كما  
في السماء كذلك على الارض فيقرأونها كما انت في  
السماء الخ وكالقول كما تنفر لمن اخطأ وأساء الينا  
يقرأونه لمن اخطأ واتى الينا فقراءهم للكتاب  
وصلواتهم منه وترجمتهم اياه سقيمة

كما قال سحرة مصر واقرار الفيلسوف ديودرو  
الفرنساوي الكافر الشهير فانه بينما كان مجتمعاً مع  
بعض الكفرة لتقرير قوانين تنكته على الحوادث  
المدونة في الكتب المقدسة للاستهزاء بها قال لهم اني  
لا اعرف رجلا في كل بلاد فرنسا يقدر ان يتكلم او  
يكتب بالقوة التي ظهرت في هذا الكتاب ورغمما  
عن كل الصعوبات التي تهدته والمقاومات التي  
صادفها فاني لا اصدق ان واحداً منكم يقدر ان  
يؤلف قصة بسيطة نظير قصة آلام المسيح وموته  
فان لها تأثيراً عجبياً وقوة غير متغيرة اذ لها مقدار من  
السنين ولا تزال قوتها كما كانت . وقيل ان احد  
دارسي الكتاب صرح حين قرأه اول مرة امام  
امراته قائلاً ان كان هذا الكتاب حقاً فنحن خطاة  
ثم قرأه ثانية فقال ان كان هذا الكتاب حقاً فنحن  
هالكون ثم قرأه ثالثة فقال ان كان هذا الكتاب  
حقاً فنحن مخلصون

(٢) ينبغي ان ندرسه بالتواضع شاعرين  
بالاحتياج العميق الى التعليم منه

ان كثيرين يدرسون الكتاب المقدس على  
الفور دون ان يقدموا له الاكرام اللائق بشأنه اذ  
يأخذونه بروح العجرفة والانتفاخ كأنهم مؤلفوه مع  
انهم لا يستطيعون ادراك عبارة واحدة منه وهم  
لا يزالون يستخدمون آياته المقدسة في خزعبلاتهم  
السحرية كأنهم فاهمينه وليس هذا فقط بل قد جرت  
بين البعض عادة رديئة وهي انه حينما يجتمع بعضهم

وهناك خلاصة الخطاب المذكور كما جاء في المنهل  
تحت عنوان «العلم والدين»  
«أيها السادة

منذ شهرين دعاني شاب اديب منكم لاخطب  
في نادي الشبية القدسية المسيحية. دعاني لواجب  
مقدس هو الاشتراك في اجتماع وطني لخدمة اديية  
هي خدمة الفكر والتهديب. وما احبني للاتحاد  
والوثام على اختلاف المعتقد بين ابناء الوطن الواحد  
والامة الواحدة. اذ ان الدين لله والوطن لنا  
ولكن قبل ان اجدي مناسبة للموضوع  
اروي لكم الحكاية الآتية :-

قرأت في احد اعداد الاهرام الاخيرة ولعلمكم  
قرأتم ما قرأته ايضاً في فصل عادة الخطباء ان المستر  
بلفور احد رؤساء الوزارة الانكليزية السابقين كان  
من عاداته ان يضع قرصاً من عجين على منبر خطابته  
يعبث به اولا عجناً وفر كاً ثم يفتح عليه ويفيض في  
الخطابة. ففي يوم اختلاف الوزارة والنواب صعد  
على المنبر ليبرر الوزارة. ولكنه نسي القرص فارتبك  
في امره ولم يسهه الا ان يطلب الثقة بالوزارة وهو  
رئيسها فسقطت وسقط هو معها. فاذا كان المستر  
بلفور قد نسي قرصه نسياناً فانا من اولئك الذين  
اضاعوا قرصهم بالمرّة

قالوا ان الجملة التي لا تضم بين حروفها معنى  
شريفاً تكون كالتمرّة التي لا لذة فيها. فاني اخشى ان  
تكون حروف كلماتي هذه لا تضم ذلك المعنى

فيجب حينما نقرأ الكتاب المقدس ان نتذكر  
بانه اعلان الله وكلمته وانه يتكلم معنا كما كان يتكلم مع  
موسى وان هذا الكتاب وحده لاغير يتضمن فكر  
الله ورحمته ومحبته وعدله وقداسته وان نقرأه كخطاة  
محتاجين للخلاص او خطاة متبررين لان الله يخاطبنا  
بواسطة الكتاب بالنظر لحالنا ويمدنا بالبر ويؤكد لنا  
النعمة والرحمة والمصالحة بيسوع المسيح وان نؤمن  
بان روح الله هو الذي يرشدنا لنفهمه ونؤمن به وان  
نقرأه بالصلوة لنؤمن ونطيع ونتقدس وتتواضع  
وتعزى كما يطلب صاحب هذا الكتاب

## العلم والدين

يعرف قراءنا الكرام فضيلة الاستاذ الكاتب الشهير  
الشيخ علي افندي الريماوي بقصيدته التي نشرناها في احد  
اجزاء هذه المجلة السابقة تحت عنوان (ياضرسى) واليوم  
تحفهم بخلاصة خطاب ألقاه في « نادي الشبية المسيحية »  
بالقدس نقلاً عن مجلة المنهل التي تطبع في المدينة المذكورة  
وحبذا لو نرى الكثيرين من علماء المسلمين يقفون موقف  
فضيلته حائنين على الاتحاد والوثام على اختلاف المعتقد بين  
ابناء الوطن الواحد والامة الواحدة قائلين كما قال «الدين  
لله والوطن لنا» فنحن نحب مدينة القدس وبلاد فلسطين  
التي تضم امثال هذا الشيخ الفاضل ولن يغيب عن اذهاننا  
ما قاله فضيلته من قصيدة كانت في حفلة تكريم جرحى بك  
زيدان بالقدس

العلم والوطن العز يز هما لعمرى الجامعان  
والدين لله العلي فان وقت العلم حان  
يجب التفاهم والتعا رف والتقارب والحنان



الحكومة ايها السادة هي من الامة لا تقوم الا بملها ولا تنهض الا برجالها فاين المال واين الرجال الذين يحبون العمل ويعتمدون على انفسهم فينهضون بحكومتهم ووطنهم معاً؟ وهل يتصور الفكر من هؤلاء الرجال غير هؤلاء الشبان الراقين وهذه الشعلة التي نرجو ان يسطع نورها وينتشر شعاعها؟ اني اذن اضطر الى ترك هذا البحث اليوم. واطنكم تريدون «السلام العام»

وكيف يكون السلام عاماً وهذا العالم كما قال «ابسن» مركب من فساد لا يمكن اصلاحه الا اذا انشأنا عالماً جديداً. وكيف يمكن انشاء عالم جديد يا ترى؟ هل يمكنني وانا من رجال الدين ان اقول كما قال الماديون ان العالم مركب من دقائق تدور على نفسها وهو قائم على هذه الكرة السريعة الدوران. فقد يمكن ان تتمزق هذه الدقائق وتتجزأ بهذه السرعة ثم يمكن ان توجد قوة تتركب تلك الدقائق بعد انحلالها وتؤلف منها دقائق اخرى فيوجد منها عالم جديد

ولكن هل جواهر الاجسام الحية مثل جواهر العناصر غير الحية؟ فقد قالوا ان تحول غير الحية امر محقق ولكنه يقضي بتحول الجواهر الثقيلة الى خفيفة. فاذا امكن التحول بين النحاس والذهب فالذهب يصير نحاساً ولا يصير النحاس ذهباً. وعلى هذا القياس فاني اخشى ايها الشبان ان يتحول هذا العالم الى اردأ (كما يتحول الذهب الى نحاس ولا يتحول

الشريف الذي اربده انا. ويمكنكم ان تحسنوا الظن بي كما احسنت مجلة «النهل» الغراء كرمًا منها ولطفًا. ولكن ان كنتم تظنون ان الاديب في بلادنا قرير العين رخي البال هيء العيش لا تكدره النوائب ولا تشغله الاشغال فقد ظنتم انما عفا الله عنكم احاول ايها الشبان الاذكياء ان اختار لكم موضوعاً وقد آن الوقت فارى هذه الجملة امام عيني: «لكي يكون لك فضل يجب ان تعمل شيئاً لم يعمله احد قبلك» فاي موضوع اذن لم يطرقه احد قبلي؟ اردت ان ابحث لكم عن «الشرق» ووطننا الجميل. ولكن واأسفاه خشيت ان اتذكر مجده القديم ومدنيته الزاهية فرجعت عن هذا الفكر وفي العين عبرة وفي القلب حسرة. فهل تريدون ان ابحث لكم عن «الارادة والاعتماد على النفس» فهذا موضوع بحث فيه غيري ايضاً. وهو مجهول عندي وفي بلادي. فكيف ابحت فيما اجهل

يقولون ان الارادة هي محبة العمل. والاعتماد على النفس هو العزم والقيام بذلك العمل دون الاعتماد على الغير سواء كان فرداً او مجموعاً. فهل عندنا يا ترى محبة للعمل؟ فاي عمل عملناه؟ اين الشركات. اين الاندية الادبية. اين المدارس الاهلية. اين الاعمال التي تجر الثروة وتكسب وطننا العمران؟ لا عمل لنا الا التبرم وندب الحظ كما تفعل القواعد من النساء. من منا لا يطلب رزقه من حكومته ولا يلتمس خبزه من ملجئه؟

لتنزل الامنعة الانسان ومصالحته وكماله . والمرأة  
من الانسان . بل هي باعتبار وظيفتها البيتية اولى  
بهذه الكماليات لانها المدرسة الاولى لاولادها  
والمديرة الخاصة لبيتها فهي الواسطة الاولى لهذه  
الكماليات ويجب ان تكون حائزة جميع انواع  
الكماليات . فالدين لم يقيدنا وانما نحن قيدناها  
ومنعناها من هذا الكمال»

## الاريسوقراطية

ارث قديم

-o\*-

زعيم القبيلة في اواسط افريقيا وابن السماء في  
الصين (سابقاً) واللاما في تبت وملك الزيت في  
اميركا يشتركون جميعاً على السواء في نعمة التفوق  
الذي بلا فضل

كان في الصين حتى اواخر العقد الاول من  
هذا القرن بشر (ابن السماء) هو دون «معدل»  
البشر في الجسم والعقل والمعرفة وربما كان احط من  
المعدل في الطينة وكان في وسع اي واحد من العامة  
لو اتقرب به ان يدق عنقه . ومع ذلك كان اربع مئة  
مليون نسمة يخرون له سجوداً ويرتعدون امام مقامه  
رهبة ويتفانون في سبيل تمجيده وتبها لكون في  
اسعاده ويضحون باعز ما عندهم لاجل هنائه واخيراً  
كانوا يقتلون بسببه

النحاس الى ذهب في العناصر الاخرى)  
انا لا اقول بهذا ولكني اقول : ما دامت تلك  
القاعدة العمرانية التي يسمونها «تنازع البقاء» فلا  
سلام عام وخاص  
اظن ايها السادة اني قد اطلت عليكم وقد  
امسيت في اختيار الموضوع مثل ذلك الزنجي الذي  
اتي الرياض صباحاً  
تخير في الرياض فليس يدري

ايحي الورد ام يحي الاقا  
انجبون ان الم «بالاخلاق» فاني ارى هذا  
الموضوع كالارادة والاعتماد على النفس السابق .  
الاخلاق ايها الشبان النجباء كثيرة الفروع منها  
الصدق والثبات والشجاعة الادبية والاعتراف باخطأ  
والامانة والوفاء والشعور بالواجب فكل هذه من  
الاخلاق العالية التي تمتاز بها الامم الراقية والامم  
باخلاقها . فماذا عندنا اليوم من هذه الصفات ؟ اذن  
اترك هذا البحث الشريف الى ان يشب ابني «فائق»  
الصغير . ثم تكلم عن العلم والدين فقال :-

«ان سبب انحطاط الشرق اولاً : الجهل . وثانياً  
الاستهانة بالدين وعدم فهمه . وان الانسان ديني  
بالفطرة وانما يحتاج الى نور العلم ليرشده الى حقائق  
الدين» الى ان قال «يظن البعض من الغربيين  
ان الدين الاسلامي يمنع رقي المرأة المسلمة وتقدمها  
وهذا الظن اثم لان هذا الدين كسائر الاديان الالهية  
الراقية يرحم المرأة ويحث على رفعها ولم تكن الاديان

حتى ولا ان يأكل طعامه بنفسه واذا لم يطعمه عبيده  
فورمكا فسكومات جوعاً

فلا بد ان تعجب القارىء من قيام النملات  
فورمكا فسك العبدات بجميع الخدم اللازمة لساداتها  
فورمكاروفسنس من تلقاء نفسها طوعاً واختياراً  
من غير قهر او اضطرار مع ان ساداتها اصبحت  
ضعيفة جداً وهي غدت اقوى منها

ولكن هي العادة او الغريزة فعلت ذلك على  
ممر السنين حتى انه لم يعد يهناً للعبدات عيش الا  
بالقيام بالخدمة التامة لساداتها وان كانت هذه اضعف  
منها جداً ولم يعد في وسعها ان تنفذ اوامرها بالقوة  
فيما لو عصتها عبيداتها. اه

نعم ان فعل الغريزة هذا عجيب جداً. ولكن  
اذا كان البشر وهم يسندون افعالهم الى التعقل  
والارادة لا يفضلون النمل في عاداتي العبودية  
والاستعباد افلا يكون امرهم اعجب

فابناء السماء في الصين مثلاً توارثوا الالهية  
اباً عن جد منذ كان جدهم الاصلي جبار زمانه ونابهة  
اقرانه فساد على قومه واخضعهم وانشأ في قلوبهم  
احتراماً له. وتوارث بنوه ذلك المقام. وبنو قومه  
توارثوا ذلك الاحترام لهم. حتى رسخت الطبيعتان  
في الفريقين فاصبح اولئك في منزلة الالهة وهؤلاء  
في منزلة العباد وما زالوا على هذا الاعتقاد حتى انه  
لم يبق من قوة لاولئك الالهة الا ما بقي في اذهان  
عبادهم من الايمان بجرمة الوهيتهم فكان هؤلاء

وحينما وجدت شيئاً من الاريسوقراطية  
وجدت شيئاً من هذه العبودية العمياء تكثر او تقل  
حسب اهمية الانفراج بين الاريسوقراطية  
والديموقراطية

فاذا بحثت عن سر هذا الخضوع المطلق من  
قبل جمهور الاقوياء نحو افراد ضعفاء كابناء السماء  
مثلاً وجدت انه نفس السر الذي جعل قبيلة النمل  
القوية المسماة فورمكا تقوم بجميع الخدم اللازمة  
لقبيلة النمل المسماة فورمكاروفسنس مع ان هذه على  
غاية من الضعف كما اشرنا الى ذلك في المقالة السابقة  
المعنونة «قياس القوة»

وقد علل دارون هذا السر بما محصله :-

كان نوع النمل المسمى فورمكا سنغويننا يغزو  
النمل المسمى فورمكا فوسكا وينهب اطفاله ويوضه  
ويدخرها كطعام له عند الحاجة لانه كان اقوى منه  
فكانت تلك الاطفال تنمو وتشتغل مع تأهباتها في  
جمع الطعام وبناء الاوكار. فتعود النمل الناهب  
استخدام النمل المنهوب والاستفادة من خدمته.  
وبعد مرور الاجيال صار النمل الناهب يأسر النمل  
المنهوب كبيراً كان او صغيراً ويستخدمه. ومع تمادي  
الزمان صار يتكل عليه في كل شيء اي في جمع الطعام  
وبناء الاوكار حتى اصبح النمل المستعبد كسولاً  
بليداً والكسل اورث الضعف وهكذا تحول النمل  
فورمكا سنغويننا القوي الجبار الى النمل فورمكا  
روفسنس الضعيف الذي لا يستطيع ان يفعل شيئاً

يقدمون لهم الاموال والارواح ويخدمونهم ويجلونهم ويضحون في سبيل هنائهم والحرص على مقاماتهم الرفيعة بكل نفس ونفيس مع ان اولئك الالهة البشريين او البشر المتألهين لا يفيدون الهيئة الاجتماعية الصينية في شيء فهم كالممل روفنس لا قوة لهم على عمل شيء حتى ولا على خدمة انفسهم واذا لم يخدمهم بخدمتهم ماتوا جوعاً وعرياً

فترى مما تقدم اولا ان الارستوقراطية نظام قديم جداً وثانياً انها لازمة من لوازم كل نظام. وثالثاً ان النظام الاجتماعي البشري قد توارثها من النظام الاجتماعي الحيواني

وليست الارستوقراطية صدفة في قبائل النمل بل هي لازمة من لوازم كل اجتماع حيواني. ففي النمل ملكة تقوم بخدمتها الهيئة الاجتماعية النملية. وبعض الحيوانات المائية تعيش على ظهور بعض ذوات الاصداف لانها لا تستطيع الانتقال وذوات الاصداف تنتقل بها من مكان الى مكان وبهذه الوسيلة تحصل تلك على رزقها

ولك ان تسمي النباتات التي تعيش على نباتات اخرى من هذه القبيلة ايضاً ومنه ايضاً الجراثيم التي تعيش في جسم الانسان وهي اضعف منه ومع ذلك يكاد يعجز عن مقاومة سيطرتها عليه

فلنا ان الارستوقراطية لازمة من لوازم كل نظام. فاذا تأملت نظمات الجسم البشري وجدت الارستوقراطية فيها جلية

فالدماغ صاحب الامر والنهي وجميع اعضاء الجسم الحيوانية قائمة بخدمته

واذا دقت ايضاً وجدت في مراكز المجموع العصبي نفسه سادة وعبيداً. فهناك مراكز عصبية وظيفتها اجراء الحركة العضلية ومراكز اخرى وظيفتها اصدار الاوامر لتلك فهذه لا تستطيع ان تفعل شيئاً من نفسها سوى ان تأمر وتلك تستطيع ان تفعل ولكنها لا تفعل ما لم تأمر

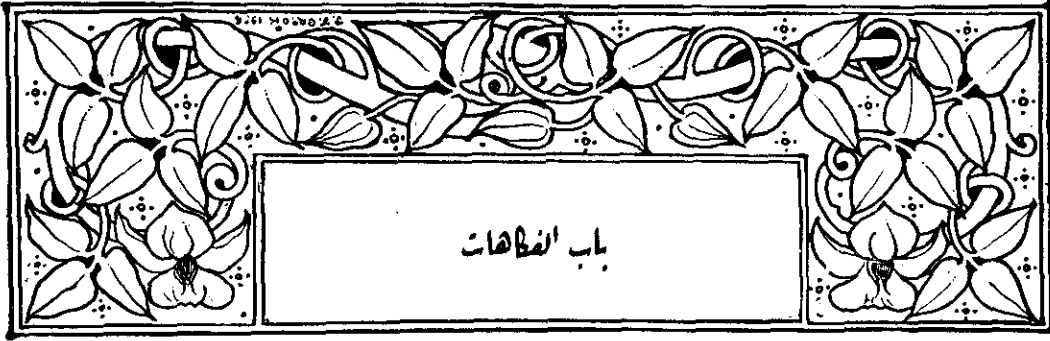
التفت لفتة الى النظام الشمسي تجد شمساً مركزة في الوسط واجراماً تطوف حولها تأتمر باوامرها محافظة على قوام هذا النظام. بل خذ اي جرم من الاجرام تجد دقائقه متراصة حول مركزه وصاحب المركز جاذب وسائر الدقائق منجذبة ولكن هذه تتحرك وتعمل لحفظ قوام الجرم وتلك كسولة ساكنة مطمئنة

فترى من كل ما تقدم ان الارستوقراطية التي نفهمها في الهيئة الاجتماعية انما هي ارث قديم بل ارث ازلي باولية الكون كله وهي تظهر في نظمات هذا الكون بصور مختلفة. وستبقى ارثاً للابد القادم لانها لازمة من لوازم نظمات هذا الكيان

وهنا قد يسأل سائل كيف يمكن ان تبقى الارستوقراطية اذا كان العالم الاجتماعي متحولاً الى الاشتراكية. فاقول ان الارستوقراطية لا تنافي الاشتراكية وهذا موضوع آخر ان يريد ان يبحث فيه نقولاً الحداد

فترى من كل ما تقدم ان الارستوقراطية التي نفهمها في الهيئة الاجتماعية انما هي ارث قديم بل ارث ازلي باولية الكون كله وهي تظهر في نظمات هذا الكون بصور مختلفة. وستبقى ارثاً للابد القادم لانها لازمة من لوازم نظمات هذا الكيان

وهنا قد يسأل سائل كيف يمكن ان تبقى الارستوقراطية اذا كان العالم الاجتماعي متحولاً الى الاشتراكية. فاقول ان الارستوقراطية لا تنافي الاشتراكية وهذا موضوع آخر ان يريد ان يبحث فيه نقولاً الحداد



فلما افاق وجد بقر به. فتاة تدل ملاحظها على جمال سابق  
وشقاء حاضر. وكانت منحنية عليه تعني به اعتناء الام  
بولدها. فلما فتح عينه سألته: «هل تشعر بالأم يا سيدي؟»  
فدهش لمخاطبتها اياه بلفظة «سيدي» (اولاً) لان  
الثورة كانت قد محت تلك اللفظة الدالة على الارستقراطية  
(وثانياً) لان هيئته القذرة لم تكن تتفق مع لفظة «سيدي».  
فقال لها: «ولماذا تسميني سيداً وانا موسيقي بأُس؟»  
فابتسمت ابتسامة لطيفة وامسكت بيده قائلة: «وهل  
هذه يد موسيقي بأُس؟ انك هارب من باريس ولكن  
لا تخف فلست اضمر لك شراً لانك تشبه شخصاً كنت  
احبه. وانا اود الوقوف على حقيقة امرك فتكلم ولا تخف  
ابداً»

## الفصل الثاني عشى

### نجاة ليون

وشعر ليون بدافع سري يحمله على الثقة بالامرأة  
فأخذ يقص عليها حكايته من اولها الى آخرها. وكانت  
تصغي اليه بانتباه ولا تقاطعه فلما فرغ سألته: «واين تقابلت  
مع زوجتك لأول مرة؟»  
فقال: «في قصر غريفيل»  
ثم اخبرها عن بطرس رايبوت وما ابداه من المروءة  
نحوه واطلمها على اخباره الماضية

### رواية

## بين النار والحديد

(مترجمة بقلم الأنسة جوليا عبد الاحد)

—\*—

## الفصل الحادي عشى

### (تابع)

وبينا كان يقص عليهم اخبار باريس وحوادث الثورة  
كان احدهم يدبر كؤوس الخمر حتى دبت سورتها برؤوسهم  
فاصبحوا لا يعون على شيء وهم يصيحون «لتمش الامة!  
ليسقط الاشراف!»

اما ليون فلم يكن في الحقيقة يشرب معهم بل يتظاهر  
بذلك ويقص عليهم اخبار الثورة وهم يصفقون له طرباً  
واعجاباً

وعمد اليه واحد منهم وكانت قد لعبت برأسه نشوة  
الخمر فامسك بكتفه وهزه بشدة قائلاً: «ارو لنا اخباراً  
اخرى»

واففق انه امسكه في موضع الجرح فصاح ليون من  
شدة الالم واخذ الدم يتدفق منه كالسيل. فخاف الشرطي  
وانسل خارجاً تاركاً رفاقه وقد استولى عليهم النعاس من  
شدة السكر. ونزف من ليون دم كثير حتى اغمي عليه.

قالت ذلك وقدمت له شراباً مسكناً فشربه ونام  
نوماً هنيئاً

ولما استيقظ في الصباح شعر بشيء من القوة والنشاط  
الا انه لبث في مكانه ولم يخرج منه كل النهار. وعند  
المساء اخذ عدته وعزم على مغادرة تلك القرية

فوقفت الفتاة البائسة تودعه بنظرة انعطاف. ولم ينس  
ليون وقتها حتى آخر نسمة من حياته. وقد اسف عليها  
اشد الاسف عندما بلغه بعد ايام انها حكم عليها بالموت  
فقتلت لانها سمعت في انقاذ الكثيرين من مخالب الثورة  
اذ كانت تساعدهم على الهروب من فرنسا

وظل ليون سائراً بقدر ما تسمح له عافيته وقوته حتى  
وصل الى فندق ارشدته اليه ابنة مارجو. وكان يأكل  
الخبز الاسود اليابس ويشرب الماء القذر ويتحمل  
شظف العيش حتى اشرف على الشاطئ. فلما بلغه وجد  
ان السفينة الانجليزية قد اقلعت ولكن كان هنالك يخط  
لاحد اللوردات الانجليزيه وحسن الاتفاق كان ليون قد  
تعرف بصاحبه قديماً في احدى الحفلات الراقصة التي  
كانت الملكة ماري انطوانات تقيمها في قصر فرساي. فلما  
علم ليون بذلك اشتد امله بالنجاة. ولكن الحراس كانوا  
منبئين على مدى الشاطئ وبعضهم ينظر اليه بعين  
الارتياب

ومع انه اجتهد في التكر قدر الطاقة كان لا يزال  
في منظره وسيره ما يدل على انه ليس رجلاً من العامة.  
ولذلك اخذ رجال الحرس يضايقونه بمراقبتهم الشديدة.

فتراجع عن الشاطئ قليلاً ريثما يشتد الظلام  
فلما انتشر الليل عاد الى الشاطئ زاحفاً على بطنه  
لينجو من الحراس. وكانت بعض القوارب مربوطة الى  
الشاطئ فوثب الى قارب صغير منها وتمدد في قعره لكي  
يختفي عن الانظار. ويظهر ان رجال الحرس احسوا بحركة  
بقرب الشاطئ فاسرعوا ليتحققوا الامر فلم يجدوا شيئاً

فقات له : « وهل كنت تكره الفلاحين ؟ »

فقال : « كلا لان جوزيفين نشأت وترعرعت بينهم.  
ولقد كانت اعظم امانتي ان افرج كرتهم وازيل عنهم كل  
حيث وشقاء. ولا سيما بعد ان سمعت عنهم اخباراً تفتت  
القلوب كما وقع لمارجو (مرغريت) اخت ماري رابوت »

فسأته : « وهل اطعمتك مارجو على اسباب تعاستها  
وهل اخبرتك عن ابنتها التي فقدتها والتي ذهبت ضحية  
فقى من عائلة غريفييل ؟ »

فادهشه سوءها الفجائي وقال : « نعم وهل تعرفين  
مارجو ؟ »

فقات والدمع يترقق في عينيها : « انني ابنتها فكيف  
لا اعرفها ؟ لقد ماتت هي وابي وعمي رابوت ولم يبق من  
اهلي سوى عمي وبطرس وهما ايضاً لن يريايني ابداً ! »  
قالت ذلك واشرقت بدموعها

فنسي ليون ما كان فيه من الالم ورثي لحالها ثم اخذ  
يسعى لاقناعها بالرجوع الى عمتها ماري رابوت. فابت ان  
تصغي لكلامه وقالت : « لقد دنست اسم عائلتنا مع ان  
الله شاهد علي بانني لم ارتكب شراً بطوعي واختياري.  
ولذلك هربت من باريس التي لم اجد فيها كل شقاء وعناء  
فاختفيت عن عيون الاهل والاصحاب الى ان تنوسي  
اسمي ثم التجأت الى هذا المكان وصرت اخدم في هذا  
الفندق الحقير لآكل خبزي بعرق جيني »

فكاد ليون ينظر حزناً عليها ولكنه لم يستطع ان  
يفيدها بشيء لاسيما وانها رفضت نصيحته بالعودة الى عمتها.  
واذ كرر عليها النصيح قالت له : « انني عائشة هنا بسلام.  
وقد تعلمت من القس كارديل ان اقبل الشر بالخير لانه  
دلني على طريق المغفرة والسماح. ولقد ساعدتك اكراماً  
للمسيح وانا مستعدة ان اساعدك بكل ما في طاقتي  
لانك كنت شغوفاً على امي »

ولم يكونوا يستطيعون الاتجاه نحوه الا على صوت المقاذيف. فناد عن طريقهم قليلاً ثم اوقف مقذافيه لكي لا يعلموا بحمله. وبعد قليل مروا به في قاربهم الكبير. فداروا حول اليخت ثلاثاً واذا لم يجدوا فرستهم عادوا ادراجهم. فحقق قارب ليون فرحاً ثم تقدم نحو اليخت حتى بلغه. فناداه احد الحراس الواقفين على ظهر اليخت: « من هناك؟ » فلم يجبه ليون بشيء ولكنه شعر بحركة خفيفة فان الحارس صوب بندقيته الى جهته وصاح ثانية: « من هناك؟ اجب او تموت؟ »

فقال ليون: « انا ليون سنت مور احد اصدقاء اللورد فهرست انقذني اكراماً لله! »

وما هي الا اللحظة حتى مدت نحوه الاذرع فاصبح على ظهر اليخت. ولم يكذ اللورد فهرست يرحب به حتى اقلع وكان ليون متعباً شديداً لاجل الاعياء. فاخذوه الى غرفة

واضعوه على سرير ريثما يستريح اما اللورد فهرست فظل على ظهر المركب يتمشى جثة وذهاباً وبرايق الافق في ذلك الظلام الخالك. وبعد قليل نزل الى الغرفة التي كان ليون مضطجماً فيها. واذ اخذ يتأمله وهو نائم عادت اليه ذكري الحفلات الراقصة التي كانت الملكة ماري انطوانت تقيمها في قصر فرساي. ورأى وجه ليون قد تغير تغيراً عظيماً حتى لم يكذ يصدق انه ليون سنت مور. وكان ليون بهذي في نومه وهو مصاب بشبه حمى. فعلم من هذيانه انه قد ترك وراءه في باريس اصحاباً واحباباً وزوجة لم يهنأ معها طويلاً الا انه لم يعلم من كانت زوجته. وقد اخبرني اللورد فهرست بعد سنين عديدة انه لن ينسى تلك الليلة الهائلة عندما انقذ ليون بسماع رباني ولولا عناية الله لكان يحتضه قد اقلع في تلك الليلة قبل وصول ليون. ولكن صوتاً سرياً كان يأمره بالانتظار ريثما يستطيع انقاذ احد من الهاربين

فعادوا يسرون جثة وذهاباً ويراقبون ما حولهم مراقبة شديدة

وكان ليون لا يزال مضطجماً في القارب يتحين الفرصة ليهرب الى اليخت. وبينما هو على تلك الحالة سمع اثنين من رجال الحرس يتحاوران. قال احدهما لرفيقه: « ان طالبي النجاة كثيرون وجميعهم يريدون الهروب من فرنسا ولكن الحكومة الحاضرة قد شددت علينا الاوامر بوجود القبض على كل من تبدو منه اشارة تدل على الهروب »

فاجابه رفيقه: « انا في حاجة الى رجال. فالدوق برنزويك قد افتتح لونغي وبدأ بمحاصرة فردن. وبوربير غير كفوء له فن يعلم ماذا يحل بفرنسا اذا هجرها جميع ابناؤها؟ »

فقال الاول: « صه! الا تسمع حركة خفيفة بين القوارب؟ »

فامال رفيقه اذنيه الى جهة البحر وسكت الاثنان قليلاً لعلهما يسمعان صوتاً. ثم قال احدهما للآخر: « ان في وجود هذا اليخت خطراً كبيراً على البلاد. فقد وصلت اليها اخبار سرية تفيد ان رجال اليخت منتظرون بعض الفارين وسيدلون كل جهدهم لاقتادهم. ويقال ان اللورد فهرست صاحب اليخت هو من اشد الناس بطشاً فلن يذخر وسعاً في سبيل انقاذ الهاربين اذا استطاع الى ذلك سبيلاً »

وسار الرجلان حتى لم يعد ليون يستطيع سماع حديثهما فلما ابعدا عنه نهض من مضجعه وحل مرسى القارب ثم اعمل المقذافين في الماء. ولم يكذ وقعها على الموج يبلغ مسامع الحراس حتى اسرعوا الى جهته واخذوا يطاردونهم وكان الظلام حالكاً وليون يجد للوصول الى اليخت. ولكنه رأى من الحكمة ان يقف سيره لئلا يشعر به مطارده وان يجيد قليلاً عن طريقهم لئلا يقع في قبضتهم.

مسكينة تلك البارونة ! ان الرسالة التي كانت يدها حملت اليها نعي حفيدها وانتحار الجنرال بوربير معاً . فكانت الصدمة اشد مما تستطيع احتماله

اما هنريت فلا تسأل عن ياسها ساعتئذ . فانها رأت كأن الارض كلها متفقة على اضطهادها . ولم تعتمد على خطة الا بعد هذه الحادثة بايام فانها انضمت الى بعض اصدقائها واقامت معهم تمد الايام وتنتظر ان يعود اليها حبيبها ارماند ويأخذها اليه . فان كاتاه الاخيرة لها كانت «انتظريني ريثما اعود» فلم تستطع مخالفته

\* \* \*

عود الى بطرس :

وعاد الينا بطرس فاخبرنا بان ليون قد نجح بنفسه . ثم اشار علي ان البس ثياباً بسيطة واتبعه . ولكن امي عارضت في ذهابي وقالت يجب ان ننتظر

الا ان الاخطار كانت تزداد من يوم الى آخر حتى لم تعد الاقامة بباريس مأمونة العواقب . وفي نفس اليوم الذي اقيمت فيه الحفلة الراقصة في فردن اكراماً للدوق برنزويك قرعت اجراس باريس مرة اخرى تدعو للتأثرين الى سفك الدماء (البقية تأتي)



## الفصل الثالث عشري

مأساة جديدة

في اثناء ذلك كان الدوق برنزويك يزحف على فرنسا لاتخاذ العائلة المالكة من سجنها . فاحتل لونغني وفي ٢ سبتمبر زحف بجيشه الظافر على فردن فاستقبله اهله بسرور وترحاب عظيمين وقابله المذارى با كليل الورود والازهار التي نثرتها في طريقه . وكان الحزب الملكي يعلم انه لا امل لهم بالنجاة ما لم تأتهم مساعدة من الخارج ولذلك كان املمهم شديداً بانتصار الدوق برنزويك فاقاموا له حفلة راقصة دعي اليها هنريت واتيان . وكانت هنريت تؤمل ان ترى ارماند بين ضباط الدوق برنزويك ولكن ارماند كان في المانيا بعيداً عن الاخطار ولذلك كانت هنريت ترقص في تلك الحفلة وقلبها مثل بالاحزان

مسكينة هنريت . فقد كانت شديدة الحزن في تلك الليلة . ومما زاد حزنها ان الجنرال بوربير الفرنسي انتحر في تلك الليلة وكان من اعز اصدقاء البارونة ولذلك بكته بدموع سخينة عندما سمعت خبر موته . وقد زرت قبره في الباتيون بعد ذلك بوضع سنوات فرأيت منقوشاً عليه هذه الكلمات : «انه فضل الموت على السقوط في يدا الظالمين» اسفاه ! كم من الناس يجهلون ان الانتحار جبن ادبي فانهم يقدمون عليه فراراً من تحمل المصائب

في تلك الليلة عادت هنريت الى قصر البارونة وقد كادت الاحزان تسحق قلبها . ثم توجهت الى غرفة البارونة فلم تجدها هناك فذهبت الى ردهة الاستقبال فلم تجدها فيها فذهبت الى المكتبة فرأتها جالسة على كرسيها ويدها رسالة وقد حنت رأسها على صدرها . فتقدمت هنريت اليها فرأت مشهداً راعياً ! ذلك ان البارونة كانت قد توفيت بقتة وهي على كرسيها



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
**CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO**

(Full Catalogue on application).

---

- "El-Bakurat-el-Shahiya."** (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "Manar El-Haqq"** (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam"** (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih"** (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel"** (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus"** (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra"** (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed"** (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya"** (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq"** (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya"** (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) **"Abraham, Isaac and Ismael."** Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) **"Jacob and Joseph."** Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) **"David and Samuel (with Ruth)."** 4 piastres.
- (d) **"Life of Moses."** (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) **"Joshua and the Judges."** 2½ piastres.
- "Tarikh El-Mesih"** (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "Life of St. Paul."** 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."**
- "The Spirit in the Quran."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Ayat El-Rajm"** (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya"** (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba"** (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark."** (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر \* ١٥ مايو سنة ١٩١٤ \* سنة ١٠ عدد ١٠

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .  
وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخبرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

### فهرست العدد العاشر

٢١٧	باب الدين والتفسير: الترجمة الجديدة
٢٢٠	واخيبتاه!
٢٢٣	سهم آخر
٢٢٥	اسئلة واجوبة
٢٢٧	حكاية تكون الارض
٢٣٣	مختارات الزهور
٢٣٦	باب الفكاهات : بين النار والحديد (رواية)

## بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايق . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيّة ارثية

تصدر مرتين في الشهر

١٥ مايو سنة ١٩١٤

سنة ١٠ عدد ١٠



باب التفسير والدين



تَرْضَ بِالْمُحْرَقَاتِ وَلَا بِذَبَائِحِ الْخَطِيئَةِ (٧) حِينَئِذٍ  
قُلْتُ. هَاءَ نَدَا آتِ (فَقَدْ كَتَبَ عَنِّي فِي دُرُجِ  
الْكِتَابِ) أَنْ أَعْمَلَ بِمَشِيئَتِكَ يَا اللَّهُ» (٨) فَمَقُولُهُ  
أَيْفَا إِنَّكَ ذَبِيحَةٌ وَفُرْبَانَا وَمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحِ خَطِيئَةٍ  
لَمْ نَشَأْ وَلَا رَضِيتَ بِهَا (وَهِيَ الَّتِي تَقْرُبُ حَسَبَ  
الشَّرِيعَةِ) (٩) قَالَ أَيْضًا هَاءَ نَدَا آتِ لِأَعْمَلَ  
بِمَشِيئَتِكَ يَا اللَّهُ. فَقَدْ نَزَعَ الْأَوَّلَ لِيُبَيِّنَ الثَّانِي  
(١٠) فَمَهْدِهِ الْمَشِيئَةَ قَدْ قُدَّسْنَا بِتَقْدِمَةِ جَسَدِ  
يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً (١١) وَبَيْنَمَا كُلُّ كَاهِنٍ  
يَقِفُ كُلَّ يَوْمٍ خَادِمًا وَمَقْرَبًا مَرَارًا نَفْسَ الذَّبَائِحِ  
الَّتِي لَا اسْتَطِيعُ أَبَدًا أَنْ تَنْزَعَ الْخَطَايَا (١٢) فَإِنَّ  
هَذَا بَعْدَ أَنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةً وَاحِدَةً عَنِ الْخَطَايَا عَلَى  
الدَّوَامِ جَلَسَ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ (١٣) مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذَلِكَ  
حَتَّى يُجْعَلَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْهِ (١٤) لِأَنَّهُ بِتَقْدِمَةِ  
وَاحِدَةٍ جَعَلَ الْمُقَدَّسِينَ كَامِلِينَ إِلَى الْأَبَدِ.

### الترجمة الجديدة

لِلرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

(الاصحاح ١٠:١٠-١٨)

—\*—

(١) لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ إِذْ لَهَا ظِلُّ تَخْلِيْرَاتِ الْمُسْتَقْبَلَةِ  
لَا صُورَةَ الْأَشْيَاءِ بَعِيْنَهَا لَا تَقْدِرُ نَفْسُ الذَّبَائِحِ الَّتِي  
يَقْرُبُونَهَا كُلَّ سَنَةٍ عَلَى الدَّوَامِ أَنْ تَكْمِلَ الَّذِينَ  
يَبْعَثُونَ الْأَقْتِرَابَ (٢) وَإِلَّا أَفَمَا كَانَ تَقْرِبُ الذَّبَائِحِ  
يَبْطُلُ لِيَكُونَ الْعَابِدِينَ وَهُمْ قَدْ تَطَهَّرُوا مَرَّةً وَاحِدَةً لَمْ  
يَعُدْ لَهُمْ شَعُورُهُ بِالْخَطَايَا (٣) وَالْحَالَةَ إِنَّ فِيهَا تَذْكَرًا  
كُلَّ سَنَةٍ بِالْخَطَايَا (٤) لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ دَمَ الثَّيْرَانِ  
وَالْتِيُوسِ يَرْفَعُ الْخَطَايَا  
(٥) لِذَلِكَ قَالَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ « ذَبِيحَةٌ  
وَفُرْبَانَا لَمْ نَشَأْ وَلَكِنَّكَ هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا (٦) وَلَمْ

حينه . على ان الامر المهم هنا هو الخطوة الاولى وقد دللنا عليها في النص بقولنا «ينغون الاقتراب» وذلك اتم من قولنا المقترين او المتقربين او المقدمين ﴿والا﴾ اي لو كانت تلك الذبائح الشرعية قد اكملت العابدين وابلغتهم الحالة المشار اليها آنفاً ﴿افما كان تقرب الذبائح يبطل﴾ اي يوقف ﴿لكون العابدين وهم قد تطهروا مرة لم يعد لهم شعور بالخطايا﴾ لان تقرير الحالة المشار اليها آنفاً يتم دفعة واحدة ولا حاجة فيه الى التكرار . كما ان الذي يتمس جنسية اجنبية لا يحتاج الى تكرار التجنس كل سنة مثلاً . فاذا علمت ذلك اتضح لك معنى قوله «شعور بالخطايا» وليس المعنى ان الذي يدخل في العهد الجديد لا يعود يخطئ ولا ان الذي يخطئ لا يشعر بخطيئته بل انه يعلم ويدرك ان خطاياه الماضية قد غفرت ومحيت فلا حاجة به ان يقلق لما يترتب<sup>(١)</sup> عليها (وهذا معنى قوله الشعور بالخطايا) بل يتقدم الى حالة احسن واكثر اطمئناناً ﴿والحالة﴾ تختلف كل الاختلاف اذ ﴿ان فيها﴾ اي في الذبائح الموسوية ﴿تذكيراً كل سنة بالخطايا﴾ اي ان

(١) ينتج عن ذلك ما قاله بولس الرسول في رومية ص ٦ وهو ان مثل هذا الانسان يكره الخطية في المستقبل من اجل كونها خطية فاذا سقط فيها ثانية شعر بوطناتها اكثر من غيره . على ان خطر سقوطه فيها يقل . واذا استسلم بكليته الى عمل الله فيه فلا يعود يسقط في الخطية ابداً بل ان الكمال في هذه الحالة ينتقل الى الكمال في الصفات

(١٥) وَالرُّوحُ الْقُدُّوسُ أَيْضًا شَهِدَ أَنَّا . لِأَنَّهُ بَعْدَمَا قِيلَ سَابِقًا (١٦) هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعَاهَدْتُمْ بِهِ بَعْدَ تِلْكَ الْآيَاتِ يَقُولُ الرَّبُّ . «أَجْعَلْ شِرَائِعِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبْهَا فِي أَذْهَانِهِمْ» (١٧) وَأَنْ أذْكَرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعْدِيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدَ « (١٨) وَإِنَّهُ مَتَى حَصَلَتْ مَغْفَرَةٌ لِهَذِهِ فَلَا تَقْدَمُ بَعْدَ عَنِ الْخَطِيئَةِ

\* \* \*

كاد الكاتب يفرغ من حجته الطويلة فعمد الى اختتامها باستنهاض همم قرائه وحثهم على التسليم بها . ولكنه قبل الوصول الى ذلك عاد فنوسع قليلاً في الموضوع وعمد الى اظهار اهمية الكفارة التي قدمها المسيح وامتيازها على ما سواها من الكفارات لكونها وافية تامة . وفضلاً عن ذلك فانها هي وحدها التي آتمت مشيئة الله . قال الكاتب :-

﴿لان الشريعة﴾ الموسوية اجمالاً لا تفصيلاً فقط ﴿اذ لها ظل الخيرات المستقبلية﴾ وهي اذ ذاك متصفة بالضعف الذي يتصف به كل ما هو ظل ﴿لا صورة﴾ جوهرية بلهية ﴿الاشياء بعينها﴾ كالكفارة والمصالحة والتطهير والاقتراب والتقديس وهلم جراً ﴿لا تقدر بنفس الذبائح التي يقربونها كل سنة على الدوام﴾ اي بنظام مستمر ﴿ان تكمل الذين يبنغون الاقتراب﴾ ليس الكلام هنا اشارة الى الكمال الادبي مبدئياً بل المقصود منه ابلاغ الانسان حالة مرضية قدام الله فان هذا هو غرض التقدمة . ومتى تم فلا بد ان يليه الكمال الادبي في

الذبيحة بعد ان ظهر عجز الذبائح السابقة. — هذه هي النبوة العجيبة في سفر المزامير وقد اقتبسها كاتب الرسالة لما لها من الاهمية ﴿ فبقوله آتياً ﴾ في الآية المكتسبة ﴿ انك ذبيحة وقرباناً ومحرقات وذبائح لم تشأ ولا رضيت بها ﴾ وقد علق عليها الكاتب بقوله ﴿ وهي التي تقرب حسب الشريعة ﴾ ومع ذلك صرح الله بانها لم تقع عنده موقع الرضى والقبول! ﴿ قال ايضاً ﴾ المسيح بعد ذلك النبي الصريح ﴿ هانذا آت لاعمل بمشيئتك يا الله ﴾ اي لا كتب ذلك الرضى وتلك النعمة لكونهما من امتيازات الذبيحة الكاملة ﴿ فقد نزع ﴾ الله بهذه الكلمة الامر ﴿ الاول ﴾ السابق ذكره اي الذبائح الموسوية ﴿ لكي يثبت الثاني ﴾ اي ذبيحة ذلك الذي قال انه آت ﴿ فهذه المشيئة ﴾ والرضى المكتسبين بواسطة الذبيحة ﴿ قدسنا ﴾ اي اصبحت حالتنا مرضية ﴿ بتقدمة جسد المسيح ﴾ الذي هيء له مرة واحدة لان الذبيحة الكاملة لا حاجة الى تكرارها بسبب كمالها <sup>(١)</sup> ﴿ وبنينا كل كاهن يقف كل يوم خادماً ومقرباً مراراً نفس الذبائح التي لا تستطيع ابداً ان تنزع الخطايا ﴾ وبالنتيجة هي عديمة النفع ﴿ فان هذا بعد ان قرب ذبيحة واحدة عن الخطايا ﴾ وهي ذبيحة نفسه الثمينة لا ذبيحة غيره التافهة ﴿ على الدوام جلس ﴾ بخلاف الكهنة الاقدمين الذين كانوا

(١) لا حاجة الى القول بان قيمة جسد المسيح ودمه قائمة بقيمة ذلك الذي «هيء له الجسد»

تكرار تلك الذبائح سنة بعد اخرى دليل مقلق على ان الخطية لم تمح بعد وان الحالة غير مرضية. وليس ذلك فقط بل ان الثقة في فائدة كل ذبيحة سابقة تنزع ﴿ لانه لا يمكن ﴾ مبدئياً ﴿ ان دم الثيران والثيروس يرفع الخطايا ﴾ لكونه في الحقيقة عديم القيمة. وقد انهد الكاتب هنا احد سهم من جمعته فاظهر ان تلك الذبائح لم يكن لها حتى فائدة سنوية بل لم يكن لها فائدة على الاطلاق. وان كان لها نفع ما فهو اكتسابي لا اصلي كشعاع القمر الضئيل المكتسب من نور الشمس المقبلة. وبعبارة اخرى ان تلك الذبائح لم تكن تمثل ارادة الله وهذه هي الحقيقة التي تقضي اليها ﴿ لذلك ﴾ اي بسبب تقصير تلك الذبائح ﴿ قال ﴾ بلسان الحال ﴿ عند دخوله العالم ﴾ بمجيئه وسيرته بعد مجيئه ﴿ ذبيحة وقرباناً لم تشأ ﴾ الآية مكتسبة من مزمو ٤٠ والاشارة هي الى ذبائح معينة وليس الى الذبيحة من حيث هي ﴿ ولكنك هيأت لي جسداً ﴾ لكي يكون وسيلة خاصة للذبيحة الكاملة ﴿ ولم ترض بالحرقات ولا بذبائح الخطية ﴾ اي ان تلك المحرقات والذبائح لم تقع لديك موقع القبول لعدم وفائها بالغاية ﴿ حينئذ قلت ﴾ الضمير عائد على كلمة الله المتجسدة ﴿ هانذا آت ﴾ لان الجميع عجزوا ﴿ فقد كتب عني في درج الكتاب ﴾ ان مجيئي ليس فقط اختيارياً بل قد كتب عنه في سفر الله. لذلك انا آت ﴿ ان اعمل بمشيئتك يا الله ﴾ اي لاتم ما يريد الله بخصوص هذه

## واخيبتنا!

—\*—

يدهش القراء لما وصلت اليه الحركة الدينية في مصر في هذه الايام. فبينما تجد اخواننا المسلمين يدعون ان دينهم دين عام لجميع البشر على حد سواء وان القرآن يحتم عليهم نشره ودعوة الناس اليه (والله اعلم بالطرق التي يستعملونها لحل البعض على ذلك) ترى بعض الصحف الاسلامية ترغي وتزبد وتملأ القضاة صياحاً لوجود مرسلين مسيحيين يعملون على نشر الديانة المسيحية سواء كان في هذه البلاد او في غيرها من البلدان. فلا تكاد تطلع صحيفة من صحفهم الا وفيها من الطعن على المرسلين والمسيحيين ما تشمئز منه النفوس وتأبى سماعه الاذان. والغريب انه على رغم ما بين تلك الصحف من المشاحنات والضغائن تجدها جميعها متحدة في الطعن على المسيحيين والتنديد باعمالهم

ولعمر الحق ان هذا منتهى الصلف والنزق. فاذا كان المسلمون يدعون بان دينهم هو دين عام لجميع الناس فالديانة المسيحية قد كانت منذ اول نشأتها فاتحة صدرها لجميع الامم والشعوب وهي سائرة بحسب هذا المبدأ عاملة على تحقيقه وانما بغير الطريقة التي يسير عليها اخواننا المسلمون. فهي والحالة هذه قائمة باتمام ناموسها الطبيعي ولا يمكنها ان تحيد عنه

«يقفون» كل يوم ويعيدون طقوسهم ﴿عن يمين الله﴾ اي في مركز الجبروت الالهي. وجلوسه هذا دليل على تمام العمل واستراحة الله ﴿منتظراً﴾ بعد ذلك حتى تجعل اعداؤه موطناً لقدميه ﴿اي منتظراً﴾ نتيجة لا ساعياً اليها بتكرار الكفارة ﴿لانه﴾ بتقدمة واحدة جعل المقدسين كاملين الى الابد ﴿فيما يختص بالحالة والحظوى لدى الله﴾

واختتم الكاتب هذا الفصل من كلامه بتيبانه اهمية كلام اقتبسه سابقاً وهو قوله ﴿والروح القدس ايضاً شاهد لنا. لانه بعدما قيل سابقاً هذا هو العهد الذي اعاهدكم به بعد تلك الايام يقول الرب﴾ اجعل شرابي في قلوبهم واكتبها في اذهانهم ولن اذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد﴾ قوله ﴿في ما بعد﴾ مهم جداً لان عدم ذكر الله لخطاياهم وتعدياتهم هو نسيانه اياها وذلك رجوع الى الحالة الاولى قبل الخطية وهي حالة البر. فوالحالة هذه لا معنى لتكرار اي ذبيحة بعد ﴿وانه متى حصلت مغفرة﴾ تامة بهذا المقدار ﴿فلا تقدمه بعد عن الخطية﴾ لانه اذا تم الرجوع الى الحالة الاولى السابقة للخطية فلا حاجة الى التقدمة



قلنا ان مهمة المبشرين في هذه البلاد (اي الدعوة الى الديانة المسيحية) انما هي استيقاق للكراسة العامة القائمة بها الديانة المسيحية منذ اول عهدا . فاتهمها « بالتقصد » والتحدي بعيد عن الحقيقة بعد الارض عن السماء . والغيرة التي يظهرها المبشرون في نشر دياتهم انما هي ناتجة عن اخلاص الى الله والانسان وليس للتقصد او التحدي اثر فيها على الاطلاق . وفضلا عن ذلك ان الديانة المسيحية ترى في الاسلام مناظراً كبيراً فبدلاً من ان تصبح وتصخب وترغي وتزبد وتملأ السماء وعداءً ووعيداً تراها تقابل هذا المناظر بصدر رحيب غير خائفة باسه بل معترفة بان له كما لها الحق في طلب الانتشار . ولما كان البون بين الديانتين كما ترى فمن الضروري الذي لا مندوحة عنه ان يسعى المسيحيون لنشر دينهم كما يفعل المسلمون . والواجب في مثل هذا الاحوال السير بحسب العقل ولا فائدة من اطلاق العنان للغضب وازعاج الارض بالصخب والسياح ومما يضحك الثكلي قولهم ان وراء المبشرين المسيحيين غاية سياسية يسمون لتحقيقها . ولو عقلوا لادركوا ان مثل هذا الهراء لا ينتظر من اصغر الناس عقلا فان الكرازة بالديانة المسيحية ليست حديثة العهد بل هي كما قلنا ترجع الى اول نشأتها منذ تسعة عشر قرناً . فاذا كان وراء تلك الكرازة غاية سياسية انما كان يكفيتها تسعة عشر قرناً لتتضح ان هي تحتاج الى تسعة عشر قرناً آخر ؟ اولا ترى

قيد شعرة لان النمو من خواص كل نظام حي . فليس من العدل اذاً ان يطلب المسلمون ايقاف الديانة المسيحية عند حد معين ومنعها عن الانتشار كما وان صيحات بعض الجرائد المستيرية لن تززع الارساليات المسيحية وتلك « النوبات العصبية » التي تنتاب تلك الصحف والمجلات بين آن وآخر لن تزعج المرسلين المسيحيين

ويخال لنا ان الحامل لتلك الصحف والمجلات «المهسترة» انما هو اعتقادهم بان في اعمال المبشرين «تقصداً» او تحدياً يقصد منه احراج الاسلام . ولو انصفوا الربأوا بانفسهم عن الصاق هذه التهمة السافلة بالديانة المسيحية ولعلموا ان مهمة المبشرين في مصر انما هي استيقاق للكراسة او اتمام لخطتها المعمول بها منذ تسعة عشر قرناً وستظل تلك الكرازة تنشر الدعوة الى ما شاء الله

اذا كانت الديانة المسيحية ديانة عامة والمسلمون يدعون ان دينهم ايضاً دين عام فلا مندوحة عن حدوث تصادم بين الديانتين . ولقد كان يجب على المسلمين ان يفهموا ذلك ويعترفوا بضرورة حدوث ذلك التصادم وعدم امكانية الاستغناء عنه . ولو اعترفوا بهذه الحقيقة لكفوا انفسهم مؤونة الصياح بالويل والثبور وعظائم الامور . لان مثل تلك الصيحات لا تتفق مع الانصاف ولا هي على شيء من المروءة بل هي اشبه بصراخ الاطفال اذ اراوا شيئاً واراوا ان يحتازوه دون غيرهم



التي يتهموننا بها لكان لدينا جيش كبير من المتصرين . وليت شعري بماذا يدافع متهمونا عن انفسهم وهم ادرى الناس بالوسائل التي يستعملونها لحمل الناس على الاسلام فتارة يفرونهم بالمال وطوراً بالزواج بالفاتنات ! واخرى بطرق لا نود ذكرها في هذا المقام؟ بمثل هذه الطريقة يعمل دعاة الاسلام على نشر دياتهم ونحن نزه عقلاء المسلمين عنهم ولا نعتقد انهم راضون عن ادوارهم الشائنة التي يلعبها اناس خلت رؤوسهم من العقل وقلوبهم من الاخلاص . وهم لا يلبون تلك الادوار مع المتصرين فقط بل مع الاقباط ايضاً . ولعمر الحق ان امثال هذه الامور عار عظيم على الانسانية وهالك مثلاً على مجرى الامور نذكره هنا للدلالة على انحطاط اولئك المشاغبين

ينفق ان رجلاً من المسيحيين مثلاً يقع في بيته شقاق عائلي . فيحيط به زمرة من المسلمين ويظهرون له غيرتهم عليه ويشرحون له فضائل الاسلام وانه اذا اسلم استطاع ان يتخلص من زوجته بكل سهولة ويتزوج فتاة حسناء . واذا اتفق ان الرجل كان معدماً وعدود بالمال . فيقع الرجل في الفخ ويسجل العار على نفسه وذويه . وهكذا يغير<sup>(١)</sup> دينه لغايات عالمية . ومثي تم اسلامه على هذه الطريقة افهموه انه اذا حاول الارتداد الى

(١) مهما يكن الدين القويم في نظر الله فان الذي يغير دينه لمثل هذه الغايات يستوجب غضب الله

ان نفس صيحات تلك الصحف الطائشة انما هي لغايات سياسية لا يمكن ان تخفى على اصيبة «الكتائب» ولا هي تدل على شيء من الحكمة والعقل . ولا نخلنا نخطئين اذا قلنا ان تلك الصيحات «المستيرية» انما هي نتيجة طبيعية لموت الحركة «الوطنية» في مصر وزوال عهد المشاغبات التي كان الحزب الوطني يتباهى بها . فهو اليوم يسعى ان يعيد ذلك الدور المشؤوم فلا يجد امامه سبيلاً سوى سبيل النقر على وتر الدين . سيما وان الشتام في هذا السبيل هي مرتزق للمتشردين الطائشين !

على ان هنالك امراً ادهش من كل ما تقدم . ذلك ان القوم لا يفتأون يتهمون المبشرين المسيحيين تهماً ما انزل الله بها من سلطان وينسبون اليهم اموراً الله اعلم لهم بريئون منها براءة الذئب من ابن يعقوب . ولو كان عند المدعين علينا ذرة من العدل والانصاف ما عمدوا الى المراوغة والمهاترة ولا التجأوا الى باب الكذب على الله والانسان . وليس ذلك فقط بل ان متهمينا يدعون زوراً وبهتاناً ان المرسلين يفرون الناس على التنصر اما بان يبرطلوهم او يعدونهم المواعيد الكاذبة

حقاً انه عار على من يدعى بشراً ان يستنبط مثل تلك التهم الكاذبة . ان الذين يلفقون امثال تلك الاراجيف ليسوا اهلاً ان يحسبوا بشراً . وسياتي يوم يقفون فيه امام كرسي الدينونة فيؤدون حساباً عن اكاذيبهم الفظيعة . فلو شئنا ان نلجأ الى الوسائل

وخلاصة القول ان هذه الضجة التي قد اثارتها بعض الصحف الاسلامية ليست محمودة العواقب ولا نعتقد ان عقلاء المسلمين يرضون عنها على الاطلاق والاستمرار فيها مما يوسع الخرق بين المسلمين والمسيحيين مع انهم يجب ان يكونوا على وفاق تام وان هم كانوا على خلاف في المعتقد فان اسكل امرئ دينه

## سهم آخر

من جعبة التنير

### دور صاحب المنار

—\*—

يعلم القراء حكاية التنير وما آلت اليه احواله واحوال ذويه بعد ان دفعه الغرور الى ايلام عواطف المسيحيين بمطاعنه القبيحة في الديانة المسيحية ولا سيما في شخص المسيح الذي تركع له ركاب سبع مئة مليون من البشر. وقد كنا نظن ان في حكم محكمة سوريا على هذا الولد الغر خير درس له ولا مثاله من عصبية التعصب الذميمة. ولكن يظهر انه قد فر من وجه القضاء الى حيث اخذ يكيل للمسيحيين شتائم تدل على قحة ونقص في التربية. ونشطه الى هذه الخطة الهوجاء ان لقي من صاحب المنار صداراً رحيباً فنشر في الجزء الاخير من مجلته

دينه الاصلي عرض نفسه للعقاب المحدد للمرتدين الا وهو الموت. فيالللخجل وباللعار! والحمد لله ان الديانة المسيحية لا تحط من كرامة نفسها بالتجائها الى تلك الوسائل اذ لا تهدد الخارجين عليها او المنشقين عنها «بشريعة الارتداد» التي اقل ما يقال فيها انها دليل الجبن والضعف لانها «تهدد المرتد» بالاضطهاد والظلم والمصادرة وهلم جرا. والله يعلم انهم لو استطاعوا نفذوا تهديداتهم ولم يحجموا عن ارتكاب اشق الامور في سبيل غاياتهم. ولكن سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. وويل لاوثك الذين يتهمون مناظرهم كذباً بما يرتكبونه هم انفسهم. ان هذا منتهى الصلف والرثاء

فهذه الضجة التي هي نتيجة صناعة يتكلفتها اعداء المسيحيين انما هي «تقصد» غايتها احراج صدور المسيحيين وتنطوي على غايات سياسية لا سيما وان القائمين بها يلجأون الى نفس الوسائل التي يهتمون بها المسيحيين على براءة ناصعة. وليعلم جميع اصدقائنا المسلمين ان هذه الضجة لن تقعد المسيحيين عن السير في طريقهم الهادئة والدعوة الى دينهم القويم. والعقلاء من كلا المسلمين والمسيحيين لا يرضون ان يسمحوا لتلك الضجة بتوتير علاقات الصداقة بينهم. ولعلها لم تكن لتوجد لولا النجاح العظيم الذي يصادفه المبشرون في هذه البلاد وغيرها سواء كان في الزمن السابق او في هذا الزمان. فنحن نقبل هذه الضجة كعلامة على اقرار اخواننا بنجاح المبشرين

يثرون الاحقاد علينا ويريدون ان تفل كئنا سنا  
ونهدم مدارسنا ولا نطق بنت شفة. فاما كئنا سنا  
فستظل مفتوحة ينادى من على منارها باسم الصليب.  
واما مدارسنا فستظل سائرة في ظل العدل عاملة على  
خير الوطن والعباد

قلنا ان المنار فسح للتير مجالا يروش منه سهام  
مطاعنه القبيحة على المسيح والمسيحين. فالتير—  
ولا نزيد القراء علما به—هو ذلك الفر النزق الذي  
حكم عليه بالسجن. بل ذلك البطل المغوار الفار من  
وجه العدالة. وقد رأى له في صاحب المنار عضداً  
بعدما اتفقت الحكومة العثمانية صحيفته السوداء  
وتوعده والي بيروت بجلده وكى ظهره ان هو عاد  
الى مطاعنه السافة حتى خرج من عند الوالي مدلى  
الاذنين. فمثل هذا المتشرد لقي من صاحب المنار  
عونا فنشر تلك المقالة القذرة الدالة على قلة ادب  
وحياء. وادرك صاحب المنار خطأه بعد ان سبق  
السيف العدل فاسرع يعتذر على صفحات الجرائد  
بمذرك ان اقبح من الذنب!

المسيح مولود من ماء الزنا؟

شلت يدان خطتا هذه المسبة الفاضحة! ان كان  
المسيح وهو روح الله قد ولد من ماء الزنا فمن  
الظاهر الذيل بعده من الانبياء والمرسلين؟ اذا لقد  
كذبت القرآن القائل انه روح الله وكلته القاها الى  
مريم؟

الا ليتق الله اولئك الشتامون! ان في هذه

مقالة سيكون لنا بخصوصها شأن ان شاء الله.  
فاذا كانت محاكم سوريا تعجز عن تأديب ذلك الفر  
النزق فان محاكم مصر لا تعجز عن تأديب الذين  
يشدون ازره وينشطونه الى ارتكاب ما يعاقب عليه  
القانون

يتهم صاحب المنار المرسلين بكونهم يطعنون في  
الديانة الاسلامية ويقدمون في تعاليمها وان هذا هو  
الذي يجعل المسلمين يقابلونهم بالمثل. فصاحب المنار  
واشياعه ادرى الناس بيطان هذه التهمة الفاسدة.  
نعم ان المرسلين ينشرون وسيظلون ينشرون الديانة  
المسيحية بكل الطرق المحللة المقبولة ولن يبالوا  
بصيحات المنار المستيرية ولكنهم لن يتجاوزوا حدود  
الادب ولن يلبأوا الى الطعن القبيح الذي تشتمر  
منه النفوس. فاذا كان المرسلون قد اتوا منكراً  
يعاقب عليه القانون فامام الشيخ رشيد رضا واعوانه  
المحاكم مفتوحة الابواب فليقاضوهم اذا آنسوا منهم  
خروجاً عن حدود القانون. اما المرسلون عاملون  
على نشر دينهم بالطرق المحللة فعلام صيحات المنار  
المستيرية ولماذا يستخدم الشيخ رشيد رضا اقلام  
التير وطغمته لايلام عواطف سبع مئة مليون يخنون  
ركابهم امام الصليب؟

سكتنا كثيراً على ما كان المنار وامثاله يوجهونه  
الى ديننا من المطاعن والمثالب. وكنا كلما حاولنا  
الدفاع انكروا حقوقنا وصاحوا بصيحات اليأس انكم  
مشاغبون! والله شاهد انهم هم المشاغبون فانهم

في هذه البلاد من يناوئهم التفوق او يراحمهم على التبريز. وليقبلوا منا نصيحة لوجه الله وهي ان يسجلوا كلما يخترعونه من الشتائم في المحاكم لتحفظ لهم حقوق الاختراع ولا يقدم احد على تزويرها

## اسئلة واجوبة

—\*—

س ١ اذا كان المسيح ابن الله الذي نزل من السماء ليموت ويرفع خطية العالم فلماذا اراد الدفاع عن نفسه ولماذا لم يسلم نفسه طائعا مختاراً؟ وما معنى هذه الصلاة الطويلة العريضة وهو يعلم انه لا بد من صلبه؟

س ٢ اذا كان عبيد الله يقدمون انفسهم للشهادة في سبيله بكل شجاعة وثبات واقدام فكيف يمكن ان يجبن ابن الله عن مساواتهم في ذلك حتى يتصبب عرقه من شدة الخوف من الموت؟

س ٣ كيف يحتاج ابن الله الممتلىء من روح القدس الى ملاك من السماء ليقويه مع ان في ناسوته اقنومين الهيئين وهما متحدان به. فهل هذا الملاك عندهم اقوى من الله؟

محمد لطفي بمصر

(الجملة) ان اعتقاد المسيحيين في المسيح ليس كاعتقاد اليونانيين القدماء في آلهتهم الذين كانوا

البلاد بقية صغيرة من المسيحيين لا يزالون منذ اوائل الفتح الاسلامي يسمعون الشتائم القبيحة في دينهم وصلبيهم ومسيحهم. فهل يريد رشيد رضا والتتير واخوانهما ان يثقلوا البقية الباقية لهم من كنائسهم لتعاد رواية ايا صوفيا والجامع الاموي؟ اذا لماذا لا يحملون المناجل ويحصدوا رقاب المسيحيين؟ وان كان وجودنا قذى في اعينهم فهل يزعمون ان شتائمهم القبيحة تقوي حججهم امام الرأي العام اليوم وامام التاريخ غداً؟

الا يعلم هؤلاء الاطفال انه ليس تمت ما يمنعنا عن رد الشتائم الى التتير واذنابه سوى كوننا ارقى ادباً واوفى ذماماً لحقوق الجوار. وكاننا بقانون المطبوعات قد نسي ان يضع الكمامة في افواه الاغبياء فالقي لهم الحبل على العارب وتركهم يعيشون في البلاد فساداً. فاذا ظل الزمام مرخي والقوم ينفثون سموم التفريق بين الاديان التابعة لها سكان البلاد قتل على السلام السلام. ولعل هذا ما يتمناه اذنا ب التتير الذين لا يحلو لهم الصيد الا في الماء العكر

لعله قد قدر للشرق ان يكون ميداناً للمخاصمات الدينية ومعرضاً للشتائم القبيحة. او لعل التتير واشياعه ينشئون من الآن فصاعداً مدارس يتخرج فيها الطلبة في علم السباب والشتائم ويتلقون فيها المشاغبات والمحطاط الاخلاق على يد امهر الاساتذة. واننا لمقرون لهم منذ الآن بعجزنا عن مجاراتهم في هذا المضمار ونؤكد لحضراتهم بانه ليس

# كتاب الصلاة العامة

للكنيسة الانجليزية

—o\*o—

لا يخفى ان هذا الكتاب مترجم الى لغات عديدة ومنتشر في سائر الممالك المعروفة فيها الديانة المسيحية . وقد ظهرت اخيراً الطبعة الرابعة منه باللغة العربية مطبوعة طبعاً متقناً في ادارة المقطم ومجلدة تجليداً حسناً وهي تباع بخمسة عشر قرشاً صاعماً (ماعدا اجرة البريد)

ان هذا الكتاب آخذ في الانتشار في مصر ولا شك ان الكثيرين من المسيحيين حتى غير المتتمين الى الكنيسة الاسقفية يودون الحصول عليه لما يحتويه من الصلوات التقوية والتراتب الخشوية والاراء السديدة . فالاخ الانجيلي المعتاد الصلوات الارتجالية يزداد خبرة بدرسه الصلوات البليغة المدونة فيه وباطلاعه على صلوات المسيحيين في السنين الغابرة والاخ القبطي يستفيد من درس الصلوات التي تمارسها شقيقة الكنيسة القبطية ويرى كيف تمكنت الكنيسة الانجليزية من تنقيح صلواتها وتوفيقها على مقتضيات الاجيال والازمنة بدون احداث خلل في العلاقات التي تربطها بالكنيسة في العصور الغابرة ولعل اخواننا المسلمين يطالعون طقوس صلواتنا ليقفوا على حقيقة معتقداتنا ويقابلوها مع صلواتهم

يتخذون على زعمهم اجساداً بشرية وينزلون الى بين الناس . فالمسيح (فضلاً عن كونه الهاً) كان انساناً تاماً بكل معنى الكلمة اي انه كان معرضاً لجميع الطوارئ المعرض لها البشر . فكان يمشي ويتكلم ويشعر ويحزن ويفرح ويتألم شأن جميع الناس . وهذا سر من اسرار التجسد وفيه حل واف لما اشكل عليكم في الاسئلة الثلاثة . فالانجيل يمثل المسيح في ايامه الاخيرة في حالة حزن والم شديدين . ولما رفع صلاته المشهورة وكان عرقه يتصبب من شدة الاتفعال كان شاعراً باقتراب الساعة . ومثل هذه الحالة تنشأ غالباً عن سبيين اولهما الخوف وثانيهما الشعور بثقل المسؤولية . والذي وقع للمسيح كان ناتجاً عن السبب الثاني اذ قام في داخله جهاد شديد لان قوات الظلمة كانت تهاجمه وتصارعه للمرة الاخيرة وتحاول اضلاله عن طريق الحق . اما هو فكان جاعلاً خلاص الانسان نصب عينيه وقد وقف كل قواه على تنفيذ الخطة التي جاء لاجلها . وقد انحنى تحت ثقل الخطية—لا خطية نفسه—بل خطية العالم اما ظهور الملاك وتشجيعه له فالمراد منه ان قوة من العلاء ايده في تلك الدقائق وهي قوة الروح القدس . ولعل ذلك الظهور او تلك الرؤيا نتيجة حصر القوى الروحية في ذلك الفكر اي فكر الفداء حتى خيل انه حصلت رؤيا . وعلى كل فقد كان المسيح بصفة كونه انساناً يحتاج الى ما ينشئه ويقويه في تلك الدقائق الاخيرة

جميع الغيورين على الدين ان يقتنوا هذا الكتاب  
الذين فانه خير معين لهم في جميع احوال الحياة

## حكاية تكون الارض

—\*—

يستحيل البيان الكافي لاشتقاق جرم الارض  
وتكونه في مقالة واحدة تنشر في هذه المجلة في حين  
ان الاقوال التي حامت حول هذا الموضوع  
والتفاصيل التي رجحها علماء الجيولوجيا والفلك  
تشغل مجلداً ضخماً . فما سيقراه القارئ الكريم في  
هذه العجالة انما هو زبدة تلك الاقوال . ومن رام  
مزيداً من الشرح فعليه ان يرجع الى المطولات فيه  
تمثيل

اذا اتيت بصحفة من اللبن (الحليب) وعصرت  
فيها ليمونة واعملت فيها ملعقة اي ادرتها فيها ترى  
الحليب كله يدور في الصحفة دورة رحوية . ثم لا  
تلبث ان ترى السائل مملوءاً كتلا صغيرة من الزلال  
المتجمد بفعل الحمض الليموني وهي تدور مع السائل  
كله متساوقة متتابعة . وبعد هنيهة ترى الكتل الصغيرة  
تتجمع بعضها الى بعض وتتألف في كتل اكبر وهي  
لا تزال تدور مع السائل ما دامت المعلقة عاملة في  
الصحفة . وبعد هنيهة اخرى ترى الكتل تتجمع ايضاً  
وتتألف في كتل اكبر وهلم جراً الى ان تجد ان جميع  
الكتل قد اصبحت كتلة واحدة كبيرة في سائل

ان كتاب الصلاة العامة بلغ هيئته الحالية في  
المئة السادسة عشرة للميلاد (وان يكن قد طرأ عليه  
تغييرات طفيفة بعد ذلك الحين) والاقوال او  
الفصول المؤلف منها الكتاب قديمة العهد ترجع الى  
اوائل الكنيستين الغربية والشرقية . وقد كان غرض  
جامعيه (١) ان تكون الصلوات بسيطة بعيدة عن  
التمقيد (٢) ان تكون صريحة مجردة عن كل تطويل  
وابهام (٣) ان تكون وافية تامة

فالقارئ لا بد ان يعجب (١) ببساطة  
«الخدمات» الخشوعية وصراحة الاسباب المبنية  
عليها كالصلوات اليومية لطلب المغفرة والاعتراف  
والمدح وقراءة فصول من الكتاب المقدس وتقديم  
الطلبات الخاصة—واي ترتيب ابسط واوفى علة من  
هذا الترتيب

(٢) ان القارئ لا بد ان يعجب بايجاز معظم  
الصلوات . ففي طلبات معينة تقدم كل منها باعتبار  
صفة من صفات الله المعلقة كما هو الواقع عند تقديم  
الصلوات عادة . وهذا التنوع يبعد السأم الذي قد  
ينشأ عن تشابه الصلوات

(٣) ان واضعي الكتاب جعلوا نصب اعينهم  
جميع احوال الحياة . فهناك صلوات لاجل المعمودية  
والتثليث والزواج والمرض والموت والعشاء الرباني  
فضلا عن ابتهالات ترفعها النساء بعد الولادة وطلبات  
يقدمها المسافرون في البحار وصلوات يقدمها خدام  
الكنيسة عند رسم اخدم للخدمة وهلم جراً فنح

الغاز كان حاراً حين كان آخذاً بالتقلص  
 وبفعل قوة التجمع نحو المركز (التي يسمونها  
 جاذبية الثقل) كان السديم كروياً او شبه كروي  
 وكانت له حركة دورية على نفسه في الفضاء كالكرة  
 المتقذفة التي تدور على نفسها وهي مندفعة. واتجاه  
 هذه الحركة الدورية تتوقف على الفروق العرضية في  
 سرعة اجزاء السديم وعلى تفاوتها في الكثافة. ذلك  
 لانه كلما تقلص السديم ازدادت الحركة اي اسرعت  
 الدورة طبقاً للناموس الميكانيكي الطبيعي الذي يقضي  
 بان تقصر مسافة الدورة كلما صغر الجرم  
 ومن النواميس الطبيعية ان دوران الكرة على  
 نفسها يقضي بان تميل الى التسطح عند القطبين وان  
 تميل الى الانتفاخ عند الخط الاستوائي. وهذا يستلزم  
 ان تنفصل من السديم دوائر تدور معه حوله كالدوائر  
 التي تدور الآن حول الجرم زحل  
 وعلى تمادي الزمان تنقطع هذه الدوائر الدائرة  
 لتقلصها وتتحول الى اجرام مستقلة في اجزائها تابعة  
 في دورانها دورة نواة السديم الاصيل. وفي اثناء ذلك  
 تأخذ هذه الاجرام الشكل الكروي على نحو ما  
 اخذته امها (السديم) وبفعل الناموس الذي تمتشت  
 الام عليه  
 وقد تتكون حول الجرم دوائر تدور حوله  
 كالدائرة التي اشتق منها ثم تتحول دوائرها كلها او بعضها  
 الى سيارات تدور حوله  
 فاذا تصورت ذلك السديم العظيم تمزق على

شفاف ضارب الى الخضرة هو مصبل اللبن  
 تصور مادة بشكل الضباب لا تقاس بملايين  
 الاميال عائمة في اللانهاية المكانية (الفضاء الذي  
 لا حدود له) او في بقعة منه واصبع الخالق جل وعلا  
 تعمل في هذا الضباب كما تعمل الملعقة في صحفة الحليب  
 تر النتيجة كما رأيتها في الصحفة. ولكن ما رأته  
 في الصحفة في عشر دقائق لا تراه في الفضاء في  
 ملايين الملايين من السنين. ومازلنا نحن في الدقائق  
 الخمس الاولى اذا قسنا عمر الزمان بعشر دقائق  
 هذه صورة تقريبية للرأي السديمي الذي قال به  
 سودنبرغ وكنت اولاً ثم شرحة لا بلاس في اوائل  
 القرن الماضي وهالك خلاصة هذا الرأي  
 الراي السديمي

ان المادة التي تكونت منها الاجرام السموية  
 ومن جملتها ارضنا كانت في القديم (الذي لا تعرف  
 ملايين السنين التي مضت بعده) سديماً اي مجموعة  
 غاز من العناصر المادية تشغل حيزاً لا يقاس بملايين  
 الاميال (وفي رأي بعض علماء المادة ان ذلك الغاز  
 كان عنصراً بسيطاً كالايثير وربما كان الطف من الاثير  
 والايثير مركب منه. وانما تنوع الى عناصر بافعال  
 القوة المتفاوتة فيه وليس هنا محل البحث بهذا  
 الموضوع)

ثم ان هذا السديم الغازي كان شديد الحرارة  
 وفي هذا القول نظر لان الحرارة لا تظهر الا متى  
 جعل الغاز يتقلص. وبهذا الاعتبار يصح القول ان

دوائر غازية كالدائرة التي اشتقت من السديم الاصيلي وتكونت منها الشمس

فالرأي الاول ان كلا من هذه الدوائر كانت وهي تدور حول الشمس تبعاً لدورتها حول نفسها تتجمع الى اكثف نقطة فيها بفعل جذب الكثيف اللطيف او الكثير للقليل حتى تصبح كلها في جرم واحد يأخذ شكلاً كروياً حسب سنة التجمع حول المركز

والرأي الثاني ان تلك الدوائر كانت تشتمل على مواضع كثيفة متعددة وفي اثناء تقلصها تتمزق لتتجمع اللطيف حول الكثيف منها الآن هذا جاذب لذلك. وتتحول الى نطاق من اجرام صغيرة كالنيازك وعديدة جداً ومتفاوتة في الحجم والسرعة وكلها دائرة متساوقة في افلاك متفاوتة ومع التماذي كانت وهي ملاحقة بعضها بعضاً تتجاذب القريب للقريب والصغير للكبير والسريع للبطيء حتى تكونت منها الاجرام السيارة

واذا لم تكن كل السيارات قد تكونت بحسب الرأي الثاني فبعضها تكونت بحسبه وبعضها بحسب الرأي الاول. وبعض العلماء يرجحون ان الارض تكونت بحسب الرأي الثاني ولهم على ذلك ادلة جيولوجية وغير جيولوجية لا محل لا يراها هنا

تجمد الارض

اذا بقينا نتخذ الرأي السديمي قاعدة للبحث في تكون الارض فبالطبع لا تكون الارض قد

هذا النمو تمزقاً نظامياً وتحول الى الوف الاجرام التي نراها سابحة في هذا الفضاء غير المتناهي وهي تدور بعضها على بعض. وبعضها اكبر من بعض واسرع من بعض واشد حرارة من بعض بالنسبة الى اقدارها—علمت كيف اشتق هذا النظام الشمسي الذي نحن نطقن في عضو منه—الارض

النظامات الشمسية

وما نظامنا الشمسي هذا الا واحد من مئات او الوف النظامات الشمسية التي تدور كلها حول مركز واحد كان نواة السديم الاصيلي وهذه النواة بما حولها لا تزال تدور مندفة في اللانهاية

وفي رأي علماء الفلك الآن ان نظام شمسينا قريب من تلك النواة. وان معظم هذه الاجرام او النظامات الشمسية الدائرة والمندفة في الفضاء غير المتناهي تشغل كلها حيزاً عظيماً كالقرص يبلغ قطره نحو ثمانية او عشرة اضعاف ثخنه

واذا كان نبتون ابعد سيارات نظامنا الشمسي يبعد عن الشمس ٢٨٠٠ مليون ميل فما اعظم حجم ذلك الحيز الذي تشغله كواكب السماء في جانب من الفضاء

«ما اعجب اعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت»

كيفية تكون النظام الشمسي

في تكون اجرام النظام الشمسي هي السيارات التي تدور حول الشمس رأياً ينفرعان من نظرية واحدة وهي انه اشتق من الشمس في اثناء تقلصها



في هذه الحالة كالاسفنجة المشبعة ماء كلما عصرتها  
نزف منها الماء الى ان تنضب. وبناء على ذلك كانت  
العناصر المتجمعة حول المركز تعطي حرارتها للعناصر  
التي بعدها وهلم جرّاً حتى تتفقت الحرارة اخيراً من  
العناصر الغازية المحيطة وتذهب في اثير الفضاء.  
وهذا يستلزم ان درجة الحرارة في جميع اجزاء  
الارض كانت متساوية تقريباً

ولما كانت العناصر المختلفة تنتقل من الحالة  
الغازية الى حالة الصهر والى حالة التجمد على درجات  
مختلفة من الحرارة فبالطبع حين تكون كلها على درجة  
واحدة من الحرارة يكون بعضها متجمداً وان كان  
شديد الحرارة الى درجة الاحمرار كالعناصر المعدنية  
(الحديد ونحوه) وبعضها مصهوراً وبعضها سائلاً  
وبعضها غازياً

ذلك هو السر في ان معدل درجة الحرارة على  
سطح الارض لم يتبدى ان ينخفض الا حين قل  
انبعاث الحرارة من الداخل وجعلت قشرة الارض  
نفسها تبرد باسرع من المعدل السابق وتتجمد

#### قشرة الارض

في هذا الدور من التجمد كانت الطبقة الاخيرة  
التي تكسو جرم الارض مزيجاً من غازات جميع  
العناصر واكثرها اخفها طبعاً لان الثقيل منها كان  
يفوص في الخفيف مقرباً ما استطاع نحو المركز.  
ولم يبق من الثقيل في الطبقة الاخيرة الا ما كانت  
تمنعه شدة الحرارة من الانتقال من الحالة الغازية الى

بردت حين تكون جرمها واصبح مستقلاً عن الشمس  
ودائراً في فلكه حولها. بل لا بد انها كانت لاول  
عهدا كتلة معظمها مصهوراً وبعضها غازي. ثم اخذت  
تبرد على ممر الزمان الطويل

اما انها كانت لذلك العهد كروية الشكل تقريباً  
(اي غير مستطيلة ولا ذات زوايا) فراجع جداً  
لانها وهي لا تزال جسماً مايعاً اطوع منها وهي  
متجمدة لناموس التجمع حول المركز  
تقلص الارض

وهنا لا بد من اعتبار بعض الاحوال الكيماوية  
التي كانت ترافق تجمد الارض وبرودتها التدريجية.  
فلما تحولت الارض من سديم غازي الى كتلة مائة  
مئوية كان معظم عناصرها المعدنية الثقيلة مصهورة  
ومعظم العناصر الاخرى لا تزال في الحالة الغازية  
وبالطبع في هذه الحالة تكون اثقل عناصرها  
المعدنية في المركز واخفها ابعدها عنه وهلم جرّاً الى  
المحيط المؤلف من غازات العناصر غير المعدنية  
(الآتية) كالهيدروجين والاكسجين والنيروجين  
والكبريت والفضفور الخ

وهكذا كانت الارض كلما اشعت شيئاً من  
حرارتها تقلصت وصغر حجمها. وفي هذه الحالة  
لا ينقص معدل ما ينبعث من حرارتها. وبالتالي  
لا تنخفض درجة حرارتها بهذا الاشعاع لان ما  
تنقصه من الحرارة تنقصه من حجمها ايضاً فتبقى  
حرارتها بالنسبة الى حجمها في درجة واحدة. فهي

اثقل (ثقلًا نوعيًا) من مواد قشرة الارض مرتين .  
ومن ذلك يستدل ان باطن الارض مؤلف بالاكثـر  
من المواد المعدنية الثقيلة خلافاً للقشرة المؤلفة من  
المواد الترابية وهي مركبات من العناصر المعدنية  
مع العناصر غير المعدنية

وهناك دليل آخر على ان باطن الارض مؤلف  
من معادن ثقيلة متجمدة وهي ان بعض الزلازل  
التي تبلغ موجاتها الى مسافات بعيدة جداً اي تقطع  
الكرة من جانب الى جانب بحيث تمر في اعماق  
باطن الارض يكون معدل موجاتها ابطأ من معدل  
موجات الزلازل التي لا تتجاوز الطبقات القريبة من  
سطح الارض . وذلك لان العناصر الثقيلة المتجمدة  
او الاقل ميعاناً اقل مرونة من الطبقات الاخرى  
المائعة والخفيفة

وقد قدر المستر اولدهام بناء على حساب موجات  
بعض الزلازل المختلفة ان باطن الارض المؤلف من  
المعادن الثقيلة يشغل كرة قطرها خمسا قطر الارض  
كله

### شكل الارض

اذا وضعت كرة صغيرة من المطاط  
(الكوتشوك) كالكرة التي يلعب بها الصغار في اناء  
من الزجاج مملوء ماء وعلقت بالكرة قطعة من  
الرصاص لكي تغوص الكرة بالماء وجعلت في فم  
الاناء آلة ضاغطة تضغط الماء الذي في الاناء فالماء  
المضغوط يضغط على الكرة ضغطاً متساوياً من جميع

حالة الصهر الى حالة التجمد ( اذا صح ان بطن  
الارض قد تجمد )

ولما اخذت تهبط درجة حرارة الطبقة المحيطة  
صارت عناصرها تتفاعل تفاعلاً كيمياوياً فتألف منها  
مركبات مختلفة تجمد قبل العناصر البسيطة وترسب .  
وهكذا تكونت قشرة الارض التي نراها الان  
وربما كان تكونها قبل تجمد الطبقة التي تحتها بسبب  
هذا التفاعل الكيماوي الذي عجل تجمدها قبل تجمد  
ما تحتها

هذا هو الرأي الراجح في كيفية تجمد الارض  
وبه يعلل الآن معظم الظواهر الجيولوجية وغيرها .  
وبناء عليه تكون الارض في حالة الجمود حول  
المركز على مسافة بعيدة . ثم تكسو القسم الكبير  
المتجمد طبقة لا تزال شديدة الحرارة ومعظمها  
لا يزال مائعاً . ثم قشرة الارض التي تكسو سائر  
الجرم بما عليها من ماء وهواء

### باطن الارض

واما ان باطن الارض مؤلف من العناصر  
الثقيلة المتجمدة فراجع من حساب الذين حسبوا  
ان قشرة الارض اخف جداً بالنسبة الى وزن سائر  
جرمها . ويبان ذلك ان ثقل المواد التي تتألف منها  
قشرة الارض يعدل ثقل حجمها من الماء ضعفين  
ونصف ضعف . على ان ثقل الارض كلها يعدل ثقل  
حجمها من الماء خمسة اضعاف ونصف ضعف . وبناء  
على ذلك تكون المواد التي تشغل باطن الارض

تساوي احد سطوحه والماء الذي كان يغلف سطح الارض حين كانت كروية تجمع على سطوحها حين صارت رباعية السطوح لكي تعود فتكتسب الشكل الكروي من الظاهر بفعل قوة التجمع حول المركز فاليابسة النائية فوق المياه هنا وهناك (اي القارات) انما هي زوايا ذلك الشكل الرباعي السطوح واقعار الاقيانوسات انما هي السطوح نفسها

وبرهان لوثيران غرين على ذلك ان كل يابسة من اليابسات التي على سطح الارض يقابلها من الجهة الاخرى اوقيانوس من الاوقيانوسات كما ان كل زاوية من زوايا الشكل الرباعي للسطوح تقابل سطحاً ولا يخفى ان قشرة الارض ليست مرنة تمام المرونة حتى متى تحولت من الكروية الى الشكل الرباعي تأخذ هذا الشكل بالضبط وانما تأخذه بالتقريب ولا سيما لان العوامل المنيورولوجية والجيولوجية والبيولوجية فعلت كثيراً في سطح الارض فشوهت ذلك الشكل بعض التشويه

ومع ذلك اذا تصورت الارض وقد نزعتم من بحارها طبقة من المياه الى عمق ربعها او ثلثها مثلاً بحيث يظهر المزيد من اليابسة اتضحت هذه النظرية اكثر

واذا وضعت مثال الكرة الارضية امامك وجدت قارة اوستراليا تقابل القسم الشمالي من الاوقيانوس الاتلاتيكي وافريقيا واوربا تقابلان متوسط الاقيانوس الباسفيكي وقارة القطب الشمالي

الجهات . ولا يخفى ان الهواء الذي في قلب الكرة يحتمل الانضغاط بحيث يصغر حجمه بقدر ما يصيبه من الضغط الخارجي من جميع الجهات واما سطح الكرة وان كان مرناً فلا تقل مساحته بل يجب ان يأخذ شكلاً آخر غير الشكل الكروي لكي يكون موسوعه اقل حجماً اي كحجم الهواء الذي حفر فيه بفعل الضغط . فما هو الشكل الذي تأخذه الكرة في هذه الحال ؟

فاذا صحت نظرية لوثيران جرين في شكل الارض فلا بد ان تأخذ الكرة المذكورة تحت الضغط شكلاً هندسياً ذا اربعة سطوح متساوية وستة اضلاع متساوية اي شكلاً كشكل الهرم ولكنه ذو ثلاث جوانب مثثة وقاعدة تماثل احد جوانبه

فبذا لو يتحن احد هذه العملية التي تمثل نظرية جرين في شكل الارض لترى هل تصح واما ان الجسم الكروي يمكن تحويله الى شكل هندسي ذي اربعة سطوح متساوية واربعة اضلاع متساوية بحيث يصغر موسوع ذلك الجسم الكروي فيمكن برهانه بالقواعد الهندسية على ما ارجح

واما نظرية لوثيران جرين فهي انه لما تجمدت قشرة الارض وكان ضمنها لايزل مائعاً وغازياً تغلب بعضه من خلال القشرة ليعوم عليها فلما جعل ما ضمنها يتقلص ويصغر حجماً اضطرت تلك القشرة التي كانت كروية في اول الامر ان تتحول تحويلاً تقريباً الى شكل هرم ذي ثلاث سطوح (فقط) وقاعدته

## مختارات الزهور

—\*—

لمجلة الزهور مقام سام بين عشاق الآداب العربية لما قد اعتادت ان تبرزه من الفصول الشائقة والمبتكرات الرائقة. فقد مر عليها بضع سنوات منذ انشائها وهي اشبه بميدان تتجلى فيه قرائح الكتاب والشعراء في سائر الاقطار التي ينطق اهلها بالضاد. وقد عن لمنشئها آخرًا ان ينتقوا خير ما جادت به قرائح الشعراء على صفحاتها ويبرزوه لغواة الشعر العربي بين دفني كتاب يكون خزانة ادب لمن يتشرب بالقريض ويردد قصائد الشعراء. فجاء من ذلك كتاب نفيس يقع في مئتي صفحة اقل ما يقال فيه انه « مجموعة شعر لاشهر شعراء العصر »

تصفحنا هذه المجموعة فاعدنا النظر على قصائد ومقطعات كنا قد اطالعنا عليها متفرقة في مجلة الزهور فجددنا عهدنا بمنظومات ارق من النسيم واذكى من الخزام. ولعمر الحق ان بين دفني هذا الكتاب برهانًا قاطعًا على ان روح الشاعرية لا تزال تدب في قلوب عشاق القريض وان عهد المتنبى وابي فراس وابي العلاء وغيرهم لم يطو بعد بل هو اليوم اقشرب ثوبًا منه في ذلك العصر. فان شيطان القوافي الذي كان يملئ على نوابع الشعر قديمًا لا يزال يوحى الى شعراء اليوم ويزيدهم تفننًا في مناحي القريض

تقابل الاوقيانوس الجنوبي. واميركا الشمالية تقابل الاوقيانوس الهندي وما جاوره من الاوقيانوس الجنوبي واميركا الجنوبية تقابل البحر الصيني وغربي الباسفيك. واما ما يشد عن هذه القاعدة فهو قسم من اميركا الجنوبية الذي يقابل شيئًا من الصين. وسبب هذا الشذوذ ما اشرنا اليه من قلة الضبط في الشكل الرباعي السطوح للاسباب المشار اليها سابقًا. ولعل القسم الثقيل الذي في قلب الارض منحرف عن مركزها الحالي مما اوجب تحول المياه الى الجانب الآخر لحفظ الموازنة حول المركز

هذا موجز ما يمكن ان يقال في اشتقاق الارض وتجمدها وشكلها. واذا اريد الاسهاب في ذلك اقتضى الدخول في المباحث الجيولوجية وهو ما لا يحتمله المقام  
نقول الحداد



جاء في مقدمة المختارات التي نحن بصددھا ان الشعر «نهض في هذا العصر نهضة سمت به حتى طاول في الفصاحة والبلاغة الذروة العليا التي تسنمھا الشعر العربي في عصوره الذهبية. بل بزتلك العصور نفسها تقنناً في المعاني وابتكاراً في المواضيع... ولقد دون كثيرون من شعراء اليوم شعرهم في دواوين شهورة واهمله غيرهم. مشتتاً في الصحف والمجلات. لذلك كانت الحاجة ماسة الى كتاب يجمع مختارات من نظم الشعراء المعاصرين اسوة بما جمع من مختارات الشعراء الاقدمين»

ويكفي للدلالة على منزلة هذه المختارات ان يكون بينها تفحات من خير ما جادت به قريحة اسماعيل صبري باشا واحمد شوقي بك و خليل افندي مطران وولي الدين بك يكن وحافظ بك ابراهيم واحمد افندي محرم ومحمود سامي باشا البارودي والامير شكيب ارسلان وغيرهم من امراء القريظ الذين تردد اشعارهم على الالسنه حتى لقد جرت مجرى الامثال. ولقد كان بودنا ان نورد منها شيئاً على سبيل المثال ولكننا اشبه بذلك الذي زار الروض صباحاً وقد تحير في الرياض فليس يدري اينجي الورد ام اينجي الاقاضي

على ان ما لا يدرك كاه لا يترك جزؤه. ولذلك نجتزئ عن ايراد الكثير بالاشارة الى قصيدة احمد شوقي بك في رثاء مقدونية وهي التي يقول في مطلعها «يا اخت اندلس عليك سلام». وفي

اعتقادنا ان هذه القصيدة هي من خير ما جادت به قريحة شاعر منذ عهد امرىء القيس الى الآن. وحرمة الحق انه لو بعث المتنبى من رمنه وهو يروس من ناهوسه وشكسير من مضجعه لتنازلوا عن دواوينهم على ان تعزى اليهم هذه القصيدة العصماء. فان كل بيت من ابياتها ديوان شعر سيخلد ذكر قائله الى ما شاء الله. وما ابغ خطابه فيها لعيسى وهو من اسمى ما جادت به قرائح الشعراء ومنه قوله:

عيسى سبيلك رحمةٌ ومحبةٌ

في العالمين وعصمةٌ وسلامٌ  
ما كنت سقاك الدماء ولا امراً

هان الضعاف عليه والايامُ  
يا حامل الآلام عن هذا الورى

كثرت عليه باسمك الآلامُ  
انت الذي جعل العباد جميعهم

رحماً وباسمك تقطع الارحامُ  
انت القيامة في خلافة يوسف

واليوم باسمك مرتين تقامُ  
كم هاجه صيد الملوك وهاجمهم

وتكافأ الفرسان والاعلام  
البنغي في دين الجميع دينةٌ

والسلم عهدٌ والقتال ذمامُ  
واليوم يهتف بالصليب عصائبُ

هم للاله وروحه ظلام

« الى ابنائنا رجال الغد» وهي التي يقول في مطلعها:

ياسبط يحيى وسليل العلى

حيّاً الرضا طالعك المجتلى

وسلم الله الوليد الذي

هلّ فما ابهى وما اجملا

وما اللطف قوله يصف الطفل في نومه:

كحسنة الحسن اذا ما غفا

وزيدت الاعين ان تغفلا

محركا في نومه ثغره

كانّ في الرؤيا رضاعاً حلا

لا الحلل الغراء من همهم

ولا يبالي باهرات الحلى

جدلان من نشوة احلامه

واين منها نشوات الطلى

.....

.....

فان صحا فالدهر عبد له

يرضيه مطواعاً والّا فلا

والخلاصة ان من طالع مختارات الزهور

وقابلها باشعار المتقدمين يرى ان روح الشاعرية

لا تزال توحى الى اصحاب القرائح باسمى الافكار

وارق العواطف. فنشكر لمجلة الزهور تحفها الثمينة

ونحث الادباء على اقتناء المختارات فانها خزانة ادب

تزدان بها المكاتب

خلطوا صليلك والخناجر والمدى

كل اداة اللادى وحمام

او ما ترام ذبحوا جيرانهم

بين البيوت كأنهم اغنام

ومنها قوله وكالها حكم غراء:

يامة بفروق فرق بينهم

قدرت تطيش اذا اتى الاحلام

فيم التخاضل بينكم ووراءكم

ام تضاع حقوقها وتضام

ومنها:

ما ليس يدفعه المهند مصلتنا

لا الكتب تدفعه ولا الافلام

ان الألى فتحوا الفتوح جلائلا

دخلوا على الاسد الغياض وناموا

هذا جناد عليكم ابؤكم

صبراً وصفحاً فالجنة اكرام

رفعوا على السيف البناء فلم يدم

ما للبناء على السيوف دوام

ابقى الممالك ما المعارف اسسه

والعدل فيه حائط ودعام

والقصيدة كلها على هذا النمط ولا غرابة في

ذلك فان شاعر الامير امير الشعراء وقد افرغ

شاعريته في ابراز هذه الآية العصماء

ومن عرائس مختارات الزهور قصيدة عصماء

لشاعر القطرين خليل افندي مطران وعنوانها



الى سجن «اباي» وقد حملت اربعة وعشرين كاهناً من المحكوم عليهم بالموت . وكان الرعاع يتبعونهم ويلعنونهم باقبح الشتائم واولئك المساكين لا ينطقون ببنت شفة . ويظهر ان سكوتهم غاظ الرعاع كثيراً جداً فجمعوا على المركبات بمخناجرهم ومدبهم وطعنوا اولئك المساكين طعنات جعلت دماءهم ترشح من المركبات الى الارض سيولاً فلم تصل المركبات الى سجن «اباي» والا المحمولون فيها جثت سابحة في الدماء

على ان ذلك لم يرو غليل الرعاع فاندفعوا الى السجن ليجهزوا على جميع المطروحين فيه . وكان ابي بينهم . وقد بلغنا انه ظل رابط الجأش وقابل حتفه كما يليق بالابطال وهكذا اشفق الله عليه فقلعه من وسط تلك الاهوال الى سلامه الدائم

في ذلك اليوم كان «مايار» ورفاقه جالسين في غرفهم يصدرن الاحكام الهائلة على الابرياء والمجرمين على حد سواء . وامامهم المدى والعيارات النارية وسائر انواع الاسلحة كأنهم في ساحة حرب وكفاح . وكان الوقت في شهر سبتمبر والهواء حاراً ولا يزال لدى «مايار» ورفاقه عدد كبير من المتهمين يجب محاكمتهم واصدار الحكم عليهم قبل انقضاء النهار . وكان بين المتهمين نفر قليل من الحرس السويسري وهم بقية الذين نجوا في ذلك اليوم . فلما مثلوا بين يدي «مايار» نظر اليهم نظرة الغضب ثم التفت

رواية

بين النار والحديد  
( مترجمة بقلم الأنسة جوليا عبد الاحد )

—\*—

الفصل الثالث عشر  
(تابع)

وكان ذلك يوم الاحد وقد جلست الى نافذة غرفتي الحقيرة اتذكر ايام الآحاد الهنيئة الماضية عندما كنت اذهب الى الكنيسة مع بطرس وماري فنمر في طريقنا بحقول تنتقل الفراشة بين ازهارها وتلاً الغنم والبقر وهادها وهضابها . ولكن ذلك السلام زال وحل محله اضطرابات الثورة . وزقزقة العصافير انقطعت فامتلاً الفضاء بعدها بانين الجرحى وصخب التائر

واذ كنت اراقب الافق من النافذة وقد استولى السكوت على ما حولنا قالت لي امي : «ان مصائب جديدة تهددنا يا جوزيفين فصلي الى الله لكي ينجينا منها» فحاولت ان اهدى روعها واقنعها ان الله لا يمكن ان يهملنا ولكنها لم تقنع بكلامي بل ظلت تهز رأسها وتقول : «لقد اقتربت النهاية»

وبعد قليل بدأت المركبات تنتقل من اوتيل دي فيل

نطق بها «لبعش الملك !» ثم هوت المقصلة فأطارت رأسه عن جثته فسقط يخبث بدماءه !  
ان ذكرى ذلك اليوم تتل لي بصورة فظيعة فترتعد فرائصي وتصطك ركبتي . وما يزيد في فظاعة المشهد رؤية اولئك النساء وقد خلون من الصفة البشرية وانقلبن الى حيوانات شرسة منعطشة الى شرب الدماء

بلغنا في مساء ذلك اليوم امور تصعق بها المسامع . منها ان الدماموازيل كازوت احتضنت اباهها وهي تبكي وتذبح عندما حكم عليه بالموت . ولم يتمكن احد من فصلها عنه فسقط رأسها معاً بضربة واحدة ومع ذلك ظلت الجثتان متعاقبتين وهما تسبحان في بركة من الدماء . وقيل ان الدماموازيل سومبري عرض عليها ان تشرب كأساً من دم الاشراف فيعني عن خطيبتها . ففعلت ولكنهم لم يتموا وعدم بل قتلوه وقتلواها معه

امثال هذه الفظائع كانت كثيرة تقشع منها الابدان . في ذلك المساء بلغ عدد الذين حكم عليهم بالموت خمس مئة شخص قتلوا جميعهم وسقط معهم غيرهم . على ان ذلك اليوم لم يكن اقل فظاعة مما سبقه او عقبه من ايام الثورة . فقد كانت باريس في ذلك العهد بوثة الفظائع التي تجري تحت الشمس . ولا شك انه قد كان لله مقاصد غير مدركة في سماحه بموت الكثيرين من الابرياء على تلك الصورة المنكرة

بلغتنا تلك الاخبار الهائلة من بطرس نفسه فانه عاد اليها في الليل واطلعنا على جميع ما جرى . ولما وصل الى حكاية استشهاد ابي لم تمكن من تمالك نفسي عن البكاء والعيول فان الخبر (وان يكن منتظراً) كان اشد من هبوط الصاعقة . اما امي فانها تلقت بشيء من الدهول . فلم تنطق ببنت شفة ولا ذرفت دمعاً ولكن منظرها كان مخيفاً جداً . فحاولت ان اجعلها تنطق او احملها على البكاء . لان في البكاء راحة للنفس . ولكن الدهول الذي استولى عليها حبس

الى المائدة التي امامه وقد كتب عليها صورتنا حكيمين مختصرين وهما «الموت» - «البراءة» وكان كما مثل امامه منهم يشير الى الحكم الذي يريده فتنهي المحاكمة على تلك الصورة باسرع من لمح البصر . ولو لم يفعل ذلك ما امكنه ان يفرغ من محاكمة جميع المتهمين الذين كانوا يقدمون اليه يومياً

واذ اراد رجال الحرس السويسري ان يدافعوا عن انفسهم منعوم عن الكلام بحجة ضيق الوقت ! فضلاً عن ان الكلام لا يجديهم نفعاً كما قيل لهم بصريح اللفظ . فخير لهم ان يقبلوا الحكم بالموت وهم هادئون لان حالتهم وهم احياء لم تكن احسن منها كثيراً وهم اموات

وهكذا عمد اليهم رجال «مايار» فاوثقهم واركبهم المركبات . وساروا بهم الى المقصلة (آلة تقطع الرؤوس) حيث كانت الاشلاء تتكردس من الصباح حتى المساء . وقد جعلوا للدم مجرى خصوصاً لكي لا يلطخ الارض . ولكن الدم الذي كان يتدفق من الجثث كان قد تسرب الى جميع شوارع باريس !

ولا حاجة الى وصف تلك الفظائع الهائلة . فلما فرغ الجزائريون من رجال الحرس السويسري ظهرت عليهم اثار التعب والجهد فكانوا يتصبون عرقاً وقد تلطخت ايديهم ووجوههم بدم القتلى . فتقدمت اليهم النسوة بالنيذ الذي كن يحملنه لاسعاف الجزائريين وارواء عطشهم لان عملهم كان يحتاج الى تجديد القوى بين فترة واخرى . فيا لفظاعة تلك الاهوال وتباً للبشر اذا كانوا ينشدون الحرية عن تلك الطريق !

وكان بطرس واقفاً مع جمهور الرعاع وهو مضطرب ان يكون بينهم حذراً من القاء الشبهات في انفسهم . ومع انه كان يكره ابي فانه كاد يندفع لانتقاده من يد اولئك الرعاع عندما جاءوا به وادخلوا رأسه في المقصلة . وكانت آخر كلمة



ذهبوا برأسها على اطراف الرماح الى نافذة السجن حيث  
كانت تقيم الملكة لكي تنظر وتعتبر

## الفصل الرابع عشر

### حديث هائل

في تلك الليلة اذ كنت انا و بطرس وماري مجتمعين  
حول والدتي سمعنا قرعاً على الباب وصوتاً يقول: «افتحوا  
اكراماً لله!»

فعمد بطرس الى الباب وفتحته واذا بامرأة بتياب  
مالمطخة بالدماء قد دخلت وهي في حالة فظيعة وعلى وجهها  
علامات اليأس. ولم اكد اراها تجلس حتى صرخت  
«فليس! فليس! ألسنت ماشطة امي يا فليس؟»

فانفجرت مقلتها بالدموع وسقطت على الارض تبكي  
وتقول: «نعم. نعم. انا فليس. قد جئت لاقبل اليكم اخبار  
الشوم. انها قد استراحت الآن واصبحت في حرز  
الله!»

فصحت وقد ادمعت عيني: «عن تكلمين  
يا فليس؟ الى من تشيرين؟ قولي ولا تخفي شيئاً»

فقالت تذكرين ان المدام غريفل طردتني لسوء سلوكي.  
وانني ضللت بعد ذلك الطرق القويمة والتجأت الى معاشره  
الاردباء. وكنت اظن انه بمجرد صباحي «ليسقط الاشراف»  
اكون بمأمن من الرعاع. والحق انه ليس في فرنسا اليوم  
من يستطيع ان يقول انه في مأمن حريز. فني حادثه  
عشرين سبتمبر زعموني واحده من الاشراف فاخذوني  
الى السجن واهملوني فيه طويلاً اذ كانوا مشغولين بمحاكمة  
غيري. وبعد يومين جي بسيدتين الى السجن وما كان  
اعظم ذهولي عندما رأيت انهما البرنسس والمداموازيل  
لوسيل. وكانت لوسيل شاحبة اللون خائرة القوى تدعمها  
المداموازيل بوان. والسجن مزدحم باقدام السجناء من

اجفانها عن البكاء واخرس لسانها عن النطق فاصبحت  
كأنها جثة ميتة تنقاد اليها انقياد الطفل ولا تتكلم كلمة  
ولما جاء وقت النوم نزعنا عنها ثيابها وهي لا تمنع ثم  
جلست بجانبها وانا ابكي واتحج الى ان استولى علي  
النعاس. وفي نحو منتصف الليل استيقظت على صراخ  
عظيم فاذا بابي وهي لا تزال جالسة في كرسيا وقد ابيض  
وجهها وسقطت يداها الى جانبها فاسرعت وايقظت ماري  
ثم عمدنا الى يديها وقد بردتا فاخذنا نفرهما لعلنا نعيد اليها  
شيئاً من الحرارة ولكن تبنا ذهب سدى فان امي كانت  
قد اصيبت بالفالج فاصبحت وهي على تلك الحالة اشد منها  
موتاً وهي في القبر

ولما كان الصباح دعي بطرس لحضور احد  
الاجتماعات التي كان يعقدها الرعاع. وبعد ذهابه بقليل  
سمعنا قرعاً على الباب. فخرجت ماري لترى من الطارق  
واذا بالراعي كارديل قد جاء فحمدت الله لانني كنت في  
اشد الحاجة اليه. وكان بطرس قد اطلعه على اخبارنا. وما  
نحن فيه من اليأس. فلما جاء جمعنا حول والدتي ورفع الى  
الله صلاة حارة لن انساها مدى الحياة

وقبل ان يخرج قلت له: «اننا قد فقدنا لوسيل ولا  
نعلم اين هي. وآخر خبر عنها هو ان بطرس رآها تسير  
وراء البرنسس الى السجن ولكنهم منعوها عن الدخول  
وراءها ثم انقطعت اخبارها فلا نعلم بمقرها. ايمكنك ان  
تساعدنا في البحث عنها؟»

فاجاب: «انني لا اتأخر عن فعل كل ما استطيعه  
ولكن سلطتي على الشعب آخذة في الزوال بقدر ما تزداد  
شراستهم كل يوم»

فاغرورقت عيني بالدموع لانني رأيت باب الرجاء  
موصداً. ولكنه اخذ يطيب خاطري ويهدئ روعي. ثم  
بقي معنا الى ان عاد بطرس واخذ يقص علينا اخبار الغطاءع  
الجديدة ومنها ان الرعاع قتلوا البرنسس لامبال الجميلة ثم

وقولي لها ان لوسيل قد انتقلت الى حيث الراحة والسلام.  
اني لست اعلم اين هما ولعل بطرس رابوت يستطيع ان  
يرشدك اليهما. عن قريب ساكون مع الله حيث استريح  
من هذه المتاعب والاهوال. خذي هذا الصليب واعطيه  
لاختي اذا وجدتھا فان ليون كان قد اعطانيه منذ سنين  
عديدة. اشكر الله لانني لم افسح مجالاً لغرور العالم ولا تعلق  
قلبي بالارضيات بل القيت كل همومي على الله الرحمن.  
الوداع يا فليس! « قالت ذلك ثم جاءت نهايتها فعانقتها  
وعانقتني وبكىنا كلنانا بكاء مرّاً. وما هي الا لحظة حتى  
اصبحت مع الله ولا شك انها الآن هنالك متمتعة بقربه  
تعالى. ثم حان دوري فاستدعوني. وكانت ركبتي قد  
اصطكتها وقواي قد خانتني فلم استطع النهوض. فخروني على  
الارض حتى مثلت امام القاضي هير وقد تمثلت لي الابدية  
فاغرة فاها لتبتاعني. ولكن عصر المعجزات لم ينته بعد.  
فاني رأيت بجانب القاضي هير رجلاً كنت اعرفه فاسرّاً  
الى القاضي كلمة لم يكدها يسمعها حتى امر باطلاق سراحي.  
واني الآن عبدة لمتقدي ويجب ان اعود اليه. فهناك  
الصليب الذي سلمته الي المدماوزيل لوسيل وهاك ايضاً خصلة  
من شعرها. اما تابعات الملكة فقد ابقيني على بعضهن. لا تبكي  
ياسيديتي فان جميع الذين فارقونا هم الآن في سلام وقد  
استراحوا من شرور بابل الزانية! »

ولما فرغت فليس من كلامها نهضت وقالت: «والآن  
اودعك ايها السيدة...»

فقاطعها بطرس قائلاً: «لا تتلفظي بلقلب سيدة فتجلي  
شراً عليك وعلى غيرك»

فقالت: «فهمت. وهل تظل الصديقة غريفل معكم؟»  
فقال بطرس: «نعم فساعتني بها. ومتى انقضت هذه  
الحن والمشاغب فسترين اننا قد كنا خداماً أمناء للوطن»  
فشكرته فليس وودعتنا وخرجت. ولما خلوت بنفسي  
اعوت بالبكاء حتى لم تبق في قوة للنهوض. ولكنني عدت

رجال ونساء ولسيل اشبه بملك بينهم. ويظهر ان اشد  
حزنها كان لمفارقتها البرنسس اليصابات فانها قالت: «لقد  
كنت اريد ان اكون معها حتى النهاية ولكن لتكن ارادة  
الله وليشجعني على قضاء ما بقي لي من الساعات المعدودة  
بتبات وسلام» ومرت علينا الايام تباعاً وصحتها في انحطاط.  
الا ان ابتسامتها لم تفارق شفيتها بل ظلت تلاطف الجميع  
وتوآسي السجناء. واخيراً بلغتنا اخبار مجزرة «ابي» فعلمنا  
ان دورنا قد حان. ولا تسل اذ ذاك عن الصراخ والعيويل.  
وفارقني شجاعتي ورباطة جاشي. فالتفطنا جميعنا حول  
المدماوزيل لوسيل وهي تشجعنا بكلماتها العذبة وابتساماتها  
اللطيفة. ثم جاء السجنون وايقظوا البرنسس لامبال  
وامروها ان تتبعهم. فعلمت وعلمنا جميعنا ان النهاية قد  
اتت. ولم يكن نمت فائدة من المقاومة على الاطلاق  
فتبعهم البرنسس. ولم تكدها قدماها تتخطى عقبة السجن  
حتى طار جسدها عن رأسها فوقعت تحتبط بدمامها. ولا  
يخفي ان «مايار» اصدر في ذلك اليوم الحكم بالموت على  
الكثيرين. وكان زملاؤه يفعلون مثله ولاسيما هير وتوليه  
وكانا يحاكيان المتهمين في سجن لا فورس حيث كنا قد  
اعتقلنا. وكنا لشدة خوفنا وخوار عزائمنا نحتضن بعضنا  
بعضاً ولا نريد ان نفرق ولاسيما كما سمعنا انين القتلى  
عند سقوط رؤوسهم تحت المقصلة. واذا حانت مني التفاتة  
الى النافذة رأيت في الشارع جمهوراً كبيراً قد رفعوا رؤوس  
القتلى بايديهم لكي نراها وهم بين ضاحك ومستهزئ. ولا  
تسل عن جثث القتلى التي كانت تعجز عن نقلها المركبات.  
وكان الهواء حاراً والمدماوزيل لوسيل تزداد اصفراراً  
ونحولاً ولكن شجاعته لم تفارقها قط بل بقيت رابطة  
الجأش على رغم الفظائع التي كانت تجري حولنا باسم الوطن!  
واخيراً خفت صوتها وخارت قواها. فنادتني بصوت  
ضعيف وقالت: «لقد حانت النهاية يا فليس. فاذا نجوت  
انت باعجوبة ما فاذهبي الى امي واخوتي مدام سسان مور

## الى المشتركين الكرام

—\*—

لا يزال بعض المشتركين متأخرين عن تسديد ما عليهم لهذه المجلة من قيمة الاشتراك. وقد دخل فصل الصيف وقاربت المجلة ان تحتجب بعطلتها الصيفية حسب عاداتها السنوية. فترجو من جميع المشتركين الكرام ان يوازرونا بتسديد ما عليهم اما لوكيلنا المتجول ابرهم افندي كامل او للادارة رأساً والمجلة تشكرهم سلفاً وتحسب قياهم بهذا الامر تشجيعاً اديباً ومساعدة لا تنساها لهم. فمسي ان لا يحوجونا الى تكرار هذا الطلب فيطوقونا جيلا لا يضيع عند الله

هذا واننا نشكر جميع المشتركين الذين قد اظهروا غيرتهم على هذه المجلة بتسديد اشتراكهم وتمنى لو يقتدي بهم جميع المشتركين على حد سواء

فتذكرت بانني يجب ان اعتي بامي واتجدد امامها لثلا ازيد في آلامها. ولم تبرح لوسيل من ذاكرتي ذلك اليوم مع ان بطرس حاول تعزيبي كثيراً ولكنني كنت اظاهر امام والدتي برباطة الجاش واتمنى لو انني اموت لالحق بلوسيل وابي وجميع من فارقونا الى ديار السلام. وما زاد في آلامي ان ليون كان بعيداً عني وانا لا اعلم هل هو حي ام ميت. وما اشرف الاحساسات التي ابداهها بطرس فانه افرغ جهده لتعزيبي ووعدي ان يفعل كل ما في استطاعته ليأتي بي بخبر عن ليون. على انني كنت اعرف ان بطرس لا يزال يحبني فقلت له يجب ان تذكر يا بطرس اننا اخ واخت لا اكثر فاذا امّلت مني خلاف ذلك فساظر ان التحجى الى موضع آخر لا اعلم ماذا يكون من امري فيه. انني لا استطيع ان اقبل منك معروفاً الا اذا كنت تعدي بان لا تنسى انني زوجة ليون وان الصلة الوحيدة التي تربطني بك هي الصلة التي تربط الاخت باخيها لا اكثر»

فلما سمع ذلك كادت عيناه تدمعان لانه كان يحبني حباً يقرب من العبادة. ثم قال «ساحبني يا جوزيفين على كل ما فرط مني. انني قانع بان تحسبني احاً لك لا اكثر وسابدل كل ما في وسعي لارضائك والبحث عن ليون من اجلك»

فشكرته على مروته باخلاص تام ثم امسكت بيده وسرنا الى غرفة امي  
(البقية تأتي)



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
- " **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- " **Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ﴿ ١ يونيو سنة ١٩١٤ ﴾ سنة ١٠ عدد ١١

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الحادي عشر

٢٤١	باب الدين والتفسير: الترجمة الجديدة
٢٤٤	الرسالة الاخيرة
٢٤٩	الاحوال الحاضرة
٢٥٠	اعلانات عن المسكر
٢٥١	اسئلة واجوبة
٢٥٥	الاخاء البشري
٢٥٧	موسى وايام التكوين
٢٥٩	تقاريط
٢٦٠	باب الفكاهات: بين النار والحديد (رواية)
٢٦٤	الى جميع المسيحيين

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي: سليم عبد الاحد ب. ع.  
 وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلغراف ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجافاً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانغ . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية ربيية

تصدر مرتين في الشهر

١ يونيو سنة ١٩١٤

سنة ١٠ عدد ١١



باب التفسير والدين



بعضاً وبالأكثر على قدر ما تزون اليوم يقترب

\* \* \*

نأتي الآن الى ملخص اقوال الكاتب وما بناه على ذلك من الحث والتحريض وفيه ختام هذه الرسالة. اما الجزء الباقي منها فليس مبنياً مباشرة على الادلة التي بحثنا فيها سابقاً فشرحها يستغرق زمناً طويلاً ولذلك ننتهي بالشرح الى هذه النقطة فقط . قال الكاتب :

﴿اذن﴾ اي بناء على ما ورد في هذه الرسالة كلها ﴿ايها الاخوان﴾ الخطاب يدل على رقة متناهية وهملخص الكلام مبني على عبارتين وهما ﴿اذلنا ثقة بمدخل الاقداس﴾ اي الاقتراب من الله نفسه ﴿بدم يسوع﴾ الذي يمحو كل خطية تحول دون وصول الانسان الى الله ﴿المدخل الذي دشنه لنا﴾

الترجمة الجديدة

للمسألة الى العبرانيين

(الاصحاح ١٩:١٠-٢٥)

—\*—

(١٩) اذن ايها الاخوة اذ لنا ثقة بمدخل الاقداس بدم يسوع (٢٠) (المدخل) الذي دشنه لنا طريقاً حياً جديداً في وسط الحجاب اي جسده (٢١) وانا كاهن عظيم على بيت الله (٢٢) فلنتقدم بقلب صادق في ملء الايمان وقد طهر الرش قلوبنا من ضمير شرير وغسل الماء النبي اجسادنا (٢٣) وانتمسك باعتراف الرجاء راسخاً لان الذي وعد هو امين (٢٤) ولنا لاحظ بعضنا بعضاً للتحريض على المحبة والاعمال الحسنة (٢٥) غير مهملين اجتماعنا كمادة البعض بل واعطين بعضنا

فان الطريق مفتوحة ﴿ولنا كاهن عظيم على بيت الله﴾ وهو وسيط قد ير يشفع بجميع المؤمنين. انظر ص ٦٠٣ ﴿فلنتقدم﴾ ههنا الدعوة النهائية. فان غرض المسيح كله كان ان يقربنا من الله بعد ان كنا بعيدين عنه . فلنتقدم اليه تعالى ﴿بقلب صادق﴾ خال من الرثاء ﴿في ملء الايمان﴾ بعيد عن الشكوك التي تقضي الى الرثاء ﴿وقد طهر الرش﴾ اي رش دم المسيح الذي يطهرنا حالما نؤمن بصليب المسيح ويغسل ﴿قلوبنا﴾ لان اجراء ذلك يكون روحياً لا مادياً. على انه يتم بشعائر وعلامات محسوسة مرتبة من قبل الكنيسة ﴿وغسل الماء النقي اجسادنا﴾ اشارة الى فريضة العماد التي تخولنا التمتع بثمره اعمال المسيح . اما الواو في قوله «وقد» فهي حالية ومعناها بما ان هذه الامور قد تمت فلماذا تتأخر؟ وليس المعنى انه يجب ان تتم تلك الامور ثم تتقدم بل لتتقدم لانها قد تمت ﴿ولنتمسك باعتراف الرجاء راسخاً﴾ كان العبرانيون الذين كتبت اليهم هذه الرسالة ضعفاء قليلي التمسك بحقائق دياتهم ولذلك حثهم الكاتب على التمسك بها بشدة ﴿لان الذي وعد امين﴾ وهو الله الذي اعد طريقاً لخلاص الانسان منذ البدء ﴿ولنلاحظ بعضنا البعض﴾ ملاحظة حبية ﴿للتحريض على المحبة والاعمال الحسنة﴾ لانه اذا تأخر احدنا ولا حظ غيره فيستطيع ان يحرضه بطريقة حبية على الاعمال الحسنة . وقد كان العبرانيون متأخرين بهذا الاعتبار اذ لم يكونوا يحرضون بعضهم بعضاً . ولعل سبب

الكلام هنا مجاز ويشير الى المجد الذي صعد به المسيح الى السماء وجلس عن يمين العظمة ﴿طريقاً﴾ مفعول به ثان لدشن او بيان للمدخل لكي يكون لنا سبيل دائم نسير فيه الى الله ﴿حياً﴾ لا صناعياً معرضاً للفناء والزوال ﴿جديداً﴾ وجدته قائمة بكونه ازلياً ﴿في الحجاب اي جسده﴾ ان الطريق يتصل بالحجاب وذلك الحجاب هو جسده. وقد قلنا سابقاً ان بين قدس الاقداس والشعب العهد القديم . ولكن الحجاب انشق في الدقيقة التي مات فيها المسيح على الصليب. راجع متى ٢٧: ٥٠ و٥١ ويوحنا ١٩: ٣٤ فتجد ان الحجاب الذي كان يفصل الانسان عن الله ازيل وان موت المسيح فتح الباب لكي يدخل المؤمنون الى الله . فما دام المسيح حياً بالجسد غير المجد فان عمله لم يكن تاماً سواء باعتبار حالته او حالة البشر عموماً . فكان لا بد له من الموت ليفتح لنفسه (بصفة كونه بشراً) طريقاً ليصل منها الى يمين العظمة . ومتى فتح ذلك الطريق لنفسه فقد فتحه لغيره . وهذا لا يعني ان يكون له او لنا جسد ممجد او ان يكون جسده المجد قد تحول الى تلك الحال عن جسد غير ممجد . فان شرط ذلك كان ان يحول جسده عن حالته الاولى بواسطة الموت . فالجسد الاول كان حجاباً حقيقياً يرمز الى الحاجز الفاصل بين الله والانسان . وكذلك جسدنا الحالي هو ايضاً حجاب يجب ان نحترقه بالموت حتى نستطيع رؤية الله. اما فيما يخص بالاقتراب الروحي



ازلية المسيح وتجسده وموته وقيامته وصعوده هي الامور التي قد ضمنت الخلاص والمغفرة والسلام والراحة والحياة الخالدة لجميع الذين يؤمنون ايماناً حقيقياً. افليس عجيباً ان تنكر هذه الحقائق بعد تمامها بنحو ستة قرون؟ ام ليس ذلك النكران سبباً كافياً يحملنا على الاستمرار في الكرازة بهذه الحقائق؟ اننا اذا لم تفعل ذلك نكون جنباء مقصرين

فنبحث جميع القراء على التأمل في هذه الرسالة وليعتبرها كل منهم موجهة اليه رأساً لان يسوع المسيح هو هو امس واليوم والى الابد كما قد جاء في ختام الرسالة. فآمن به ايها القارئ وليعمل الله بواسطته. تعال اليه وضع كل ثقتك فيه واعتمادك عليه



ذلك قلة اجتماعاتهم معاً كما يؤخذ من الآية التالية وهي قوله ﴿غير مهملين اجتماعنا كمادة البعض﴾ في المحافل الدينية والاجتماعية ﴿بل واعظين بعضنا بعضاً وبالاکثر على قدر ما ترون اليوم يقترب﴾ اي يوم الرب العظيم لخراب اورشليم الذي كان يقترب ويخيف العبرانيين

على ان غرض الكاتب هو ان ينهي العبرانيين عن التعويل على نظام معرض للدينونة والهلاك وان يحملهم على جعل ثقتهم فيما لا يفنى ولا يزول فيقنعوا به ويتعلموه ولا يهملوه فيصبحوا شركاء في عدم فئاته وتشرق انوارهم على الجميع

ونختتم تفسير هذه الرسالة عند هذه النقطة وذلك للاسباب التي اشرنا اليها

فيا ايها القارئ. لقد رأيت ان موضوع هذا السفر موضوع خطير. فهو من الجهة الواحدة يبين اهمال بعض المسيحيين وتقصيرهم عن الاجتماع معاً للقيام بالاعمال الحسنة مهملين الجوهر ومهتمين بالعرض. فكانوا لشدة جهلهم عائشين عيشة تاعسة ومن الجهة الاخرى نجد بعض اخواننا المسلمين ينكرون هذه الامور انكاراً باتاً مع ان المسيحيين في القرن الاول اي منذ سنة ٧٠ للميلاد كانوا يعتقدونها حيوية لا يمكن الاستغناء عنها لانها من مقتضيات الديانة المسيحية. والخلاصة ان هذه الرسالة قد شرحت لنا بوجه لا يقبل الشك ان

٢٩ ابريل سنة ١٩١٤ نمرة ١٢٦٩ تحت عنوان  
(الانجيل يشهد لنبوته محمد) فنقول:

ان آيات الانجيل التي استشهد بها الكاتب  
الساكن على الرمل انما هي بعيدة عن محمد بعد السماء  
عن الارض لان هذه الآيات تشير الى اقنوم الهي  
في العالم الباطني لا قدرة لبشر على تقليد اعماله مهما  
كان مقامه في النبوة. اما استدلال المسلمين بلفظة  
(فارقليط) على نبوة محمد فهو باطل لان هذه اللفظة  
يونانيتها في الاصل ليست (فارقليط) بل  
(بارا كليتس) ومعناها المعزي اي المعطي الصبر  
والمدخل الفرح الى القلوب والمحافظ الباطني على  
بهجة الايمان وهذه المزايا ليست لبشر ولو فرضنا  
المستحيل وكانت لبشر فهي لا تنطبق على محمد بوجه  
من الوجوه. واما اذا كان معناها «صاحب الحمد» على  
ما قال كاتب الافكار فصاحب الحمد هو الله لأننا لم  
مسلماً ولا يهودياً ولا نصرانياً قال عند شعوره بنعمة  
الله (الحمد لمحمد) بل رأينا الجميع يقولون (الحمد لله)  
ويكفينا خطاب القرآن لمحمد: «إن الأمر كله لله»  
فكيف يجوز ان يحمد الناس محمداً من دون الله  
وها انا اورد جدولاً بآيات الانجيل يثبت ان  
كلام الانجيل عن الروح القدس لا عن محمد اذ  
لا ذكر ولا مقام لمحمد في الانجيل لما يأتي:

## الرسالة الاخيرة

من الله لكل العالم

—\*—

اختلف آل الاديان في الرسالة الختامية الالهية  
وكل منهم تمسك برأيه وعض عليه كأنه هو الحق  
لا سواه. ولذا حارت افهام الباحثين من طلاب  
الحق الالهي المجرد عن كل غاية فسكتنا عند هذا  
الحد وقلنا: «ان الباحث عن السعادة الاخروية  
لا بد من وصوله اليها رغم انوف المكابرين» ولكن  
(لسوء الحظ) رأينا اخوتنا المسلمين لم يكتفوا بما  
عندهم مما لا دخل لنا فيه بنفي او اثبات بل قاموا  
الآن يحاولون ادخال الغفلة على العوام من المسلمين  
والمسيحيين باستشهادهم بالانجيل على نبوة محمد وهم  
لا يفقهون مقام الانجيل ولا غايته من اقواله ولا  
الى م يرمي بنبواته العظيمة. نخلطوا بين روح الله  
المعزي وبين محمد خلطاً فاحشاً لا يسعنا السكوت  
عليه. نحن لا تتداخل في معتقداتهم الخاصة ما داموا  
يسئون الظن بنا كأننا لهم مبغضون (وما نحن الا  
محيين لخلاصهم) ولكننا نرد فقط على ما توهموه حقاً  
لهم في الانجيل فاعلنوه في جرائدهم اليومية فاطلعت  
عليه في جريدة الافكار الاسلامية الصادرة بتاريخ

مكانها في الانجيل	بل على الروح القدس (الله)	عدم انطباقها على محمد	نص آيات الانجيل
(يوحنا ٤: ٢٤)	الروح القدس روح الله والله روح معبود	محمد بشر فلا هو الله ولا هو روح ولا يعبد احد	الله روح . والذين يسجدون له فبالحق الخ
(فيلبي ١: ٢٧)	الثبات في الروح الواحد اذ لا ارواح لله كثيرة	لو كان الثبات في محمد فقط لزال بزوال محمد من العالم	انكم تثبتون في روح واحد
(عبرانيين ٧: ١٤)	لا يوجد في العالم ازيلان بل واحد هو الله	لو كان محمد ازيلًا لكان الهاً	دم المسيح الذي بروح ازلي قدم نفسه لله
(مقي ١٠: ٢٠)	بل روح الله القدوس هو الاله المتكلم وحده	لم يكن محمد الهاً حتى يقال انه كان يتكلم في افواه الحواريين	بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم
(يوحنا ١٤: ١٦)	المعزي الملاكث الى الابد هو روح الله الازلي	محمد لم يمكث الى الابد بل مات ودفن	فبعطيكم معزيًا آخر ليكمث معكم الى الابد
(يوحنا ١٤: ١٧)	واما روح الله فلم يره احد بل عرفوه بالايمان	محمد رآه الناس وعرفوه ولمسوه وعاشروه	روح الحق الذي..... لانه لا يراه ولا يعرفه
(يوحنا ١٥: ٢٦)	في (يو ٢٠: ٢٢) نفخ المسيح في... اقبلوا الروح القدس	المسيح لم يرسل محمداً اذ لو ارسله لشهد محمد بفداء المسيح	المعزي الذي سأرسله انا اليكم..... روح الحق الذي الخ
يو ١٦: ١٣ و ١٤ و ١٥	واما الروح القدس فقد ارشد الى خلاص المسيح ومجده	محمد لم يعبد المسيح بل انكر فداءه وكفر المعتقدين بلاهوته	واما متى جاء ذلك روح الحق... ذلك بمجدي الخ
(غلاطية ٤: ٦)	روح الله هو روح ابن الله وهو الذي اعلن الحق	لو كان محمد روح ابن الله لأخبر باله	ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخاً يا اب الاب
(مقي ٤: ١)	واما الروح القدس فهو منذ الازل والى الابد	بين ميلاد المسيح وهجرة محمد ٦٢٢ سنة فابن كان؟	ثم اصعد يسوع... من الروح ليحرب من ابليس
(٢ كو ٣: ١٧)	واما روح الله فهو يكشف لك عن الحق ويتركه لفكرك	محمد لم يكن الرب	واما الرب فهو الروح.....
(لوقا ٢٤: ٣٩)	واما الله فهو روح اي جوهر لطيف لا يدرك	محمد كان له جلد ولحم وعظام ودم وحمية الخ	الروح ليس له لحم وعظام الخ
(اعمال ١: ٢)	محمد كان حادثاً ولكن الروح القدس اعماله ظاهرة تامة	هل كان محمد وسيطاً في اعمال المسيح ووصاياه في القديم؟	بعدما اوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم

اتهى الجدول باختصار

ولو شئنا الاطالة لاتينا بالادلة القاطعة كلها على ان الانجيل لم يشر الى نبوة محمد لان محور صلب المسيح للفداء وقيامته للتبرير وارتقاعه للشفاعة قال الله على لسان رسوله بالوحي في الانجيل المقدس المجيد: «ان بشرنا كم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرنا كم فليكن انانيا. كما سبقنا فقلنا اقول الآن ايضا ان كان احد يبشركم بغير ما قبلتم فليكن انانيا (غلاطية ١: ٨٠٩) ولفظة «انانيا» التي تكرر ذكرها في الانجيل عند الحكم على المقاومين للحق معناها «محروم او موقوف للهلاك لان الله لم يرتض به وجعله تحت لعنته» (الكنز الجليل في تفسير الانجيل جزء رابع وجه ١٤٢ عمود ثان) ولا يخفى ان محمداً قاوم فكرة الفداء بمخالفها وبشر بضدها ويكفينا حكم الانجيل وحده على مقاوميه سواء كان محمداً او غيره ممن ارادوا ملاشاة المسيحية فلم يفلحوا. ولعل الجرائد الاسلامية تكف عن مطاعنها بعد ان علمت بأن الانجيل لا يشهد لنبوة محمد

قلنا في ما سبق ان كلا من اصحاب الاديان يزعم ان دينه رسالة الله الاخيرة الى العالم واوضحنا كثيراً من اغلاط الزاعمين ولعل اخواننا المسلمين هم اكثر اهل الاديان ادعاء بهذا الامر مرتكبين على قول القرآن في سورة الاحزاب: «ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» مع ان محمداً لم يقل هذا القول الا عندما

رأى الاعراب قد امتعضوا من تداخله في مسألة زيد ابنه الشرعي وزينب زوجته التي اخذها منه وقالوا لا يحل لني ان يفعل هكذا فدافع عن نفسه بانه (خاتم النبيين) ولقد اثبتنا لآخواننا المسلمين مراراً ان رسالة الله الختامية الى العالم هي يسوع المسيح مخلصنا المجيد الذي بذل نفسه اختيارياً لا اضطراراً. ونفس القرآن يصرح بان الذين يتبعون المسيح هم فوق الذين كفروا الى يوم القيامة (سورة آل عمران : ٥٥) والانسان اما كافر واما مؤمن فاذا كان اتباع المسيح بشهادة القرآن فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فما حكمهم؟ انهم مؤمنون باعتراف القرآن نفسه فقد جاء في موضع آخر «ان الذين آمنوا والذين هادوا (والنصارى) والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة : ٦١) ولما رأى البعض ان القرآن ناطق بوجود اتباع المسيح الى يوم القيامة تركوا الاستدلال من القرآن وابتدأوا يستدلون على نبوة محمد من آيات الانجيل المقدس فاستدلوا على ذلك باللفظة (فارقليط) مع ان هذه اللفظة هي غير لفظه بارا كلتس ومعناها الروح المعزي المنبثق من الآب والابن وها انا آتي اليك ايها القارى الكريم بما يؤكد لك ان رسالة الله الختامية هي المسيح دون سواه فانظر الى ما يأتي:

المسيح وان كان ازلياً ابدياً في الروح الا انه

مراوغين . ان مخالفة آدم لله كانت لحكمة بالغة اذ لولا هذه المخالفة ما جاء آدم الى العالم وما عمر الكون الذي نراه الآن عامراً . ولو كانوا يحبون الحق لسلكوا سواء السبيل اذ لو كانت مخالفة آدم لله وطرد الله لآدم من الحكمة لجاز لاي انسان ان يرتكب من الخطايا ما يشاء متوكئاً على تلك الحكمة الوهمية مصرحاً للملائكة من قومه ان حكمة الله هي التي دفعته الى الارتكاب على قياسهم الذي به يرضون العباد على الوقوع في آبار الفساد مترنماً بقول الجبري ما حيلة المرء والاقدار جارية

عليه في كل حال ايها الرائي

القاه في اليم مكتوفاً وقال له

اياك اياك ان تبتل بالماء

ثم من جهة تعمير الكون فكان من الممكن المعقول ان الله يجعل كل الاكوان جنة فيحاء يتفياً ظلالها آدم وذريته بنعمة فائقة البركات بحيث لا يكون هنالك آلام ولا طرد ولا موت . ثم اعلم بعد ذلك ايها القارئ الكريم ان الطبيعة فسدت كلها من اليوم الذي طرد فيه آدم لا محالة فاحتاج البشر من ذلك الحين الى الاصلاح والارشاد فوضع الله التعليمات الاولية لآدم ذاته فعلمه وذريته كيف يقدمون القرابين الدموية من الحيوانات بدليل انه تعالى صنع له ولحواء امرأته ثياباً من جلد والبسهما وبدليل قبوله تقديماً هاييل التي كانت من ابيكار النعم ومن سمانها دون تقديماً قاين التي كانت من ثمار

في الجسد الذي اتخذه من شبه طبيعتنا كان رسالة الله الختامية الى العالم لانه الشخص الوحيد الذي قدر على ان يعيش بريئاً من كل عيب كل ايام حياته بخلاف ما توهم صدقي افندي وزملاؤه الفريسيون المختلفون . فهو الذي عاش كذلك بما انه ليس من زرع آدم فقد ولد له المجد من عذراء بتول اختارها الله لحمل المسيح الطاهر

وعليه فلا يحق لحضرة خليل افندي شوقي واضرابه ان يطعنوا في طهارة المسيح بزعمهم ان المسيح بولادته من مريم اخذ طبيعتنا منها بالخطيئة لانها من البشر الخطاة . حاشا . فلوعرفوا ما قاوموا حقوق الفداء التي ظهرت في يسوع المسيح ولا طعنوا في عفته وطهارته اللتين ضربت بهما الامثال لذلك كله هو رسالة الله الختامية الى العالم جاء في الجسد فتمم الفداء الذي لا حياة بدونه ولا خلود ولا نعيم . واذا كان الفداء قد تم بشهادة المهدين في المسيح فما حاجتنا بعد الى نبي آخر حتى يتنبأ عنه المسيح ؟

العقلاء والجاهلون يعلمون ان جميع بني الانسان هم من آدم الذي عصى ربه فعوى فزاله الشيطان عن طاعة الله كما ازل حواء معه فاخرجهما مما كانا فيه وطردهما طرداً شديداً لتفساد طبيعتيهما فجاء بنو الانسان كلهم فاسدي الطبيعة ضعفاءها «خلق الانسان ضعيفاً» فاحتاجوا الى فاد ولا فادي الا المسيح الطاهر وحده . لقد قالوا زيفاً وضلالاً

(الثانية) لما كانت الشريعة تحتم العقاب الابدي على الذين لم يقوموا بواجبها طاعة لله . ولما كان البشر كلهم من انبياء واولياء واشرار وصالحين سقطوا في هاوية العجز عن اتمام مطالب الشريعة ولم يخل احد من هفوة بل هفوات بل خطايا عمدية وسهوية فكانت ابواب جهنم مفتوحة الى آخرها وابواب الجنة مقفلة بأفعال الغضب الالهي على الخاطئين قام المسيح ففتح للبشر ابواب الرحمة بأن حمل عقاب الشريعة عنهم فكان فداء للجميع . ولكن الله حتم انه لا ينال نعمة هذا الفداء الا من آمن بكفارة المسيح . ومن هنا نرى ان العهد القديم اشار ورمز والعهد الجديد حقق تلك الاشارات والرموز . ونرى ان الانبياء تنبأوا عن الخلاص وجاء المسيح فتم هذا الخلاص . ولما حل الروح القدس في يوم الخمسين تكلم المؤمنون عموماً والرسول والمبشرون منهم خصوصاً بكل لغة تحت السماء وفعلاً انتشر الخلاص بكل اللغات ولا زال ينتشر . فما حاجة العالم بعد الى نبي آخر حتى يتنبأ عنه المسيح ؟ هل حاجة العالم الى نبي يأتي اليه بالفصاحة والبلاغة ؟ لو فرضنا وكان الامر كذلك فمن هو نبي الفصاحة اليونانية ؟ لعله هو ميروس رحمة الله . ومن هو نبي قبائل الاسكيمو سكان القطب الشمالي ؟ لعله لم يأت بعد . وعلى هذا القياس لا تنتهي من ذكر اللغات والتساؤل عن انبيائها الذين جاءوها بالفصاحة

الارض . فحمد الثاني على الاول وقتله حسداً عقب التقدمتين . ثم ارسل الله نوحاً للتمييز بين الحيوانات النجسة والحيوانات الطاهرة التي يجوز تقديم القرابين منها والترتيب الذبائح ترتيباً تقريبياً من اجل العبادة . ثم الانبياء من ابراهيم الى موسى لاجل تعزيز ذلك المبدأ تعزيزاً فعلياً كما حدث في ذبيحة اسحق وغيرها ولدعم القرابين والتقدمات والعبادات بالوعظ والارشاد شفهيّاً كما فعل الآن في وعظنا نحن المبشرين الآن . ثم جاء موسى مشترعاً فوضح وضبط واكد وشار ورمز في القرابين وكيفية التعبد بها لله على رجاء الخلاص الآتي . ثم ارسل الانبياء من موسى الى محيي رب المجد يسوع المسيح لاربعة انواع (١) للقضاء بشريعة موسى عبد الرب (٢) لقيادة افكار الشعب المختار في وسط الضيقات الزمنية (٣) للقيام بوظيفة حث الجمهور على الاقتراب الى الله بممارسة فرائض الشريعة باخلاص (٤) للتنبؤ في ايام الضيق والمحن والفتور عن الخلاص الالهي الذي لا يتم الا بمجيء المسيح المنتظر والحث على الانتظار برجاء . ثم جاء المسيح في ملء الزمان وتم شريعة موسى مرتين مصداقاً لقوله المجيد « ما جئت لاقض بل لاكمل »

(الاولى) بما ان المسيح كما مر بك مولود من عذراء كانت انا مختاراً له فقد تبرأ من الخطايا والقائص وقام بكل واجبات الشريعة كإنسان كامل فلم تتم احكامها الا به وحده

ان يكون الستار قد انزل على آخر فصل من فصول هذه المأساة المحزنة ونطلب الى الله ان يزيل آخر اثر عاق باذهان الناس من جرأء تلك الحملات المنكرة ان مقام المسيح اسمى من ان يناله الطاعنون بسهامهم . واننا نعتقد بان الذين قدحوا فيه بما قدحوا لم يكونوا ينطقون بما في وجدانهم بل كانت غايتهم احراج الموقف . وعلى كل فاننا نعتذر لهم زلتهم ونطلب الى الله ان يعفو عنهم سواء كانوا يعتقدون بما يكتبون او لا يعتقدون فان ديننا يأمرنا بالصفح عن جميع الذين يسيئون الينا وبطلب المغفرة عن كل هفوة ارتكبتها خطأ او عمداً فان كان المسيحيون قد زلوا في موقف من المواقف فان دينهم يحتم عليهم طلب الصفح . اما مجلتنا هذه فلم ترتكب قط ما يؤلم العواطف لان مهمتنا هي اعلان فضائل ديانتنا بدون تعرض للاديان الاخرى هذا واننا نتمنى لاخواننا المسلمين كل خير وفلاح ونعجب بغيرتهم الدينية كل اعجاب بشرط ان لا يتجاوزوا حدود الغيرة المحمودة . اننا لاننكر ان في ديانتهم كثيراً من الفضائل السامية . وان جميع الذين يعملون باخلاص ويسعون وراء الحق هم يد واحدة لا اعداء بعضهم لبعض وان اختلفت عقائدهم وطوائفهم وغاياتهم فان الحكم في ذلك هو لله لا للاسنان

\* \* \*

الله بعد ان كلم الآباء الاقدمين بالانبياء بانواع وطرق لا حصر لها كلنا اخيراً في شخص المسيح . وبعدهما ظهر في صور نارية وسحابة ودخانية وملكية وغير ذلك للانبياء وللمؤمنين ظهر لنا في شخص المسيح وفداناً في شخص المسيح واعلن محبته لنا في شخص المسيح . فما حاجة البشر بعد الى نبي آخر يكون خاتم النبيين ويكون رسالة الله الاخيرة الى العالم ؛ فتعالوا الى المسيح واتركوا تلك البراري التي اتم فيها تائبون . تعالوا فتجدوا راحة لنفوسكم وبهجة لاضائركم وخلصاً ينير سبيلكم اسكندر عبد المسيح الباجوري

المتنصر المبشر

## الاحوال المحاضرة

\*—

يسرنا ان حضرة الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار قد اعتذر عن المقالة التي نشرها في مجلته بتوقيع التنير وسعى لرتق الخرق الذي فتحته تلك المقالة السمجة . وباليتة اعتذر ايضاً عن الفصول الاخرى التي كان ينشرها منذ عهد قريب بتوقيع الدكتور توفيق صدقي فقد كانت في اعتقادنا اقدر من مقالة التنير بكثير وقد اعيد طبعها كتاباً . الا ان اولياء الامور فظنوا لهذا الكتاب فصادروه . ففسى

## خواطر وافكار

—\*—

التقوى مع الشقاء خير من العطل مع الرخاء.  
على ان من كان تقياً فلا يكون شقيماً بل هو يشعر  
بسلاام واطمئنان

ان لم تؤمن بوجود الله عن اعتقاد تام فلا  
يضرك ان تؤمن بوجوده ولو جدلاً

بعض الناس يباهون بكفرهم وعدم اعتقادهم  
بوجود الله. امثال هؤلاء لا يمكن ان يناموا بضمائر  
مستريحة. والابدية تخيفهم اكثر مما تخيف المؤمن  
المعتقد بوجود الله

العلم القليل يفضي بصاحبه الى الشقاء الكثير.  
خير للانسان ان يحسبه الناس جاهلاً وهو عالم من  
ان يحسبه عالماً وهو جاهل

الدين والجهل ضدان لا يجتمعان

لا تحتقر ظواهر الامور. الم توقف الذبابة  
باخرة تسير في البحر اذ وقعت في احد الانابيب  
الضيقة وسدت منفذ البخار؟



## اعلانات عن المسكر

—\*—

قرأنا في النشرة الاسبوعية ان سيدة اميركية  
اسمها مسز نلتن اشتهرت بمقاومتها للمسكر. واذ  
رأت الناس قليلي الاكتراث بسمع الخطب او  
قراءة المقالات ولا سيما ما كان منها عن المسكر  
عمدت الى طريقة الاعلانات فكانت تنشر منها  
شيئاً كثيراً على الشوارع ومنها ما يأتي:—

## اعلان

اذا قلنا انك تنفق في اليوم ثلاثة غروش على  
المسكر كان ما تنفقه في السنة ١٠٩٥ غرماً. فهذا  
المبلغ تشتري ٤ اكياس طحين (دقيق) و ١٠ ارطال  
سكر و ٣٦٥ بيضة و ١٠ ارطال برغل و ١٢ رطل  
زيتون و رطلين سمن و ٤ ارطال زيت و ثوبين خاماً  
و مجموع ثمن ذلك ١٠٧٤ فاذا طرحته مما ينفق على  
المسكر بقي ٢١ غرماً تشتري بها اعباً لا اولادك

ومن اعلاناتها هذا:

٩٦ بائنة من السجني يشربون مسكراً. انظر  
الى تقارير السجون في اميركا

وقد اعجب الناس بهذه الاعلانات وانتشرت  
في كل مكان وصارت الحكومة توزعها على نفقتها  
واشتراك في النفقة معها الاطباء واصحاب المصانع  
وموظفو الحكومة



## اسئلة واجوبة

—o\*o—

حضرات الافاضل المحترمين اصحاب مجلة  
الشرق والغرب الغراء

بعد مزيد السلام ارجو ان تفيدونا عن شرح  
الآيات الواردة الى حضرتكم

جاء في سفر الملوك الثاني ص ٣٦:٨ ان اخزيا  
تملك وهو ابن ٢٢ سنة وفي اخبار الايام الثاني ص  
٢:٢٢ انه تملك وهو ابن ٤٢ سنة وفي السنة التي تملك  
فيها مات ابوه عن ٤٠ سنة فيكون هو اكبر من ابيه  
بستين وهو غير معقول

يقول في صموئيل الثاني ص ٩:٢٤ ان جملة  
عدد بني اسرائيل ٨٠٠ الف ويهوذا ٥٠٠ الف رجل  
وفي اخبار الايام الاول ص ٥:٢١ يقول ان عدد بني  
اسرائيل الف الف ومائة الف ويهوذا ٤٧٠ الف  
الرجاء الافادة من حضرتكم في مجلتكم الغراء ومني  
عليكم الف سلام. وفي الختام اقبلوا مني فائق الاحترام  
ابراهيم حسب الله  
من بردنوها

(المجلة) — لا يخفى ان العهد القديم مترجم عن  
اللغة العبرانية. وللاصل العبراني نسخات متعددة  
نقلت منذ اقدم الازمنة الى لغات متعددة كاليونانية  
والسريانية. اما الترجمة اليونانية فتعرف بالترجمة

السبعينية اذ اشتغل بترجمتها سبعون رجلا. ولا يخفى  
ان جميع الترجمات تنفق في الجوهر اتفاقاً تاماً الا  
انها تختلف في العرض اختلافات طفيفة لا تؤثر في  
صحتها. فاذا عرض شيء من تلك الاختلافات فعلى  
العاقل ان يستعمل فطنته للوصول الى الحقيقة

والمشكل الذي امامنا هو من تلك الاختلافات  
الطفيفة وقد ذرى به العلماء. على ان الغلط واقع في  
العبرانية فقط ولا اثر له في الترجمات السريانية  
واليونانية. ولما كانت الترجمة العربية وبعض الترجمات  
الحديثة الاخرى منقولة عن العبرانية فقد بقي فيها  
الغلط على حاله

وكذلك القول في المشكلة الثانية بخصوص عدد  
بني اسرائيل ويهوذا فان بين الروايتين اللتين اشترم  
اليهما اختلافاً في العدد. ولكن هذا الاختلاف  
بسيط لا يؤثر في الجوهر كما ان كتب التاريخ  
والجغرافيا تختلف اختلافاً كبيراً عند ذكر سكان  
الممالك وعدد شعوبها ومع ذلك فان اختلاف العدد  
لا يؤثر في حقيقة جوهرها. ولا يخفى ان المسيحيين  
لا يعتقدون بان الفاظ التوراة واحرفها ونصوصها  
موحى بها كما قد اوضحنا هذا الامر مراراً في هذه  
المجلة. بل هم يعتقدون بكون تعاليمها ومبادئها  
وافكارها موحى بها لان الله اطلق الحرية التامة  
لعيده ليكتبوا اعلانه المقدس بالالفاظ التي يختارونها.  
فاذا كان احدهم قد اخطأ في اللفظ فذكر الرقم ٤٢  
بدلاً من ٢٢ او عشرة الاف بدلاً من عشرين الف

و«جمجمة» وهما سريانيتان وقد نسبتا الى اللغة العبرانية اي لغة العبرانيين في ذلك الزمن وهي السريانية

ثم ان الذين القوا الكتب في فلسطين في ذلك العصر وما يقرب اليه كتبوا باللغة السريانية وبعض الافرنج يسميها الكلدانية (لان اليهود تعلموها في بلاد الكلدانيين) من ذلك اسفار طوبيا ويهوديت وابن سيراخ وترجمات العهد القديم وجانب من كتب التلمود. وقلمنا كتب العلماء في ذلك العصر شيئاً باللغة العبرانية الحقيقية او اليونانية حتى ان يوسيفوس المؤرخ اليهودي الشهير الذي عاش في القرن الاول للميلاد ذكر في مقدمة كتاب الحروب اليهودية انه كتب تواريخه اولاً بلغة جيلا (اي السريانية التي كانت في ذلك الزمن لغة اليهود كما تقدم) ثم نقلها الى اللغة اليونانية لفائدة الغرباء

ومن الادلة ايضاً ان الاسماء اليهودية في ذلك العصر كانت سريانية<sup>(١)</sup> كتوما وبرنابا وبرتلماوس وباريشوع وباراباس وقيافا وسيللا (شائلا) وبرثولماوس ورسابا ومرثا وسالومة وصفيرة وهلم جراً. وكذلك اسماء شيع اليهود الدينية كالفريسيين والصدوقيين. اما الاسماء اليونانية كفيلبس ونيقوديموس واسطفانوس فقليلة جداً واقل منها

(١) ما عدا الاسماء القديمة التي كان اليهود يتوارثونها عن ابائهم ويتسمون بها من قبيل التدين او حب الجنس كيوسف ويعقوب وشاول ومريم وحنة

فان الخطأ في العدد لا يؤثر في صحة الكتاب وكونه من مصدر الهي. وجوه الوحي هو اعلان حقائق الله العظمى للانسان

\* \* \*

س ١ ما هي اللغة التي كان يتكلم بها المسيح؟  
(احد القراء بمصر)

(المجلة) اجمع علماء التاريخ واللاهوت انها كانت اللغة الارامية اي السريانية. ولهم في ذلك مباحث طويلة لا يمكننا ان نطيل الكلام عنها. وانما نورد هنا بعض الادلة معتمدين في ذلك على ما جاء في كتاب القصارى للاسقف اقليميس يوسف داود مطران دمشق على السريان

زعم بعض المتأخرين ان المسيح كان يتكلم باللغة اليونانية بحجة انها كانت اللغة الدارجة في سوريا وفلسطين بعد ان استولى عليهما السلوقيون (اي خلفاء الاسكندر ذي القرنين). ولكن التاريخ يناقض هذا الزعم ويثبت ان لغة المسيح وبالنتيجة لغة تلك البلاد) كانت السريانية اي الارامية وبعضهم يسميها ايضاً الكلدانية لان اليهود تعلموها عندما سبوا الى بابل وظلوا يستعملونها حتى بعد رجوعهم من السر. ولذلك سماها البعض باللغة العبرانية بناء على كونها لغة العبرانيين بعد رجوعهم من السر. وفي العهد الجديد بعض الادلة التي تثبت بان المراد باللغة العبرانية في فلسطين قديماً هو اللغة السريانية. فقد جاء في يوحنا ١٩: ١٣ و ١٧ لفظنا «جباتا»

اللاتينية نحو مرقس ولوقا

وهناك أسماء أماكن في اورشليم خاصة وفلسطين عامة وهي باللغة السريانية فمن ذلك بركة سلوام (يوحنا ٩: ١١) وجامعته (يوحنا ١٩: ١٧) وجبثا (يوحنا ١٩: ١٣) وجثسياني (متى ٢٦: ٣٦) وبيت حسدا (يوحنا ٥: ٢٠) وبيت عنيا (يوحنا ١٢: ١٠) وبيت فاجي (متى ٢١: ١٠) وحقل دما او حقل الدم (اعمال ١٩: ١)

وقد جاء في سفر الاعمال (٤٠: ٢١) ان بولس الرسول التقى في اورشليم خطبة باللغة العبرانية اي بلغة العبرانيين يومئذ وهي السريانية كما ذكرنا سابقاً قال: «فما سمعوا انه ينادي لهم باللغة العبرانية اعطوا سكوتاً احرى» (اعمال ٢٢: ٢٢) فاليهود لم يكونوا ينتظرون ان يسمعه يتكلم باللغة العبرانية (السريانية) بتلك الفصاحة لانه كان من مدينة طرسوس ولغة الطرسوسيين يومئذ يونانية كما لا يخفى على من له الملم بالتاريخ. وفضلاً عن ذلك ان الامير سأل بولس (اعمال ٢١: ٣٧) قائلاً «تعرف اليونانية» وفي هذا دليل قاطع على ان لغة اهل فلسطين في ذلك الزمن لم تكن اليونانية والا لكان سؤال الامير ضرباً من الجهل كما لو سألت المصري «هل تعرف اللغة العربية؟» وفي جواب بولس للامير تأكيد اكثر للحقيقة فانه لم يكتف بقوله له «انا يهودي» بل قال «انا رجل يهودي طرسوسي من اهل مدينة غير دينية من كيليكية». فكانه قال له اتني وان اكن

يهودياً الا انني اعرف اليونانية لاني من مدينة يتكلم اهلها باليونانية

وفضلاً عن ذلك ان علماء اليهود حتى الذين عاشوا في زمان المسيح وما بعده يذكرون في كتبهم الفرق النحوي واللغوي الذي كان في اللهجة باللغة السريانية بين الجليليين وسائر اهل فلسطين ولا سيما سكان اورشليم. والانجيل نفسه يشهد بوجود هذا الفرق فقد ورد في بشارة مرقس ١٤: ٧٠ انه لما كان بطرس في دار رئيس الكهنة عرف الحاضرون من كلامه انه جليلي (متى ٢٦: ٧٣)

وهاك برهاناً آخر على ان لغة المسيح كانت الارامية او السريانية فانه سمي سمعان الرسول باسم سرياني وهو صفا ومعناه الصخرة (يوحنا ١: ٤٢) وكذلك سمي ابني زبدي باسم سرياني «بوانرجس» (مرقس ٣: ١٧) ولما احيا الصبية قال لها بالسريانية «طليثا قومي» اي يا صبية لك اقول قومي (مرقس ٥: ٤١) ولما كان على الصليب صرخ بالسريانية «اييلي اييلي لما شبعقتي؟ اي الهي الهي لماذا تركتني؟» (متى ٢٧: ٤٦). ولما احيا بطرس الرسول الفتاة في يافا قال لها بالسريانية «طايثا قومي» (اعمال ٩: ٣٦). وقد بقيت اللغة السريانية دارجة في فلسطين حتى بعد استيلاء العرب عليها وكنانود ان نسهب في الكلام عن هذا الامر لو لا ضيق المجال وخوف ملل القراء

\* \* \*

ولكن افكار الله غير افكارنا ومقاصده غير مقاصدنا  
 فاذا كان قد سمح للخطية بالانتشار في هذا العالم  
 (مع ان في استطاعته تعالى ملاشتها) فذلك لحكمة  
 يطول بنا شرحها. وكذلك القول في الخطط الالهية  
 الاخرى التي قد رسمها الله منذ الازل ومن ضمنها  
 خطة القداء بالمسيح يسوع. ولا يخفى ان لله صفات  
 ازلية ثابتة لا يمكن انكارها ومنها صفة العدل. ومن  
 مقتضيات العدل عقاب المجرم. والحاكم الذي يدع  
 المجرم يخلص من يد القضاء لا يعد عادلاً. وان عده  
 البعض رحيمًا. على ان الرحمة اذا تجاوزت حدود  
 العدل انقلبت الى ظلم. ولما كان عدل الله كاملاً  
 اقتضى ان يعاقب الانسان المجرم. والعقاب يجب  
 ان يكون بنسبة الذنب ولما كان ذنب الانسان  
 عظيماً جداً وجب ان يكون العقاب عظيماً جداً.  
 واي عقاب اشد من العقاب الذي تحمله كلمة الله  
 المتجسدة عن البشر؟ فاذا قيل فلماذا لم يعاقب الله  
 الانسان رأساً بدلاً من معاقبته المسيح؟ قلنا (اولاً)  
 ان جريمة الانسان كانت افظع من ان يستطيع  
 الانسان تحمل عقابها (ثانياً) ان معاقبة البشر افراداً  
 لم تكن لتقوم مقام معاقبتهم مجموعاً فكان من الواجب  
 ان يقع العقاب على شخص ينوب عنهم نيابة تامة  
 (ثالثاً) لما كان المذنب اليه (اي الله) ازلياً كان من  
 الواجب ان تكون الترضية المقدمة له معادلة لمقامه  
 تعالى ولذلك كان لا بد من موت المسيح

## سؤال آخر

—\*—

حضرة المحترم مدير مجلة الشرق والغرب

سلاماً واحتراماً وبعد فقد اطلعت على مجلتكم  
 الصادرة بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩١٤ فوجدتها حافلة  
 بالمواضيع الدينية والادبية والاسئلة والاجوبة فاردت  
 ان اوجه اليكم السؤال الآتي:

تقولون ان السيد المسيح صاب طائعاً مختاراً  
 ونال ما نال ليخلص العالم من الخطية. الم يكن في  
 استطاعته تخليصهم من الخطية من غير ان ينالوه باذى  
 وهو الاله القادر على كل شيء كما تعتقدون؟ هذا  
 سؤال نريد الجواب عليه ابراهيم القباني  
 بالقناطر الخيرية

(المجلة) ان هذا السؤال يوصل الى البحث في  
 جميع مقاصد الله وخططه التي رسمها منذ البدء  
 وقصد تنفيذها في هذا العالم لخير الانسان. على ان  
 عقول البشر مهما ارتقت لا يمكنها ان تدرك تلك  
 الخطط والمقاصد تمام الادراك وانما في استطاعتها ان  
 تعرفها بعض المعرفة. فاذا جاز لنا ان نسأل لماذا رسم  
 الله خطة القداء بالمسيح ولم يخلص العالم بطريقة  
 اخرى جاز لنا ايضاً ان نسأل لماذا سمح للخطية ان  
 توجد في هذا العالم مع انه يكره الخطية وفي استطاعته  
 ان يحورها محوآً باتاً ويريح العالم من شرورها؟

## الاخاء البشري

(ملخص خطبة للمطران برنت اسقف الفيليبين)

—o—

يحول دون الآخاء البشري عقبتان كئودان.

الاولى حب الذات. والثانية حب الترفع.

اما كون حب الذات عقبة في سبيل ذلك

فامر واضح لا يكاد يحتاج الى تبيان. لان فيه زيفاً

وميلاً عن القانون الذهبي القائل: « كما تريدون ان

يفعل الناس بكم فافعلوا هكذا انتم ايضاً بهم »

وبعبارة اخرى ان الذي ينتظر من الناس ان يفعلوا

لمصلحته اكثر مما يفعل هو لمصلحتهم فهو محب

لذاته لانه يطب اكثر مما يحق له. نعم ان حب

الذات درجات متفاوتة اسبابها تفاوت الغايات

والمناصب. ولكن مما لا شك فيه ان حب الذات

هو ايضاً سبب معظم ويلاتنا ومصائبنا لان اكثر

الحروب والمخاصمات سببها حب الذات. ولقد تشدد

هذه الخلة بصاحبها حتى يعتقد في نفسه انه مساو

للالة والعياذ بالله. فلو شعر الانسان بدافع باطني يحمله

على طلب الخير للاخرين فانه لا يلبث ان يشعر

بسرور لا يدانيه سرور ويدرك ان الحياة لاتساوي

شيئاً اذا كانت مجردة عن تلك الحاسة الشريفة

قلنا ان العقبة الثانية التي تحول دون عاطفة

الاخاء البشري هي حب الترفع. او هي الشرف

الكاذب. وما المبع ما كتبه احد رجال السياسة

البريطانيين وكان عميداً لدولته في مصر. قال: كثيراً

ما نخشى ان نظهر امام اصحابنا بمظهر لا يدل على

شرف المقام. ولكن هذه العاطفة هي كالسراب

الخادع وما اكثر الجرائم التي يرتكبها البشر

باسمها! ولكم نحرم انفسنا التمتع بالمسرات المحللة

زعماً منا بانها مناقضة لذلك المبدأ الكاذب. فنتمتع

عن محاذة الغير والتمتع بمصاحبتهم متوهمين ان في

اختلاطنا بهم خطأ من كرامتنا وقضاء على شرفنا.

فهذا الاعتقاد المنفشي عند الكثيرين هو في الحقيقة

سبب كثير من مصائبنا وويلاتنا. والشرف الحقيقي

بعيد عنه بعد الارض عن السماء. لان الذي يعمل

عملاً بقصد ان ينال شرفاً لدى الغير لا ينال شيئاً على

الاطلاق. او هو ينال الازدراء والاحتقار. ذلك

لان الشرف لا يتأتى عن العمل بل عن الغاية التي

ينطوي عليها ذلك العمل. والحقيقة ان الصدق

والامانة والاستقامة والوداعة والمطف واحترام

الغير وغير هذه من الصفات الحميدة هي التي تكسب

الانسان شرفاً وتنبه رفعة في المقام»

ان الشرف الكاذب منتشر بين تلاميذ

المدارس السكوية والجامعة وغيرها. ولما كان اولئك

التلاميذ رجال المستقبل فما اشد ما يكون الخطر

على الوطن اذا لم نستأصل منهم تلك العاطفة الكاذبة

التي نراها متهمة بشوب حب الوطن الكاذب.

فلنتذكر ما قاله احد رجال السياسة البريطانيين وهو

تحت السقف العائلي لا يمكن ان يجيدوا عنه متى خرجوا الى العالم . واذا راعينا عواطف الغير حق لنا ان نتنظر منهم مراعاة عواطفنا . وهكذا تقوى ربط الاحترام المتبادل وتواصل جذوره

عار على البشر ان يحتقر المرء اخاه . ان الذي لا يستطيع ان يعتبر جاره مساوياً له في الحقوق لا يحق له ان يندمج في سلك المجتمع العمراني الراقى . لان اساس هذا المجتمع العمراني هو المساواة والاخاء والاحترام المتبادل فمن تجاوز هذه الحدود فقد فرط بالمبدأ الشريف القائم على الاخاء البشري

منذ ستة كنت في جزيرة بعيدة عن العالم المتمدن يسكنها قوم يكادون يحسبون عراة لولا ما يستر عوراتهم . وكان بعض المبشرين يسعون جهدهم لترقيتهم في الدين والآداب . وفي ذات يوم اذ كنت اطوف باكوخهم قابلت بضعة من الاولاد يلعبون معاً وبينهم ولد لابس ثياباً افرنجية (السترة والبنطلون) فلما رأيته وقف امامي واضعاً يديه في جيبه وهو يتكلم العظيمة فسألته عن اسمه ولقبه فكان يجيبني بخيلاء لا مزيد عليها وعلمت بعدئذ ان الثياب الافرنجية كانت سبب شقائه فانه كان يزعم نفسه ارقى من رفاقه ولا يتنازل لمصاحبتهم الى ان سئموا معاشرته وقاطعوه وكانوا كلما سنحت لهم الفرصة يوقعون به الاذى . مثل ذلك الولد يربى على احتقار الآخرين وتكون كبرياؤه معولاً لتقويض اركان المجتمع العمراني

انه اذا وقعت الحرب فهي تقع بسبب جهل قادة الامة وعدم تمسكهم بعروة الاخاء البشري الصحيح . ولا نعتقد ان هنالك سبباً يسوغ الحرب وكل ما يقال من انه وسيلة اضطرارية للمحافظة على شرف الامة كلام في كلام

فالسلم والحرب في يد البشر وهم وحدهم المسؤولون امام الله والتاريخ عن كل المصائب والبلايا التي تحل بالمجتمع العمراني

قال الكتاب ان الله «صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض». وقد كان الناس قديماً يعتقدون ان هذه الآية هي نظرية اكثر منها عملية ولكن الزمان قد كان خير كفيلاً بتبيان فساد زعمهم . فقد ثبت الآن لجميع الناس ان النظام العمراني لا يمكن ان يرتقي بالحروب لان قوامه السلام العام ومعرفة الانسان ماله من الحقوق وما عليه من الواجبات . ولو عمل الانسان بموجب مبدأ الاخاء البشري ما اتسع مجال للحرب ولا كان اثر للمخاضات . ولكن من المحزن ان البشر متفاوتون في الاذواق والمشارب وكل منهم ينظر الى غيره نظرة ازدراء مع انه هو وغيره من البشر سواء في نظر الله . وباليتمنا جميعنا نسلك بموجب هذا المبدأ اذا لاستراحت الارض من شرور الحروب والمخاضات

لتعلم الاحترام المتبادل . وليكن بدء ذلك في احضان الوالدين . فان الذين يشبون على ذلك المبدأ

## موسى وايام التكوين

—\*—

اطلعنا على فصل بهذا العنوان نشره حضرة  
الفاضل موسى افندي القرداحي بالنشرة الاسبوعية  
فاحيينا ان نورده لحضرات القراء لما فيه من طلاوة  
الجديد تاركين لحضراتهم ان يبدوا رأيهم فيه . قال  
الكاتب :-

كيف قدر موسى ان يدون تاريخ الخليقة وبينه  
وبين آدم ابي البشر عصور طويلة ؟ قد كتب سفر  
التكوين وميلاده مذكور في سفر الخروج فكيف  
تأت له المعرفة باخبار الحوادث السالفة وخصوصاً  
خبر الخلق ؟

كان اللاهوتيون قديماً يقولون ان المراد باليوم  
المذكور في اول سفر التكوين هو ذات ما نعي به  
اليوم اي اربع وعشرون ساعة . غير انه لما قام  
الجيولوجيون في العصور المتأخرة وعرفوا بمباحثهم  
واكتشافاتهم كيفية تكوين الارض عدل اولئك عما  
كانوا يقولون واكدوا ان «اليوم» لم يكن الا دهنراً  
طويلاً يمكن ان يكون الوفاً او مئات الوف من  
السنين وصار اللاهوتيون والجيولوجيون على وفاق  
تام من هذا القبيل ولا عجب فان الدين والعلم صنوان  
لا يختلفان

غير انه اذا كان المراد بالايام الستة ستة ادوار

فماذا يراد باليوم السابع الذي هو يوم الراحة ؟ هل  
يراد به دهنراً طويلاً ام يوماً كسائر بقية الايام ؟ اذا  
اعتبرناه دهنراً طويلاً يصح قول الذين يزعمون ان  
الله خلق العالم في ستة ادوار ثم طار على اجنحة  
الرياح وذهب الى اقصى مكان لكي يستريح من عمله  
في اليوم السابع واليوم السابع هو المدة التي نحن فيها  
الآن بداعتها من آخر اليوم السادس ونهايتها ما شاء  
الله من الزمان

واذا اعتبرناه يوماً كالايام العادية فكيف نجتمع  
بين الستة الايام الاولى التي هي ادوار طويلة وبين  
اليوم السابع الذي هو اربع وعشرون ساعة او  
بالاحرى كيف يسوغ لنا ان نحسب اليوم الاول  
والثاني الى السادس ادواراً طويلة فاذا وصلنا الى  
اليوم السابع وقمنا في حسابنا فقلنا هذا اليوم اربع  
وعشرون ساعة ؟ من الضروري ان نعتبر اليوم  
السابع مثلاً نعتبر الايام الستة اذا اعتبرناها ادواراً  
كان اللازم من ذلك ان نعتبر اليوم السابع دوراً  
واذا اعتبرناها اياماً استلزم ذلك ان نعتبره يوماً .  
فماذا يقول سادتنا ارباب التفسير في هذا ؟

اتاني مؤخراً جريدة انكليزية من بوستن  
ماس في الولايات المتحدة وفيها يذكر ان الاب  
دوبلسي من باريس قد وجد حلاً مرضياً لهذه  
المسئلة . قال ما معناه انه حينما كان موسى في برية سيناء  
دعا الله الى رأس الجبل وهناك عرفه بكيفية الخلق  
ليس بكلام مسموع وانما بتجسيم امامه على طريقة ما

طويلا على نسق ما يصير اليوم في تمثيل الروايات .  
وفي اليوم السابع لم يكن تمثيل وانما استراح الله من  
عمله لان رواية الخلق قد انتهى تمثيلها امام موسى  
وبهذا المعنى قد عدت الستة الادهار الاولى ستة ايام  
وجمع اليها اليوم السابع وقد اراد الله ان يمثل هذا  
التمثيل امام موسى حتى يبين له وتغيره اهمية اليوم  
السابع ليكون يوماً مخصصاً لعبادته تعالى. والذي دعا  
الاب دوبلسي الى هذا التفسير هو العدد السادس  
عشر من الاصحاح الرابع والعشرين من سفر  
الخروج حيث يقول «وحل الرب على جبل سينا  
وغطاء السحاب ستة ايام. وفي اليوم السابع دعى  
موسى من وسط السحاب»

هذا ما قاله الاب المذكور ونشره على الملا  
بعد الاستئذان والمصادقة من الحبر الاعظم  
فماذا يقول الآن سادتنا اللاهوتيون في هذا  
التفسير الجديد؟



تمثيل اليوم في المشاهد الصور المتحركة تلك الصور  
كانت تظهر لموسى في هيئات السحاب المختلفة في  
قمة جبل سينا. في هذا العصر قبلما يظهر الممثل صورته  
المتحركة على الحائط يقول «هذه هي الصورة  
الفلائية» او «هذه هي الحادثة الفلائية» ويسكت  
فتظهر الصورة على الحائط والمشاهدون يرونها  
ويفهمون كل ما يتعلق بها . هكذا اظهر الله لموسى  
كيفية الخلق في ستة ايام. في اليوم الاول لما اراد  
الله ان يعرف موسى كيفية خلق النور قال «ليكن  
نور» ثم ظهرت امام موسى على رأس الجبل غيوم  
سوداء بلا ترتيب ولا نظام وبينما هو يلتفت اليها  
ويلاحظ التغيير فيها فبغتة «كان نور» ثم اتي الستار  
اي انتهى النهار وكان مساء وكان صباح يوم اول .  
وفي اليوم الثاني رفع الستار وظهرت امام موسى  
صورة اخرى من الغيوم فهم منها كيف تكون الجلد  
وهكذا الى آخره . ومن المعلوم اليوم في تمثيل  
الروايات في المشاهد انه ما بين ازال الستار في آخر  
مشهد ورفع في بداءة المشهد الثاني قد يمضي عصور  
طويلة وحوادث كثيرة. فهكذا يقول الاب المذكور  
ان الله سبحانه وتعالى هو اول الممثلين ولم يشهد  
روايته الا موسى وحده . والرواية التي مثلها هي  
رواية الخلق وهي ستة مشاهد كان يرى موسى  
مشهداً منها في كل يوم من الصباح الى المساء ثم ياتي  
الستار والستار هو ظلام الليل. وهكذا رأى موسى  
ستة مشاهد في ستة ايام وكل يوم يتضمن دهرًا



مطبوعات المطبعة الانجليزية الاميركانية  
اهدت لنا هذه المطبعة الاربع النبد الآتية  
فاستحقت منا كل شكر وثناء:

(١) «قصة يوسف الصديق» وهي مأخوذة عن  
نصوص التوراة والقرآن ومبوبة تبويماً حسناً  
وموضوعة بالشكل الكامل. وهي «الطبعة الثانية»  
مما يدل على نفاذ الطبعة الاولى ورواج هذه القصة.  
تمها غرش صاغ

(٢) «الثلاثة صبيان في قديم الزمان» وهي  
نبذة تحتوي على ثلاث قصص مختصرة وجميعها  
موضحة بالرسوم ومطبوعة طبعاً متقناً. ثمن النسخة  
ثلاثة مليات

(٣) «مصر للمسيح» وهي الحلقة الاولى من  
السلسلة المسماة «بالمنصورية». مؤلف هذه النبذة  
الاستاذ الفاضل ميخائيل افندي منصور وقد جعلها  
في شبه دعوة لمصر الى كنيسة المسيح

(٤) «من اجل اخوتي» وهي الحلقة الثانية  
من السلسلة المنصورية المذكورة تشتمل على دعوة  
اخواننا المسلمين الى كلمة الله وهي موضوعة بقالب  
لطيف يجدر بجميع القراء ان يطالعوه

فشكر للمطبعة الانكليزية الاميركانية على ما  
تحنفنا به من آن الى آن من النبد الجليلة ونحث جميع  
القراء على مطالعتها بامعان

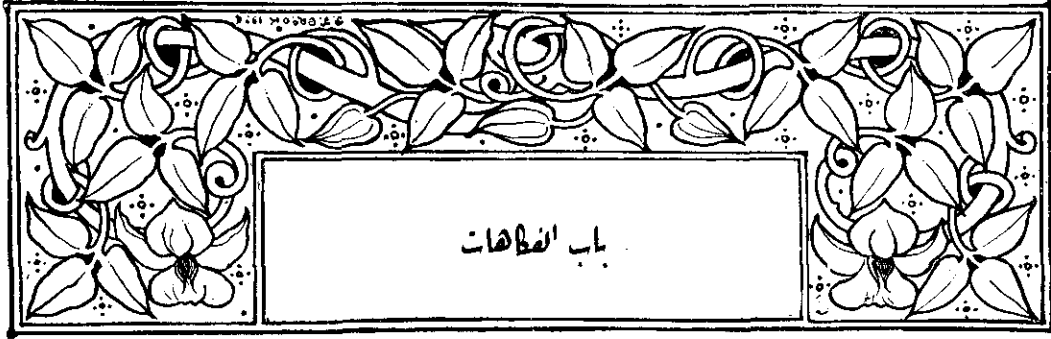
## تقاريط

—\*—

### الحساب التجاري والمالي

اهدى لنا حضرة الاديبين سايم افندي الحداد  
ومحمد سعيد افندي القطان الجزء الاول من مؤلف  
نفيس وضعاه في علم الحساب التجاري والمالي. وقد  
تصفحنا هذا الكتاب فالفيناه حافلاً بمباحث مالية  
وتجارية جليلة وفيه كثير من الطرق الحسابية  
الحديثة غير المعروفة في غيرها من الكتب التي تبحث  
في الامور المالية والتجارية. فهناك قواعد جديدة  
لاختصار الجمع والطرح والضرب والقسمة  
والكسور وغيرها من ابواب الحساب قد بسطها  
المؤلفان بطريقة تقر بها الى اذهان الطلبة وترسخ فيهم  
الملكة الحسابية. ومما يزيد في شأن الكتاب ان احد  
مؤلفيه صرف اياماً كثيرة في اشهر المصارف  
(البنوك) والشركات المالية والتجارية في مصر فاطلع  
على طرق اعمالها وبسطها في ملحق ذيل به الكتاب.  
ولم يكن المؤلفان بالبحث في الشؤون التجارية  
والمالية فقط بل تجاوزاها الى البحث في مبادئ علم  
الاقتصاد السياسي وهو العلم الذي يشعر المصريون  
بازدياد اهميته من يوم الى يوم. ولعل المؤلفين  
سيوسعان في هذا الفن في الجزء التالي من كتابهما.  
فشتي على همتها وتمنى لكتابهما كل نجاح واقبال

\* \* \*



### باب انظافات

كنت اشمئز من احاديثهم الثقيلة واغناظ من الروايات الفظيعة التي كانوا يروونها ويتباهون بها . ولو كان في وسعي ان ابتعد عن مجلسهم لفعلت ولكنهم كانوا يلحون دائماً ان اجتمع معهم واصني الى احاديثهم . وكثيراً ما كانت تشور عواظي في داخلي فاكاد اوبخهم واعنفهم على تلك الافعال والاقوال . ولكنني اعود فاتذكر حالتي وما انا فيه من المذلة فاحبس شفقي عن النطق ولا اتلفظ بينت شفة

وفي ذات مساءً اقبلت فاليس وعلى وجهها ملامح الانفعال وقالت لي همساً: «ان في وسعي ان اساعدك الآن يا مولاتي فان زوجة احد رجالنا كانت عازمة على مبارحة باريس غداً ولكن بعض الرعاع قتلها خطأ . وقد حصلت على جوازها (البسابورت) واوراقها وثيابها فيمكنك ان تمثليها مسترة بثيابها وتبارحي باريس حالاً»

ففكرت هنيهة وقلت : «اشكرك يا فاليس ولكنني اتأسف اذ لا استطيع ان ابارح باريس»

فقلت : «لماذا؟ انا اعلم انك ذات اقدام وشجاعة . وساجدل لك ضفائر حتى تظهرني بصورة حنة مرسيل المقتولة فلا يدري بك احد»

فلم استطع ان اجيبها بشيء لان قلبي كان مثقلاً بالهموم بل امسكت بيدها واقتدتها الى حيث كانت ابي ملقاة على سريرها لا استطيع ان تتحرك او تنطق بكلمة فلما رأتها فاليس لم تستطع ان تحبس دموعها عن

رواية

## بين النار والحديد

( مترجمة بقلم الأنايسة جوليا عبد الاحد )

### الفصل الخامس عشر

ايام قلق

ومرت الايام على تلك الحوادث الخيفة فتعودت رؤية المشاهد الفظيعة وسماع الاخبار الهائلة . ونضبت دموعي فلم اعد ابكي او اتأثر من وقوع المصائب بل اصبحت اشبه بالآلة متحركة اقوم بواجبات البيت بكل سكينه وهدوء ولا اشعر بالاطوار المحدقة بنا لان افكاري كانت متجهة الى عالم آخر بعيد عن دماء باريس وصراخ بنينا . وكثيراً ما كنت اتمثل شيخ ايامي الهنيئة بقرب ليون وابي ولوسيل فينقبض صدري واصعد منه الزفرات

اما ابي فكانت قد فقدت قوة النطق والحركة فلم تكن تستطيع ان تنهض من سريرها او تلفظ كلمة . وكانت ماري تساعدني على خدمتها بكل وداد واخلاص . اما بطرس فاعتدت ان اتظاهر قدام الناس بكوني زوجته حتى ان نفس التأثيرين امتدحوني على اخلاصي وعدم وجود روح الكبرياء والخيلاء في نفسي . على اني كثيراً ما

وكان مجمع الامة قد بدأ جلساته وكان اول الامور التي قررها ازالة الملكية من فرنسا ومحو الاشراف ومعاينة كل من يخاطب غيره بغير لفظه «صاحب» او «صديق» او «اخ» او «مواطن». وكان اعضاء حزب «اليعاقبة» يتخاصمون ويتنازعون ولكمهم كانوا يداً واحدة على خلع الملك ومحو اثره من فرنسا. وزادهم جرأة واقداماً انتصارات الجنرال ديموريه واسترداد مدينة ثردن وكنت قد سمعت بموت البارونة اتيان الا انني لم اكن اعلم ما حل بهنريت. ولا شك ان حالتها لم تكن احسن من حالتي بعد موت والدتها. ولكم شكرت الله لانه اخذ لوسيل وابي وجعلهما في حرزه الحريز اذ ماذا كان يحل بهما لو عاشا ورأيا حزب اليعاقبة يحاكم الملك والمللثة ويسعى الى قتلها؟

وكانت صحة ابي تنحط شيئاً فشيئاً واوان انحلالها قد اقترب. وكنت اقوم على خدمتها بكل قواي وابذل كل جهدي لمساعدتها. وهكذا كانت تفعل ماري ايضاً ولكننا لم نستطع ان نرجع اليها سلام القلب او نلهمها عن حالتها الحاضرة. وكان المسيو كارديل يزورنا يومياً ويصلي معنا من اجل الجميع ولا شك ان الصلوات الحارة التي كنا نرفعها الى الله في وسط تلك الضيقات هي التي كانت تقويننا على احتمال المصائب

ولم اكن اجسر على الخروج من مسكننا لان رؤبة الشوارع وصراخ الناس ومشاهد باريس كانت تفرعني. وكان منظر النساء مخيفاً جداً اذا ما افطع ان تنقلب المرأة الى صورة وحش مفترس يسر برائحته الدماء

وفي ذات مساء جاءني بطرس وطلب مني ان اخرج معه للنزهة قليلاً قائلاً: «ان الرعاع لا يزالون يتكلمون همساً فيما بينهم ويقولون انه لا يزال فيك روح الاشراف لانك تحجمين عن مجالستهم. لذلك ارى من الحكمة ان تخرجي معي لا سيما وانك في حاجة الى النزهة»

الانهمال اذ تمثلت ايماننا السعيدة في قصر غريفيل. وكانت ابي محدقة بها وهي لا تستطيع ان تتكلم او تتحرك. فقلت لغاليس: «أرأيت يا فاليس؟ انني لا استطيع ان اترك ابي وحدها»

فقلت: «ان امك لا تحتاج الى شيء الآن ولديها ماري تعني بها كل الاعتناء. واما انت فمجال الحياة لا يزال واسعاً امامك ولعل السعادة محبوبة لك في ثنيات المستقبل فلا ترفضها باهالك هذه الفرصة النادرة» فقلت: «لا تلجى علي يا فاليس فاني افضل البقاء مع ابي واذا تركتها فان الله لا يرضى عني»

فقلت: «لعل المسؤولين لا يزال في قيد الحياة. أفلا تطلين النجاة من اجله؟ ام انت تخشين ملاقاته بعد زواجك السخري ببطرس»

فاثرت كلماتها في نفسي ايما تأثير حتى كاد الدمع يطفر من عيني. وكادت تقنعني بذكر اسم ليون لولا ان عادت شجاعتي الي فقلت: «انني لا اخشى ملاقاته ليون بسبب زواجي السخري ولكنني لا اريد ان افارق والدتي واتركها في حالتها هذه»

فهزت كنفها هزة اليأس كأنها تقول «انني فعلت الواجب» فشكرتها على اخلاصها واستعدادها لمساعدتي. نعم انني كنت اتنى الفرار من باريس الى ارض اهنأ عيشة وانقى سما. ولكن ماذا افعل بوالدتي المسكينة وهي في تلك الحالة المحزنة؟

على ان مصيقتي لم تكن شيئاً بالنسبة الى مصائب الآخرين وقد كان هذا الفكر يعزيني بعض التعزية ويجعلني اقدم الشكر الى الله. غير انني سكبت دموعاً غزيرة من اجل الملكة المسكينة التي قاست امر المصائب والويلات من اجل زوجها واولادها ومع هذا كانت تتبسم امام اولادها بقلب مثقل بالاحزان. ولكم تمثلت حالتها وما كانت فيه من بوئس وشقاء.

افكارى او تعلم تأثير كلامها في نفسي . الا ان المصائب لم تكن قد اقبلت في موضعاً للالم فلم احفل بكلامها ثم ودعناها وانصرفنا وانا متوكئة على ذراع بطرس حتى بلغنا المنزل الذي كانت فيه فاليس . ففرع بطرس الباب واذا خرجت فاليس لاستقبالنا طلب منها ان تؤذن لنا بالدخول والانتظار ريثما تخلو الشوارع من المارة . واتفق ان سيدها لم يكن في المنزل فادخلتنا الى حجرة . ولم نلبث ان جلسنا حتى سألت بطرس عن سوسان (المرأة التي ودعناها منذ دقائق قليلة) فقال بطرس :  
« لقد ودعناها منذ قليل »

فقلت : « حذار يا بطرس من هذه المرأة فاني اقرأ الخيانة في عينها »  
فقال : « انا اعلم ذلك واعرف انها تتجسس الاخبار وتسربها للقائه الابرياء — حتى اعز اصحابها — بين محالب وحوش الثورة »

ولقد صدق بطرس في كلامه هذا فقد ثبت لي بعد ذلك انها كانت تشي بالابرياء وتلقي بهم الى رجال الثورة فيحكون عليهم بالموت . وافطع من ذلك انها هي التي وشت ببطرس بعدئذ كما سترى

وبعد ان مكثنا نحو ساعة من الزمن نهضنا فودعنا فاليس وخرجنا متجهين نحو البيت وقد قل الزحام في الشوارع . ولما وصلنا الى البيت وجدت المسيو كارديل بجانب والدتي . وكانت احزاني قد زادت منذ خرجت من البيت اذ سمعت من تلك المرأة الخائنة خبر موت زوجي ايون . ولحظ المسيو كارديل ازدياد حزني فسألني عن السبب فاخبرته . فاخذ يعزيني قائلاً : « ان ايون لم يميت بل هو حي يخدم امام عرش سيده »

فقلت : « نعم انا اعلم ذلك ولكنه تركني صغيرة السن ولا بد لي من مكافئة العالم وحيدة »  
فقال : « ان المسافة بيننا وبينه قصيرة جداً في هذه

ومع اني كنت آنف من مشاهدة الشوارع رأيت الاولى ان اجيبه الى طلبه واخرج معه وكان الفصل شتاء والهواء بارداً جداً . فخرجنا معاً وسرنا مسافة غير يسيرة ونحن صامتان . ولما اتينا الى الشوارع الكبيرة وجدناها مزدحمة باقدام المارة . وعلى رغم احتراس بطرس ابصرنا جمهور من الرعا فآزمونا ان نسير معهم الى مجلس الامة حيث كانت تجري محاكمة الملك . فلما وصلنا قابلتني احدى النساء بصوت عال وقالت : « لقد خرجت اخيراً من مخبأك الذي كنت تتحاشين فيه مجالستنا والاجتماع معنا فيه »

فاجابها بطرس : « انها في حاجة الى تبديل الهواء . ولما طلبت منها ان تخرج معي لبت طلبي للحال »  
فقلت المرأة : « نعم فعلت . ترى هل كانت تطيع زوجها الاول هكذا ؟ وهل يعلم شيء من امره ؟ »  
فقال بطرس : « انني رأيت بين القتل »

فقلت : « يقال انه حاول الفرار من فرنسا ولكنهم امسكوه وقتلوه . سمعت هذا من احد اصحابي الذين اشتركوا بقتله »

فلما سمعت كلامها مرت بجسمي قشعريرة باردة فضنطت بيدي على ذراع بطرس حتى كدت أوله . وقلت في نفسي اذن لقد ضاع كل امل في كون ليون حياً فسألها بطرس وهو يحاول تغيير موضوع الحديث :  
« وما هي آخر اخبار المجلس ؟ »

فقلت : « لم يحدث شيء جديد . ولكن من يشك في النتيجة المحتممة ؟ اننا قد انتقمنا من الظالمين والاشراف ولم يبق الا «الخباير»<sup>(١)</sup> وزوجته وسنفرغ من امرهما عن قريب »  
قالت ذلك وهي تنظر الي كأنها تحاول ان تسبر غور

(١) هو اللقب الذي كان نازو باريس يلقبون به لويس السادس عشر

خاتمه وهو صاعد الى المقصلة (المشنقة) فسقط ولم تحمله  
ركبته حتى اضطروا ان يسندوه ويصعدوا به . الا ان  
بطرس انكر ذلك قائلاً ان الملك ظل رابط الجاش الى  
آخر نسمة من حياته فلم تخنه قواه وانما هم الذين اندفعوا  
به الى مصطبة المقصلة خيفة ان يأبى الصمود . ومهما تكن  
الحقيقة فان فرنسا استيقظت في الحادي والعشرين من  
شهر يناير فوجدت نفسها بدون ملك ورأت عرشها خالياً .  
قم بذلك فرح الثائرين ونالوا ما كانوا يسمون اليه من  
الانتقام !

ولا شك ان موت الملك لم يهز اعصاب فرنسا كما  
هز اعصاب اوربا . فظلت الايام تمشي على مهل  
على ان الثائرين وجدوا ان قتلهم « الخباز » لم يجعل  
الخبز ارخص ولا المعيشة اسهل وان باريس لا تزال في  
بوئس وشقاء بل ان الفاقة ازدادت بشعبها وبلغت اهولها  
في شهر مارس فاخذ الشعب ينهبون ويحرقون حوانيت  
الناس ملتسعين ما يسد رمق الجوع

اما نحن فلم ننجو منهم الا بعناية الله . وكانت سوسان  
تتردد علينا من وقت الى آخر فاتعود عند رؤيتها من  
الشیطان الرجيم ولا اجد راحة الا بعد انصرافها

وكان بطرس يزداد تعلقاً بي يوماً بعد آخر . ولعلي  
علمت ما كان يحول بfikره بعد خبر موت ليون . وفي الواقع  
انه خاطبني مرة بهذا الموضوع قائلاً انه بعد موت ليون لم  
يكن ثمت ما يفصل احدنا عن الآخر . ولكن قلبي كان  
لا يزال معطى لليون فكيف يمكنني ان اهبه لبطرس ؟  
لذلك طلبت اليه ان يتمهل ريثما تنقش تلك الغيوم السوداء  
وفي الحقيقة اني لولا مرض امي ووجودها معي لهربت  
وهمت على وجهي في البراري والقفار . ولكن كيف اهرب  
وامي ضجيعة الفراش وشوارع باريس مزدحمة بالفيالان  
البشرية المتعطشة الى الدماء ؟

الايام يا بنية . فمن يعلم اننا لا ننضم عما القليل الى اولئك  
الذين سبقونا راحلين الى عالم الفرح الدائم حيث لا بوئس  
ولا شقاء بل سرور وهناء . فخير ما تفعله اذاً هو ان تتم  
واجباتنا حتى اذا حان الوقت ووقفنا امام الله لا نقف امامه  
بضائر منزعجة »

فقلت : « انني لا اجسر على الوقوف امامه لانني  
شريرة خاطئة »

فقال : « اننا جميعنا خطاة ائمة ولكن لنا وسيط يشفع  
بنا لديه »

واذ حاولت ان اصلي خاتني الكليات فلم اشعر الا  
وانا اذرف دموعاً حارة خفت قليلاً من همومي الثقيلة .  
ثم التفت الى امي فوجدتها مضطربة وعلى وجهها علامات  
الانزعاج . فحاولت ان اخفف عنها احزانها . ثم عمدت الى  
اتمام شغل البيت لعلني انسى شيئاً من المهموم  
حقاً ان الذين يموتون على امل القيامة يشعرون  
بطأ نينة وسلام !

## الفصل السادس عشر

### وصول الاخبار

وبعد ذلك بنحو يومين بلغنا ان المجلس حكم على  
الملك بالموت . فلم اكد اسمع الخبر حتى مرت بجسمي قشعريرة  
باردة وشعرت بان جسمي يتصبب عرقاً بارداً . وتمثل لي  
شيخ الملك وهو لا يزال في ريعان شبابه وقد وقف تحت  
المقصلة ليلقي الستار على مأساة الثورة بتلك الحادثة المحزنة  
ان طرق الله غير طرقنا وافكاره تختلف عن افكارنا !  
بلغنا ان الملك اجتمع في ذلك اليوم لآخر مرة بعائلته  
فبارك اولاده وارصاهم ان لا يحقدوا على قتاليه . ثم ودع  
اخته وزوجته وداعاً مرّاً بدموع حارة . قبل ان شجاعته

دقيقة منها اشد من الموت الزؤام. وقد بلغنا خبر الحكم من سوسان قائماً اندفعت ذات يوم الى غرفة امي واخذت تروي لها الخبر وهي تكاد ترقص فرحة مسرورة قائلة لامي «اتسمعين؟ يا للفرح والسرور! انهم سيحزون عنقها غداً عند الظهر تماماً! ليمت الاشراف!»

(البقية تأتي)

## الى جميع المسيحيين

الذين يغارون على كنيسة المسيح

—\*—

الطائفة السريانية الارثوذكسية بمصر في حاجة الى كنيسة تقيم فيها شعائرها الدينية وخدمتها للمسيح. وقد توفقت لشراء قطعة من الارض لهذا الغرض ولكنها في حاجة الى اموال لتشييد كنيسة على الارض المذكورة. لذلك رأت ان تستهضهم جميع المسيحيين الغيورين على بيت الله سواء كان في هذا القطر او غيره من الاقطار التي يتنادى فيها بكلمة الله. فهل لهم ان يمدوا يد المساعدة المالية لهذه الغاية البرورة فيرسلوا ما تجود به انفسهم مهما كان قليلاً او كثيراً اما بعنوان القسوس الانجليز بمصر او عن يد هذه المجلة او الى حضرة القس جبرائيل انطون النائب البطريركي صندوق بوسته نمرة ٢٠٦ بمصر

ان كل غرض تبرع به لهذا المشروع المبرور يضيف حجراً الى بناء الكنيسة ويزيد اجره عند الله

وهكذا مرت الايام والاسابيع وتربة باريس لم ترتو من دماء القتلى ولا امتلأت بطون بنيتها من ارغفة الخبز ومن سقطت رؤوسهم تحت سيف الجلاد تلك التاسعة المنكودة الحظ شارلوت كورداي فان تطرفها جعلها تعتقد ان خلاص فرنسا انما يتم بالقضاء على قادة الثورة الذين زعيمهم مارات فجاءت باريس لهذه الغاية وطلبت مقابلة مارات مرتين فلم تفلح فذهبت الى بيته في المرة الثالثة وبينما هو يستحم هجمت عليه وطعته بديرة طعنة قاضية. فلقوا عليها القبض وحكموا عليها بالموت. اخبرنا بطرس انها بقيت رابطة الجأش حتى نسمتها الاخيرة. ولما مدت عنقها تحت المقصلة امسك الجلاد بشعرها لكي لا يسقط رأسها الى الارض. فلما قطعت المقصلة عنقها وبقي رأسها في يد الجلاد ضربها بالكف على خدها فاحمر خدها على ما قال المشاهدون

واذ كانت البلاد في حاجة الى جيش اخذت الحكومة تجند جميع من كانوا يستطيعون حمل الاسلحة. وكنا نخشى لئلا يؤخذ بطرس من وسطنا ولكنه نجح باعجوبة غريبة وكانت ايام الصيف تمر تباعاً ورجال الثورة قد ثاروا بمضهم على بعض وكل فريق يسعى لسحق خصمه. ولاحظت اذ ذلك ان تغييراً عظيماً قد طرأ على بطرس فشحب لونه ونحل جسمه واصبح قليل الكلام كثير السكوت. وكنت اعلم انه صار يصعب عليه ان يحامي عنا في مثل تلك الاحوال. فازداد قلتي ولم اعد اعلم ما هي الخطة المثلى لاسير بموجبها

ولما جاء الخريف شعرت بالمحطات قواي حتى لم اعد قادرة على اتمام واجبات البيت كما يجب. وكانت تلم لي نوبات حتى لا ادرك معها ما يقع حولي من الامور. وظهر لي اني على الطريق الذي يسير فيه الجميع فلا يرجي لي شفاء. وزاد في قلتي اني سمعت حينئذ بالحكم الهائل على الملكة. الا انني طويتها لانها كانت ستنجو من حياة كل

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية أسسها المرحوم القس ثورنتن ولقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ( ١٥ يونيو سنة ١٩١٤ ) سنة ١٠ عدد ١٢

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### فهرست العدد الثاني عشر

٢٦٥	ناموس الرحمة	الباب الديني :
٢٦٨	ادراك الحقيقة	
٢٧١	كتاب الصلاة	
٢٧٣	حفظ السبت	
٢٧٣	القرآن والأنجيل	
٢٧٤	مقاصد الله	
٢٧٩	اسئلة واجوبة	
٢٨٤	المدرسة الانجليزية	الباب الادبي :
٢٨٦	العطلة الصيفية	
٢٨٧	بين النار والحديد (رواية)	باب الفكاهات :

### الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .  
وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

المخبرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر



## بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

### الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشبية	ثمانها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
و انجيل برنابا	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايف . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيّة اربيّة

سنة ١٠ عدد ١٢

١٥ يونيو سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



الباب الديني



دقائق القلوب. وسندكر هنا قصتين من تلك القصص  
لتيمان ما نريد

(القصة الاولى)

كان بين الموظفين اليهود في عصر المسيح رجل  
من جباة الاموال يدعى زكا ذو منصب سام وثروة  
طائلة. على ان ثروته لم تستطع ان تزيل كره الناس له  
ولسائر جباة الاموال الذين كانوا على ساكته. وذلك  
اما لان اليهود في ذلك العصر لم يكونوا يكثر  
بالاموال اكثر من الامم بها. اولانهم كانوا يعتقدون  
بان زكا لم يجمع تلك الثروة الطائلة الا من جيوب  
الناس الذين كان يجبي منهم الاموال

واتفق ان زكا هذا سمع عن المسيح فاشتاق  
ان يراه. ولم يكن شوقه ان يراه ناشئا عن مجرد  
حب الاطلاع والاستكشاف المشهور عن البعض

## ناموس الرحمة

—o\*c—

الديانة المسيحية هي حياة او سيرة اكثر منها  
تعلما. وقد اسهبت البشائر في تبيان هذه الحقيقة بنفخها  
في الناس روح الاهتمام بغيرهم وبمحاولتها ازالة  
الفوارق التي تفصل البشر بعضهم عن بعض اذ جعلت  
الواقعين تحت نفوذها يهتمون بمسئلة الاخلاق اكثر  
من اهتمامهم بما سواها. فقصص الاهتداء الكثيرة  
المدونة في البشائر تشف عن حقائق لا يستطيع  
الانسان انكارها. وتظهر قيمتها بجلاء اتم اذا تذكرنا  
ان ظهور تلك القصص في مثل ذلك العصر كان  
اشبه ببدعة في اسلوب الانشاء والكتابة. فان مدوني  
البشائر هم اول من بسط اسرار النفوس وفضح

التي كانت قد بدت طلائعها في نفس زكا . وبعبارة اخرى انه فعل ما يفعله الملوك والامراء عندما يريدون ان يشرفوا اتباعهم بزيارتهم اياهم في بيوتهم . فصرح لزكا برغبته في زيارة بيته وتناول العشاء معه . فلما رأى زكا ذلك التنازل العظيم شعر بانه قد خلق من جديد . وبينما كان الشعب يتذمر مما فعله المسيح وقف زكا في الوسط فوهب امواله للفقراء ووعد ان يعيد لكل ذي حق حقه

هكذا تكون التوبة الحقيقية . وقد نشأت في هذه القصة عن جهاد شديد بين عوامل الطمع بالاموال من الجهة الواحدة والرغبة في انصاف المظلومين من الجهة الاخرى . وكانت النتيجة انتصار الاولى على الثانية

وهكذا استعاد زكا مقامه بين الناس . ولم يتم له ذلك بواسطة المجادلة والبرهان ولا لان فصاحة الكارز خلبت له او لان الاهوال ملأت قلبه بل لان عوامل الرحمة ادركته — وعوامل الرحمة هي افعل دواء للنفس

### (القصة الثانية)

اما القصة الثانية التي اشرنا اليها في بدء كلامنا فانها تمثل لنا توبة امرأة خاطئة . وكانت هذه المرأة قد زانت عن طريق العفاف . ففي ذات يوم دخلت الى بيت رجل فريسي كان قد اضاف المسيح . ولسنا نعلم كيف اتر فيها المسيح وانما يستفاد من مساق القصة في الانجيل انه حصل لها تأنيب من ضميرها

بل كان ناشئاً عن شعور باطني — عن الايمان الذي هو اساس كل تقى وصلاح — كما يؤخذ من مساق الرواية . ولعله كان قد سمع بان يسوع لم يكن يستنكف من معاشرة العشارين والجبابة والخطاة بل كان يزورهم حتى في بيوتهم فيجالسهم ويواكلهم ويشارهم . وبما ان زكا كان غنياً فقد كان في وسعه ان يولم له ولية فاخرة لولا اعتبارات اخرى صدته عن ذلك . ولا يخفى ان احد اسباب حسد الناس من الاغنياء هو ان في استطاعة هؤلاء ان يجتمعوا بعظاء العالم وابطالهم حالة كون الفقراء لا يتأتى لهم اكثر من ان يسمعوا عن اوائك الابطال او يلمحوا

على ان زكا كان عالماً بكره الناس له ولطائفة جبابة الاموال وكان ضميره يؤنبه على اتخاذ تلك المهنة الشائنة . ولعله خاف ان يعلم المسيح بثروته الطائلة فيسأله من اين جمعها . لذلك صبر على مضض التأنيب واكتفى ان يندس بين الشعب ليشهد موكب المسيح . على ان الزحام كان شديداً وهو قصير القامة نحشي ان تقوته القرصة ولا يرى المسيح واذ كان متلهفاً ان يراه ولو لمحة اسرع فتسلق شجرة بجانب الطريق فرأى المسيح والمسيح راه

فلما رأى المسيح تلك الغيرة اعجبته وادرك ما كان يحتاج في قلب زكا من عوامل الشوق والخلج فرأى من خلالها بدء انقلاب جأى في قلب الرجل وبكلمة واحدة اتم ذلك الانقلاب وحقق الامنية

صحيحاً ان من الخطايا ما لا يمكن اصلاحه ؟ او ليس الناس يعتبرون العفاف شرطاً من شروط النسائية الصحيحة فاذا سيمت المرأة في عرضها اصيبت بفقد اشرف ما عندها

اجل . على ان رحمة المسيح ادركت هذه المرأة قبل هلاكها فان السيد رأى من خلال دموعها املا برجوعها وتوبتها اليه . ولذلك لم يخيب رجاءها بل عاملها معاملة تدل على كمال ناسوته ولاهوته ورضي عن توبتها

ولقد ينتقد المعترض خطة المسيح هذه . ولكن السيد كان طيب النفوس المنسحقة — النفوس الراضحة تحت ثقل الخطايا والاحزان . ولذلك عاملها بموجب قانون الرحمة ولم ينظر اليها بالعين البشرية المجردة . وما اسقى ما خاطب به امرأة من نوعها كانت قد امسكت في زنى وجيء بها اليه ليدينها . فالتفت ونظر اليها نظرة رحمة وانعطاف ونطق بتلك العبارة البليغة وهي قوله « ولا انا ادينك : اذهبي ولا تخطئي بعد »

\* \* \*

هذه هي رحمة المسيح عندما يرى لها مسوغاً في النفوس . واهم شرط يؤهل الانسان للحصول عليها هو ان يكون القلب مستعداً لها كل الاستعداد وان يشعر الانسان بخطاه وبحاجته الى التوبة . فاذا ادرك فظاعة خطيئته وابصر احدور الهلاك الذي هو مشرف عليه فان المسيح لا يجرمه رحمته بل يمد

كما حصل لزكا وان المخلص فتح في وجهها باب الامل وتفتح فيها امانى جديدة . فما كان منها الا ان وقعت على قدميه واخذت تسكب عليهما دموع التوبة والندامة حتى انها بلتتهما واضطرت ان تمسحهما بشعر رأسها

هذا ملخص الرواية . وقد سكت الكتاب عن تدوين ما وقع للمرأة فيما بعد ولكن التقاليد تقول انها مريم المجدلية الوارد ذكرها في موضع آخر من الانجيل والتي كانت من اخلص اتباع السيد المسيح ولا سيما في المشاهد الاخيرة من حياته الارضية . وعلى كل فان لهذه القصة مغزى سامياً جداً اذ انها تمثل لنا انقلاباً غريباً في سيرة امرأة خاطئة . ولا يخفى ان الاقدمين كانوا ينظرون الى المرأة بعين الاحتقار ولا يرون فيها سوى مخلوق اوجده الله لخدمة الرجل وسد شهواته . واما المسيح فانه اعطاها المقام الذي هي اهل له وبين جلياً ما تنطوي عليه اخلاقها وطبيعتها وانما تظهر لنا رحمته على اشدها وضوحاً اذا تذكرنا ان تلك المرأة كانت ساقطة . وذلك السقوط الادبي حاجز منيع بين المرأة الساقطة والهيئة الاجتماعية ولكن الناس الذين يكون الشعور الادبي فيهم على اسماء تبلغ فيهم الرحمة اشدها . على ان هنالك حداً تكاد الرحمة تعجز عن تجاوزه . وبعبارة اخرى ان هنالك احوال تبعث على اليأس فلا تستطيع الرحمة ان تفعل شيئاً اذ يكون كل امل بالتوبة قد زال . ففي احوال كهذه اي تأثير او فائدة للرحمة ؟ او ليس

ومع انه كثيراً ما كان يصدر عن التلاميذ (افراد الحلقة القرية) اقوال مثل هذه الكلمات فقد بدرت منهم مرة عبارة وهو على وشك مفارقتهم دلت على انهم لم يكونوا قد ادركوا بعد ان مملكته ليست من هذا العالم بل كانوا في حاجة الى هبة الروح القدس ليحصلوا على تلك المعرفة . فكانه على رغم الدروس العديدة التي القاها عليهم ظلوا ضيقى النظر ضعاف الرأي في الوسائل التي كان يجب عليهم الالتجاء اليها لنشر المملكوت . وبعبارة اخرى ان نظرهم لم يكن يمتد الى ما وراء الحيز المنظور فانهم كانوا كلما نظروا الى الماضي وما كان لهم من التاريخ المجيد استغفرتهم الذكرى الى السعي لتجديد معالم مجدهم السالف واسترجاع مقامهم بين الامم . ومما يدل على قصر نظرهم وزيفان افكارهم عن المجرى الذي كان سيدهم يسعى ليحولها اليه ان يوحنا ويعقوب طلبا منه ان يجلس احدهما عن يمينه والآخر عن يساره متى جاء في مجده . وان بطرس حاول الدفاع عنه بسيف كان قد اعده للجهاد

اذا تذكرنا هذه الحوادث ادركنا سبب سؤال التلاميذ له قائمين «يارب هل في هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل» . اما هو فعوضاً عن ان يبين لهم خطأهم اشار الى الروح القدس الذي لم يكن سيعزيهم فقط بل كان سيرشدهم ايضاً الى الحق ويشدد ايمانهم ويعلمهم كنيسة واحدة ويكل اليهم مهمة كبيرة لتنفيذها في العالم اجمع «فقال لهم ليس

اليه يد المعونة وبنشله من وهدة اليأس . ولكنه لا يفعل ذلك الا اذا رأى منه استعداداً لقبول تلك الرحمة والاتضاع بها والا فان وضع الرحمة في غير محلها كوضع السيف في موضع الندى الا ليشرق الله علينا بنور رحمته لئلا نتحدر الى هاوية الهلاك . ان الانسان لا يستطيع ان يقول « اني مستحق رحمة الله » ولكن الله يمنحه تلك الرحمة اذا رأى فيه مسوغاً لمنح الرحمة والافانه يجب وجهه عنه . وويل لتلك النفس التي يقفل الله في وجهها باب الرحمة فانها تهلك هلاكاً ابدياً لا خلاص بعده على الاطلاق

## ادراك الحقيقة

بواسطة الروح

—\*—

ملخص خطبة للدكتور كارل فريز الاسوجي

كان المسيح في ايام حياته الارضية محاطاً بحلقين من الاتباع — حلقة خارجية او بعيدة . وحلقة داخلية او قريبة . فرجال الحلقة الاولى كانوا يتبعونه ليس لاعتقادهم بلاهوته بل لانهم «اكلوا من الخبز وشبعوا» . واما رجال الحلقة القريبة فكانوا يتبعونه ولسان حالهم يقول ان عندك كلمات الحياة الابدية ونحن قد آمننا وعرفنا بانك قدوس الله

مجردة مقيدة ببعض الصفات الواردة في قانون الايمان. ام هو شخص تاريخي عاش بين البشر وكان لابسا ثوب الناسوت الكامل معرضاً لجميع التجارب شبيهاً ببني البشر سوى انه لم يخطيء؟ هل تؤمن بصليبه وقيامته ام تجد في ذلك الصليب عثرة وفي تلك القيامة خرافة اخترعتها مخيلة البشر وزادتها على تاريخ ذلك الانسان الكامل؟ فان كنت مشتبهاً في الحق غير مدرك كنهه فانك في حاجة الى الروح القدس ليثبت لك حقيقة كنهه يسوع المسيح ان التلاميذ قد كانوا مثلك في حاجة الى الروح.

فلما فاض عليهم اصبحوا شهوداً للمسيح. واول شروط الشهادة معرفة الحقائق او الاشخاص المشهود لهم معرفة تامة. على ان المسيح ذكر مراراً ان الروح هو الذي يشرح الحقائق المتعلقة به وبملكوته. فقد قال لنيقوديموس مثلاً: «الحق الحق اقول لك. ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله» وقال بولس الرسول في ١ كورنثوس ١٢:٣ «ليس احد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع انانياً. وليس احد يقدر ان يقول يسوع رب الاب بالروح القدس». فقوله «يسوع رب» يشتمل في الحقيقة على جميع شروط الايمان الحقيقي. فالذي يستطيع ان يردد تلك العبارة عن اعتقاد تام هو المسيحي الحقيقي الذي يرى في المسيح لاهوتاً كاملاً متحداً بناسه ت كامل وهو مستول على سائر حركاته وسكناته بحيث لا يرى في الصليب عثرة والقيامة

لكم ان تعرفوا الازمنة والاوقات التي جعلها الآب في سلطانه. لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض» (اعمال ١:٨٧)

وقد انتظر التلاميذ كما امرهم سيدهم قتم الوعد وحلت عليهم قوة مكنتهم من القيام بامور عظيمة. الا ان الروح الذي حل عليهم لم يكن مطلق العنان بل لقي مقاومة من التلاميذ افراداً ومن الكنيسة عموماً

فبطرس مثلاً استنكف من الذهاب الى كرنيليوس لانه كان وثنياً. واظهر كثيراً من التذبذب عندما كان في انطاكية. والتلاميذ تحاصموا وتجادلوا في المجلس الذي عقده باورشليم. وبولس الرسول اشير عليه عند زيارته الاخيرة لاورشليم بالسكوت عن ذكر المقاومة التي كان اضداده يثيرونها عليه. اعتبر جميع ذلك تجد ان الكنيسة هي دائماً في حاجة الى الروح القدس لكي يدرك ابناءؤها حقيقة يسوع المسيح

ليت شعري هل نحن اقل حاجة الى الروح القدس من الكنيسة؟ وهل من الممكن ان ناله اليوم بنفس الطريقة التي نالته الكنيسة يومئذ؟ وقبل الاسهاب في هذا الموضوع نسأل كل انسان بمفرده: ترى الى اي درجة انت معتقد بحقيقة المسيح؟ هل هو في نظرك صورة خيالية

فيرى ان بعض عاداته القديمة هي عثرة في سبيل نموه الروحي فيجب نبذها واستئصال شاقها. وان بعض الاعتقادات التي كانت تصورها له المخيلة هي بعيدة عن الحقيقة فيجب الاقلاع عنها. والمبدأ الذي يجب على كل فرد ان يسير بموجبه هو ان يضع المسيح نصب عينيه ويسأل نفسه «ما هو الواجب على الكنيسة ان تفعله لكي تكون شهادتها تامة؟»

قال الكتاب بلسان الرسول: «لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح عليكم». وقد مثل أحدهم على هذه الآية بالمثل الآتي. قال

«زرت جامعة برنستون مرة فرأيت في متحفها قطعة كبيرة من المغنطيس لها قوة على جذب قطعة زنتها بضعة ارطال من الحديد. ولهذا المغنطيس اسلاك كهربائية اذا اتصلت به ازدادت قوة جذب المغنطيس اكثر من الف ضعف. فهكذا الانسان المسيحي اذا جرت فيه اسلاك الروح ازدادت قوة جذبها للناس الوف المرات اذ ينال قوة يكون بها شاهداً للمسيح»

فياليتنا ننال جميعاً قوة الروح التي تجعلنا شهوداً للمسيح. اننا اذا نلناها لا يعود يقف بيننا وبين الله سد على الاطلاق. عجل الله اليوم الذي تم فيه هذه الامنية فينتشر ملكوت المسيح على هذه الارض ويصبح الجميع رعية واحدة لراع واحد



خرافة بل حلاً لمشكلة الخطية وانتصاراً على قوات الظلام

ثم ان نفس الروح—روح الحكمة والاعلان الذي انار بصائرنا واشرق على اذهاننا—يجب ان يجدد قلوبنا دائماً لنشهد ليس فقط لقيامه المسيح بل لاستمرار حضوره معنا وعمله فينا. وهذا الشرط لازم اذا اردنا ان تكون شهادتنا ذات تأثير حي

واذا كانت قوة الروح القدس ضرورية لاقتناع الناس بشهادتنا فهي ضرورية لنا قبل كل شيء لاطلاقنا من عبودية الخطية. وليس للديانة المسيحية شاهد اعظم من سيرة المسيحي الحقيقي. والمسيحي الحقيقي هو الذي يخضع لسلطة الروح القدس تمام الخضوع ترى هل من المستطاع ان يقاد الناس الى تأثير الروح القدس وهم على ما هم عليه من التقيد بالشرائع والنظامات البشرية المادية؟ الجواب علي ذلك ان كل شيء مستطاع عند الله

على اننا وان جزمنا بامكانية معرفة ارادة الله (ولا شك ان ارادته تقضي بان تمتلئ بالروح القدس) ونشهد للمسيح في سائر الامكنة والازمنة) فان بعض الاحوال اشد عسراً من غيرها. فلعصرنا هذا صعوبات ومشاكل خاصة به. ونشؤ النظمات العمرانية يقتضي تغيير طرق معيشتنا لتكون اكثر ملائمة لروح العصر واتم انطباقاً على مقتضياته. وما يصدق على الجماعة يصدق على الافراد. فالذي يفتح احشائه لقبول المسيح تبدو له مشاكلاً جديدة.

## كتاب الصلاة العامة

اشرنا في احد اجزاء المجلة الى الطبعة الجديدة لكتاب الصلاة العامة المستعمل في الكنيسة الاسقفية الانجليزية. وكل من اطلع على هذا الكتاب لأول مرة يدهش لكبر حجمه وكثرة الترايب الدينية المرسومة فيه الملائمة لسائر الاحوال. وغرضنا الآن ان نرشد القراء الى اهم تلك الترايب

لا يخفى ان هذا الكتاب مترجم ترجمة حرفية عن الاصل الانجليزي وفيه بعض الادعية والصلوات المختصة بانكاثرا كالذعاء لجلالة الملك والاسرة المالكة وللمجلس البارلمنت والصلوات التي تقام في الاسطول وهلم جرا. الا ان هذه الصلوات قليلة جداً

ثم ان للكتاب جزءاً تمهيدياً قدرتمت صفحاته باحرف الهجاء ويمكن الاستغناء عنه ما عدا موضعاً سترد الاشارة اليه. اما مواضع الكتاب الرئيسية فيمكن معرفتها من مراجعة الفهرست (صفحة ب) فنجد ان اول اجزاء الكتاب يتدىء على صفحة ٣ وعنوانه «صلاة الصبح»

واهم الاجزاء المعروفة لدى معظم القراء هي التي تشتمل على صلاتي الصبح والمساء والسرين. ولا يخفى انه في الزمن القديم اي قبل انفصال الكنيسة الشرقية عن اختها الغربية كان العشاء الرباني محور فرائض الكنيسة الوحيد. وكانت امنية

المسيحيين العظمى ان يفوزوا بحظوى الاجتماع حول مائدة ذلك العشاء لما له من الارتباط باقدس التذكرات

ولذلك نشأ ترتيب الخدمة الدينية لهذه الفريضة قبل غيره من الترايب ومنه ما تجده عاماً عند سائر الطوائف الشرقية والغربية. ثم نشأ بعد ذلك صلوات يومية يشترك فيها الجميع سواء كانوا اعضاء في الكنيسة او غير اعضاء او غير معتمدين

ولننظر اولاً في صلوات الصبح وصلوات المساء فنجدها متشابهة متماثلة ما عدا بعض الجزئيات الاستثنائية. فصلوات الصبح تبتدىء على الصفحة الثالثة من الكتاب. والمبدأ الذي تنطوي عليه مبسوط في الصفحة ١٤ وخلاصته (١) ان تقدم الشكر من اجل جميع النعم التي يهبها لنا الله (٢) ان نذيع حمده بين الناس (٣) ان نسمع كلامه الاقدس (٤) ان نطلب منه ما نحتاج اليه ارواحنا واجسادنا. ويقال انا عندما نولي وجوهنا الى الله ونطلب منه هذه الطلبات يجب ان نبدأ بالاعتراف بخطايانا استعداداً للصلاة. ولذلك ترى ان ترتيب هذه الخدمة يبدأ بهذا الاسلوب فهناك ما يعرف بالاعتراف العام تشترك فيه الجماعة كلها ثم يليه الحل او غفران الخطايا يتلوه القسيس. ثم يليه الدعوة لتسييح الرب تمهيداً للبدء بقراءة فصل من الكتاب او ترتيل زمور مع ترتيل التسبحة العامة التي مطلعها اللهم. وفي اثناء ذلك يقرأ فصلان من الكتاب



الشكر مكرسين انفسهم لخدمة الله ومسبحينه بتلك التسبحة القديمة التي ترنم بها الملائكة عند ولادة السيد المسيح وهي قولهم المجد لله في العلاء

\* \* \*

واذا راجعت فريضة المعمودية تجدها كفريضة العشاء مؤسسة على اقدم الرسوم. الا ان تلك الرسوم تغيرت قليلاً بمرور الزمن تبعاً للاحوال وظروف المكان والزمان حتى بلغت ترتيبها الحالي في انكلترا منذ ثلاث مئة سنة. ولا حاجة لشرح ترتيب هذه الفريضة وانما يخلق بالقراء ان يطالعوها ويدرسوها بامعان. ولا بد من القول هنا بان هنالك ترتيبين لهذه الفريضة احدهما لمعمودية الاطفال (صفحة ٢٢٧) والآخر لمعمودية البالغين (صفحة ٢٤٣)

هذه هي اهم الترتيب او الخدم الدينية الموضوعه في هذا الكتاب. ولا باس من ذكر غيرها مما هو وارد في فهرست الكتاب. فهناك (١) رتبة التثبيت التي ينضم بموجبها التعمد الى عضوية الكنيسة قابلاً ما يترتب على ذلك من التبعة. وهذه الرتبة مأخوذة عن الرسل الذين كانوا يثبتون الاخوة المؤمنين بوضع الايدي على رؤوسهم. (٢) صورة عقد الزواج (٣) رتبة دفن الموتى (٤) طريقة رسم الاساقفة والقسوس والشمامسة

هذا واننا نؤمل ان يبارك الله جميع الذين يقتنون هذا الكتاب ويدرسونه بامعان لتبيل البركة لنفوسهم وقوس الاخرين

المقدس احدهما من العهد القديم والآخر من العهد الجديد طبقاً للجدول الموضوع لاجل السنة والمدون على صفحة زي الى س ك. هذا هو الجزء المهم من المقدمة وقد عينت فيه دروس لكل يوم من ايام السنة ولكن دروس العهد القديم لا يام الآحاد قد ابدلت بغيرها كما ترى

وتجد على صفحة ١٣ من الكتاب صلوات متنوعة. وهي تكملة لخطة الكتاب

واذا التفت الى صفحة ٢٠٢ تجد ان فريضة العشاء الرباني تنقسم كما منذ القديم الى ثلاثة اقسام رئيسية وهي (١) القسم التمهيدي السابق للمناولة ويجوز لغير المشتركين ان يحضروه. (٢) فريضة العشاء نفسها (صفحة ٢١٥) بعد خروج غير المشتركين (٣) القسم الختامي ويحتوي على ادعية وطلبات

فالقسم الاول يتناول قراءة الوصايا العشر مع ذكر صلاة قديمة جداً بعد كل وصية وهي قول الشعب كيرياليسون «اي ربنا ارحمنا» الخ. وكذلك يدخل في هذا القسم تلاوة صلاة خصوصية وقراءة فصول معينة من الانجيل والرسائل لكل يوم احد وهي مجموعة بين صفحتي ٤٧ و ٢٠٠ من الكتاب

والقسم الثاني يشتمل على اعترافات وغفرانات وعلى تسبحة يستعملها المسيحيون في العالم اجمع وهي «قدوس قدوس قدوس الخ» وعلى تقديس الخبز والخمر اما في القسم الثالث وهو الاخير فان المشتركين بعد ان يتناولوا من الخبز والخمر يقدمون صلوات

## حفظ السبت

\*~\*~\*

قالت التوراة في سفر التكوين ان الله صنع العالم في ستة ايام وفي اليوم السابع استراح من عمله. وجاء في سفر الخروج الاصحاح العشرين نص العشر الوصايا ومنها وصية حفظ السبت حفظاً تاماً بحيث لا يجوز تشغيل اي شيء تابع للانسان من الخدم والعييد والبهائم. وجاء في سفر التثنية ان جماعة من اليهود وجدوا رجلاً يخطب يوم السبت فقدموه لموسى ليروا ما يحكم به فسأل الله ففضى تعالى بقتله. والظاهر ان القرآن تبع هذا فيما يختص بالسبت فقال في سورة البقرة الآية ٦٥ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. اي ان الله عاقب الذين لم يحفظوا يوم السبت. اما فيما يختص بيوم الجمعة فقد قال القرآن فاذا نودي بالصلاة من يوم الجمعة . . . . . فذروا البيع. ويقولون ان سبب نزول هذه الآية هو ان محمداً وقف يخطب يوم الجمعة وبينما هو كذلك اقبلت قافلة من الشام فيها تجارة كثيرة فخرج كل من كان في الجامع الا القليل منهم حتى كان النبي لا يخطب الا على القليلين. فيجب والحالة هذه على المسلمين حفظ السبت كاليهود

اخنوخ فانوس

## القرآن والانجيل

~\*~\*~

شهد القرآن ان الانجيل تنزيل الله الحكيم وانه موحى به من الله بل قال ان التوراة والانجيل نور وهدى. لم يعارض القرآن الانجيل في شيء منه بل غاية ما يكون له شأن في ذلك انه نقل قول اريوس المسيحي المنشق وهو ان المسيح بشر لا ابن الله. وكذلك نقل القرآن عن اغناطيوس المسيحي يوم قام الجدل بين بعض المسيحيين في هل تناول الصلب اللاهوت ام كان قاصراً على الناسوت فقط فقال اغناطيوس ان المسيح كان يشخص في العالم الناسوت واللاهوت معاً فلما صلب شبه لهم ان اللاهوت ايضاً صلب معه وهو لم يكن كذلك

اخنوخ فانوس



انفسهم بشراً في الجزئيات آلهة في الكليات  
 كالصوفيين الباطنيين الذين يخاطب احدهم الآخر  
 بلفظ «يا الله» وكأصحاب وحدة الوجود (البانيزم)  
 وبعضهم انكروا وجود الاله ولم يعترفوا له بوجود  
 او قول او عمل او قدم وهم الدهريون (ماترياليست)  
 وبعضهم خضعوا للنواميس الطبيعية وقالوا بان  
 الطبيعة ام كل شيء وكل حياة اذنشأ كل شيء منها  
 وترقى سنة النشوء والارتقاء وهؤلاء انقسموا الى  
 قسمين قسم وفق بين هذا الاعتقاد والاعتقاد بالله  
 بان ارجع سنة النشوء والارتقاء الى عمل الله نفسه  
 واستدل بترتيب الله في اظهار الحق في الاصحاح  
 الاول من سفر تكوين الخليفة. وقسم شذعن الاعتقاد  
 بالله وانكره وقال بقدم الطبيعة وجعلها معبودة تعالى  
 الله عما يظنون. وبعضهم اعترفوا بوجود الاله ونعمه  
 في هذه الدنيا وقالوا بان الانسان ليس له سوى  
 الدنيا المادية اما نعيم او شقاء ومتى مات فمصيده الى  
 التلاشي فلا حياة ابدية ولا بعث ولا نشور وهؤلاء  
 يشبهون الصدوقيين المذكورين في الانجيل الذين  
 يقولون ليس قيامة. وبعضهم اعتقدوا بان الله يدعو  
 حقيقة الى الخير دون الشر ولكنه يتجاوز عن شرور  
 الاشرار مهما عظمت اكراماً وحباً بلحية احد الملقربين  
 اليه (على زعمهم) كان ارادة الله متفائلة غير ثابتة  
 وكان الله يحول مجرى احكامه بناء على رجاء زيد  
 وتماق عمرو وكان الحق لا يسري بعدل الا على  
 البعيدين عن لحية محبوب من محبوبي الاله وان ظلم

## مقاصد الله

في وجود الشريعة

—\*—

«فاجاب يسوع وقال لهم : اعطوا ما لقيصر  
 لقيصر وما لله لله» (مرقس ١٢: ١٧)

اختلف دعاة الشرائع اختلافاً بيناً في التعبير  
 عن مقاصد الله في وجود الشريعة باختلاف شرائعهم  
 وتباين مقاصدها ومراميتها. ومع كل هذا الاختلاف  
 الظاهر الواضح فقد زعم زعماء كل شريعة انها الحق  
 من ربهم دون غيرها وان المخالفين لها هم قوم ضالون  
 وعلى الله مفترون وكل شريعة من الشرائع صورت  
 الاله بالصورة التي تلائم احوال وجودها وتناسب  
 طباع آلهها وامزجة تابعيها ومشارب المنتمين اليها.  
 فنشأ في هذا الزمن عن اختلاف الشرائع تجاذب  
 شديد جداً يحكي تجاذب الافلاك الجوية بين  
 المنتصرين لهذه الشرائع. وهذا التجاذب الهائل  
 ادى وسيؤدي ايضاً الى رد فعل مؤثر ومخيف.  
 فترك كثير من اصول الشرائع وسلكوا سبل  
 اهوائهم وحولوا مقاصد الشرائع الى خدمة ميولهم  
 ورغباتهم التي تعود بالنفع على ذواتهم فحولوا مجراها  
 الاعتقادي والقولي والفعل الى خدمة مصالحهم وما  
 يجب اليهم الفخر وحدهم ومع كل هذا يزعمون بكل  
 تبرح انهم «جماعة الدعوة الى الدين». فبعضهم جعلوا

يحل عليك وقوة العلي تظلك فلذلك ايضاً القدوس  
المواد منك يدعى ابن الله» (لو ١: ٣٥)  
ولما رأيت افكار الزعماء الزاعمين قد تشعبت  
فصرت بافكار السواد الاعظم من بني الانسان  
وخلطت الحق بالباطل في شأن الشرائع والاديان  
قصدت ان اوضح في مقالي هذه مقاصد الله  
الرئيسية في ايجاد الشريعة احقاقاً للحق وازهاقاً  
للباطل وليرجع المنتفخو الاوداج من حيث اتوا  
فستريح من هذرهم ومينهم. ورأيت ايضاً ان يكون  
هذا الموضوع ثلاثة اقسام (١) غرض الاله نحو ذاته  
العلية (٢) غرضه نحو صفاته الازلية (٣) غرضه نحو  
الناس

### القسم الاول

غرض الله في وجود الشريعة ينحصر في كونه  
خلق الخلق ودعا كل مخلوق الى تمجيده وشكره  
والتقدم اليه باداء الفرائض الاصطلاحية ليس لانه  
مضطرب او محتاج الى ان يعبدوا او يشكروه  
الشاكرون بل دعا الى هذا الحكمة سامية ربانية  
لا يقدرها حق قدرها الا من كان على بينة من ربه  
وتيقن حسن مقاصد الله في وجود شريعته المطهرة  
الساوية

الله اراد بدعوته ايانا الى عبادته بشريعته ان  
تتيقن انه سبحانه وتعالى روح غير محدود لا يرى  
ولا يفنى وانه متصل بالعالم غير منفصل عنه حال في  
العالم غير محصور فيه وكون العالم به وانه ظهر فيه

او عدل فلا يمكن ان يكون مسأولاً عن عمل من  
اعماله مهما كان تائباً. ولو علموا قيمة التبعة الادبية  
ما نسبوا الى الله هذه الفضائح. والادهى من هذا  
وذاك انهم اوجدوا هوة لا نهاية لها بين الله والناس  
وحصروه ضمن دائرة خارجة عن العالم فلا يمكنه  
حسب اعتقادهم ان يتصل بالعالم كأن العلاقة بيننا  
وبينه صورية وهمية لا حقيقية واشتدوا في كفرهم  
ونفاقهم فانكروا الابوة والبنوة الازليتين في الله  
ظانين (وكل ظنونهم اثم) ان الابوة والبنوة من  
الصفات الدالة على الحدوث كانهم لم يفهموا اللان  
ان الله روح وانه فوق الماديات وانه خال من جميع  
القيود المادية. فحكموا عليه كما يحكمون على فلان  
وفلان ولو رفعوا نظرم قليلاً الى فوق وانتقلوا من  
الماديات الحيوانية الى الادبيات الروحية وساروا  
بضع خطوات في هذا السبيل العلي المجيد لعلموا  
ان الله روح لامادة وان ابوة الروح روحية وبنوته  
روحية وان الله ازلي وابوة الازلي وبنوته ازليتان  
وان الجوهر الالهي واحد لا يتجزأ بصرف النظر  
عن الظواهر الوقتية كظهوره لموسى في شجرة  
نارية الخ. او ائلك لم يعلموا ان الذي يسمونه (التجلي  
الالهي) هو ذات الحلول الالهي الذي انكروه علينا  
ونسبوا الكفر والجهل اليه بسببه وبهذا الحلول (او  
التجلي كما يزعمون) ظهر الله بيننا واتخذ جسداً من  
تملك العذراء الشريفة التي طهرها الله واصطفها على  
نساء العالمين. قال جبريل بلسان الله «الروح القدس

احبائه فقط وهذه لا تستطيع ذكرها بجمدي وما  
ذكرها الا في الاحزاب وفي كل مجلس ضم  
الاحباب مع الحذر والارتياب

ومع تكرار تلك الشرائع لصفات كثيرة  
نسبها الى الله منها الصالحة ومنها الطالحة فقد عجز  
واضعوها عن ذكر الصفة الرئيسية في الله اذ لو كانت  
شرايعهم من الله حقيقة لعلموا ان «الله محبة» (١ يو  
٨:٤) هذه هي الصفة الرئيسية في الله. وبما ان الله  
ازلي في ذاته فكذلك هو ازلي في صفاته. ولهذا  
فصفات الله قديمة لا حادثه. دائمة لا نهاية لها. باقية  
لا فناء لها. عاملة لا عاطلة. حقيقية لا وهمية ولا  
صورية. تامة كاملة لا ناقصة. وبما ان صفات الله  
عاملة لا عاطلة وكل صفة لا بد لها من موصوف  
تعلق به فقد احب منذ القديم. والمحبة تعلق بمحجوب  
طبعاً والعالم حادث لا قديم

فاذا كانت محبة الآب متعلقة بالابن المحجوب  
والعلاقة بين المحب والمحجوب حقيقية قديمة هي الروح  
وهذا لا ينافي الوجدانية الجلية بل يشد ازرها  
ويثبت فضلها واهميتها. ومن هنا يتضح سر صفة  
المحبة في الله وهذا عملها الاصلي بصفة الاله (محبة)  
واما عملها الفرعي فهو محبة القديم للحادث وهذا  
العمل وان كان فرعياً الا انه مهم جداً وقد كاف الله  
كثيراً. فان الله تعالى لما تكرم بخلق النوع الانساني  
بعد اتمام تكوين الخلق باركهم وقال لهم: «انموا  
واكثروا واملاوا الارض واخضعوها وتسلطوا على

بظواهر متعددة بانواع وطرق كثيرة وآخر انواع  
اعلاناته واهمها هي انه ظهر لنا في شخص ابنه المبارك  
المحجوب سيدنا يسوع المسيح له المجد والكرامة  
واعلن لنا ان غايته نحو ذاته هي اتحاده بالبشر وعبادة  
البشر له وهي ايجاد الشعور في قلوب خلقه بنعمته  
الربانية عليهم ليقدموا اليه الشكر. والمبادلة بين الاله  
المنعم وخلقته الذين نالوا النعم هي ذات غرض الله نحو  
ذاته لانه الله كريم يسر بسعادة خلقه الذين خلقهم.  
ومتى عرف الناس قيمة غرض الله هنا حق عليهم ان  
يعبدوه ويشكروه على حسن قصده وعلى حبه في  
الاتحاد بخلقته. ولا يليق بي ان اتعمق اكثر من  
هذا في غرض الله نحو ذاته او ارتئي فوق ما يجب  
ان ارتئي لان السرائر للرب الهنا والمعلنات لنا ولبنينا  
وكل ما اعلنه الله انه يجب ان نعبدوه وحجاً به لانه  
حال حول خائفيه ومتقيه الذين هم به يؤمنون  
ولاوامره يطيعون وبخلاصه يصدقون

### القسم الثاني

ولقد رأينا ان الشرائع المتعددة المختلفة المشرب  
والمبدأ كثيراً ما وصفت الاله عز وجل باوصاف  
فضيعة وشنيعة هي ابعده عن حقيقة الله بعد الحق عن  
الباطل وذاكرت لله صفات تشمئز منها النفوس  
ويمجها الذوق ويرفضها الادب فوصفوه بالتجرد من  
العواطف والشعور والاحساس يعمل عمل الآلات  
المادية بلا عقل وبالقسوة اللانهاية لها. وفوق ذلك  
كله وصفوه تعالى بتفائض شائسة يأتينا من اجل

## القسم الثالث

الحق ان شريعة الرب كاملة ترد النفس. ومعنى  
رد النفس هنا السير بها الى الكمال نحو مركزها  
الاصلي الذي اعدده الله للبشر. فالله لم يوجد  
الشريعة ليوفي الناس بها ديوناً عليهم باداء ما امروا  
به من الفرائض وليست هذه غايته من نحو الناس  
وانما غايته افضل من ذلك وهي رد النفس الى  
القداسة والكمال. والحياة هي اما سير في سبيل  
الارتقاء ورد النفس الى الله واما سير في سبيل الشقاء  
الذي نهايته الهلاك الابدي. فجرد تقديم الفرائض  
فقط لا يساوي مثقال ذرة مما يقصده الله بوجود  
الشريعة نحو الناس. لان مقاصد الله العظيمة لو  
كانت منحصرة في بعض العبادات الطقسية فقط  
لكانت هي والعدم سواء بل هي دالة بالاحرى على  
رغبة الله في انماء العواطف الانسانية والشعور  
الانساني الى ارقى درجات الكمال والطهارة. فلا  
تفتكروا اننا ننال فوائد الفداء ما لم نسلك باحكام  
شريعة الفداء التي قصد الله بها خيرنا الاديبي. ان  
شريعة الفداء تمتاز عن غيرها من وجهة الفداء ومن  
الوجهة العملية الاخلاقية. قد وجدت شرائع  
اكتفت من الانسان ان يؤمن بها ويقم حدود  
طوسها العبادية الظاهرة فقط واطمعت في النعيم كما  
طمع فيه الرجيم. ولكن غاية الله من الشريعة ان  
تظهر ثمارها الحسنة في الناس. قال جناب القس  
ماكسيل في موعظة له منذ ثلاث سنين تقريباً:

سمك البحر وطير السماء وجميع الحيوان الداب على  
الارض» (تكوين ١: ٢٨) وقد سر الله جداً بما اعطى  
للانسان و قدسه وجعل الفردوس مأواه وامره بان  
يدعو الحيوانات وباقي المخلوقات باسمائها التي يختارها  
لكل فصيلة منها ولا تزال كما دعاها الانسان  
الاول الى هذا اليوم. وبعد سقوط الانسان رتب  
الله لخير النوع الانساني ما رتب تدريجياً من العام  
الى الخاص ومن المبهم الى الواضح ومن الحسن الى  
الاحسن حتى نهاية إعادة الانسان الى مركز سعادته  
الاصلي الذي سقط منه. قلت وقد كاف الله نفسه  
هذا كثيراً جداً نظراً للتبعية الادية امام خلقه من  
نحو كمال صفاته العظيمة لانه «هكذا احب الله العالم  
حتى بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك كل من يؤمن به  
بل تكون له الحياة الابدية» (يو ٣: ١٦) وهنا سر  
اسرار محبة الله للعالم. هنا الفداء الذي لولاه ما تثبتت  
لله صفات. والذي لولاه لهلك البشر. والذي لولاه  
ما اقدم احد على الاعتقاد الحق بوجوده اليه شريف  
النفس كامل. واما الاعتقاد في الله من طريق غير  
طريق الفداء فهو تقليد اعشى من جهة واما ميت  
اتباعاً لخطوات الشياطين من جهة اخرى لانهم  
يؤمنون بالله ويقشرون عند ذكر اسمه ولكنهم له  
مخالفون (يع ٢: ١٩) وهكذا كل من انكر عملية الفداء  
التي اظهرت لنا كمال صفة المحبة في الله. ومتى علمت  
ذاك علمت غاية الله ومقاصده من نحو صفاته العلية  
كما علمت قبلا غايته وغرضه من نحو ذاته

«كل شريعة يقول آلهما بأنها اصدق الشرائع وافضلها ولهم في ذلك مباحث يطول شرحها ولا تقف عند حد . ونحن يجب ان لا نجاريهم في المجادلات التي لا تفيد بل علينا ان ننظر الى ثمار الاديان ونحكم على الدين اوله من ثمره الذي يظهر في حياة تابعيه» وثمار شريعة الفداء ظاهرة في حياة المسيحيين بالحق التي هي : «محبة . فرح . سلام . طول اناة . لطف . صلاح . ايمان . وداعة . تعنف» (غلاطية ٥: ٢٢ و ٢٣) هذه هي ثمار شريعة الفداء اجمالاً . فكم من رحمة ظهرت في المؤمنين بها وكم من احسان وصل الى المحتاجين مهما ابتعدت مسافة ما واهم وكم من شفقة نالها المرضى الفقراء وجرحى الحروب وكم من نفوس ضالة اهدت نفاخت من الهلاك بشريعة الفداء وكم وكم من الاعمال النافعة ظهر تأثيرها باسم شريعة الفداء . سألت يوماً حضرة صديقي واخي في الرب الدكتور جراهام ادورد : ما الذي جعلك تفكر في المسيحية وتتصر ؟ فقال «جلت بفكري في العالم فلم ار اختراعاً يؤول الى التقدم الا كان مخترعه مسيحياً . ولم ار عملاً خيراً كبيراً في العالم الا كان مصدره مسيحياً . ولم ار تهدياً راقياً في الاخلاق الفاضلة الا بين المسيحيين . فبحثت فعلمت ان كل ما اراد انما هو قليل من كثير من ثمار المسيحية التي تأسست عند صليب المسيح مخلصنا» فهذا جواب متصر واحد من متصرين كثيرين ظهرت ثمارهم في حياتهم تماماً لمقاصد الاله بوجود

شريعة الخلاص نحو الناس . اننا لا التفت الى طعن طاعن ولا الى جدل مجادل في هذه المقالة وانما اقصد تقرير حقيقة مجردة من كل غاية اخرى غير ايضاح الحق . يكفيننا اننا مقتنون خطوات مخلصنا يسوع المسيح . يكفيننا انه صرخ في وسط الاعداء قائلاً «من منكم يبكتني على خطية ؟» فالجأوا عن النطق . يكفيننا ان التهم التي وجهوها اليه لم تتحقق بل ظهر كذبهم فيها وصرح بيلاطس قاضيتهم يومئذ بانه لم يجد علة واحدة في المسيح بل غسل يديه قائلاً «اني بريء من دم هذا البار» يكفيننا ان الطاعنين على المسيح لم يجدوا دليلاً واحداً يستندون عليه سوى الاستنتاجات الوهمية التي تدل على سفالة اخلاق القائلين بها . يكفيننا ان ثمار المسيحية ظاهرة نامية في العالم ومن آثارها هذا الرقي الهائل في كل وسيلة من وسائل الحياة . يكفيننا ان جماعة الله المسيحيين اجتازوا كثيراً من امواج بحر هذا العالم ثابتين غير متزعزعين محتملين كل شيء بصبر في سبيل سيدهم فلم يقابلوا طعناً بمثله ولم يسلكوا سبيل ابناء الظلمة في ادايتهم بل نرى العفة دينهم والحق رائدهم والمحبة نبراسهم . وبالاختصار غاية الله في وجود الشريعة نحو الناس تنحصر في قول المسيح «فليضيء نوركم هكذا قدام الناس ليروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السموات»

فمن اراد ان يحصل على هذه المقاصد الربانية فما عليه الا ان يتنصر باسم المسيح لغفران الخطايا

التوراة على نفسها مقبولة يكون ما بين ايدينا جزءاً صغيراً من كتاب كان يدعى في الايام الخالية «توراة» فقد نقلت في سفر العدد كلاماً من سفر اسمه «سفر حروب الرب» وجاء في سفرى القضاة وصموئيل اسم كتاب يدعى «سفر نسر» وجاء في سفر تثنية الاشرع اسم كتاب يدعى «سفر اخبار داود الملك» وجاء كذلك اسم كتاب يدعى «سفر اخبار ملوك يهوذا»

وجاء كذلك اسم كتاب يدعى «سفر ناثان النبي» وجاء كذلك اسم يدعى «سفر جاد الرائي فكيف تعاملون لنيل الكمال وليست هذه الكتب موجودة واعجباً مع فقدان هذه الكتب العديدة نرى النصارى يتفخرون بان يد العناية قد حفظت لهم كتبهم من الضياع بطريق معجز!

وكذلك هذا القسم الباقي المدعو «توراة» مملوء بالاغلاط والتحريف مما جعل كبار علماءهم المتفخرين بأدائها يعترفون ان في التوراة اموراً كثيرة لا يمكن اتباعها او الدفاع عنها ومع ذلك لم تزل حتى الآن شرذمة قليلة تنادي بالهامية هذا الكتاب وتقف موقف الدفاع عنه

ومما مر يبدو لنا سؤال مهم جداً من تلقاء ذاته بغير تعرض له وهو: يجب علينا ان نعتقد بان العهد القديم «كلمة الله» ام لا؟ فان قيل نعم وجب علينا عملاً بان يفترضه دين النصارى القيام بجميع فروضه كالعهد الجديد تماماً. وان قيل لا وكان ذلك غير

فيقبل عطية الروح القدس وان يعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله فيقدم الى كل ذي حق حقه والسلام على من اتبع السلام  
اسكندر عبد المسيح الباجوري  
المتنصر المبشر

## اسئلتنا واجوبتنا

—\*—

جناب مدير مجلة الشرق والغرب الغراء

بعد مزيد السلام والتحية والاكرام. قد اطلعت على مجلتكم الغراء فوجدت فيها رداً على اسئلتنا ونشكركم على ذلك. والآن ابدي لكم هذه الاسئلة البسيطة فاروم من فضلكم الرد عليها وتكون لكم من الشاكرين

(اولاً) حلول اللاهوت في الناسوت

هل فارق اللاهوت الناسوت حينما كان المسيح على الصليب؟ فان قلتم نعم فيا عجز رب ضعيف الجناب وان قلتم لم يفارق حينئذ سقطت عنكم القدية ولم يمت المسيح كما تزعمون

(ثانياً) ان كانت معرفة التوراة برمتها كما تزعمون ضرورة لتوقف نيل السعادة الابدية عليها كما قال يوحنا المعمدان فلم فقد منها كتب عديدة عليها مدار السعادة الابدية؟ واذا كانت شهادة



احدهما عن الآخر . ولو كان الامر هكذا ما كان هنالك سند لقيام الاقنوم على الاطلاق . فاذا قلنا ان المسيح كان الهاً وانساناً معاً كان المعنى انه كان الهاً بكليته وانساناً بكليته وليس في جزء من اجزاء كيانه فقط . فكأنه ينظر اليه من وجهتين مختلفتين . وفي تفسير نجر الدين الرازي كلام بهذا المعنى فانه حاول على ما يظهر ان يفهم عقيدة التجسد فكاد يدركها . وربما عدنا في فرصة اخرى الى نشر كلامه في هذا الموضوع مع تبيان ما فيه من اوجه الخطأ والصواب

اما قولكم انه اذا لم يكن اللاهوت قد فارق الناسوت سقطت دعوى الفداء فلا يمكننا الاسهاب في الكلام عن هذه الشبهة لاننا قد نشرنا في هذا الموضوع مقالات ضافية على صفحات هذه المجلة وليس في الاعادة افادة . وانما نقول هنا ان الفداء تم بتسليم المسيح نفسه للموت طوعاً واختياراً ومجد الفداء قائم بذلك التطوع الغريب . فان المسيح اظهر اذ ذاك رحمته ومحبه غير المتناهيتين اذ انحنى الى ادنى الدرجات لكي يخلص الانسان

ونجيب عن السؤال الثاني بقولنا انه لم يفقد من التوراة شيء على الاطلاق والكتب التي اشترمت اليها لم تكن جزءاً من كتاب الله ولا نطن احداً في العالم يرتأي رأيكم ابداً . بل ان تلك الكتب كانت مجموعة اخبار ونشائد وما شبه . فلما جمعت التوراة بارشاد الله ووحيه تعالى أهملت الاسفار المشار اليها .

واجب فلماذا يعلم حتى بطرق الجور والاضطهاد على انه كلمة الله . وقد قالوا ان كتب العهد القديم مفيدة للتهديب غير انها دون كتب النصارى . وهنا اعتراض آخر فيه نظر . فالعهد الجديد مؤسس على العهد القديم وكثيراً ما يستشهد بآياته اثباتاً لمدعاه بانه غير مخالف للعهد القديم الذي كتبه انامل القديسين خيرنا وتعليمنا والمسيح نفسه قد قال كما جاء بانجيل متى الاصحاح الخامس من عدد ١٧-١٩ لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس والانبياء ما جئت لانقض بل لا اكمل فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فن نقض الخ . وعلى ذلك ارسلنا طي هذا كتاباً صغيراً مسمى (الجواب الصريح من كلام السيد المسيح<sup>(١)</sup>) فترجو الرد على ما سألتكم عليه وعلى هذا الكتاب وتكون لجنايبكم من الشاكرين والسلام

محمد لطفي بمصر

(المجلة) الجواب على السؤال الاول كلا .

ويظهر انكم لم تدركوا بعد عقيدة التجسد تمام الادراك . ولا نلومكم على ذلك لان الكثيرين من المسيحيين انفسهم مقصرون عن ذلك . فمن الغلط التماضح الاعتقاد بان اللاهوت والناسوت كانا متمزجين معاً بحيث كان يمكن (ولو نظرياً) فصل

(١) المجلة - لم يصلنا هذا الكتاب ومتى وصلنا

ابدينا رأينا فيه

تمام الحرية ليعبروا عما في ضمائرهم بالالفاظ التي يختارونها . فلمهم عندنا هو الروح او الجوهر لا الحرف او العرض

اننا نعتقد بنشؤ الوحي نشؤاً منطبقاً على عقول البشر ملائماً لظروف المكان والزمان. خذ مثلاً قوله في العهد القديم «عين بعين وسن بسن» تجد ان هذا القانون كان ملائماً لروح العصر الذي سن فيه ولو لم يوضع بهذا النص والاسلوب لجاء بغير النتائج المطلوبة . فلما جاء المسيح كانت العقول قد ارتقت واستعدت لقبول ذلك القانون موضوعاً في قالب اكمل واسلوب اسمى الا وهو قوله «لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً . فالمسيح لم ينقض الناموس القديم بل تممه . لان العالم اشبه بمدرسة يتعلم فيها الناس كل يوم درساً ارقى من الدرس الذي قبله . فهل نقول ان الدرس اللاحق مناقض للدرس السابق لمجرد كونه ارقى منه ؟

لاشك ان الله هو الذي اوحى بالعهد الجديد وقد راعى في وحيه عقول البشر ونشؤ مداركهم تدريجياً وليس في النشوء ناسخ ومنسوخ كما يعتقد اخواننا المسلمون وذلك لاعتبارات شتى لا محل لذكرها هنا بل غاية ما في الامر ان حياة البشر اشبه بحياة الطفل فيجب ان يكون تعليمهم تدريجياً حتى ينتهوا الى معرفة المسيح

\* \* \*

ولا جدال في انه لو بقيت الى يومنا هذا لبقيت خارجة عن التوراة ولم تضاف اليها. فمثلها مثل كتاب يشير اليه المؤرخ في تاريخه وهو ليس جزءاً من ذلك التاريخ . ولا يخفى ان في ديباجة بشارة لوقا اشارة الى قصص عديدة عن سيرة يسوع المسيح . فهل نقول ان الانجيل ناقص لعدم وجود تلك القصص فيه ؟

اما القول بان التوراة مملوءة بالاغلاط والتحريف فهو تهمة باطلة لا اثر لها من الصحة وليس هنالك ادنى برهان على صحة هذه التهمة وقد ملل المسيحيون سماع هذه النعمة وصارت آذانهم تمجها لكثرة ترديدتها مع عدم تأييدها بظل دليل. ترى ماذا كان يقول اخواننا المسلمون لو ظالمنا لنصق تهمة التحريف بالقرآن بدون اقامة الدليل؟ فليراع اخواننا المسلمون حرمة العدل والانصاف وليأثروا لنا بنسخة التوراة الصحيحة التي شهد لها القرآن—اذا صح ان هنالك نسخة صحيحة غير التي في ايدينا

بقي السؤال الاخير . وقد حاولنا مراراً عديدة ان نشرح على صفحات هذه المجلة الفرق بين الوحي عند الاسلام والوحي في النصرانية . فالمسلمون يعتقدون ان كل لفظ بل كل حرف من احرف القرآن كان مكتوباً في اللوح المحفوظ منذ الازل ثم انزل على النبي محمد . اما المسيحيون فان رأيهم في الوحي مخالف لهذا الراي كل المخالفة. فهم يعتقدون ان الله بهم عبيده لكتابة ما كتبوه ولكنه اطلق لهم

الروح المعزي—القانون النيقى—لغة المسيح

حضرات الافاضل المحترمين اصحاب مجلة الشرق والغرب الغراء

بعد اهدائكم مزيد السلام. اطلعتني احد الاصدقاء على عدد مجلتكم الصادر في اول يونيو الجاري وقد تراءى لي ان ابعث اليكم بالثلاث الاسئلة الآتية. ففكرت ان ادر اجابها مع اجوبتها في عدد المجلة المقبل كي نستفيد من انواركم ولكم الفضل واولاً وآخرًا

(١) قرأت (صفحة ٢٤٤—٢٤٩) «الرسالة الاخيرة من الله لكل العالم» بقلم حضرة الفاضل اسكندر عبد المسيح الباجوري واعجبني حسن اسلوبه في الكتابة بكل تحقيق وتدقيق ومراعاته لتلطيف المناقشة مع اخواننا المسلمين الا انه (صفحة ٢٤٦) عن تفسيره لفظة «برا كليتس» اليونانية بقوله ان معناها الروح المعزي المنبثق من الآب (والابن). فاريد ان اعلم كيف تسنى لحضرتة ان يفهم من تلك اللفظة معنى الانبثاق وليس من الاب فقط كما يفيد النص الانجيلي الواردة فيه (يوحنا ١٥: ٢٥) بل ومن الابن ايضاً....

(٢) قالت مجلة «الكلمة» النيويوركية الارثوذكسية (بعدها الاخير الصادر في شهر ابريل الماضي سنة ١٩١٤ الجارية صفحتي ٢٣٤ و ٢٣٥) انه في شهر اكتوبر من سنة ١٩١٣ المنقضية قدتم في مدينة

نيويورك الاجتماع الايسكوبالي العام الذي يلتئم مرة في كل ثلاث سنوات. وانه قام فيه نواب ابرشية فلوريدا بايعاز من اسقفهم وطلبوا ان تنبذ من دستور الايمان المسمى «بالنيقاوي» الزيادة «ومن الابن» فتقرر انه حين اعادة النظر في «كتاب الصلاة» الرسمي سيصير البحث بشأن نبذ هذه الزيادة. فهل ان قرارهم هذا يسري على جميع الاسقفيين في سائر الاقطار ويعتبر عندهم على السواء مثل قرار المؤتمر الديني المعقود في مدينة بون (من اعمال بروسيا) في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٤ تحت رئاسة العلامة الشهير الدكتور دولنجر Dollinger ?

(٣) ذكرتم (صفحة ٢٥٢) ان قد اجمع علماء التاريخ واللاهوت على ان اللغة التي كان يتكلم بها المسيح هي الارامية اي السريانية. وسبق لي ان اطلعت في مجلة «النعمة الانطاكية الارثوذكسية» (بجزئها الرابع سنة ١٩١١ صفحة ٣١٥) على ماخص مقالة فيها منقولة عن مجلة «صهيون الجديدة» اليونانية جاء فيها: ان السيد كان يعرف اللغة الآرامية وعلم فيها كما في اليونانية. ولا تقدر تماماً ان نحدد متى واي وكم من التعاليم علم في الآرامية. وان العلامة فرر قد صرح بكون السيد تكلم اليونانية—فضلا عن الارامية—بدليل قول المؤرخ اليهودي يوسيفوس في ذكره عن المسيح: «ان كثيرين من اليهود ومن اليونان كانوا ينضمون اليه ويجذبون نحوه» فمن هذا القول استنتج العلامة المذكور ان دخول كثيرين من

كانت الارامية ولكن ليس هنالك ما يمنع القول  
بانه كان يعرف اليونانية ايضاً

## الى جميع المسيحيين

الذين يفارون على كنيسة المسيح

الطائفة السريانية الارثوذكسية بمصر في  
حاجة الى كنيسة تقيم فيها شعائرها الدينية وخدمتها  
للمسيح . وقد توقفت لشراء قطعة من الارض لهذا  
الغرض ولكنها في حاجة الى اموال لتشييد كنيسة  
على الارض المذكورة . لذلك رأت ان تستنضهم  
جميع المسيحيين الغيورين على بيت الله سواء كان في  
هذا القطر او غيره من الاقطار التي ينادى فيها بكلمة  
الله . فهل لهم ان يمدوا يد المساعدة المالية لهذه الغاية  
المبرورة فيرسلوا ما تجود به انفسهم مهما كان قليلا  
او كثيراً اما بعنوان القسوس الانجليز بمصر او عن  
يد هذه المجلة او الى حضرة القس جبرائيل انطون  
النائب البطريركي صندوق بوسنة نمرة ٢٠٦ بمصر  
ان كل غرض تبرع به لهذا المشروع المبرور  
يضيف حجراً الى بناء الكنيسة ويزيد اجره عند  
الله

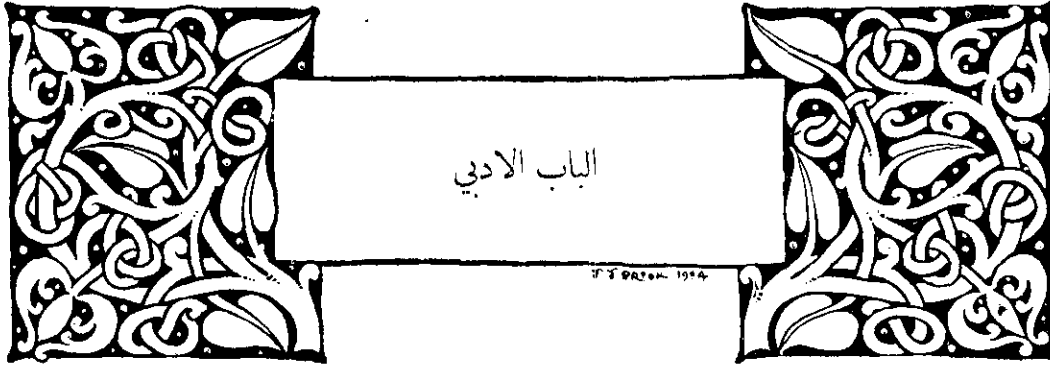
### شكر لتبرع

شكر الكنيسة السريانية حضرة الغيور الفاضل  
باسلوس افندي متى الكاتب بمسشفى الرمد بالمنصورة  
لتبرعه لها بمبلغ جنيه مصري . اكثر الله من امثاله الغيورين  
على الكنيسة

اليونان الذين كانوا يحبون ان يروا المخلص وان  
يجادلوه . يدل انه تكلم باليونانية ثم ان عدة من آيات  
العهد القديم التي كان السيد يستشهد فيها كان  
يأخذها من الترجمة السبعينية

فهل لقول يوسيفوس هذا واستنتاج العلامة  
فرر نصيب من الصحة والصدق ؟

المنصورة في ٧ يونيو سنة ١٩١٤ حبيب سكاكيني  
(المجلة) نجيب عن السؤال ان كاتب المقالة مسلم  
تنصر ونشأ روحياً في حضن الكنيسة الانجليزية  
فاعتقد بمعتقداتها وهي تقول: (انظر كتاب الصلاة)  
«الروح القدس المنبثق من الآب والابن ذو  
جوهر واحد وجلال واحد ومجد واحد مع الآب  
والابن» والكتاب المقدس يقول تأييداً لكون  
الروح صادراً عن كلا الآب والابن: «ان لم انطلق  
لا يأتيكم المعزي ولكن اذا مضيت ارسلته لكم»  
واذا تعنتم في كلام حضرة الشيخ اسكندر  
تجدوا انه قد فسر لفظ بارا كليتس بقوله انه  
«الروح المعزي» ثم اردف هذا التفسير بنعت الروح  
فقال «المنبثق من الاب والابن» وبعبارة اخرى ان  
قوله «المنبثق . . . الخ» ليس جزءاً من تفسير لفظه  
بارا كليتس بل هونعت اردفه الكاتب لزيادة الايضاح  
ونجيب عن السؤال الثاني بان قراراً كالقرار  
الذي اشترتم اليه لا يمكن ان يسري على الاسقفيين  
الا اذا وافقت عليه الكنيسة الاسقفية في العالم اجمع  
ونجيبكم عن السؤال الثالث بان لغة المسيح



بإذاعة اسمها والنشر عنها. فالمدرسة الانجليزية بمصر القديمة اسست منذ نحو ربع قرن حينما كان الجهل ضارباً اطنابه في أكثر البلدان. وكانت مصر القديمة وضواحيها في شديد الحاجة الى مدرسة تعيد اليها مجدها القديم ورونقها الزاهي ايام كانت الفسطاط عاصمة البلاد وقد تراحم عليها الطلاب تراحم الجياع على القصاص وكانت لا ترد الطالب مهما كان زيه وحاله فيرى فيها صورة فوتوغرافية لتلاميذها في ذلك العهد بعض الطلاب حفاة (بجلاليب) زرقاء وعلى رؤوسهم (الطواقي البيض البلدي) ومكثت بضع سنوات لا تتقاضى من طلابها اجراً وكثيراً ما كانت توزع عليهم الادوات المدرسية بدون مقابل سوى الانتباه والاجتهاد لان غاية مؤسسها خدمة الانسانية وعمل الخير لجميع الناس على السواء وان كانت الآن تتقاضى بعض الدراهم الا انه جزء زهيد من اجور المدارس الاخرى وقد قامت المدرسة في غضون هذه المدة الطويلة بما يجب عليها من تثقيف العقول وغرس المبادئ الصحيحة والتربية العالية في قلوب الناشئة

## المدرسة الانجليزية

بمصر القديمة

نموذج للمدارس

—\*—

ان لهذه المدرسة تاريخاً يجدر بكل قارئ كريم ان يقف عليه حتى يرى كيف تقوم الاعمال والاعمال بالرجال وتؤسس المشاريع النافعة المبنية على خدمة الانسانية العامة

واذا كنا نهم بتدوين اعمال الرجال العظام وتخليد اسمائهم في صفحات التاريخ فكيف بالحري يجب ان نهم بتدوين اعمال المدارس التي صورت اولئك الرجال بصورة الكمال ونفخت فيهم روح الحياة الفاضلة فالمدارس ميزان ارتقاء الامم ومقياس تقدم الشعوب. والادب والتهديب والمروءة والاخلاص والاباء والشفقة وعلو الهمة وجميع الخصال الفاضلة والسجايا الشريفة لا تتخلق في الشرق الا في المدارس وفيها وفي احضان الامهات في الغرب والمدرسة التي حياتها حياة الجد والعمل جديرة

المدرسة وتترع من ذاكرته اسم الغول «والبعبع»  
بعبارات بسيطة يقفز لها في ساحة المدرسة فقرات  
الطرب والسرور. ومما يدل على اهتمام جناب الرئيس  
بتوسيع عقول التلاميذ وجلبه السرور اليهم انه  
يأتي بالفانوس السحري مرتين في الشهر ويرى  
التلاميذ بعض مناظر البلاد النائية عنا وبعض صور  
المعامل الكبرى في اوروبا والمخترعات الحديثة مع  
الشرح لكل صورة ومنظر. ومن المناظر المفيدة التي  
راها الطلاب هذه السنة

(١) مناظر المناطيد والطائرات منذ اختراعها  
الى هذا اليوم

وقد تكلم جناب الرئيس عن الطائرات وعن  
مخترعيها وعن التحسينات التي طرأت عليها

(٢) منظر معامل (صابون سان ليت) وقد  
استفاد التلاميذ من هذا المنظر دروساً مهمة نافعة لهم  
في حياتهم المستقبلية ورأوا عظمة الجد والنشاط في  
الاعمال وانه لا تقدم ولا ارتقاء الا بالاعمال وان  
الرجل ابن نفسه وباعماله فقط

وكثيراً ما يصحب جنابه بعض تلاميذ السنتين  
الثالثة والرابعة الى اماكن الآثار وهناك يشرح لهم  
ما يرونه من اعمال السلف

ومما يستحق الذكر انه مع كون هذه المدرسة  
بادارة الانجيز فانها تعني اعتناء خاصاً باللغة العربية.  
وقد تألفت فيها جمعية تدعى شمس الفلاح يديرها  
التلاميذ انفسهم وغرضها غرس ملكة اللغة والانشاء

وتخرج المئات من الشبان النافعين المنتشرين الآن  
في طول البلاد وعرضها يخدمون وطنهم وامتهم بكل  
صدق وامانة وهم ممتازون بصفاتهم الطيبة وسيرهم  
الحسن واقوالهم الصادقة وما زالت تخطو بابنائها في  
مصاعد الكمال حتى وصلت الى ما هي عليه الآن  
من التقدم المحسوس والارتقاء الملموس والتحسين  
الظاهر والترتيب الباهر والنجاح المتوالي في امتحان  
الشهادة الابتدائية والخمس السنوات الماضية خير شاهد  
على حسن نتيجتها التي كانت احياناً ١٠٠ من ١٠٠

وخدمة للعموم اوجدت ادارة المدرسة منذ  
ست سنوات قسماً داخلياً كانت البلاد في حاجة الى  
امثاله وقد افاد هذا القسم ابناؤه افادة عظيمة نظراً  
للوسط الراقي الذي يعيشون فيه وجناب رئيس  
المدرسة المستر توب والسيدة الفاضلة قرينته يهتمان  
شديد الاهتمام بكل ما يقدم المدرسة وهما ساكنان  
في المدرسة فلا يغفلان عن ادارة الشؤون وملاحظة  
سير المدرسة طرفة عين. كما انهما شديداً الانتباه الى  
حركات الطلاب وسكناتهم والى اعمالهم واقوالهم  
ولا سيما طلاب القسم الداخلي. ولا نبالغ اذا قلنا ان  
جناب السيدة الفاضلة مسز توب قرينة الرئيس ام  
شفوقة ومربية ناصحة لكل تلميذ وخدمة مجتهدة  
لكل داخلي. وهي مهتمة باطفال السنتين التحضيريتين  
اهتماماً كبيراً حتى ان الطفل لا يشعر بانه انتقل من  
بيت كان يلعب فيه الى سجن اتى اليه بل يشعر  
انه انتقل الى مكان رحب الى ام تلافطه وتجب اليه

## العطلة الصيفية

تحتجب هذه المجلة عن قرائها الكرام في شهري يوليو واوغستوس القادمين حسب عاداتها السنوية . ثم تعود الى الظهور في اول سبتمبر ان شاء الله

فنتمس من جميع المشتركين الذين يحصل تغيير في عنواناتهم—ولا سيما الذين ينتقلون الى اماكن مختلفة لاجل الاصطياف—ان يعلنوا ادارة المجلة بذلك ولهم الشكر سلفاً

\* \* \*

تشكر هذه المجلة جميع المشتركين الكرام الذين لا يفتأون يوزونها بتسديد قيم اشتراكاتهم سواء كان للادارة رأساً او لحضرة وكيلنا المتجول . ونرجو ان يقتدي بهم غيرهم من المشتركين الذين لم يسددوا حتى الآن ما عليهم لهذه المجلة ولهم منا الف شكر وثناء

\* \* \*

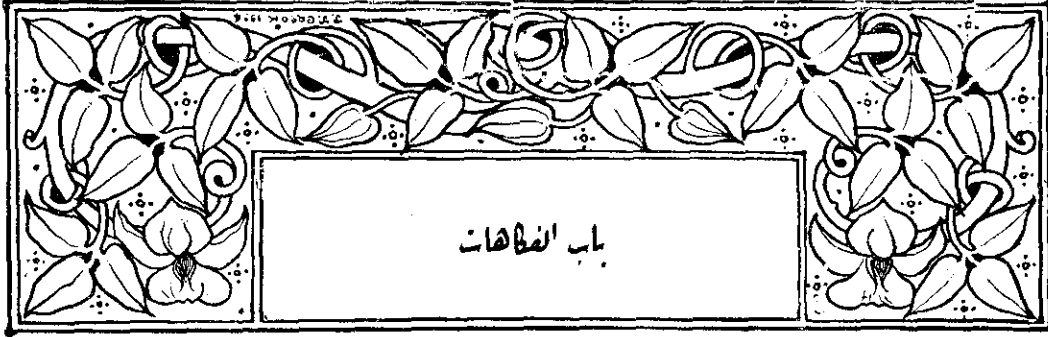
لاتنس اذا ذهبت للاصطياف ان تحمل معك روايتي «الباكورة الشبية» «ومن افواه الاسود» لتنفك بمطالعتهما وتستفيد مما فيهما . وهناك كتب اخرى مفككة ومفيدة في آن واحد تستطيع ان تطالعها في اثناء اصطيافك . وجميعها تطب من المكتبة الانجليزية نمرة ١٥ شارع المدايع . اطلب منها فهرست المكتبة فيرسل اليك مجاناً

فيهم . فيجتمعون مرة في الاسبوع ويتناوبون على القاء الخطب والمباحثات باللغة العربية . وهم يدرون جمعيتهم هذه بارشاد اساذم الفاضل الشيخ بولس فوزي . ومما يحق للمدرسة ان تقتخر به انها منذ بدأت بتقديم تلاميذها لامتحان الشهادة الابتدائية لم يسقط ولا تلميذ واحد منهم في امتحان اللغة العربية وذلك ابلغ شهادة لفضل الاستاذ الشيخ بولس فوزي وما يبذله من النصائح والارشادات الثمينة للتلاميذ عموماً والقائمين بجمعية شمس الفلاح خصوصاً

ومن مميزات هذه المدرسة ايضاً ان اطباء المستشفى الانجليزي المجاور للمدرسة يقابلون التلاميذ المرضى مجاناً ويهتمون بحالة المدرسة الصحية عموماً مما يستحقون عليه كل شكر وثناء

هذه لمحة بسيطة عن هذه المدرسة التي خدمت البلاد اجل خدمة ولا تزال قائمة في «سراي الفرنساوي» بمصر القديمة





والالم. وكنت اراقب حركات شفيتها العلي استطيع ان افهم ما تريد ان تقوله ولكنني لم افهم شيئاً قط وما زاد حالتنا حرجاً ان المسيو كارديل التي عليه القبض في ذلك اليوم بتهمة مملأة المتآمرين على الجمهورية. ولم اشاهده بعد ذلك اليوم قط ولكنني واثقة بانني سأراه في عالم الخلود

وقضت امي ذلك الليل متقلبة على ما هو احر من الجحيم. وكانت آلامها تزداد من ساعة الى اخرى بقدر ما تنحط قواها. وبلغ منها الوهن انها لم تعد تستطيع ان تبل شفيتها بالقليل الذي كنت اقدمه لها من النبيذ. ولم يكد الفجر يبرز حتى دخلت في حشجة الموت فاخذ جسمها يبرد وعيناها تجمدان وصارت تنفض على سريرها كأن مجرى كهر بائياً يمس اعصابها او كأنها لا تزال متعلقة باهداب الحياة. وكان منظرها وهي في تلك الحالة مما يفتت الاكباد الا ان الله اشفق عليها فلم يطل عذابها الى اكثر من ذلك فلما اشرفت الشمس كانت روحها قد فارقت البدن. فسقطت على عنقها ابكي بكاء مرّاً. ثم تمثلت لي بحالي بشبحها الهائل فكاد اليأس يدفعني الى ارتكاب جريمة الانتحار. ولكن العناية الالهية تداركني وصبرتني على احتمال ذلك المصاب العظيم

وزاد بي تحيبي حتى وهنت قواي ولم اعد استطيع الحركة. فلبثت في موضعي الى ان استولى علي نوم اكتسبت

رواية

## بين النار والحديد

(مترجمة بقلم الالسة جوليا عبد الاحد)

—\*—

## الفصل السادس عشر

(تابع)

ولا تسل عن وقع تلك الكلمات في مسامع امي وهي لا تستطيع النطق ولا الحركة. فمرت بها خلجة ألم ظهر أثرها في وجهها وعينيها. واذ لم املك نفسي عن البكاء صحت صيحة اليأس: «رحمك يا سوسان! انها اقرب الى الموت منها الى الحياة فدعها تموت بسلام!» فصاحت بفظاظة: «انني حرة ان اتمتع بالأم الاشراف كما كانوا يتمتعون بالأمنا! ان الحياة حرب سجال بيننا وبينكم. يوماً تذلوننا ويوماً ندوسكم» فلم أر من الحكمة متابعة الكلام معها لانها كانت امرأة شريرة. فلما رأته انقطاعي عن محادثتها تركتها وخرجت

اما انا فظلت ملازمة سرير امي طول الليل وانا احاول ان اخفف آلامها واهدي روعها. ولكنني عبثاً كنت احاول ذلك فان مجرد رؤيتها كانت تبعث في نفسي اليأس



عنها منك فإذا لم اظفر بجواب عن هذه ايضاً فقد عزمت على الرجوع الى باريس والبحث عن جوزيفين سواء كانت بين الاحياء او بين الاموات . نعم انا اعلم ما اكون فيه من الخطر اذا رجعت الى باريس ولكي لا بد لي من البحث عن زوجتي ومعرفة ما حل بها .

ولم أكد اصل الى هذه العبارة حتى عرتني رعشة لانني خفت ان يكون ليون قد عاد الى باريس وحل به مكروه . ولحظ بطرس علامات الاضطراب والقلق على وجهي فاخذ يهدئ روعي وقال لي : « انني لم يصاني من ليون غير هذه الرسالة وقد اجبته عنها مجازفاً بجياتي لانك تعلمين الخطر الذي يحدق بمن يتجاسر ويراسل الاجانب في هذه الايام الحرجة . وقد اختصرت في جوابي ولكن وعدته برسالة مطولة فيما بعد »

ويظهر ان الفرح غلب على كل عواطفني في تلك الدقيقة حتى انني نسيت ان اشكر بطرس لتعريضه نفسه للتهلكة بمكاتبته ليون . ثم قلت له : « لا بد لي من السفر حالاً يا بطرس . يجب ان انطلق حالاً والا قتلت نفسي . انظر الي نجد ان المصائب لم تبق لي سوى ما يدفعني الى اليأس والقنوط »

قلت ذلك وانا راكبة على ركبتني شاخصة اليه بعينين تجول فيهما الدموع

فنظر الي نظرة اليأس . وكان يعلم ان رجال الثورة قد بدأوا يشكون في اخلاصه من نحوهم فاذا ساعدني على السفر ختم بذلك حكم الموت على نفسه . ولكن ما قيمة الحياة في عينيه بعد فقدان كل شيء عزيز؟

واذ ظلت راكبة امامه اذرف الدموع قال لي بنعمة ملئها الحزن والحنان : « ساساعدك على ما تريدن يا جوزيفين . انما انتظري قليلاً وتشجعي ريثما اتدبر وسيلة لفرارك »

(البقية تأتي)

في خلاله شيئاً من الراحة . ولما سمن النهر امة ظني بطرس و اشار علي بتناول شيء من الطعام لانني لم اكن قد ذقت شيئاً منذ نحو ثلاثين ساعة . ولكنني لم استطع الكلام ولم أفه بينت شفة لان قلبي كان رازحاً تحت ثقل الهموم . واذ ظل يلح علي ان آكل قليلاً صحت بنعمة اليأس : « لماذا يموت الجميع وابقى انا على قيد الحياة ؟ لقد مات جميع الاهل والاصدقاء . فلماذا لا اسير وراءهم في ذلك السبيل ؟ »

وحانت مني التفاتة فرأيت بطرس يضع يده في جيبه ثم اخرج منه ورقة وقال : « لقد جئتك باخبار مفرحة يا جوزيفين . ان ليون لا يزال في قيد الحياة ! »

فكدت انتفض من موضعي وفؤادي تتجاذبه عوامل الفرح والقنوط . ثم مدت يدي لتناول الرسالة التي كانت بيده . فلما اخذتها ووقع نظري عليها عرفت كتابة حبيبي ليون فاديتها من شفتي وصرت اقبلها بشوق ولهفة حتى بلتها بالدموع

## الفصل السابع عشر

### النجاة

خلوت الى نفسي واخذت اطالع رسالة ليون وكانت رسالة الى بطرس . فلحظت ان تاريخها قد ازيل منها فسالت بطرس في ذلك فقال لي انه فعل ذلك عمداً لانه اراد ان يخفيها عني . فلم اتشأ ان الومه على ذلك لان الرسالة كانت معنونة باسمه ولان قلبي كان طامحاً في تلك الدقيقة فرحاً وسروراً . ولا يعلم غير الله كم قبلت تلك الرسالة حتى بلتها بدموع الفرح . وقد علمت من اخبارها ان ليون كان قد اصيب بحمى خبيثة لم تشفه منها الا عناية الله . ومما قاله فيها : « لا اعلم الى من سواك اكتب مستفهماً عن جوزيفين اذ لا بد انك تعلم اخبارها . فهل في وسعك ان تعلمني عن محل وجودها وماذا حل بها في وسط هذه المصائب والكوارث ؟ ارسلت لك رسالة غير هذه ولم اظفر بجواب

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "El-Bakurat-el-Shahiya." (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "Manar El-Haqq" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "Abraham, Isaac and Ismael." Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "Jacob and Joseph." Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "David and Samuel (with Ruth)." 4 piastres.
- (d) "Life of Moses." (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "Joshua and the Judges." 2½ piastres.
- "Tarikh El-Mesih" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "Life of St. Paul." 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."
- "The Spirit in the Quran." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Ayat El-Rajm" (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark." (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحولنا تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدايح نمرة ١٥ .



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردز

تصدر مرتين في الشهر ( ١ يوليو سنة ١٩١٤ ) سنة ١٠ عدد ١٣

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثالث عشر

٢٨٩	لي الفضة ولي الذهب	الباب الديني :
٢٩٤	اهتداء ملا	
٢٩٦	التاريخ الملكي الاسرائيلي	
٢٩٨	من هو الحارس ؟	
٣٠٤	غذاء النفوس	
٣٠٦	آثار في مصر	
٣٠٧	العطلة الصيفية	
٣٠٨	السعادة الابدية	
٣٠٩	بين النار والحديد (رواية)	باب الفكاكات :

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردز ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .  
 وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانغ . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة رثية أدبية

سنة ١٠ عدد ١٢

١ يوليو سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



الباب الديني



فالظاهر يستخدمه الانسان بطريق اسهل  
مما يستخدم الخفي كجمعه المياه ان تجري على وجه  
الارض وتسقي نباتها واشجارها فيحصد اثمار تعبته  
والخفي ككنوز الارض ومعادنها الخبئة من  
فضة وذهب فيستخدمها بطريق متعب كما يفعل  
الذين يذهبون لاستخراج الذهب فانهم يقاسون  
اعظم الصعوبات ويموتون شر الميتهات  
ومع ان الله قد اذن للانسان ان يستخرج  
هذه الكنوز ويستخدمها لمجده تعالى كوكيل امين  
واخيراً يرجعها الى من قال «لي الفضة ولي الذهب»  
فالانسان اساء استعمالها وصار يضرب ويقتل  
ويحارب لاجلها حتى وصل به الامر اخيراً الى عبادتها  
فها دول العالم اليوم تنازع بعضها بعضاً من  
اجل جبال الذهب والفضة

### لي الفضة ولي الذهب يقول الرب

—\*—

لما اراد الله ان يخلق الانسان اعد له كلما يتعلق  
بسعادته في هذه الدار والدار الاخرى حتى بعد ان  
يقضي امور سعادته هنا ينتقل ليتمتع بامور سعادته  
هنالك ابدياً

واسباب سعادة الانسان نوعان...وقتيه زائلة  
وابدية باقية. فالابدية هي الامور السموية والصعبة  
مع الله. وهذه ليست من الامور التي يهتم بها  
الانسان كثيراً

واما الوقتية فهي المآكل والملابس وكل  
بركات هذه الحياة. ولها وجهان...ظاهر وخفي

فانهم في مدة الست عشرة سنة التي فيها منعوا عن  
بناء الهيكل كانت مزروعاتهم وجنى الكروم وغيرها  
في التأخر الكلي (حج ١: ٦-٩ و ١١ و ١٦: ٢ و ١٧  
وزك ٨: ١٠) فهذه الآيات ترينا انحطاطهم المالي

ومما لا يشوبه الريب انه كلما كان عندهم من  
الذهب والفضة والاثاث والملك اتفق في مدة ست  
عشرة سنة فاصبحوا فقراء محتاجين لا يستطيعون  
ان يدبروا امورهم البيئية ولا ان يقوموا بنفقة عيالهم  
ونسوا كلياً امور بناء الهيكل ولا سيما الذين كانوا  
لا يزالون اغنياء وقد زينوا بيوتهم واستراحوا  
فونجهم (حج ١: ٤) اذ حسبوا انه مادام هنالك قوتان  
متفقتان تدفعانهم الى الوراء فلا يستطيعون ان ينوا  
هيكل الرب فكانوا ينتظرون سنة بعد اخرى  
تبدل احوال الحكومة واحوالهم المالية

ولما رأى الله ان هاتين القوتين اي منع  
الحكومة لهم وعدم نجاحهم المالي قد منعاهم من بناء  
هيكله تعالى اقام لهم نبين اولهما حجي والثاني زكريا  
وبينما كان اليهود مجتمعين مرة للعبادة واحوال  
الحكومة البابلية قد تغيرت اذ كان قد ملك داريوس  
هستاسب قام حجي النبي في وسط الاجتماع فتنبأ  
قائلاً «هكذا قال رب الجنود قائلاً. هذا الشعب قال  
ان الوقت لم يبلغ وقت بناء بيت الرب... هل  
الوقت لكم اتم ان تسكنوا في بيوتكم المغشاة وهذا  
البيت خراب... هكذا قال رب الجنود. اجعلوا  
قلوبكم على طرقكم... اصعدوا الى الجبل وأتوا بخشب

وها شعب اسرائيل قد عبدها قديماً في  
شخص العجل  
وها مختصر الملك الوثني وشعبه قد عبدها في  
صنمه الذهبي

وها المسيحيون اليوم يعبدونها ليس في اشخاص  
الصور والتماثيل بل في المعاملات. فانه حالما يطلب  
من مسيحي ان يقدم للرب مقدمة قطعة فضة او  
قطعة ذهب فيقبض عليها كمن يقبض على الهه  
وقد نبه السيد تابعيه قائلاً لا تقدر ان تخدموا  
الله والمال. مت ٦: ٢٤

واذا اردنا ان نعرف الاسباب التي لاجلها  
قال الله لي الذهب والفضة فهي :---  
(اولاً) احوال اليهود وقتئذ. وهي قسمان  
سياسي ومادي

فالسياسي هو منع الملك ارتخشستا اياهم من ان  
ينوا الهيكل بسبب الشكاية التي قدمها عليهم السمرة  
الذين اسكنهم السامرة اسنفر العظيم  
فان اليهود لما رجعوا من السبي بدأوا في  
بناء الهيكل

ولكن اعداءهم اشتكوا عليهم الى الملك  
ارتخشستا المعروف باكردس الغاصب الذي ملك  
سبعة اشهر وقتل فمنعهم عن البناء ودام هذا المنع نحو  
ست عشرة سنة اي الى السنة الثانية من ملك داريوس  
الفارسي (عز ٤: ٢٤)

اما التسم المادي فكان من جهة احوالهم المالية

(من طول المدة) اما بالامطار او بالسرقه او بغير  
واسطة وربما نفس اليهود استعملوها في بناء بيوتهم  
عندما تعطلوا من البناء

فلما صار اليهود يتأملون في احوالهم واحوال  
الهيكل الحالي بكوا وندبوا كما فعلوا عند تأسيسه  
حينما رجعوا من السبي (عز ١٢:٣)

فلئلا يخور عزيمهم ويثسوا من النجاح  
ويتقاعسوا عن العمل حرك الرب حجي النبي ثانية  
وذلك بعد مرور سبعة وعشرين يوماً من ابتداءهم

بالعمل وواحد وخمسين يوماً من نبوته الاولى فقال  
لهم «من الباقي فيكم الذي رأى هذا البيت في مجده  
الاول . وكيف تنظرونه الآن . اما هو في اعينكم  
كلا شيء . فالآن تشددوا يا زربابل يقول الرب

وتشددوا يا يهوشع بن يهوذاق الكاهن العظيم  
وتشددوا يا جميع شعب الارض يقول الرب واعملوا  
فاني معكم يقول رب الجنود . حسب الكلام الذي  
عاهدتكم به عند خرواجكم من مصر وروحي قائم في  
وسطكم . لا تخافوا . لانه هكذا قال رب الجنود .

هي مرة بعد قليل فأززل السموات والارض  
والبحر واليابسة . وأززل كل الامم ويأتي مشتهى  
كل الامم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود .

لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود . مجد هذا  
البيت الاخير يكون اعظم من مجد الاول قال رب  
الجنود وفي هذا المكان اعطي السلام يقول رب

الجنود (حجي ٣:٢-٩)

وابنوا البيت فأرضى عليه واتمجد قال الرب . . .  
انتظرتكم كثيراً واذا هو قليل ولما ادخلتموه البيت  
نفخت عليه . لماذا يقول رب الجنود . لاجل بيتي  
الذي هو خراب واتم راكضون كل انسان  
الى بيته . . . لذلك منعت السموات من فوقكم الندى  
ومنعت الارض غلتها . . . ودعوت بالحر على الارض  
وعلى الجبال وعلى الحنطة وعلى المسطار وعلى الزيت  
وعلى ما تنبتة الارض وعلى الناس وعلى البهائم وعلى  
كل اتعاب اليبين» (حج ١:٢٠ و٤ و٧-١١)

فكان هذا التنبه لهم ان لا يخافوا من  
الحكومة وان الله معهم (حج ١:١٣)

ومضى على هذه النبوة اربعة وعشرون يوماً  
فنظفوا الاساسات التي كانت قد امتلأت اقداراً مدة  
ست عشرة سنة وجلبوا مواد كحجارة واخشاب  
وغيرها واشتغلوا من جديد (قابل حج ١:١٠ مع ١٥ و١٤)  
(ثانياً) رؤيتهم الهيكل الجديد ومقابلتهم اياه  
بالعتيق

الظاهر ان شيوخ اليهود وشيخاتهم عندما  
تأملوا في جلال الهيكل الاول الذي بناه سليمان  
وقابلوه مع الحالي وتصوروا الزينة والزخرفة في  
الهيكل الاول ورأوا انهم لا قدرة لهم على تزيين  
الهيكل الثاني حتى ان كنوز الفضة والذهب التي اعطيت  
لهم بامر كورش الملك نعدت (عز ١:٢٠ و٤ و٦) لانهم  
كانوا قد اشتروا بها اخشاباً ومواد للبناء وحفروا بها  
اسس الهيكل وغير ذلك فهذه كلها اتزعت وتلفت



انج بنفسك قال لا فاني عشت فقيراً والآن اريد  
ان اموت غنياً

وما احسن قول ذلك الولد للذين سألوه  
اتكذب لاجل ثلاثين فضة فاجاب على الفور لا .

فسألوه ثمانية ألاجل مئة فضة ؟ فاجاب لا . فسألوه  
ولاجل ريال ؟ فاجاب لا . فقالوا ولاجل الف ريال ؟

فتوقف وصار يفكر كم يستطيع ان يشتري من اللعب  
والآلات وغيرها بالالف الريال

وبعد ان تفكر طويلاً اجاب لا . فقالوا له  
لماذا ؟ اجاب لان الكذبة لا تزول من دفتر الله واما

الالف الريال فتزول

وهذا حق فكل خطية تعملها لاجل حفظ الذهب  
والفضة لا تزول فان لم تتصدق ولم تعط شيئاً لخدمة

الرب وللتبشير بانجيل المسيح ولم تشتري الكتب  
المقدسة لتوزعها ولم . ولم . فسيقول لك الله لي فضتك

وذهبك وانت لست سوى وكيل فابن امنيتك

(النتيجة) — (١) يجب ان نعتبر هذا الحد

وهو ان المال للرب فقط

ان الاختبار شاهد على صدق هذا القول فان  
كل واحد يموت ويترك ماله لغيره وذلك يموت

ويتركه لآخر وهكذا الى ما شاء الله

فهو كالبيوت المبنية فان اصحابها يتركونها لمن  
يكونون بعدهم وهو لاء يفعلون كذلك الى ان يصدق

هذا القول على آخر حادثة مما ذكر ان الذهب  
والفضة للرب والارض وملئها له (مز ٤٩: ١٦ و ١٧)

فكأنه قال لهم لا تفنطوا وتأسوا من العمل

فان لي ذهب العالم وفضته واستطيع ان اقنع ام العالم  
وملوكمهم ان يقدموا ذهبهم وفضتهم هدايا لبناء هذا

الهيكل وتزيينه

وقد فعل الله واتم قوله حاليئذ . راجع ما جاء

في عز ٨: ٦ و ١٥: ٧ و ٢٠: ٨ و ٢٨: ٢٨

(ثالثاً) تأثير الذهب والفضة في اليهود

ان الذهب يؤثر في الناس اجمع تأثيراً واحداً

بخلاف غيره من الارضيات

فبعضهم يؤثر فيهم الشرف وبعضهم الوظائف .

وبعضهم العلم . وبعضهم الثياب المزخرقة . وبعضهم  
الماكل اللذيذة

ولهذا السبب ترى الواحد يحب ما يبغضه

الآخر ويبغض ما يحبه الآخر

واما الذهب فقلب كل واحد يميل اليه ويحبه

ويرغب ان يتزاي به

ولما رأى الله ان فكر اليهود منصب كلياً على

الذهب والفضة ايزينوا بهما الهيكل ونسوا الزينة

الحقيقية اي زينة القداسة وبخهم قائلاً لي الفضة ولي

الذهب فان شئت ازين هيكلها وان شئت

فبواسطة اخرى

لا نستطيع ان نبهن شدة تعلق قلبنا به

الا بعمل جحزي (٢ مل ٥: ٢٠ الخ) وعغان (يش ٧:

٢١ و ١)

وقد جمع حوله الذهب كومات كومات ولما قيل له

على الرز لا يتركه ويبقى هكذا حتى الصباح فيأتون ويمسكونه

(٤) لا نجعل له تأثيراً في قلوبنا بل لنستخدمه على وجه الاستعارة . يجب ان يكون محله الراس لا القلب لانه اذا كان محله القلب اصبح معبوداً بدلاً من الله لا بل يفضل عليه فوجوده في القلب يفرض انه الله لان الله يقول يا ابني اعطني قلبك لا عقلك (ام ٢٦: ٢٣) وقد قال ايوب « فلتسقط عضدي من اكتفي ولتتكسر ذراعي من قصبتها . . . ان كنت قد جعلت الذهب عمدي او قلت للابريز انت متكلي . ان كنت قد فرحت اذ كثرت ثروتي ولان يدي وجدت كثيراً . . . فهذا ايضاً اثم يعرض للقضاة لاني اكون قد جحدت الله من فوق» (اي ٢٢: ٣١ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٨)

فاخدم المال بعقلك لا بقلبك لاننا نحن ايضاً كثيرنا نحب المال مع ان كل ما ننتفع منه ليس الا القوت والكسوة كما قال صلاح الدين الايوبي حين احتضاره لحامل بيرقه اذهب قل لجيشي ان سيد الشرق لم يستطع ان ينزل الى القبر الا برداء واحد . وكم من الناس ماتوا جوعاً وهم اغنياء . وقد وبخت الملك يتوس امرأته باعدادها له ولمية فاخرة اذ لم تضع تحت اغطية الصحون سوى الذهب لانه كان ظالماً للفقراء . فتشبه بالسيد الذي ركب سفينة وحماراً مستعاراً واستعار درهين ودفن في قبر مستعار انظون عبد الاحد

(٢) ان الله اعطاه (اي المال) للبشر اجزاء مختلفة المقادير فبعضهم عندهم مقادير كثيرة وبعضهم قليلة بخلاف عطايا اخر اعطاها الله للبشر متساوية كالعقل والضمير والنفس

ومع ذلك فالانسان لا يقنع بما قسمه له الله لذلك نرى كثيرين يبيعون انفسهم حتى الموت ليحصلوا على اكثر مما عين الله لهم كالذين يبيعون انفسهم للعسكرية بدلاً ويقتلون او كالذين يطيرون في الهواء لتحسين الطيران لكي ينالوا جائزة ولكنهم يسقطون ويموتون

(٣) يجب ان نحترز من سوء استعماله ولا سيما فيما قد وعدنا في اعطائه لخدمة الانجيل . ان اليهود لما توقفوا عن بناء الهيكل وبقيت الاخشاب والادوات وغيرها متروكة استعمالها لبيوتهم ونسوا انهم بهذا العمل يسرقون مال الله

فهكذا ان كنا نستخدم ما وعدنا به للرب نحسب خائنين وسارقين لان المال الذي وعدنا باعطائه لم يعد لنا بل هو للرب

ان كثيرين يفتحون ايديهم بكثرة لانهم يريدون ان يتموا شهواتهم وكثيرين يعلقون ايديهم اكثر من اللازم حينما يطلب منهم عمل خيري . فهم يشبهون القرد الذي يصطاده اهل المغرب بربطهم جرة مثقوبة فيها قليل من الرز الى شجرة فيأتي القرد ويدخل يده في ثقب الجرة ويقبض ملء حفته من الرز ولما يحاول اخراجها لا يستطيع ومن حرصه

فانجلي الحق لعينيه ولم يعد يرى فائدة من المباحة  
فذهب الى المرسلين وكشفهم بما في نفسه مظهرًا لهم  
رغبته في التنصر. ولكن المرسلين لم يستصوبوا ان  
يعمدوه قبل ان يتثبت في تعاليم الديانة المسيحية.  
فبقي محمد مدة بضعة اشهر تحت التجربة واخيراً تعمد

باسم طيب خان

ولا حاجة الى شرح الاضطهادات والمقاومات  
التي لقيها هذا المنتصر فان جميع اساتذته تبراوا منه  
واصدقاه هجروه واهله تقموا عليه بعد ان فرغت  
جميع حيلهم في استرجاعه. وكانوا تارة يعدونه  
وطوراً يتوعدونه ولكنه لم يكن يعبأ بهم

واتفق ان احد اساتذته القدام وهو «ملا»

(شيخ) من بلدة مجاورة لمدينة بانو كان مصاباً بمرض  
عضال. وكان طيب خان يود من صميم قلبه لو يس  
الله قلبه ويهديه الى الديانة المسيحية. وبلغه خبر مرضه  
فاسرع اليه ونصح بالذهاب الى مستشفى المرسلين  
ليطويه

فامتنع «الملا» في اول الامر وأبى ان يسلم  
نفسه لعناية المبشرين المسيحيين. ولكن تلميذه الح  
عليه بالذهاب فعزم على ذلك وقال في نفسه «ما الذي  
اخشاه من الذهاب الى مستشفى المسيحيين؟ فان  
كانوا سيكرزون لي بانجيلهم فاني اتظاهر بالسمع  
وانا في الباطن غير مكترث بما يقولون. وسا كفر  
عن هذه الخطيئة بوضع صلوات نافلة»

وهكذا ذهب الرجل الى مستشفى المرسلين

## اهتداء «ملا»

صوت من حدود الافغان

—\*—

بين المرسلين المشتغلين على حدود الافغان  
طيب شير من الجمعية الملكية الجراحية بانكلترا  
وهو الدكتور ينيل صرف نحو ستة عشر عاماً بين  
الهنود المقيمين على حدود الافغان مشتغلاً بتطبيب  
النفوس والاجسام. وقد نشر كتاباً ضخماً بسط  
فيه ما وقع له في خلال المدة المذكورة وما تم على  
يده من الاعمال فاحبنا ان نقتطف منه القصة الآتية.  
قال ما ملخصه:

ان احد طلبة العلوم الاسلامية واسمه محمد  
طيب كان يتردد على جمعيات المرسلين. وكان قد  
تخرج في العلوم الاسلامية على يد اساتذة عديدين  
فكان اذا حضر المناقشات الجدلية بين المسيحيين  
والمسلمين يشترك في الجدل وكثيراً ما يلجأ الى  
قوارص الكلم في مخاطبة مناظريه ويحقرهم بالفاظ  
جارحة وكلما رأى من مناظريه وداعة وسكوتاً اول  
ذلك بالجبن والضعف

على ان الحال لم تدم طويلاً على هذا المنوال فلم  
تمر بضعة اشهر حتى بدأ محمد طيب ان يلين في  
كلامه ويظهر اعتدالاً في جداله ورزاقته في مناقشاته  
حتى قوي الامل بهديته. واخيراً لمس الله قلبه

ولو وقف الامر عند هذا الحد لمان ولكنهم  
اخذوا يتوعدونه تارة بالتصريح وطورا بالتلميح حتى  
اضطر اخيراً أن يلتجئ الى دار المرسلين حيث قضى  
بضعة اشهر في الدرس والمطالعة . ولقد شهد تغيرته  
وتقواه جميع المرسلين الذين عرفوه وما كان اشد  
فرحهم وفرحه عندما تعمد واعان مسيحيته ولم يعبأ  
بما كان ينهال عليه من صنوف الشتائم والاهانات  
فضلا عن الوعيد والتهديد وذلك كما لا يخفى منتهى  
ما يتحمله صبر الافغاني

ولما رأى المرسلون ان موقفه قد بات حرجاً  
للغاية اشاروا عليه بالخذر والاحتراس ولكنه ازدرى  
بما كان يحيط به من الاخطار قائلاً اذا استجيت  
بسيدي قدام الناس فسيستحي بي قدام الله

وفي ذات يوم استيقظ فوجد قدام باب غرفته  
خنجرًا لم يعلم من وضعه هنالك ولا قصد واضعه .  
والارجح ان واضعه قصد تهديده وارهابه . فاشار  
عليه المرسلون بالالتجاء الى غرفة اخرى من دار  
المرسلين والسكن هنالك ريثما تمر الزوبعة . ولكن  
انتقاله لم يقنه فتيلاً ولا دفع عنه القدر المحتوم

ذلك انه بعد انتقاله بثلاثة ايام دعر المرسلون  
حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل لدوي  
طلق نار في غرفة «السيد بادشاه» (الملا) فاسرعوا  
ليروا ما الخبر واذا به يتضرع بدمائه وهو اقرب  
الى الموت منه الى الحياة فان الجاني كان قد اطلق  
عليه عياراً اخترق المعدة ولم يبق املاً بشفائه

وعرض نفسه عليهم فقاموا على تربيضه خير قيام .  
الا انه لم يسمعه ان يفعل ما كان مصمماً عليه وهو  
عدم الاكتراث بما كان يسمعه من افواه المبشرين .  
بل شعر بمحرك باطني يدفعه الى الانصات . فان  
بعض الاقوال التي سمعها جعلته يفتح اذنيه ليعي  
الكلام . وبعد ايام شفي من مرضه وعاد الى بيته .  
ولكنه ظل يفكر في الاقوال التي سمعها ولم يعد  
يستطيع السكوت فذهب الى الدكتور ينيل وطلب  
منه ان يدرسه الانجيل . فابى الدكتور ينيل طلبه  
واخذ يشرح له الانجيل ويعان له تعاليم الديانة  
المسيحية

ومن جملة الفصول التي لفتت نظاره موعظة  
المسيح على الجبل فانه اعجب بها اشد الاعجاب وكان  
يطالعها بشوق ومتى فرغ من مطالعتها يقبلها ويضعها  
على رأسه كما يفعل بالقرآن . ولم يكن يتغيب عن  
الدرس بل كان يحضر بشوق ورغبة لا مزيد عليهم .  
واذا اتفق ان كان الدكتور ينيل مشغولاً فكان  
يعمد الى طيب خان فيدرس كلاهما الكتاب معاً

ولم يكن القوم قد لحظوا التغيير الطارئ على  
«الملا» ولا علموا بكثرة تردادته على المرسلين . ولكن  
الامر لم يكن يمكن اخفائه طويلاً فلما سمع القوم  
هاجوا وماجوا ورفضوا ان يقبلوه اماماً عليهم . فاخذ  
تلاميذه واصدقاؤه ينتعدون عنه ويهجرونه الواحد  
بعد الآخر . واخيراً عقد «الملاوات» اجتماعاً في  
بانوا «خرمويه» علناً وحرصوا المسلمين على مقاطعته

## التاريخ الملكي الاسرائيلي

ان مهمة التاريخ تتحصر في اعلان الحقائق والحوادث كما هي على علاتها للعالم . غير ان بعض المؤرخين يمدحون في تأليفهم ما وافق مبادئهم ويذمون ما خالفها وهذا يظهر من خلال سطور المؤرخين . وبخلاف ذلك فلا غرض للمؤرخ الا رواية الحقيقة لا حبابها ولا بغضاً فيها ولكن لانها حدثت هكذا . ومن هذا نرى ان المسألة التاريخية بشأن اخزيا الملك التي ورد السؤال والجواب عنها بمجلة الشرق والغرب في العدد الصادر بتاريخ ١ يونيو سنة ١٩١٤ مسألة عمومية لا دخل لها في الاغراض سواء كان الملك قد تولى الملك وعمره ٢٢ سنة على ما في سفر الملوك الثاني او كان قد تولى وعمره ٤٢ سنة على ما في سفر اخبار الايام الثاني . واختلاف كهذا (كما يقولون) لا يستدعي انتقاد المنتقدين لان الانتقاد لا يكون مهماً الا اذا كان كاشفاً عن نيات المؤلف واغراضه . هذا فضلاً عن كون مسألتنا موحى بها وهي من ضمن الكتاب المقدس (الساوي) وقد رأيت الجواب الذي حل المسألة فرأيتة وجيهاً جميلاً ولكنه لا يوجه الى مجادل متتقد بل الى باحث مستفيد مؤمن بان الكتاب المقدس من الله . ولو كان اعتقاد اخوتنا المسلمين في الوحي مثل اعتقادنا لمان الامر وانشرحت صدور الجميع لهذا الجواب . لانهم يعتقدون ان الوحي كلام مرصوص لغرض

في تلك الليلة اسلم السيد بادشاه روحه على رغم محاولة الاطباء اسعافه . وكانت كلماته الاخيرة قوله . «ايها الرب يسوع انا خادمك» . ثم اسلم الروح . فبكاه جميع الواقفين حوله ولا سيما تلميذه القديم طيب خان الذي كان سبباً في هدايته ومما يذكره له المرسلون من الاعمال الصالحة انه كان سبباً في هداية الكثيرين ومن جملتهم شيخ آخر يدعى الملا عبد الله من مقاطعة يوسفزاي هذا ماخص مارواه الدكتور ينيل عن اهتداء هذا «الملا» او الاستاذ . وهو حجة قاطعة على ان الكثيرين من المنتورين اذا جردوا انفسهم عن التعصب ودرسوا الكتب بعين الانصاف والبعد عن الهوى فلا يسعهم الا الاقرار بان الكتاب المقدس الذي بين ايدينا هو هو لم يطرأ عليه تغيير او تبديل وان كل تهمة يوجهها اليه اعداؤه ليست في شيء من الانصاف



لايماننا او خلاصنا وانما الجوهرى هو ان ننظر الى مقاصد الكاتب هل عنده سوء القصد؟ ولماذا؟ وماذا يقصد الكاتب من التأخير ان كان قد اخر او من التقديم ان كان قد قدم؟ وعندي ان البحث في اشياء صغيرة كهذه تصرف النظر عن الاهتمام بضرورة القداء وارتباط حياة الانسان بالله والخلاص من الخطية والعادات الرديئة وما شابه ذلك من المواضيع الحيوية. فياليت حضرات السائلين يلتفتون الى مقدار اهمية السؤال ولزومه. بل ليتهم يفهمون معنا ان الله لا يهتم بالالفاظ ولا بالارقام في وحيه بل يهتم بايصال مقاصده الى قلوب الناس حتى يتوبوا ويعتمدوا على اسم يسوع المسيح لغفران خطاياهم فلا ينظروا الى الجلباب بل الى اللباب وليطرحوا العرض وتمسكوا بالجوهر. هل خلاصنا في عمر اخزيا؟ وهل يشترط لرضاء الله عنا ان نعرف كم عمر اخزيا؟ اقول بكل اخلاص واحترام ان محمداً نفسه لم يعرف بن هو ابو (عدنان) جده الثامن عشر، ولم يعرف ما هو الروح عندما سأله اليهود، ولم يجاب الذين سألوه عن جوهر الالهة، ولم يعرف عدد اصحاب الكهف مع ان قصتهم على ما تقول «مصادر الاسلام» من اساطير اليونان. فهل هذا يقدر في حق محمد؟ انا اقول «لا» كما اني اقول ان مسألة اخزيا ايسر من البساطة لا تقدم ولا تؤخر في الاعتقاد بوحي كتاب الله المقدس والسلام

اسكندر عبد المسيح الباجوري المنتصر المبشر

مخصوص جاء به ملاك الى البشر بنصه وفصه. واما نحن فنعتقد ان الله يوحى بمقاصده السامية الى فكر البشر بالالهام فيكتبون بالهام الله او يخطبون. ولا يقصد الله بوحيه اسلوباً مخصوصاً او لغة مخصوصة وانما يقصد ايصال مقاصده الى الناس فيستخدم النبي الملمهم مواهبه والاسلوب الذي يستحسنه. ولهذا فقد رأيت ان اعرض على انظار حضرات القراء الكرام حلين آخرين ليكونوا على بينة من الامر (الحل الاول) هو ان رقم الاثنين يشبه رقم الاربعة في العبرانية فلما جاء الناسخ نسخ الاثنين اربعة للمشابهة الرسمية بين الرقمين اذ اختلط عليه الامر كما هو مشاهد بالعيان عند الذين يعرفون الارقام العبرانية لغة التوراة لغة بني اسرائيل شعب الله المختار الذين فضاهم الله على العالمين. (الحل الثاني) هو ان كاتب سفر الملوك غير كاتب سفر الاخبار فكاتب سفر الملوك تفرد بذكر كل ملك بتاريخه تفصيلاً ولذلك ذكر الايام التي تولى فيها اخزيا الملك سواء كانت بالنيابة او بالاصالة فذكر انه حالمًا جاس على الكرسي نائباً عن ابيه المريض كان عمره ٢٢ سنة. واما كاتب سفر الاخبار فقد ضرب صفحاً عن ايام النيابة التي هي عشرون سنة قاسى فيها ابوه الخاطيء مر عذاب المرض وذاكر توليته الملك بعد وفاة ابيه بزم من لان الاب لما مات لم يعينوا اخزيا مباشرة بل انتظروا حتى استتب له الامر وعينوه رسمياً وسواء كان قد تولى وعمره ٢٢ او ٢٤ سنة فالامر غير جوهرى

## من هو الحارس

فقال الرب لقائين : «ابن هايل اخوك؟» فقال :  
«لا اعلم . احارس انا لآخي؟» (تكوين ٩:٤)

—\*—

ان قايين هو بكر آدم وحواء فهو اول انسان خلقه الله من ذكر واثى . وكما كان باكورة اولاد آدم ابي البشر فكذلك كانت اعماله الشريرة وزيعه وضلاله وقتله لآخيه باكورة ثمار الخطيئة الرديئة التي ارتكبها آدم وحواء ضد الله وطاعته . فاذا تأملنا في التوراة نرى انها قد ذكرت قصة الاخوين قايين وهايل بايضاح تام لا يقبل تأويلا ولا محاولة فاوضحت ان الاثنين قدما لله قربانا على سبيل العبادة فقبل الله قربان هايل الذي لم يكن بكرا ورفض تقدمه قايين البكر فاغتاظ هذا وقام على اخيه وقتله في الحقل حسداً وغيره ومضى في طريقه بضير لثيم يتم عن قيمة ما وصلت اليه طبيعة البشر كافة من الانحطاط والسفالة . فنبه الله الى جريمته بذلك الاستفهام الانكاري الواضح قائلاً له : «ابن هايل اخوك؟» فأجاب جواباً يدل على الخسة والمراوغة والتصل من التبعة بقوله : «لا اعلم . احارس انا لآخي؟» كما سئل ابوه آدم من قبله (استنكاراً لما فعل) فأجاب : «المرأة التي جعلتها معي هي اعطتني فأكلت» فكانه هنا حول اللوم الى الله لانه اوجد له المرأة . وهكذا دب ديب الفساد في حياة

الانسان وصح في قايين المثل العربي القائل : «ومن يشابه ابيه فما ظلم» . ولماذا قبل الله تقدمه هايل دون قايين؟ هل عند الله محاباة؟ ولو فرضنا المستحيل ونسبنا (جدلاً) المحاباة الى الله مع فلان دون فلان كما يتصور بعض ذوي الاديان الوضعية المنسوبة الى السماء بالقوة فكان بالاولى يجب ان تكون هذه المحاباة للبكر لان الله حكم في التوراة بأن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوساً للرب . وعلى هذا فليس في الامر محاباة . ولكن هذا قدم وذاك قدم . هذا عابد بالتقدمة وذلك عابد بالتقدمة . قايين كان فلاحاً فقدم مما عنده وهايل كان راعياً للغنم فقدم مما عنده . فلماذا قبلت احدى العبادتين دون الاخرى؟ نحن لا نرتكن على تخلص القائمين : «لا يسأل الله عما يفعله» بل نبحث حتى نجد الحقيقة التي يصح ان تكون جواباً شافياً كافياً وافياً

انا اذا دققنا النظر نجد ان قايين قدم من ثمار الارض (مطلقاً) واما هايل فقدم من ابيكار الغنم ومن سماتها . وهذا يدل على عناية هايل بالعبادة عناية قلبية دون قايين الذي جعلها طقساً خارجياً ظاهراً كدين يؤديه وقلبه بعيد وعنايته مفقودة . ونجد ايضاً ان الله لما صنع اقمصة من جلد والبس آدم وحواء علمهما العبادة بتقديم الذبائح كالتي البسهما جلد هما وهما علما ابناهما فاتبع هايل تعاليم ابيه وامه حرفياً بعناية جلية فقدم الذبائح الدموية التي كانت تشير من بعيد الى الذبيحة الدهرية اهل خلاص

وهي: «لا اعلم. أحارس انا لآخي؟» ولنا على جواب قايين ثلاث ملاحظات (١) فهمه معنى الحراسة وتخليه عنها (٢) كذبه على الله العليم بكل شيء (٣) خسته وجبته الملاحظة الاولى

الحراسة هي المحافظة والحارس الحافظ. وقد عرف قايين قيمة الحراسة ومعناها وعرف انها واجبة لازمة ضرورية مما مر عليه من الحوادث في حياته اذ كان مضطراً ان يحرس الزرع من الطيور والحيوانات كما كان هايل مضطراً ان يحرس الغنم من الذئاب والوحوش وكثيراً ما اضطر احدهما الى الاستعانة باخيه في هذه الحراسة وكثيراً ما حرس احدهما الاخر اذا غفا في الحقل من الوحوش الكاسرة. والاخوة نفسها تلتزم كلا منهما ان يكون حارساً للآخر. وایمانهما بالله يلزم كلا منهما ان يكون حارساً للآخر. ومع كل هذا فقد تخلى قايين عن حراسة اخيه ولم يتخل فقط بل اعتدى عليه بل قتله بل انكر اخوته فسقط من المرتبة البشرية الى المرتبة الحيوانية كما سقط ابوه آدم من رضاء الجنة وقد استها الى شقاء الارض ونجاستها وكما سقط ويسقط كثيرون في حفر أدنى واشد سفالة من التي سقط فيها قايين. تعال بنا ايها القارئ لنبحث معاً هل يوجد بيننا نظراء لقايين ام لا؟ لاريب في اننا نجد في كل قطر وفي كل مدينة وفي كل قرية وفي كل ضيعة بل في كل بيت مثل قايين واذا شئت ففي كل مسجد وكنيسة حتى من رؤساء الاديان

العالم كلمة الله المتجسد سيدنا يسوع المسيح. واما قايين فلم يتبع التعاليم كما يجب بل عمل عملاً شاذاً اغضب الله. والقايينيون يعتدرون عنه بقولهم ان هايل كان راعياً للغنم فقدم مما عنده وقايين كان فلاحاً عاملاً في الارض فقدم مما عنده. مع ان الفلاح لا يكون فلاحاً الا اذا استعان بالمواشي للنقل او غيره او لتأكل الأعشاب الخضراء من الارض على الاقل. ولا يمكن للفلاح ان يستغني كلياً عن المواشي التي ما خلقها الله الا خدمة للانسان. فلماذا لم يقدم من المواشي التي سلطه الله عليها؟ ونجد ايضاً ان هايل قرب قربانه بايمان ان الله يقبله وانه تعالى يجب ان يطاع في كل ما يأمر به وفي كل ما فرضه وعينه ويجب ان يعبد من القلب. واما قايين فلم يكن على شيء من هذه الفضائل الايمانية كلها فكان جزاؤه الرفض حسب القاعدة التي اعلنها رب المجد يسوع المسيح (كايانكم يكون لكم). وقد قال الله تعالى بفم نبيه الحكيم بولس الرسول في الرسالة الى العبرانيين «بالايمان قدم هايل ذبيحة افضل من قايين» (عبرانيين ١١: ٤) وزى ان الله عاقب قايين برفض قربانه لتجرده من الايمان. وبدلاً من التقدم الى الله بالتوبة الصادقة ارتكب جريمة القتل حسداً وغيره وبأساً من رحمة الله. ومن القليل؟ انه اخوه شقيقه ابن امه وابيه. ولذلك وبخه الله وانكر عليه فعلته الشنعاء فأجاب إجابة اجاب ويحيب بها القايينيون كل يوم



الاصلاح الذي ذهبوا الى تلك الامة وابتاعوها من اجله اذا لم يجرسوها من الفقر الادبي والمادي والعلمي؟ لعله اصلاح النفس الذي قال عنه احد ولاة مصر العرب لاميير المؤمنين العربي عندما طلب الخليفة منه زيادة كمية الجباية: «يا امير المؤمنين انا أخذت المصريين بالعزم وعاملتهم بالحزم فقطعتهم الى عبادة الله» اي انه اخذ اموالهم بالقوة وعاملهم بالخداع وبالم يبق عندهم شيء تجمعوا في المساجد لعبادة الله اذ لم يبق امامهم مورد رزق يستقون منه ارزاقهم فلا يمكن ان ازيد المال اذ لم يبق مال لديهم. والا فما هي الحراسة ومن هو الحارس وكيف يزعمونها في القول ويتخلون عنها في العمل؟ انهم لاشك قايينيون. فهل انت ايها القارئ قاييني ام شيئي؟

#### الملاحظة الثانية

(لا اعلم)

هذه كلمة ما اصغر حجمها وما اكبر جرمها لانها دلت على مقدار احترام الله في نظر قايين الذي قدم اليه قربان العبادة وبعد قليل كذب عليه وهو العليم بكل شيء. نعم كان قايين يعلم تماماً ان الله مطلع على السر والنجوى وان كل القلوب مكشوفة لديه وكل ميل من ميول القلوب معروف وظاهر لديه ولكن بما انه قدم قربان عبادته باهمال وعدم ايمان فرفض فغار وحسد فقتل فاستسهل الكذب على الله والناس متمثلاً (مقدماً) بقول القائل «انا العريق فما خوفي من البلبل» فوقع في خطيئة الكذب ايضاً. كما جعل

الذين يتظاهرون بالدعوة الى الدين وعبادة رب العالمين وبالشفقة على من حولهم من المؤمنين. واذا رمت برهاناً لا يقبل نقضاً ولا مجادلة فاقراء في الانجيل الجليل مثل السامري الصالح (لو ١٠: ٣٧-٣٧) بل اقول لك ايضاً اذا راجعت تاريخ الكنيسة من بدء ما هو مذكور في اعمال الرسل الى الآن تجد ملايين القايينيين الذين حولوا مجد الله الى مجد انفسهم فعادت عليهم اعمالهم بالوبال والخسران الميين. واذا سألت احداً من الذين يخدمون انفسهم بروح قايين عن حقيقته اجابك انه خير المتدينين وانه قوام المؤمنين. واذا لامه لأم على تهاونه في حق اخيه او على اغتصابه ما لا خيه اجابه في الحال بدون امهال: «لا اعلم. احارس انا لآخي؟» فأين الرحمة؟ اين الشفقة؟ اين المحبة؟ كل هذا كلام في كلام فقط! انه لا يوجد افراد قايينيون فقط بل توجد امم كذلك ايضاً فتقوم امة على امة ومملكة على مملكة وتبتلعها باسم الاصلاح وتأتي برعاياها وتشرهم كالجراد في طول البلاد وعرضها فيأكلون الاخضر واليابس ويحتكرون المصادر والموارد ويتركون الاهلين يتضورون جوعاً بلا شغل ولا زرع ولا صناعة واذا قام فيلسوف شهير او وزير كبير او صحفي قدير وشرح للرأي العام احوال تلك الامة المبتلعة لجاتها فيقول كل من كبرائها: «لا اعلم. احارس انا لآخي؟» هذا اذا تنازل الى ذكر المواخاة ولو تدليلاً ولم يقل: «احارس انا لعبيدي؟» فما هو

الناس الكذب ويكون رأساً وقدوة لكل كاذب؟ ان الرجوع عن الكذب فقط هو وقوف في طريق الكذب . ولكن يجب التخلص من الكذب ومن الكاذبين على الله والناس ولا خلاص منهم ومن باقي الخطايا الا بشيء واحد . وهذا الشيء هو النظر بالايمان الى يسوع المسيح وحده مصلوباً كفارة عن خطايا العالم اجمع . لانه هكذا رتب الله ان البشر الساقطين لا ينجون الا بالتجاءم الى المخلص الاوحد يسوع المسيح المصلوب حياً بهم ورحمة لهم ربما يقول قائل : «ان قايين كذب على الله ولم يعرف المسيح حتى يخلصه لان المسيح لم يكن قد جاء ولم يتبأ عنه احد حيثئذ فكيف يكون المسيح مخلصاً للجميع؟» فاقول لمثل هذا : «لو سار قايين على خطة ابيه ادم واتبه الى الكلمات التي تلقاها ابوه من ربه فتاب عليه لحصل هو ايضاً على التوبة الحقيقية والخلص بالمسيح لان «الكلمات» المشار اليها هي اعلان الله آدم بان نسل المرأة يسحق رأس الحية فنسل المرأة هو المسيح ورأس الحية هو ابليس بكل اعماله الشريرة . وما كلام قايين امام الله معترفاً بانه اذنب وان ذنبه اعظم من ان يحتمل الا بعد ان عرف ان الله بكل شيء عليم وان جريمته غير خافية على الله فاعترف له خوفاً من انتقامه واعلن خوفه من جميع اخوته الذين ربما يعثرون عليه وهو هارب فيقتلونه . واما قول الله بان كل من قتل قايين ينتقم منه سبعة اضعاف فهو تعليم للبشر بان الله هو الذي

نفسه قدوة للذين ينتفعون ولكنهم لا ينتفعون غيرهم الكذب سهل جداً في نظر القايينيين لانه عبارة عن كلمة تخرج من الفم لصالح المتكلم ولو كانت على غير الحقيقة ولكنه ايضاً صعب جداً في نظر الله لانه حجاب كفيف يفصل بين الله وبين من كذب عليه ولانه يبعد الكاذب عن السعادة الابدية ويقربه الى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت . فهو يقطع بنوة الانسان لله ويطرحه في حضن ابليس الرجيم لان ابليس هو الكذاب وابو الكذاب (يو ٨: ٤٤) كثيراً ما تكون الاكاذيب لمصالح مادية ولكن هذه المصالح ستزول بزوال اسبابها ولا يبقى الا الاكاذيب قائمة سداً في وجه الكاذب حائلة بينه وبين نيل الرحمة المعلقة من الله . فمثلاً لو فرضنا وظهر لنا اليوم رجل من بين الناس ( كما ظهر كثيرون من قبل ) وزعم انه آت من الله كذاباً وحول الناس عن الحق وابتزاهم وتلذذ بحسانتهم وابداهم واستولى على كيانهم فصار رجلاً كبيراً وعظيماً (على تفاهم) ونجحت مصالحه المادية فتى مات ذلك الرجل الكاذب الذي خلب الناس باساليبه ودهائه فماذا يكون مصيره امام الله؟ هل يتنعم بالجنة حقاً كما تنعم بالدنيا باطلاً؟ ألا يكون نصيبه الذهاب الى النار وبئس القرار؟ هل يدخل الجنة كاذب؟ كلا! لا يدخلها الا من تاب الى الله توبة حقة وافر بكذبه ورجع الى ربه واصلاح سيرته كما يجب امام الله والناس . اذا كان مصير الكاذب الى النار فما مصير الذي يعلم

الخضوع لحكم الله في عبادته مثل عالي الكاهن الاسرائيلي الذي حُلما سمع اعلان عقابه من الله بقم (الصبي) صموئيل النبي قال . « هو الرب . ما يحسن في عينيه يفعل » ولكنه بدلا من الخضوع اسرع الى الاغتيال من الله كأنه له من الانداد . وهذا مما يدلنا على عدم رفعة الله في نظر قايين اعشى القلب والفكر . وكم من قايينيين كثيرين تدمروا على الله لانه لم يقبلهم ولم يرفعهم الى الدرجات العلى فوق ما يستحقون . فانهم لا ينقحون الفرق بين الدين والتدين وربما كانوا بسطاء في القراءة والكتابة ويريدون ان يحلوا محل رؤساء الدين . ولم يتدمروا على الله فتمط بل انكروه وجدفوا عليه في وجهه وشنعوا بنوابه على الارض ظلماً وزوراً ولا عجب فانهم خلفاء قايين الكاذب الخسيس . ويل لقايين (وامثاله وخلفائه) لانه اغتاز من نجاح اخيه المؤمن في عبادته امام الله . لا يمكن لعقل بشري ان يتصور مقدار لؤم من يحسد مقبولا عند الله ويغتاز منه . اقول بكل صراحة ان خلفاء قايين موجودون في كل مذهب وطائفة ودين . اقول بانني رأيت كثيرين منهم رأي العين ورأيت اغتيازهم ممن قبلهم الله حتى ان اغتيازهم ادى بهم الى اعلان سرورهم بدخولهم جهنم اذا كانت خالية ممن احبهم الله واحبوه وامنوا بفدائه . وظهر لكثيرين انهم كسلفهم الطالح قايين يتمنون ازالة عباد الله من الوجود . فهل توجد خسة اكبر من هذه الخسة ؟ اظن لا . ويوجد

له الحق وحده ان ينتقم ممن يستحق العقاب فلا معنى اذاً لتداخل البشر في شؤون الله فيقوم انسان على آخر ويغدر به وتقوم قبيلة على قبيلة او مملكة على اخرى فتغنيها وتيم اطفالها وتسبي نساءها وتهب مالها باسم الله (ما شاء الله) ان الله بريء من مثل هذه الاعمال الهمجية وليس هو بقصير الباع حتى يقوم زيد بنبوته وعمره بسيفه وخالد بحربته وبكر بطبخته لقتل الناس حباً بمن اعطاهم الحياة . فصوت الله ينادي قائلاً . « لي الانتقام والعقاب حين تعثر ارجلهم » (تشية ٣٢: ٣٥) وكل كاذب سيعاقبه الله عقاباً عظيماً ويعذبه عذاباً اليماً الا اذا تاب معترفاً وطارحاً نفسه تحت قدمي يسوع الشافي الوحيد

#### الملاحظة الثالثة

(فاغتاز قايين - جدا)

ان اغتياز قايين دليل الخسة والجبن واللؤم وغيره من الخصال الذميمة وهذا الاغتياز كان مزدوجاً لانه (١) اغتاز من الله المعبود لانه لم يقبل قربان الرثاء والتراخي في حقه تعالى فهو مثل العشار الذي تقدم الى المحراب وصلى متنفخ الصدر ممتنا على الله بما عمله من الرسوم الظاهرة كانه صاحب الفضل على الله وليس الله صاحب الفضل عليه (٢) اغتاز من اخيه لانه صار مقبولا في نظر الله لشدة ايمانه وتقواه واحترامه لله وتقديمه اعظم ما عنده في عبادته فقايين (وامثاله حتى من معاصرينا) خسيس جبان لانه كان عبداً بقربانه فكان من الواجب عليه

نفسه عن الحراف (يو: ١٠: ١١) فأدم اسقط الخليقة  
 والمسيح اقامها. وقايين تحلى عن الحراسة الاخوية  
 والمسيح قام بها. وقايين قتل اخاه لينجح هو  
 والمسيح سلم نفسه الى الموت على الصليب لينجح  
 المؤمنون به وينالوا غفران خطاياهم. فلا يمكن ان  
 يكون لقايين تأثير او نجاح مادام المسيح قد جاء  
 وكل وظيفة الحراسة بحياته. الملائكة حرس  
 شجرة الحياة من آدم وذريته بالاسلحة واما المسيح  
 فقد حرس حياتنا وسعادتنا بدمه بحياته بكل شيء.  
 فاذا سأل سائل: «من هو الحارس؟» فالجواب:  
 «هو يسوع المسيح» كما سأل حافظ سجن فيليبي:  
 «ماذا عمل لكي اخلص؟» فقال له بولس وسيلا:  
 «آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص انت واهل  
 بيتك». فيامن انت خائف من خطيئة الحسد  
 والغيرة والقتل تعال الى يسوع واخضع تحت قدميه  
 فيخلصك يامن انت خائف من سيوف المنتقمين.  
 تعال الى يسوع فيحرسك ويحرس نفسك الى الحياة  
 الابدية. وياخلفاء قايين قوموا وتعالوا الى الفادي  
 واعترفوا له بخطاياكم واطلبوا صفحه وخلصه فيغفر  
 لكم خطاياكم ويظهركم من كل اثم. يامن انكرتم ربكم  
 وفادىكم تعالوا اليه بثمار التوبة وهو يقبلكم ويخلصكم  
 ويحرسكم

اسكندر عبد المسيح الباجوري

المنتصر المبشر

ايضاً اخوة لهؤلاء يمتنون كل من تنصر وآمن بالمسيح  
 مخلصاً وفادياً ويقاومونه بكل اساليب وانواع  
 السفالات ظانين وهم الاتماء انهم باهاتهم للمتنصرين  
 يقدمون خدمة لله وما الله بغافل عما يعملون. اذا  
 كانوا يحسدون المتنصرين لانهم تنصروا فباب  
 التنصير مفتوح وما عليهم الا ان يشعروا بثقل  
 خطاياهم ويتوبوا منها ويهربوا من الباطل الى الحق  
 ومن الشر الى الخير ويؤمنوا ان يسوع ابن الله  
 ويسلكوا احساناً بحياة جديدة واخلاق فاضلة فتتصرهم  
 الكنيسة فيسطل حسدهم لآخوتهم المتنصرين. وان  
 كانوا يمتنونهم بغضاً في النصرانية فالنصرانية لله ومن  
 الله والى الله والله هو الداعي اليها فهم يحاربون الله  
 والمنتقمين اليه كما فعل قايين بل كما فعل ابليس الذي  
 لما رأى غبطة آدم وسعادته في الجنة مع كونه مطروداً  
 من نعمة الله اجتهد حتى تسبب في طرد آدم كما طرد  
 هو من قبل. فهذه هي منتهى آمال الحسود واعمال  
 الخسة والجن. واذا كانت هذه هي احوال البشر  
 التي هي حسد وغيرة وانتقام وسلب ونهب والنحوظ  
 فقل على الدنيا السلام

ولكن شكراً لله الذي لم يترك البشر تحت  
 رحمة كل قاتل وحسود منهم حتى يقتلهم باسم الدين  
 وينهم باسم الدين (او الغيرة الدينية الكاذبة) بل  
 ارسل كلمته يسوع المسيح الى هذا العالم جءاً حارساً  
 للجنس البشري من الهلاك المؤكد وبذل نفسه عن  
 خرافه لانه هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل

## غذاء النفوس

—\*—

تربطنا مع الشمس فرح افندي جرجس صلوات  
صداقة قديمة فضلا عن صلوات وحدة العمل . وقد  
مرت على صداقتنا سنون عديدة وهي تزداد كل يوم  
متانة ورسوخاً . فاذا كتبنا عن فرح افندي وعظاته  
فاننا نكتب عن خبرة تامة . وجميع الذين يعرفونه  
يرون فيه مثالا للغيرة والعمل فانه من الافراد  
القلائل الذين يصلون اثناء الليل باطراف النهار  
واقفين النفس على خدمة الجميع باذلين السعي لنشر  
كلمة الانجيل في وادي النيل

بين ايدينا الآن الجزء الثاني من كتاب  
«غذاء النفوس» وهو مجموعة مواعظ منتقاة من  
اقوال فرح افندي جرجس تحتوي على اكثر من  
عشرين عظة من العظات البليغة . ولا حاجة الى  
وصف محاسن هذه المواعظ فان جميع الذين يعرفون  
صاحبها يعلمون انها صادرة عن شعور واخلاص .  
واقدم ساعدنا الحظ بسماع بعض اقوال فرح افندي  
جرجس من على رؤوس المنابر فكنا نرى المنبر خليقاً  
به ونراه خليقاً بالمنبر

وما تمتاز به هذه العظات عنواناتها اللطيفة وما  
تنطوي عليه من المرامي البعيدة . وقد كان بودنا ان  
نورد هنا شيئاً منها لولا ضيق المجال

على ان ما لا يدرك كله لا يترك جزءه . وقد  
وقع نظرنا في اثناء تصفحنا هذا الكتاب على عظة  
بليغة عنوانها «ما فوق الطبيعة» فاحيننا ان نورد هنا  
دياجتها كمثال لما يحتويه هذا الكتاب النفيس من  
غذاء للنفوس . قال :—

ان الطبيعة هي كل محتويات هذا الوجود .  
من عالم حيواني وعالم نباتي وعالم جمادي  
واما ما فوق الطبيعة فهو العالم السماوي وما فيه  
من ملائكة وقديسين وسعادة وخلود الى غير ذلك  
والبحث عما فوق الطبيعة يتضمن البحث عن  
طبيعة الله والملائكة والعقاب والشواب وما وراء  
القبر . وكذلك البحث عن الاسرار الربانية كسر  
التثليث والتوحيد وسر التجسد الالهي والمعمودية  
والعشاء الرباني الى غير ذلك من الاسرار السامية  
ان الشريعة الروحية فوق كل شريعة وفوق  
كل شعور بشري وشعور طبيعي  
فان الانسان بحسب الطبيعة ميال الى الانتقام  
والتعدي والاثرة بالنفس والملاذ الى غير ذلك من  
الامور

وهذا يظهر من تاريخ الشرائع البشرية عامة .  
فان الشريعة الرومانية بنيت على شريعة طبيعية محضة  
اذ كانت اعظم قاعدة فيها بقاء الانسب . ولذلك اباح  
افلاطون قتل كل مشوه الوجه والخلقة . ومن هذه  
الشريعة عمد اهالي اسبرته الى قتل كل طفل يولد  
ضعيف البنية على حجر امه

بل هو الواجب. لماذا تقتل الخيل المريضة والحصان المكسور الرجل. اليس الانسان والحيوان من فصيلة واحدة واصل واحد؟ فتأسفت على ظلام العقول البشرية

هذا هو اعتقاد علماء الطبيعة في الانسان بلا زيادة ولا نقصان

فقد نسوا ان الانسان مخلوق سماوي ذو نفس خالدة وحياة خالدة.

نسوا انه لو تفشى هذا المبدأ لاقتلت المستشفيات والملاجيء وبطت جمعيات الاسعاف. نسوا ان اكبر الذين افادوا العالم اليوم كانوا بلا صحة جيدة. فان اديسون اخترع اجمل الاختراعات واكتشف اجمل المكتشفات وهو بذراع واحدة. والسير نيوتن مكتشف الجاذبية كان معتل الصحة. وشكسبير الذي يتغنى العالم بذكره كان ضعيف القوى في مبدأ حياته. وبولس الرسول الذي برع في فني الخطابة والانشاء كان مريضاً

فلو قتل العالم هؤلاء الناس الضعفاء الاجسام الاقوياء العقول عملاً بهذا المبدأ الفاسد لاخترت هذه الانوار الساطعة في سماء العلم والمعرفة

ولذلك احمد الله على الشريعة المسيحية التي جاءت لحماية الضعفاء ووقاية الفقراء

ان الشريعة المسيحية لا تحب ان يبقى الانسان ضعيفاً ولكنها تعمل على حمل الضعيف على القيام وبالاختصار فان الشريعة المسيحية جاءت

ولما جاءت شريعة موسى التي كانت ملأى بالحكم والمواعظ حرفها علماء اليهود بتفسيرهم المغاير للحقيقة. فانهم فسروا قول الله احب قريبك كنفسك. بانه لا يجب محبة غير القريب. وبالتالي استنتجوا انه يلزم بغض كل انسان ما عدا القريب مع ان الشريعة في العهد القديم لم تنص على ذلك بل نصت على عكسه. قال الله اذا رأيت حمار عدوك ساقطاً افلا تقيمه

وبعد ذلك جاءت شريعة الاسلام ونقلت الشريعة الموسوية مع التفسير المتقدم الذكر. ولذلك قال نبي الاسلام «انصر اخاك ظالماً كان او مظلوماً» وايضاً «الخير بالخير والباذي اكرم والشر بالشر والباذي اظلم» الامر الذي ينافي شريعة موسى فضلاً عن الشريعة المسيحية

كل هذه الشرائع المتقدمة الذكر هي شرائع طبيعية محضة وليس فيها شيء من الفضل والكمال فان علماء الطبيعة يعلمون بمثل هذه الامور اذ يقولون ان مثل الانسان مثل الحيوان في كل شيء في ما اكل ومشرب وحياة وموت

اردت مرة ان احسن الى احد الفقراء وكان معي بالصدفة احد المدعين بالعلوم الطبيعية فاعترض على عملي وقال لا يجب ان تعطيه شيئاً. فاجبته قائلاً الا ترى انه مريض؟ فاجابني قائلاً اذا لم يتسن له ان يعيش فيجب ان يموت. ذلك احسن له وللمجتمع الانساني. فقلت يا للقساوة! فقال لا قساوة في ذلك

لغته عن اللغة اليونانية القديمة . فلغة هذه الاوراق التي كتبت في الزمان الذي فيه كتب العهد الجديد مثل لغته بلا فرق فكان ذلك شهادة بان كانت لغته لغة تلك الايام . وقد عثروا على اوراق كتبت في زمن بني اسرائيل في مصر وزمن الخروج فكانت شهادة للعهد القديم . فان المصريين اخذوا من العبرانية بعض الكلمات وجعلوها في لغتهم كالكلمة «اهيل» فان المصريين في زمان موسى كانوا يستعملون هذه الكلمة وهي كلمة عبرانية لا مصرية ومعناها الخيمة وكان ذلك معناها عند المصريين

ووجدوا كلمة ثانية «اخور» ومعناها في المصرية «مرج» وبهذا المعنى استعملها العبرانيون . فقد اتضح من ذلك ان كلا من اللغتين المصرية والعبرانية قد اخذت من الاخرى بعض الكلمات . وقد ظهر ذلك من مقابلة تلك الاوراق المكتشفة بسفر التكوين

ووجدوا في هذه الاوراق كلمة «سكوت» التي استحسنت بنو اسرائيل الاقامة فيها لكثرة المراعي وقلة الناس فيها . وذلك موافق لاصحاب المواشي . وفي تلك الاوراق نأ خلاصته انه بعد خروج بني اسرائيل من ارض مصر جاءت قبيلة من العرب واستأذنت الحكومة المصرية في الاقامة بسكوت فاذنت لها فصار ذلك المكان للبدو

وتلك الاوراق من نبات البايروس المعروف بالبردي . وكان المصريون يصنعونه بوضع اوراقه او

لترقي العواطف وتلين القلوب وتربي الاخلاق وتنور الجهال وتهشم اسنان الاسود وتكسر كبرياء المفترسين . وتهذب المتوحشين وتحضر البدويين . وقد فعلت كل ذلك ونجحت اعظم نجاح

## آثار في مصر

—\*—

نقل عن النشرة الاسبوعية الخبر الآتي لما فيه من الاهمية :—

كان الناس قديماً يفعلون ما يفعل اهل هذه الايام—يلقون الاوراق التي لم تبقى حاجة اليها في المزابل والدمن . بل كان ذلك في القديم اكثر منه اليوم . فان الناس في هذه الايام يحرقون الاوراق غالباً . وكان المصريون القدماء كغيرهم في ذلك فكانت في كل قرية مزبلة يجمعون اليها الاقذار والاوساخ والفضلات والاوراق

ففي هذه الايام اتبه العلماء الباحثون عن الآثار لهذه المزابل فاخذوا يبحثون فيها عن الاوراق القديمة ويجمعونها وان كانت قطعاً صغيراً . فرأوا فيها كثيراً من الفوائد

ومن تلك الفوائد شهادة صريحة للعهد الجديد فمن المعلوم ان يونانية العهد الجديد تختلف عن يونانية القدماء في عصر هو ميس وهيرودس . فكان في ذلك اعتراضاً يعترض به على العهد الجديد باختلاف

## العطلت الصيفية

تحتجب هذه المجلة عن قرائها الكرام في شهري يوليو واوغسطس القادمين حسب عاداتها السنوية. ثم تعود الى الظهور في اول سبتمبر ان شاء الله

فلتمس من جميع المشتركين الذين يحصل تغيير في عنواناتهم—ولا سيما الذين ينتقلون الى اماكن مختلفة لاجل الاصطياف— ان يعلنوا ادارة المجلة بذلك ولهم الشكر سلفاً

\* \* \*

تشكر هذه المجلة جميع المشتركين الكرام الذين لا يفتأون يواظرونها بتسديد قيم اشتراكاتهم سواء كان للادارة رأساً او لحضرة وكيلنا المتجول. ونرجو ان يقتدي بهم غيرهم من المشتركين الذين لم يسددوا حتى الآن ما عليهم لهذه المجلة ولهم منا الف شكر وثناء

\* \* \*

لا تنس اذا ذهبت للاصطياف ان تحمل معك روايتي «الباكورة الشبية» و«من افواه الاسود» لتتفكك بمطالعتهم وتسفيد مما فيهما. وهناك كتب اخرى مفككة ومفيدة في آن واحد تستطيع ان تطالعها في اثناء اصطيافك. وجميعها تطلب من المكتبة الانجليزية نمرة ١٥ شارع المدابغ. اطلب منها فهرست المكتبة فيرسل اليك مجاناً

اصوله متقاطعة ويدخلون فيما بينها مادة صمغية فيكون الورق شديد المتانة

وبقايا القرى القديمة في مصر مدفونة بالرمال فاذا كشف الرمل عنها ظهرت وظهر ما فيها من الآثار. وكذلك وجدوا تلك الاوراق الجليلة الفاتدة

## الى جميع المسيحيين

الذين يفارون على كنيسة المسيح

—\*—

الطائفة السريانية الارثوذكسية بمصر في حاجة الى كنيسة تقيم فيها شعائرها الدينية وخدمتها للمسيح. وقد توقفت لشراء قطعة من الارض لهذا الغرض ولكنها في حاجة الى اموال لتشييد كنيسة على الارض المذكورة. لذلك رأت ان تستنهض هم جميع المسيحيين الغيورين على بيت الله سواء كان في هذا القطر او غيره من الاقطار التي ينادى فيها بكلمة الله. فهل لهم ان يمدوا يد المساعدة المالية لهذه الغاية المبرورة فيرسلوا ما تجود به انفسهم مهما كان قليلاً او كثيراً اما بعنوان القسوس الانجليز بمصر او عن يد هذه المجلة او الى حضرة القس جبرائيل انطون النائب البطريكي صندوق بوسته نمرة ٢٠٦ بمصر ان كل غرش تبرع به لهذا المشروع المبرور يضيف حجراً الى بناء الكنيسة ويزيد اجره عند الله



## السعادة الابدية

حضرات الفاضلين منشئي مجلة الشرق والغرب بعد السلام. لقد اطلعت على الجزئين الاخيرين من المجلة الجديدة المسماة السعادة الابدية فرأيت لحنها وسداها الطعن في المسيحيين عامة والمبشرين خاصة مما ليس شيئاً غريباً على المسامح في هذه الايام. وقد احزنتني الفوضى التي وصلت اليها اقلام الكتاب وما صرنا اليه من الانحطاط بفضل اولئك «الادعياء». واذ لست من رجال الدين ولا من الذين يودون الخوض في المجادلات المذهبية فاني استهجن كل طعن في الاديان سواء كان صادراً من المسيحيين او من المسلمين

والغريب ان ذوي الحجج الواهية اذا آسوا من موقفهم حرجاً غيروا موضوع مناقشتهم وولوا وجوههم شطراً آخر. ومن هذا القبيل ما رأيته في الجزء التاسع من مجلة السعادة الابدية المشار اليها فان الجزء مصدر بمقالة عنوانها الطعن على الاسلام وقد تصدى كاتبها لنفي بعض الشبهات ثم عرض بلغة الانجيل بما يأتي. قال (اول صفحة ٨٦)

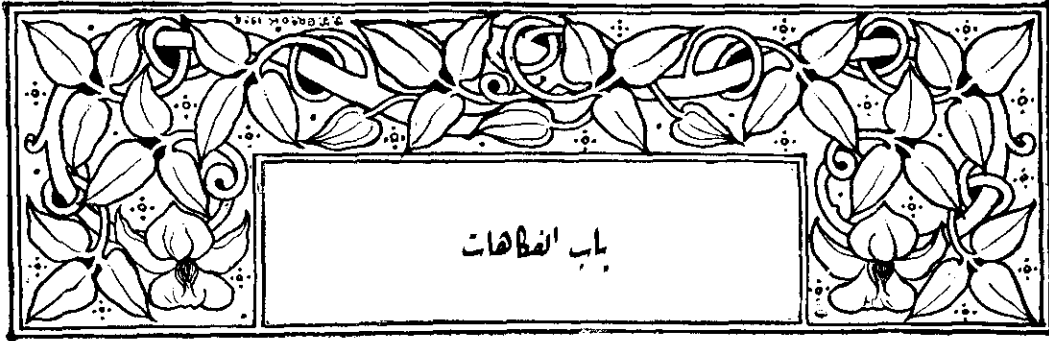
«انجيل متى عبارة عن تاريخ حياة المسيح من يوم ان ولد حتى (صلب) على رأي متى. ولا يمكن لانسان ان يحكم بانه نزل على عيسى من السماء. لنفرض ان انساناً لم يعرف شيئاً من تاريخ عيسى ونظر الى انجيل متى فرأى اوله «كتاب يسوع

المسيح ابن داود ابن ابراهيم» لا ننظر للقاعدة الكتابية من ان «ابن» اذا وقعت بين اسمين ينسب اولهما للآخر (كذا!) تحذف الالف اذ لسنا في مقام تعليم بل ندع لكم هذا الحكم ومراجعة القواعد الكتابية... الخ»

اما انا فبالعكس ادع له موضوع الجدل الديني وانظر في القواعد الكتابية!... ولا اعلم من اين جاءنا حضرته بهذه البدعة النحوية او الصرفية او اللغوية او سمها مهما شئت. ان الف «ابن» تحذف اذا وقعت (ابن) صفة بين علمين. وتثبت اذا كانت غير صفة كما لو كانت خبراً او كانت مضافة الى الام او الجد. ولذلك لم تحذف الالف من قولنا يسوع المسيح «ابن» داود «ابن» ابراهيم. فان لفظة «ابن» الاولى ليست واقعة بين علمين. والثانية مضافة الى الجد. فما رأي سادتنا النحاة في هذا «المتفلسف» المبتدع؟ وما رأيهم في غلطاته الاخرى الكثيرة كقوله في العبارة التي اقتبسناها «انجيل متى عبارة عن...» وقوله بعد ذلك ببضعة اسطر «ان ابن اذا وقعت بين اسمين ينسب اولهما للآخر...» (اي الى الآخر) وقوله بعده بثلاثة اسطر «افهل يحكم المطلع... الخ» مع ان الهمزة وهل لا تجتمعان. وقوله في صفحة ٨٩ «مشتاق لرؤياك» اي «الى رؤيتك» لان الرؤيا بمعنى الحلم. الخ

هذا مقدار علم الكاتب باصول اللغة واكتفي

الآن بهذا المقدار مرعي شيوخ



الامة وسمح لي ان ارافقه وأخذ معي وصيفة . وستكونين  
انت تلك الوصيفة ! »

فكدت اضحك من جراء ذلك اذ تمثلت نفسي  
وصيفة لوصيفة امي ! واكثرت بالظواهر بل  
كنت مستعدة ان افعل اكثر من ذلك واتضع الى ادنى  
مقام حياً بالوصول الى ليون

وكانت فاليس وزوجها على اهبة السفر في غد ذلك  
اليوم فلم يكن امامي مجال طويل للاستعداد . فاسرعت  
فاليس وقصت شعري والبستني ثياباً لكي يتم تنكري  
واعطتني وشاحاً لالتف به ريثما ابلغ حدود فرنسا . وهكذا  
قضينا الليل ونحن صامتون اذ كان كل منا يفكر في احواله  
وما سيكون من امره بعد ذلك الفراق الذي لم نكن نرجو  
بعده لقاء . وكان بطرس اكثرنا صمتاً وحرناً فانه كان  
يستصعب فراقني كثيراً جداً وقد كثرت هواجسه وادرك  
انه لا بد من سقوطه فريسة بين برائن الوشاة

وفي صباح اليوم التالي نهضت مستعدة للسفر . فقبلت  
ماري قبلة طويلة رمزاً الى وداعنا الذي كنا نشعر انه وداع  
ابدي . ثم لفني بطرس بالوشاح وقادني الى الخارج . ولم  
يكن من الحكمة ان يرافقني الى بيت فاليس . فوقف على  
باب المنزل وقال : «الوداع يا جوزيفين . اذهبي في حراسة  
الله وكوني سعيدة . اني ان اراك فيما بعد»

رواية

## بين النار والحديد

( مترجمة بقلم الانسة جوليا عبد الاحد )

—\*—

### الفصل السابع عشر

(تابع)

فنهضت للحال وشكرته والدموع في عيني . ومنذ تلك  
الدقيقة صرت اعد الساعات للفرار من باريس المظلمة

\* \* \*

في مساء ذلك اليوم عاد بطرس ومعه فاليس بعد ان  
دفنا امي بدون احتفال ولا اهتمام لان باريس كئبت على  
ابواب المقابر ان الموت نوم ابدي وان مواكب الجنائز  
هي اثر من آثار الاشراف مما هو مخالف لروح الجمهورية .  
ولم تكد فاليس تستقر قليلاً حتى قالت لي :

« لقد وجدت لك وسيلة اخرى للنجاة فاذا لم تعتمني  
الفرصة هذه المرة لم يبق لك امل فيما بعد»

فقلت لها : «وما هي ؟»

قالت : «ان سيدي قد اتخذني زوجة له . وقد  
صدرت له اوامر بالسفر الى بوردو في مهمة بخصوص مجلس

ثم دخل زوج فاليس فعرفتني به . وكانت هيئته تدل على شراسة وفضاظة . ولما تم كل شيء انزلنا الامتعة ووضعناها في المركبة الكبيرة ثم ركبنا نحن ايضاً وودعنا باريس

\* \* \*

تركت تلك المدينة الرائعة وازقتها مخضبة بدماء بنينا . وكنت كما ابتعدت بنا المركبة عنها التي عليها نظرات الوداع واصلي في قلبي من اجل الذين لا يزالون فيها تحت رحمة حكامها الذين كانوا يستيحيون الدماء ويحاولون نفوس الابرياء . وعادت الي ذكر ايامي الماضية وما امتزج فيها من هناء وشقاء فاستولى علي سكوت عظيم حتى لم اع ما كان زوج فاليس يقصه علينا من اخبار الثورة ومن وصف ما كان قد جرى من الفظائع في الامكنة التي كانت مركبتنا تمر بها . ولحظ سكوتي فقال لي : « انك مريضة فهل تشكين الماء ؟ »

فاجبته : « لا اشكو شيئاً سوى برودة الهواء . فقد مرت علي عدة ايام لم اخرج في اثنائها الي انخلاء ولذلك اثري في الهواء »

فابتسم ابتسامة تشف عن خبث ورتاء وقال : « ان نساء باريس قد نحفت اجسامهن فلا يستطعن احتمال النسيم العليل . ولكن لا بأس عليك ايها المواطنة . في هذا العالم امور اتقل وطأة من هذا النسيم ولا بد لنا من احتمالها في هذه الايام »

فلم اجبه بسوى التهنيد

و بعد قليل احتجبت باريس عن ابصارنا . وكنا كما وصلنا الي مركز حراسة يعترضنا الجنود فنريهم جوارات سفرنا فيسمحون لنا بالمرور

وهكذا تمكنت من الفرار من تلك المدينة الباغية — مدينة الهلاك — تاركة بطرس تحت رحمة الوشاة . مسكين بطرس ! بلغني فيما بعد ان سوسان علمت انه كان يرسل ليون فوشت به الي الحكم . وكانت تلك الوشاية وحدها

قال ذلك والعبرات تخنقه . فقلت له : « لا تأس يا بطرس . انا سنلتقي ان شاء الله »

فقال : « هذا آخر عهدي بك يا جوزيفين . اذهبي في حراسة الله »

فاحزنتني لهجته ومرآه وقلت له : « لماذا لا تهرب انت ايضاً يا بطرس ؟ »

فقال : « لا استطيع ان اهمل والدي . ان حنني محتم يا جوزيفين فاني اعلم ان سوسان قد وشت بي البارحة »

فقلت باكية : « لقد كنت سبب شقائك يا بطرس فهل تغفر لي ذنبي اليك ؟ »

فقال : « لقد كنت لي خير عزاء يا جوزيفين . ولذلك لا ارى بعد فراقك لذة في الحياة . فسواء لدي وشت بي سوسان او لم تش . اسرعي اذهبي ولا تطيلي الحديث . ان لهذه الحجارة ابصاراً ومسامع »

وعلمت ان ذلك كان وداعاً ابدياً وان بطرس كان قد بذل حياته من اجلي . فنظرت اليه نظرة حزن وانعطاف وعيناوي مغرورقتان بالدموع . ولم يستطع احدنا ان ينس بكلمة بل شد كل منا يده الاخر علامة الوداع . ثم اقلت منه كالظبي النفور

ولما وصلت الي بيت فاليس قرعت الباب . ففتحه لي احد الخدم وسأني ماذا اريد . فقلت وانا احول ان اخضع عواظي انني الوصيفة الجديدة . فادخلني الي ردهة الانتظار حيث لبثت بضم دقائق الي ان دخلت فاليس علي ومعها بعض الخدم . فخاطبني كأنها لا تعرفني وامرتني ان اتبعها . فتبعها الي غرفتها حيث ابتعد عنا الخدم فاسررت الي ان اسرع باعداد معدات السفر وان احترز من التفوه بما يفضح سرنا . فوعدها بالطاعة ثم عمدت الي الامتعة فاشتغلت بهيئتها بهمة وسرعة عظيمتين وشاركني في ذلك بقية الخدم

المركب المشار اليه . فرضي واخذ يجذف بي حتى لاحت لنا انوار السفينة . ولما بلغناها ابى نوتيتها ان يسمحوا لي بالصعود اليها فطلبت منهم ان يسمحوا لي بمقابلة الربان . وبينما نحن كذلك اقبل احد الموظفين ورآني على تلك الحال . فسمح لي بالصعود . وهكذا ركبت السفينة واصبحت تحت ظل راية الإنجليزية . على ان مخاوفي لم تهدأ حتى اقلع بنا المركب في صباح اليوم التالي

في ذلك الصباح وقفت على ظهر السفينة اراقب شواطئ فرنسا للمرة الاخيرة . واذ كانت الارض تختفي عن ابصارنا بالتدريج تنفست الصعداء . وانا لا اكاد اصدق بما انا فيه من طمأنينة وسلام

## الفصل الثامن عشر

### الختام

وفي اثناء سفرتنا تعرفت باحد ضباط المركب وكان يعرف والدي فاطهر لي مروءة عظيمة جداً . واذ اطلمته على ما وقع لعائلتنا من المصائب تأسف كثيراً وعرض علي ان اذهب معه الى بيت عمته في يورتسموث وابق هناك بضعة ايام ريثما استريح من عناء السفر . فشكرته على معرفته وتقبلت منته بسرور

وكانت عمته تدعى مسز كاري . فلما وصلنا اليها قابلتنا بلطف وترحاب عظيمين حتى كدت انسى ما انا فيه من مصاب . واذ لم يكن معي ثياب غير التي علي اعطتني ما احتاج اليه والحت علي بقبوله . فقبلته . ثم استحمت واكات ودخلت الى غرفة اعدتها المسز كاري لاجلي فذمت فيها نوماً هادئاً لم اكن قد تمتعت بمثله من عهد طويل ولما طلع الصباح استيقظت على صوت قرع ياب غرفتي . ثم انفتح الباب بغتة فهبيت مذعورة ولكنني لم اكذب ابين الداخل حتى صرخت بصوت عال « ليون ! »

فقال : « نعم ليون . جوزيفين ! »

كافية للحكم عليه بالموت . فلما ذهب الجند ليقبضوا عليه وجدوا ان زوجته قد فرت فسألوه عنها فابى ان يقول شيئاً فزاد ذلك في جرمه . ومن تلك الدقيقة لم يبق له امل بالنجاة . وكان نصيبه نصيب الكثيرين ممن وقعت رؤوسهم تحت شعار المقصلة !

حقاً انني لا استطيع ان انساه او انسى التضحية العظيمة التي قام بها من اجلي . وسيدق ذكره مقوشاً في قلبي الى آخر دقيقة من دقائق الحياة

اما سوسان فقد بلغني بعد ذلك بايام قليلة انها جنت من هول الفظائع التي شاهدتها ومن شدة تعطشها لرؤية الدماء ثم ماتت اشنع مיתה كما مات الكثيرات من امثالها في ذلك العهد

وظللنا نواصل السير طول ذلك اليوم واليوم الذي بعده . ثم جاءتنا اوامر من الحكومة ان نسير بمحاذاة السواحل فزاد ذلك في سروري اذ كان يسهل علي سبيل الفرار وكنت قد اتفقت مع فاليس ان اتمارض متى اقتربنا من احدى بلاد الساحل لا تخلف عن رفاقي واتمكن من النجاة . فلما وصلنا الى كوخ بقرب احد الموانئ (وكانت فاليس تعرف صاحبته) تمارضت وتظاهرت بعدم استطاعتي الاستمرار على السفر

فلما رأى زوج فاليس ذلك عزم ان يتركني لعناية صاحبة الكوخ ويستمر في سفره . وما كان اشد فرحي عندما استيقظت في اليوم التالي فوجدت نفسي وحيدة عند صاحبة الكوخ . فحمدت الله وشكرته . واخذت افكر في كيفية الفرار بحيث آمن عيون الرقباء .

وبعد يومين انسلت من الكوخ في الظلام وهمت على وجهي بمحاذاة الساحل حتى رأيت قارباً لاحد الصيادين . وكنت عالمة بوجود مركب انجليزي بالقرب من ذلك المكان . فاطمعت صاحب القارب ببعض الجواهرات التي كانت معي على ان يوصلني بقاربه الى

## المدرسة الانكليزية

بمصر القديمة

-o\*o-

كتبنا في الجزء الماضي من هذه المجلة فصلا عن هذه المدرسة وما بلغته من التقدم والارتقاء بحسن ادارة رئيسها واساتذتها الذين يبذلون كل جهدهم لتهديب تلاميذها وتخريجهم في العلوم الابتدائية والآداب. واملنا ان آباء التلاميذ ينتهون الى فضل هذه المدرسة ويهتمون بمستقبل اولادهم فيستودعونهم لعناية رئيس فاضل ومعلمين جديرين بكل مدح وثناء. والمدرسة شديدة الاهتمام بكل ما يؤول الى خير التلاميذ وراحتهم ومبدأها ان العقل السليم في الجسم السليم ولذلك تراها مهتمة اهتماماً خاصاً بصحة التلاميذ ويساعدها على ذلك امران جوهريان احدهما موقع المدرسة الصحي فانه ملائم غاية الملائمة. وثانيهما قربها من المستشفى الانكليزي وكون اطباء المستشفى مستعدين لمراقبة احوال التلاميذ الصحية مجاناً

فنحث جميع الاباء الذين يهتمهم خير ابناءهم ومستقبلهم ان يهتموا بارسال اولادهم الى هذا المعهد العلمي. والمفاوضة تكون مع حضرة رئيس المدرسة المستر توب وعنوانه المدرسة الانجليزية بمصر القديمة

ولا تسأل عن هنا، تلك الساعة. فوقع كل منا على عنق الآخر يقبله قبلات طويلة ممزوجة بدموع وتنهيدات متقطعة لم يكن يسمع في خلالها سوى «ليون!» «جوزيفين!» وما عساني ان اصف من تلك المقابلة السعيدة. لقد كانت اسعد ساعة في حياتي بعد تلك المصائب الفادحة. والفضل فيها عائد الى ابن اخ المسز كاري الذي لم يكده يعرف قصتي حتى بحث عن ليون فوجده وجاء به الي

ومن محاسن الصدف ان ليون كان قد جاء الى پورتسموث منذ بضعة ايام بقصد الرجوع مع احدى السفن الى فرنسا ليجت عني. وكان ذلك سبباً في تلاقينا بعد فراق طويل

ولا يسعني الا ان اشكر المسز كاري وعائلتها لما ابدوه معنا من اللطف والمعروف. فانهم الحوا علينا ان نمكث بضعة ايام في ضيافتهم ريثما ندبر امورنا ونسافر الى لندن. فقبلنا منهم ذلك بالشكر. وبعد ايام ودعناهم وبودنا لو نستطيع ان نقضي معهم الحياة. ثم ذهبنا الى لندن حيث استأجرنا لنا منزلاً ووجد ليون وظيفة لتتبع منها بسلام

\* \* \*

وها اليوم قد مرت على تلك الحوادث سنون عديدة. وانا وليون في سعادة وهناء، لولا ما يمثّل لنا من ذكرى تلك الحوادث المؤلمة التي هي نقطة سوداء في تاريخ فرنسا. اما اصداقنا الذين بقوا في الوطن ولم يستطيعوا الفرار من مخالب تلك الثورة الدموية فانهم ماتوا جميعاً ولم نسمع عن احدهم شيئاً قط. ولم يبق من اهلنا احد سوى ارماند الذي كان يحب هنريت حباً شديداً. فلما سمع بوقاتها اعتزل الى احد الاديرة في پدمونت ثم مات بعد سنتين. ولما خمدت الثورة وعادت المياه الى مجاريها رجعت انا وليون لنرى في امر املاكنا فبعنا ما امكنتنا بيعه ثم عدنا الى انكلترا حيث لا نزال نقيم في امان وسلام (انتهت الرواية)

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa. El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعت جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر \* ١ سبتمبر سنة ١٩١٤ \* سنة ١٠ عدد ١٤

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الرابع عشر

٣١٣	حرب الامم	
٣١٤	رسالة بطرس الاولى	الباب الديني :
٣١٧	المسيح قدوتنا	
٣١٩	آداب الدول المتحاربة	الباب الادبي :
٣٢١	اوراق متناثرة	
٣٢٣	خروج ابليس عن الحياض	
٣٢٨	ضربات مصر	
٣٢٩	قصر الجزيرة	باب المنظوم :
٣٣٠	تأثير المهاجرة	
٣٣٤	علل ومعلولات	
٣٣٦	متفرقات	

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاغاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحدب . ع .

وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر



# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايق . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية ربيية

سنة ١٠ عدد ١٣

١ سبتمبر سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر

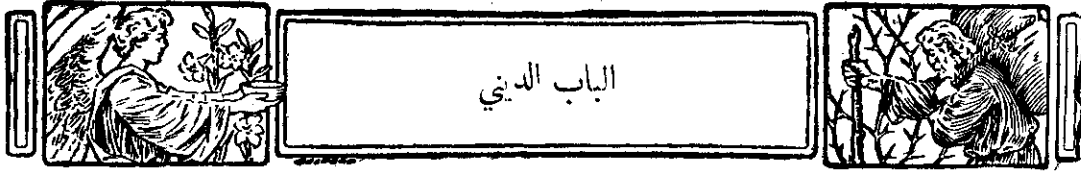
تأف من الخوض في الشؤون السياسية لا نرى بدأ من التصريح هنا بان التبعة التي تحملها المانيا عظيمة امام الله وامام التاريخ بسبب ما جرته من الخراب والدمار على سائر انحاء العالم. ولقد كانت منذ حرب السبعين تعد المعدات وتجهز الكتائب لتخيف بها الامم الضعيفة. وقد خرقت حرمة المعاهدات وداست العهود الدولية باقدامها واطلقت مدافعها بدون انذار سابق او اعلان حرب. والدلائل كلها تدل على انها كانت تتوقع هذه الحرب منذ امد بعيد لا سيما وان ازدياد شعبها كان يدفعها الى التوسع في الملك والسلطان

اما نتائج المعارك فغير معروفة جلياً حتى هذه الساعة ولا يمكننا التكهن بما ستنتهي اليه. اننا لا نتره الفريقين المتحاربين عن اللوم وليس من الضروري ان يكون النصر حليف القوي ولكن الواجب يحتم علينا بان نصلي حتى يزيل الله جميع العوامل التي تؤدي الى ايقاد نيران الحروب وان يعجل اليوم الذي تنقلب فيه سيوف البشر الى مناجل

## حرب الامم

في اثناء عطلة هذه المجلة الصيفية شبت نار الحرب الكبرى في اوروبا. فامتدت شراراتها الى سائر الانحاء ورن دوي المدافع في جميع الاقطار والامصار. ولقد كان العالم يتوقع انفجار هذا البركان الهائل منذ سنين عديدة ويرتجف من مجرد التفكير به. اما اذ كآء جذوته بسبب قتل ولي عهد النمسا فلا يبرره عقل ولا قانون وانما هو دليل على ان الذين نفخوا في بوق الحرب قد كانوا منذ اعوام عديدة ينتظرون الفرصة لاحداث ما احدثوه. فنبعة هذه الحرب اذا تقع على عواتقهم وسيؤدون عنها حساباً امام الله وامام الاجيال المقبلة

نعم انهم استغنموا فرصة انشغال إنجلترا بمشاكلها الداخلية وما كان على عتبة ايرلندة من بوادر الحرب الاهلية. وراوا فرنسا مشغولة بقتال الخدمة العسكرية وروسيا منهكة في اخماد الاعتصاب العظيم الذي كان يهدد كيانتها. ومع ان هذه المجلة



## الباب الديني

## رسالة بطرس الاولى

—\*—

كان سمعان بطرس مقدام الاثني عشر تلميذاً في اثناء حياة المسيح الارضية الى ما بعد ذلك بيضع سنين . ومن الغريب اننا لا نعلم شيئاً عن حركاته وسكناته بعيد ذلك فان اعمال الرسل لا تذكر شيئاً الا عن اقامته باورشليم . ولكننا نعلم من المصادر التاريخية انه قتل بعد قيامة المسيح بنحو خمس وثلاثين سنة

اما الرسالة التي نحن بصدها فقد كتبها من موضع دعاه بابل (١٣:٥) والارجح ان المقصود منه مدينة رومية نفسها وقد استعار لها اسم بابل للدلالة على عظم شرورها وآثامها . ويستدل من هذا ان بطرس اقام برومية ردها من الزمن فانشأ وثبتت بعض الكنائس المسيحية . وفي العدد الاول من الاصحاح الاول من هذه الرسالة اشارة الى احتمال كونه قد قام ببعض السفرات في غربي اسيا الصغرى ما عدا البلاد الواقعة على السواحل الجنوبية . ولعله طاف بتلك الاقاليم بعيد صعود السيد المسيح فانشأ هنالك الكنائس المسيحية . ومما يستحق الاعتبار

ان تلك الاقاليم لم يزرها بولس الرسول على الاطلاق والارجح ان بطرس كان يعرف الكنائس التي كان يكتبها معرفة شخصية وانه عندما وجد نفسه غير قادر على زيارتها بذاته ارسل سلوانس من قبله (١٢:٥) يطوف بالمسيحيين حاملا رسالته اليهم

اما دياجة هذه الرسالة (اي العددان الاول والثاني) فتتضمن التحيات المعتادة وهي قوله «بطرس رسول يسوع المسيح الى المتغربين من شتات بنس وغلاطية وكبدوكية واسيا ويثينية المختارين بمقتضى علم الله السابق في تقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح . لتكثر لكم النعمة والسلام»

وفي هذه الدياجة ثلاثة امور حرية بالاعتبار (اولها) قوله «المتغربين» . وكثيراً ما وردت هذه اللفظة في الكتاب للدلالة على البعد عن الوطن (راجع مثلاً مزامير ١٠٥:٢٣ ومواضع اخرى) على ان بطرس قد استعمل هذه اللفظة مجازاً بمعنى آخر كقوله في ع ١٧ «وان كنتم تدعون ابا الذي يحكم بغير محابة حسب عمل كل واحد فسيرا زمان غربتكم بخوف» . وقوله ايضاً في ص ١١:٢ «ايها الاحباء اطلب اليكم كغرباء ونزلاء ان تمتنعوا عن

التوراة والانجيل . ولا يخفى ان الناس قديماً كانوا يهتمون بعهدهم بذبيحة او ضحية . فلما عقد موسى عهداً بين الله وبنى اسرائيل قدم ذبيحة واجرى فريضة رش الدم . فقد جاء في سفر الخروج ٢٤: ٤-٨ « فكتب موسى جميع اقوال الرب . وبكر في الصباح وبنى مذبحاً في اسفل الجبل واثني عشر عموداً لاسباط اسرائيل الاثني عشر . وارسل فتيان بني اسرائيل فاصعدوا محرقات وذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران . فاخذ موسى نصف الدم ووضعها في الطسوس ونصف الدم رشه على المذبح . واخذ كتاب العهد وقرأ في مسامع الشعب . فقالوا كل ما تكلم به الرب تفعل ونسمع له . واخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الاقوال»

ولا حاجة بنا الى الاسهاب في الرموز التي كان يشير اليها هذا العمل وانما نقول ان عادة رش الدم كانت معروفة عند القوم

وهناك اشارة مهمة في الانجيل بهذا الخصوص فان المسيح قبل صلبه بيضع ساعات اذ كان يتناول العشاء الاخير مع تلاميذه اخذ كأس الخمر التي كانت رمزاً الى دمه المسفوك وقال لتلاميذه «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم» . وفي قوله العهد الجديد اشارة واضحة الى العهد القديم الذي عقده موسى ولا شك ان التلاميذ ادركوا قصد سيدهم اي انه كما ختم موسى العهد بينه وبين

الشهوات الجسدية» ومعنى ذلك ان الانسان اشبه بسائح . في هذا العالم ليس له منزل ثابت بل هو ناظر الى الوطن السموي . فهو اذاً متغرب في هذه الدنيا فترى ان الرسول قد استعمل هذه اللفظة بمعنيين فان اليهود الذين كانوا يعيدين عن اورشليم وان يكونوا قد استوطنوا البلاد الاجنبية كانوا يعتبرون انفسهم غرباء . فكاننا بالرسول بطرس يقول لهم انهم لم يكونوا غرباء عن اورشليم فقط بل عن الوطن السموي ايضاً

(والامر الثاني) هو قوله «المختارين بمقتضى علم الله السابق» ولا بد لمن يطلع على هذه الآية ان يتبادر الى ذهنه مسألة القضاء والقدر . على ان بطرس لم يقصد ان يشير الى هذا الامر بل الى المنزلة العليا التي كان قراؤه قد وصلوا اليها بنعمة الله اذ كانوا قد اصبحوا من المختارين . فذكرهم بانهم كانوا قد فازوا بالخطوى التي كان الله قد اعد لها منذ البدء . ولم يشير بطرس الى الذين كانوا يعيدين عن وجه الله بل فرض انه تعالى انعم على مختاريه فقبلوا انعامه بحسب الخطة التي كان قد رسمها منذ الازل لسعادة الانسان

(والامر الثالث) قوله «ورش دم يسوع المسيح» . ولا شك ان هذه العبارة كانت مفهومة عند القوم الذين كتب بطرس اليهم بدليل انه لم يشرح كلامه . ولعله كان قد سبق فشرحه بتعاليمه الشفهية ويتضح لنا معنى هذه العبارة متى قابلناها بما يماثلها في

أكيد على انه غلب الموت وفتح لنا ابواب الحياة الابدية

اما الايمان فمعناه معروف لكلا انسلم والمسيحي. وقد تستعمل هذه اللفظة لمعاني مختلفة ولكن معناها الشائع هو المأخوذ من كلام بولس الرسول فان الايمان في عرفه هو الشعور المعزي بحضور الله في قلب المؤمن حتى انه يستطيع ان يقول اني احيا ليس انا بل المسيح يحيا في. ولما كان الايمان ينشئ وحدة بين المسيح والنفس فقد قال الرسول بولس عن المؤمن انه مبرر بالايمان لا بالاعمال اي انه حاصل على التبرير بسبب ما في داخله من ينبوع البر والحياة—اي روح المسيح

على ان الرسول بطرس قد استعمل هذه الكلمة للدلالة على التمسك بالوعد الثابت وان تأخر انجاز ذلك الوعد. قال صاحب الرسالة الى العبرانيين: «واما الايمان فهو الثقة بما يرجى والايقان بما هو لا ترى». وبعبارة اخرى ان الايمان ليس الخلاص ولكنه الطريق المؤدية الى الخلاص وهو التصديق

بكلام الله على رغم المصائب التي تحمل بالانسان وكلا المعنيين شائع. وترى ان الرسول بولس يجعل للايمان صلة بالحب. والرسول بطرس يجعل له صلة بالرجاء

وكذلك الخلاص. فالرسول بطرس يستعمل اللفظة للدلالة على النجاة من هجات ابليس ومن المصائب والاحزان

الله بسفك دم هكذا ختم المسيح العهد الجديد بسفك دمه الطاهر تكميلاً للعهد بين الله والانسان. جاء في (عبرانيين ١٢: ٢٤) «والى وسيط العهد الجديد يسوع والى دم رش يتكلم افضل من هايل»

فالمقصود من عبارة بطرس اذاً هو ان الذين بعث اليهم برسالة كانوا على علاقات متينة مع الله بسبب موت يسوع المسيح

والقسم الاول من الرسالة مما يلي الديباجة ينطوي على الشكر لله من اجل الرجاء الحي الثابت بالحياة المقبلة. فانه (اي ذلك الرجاء) مما يثبتهم في ايمانهم وينصرهم على المصائب والويلات المحيطة بهم قال الرسول. «مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الاموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لاجلكم. انتم الذين بقوة الله محروسون بايمان الخلاص مستعد ان يعلن في الزمان الاخير

فالفكر الرئيسي في هذه الآيات هو قوله «الرجاء». فالمسيحي يحتمل جميع ما يقع عليه من الآلام والمصائب بصبر لان رجاءه عظيم بان الحياة الآتية ستكون حياة سعادة وافراح خالدة. ولذلك دعا الرسول المسيحيين غرباء نزلاء مقيمين قليلاً بوطن ليس لهم. وهذا الفكر واضح وضوحاً تاماً من قوله بان المسيح هو رجاء القيامة وذلك دليل

## المسيح قدوتنا

للصلاة

—o\*o—

في البشائر لا اقل من احدى وعشرين اشارة الى صلوات المسيح . نعم ان تعدد تلك الاشارات ليس مهماً في حد ذاته ولكنه على الاقل يمثل لنا حالة من حالات تلك السيرة الطاهرة اذ لاشيء ادل على حياة الانسان من الصلوات التي يرفعها. والمسيح في كل من تلك الصلوات هو قدوة مجيدة للجميع ان السيد بدأ حياته بالصلاة . فقد ذكر لوقا انه لما اعتمد وصلى انفتحت السموات ونزل الروح القدس شبه حمامة . ثم صار صوت من السماء قائلاً انت ابني الحبيب الذي به سررت . ولا يخفى ان المعمودية هي بمثابة تكريس النفس للعمل بل هي ختم سموي تهى النفس للشروع . اما في المسيح فقد كان مغزاها اتم اذ ايدت علاقته بالله الآب وذلك استجابة للصلاة

على ان من البشر من يباشرون اعمالهم بقلوب موصدة وشفاه محتومة فاذا فشلوا تولاهم الدهول والتمنوط . ولا يخفى ان على كل امرئ ان يسأل الله: « ترى ما هي الخطة التي يطلب مني تنفيذها؟ » والجواب على هذا السؤال لا يمكن معرفته الا بواسطة الصلاة

ذكر البشير مرقس في الاصحاح الاول من بشارته ان السيد له المجد كان مشغولاً ذات يوم باعمال الرحمة حتى المساء اي الى ما بعد الغروب . فكان قد صرف جانباً من يومه في المجمع وحارب الارواح النجسة وشفى المرضى وظل محاطاً بجمهور من المرضى والاشقياء . ولما كان الصباح خرج مبكراً الى موضع خلاء ليصلي منفرداً هناك . وهذه الحادثة تبين لنا جلياً اهمية صلاة الصباح . فنحن لسنا اقل حاجة من المسيح لمخاطبة الله الآب . نعم اننا كثيراً ما نكون منهمكين باعمالنا واشغالنا اليومية ولكن المسيح لم يكن يأذن لسبب من الاسباب ان يقف حاجزاً بينه وبين الصلاة ويظهر ان السيد له المجد لم يكن فقط له مواعيد معينة للصلاة بل كان يقصد الاماكن المنفردة لتأدية الصلاة . ذلك لانه لم يكن يريد ان يكون حوله ما يلهيه عن مناجاة الله . وكثيراً ما جاء في الكتاب انه كان يعتزل الى برية ليصلي ان الانسان اليوم يخشى اماكن الخلاء . فالكثيرون يفضلون الذهاب الى حيث تحتشد الجموع على ان ذلك غير محمود لان احسن ما في الانسان ينجلي في مواقف العزلة والفراغ ان المسيح قبلما اختار تلاميذه الاثني عشر صعد الى جبل منفرداً وامضى الليل في الصلاة . ولذلك قال عنهم في صلواته الاخيرة « الذين اعطيتي » ومعنى ذلك انه لم يختار الاثني عشر صدفة واتفاقاً بل بعد

كيف يصلون فلقمهم تلك الصلاة الشهيرة التي لا يزال المسيحيون يرددونها منذ ذلك اليوم حتى الآن وهي قوله «ابانا الذي في السموات الخ».

وسبب طلب التلاميذ من السيد ان يعلمهم الصلاة هو انهم رأوه ذات يوم يصلي فطوبوه في قلوبهم وقالوا ما اسعد ما يكون الانسان عند الصلاة

فيجب ان نطلب منه لكي يعلمنا كيف نصلي

وقد كان المسيح ميقناً دائماً بان صلاته لا بد ان تستجاب. واعظم برهان على ذلك وقوفه امام قبر حبيبه

لعازر وحوله جمهور من الناس الذين كانوا يسعون ليمسكوه في سيئة فخطب الله بصوت عال كأنه يستشهد

الجمهور على كمال ثقته بالآب وذلك منتهى الايمان

وقد اوضح السيد جلياً ان الصلاة يجب ان

تكون مصحوبة بالايمان التام. فقال مهما طلبتم من

الآب آمنوا انه يكون لكم فتنالوه

وهكذا نرى ان المسيح قضى معظم حياته

بالصلاة فقد ذكر الكتاب انه كان يصلي وكانت

آخر صلاته ايها الآب في يدك استودع روحي.

فالصلاة كانت صلة تامة بينه وبين الآب فكان في

مناجاة مستمرة معه تعالى

وهو لا يزال يصلي حتى هذا اليوم من اجل

جميع اصدقائه واحبابه الذين لا يزالون على هذه

الارض. فهو لا يراقب العالم عن بعد فقط بل يهتم

بامورنا كل الاهتمام. ان يسوع المسيح هو هو امس

واليوم والى الابد

طلب ارشاد الله. وذلك لكي يستمروا في العمل الذي كان قد باشر به على هذه الارض فضلا عن كونهم صحابته في مدة حياته الارضية. فهمة الاثني

عشر لم تكن مساعدة السيد في محاربة الشر والارواح النجسة فقط بل مرافقة سيدهم في اثناء حياته الارضية

ترى كيف كان السيد يصنع المعجزات؟

لا يجب ان تتصور المسيح كسماوي او ساحر

متجول بل لتتذكر قصة تلك المرأة البائسة التي

تبعته في وسط الجمهور العظيم ولمست هذب ثوبه

حتى شعر المسيح بان قوة قد خرجت منه ثم التفت

الى من حوله وسأل من لمسه. فقال له تلاميذه انت

ترى الجموع التي حولك وتقول من لمسي؟ نعم ان

الجموع كانت شديدة الزحام حوله ولكنه لم يشعر

بمخروج قوة منه الا بعد ان لمست تلك المرأة التي

كانت قد اهدت الى الله والله هو الذي كان يجعل

المسيح يصنع تلك المعجزات حتى قال السيد له المجد

ان الابن لا يستطيع ان يفعل شيئاً من نفسه الا ما

يرى الآب يفعله. فالمعجزات كانت اجوبة على

صلوات المسيح. وقد جاء في معجزة شفاء الرجل

الذي كان اعشى منذ ولادته ان المسيح رفع نظره نحو

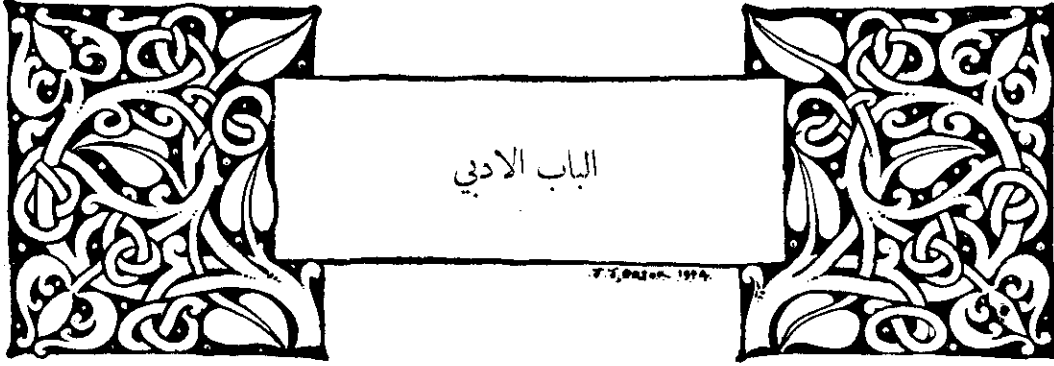
السماء وأن (اي تهدي) ثم صنع المعجزة. وقد كانت

معونته من السماء. فيجب ان نقتدي به نحن ايضاً

ونطلب كل معونة من عند الله

اننا لا نستطيع ان نتم شيئاً بدون الصلاة. وقد

شعر تلاميذ السيد بعظم اهميتها فطلبوا منه ان يعلمهم



## آداب الدول

المتحاربة

اطلعنا على الفصل الآتي في جريدة المقطم فاجبنا ان نوردھا للمقرأء لما فيها من العبرة والتذكرة

لما انشأ الفيلسوف وليم جمس الاميركي خطبه في الفلسفة العمالية التي اتينا على بعضها في المقتطف منذ بضع سنوات استشهد في فاتحتها بكلام لاحد كبار المؤلفين قال فيه «اننا نحسب ان اهم شيء لقائد الجيش اذا وقف امام عدوه ان يعرف عدد جيش العدو. ولكن هناك ما هو اهم له من عدد جيش عدوه وهو ان يعرف ما هي فلسفة العدو او ما هي اخلاقه وآدابه»

ولذلك لم تكده هذه الحرب تعلن حتى جعل قارئو اخبارها يلتفتون الى كل كلمة يقولها زعماءها وكل عمل يعمله رجالها. فلما قال امبراطور المانيا «ويل لاعدائنا اذا غلبناهم» اكبروا ذلك منه. لان النفوس الكريمة تكره الانتقام. ولما صرحت الحكومة الفرنسية انها لا تبغي من هذه الحرب

الا الدفاع عن كيانها واسترداد ولايتها المعتصبتين منها الازاس واللورين ولا تريد ان تنتقم من المانيا او تحملها غرامة حربية ابرقت اسرة اخوان الفضيلة ومحبي الانسانية وقالوا كذا تكون المروءة وكرم الاخلاق. ولما قرأوا خطبة السر ادورد جراي ورأوا ما بذلته انكلترا من الوسائل لمنع هذه الحرب ثم لما قرأوا نصائح اللورد كينشنر للجيش قالوا حقاً ان الشعب الانكليزي شعب منصف والآداب الانكليزية آداب سامية

وقد اطلعنا الان في الجرائد الانكليزية على بعض الحوادث من هذا القبيل تتجلى فيها آداب الحكومة الانكليزية والحكومة الالمانية اي طرق المعاملات ابان هذه الحرب

لما عزم سفير المانيا على العودة الى بلاده عند اعلان الحرب احتفلت الحكومة بسفره وتوديعه احتفالاً فخماً كما يليق بشأن سفير دولة عظيمة فقدمت له قطراً خاصاً سار به الى المرفأ هو وحاشيته وكل الذين سافروا معه من الالمان المقيمين في البلاد الانكليزية وكان رجال البوليس منبثين في الشوارع



مكان فاحتج السفير الى نظارة الخارجية على ذلك فارسلت له النظارة طعاماً خاصاً. ولما برح برلين أركب هو ورجال السفارة والقنصل الروسي في برلين مركبات من مركبات سكك الحديد ولما بلغ القطر كيال صعد الجنود الالمانيون الى القطر واقفلوا شبايك المركبات التي كان السفير راكباً فيها مع رجال حاشيته وامروا ان لا يتحركوا من اماكنهم وان لا يمسا شيئاً من امتعتهم واوقف امام كل مركبة جندي بيده مسدس واصبعه على زناذه حتى يطلقه على كل من يحاول مخالفة التنبيهات التي صدرت اليهم. وقبل ان يصلوا الى الحدود تقدم قومندان القطر العسكري وطلب من السفير اجرة القطار مئتي جنيه والا وقفه هناك فقال له السفير ليس معي نقود ذهباً ولكن هذا تحويل بمئتي جنيه. فابى القومندان قبول التحويل واضطر المسافرون معه ان يعطوه النقود المطلوبة. واستغرقت هذه السفارة ٢٤ ساعة لم يعط فيها السفير طعاماً ولا سمح له بمشترى شيء يسد به رمقه في الطريق وقد جرى للسفير الانكليزي في برلين ورجال حاشيته ما يفوق ذلك من الاهانة

والناس ميالون الى حب الشجاع الذي يقف في ساحة القتال ويتكئى شاهراً سيفه والى كراهة من يستعمل الخيل والانسائس ولذلك تقموا على الالمان ما شاع عنهم من ان ارسلوا تفرقات مزورة الى مراكز الجيش البلجيكي ليخدعوه بها وما جاءت

التي مرت فيها مركبته من دار السفارة الى محطة سكة الحديد لتمنع ازدحام الناس. ومنع الناس من الوقوف على رصيف المحطة الذي ركب منه القطر كل ذلك لكي لا يزعج هو وزوجته واتباعه. وعينت له نظارة الحربية سفينة خاصة اقلته هو وحاشيته الى اقرب مرفا في بلاد الدنمارك وحضر لوداعه على الرصيف الاميرال هود سكرتير ناظر البحرية والمستر سيل سكرتير ناظر الخارجية. وكان هناك فرقة من الجنود حيثه برفع السلاح على جاري العادة فرفع لها برنيطته ولما وصل الى هولندا ارسل تفرافاً الى السر ادورد جراي ناظر الخارجية يقول فيه «ارجو ان تبلغوا شكري الخالص لحكومة جلالة الملك لاجل ما بذلته لنا من الاعتناء الخاص مدة سفرنا» ولما غادر سفير المانيا باريس اعدت له الحكومة الفرنسية قطراً خاصاً لينقله الى حدود بلادها ولم تدخر وسعاً في اعداد جميع المعدات التي تأول الى راحتها في الطريق

قابل ذلك بما فعلته الحكومة الالمانية بالسفير الفرنسي وقت عودته من برلين الى فرنسا عند اعلان الحرب فانها حظرت عليه وعلى رجال السفارة ان يأكلوا في مطاعم برلين ولو كنداتها. و اراد السفير ان يتناول غداءه قبل سفره فارسل خادمه ليأتي له بما يأكله من احد المطاعم فرفض صاحب المطعم ان يعطيه شيئاً فدار على مطاعم برلين ولو كنداتها كلها فلم يفز بطائل وكان يقابل بالرفض في كل

## اوراق متناثرة

الله على الحيات!

—\*—

ثلاثة مشاهد تفتت الاكباد—سيول دماء في  
سهول اوربا. واسراب نسور في سماها. والوية  
المدنية تمزق تحت شمسها!

ثلاثة اصوات ترزعج الاذان—عويل النادبات  
وهزيم المدافع وانين الجرحى تحت سنابك الخيل!  
اضف الى ذلك صوتاً رابعاً—قرع اجراس  
الكنائس وصلوات صاعدة في الفضاء الى عرش الله!  
وعرش الله محجوب عن عيون البشر وراء  
دخان المدافع وعثير الجيوش! عشرون مليوناً قد  
جردوا سيوفهم لينغمدوها بعضهم في قلوب البعض  
والمدنية تبرأ من اصحاب المطامع

رحمكم يا اصحاب التيجان! تسوقون الملايين  
الى المجازر البشرية في شمس القرن العشرين؟ فما  
الذي ابقيتهم للعصور المظلمة؟ تسوقون الملايين الى  
المجازر وتؤيدونهم بكل اسلحة الهلاك ثم تذهبون  
الى الكنائس فتحنون الركاب تحت قباها وتطلبون  
النصر من الله كما فعل نبوخذ نصر وزركيس وقيصر  
الا ان الله يصم اذنيه عن سماع ادعيتكم لانه واقف  
على الحيات!

اهذه مدنيتك يا اوربا الجميلة؟ اف ساعة واحدة  
تهدمين بمعول الهلاك ما بنيتك انت واسلافك في

به التلغرافات بالامس من انهم كانوا يربون حمام  
الزاجل في انكلترا ويرسلون معه اخبار تجسسهم  
في بلاد الانكايز حتى اضطرت الحكومة الانكايزية  
ان تقتل ذلك الحمام الوديع بجريرة اصحابه الجواسيس  
وابلع من ذلك كله هجوم المانيا الامبراطورة  
القديرة على مملكة البلجيك الصغيرة لغير ذنب جنته  
على الاطلاق. فان اعصاب ام الارض ارتجت من  
هذا العداء وهو الذي دعا انكلترا الى امتشاق  
الحسام وجعل نواب الامة الانكايزية يخاطرون  
بما عندهم من الجنود والاساطيل ويدخلون غمار  
حرب قد يكون فيها خسارة عظيمة على دولتهم

فبهذه الامور وامثالها تظهر آداب الدول  
المتحاربة وما بينها من التباين ولا بد من ان يكون  
لها اخيراً أثر شديد في اميال الناس الى هذا الفريق  
او ذاك

ولا مشاحة ان الشعب الالماني من ارق  
الشعوب ولكن اذا قيست اعمال حكومته باعمال  
غيرها لم تجد النفوس ما يميلها اليها



اطال الله في عمرك يا غليوم! اطال الله في  
عمرك حتى ترى عينك ما جنته يداك. اطال الله في  
عمرك حتى تسمع اذناك انين الثاكلات وعويل  
النادبات اللواتي ائلكهم سيفك ورماهم صولجانك!  
لقد ابقيت لنفسك ذكراً في السجلات يحسدك عليه  
مارس اله الحروب فافرح وتبتهج احشائك! هنيئاً  
لبنيك الوارثين عرشك. انك تورثهم صولجاناً مخضباً  
بالدماء. الم يكن لك رادع من ضميرك يغمد سيفك?  
الم يكن لك زاجر من دينك ينهاك عن سفك الدماء?  
الم يكن لك وازع من شعبك يردك الى طريق  
العدل والصواب?

ويل للمغلوبين!

بل ويل للمدنية الحقيقية. لقد حركت كتابك  
لتهز بها اساس المجتمع العمراني ودفعت جيوشك  
الجرارة لتحقق بها ما فات جدك في حرب السبعين.  
فان كنت تحلم بان تجعل نفسك نابوايوناً للقرن  
العشرين فالقرن العشرون في حاجة الى جبايرة  
العقول لا جبايرة السيوف. واحلام الملوك يجب ان  
تكون في اسعاد الرعية لا ايرادها موارد الخوف  
هوذا التاريخ يسجل على ضفاف الرين  
والدانوب ان الملوك يأكلون الحصرم والرعية  
يضرسون. هوذا التاريخ ينقش على صفحة هذا  
العام عنواناً ستلغنه الاجيال المقبلة—سنة الدم  
والحديد!

لتبطل الادعية وليسكت المصلون. ان الله قد

سنين واحقاب؟ ابغ منك الجنون انك دفعت زهرة  
شبانك لتأكلهم نيران المدافع وتلتهمهم اسراب  
النسور؟

انها لجناية فظيعة لا يكفر عنها صوم ولا صلاة  
فعلام تقيمون الصلوات وتطلبون النصر من الله?  
ان الله واقف على الحيات!

دونكم ومارس اله الحرب. ها هو راكب  
مركبته ويده منجل ذو حدين. وابليس يطبل  
لجيوشه ويزمر. ولكن الله...  
الله على الحيات!

الم يختر البشر لعنة الحرب على بركة السلام. الم  
يفضلوا الشقاق على الوئام؟ اذا ليدوقوا وينظروا وما  
امر الخصام

عشرون مايوناً في ظلال السيوف وامام افواه  
المدافع! تكاد الارض تنخس تحت اقدامهم واسراب  
النسور تتبعهم واعدة النفس بولية من اشلائهم  
الا ويل للمغلوبين!

بل ويل لكلا الغالبين والمغلوبين. هذا زمان  
لا يعرف فيه حق الا للقوة. هذا زمان تخفر فيه  
الذمم وتداس العهود. هذا زمان تجوز فيه كل حيلة  
وخديعة. ويل للغالب من المغلوب. وللمغلوب من  
الغالب!

هكذا يقول صاحب الصولجان. فبعد ان  
ضرب العالم بويل شديد توعدده بويل اشد. فلم يبق  
الا ان توطد له الرقاب وتخفض له الاجنحة

بها وطفعات الشياطين تطوف حول ذلك الحرس  
تتوقع صدور قرار الوزارة بأحرف من نار في الفضاء  
الجهنمي

وكانت الوزارة المنعقدة مؤلفة كما يلي  
بعلزبول رئيس الوزارة  
يوضاض وزير الخارجية  
فوصفورس وزير الحربية  
عزرائيل وزير الداخلية  
سلفوروس وزير المالية  
نيتروغازئيل وزير الأشغال  
وقد حضر الجلسة بعض كبار الحكومة من  
غير الوزراء كمدير الإدارة ومحافظ صقر ومدير  
المراسلات الخ  
ولما تكامل الجمع في البهورن القضاء بانقجارات  
هائلة اطلقها تروغازئيل وزير الأشغال انذاراً بانقجاد  
الجلسة. فوقف بعلزبول واندلع لسان لهيب من فمه  
والقى الخطبة التالية

ايها الاخوان الرجاء

لقد شعرتم بان مملكتنا اكتظت بالسكان الذين  
نبذتهم الارض لانهم من انصارنا. وقد ضاق بنا  
المكان وقلت علينا الاعمال واهل الارض يحاولون  
ان لا يتركوا لنا موطناً بينهم وان يقطعوا رزقنا من  
عندهم. فقد حاربناهم في قديم الزمان بالمطامع الغريزية  
والطباع الهمجية فماكدنا نال منهم مارياً حتى افتتحت  
عيونهم ورأوا ان الاتحاد والنظام يضمنان سعادتهم

امال اذنيه فلا يسمع التكبير والتهليل. ويل للجزار!  
يمدسكينه الى رقبة الخروف ويقول باسم الله الرحمن  
الرحيم!

اسفاه! اُسبب طمع شخص واحد تداس  
مدينة اوربا الجميلة تحت سنابك الخيل ويحتجب  
جمالها الرائع بدخان البارود ويخفت صوتها الرحيم  
بين هزيم المدافع وقصف الرعود؟ اهي الساعة قد  
قامت ام الكائنات قد زلزلت؟

بل اليوم ماتم المدينة الحديثة كذلك شاءت  
مطامع البشر. فهم يكفون عشرين مليوناً بكفان  
مخضبة بالدماء. ماتم بين البشر وفرح عند الابالسة!  
اطال الله في عمرك يا غليوم. تلك اعظم نقمة  
ينزلها بك الله. ترى ما جتته يدك فتعذب. تبصر  
فتقشع. اطال الله في عمرك!

## خروج ابليس

عن الحياض

(لمكاتب حربي في صقر)

في اليوم الثالث عشر من شهر هلاكيوس من  
العام الثلاثة عشر مليوناً و١٣ الفاً ومئة و١٣  
لسقوط الملائكة الاشرار انعقدت وزارة بعلزبول  
في البهو الكبير من مدينة صقر. وكان قصر  
الحكومة الابليسية يتلهب بالنيران الكبريتية  
والنفصورية و١٣ فيلقاً من الحرس الرجيمي تحف

فاتحدوا وانتظموا ولم نعد نستطيع ان تفكك اوصال اتحادهم

نفطرت لنا فكرة التفرقة فجعلنا تفرقهم قبائل واسباطاً وبطوناً يغزو بعضها بعضاً. فنجحنا نجاحاً باهراً. ثم ما لبثوا ان فطنوا الى ان جامعة تجمعهم وهي المصلحة فتعاهدوا وتوافقوا وتعاقدوا على العمل معاً لاسعاد انفسهم حتى ضاق ذرعنا وكادت دولتنا تزول

فلاحنا لنا فكرة التقاليد الخرافية فجعلناها وسيلة الخلاف بين الناس فنجحت بعض النجاح بل كل النجاح لانها كانت اساساً لتفرق الاديان واختلافها وابتعاد الكثيرين عن الحقائق الراهنة. فتذرعنا بهذا الاختلاف الى ايقاظ النعرة الدينية فكان نجاحنا عظيماً اذ وسعنا دوائر الخلاف وشغلنا العالم ما يناهز الالفي سنة بهذه الخلافات الدينية. وقد استعنا عليهم في ذلك بجهدهم وعمامهم عن الحقائق وكذا نزيدهم عمى بمحاولة اقناعهم انهم على معرفة وعلم ثم ما لبثوا ان جعلوا يهتدون الى الحقائق وانفتحت اعينهم فصاروا يرون الصواب وانفتحت اذهانهم للعلوم والمعارف فضعف سلاح جهلهم الذي في ايدينا وكادوا اخيراً يستحوذون على كل سعادة وهناء بما اكتشفوه من اسرار الحقائق الطبيعية وما اخضعوه من قوات الطبيعة لخدمتهم. فقد ركبوا متون البحار وقبضوا على ازمة الكهرباء وسبحوا في الفضاء وانسابوا في العراء وغاصوا في الدماء

واصبحت الكرة كلها كالعوبة في ايديهم حتى صرنا نخشى ان تقع نحن في فخاخهم وتصبح قوتنا في ايديهم فيستخدمونا لسعادتهم بعد ان كنا العاملين على شقايتهم وفي ابان قلقنا خطرت لنا فكرة النعرة الوطنية فقلنا هي آخر ما بقي لنا من الوسائل لقتلة بني الانسان فان لم نتجج بهذه الوسيلة محق البشر دولتنا من الوجود واصبح الكون عالين فقط: ارضاً وسماً. فنجحنا بهذه الفكرة بعض النجاح اذ جعلنا الوطنية معشوقة تضحي ببنينا على مذبح غرامها. ولطالما سفكت دماء امام ذلك المذبح

ثم جعل عامة الناس يدركون سر هذه الحيلة ويعلمون ان ساستهم يقودونهم الى القتال بمقود من حب الوطنية. نفطرت لهم فكرة التحكيم وقد سرت هذه الفكرة في اذهان العالم المتمدن سريان البرق وصادفت انصاراً في كل طبقة من الناس حتى من الاغنياء والملوك والحكام. فاذا نجحت هذه الفكرة اضطررنا ان نبحث عن حيلة لاختراق مساعي الانسان الى السلم الذي هو اساس السعادة. وحينذاك لا يتعذر على الانسان ان يتغلب على دولة الشيطان ويقيدينا ويستخدم قوانا لمنفعته بعد ان كانت موقوفة على اذاه والاضرار به

هذا مجمل الحالة بسطتها لكم فانظروا ماذا تفعلون؟ وهل بقيت عندكم حيلة لاسقاط الانسان وفصله من يد تلك العناية العظيمة التي لا تقدر ان نسئها؟»

حزبين—عاملا ومتمولا. وبعد ان كان العدوان وطنيين اصبحا في دار واحدة وفي معمل واحد. فما اسهل ثأرتهمما للقتال. ثم عندنا سلاحان قديمان قويان وكلما سئمت لنا فرصة حاربنا بهما الانسان وهما الطمع وسوء الظن اللذان في قلب الانسان. فكلما ازدحم السكان في مملكة طحموا الى الاستعمار. وما دام في الارض بلاد قابلة للاستعمار فالاستعمار يبقى موضوع النزاع والامم القوية تسابق الامم الضعيفة بكل جشع وطمع مهما كانت حاجة تلك قليلة وحاجة هذه شديدة. وسوء الظن سلاح قوي جداً في يدنا بل يكاد يكون اقوى سلاح وما دام الناس متفاوتين في المعرفة ومختلفين في اللغات والعادات والاذواق والمطامع ففي وسعي ان اوسع شقة الخلاف بين الامم بواسطة سلاح سوء الظن ولهذا ترون انه كلما زادت دولة من الدول سلاحها اوجست جارتها منها وقامت تنافسها بالتسليح. ومع ان كل واحدة تقصد بالتسليح ان تتحامي الحرب وكل واحدة منهن تعترف انها لا تقصد من وراء التسليح حرباً بل تقصد ضمانه السلم فاني باذل جهدي في تقوية روح الايجاس بين الدول حتى تعتقد كل واحدة منهن انها اذا لم تحارب سريعاً تصبح تحت خطر. وقد نجحت اذا وهمت احدها بذلك وغرست هذه الفكرة في بالها وهي تستعد لتحارب لا لتتحامى الحرب. وهكذا قد جعلت الغرض من التسليح الحرب لا توقي الحرب كما يعتقد الساسة الاغبياء.

فوقف فوصف فوسورس وزير الحربية وقال متحمساً: « ان ما قاله سيدنا بعلزبول هو الحقيقة الراهنة الثابتة. وقد استعملنا كل حيلة. والانسان ادرك كل حيلنا وتحاماها فقشأت كل مساعينا. وقد فكرت طويلاً فلم اجد ان الحيل تنفع بعد ان انتفحت بصائر الانسان وصار يرى الحقائق ويفهم الامرار وبعد ان عم العلم العامة وسارت المعرفة بين الامم. فلم يبق لنا الا ان نغير الحروب الطاحنة بين الامم المتفاوتة في المدنية والوحشية وفي المعرفة والجهل فمهدوا لي السبيل الى الحروب وانا اضمن لكم ثأرتها وفي ههنا اضرم لكم نيرانها فوق البر والبحر»

فوقف يوضاس وزير الخارجية وقال بكل بلاهة وخبث: «لم نعد الى الآن حيلة وما استنبطنا حيلة وشرعنا بتنفيذها الا افكرت بحيلة غيرها حتى لا تحبط حيلة الا ونحن على استعداد لتنفيذ اخرى فالعلم والعرفان اللذان تسليح بهما الانسان ضدنا قضيت اعواماً بل اجيالاً وانا احوّلها الى سلاح في يدنا ضد الانسان نفسه. فما اخترع الاذكيا الاختراعات الميكانيكية التي اخذ الناس يستعملونها لراحتهم وهنائهم وتوفير السعادة لهم حتى جعلتها موضوع النزاع وحملت الاقوياء على الاستئثار بها واجتناء فوائدها لهم وحدهم. وهكذا تعرى العمال من وسائل الارتزاق واصبحوا اعداء لاصحاب المال. وبعد ان كان الناس احزاباً قومية او امية تتقاتل اصبحوا

نعم انهم لأغبياء. واني عقل يسلم بان التسليح يقي من الحرب. فهل ايقتنم الآن اني قد حولت قوة الانسان العقلية الى قوة شريرة وحوات علمه ومعرفته الى سلاح في يدنا»

فرن بهو الوزارة الرجيمية بالتصفيق ليوضاس واندلعت السنة اللهب بالثناء عليه. وصاح جمع الالبسة في الدار الشيطانية وحوها: ليحي يوضاس! ليحي يوضاس الداهية الخبيث!

ثم استأنف يوضاس كلامه وقال:— «وما اكتفيت بذلك بل جعلت كل اختراع جديد يستعمل للحرب اولا. فانظروا السفن التي تمخر البحار فان اكثر من نصفها مسلحة وموقوفة على الحرب ولا عمل لها الا التهديد. والطائرات والمناطيد تحسنت وارتقت في التحسين سريعا ولكنها لم تعين حتى الآن الا للحرب. والتلغراف اللاسلكي لا تقام له محطة الا وروعي بها الغرض الحربي. والمواد المفرقة تقدمت تقدما سريعا والى الآن لا تستخدم لغير الحرب الا نادرا وبعض حكومات الامم تمنع استعمالها لانها تحتكرها للحرب. وهكذا مهما ارتقى الانسان في العلم والمعرفة كان اول ما يخطر له ان يستخدمها للحرب

وكل ذلك وسع فرق الخلاف بين العمال والتمتواين لان العمال يرون باعينهم ويعملون بايديهم الآلات التي تصنع لاهلاكهم في الحروب. وكلما ضرب الحداد مطرقة على حديد يضع مدفعاً قال

لنفسه قد آكون انا اول من يقتله هذا المدفع. فالعامل يكابد شظف العيش لانه يرى ان الجانب الاكبر من تعبته يذهب في سبيل التسليح مع انه كان يؤمل ان يتمتع بكل نتيجة عمله. ولا ينجز عمله حتى تستدعيه حكومته لقضاء مدته في الجندية وهو في كل يوم يخاف ان تشب الحرب وان يصاب بالرصاصة التي صنعها او ان يصيب بها اخاه العامل. فهل ترون حيلة اعظم من هذه الحيلة لايجاد البغض الشديد بين العامل والمتمول؟»

فرن المكان بالتصفيق ثانية ليوضاس وقال بلزبول:— «لقد عمل يوضاس كثيرا يا اخوان. عمل كثيرا فلا حق لنا بان نطالبه باكثر. فليقل لنا كل منكم ماذا عمل؟»

قمهض وزير المالية سلفورس وقال:— «انا نعمل متضامين. ويوضاس قد قام بالواجب عليه كما قام غيره. اما انا فقد جعلت الحروب المالية تتحول الى حروب دم. فقد جعلت المال يتجمع في جهة ويفرغ من جهة. ولكي يحمي المال نفسه جعلته ينفق من نفسه على التسليح. ولكي يزداد المال وينمو جعلته يتحول الى سلاح. واذا بحثتم عن شر تحفز الدول الى الحروب وجدتم ان اصحاب المال يدفعون الحكومات اليها بكل وسيلة. فالمضارب بالبورصة يبذر الاموال لترويج اشاعات الحرب لكي يكسب من ورائها تارة في «النزول» واخرى في «الصعود». والاشاعات الكاذبة احوها الى هواجس ومخاوف.

اهتمامكم جميعاً فقد قام كل منكم بالواجب عليه بقي علينا  
ان نعلم ماذا فعله عزرائيل»

فوقف عزرائيل وقال: — «ان عملي متوقف على  
نتيجة عملكم. فعليكم ان تهلكوا الناس وعلي ان اجد  
لهم محلات عندي. فقد هيأت الى الان الف وخمس  
مئة مليون منزل فهل تستطيعون ان تملأوها؟»

فوقف فوصفورس وقال: «اثيروا الحرب  
الان وانا املاً هذه المنازل في عام»

فرقف يوضاس وقال: — «اذا كنتم على استعداد  
كما تقولون وقد قام كل منكم بالواجب عليه فائذنوا لي  
ان اصعد الان الى الارض واضغط على زر السياسة  
البشرية الاخير وهو آخر عمل من اعماله وقد اجلته  
الى حين تقرر التنفيذ. فهل تقرررون التنفيذ الآن  
وهل تتعهدون بان تكون كل اعمالكم تامة»

فصاحوا كلهم بالاجماع «قررنا قررنا!»  
وعند ذلك اندفع يوضاس كالبرق الخاطف  
في فضاء مظلم وهو يتلهب بلهب احمر الى ان بلغ  
نقطة من سطح الارض اعدها مركزاً للسياسة  
الشريرة. وانقض مختفياً فيها

وما هو الا حين لا يقاس بقياس حتى كان  
العالم البشري يرتعد فرقاً من الويل

الويل الويل الويل!

وما وراء هذا الويل؟

مترجمة عن لغة الالباسة

بقلم نقولا الحداد

والهواجس احوها الى حقائق. وهكذا تكون  
الحرب في اول الامر اشاعة فلا تلبث ان تصير  
حقيقة. وقس على المضارب صاحب معمل السلاح  
الذي لا تروج بضاعته الا باشاعات الحرب.  
والصحافي الذي لا تروج صحفه الا باشاعة الاخبار  
المهينة والسياسي الذي لا ينال مأرباً الا بايجاد فتنة.  
فلا اظن انه يطلب من وزارتي ان تفعل اكثر من  
ذلك»

فصفق له الحضور وقالوا: — «نعماً يا سلفورس  
نعماً!»

ثم نهض تروغازيل وزير الاشغال وقال: —  
«اما انا فما زلت اهيء للانسان معدات الهلاك.  
فقد ملأت الدنيا ديناميت وكورديت وليديت  
ونيتروغلسرين وباروداً وقنابل وخراطيش وكل مادة  
مدمرة ومهلكة. فاذا كنتم تقدررون ان تثيروا العالم  
في حرب الآن فاني اضمن لكم هلاك الف نفس  
على الاقل في كل اتجار في لحظة. فاين ما كان يفعله  
الحديد في قديم الزمان مما يفعله التتيروجن الآن.  
ثم اني دللت الانسان على مادة اخرى اذا وقف على  
كل اسرارها فقد يكون في وسعها ان تدمر العالم  
كله في يوم وهي الراديوم وهذه سادخرها لهلاك  
من يبقى من الناس بعد عمل التتيروجن»

فصفق له الحضور وصاحوا: «ليعيش تروغازيل

صاحب القوة القاهرة!»

فوقف بعزبول وقال: — «اني اشكر لكم



## ضربات مصر

تفسيرها علمياً

—\*—

عقد المجمع الطبي البريطاني اجتماعه حديثاً في مدينة ابردين وكان من جملة الذين اتدبوا للخطابة فيه السرجون بلاندسولتون العضو بمؤتمر الجراحين الملكي ومن كبار اطباء مستشفى مدلسكس بلندن . وكان موضوع خطابه انتقال الامراض المعدية بواسطة الذباب . وقد اشار في اثناء كلامه الى ضربة الذباب في مصر قديماً وعلل الضربات العشر تعليلاً علمياً لا نرى باساً من ايراده هنا لما فيه من تأييد رواية الكتاب . قال :

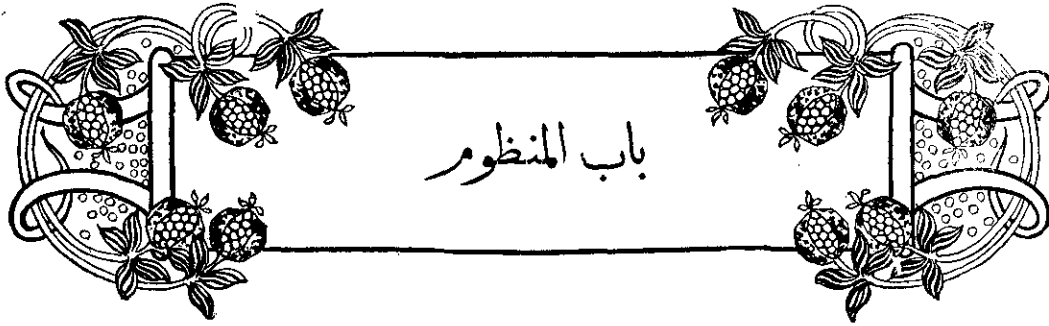
لقد ثبت اليوم ان كثيراً من الامراض المعدية تنتقل من الانسان الى الانسان او الحيوان بواسطة الذباب وغيره من الهوام . فمرض النوم والفيلاiria والملاريا والحُمى الصفراء والطاعون والبرص وغيره من الامراض المعدية ينتقل بواسطة الهوام كالذباب والبعوض والبق والبراغيث

واذا نظرنا الى ضربات مصر قديماً نجد ان تليلها علمياً من اسهل الامور . والارجح ان عاصفاً يحمل غباراً خبيثاً هب على وادي النيل (وهو امر شائع في مصر) فنلوثت مياه النيل واصبحت غير صالحة للشرب . فمات السمك الذي في النهر والتجأت

الضفادع الى البر . واصبح ما مات منها بؤرة خبيثة للذباب الذي وضع الملايين من البيوض . فجاءت بعد ذلك ضربة الذباب المشهورة . ولا يخفى ان الذباب اللاسع يحمل المكروبات الحليمية . والذباب غير اللاسع ينقل بجسمه واجنحته وارجله مكروبات الحُمى التيفوئيدية والسل والرمد والجذري . ولذلك ضربت المواشي بالوباء وجاءت بعده الدمامل

وكان موت الاولاد آخر تلك الضربات الهائلة . وقد ذكر الدكتور روس الذي كان في مصر في سنة ١٩٠٩ ان ربيع تلك السنة (اي سنة ١٩٠٩) تقدمه وهيج حر شديد في اول مايو فارتفعت الحرارة الى درجة ١٠٢ (فهرنهايت) في الظل . وبعد ذلك باسبوعين انتشر الذباب انتشاراً هائلاً فلما شوهد مثله في مصر ويؤخذ من الاحصاءات انه مات بسببه نحو ثلاثة آلاف ولد دون سن الخامسة بمرض التهاب الامعاء الناشئ عن العدوى فترى مما تقدم ان ضربات مصر كانت متعلقة بعضها ببعض





## قصر الجزيرة

على ذكر الحكم القاضي بهدمه

—o\*o—

اما وتلك الباذخات طول  
فالنسر مخفوض الجناح ذليل  
ما شان مجدك ان تراع بمعول  
انسيت ما دون الخلود يحول؟  
فاذا عتبت على الزمان واهله  
فالشرح يكثر والعتاب يطول  
واذا عدت قرب عدل ضائع  
والعدل منه تطفل وفضول  
امداعب السحب الرفيع عماده  
تأوي النجوم ظلاله وتقبل  
ومثابة الصيد الملوك فواحد  
يمضي والى في حماه نزيل  
لم ييل جدتك الزمان وانما  
للشمس مثلك مشرق وافول  
اعلاك اسماعيل مستويًا على  
هام النجوم فما اليك وصول

النيل والطلال الرميم تراهما  
يتشاكبان فلامم وعدول  
خلع الجلال عليك ثوب مهابة  
وجرى عليك من النضار سيول  
الشمس تزعم ان فيك بروجها  
فتحط فيك رحالها وتطيل  
والنيل يلقي النعيم فيه رسومه  
والطير تسجع والنسيم بليل  
سل نازليك الساميين عروشهم  
هل فيك عن تلك العروش بديل  
ام شاد سدتك البناء وفاتهم  
ان البناء الى الفناء يؤول

\* \* \*

قصر الجزيرة اين عهدك دارسًا  
من عهد مجدك والعزير كنفيل  
اودى الزمان بمن بناك فمن ترى  
لك عاصم والحادثات تصول  
قد غيرتك النازلات وحينما  
عهد العزيز وانت فيه ظليل

دال البناء ودال عرش من ابنتي  
ان العروش وان حرصت تدول  
اني وقمت على طولك خاشعاً  
اجري بذكرك فكرتي واجيل  
حتى رأيتك والجلال مخيم  
ابهي وانت خرائب وتلول  
سليم عبد الاحد

## تأثير الهجرة

على العقول القاصرة

(يوسف وندي)

من نظم جناب نقولا افندي الحداد

هي حكاية حال رجل متزوج هاجر من الشرق الى اميركا  
ووصف تأثير اميركا على نفسه وعلى اخلاقه ادبياً وبسيكولوجياً  
وليس هذا التأثير عاماً بل خاصاً تبعاً لاستعداد النفس له.  
لان الهجرة على وجه الاجمال تربي اكثر المهاجرين  
وتجعلهم افضل مما كانوا قبلها من عدة وجوه وان كان هناك  
امور سيئة كثيرة تحق الشكوى منها

—o—

لعينيك مشغوف الفؤاد الملوغ  
فلا تفطري قلبي بهذا التفجع  
ادمعاً واشراق ابتسامك منعم  
اضحي له بالملتئين ومسمعي  
اعميدك يا معني حياتي من الاسي  
وافديك من شر المصاب المصدع

ابلاك ما ابلي السدير وما درى  
بانيك انك كالسدير تزول  
ضحك الزمان لساكنيك وربما  
ضحك الزمان وللعيون مسيل  
ان يهدموك فرب مجد زائل  
رفعت له فوق السماك اصول  
اوتفن سدتك الصروف فقد مضى  
عهد المليك ورفده الموصول  
او كنت مجتمع الملوك مشيداً  
فزارهم ابدأ وانت طول  
يايوم آويت الملوك ومارج ال  
بحرين يكرم رهطهم وينيل  
طاب المقام لهم بمصر وراقهم  
الارض خصب والمليك بذول  
الله في بذل المليك فلو جرى  
من راحته النيل جف النيل  
\* \* \*  
قصر الجزيرة رب عز ذاهب  
ما ان له في الخافقين مثيل  
ولرب جاه لا يقاس بعرضه  
جاه وقد اخنى عليه خمول  
ومهابة ذهب الزمان باهلها  
دولا ومعهم فتية وكهول  
في ذمة الاجيال ذكرك خالداً  
يبقى وذكر من ابتناك جليل

وتقدفهم للغرب تحت يد القضا  
وتدفعهم في البحر اي تدفع  
الم تعلمي ان الزمان لضيق  
بجالتنا والعصر عصر توسع  
ومورد هذا الرزق اصبح ناضباً  
على حين ان الآن عهد التمتع  
دعيني اذاً امضي الى حيث اهتدي  
الى موطن عذب الموارد ممرع  
فاطلق للنفس الطموح عنانها  
لتجري كما تبغي ورا كل مطمع  
واجمع من مجنى العزيمة ثروة  
وارجع في عامين افضل مرجع  
ونفق اتفاق الكرام وتقني  
رياشاً ونختار الذرى خير مرتع  
وتكسي جلايب الحرير ثمينة  
وتقني نقيسات المصوغ المرصع  
وتقضي حياة العز والصفو والهنا  
ونأمن بأس المعدم المتوقع  
فقال له اقضي اذا طال ذا النوى  
وما من عزاء فيه غير التفرج  
فقال لها لا عشت الا معذباً  
اذا كنت اسلوما تركت وما معي<sup>(١)</sup>  
اما انا في حبيك إرثي فقدته

(١) اي اذا كنت اسلوا قلبي الذي تركته معك  
وقلبك الذي معي

فقال وقد عادت يجد بها البكا  
وتغرق فيه مثل طفل مروّع  
اتحبس عيناى الدموع دوافقاً  
ويبقى فؤادي هادئاً بين اضلعي  
اذا انت ازمت الرحيل وبيننا  
بحار وبلدان وعهد تضعضع<sup>(١)</sup>  
وشر شمت بالتي بك اولعت  
وشدت على رغم الاب المتمنع  
فما جهد ذات الخدر في الشرق ان دجا  
عليها الشقا يوماً سوى ذرف ادمع

\* \* \*

فقال لها والحزن يسحق قلبه  
وحرمة عهد قط لم يتزعزع  
وعينيك والمعنى المردد فيهما  
بسمع قلبي الفاهم المتسمع  
لاجلك ابغي السعي للرزق والثرا  
واجهد نفسي فيه اجهاد مزعم<sup>(٢)</sup>  
الم تنظري ان الحياة هنا غدت  
تسير مسير القانط المتفرع  
وقد كفرت هذي البلاد باهلها  
فتأبى عليهم اي ري ومشبع  
تميد بهم ميد الحرون تفيظاً  
اذا ما امتطاه فارس غير اروع

(١) الذل والفقير (٢) ثبات العزم على الامر ولا  
يكون بمعنى العتيد كما يظنون (محيط المحيط)

فأذهله فيها مفاخر أهلها  
غرائب لم تخطر على بال اصمغ  
وشاهدتم يجرون خلف ريلها  
سباقاً سراعاً جري سرب مفرع  
فيصطدم العمال في كل منتحى  
تصادم جيش في الوغى متدفع  
ويصرع مكسال ويسقط عاجز  
فتسحقه اقدام كل سميذع  
ويتهب المحتال من كف كادح  
ويدخر المطاع من فم اقطع  
ويستاق ذو المال الفقير فيغندي  
على عمل تشقى به ذات اربع  
وينم معتزلاً بمعظم ريعه  
ويعطيه بعض الاجر كالمربع  
وتخرج من اخدارهن نساؤهم  
ينازعن اهل السعي في كل موضع  
فيا لك جيلا ما له من عواطف  
ولولا اقتضاء الرزق لم يتجمع  
ويالانظام صامت بات اهله  
يدورون فيه مثل آلات مصنع

\* \* \*

رأى كل هذا يوسف متحيراً  
ولم ير بدأ من وجوب التبع  
فاسرع خلف القوم يعني دراكهم  
فادررهم في منزع اثر منزع

وخاصمت اصحابي وغازبت رباعي  
فدونك مني كل شهر رسالة  
مدججة بالاصفر المتنوع  
وعانقها مستعطفاً متحيباً  
وقبلها يبكي بكاء المودع

\* \* \*

مضى وهي مدلاة بخيط من الرجا  
ضئيل الى جب من البؤس مترع  
تهب عليها النائبات عواصفاً  
مهدة خيط الرجا بالتقطع  
مضت اشهر لم يأت من بعلمها سوى  
كتاب وجيز بعد طول التوقع  
وانقلها الحمل المبرح منذراً  
باهوال وضع مؤلم ومروع  
ووافى لها غلا شديداً وليدها  
فمز عليها الرزق من اي مصنع  
فباعت حلالها والعقار ولم تدع  
سوى عرضها الباقي وديعة مودع  
تنازعها المغوون والفقير والعنا  
ولكنها استقوت بحب مضيع  
وظلت تصد النائبات شجيعة

وتلقى عزاء في الدعا والتضرع

\* \* \*

وهاجر للارض الجديدة يوسف  
كهجرة اهل العدم من كل بلقع

وعنَّ له ان يستعز مفاخرًا  
ويختال عجبًا بين اهل واربع  
فباع يخس السعر حانوته الذي  
تجاهد في انشاء مدة اربع  
وسافر يحدوه التباهي بماله  
ويغني بافق الفخر افضل مطامع  
فحل بدار الاهل كالنعمة التي  
تحل على اهل التقى والتخشم  
وعانقه ابن طالما اشتاق قربه  
لما عودته امه من توقع  
وضمته زوج<sup>(١)</sup> لم تصدق رجوعه  
وعز بقيا رهطه المتجمع  
قضى ذلك العام الطويل مدلا  
يخف به خلائه اينما دعي  
يتيه عليهم آتفا متعجرفا  
ويشمخ فيهم شمخة المترفع  
يعيرهم بالجهل حينًا كانه  
تلقن كل العلم من فم لودعي  
ويدعوهم همجًا خلوا من تمدن  
ويقدح فيهم قدح واش مشنع  
ويحسب ما يأتي ولو كان منكراً  
نمذج ذوق او مثال تورع  
ويا طالما استزرى (ندى) فتذرعت  
الى عطفة منه جميل التذرع

(١) زوج مؤنثة بمعنى زوجة

نما فيه حب النفس لکن ضميره  
قضى فاضل الحق في ظل برقع  
وكان له قلب يلين كشمعة  
متى مسه الفكر المؤثر يطبع  
وتصهره نار الحنان اذا ذكت  
ويفريه صوت البائس المتضرع  
فقسَّته فيه عبرة بعد عبرة  
وامسى كصنج بين كفي موقع  
يردد نفس الصوت مع اي عازف  
سواه بحالي فرحة او توجع  
وباع بحب المال كل فضيلة  
وتم غدا ذا متجر متوسع  
وكان غناه موقظاً لغروره  
وشر غرور ما استتم باربع  
تراء بلا نبل وسير بلا هدى  
وحرية مع جاهل وهو مدع  
وقصد الى العليا بغير طريقها  
ورب غرور ينتفي بالتطبع  
تهالك في حب الوجاهة والعلی  
فضاجر اهل الفضل في كل مجمع  
وفاخرهم في لبس كل تقيسة  
يظن التحلي سلماً للترفع  
ونافسهم في الشرب واللعب والندى  
واسرف في حب الحسان للمصنع

فما لبثت ان سافرت تستفزها  
 بلابل لب موجس متضع  
 وقد باعته ساكناً مع خلية  
 يدلها ما شاء تدليل مولع  
 ويذل في ارضائها جني كفه  
 وما لندي في قلبه شبه موقع  
 فما عتمت ان بادرت بمسدس  
 تزجر غيظاً مثل ليث مجموع  
 وقد افرغته فيها وغليلها  
 يروه مرأى مصرع تلو مصرع  
 ويوم القضا احتجت وكان احتجاجها  
 كقاعدة في حكم كل مشرع  
 اذا خاتي من رام مني امانة  
 ودنس عرضي من بنى طهر مضجعي  
 تحلل لي نفسي اقتضاب حياته  
 واي فظيع لا يكافا بافطع

## علل ومعلولات

اسئلة تخطر ببال كل قارئ  
 (السؤال الاول) هل فلك الارض ثابت ؟  
 كلا . ان الارض لا ترجع مطلقاً الى النقط  
 التي تمر بها . فهي تتبع الشمس في جميع حركاتها .  
 والشمس وان تكن تبدو للعين البشرية ثابتة الا انها  
 في الحقيقة تتحرك بسرعة عظيمة والشمس تجري في  
 اترها ساجحة في فضاء لا نهاية له

فكان يباهيها بنت اميركا  
 ويمدح هذه شارحاً شرح مصقع  
 \* \* \*

وفاخرهم يوماً بينيان منزل  
 يحف به الزهر الشديد التضع  
 فانفق في عام جني العمر كاه  
 واصبح ذا عسر ومن قل<sup>(١)</sup> يخضع  
 فصم ان يرتد من حيث قد اتي  
 مخافة ملقى شامت او مفرع  
 فهبت اليه زوجه مستشيطة  
 تسدد في اقواده كل مقنع  
 وقالت له حسبي الفراق الذي مضى  
 وما سمت فيه من عنا وتوجع  
 فوالله ما غادرت دارك لحظة  
 وما انت غني باعد قيد اصبع  
 فقال لها ما لارتحالي ندحة

فما عدت ارجو طيب عيشي بمرثعي  
 وفارقها لا يلتوي لنحيها  
 وراح ولم يعبأ به من مودع  
 \* \* \*

ولكن ندى ظلت تهذ بيعها  
 وتوغل في تفكيرها المتوزع  
 فخامرها ظن اطار صوابها  
 واذكى بها وجد الغيور الملوغ

(١) قل الرجل اذا نفذ ماله

ولم تتضح لهم الحقيقة الا بعد عناء كبير  
(السؤال الثالث) هل يطرأ التغيير على الاجرام  
الفلكية كما يطرأ على هذه الارض؟  
نعم. فكما ان الكرة الارضية يتغير شكلها من  
يوم الى آخر كذلك الكائنات باسرها تتغير بمرور  
الايام. واذا راقبنا الاجرام الفلكية بالتلسكوب  
وجدنا التغيير فيها مستمراً على مرور الاجيال  
فهناك البقع الشمسية المعروفة بالكلف الشمسي  
وبقعة اخرى في المشتري تعرف بالبقعة الحمراء  
ومشاهد اخرى شبيهة بها وجميعها يطرأ عليها تغيير  
مستمر بمرور الاجيال بل يمكن مراقبة التغيير من  
يوم الى آخر. وفي المريخ سهول فسيحة يظهر من  
الدلائل العديدة انها كانت في الاصل بحوراً واسعة  
ثم ليست بمرور الزمن

(السؤال الرابع) هل الحركة المستديرة ممكنة؟  
ان هذا السؤال من قبيل لزوم ما لا يلزم.  
فالحركة في العالم مستديرة لان كل حركة قوة والقوة  
غير قابلة للقضاء. فالنبات قد يتحول الى خم والخم  
الى نار والنار الى حرارة والحرارة الى كهرباء  
والكهرباء الى انواع متعددة من القوة وهلم جراً.  
وبعبارة اخرى ان القوة لا تتلاشى ابداً لانها ناتجة  
عن الحركة

على ان المقصود من قولنا «هل الحركة  
المستديرة ممكنة» هو هل يمكن انتاج حركة من  
قوة معينة مع بقاء تلك القوة على حالها وكميتها. وهذا

(السؤال الثاني) ما هي سرعة حركة الارض؟  
تختلف هذه السرعة باختلاف اجزاء الارض  
التي تدور مرة في السنة حول الشمس ومرة في اليوم  
على محورها. وكلا الحركة السنوية والمحورية في  
اتجاه واحد وهو نفس اتجاه حركة الشمس والقمر  
والسيارات الاخرى وما حولها من الاقمار العديدة  
ولما كانت كل نقطة على سطح الكرة الارضية تدور  
دورة كاملة في اربع وعشرين فم البديهي ان دورة  
النقطة التي على خط الاستواء مثلاً اكبر من دورة  
النقطة التي بقرب القطب الشمالي او الجنوبي مع ان  
الوقت الذي تستغرقه كل من النقطتين هو واحد.  
وبعبارة اخرى ان سرعة الدوران عند خط الاستواء  
اكثر بكثير منها عند القطب

ان كل مادة على هذه الكرة فيها ميل اصلي الى  
الحركة المستديرة ولا يمنعها من ذلك الا جاذبية  
الارض. والاشياء التي بقرب خط الاستواء بها  
ميل الى الحركة (الطيران) اشد من ميل الاشياء التي  
بقرب القطب لانها ابعد عن مركز الجاذبية منها.  
فاذا وزنا قطعة من الذهب في الكنديك نجدها اقل  
مما اذا وزناها في خط الاستواء لانها وهي عند خط  
الاستواء اشد ميلاً الى «الطيران» منها في الكنديك.  
ومما يروى بهذا الصدد ان رجلاً ارسل مرة من  
الكنديك الى وشنطن بجراسة قطعة كبيرة من  
الذهب. فلما وصل الى وشنطن وزنها ولاة الامور  
فوجدوها ناقصة فاتهموا الرجل بسرقة جانب منها



وحجتهم في ذلك ان البشر آخذون في الازدياد وهم كل يوم يتطلبون موارد جديدة للرزق وكلما ازدادوا قلت موارد الرزق ونضبت فيعمد البشر اذ ذاك الى الجهاد من اجل الحياة وهذا ما يسمونه بتنازع البقاء

نقول ان هذه حجة نظرية أكثر منها عملية لان ارض الله واسعة الفضاء وفي استطاعة البشر ان يستغلوها ويتمتعوا بخيراتها مهما ازداد عددهم وازدحت جموعهم. ولكن مطامع الانسان كثيرة وهي تقضي عليه قضاء مبرماً

### الحروب محك الاخلاق

قد اثبتت هذه الحرب الاوربية الحالية ان الانسان في القرن الحالي لم يفقد بعض مزاياه الوحشية التي كان يمتاز بها في العصور السالفة. فقد ارتكب بعض الجنود المتحاربة فظائع تقشعر منها الابدان وكلها دليل على ان الانسان هو هو امس واليوم والى الابد

حقاً انه محزن جداً ان يستعمل الانسان ذكاه وحكمته في استنباط الآلات المهلكة والادوات الجهنمية. اما كان خيراً له لو انفق ما انفقته من القوى العقلية في سبيل فائدة بني جنسه؟



امر غير ممكن ابدأ لان كل قوة تتحول الى حركة تفقد جانباً من كميّتها. وهذا يجب ان يكون فصل الخطاب لجميع الذين يبحثون عن الحركة المستديمة عبثاً

## متفرقات عن الحرب الاوربية

### الحالية

### نفقات الحروب

يبلغ عدد الجنود التي تتحارب اليوم في اوربا او المنتظر ان تتحارب نحواً من عشرين مليوناً. ومعدل نفقة كل جندي في الحرب نصف جنيه في اليوم الواحد. فيكون ما تنفقه اوربا في حربها الحالية نحو عشرة ملايين جنيه كل يوم او نحو ثلاثة مليارات ونصف من الجنيهات في العام وهو مبلغ تنوء به الارض

### نفقات التسليح

كانت اوربا حتى هذا العام تنفق نحو ثلاثمائة مليون جنيه في العام على التسليح. وهو مبلغ باهظ قال عنه فكتور هوجو انه يذهب دخاناً لانه ينفق في اطلاق البارود والرصاص ولا يستفيد منه احد سوى مصانع المدافع ومعامل البارود. فاذا وضعت هذه الحرب اوزارها عن قريب ان شاء الله فسيستريح العالم من مصائب التسليح عدة سنوات تخف فيها وطأة الضرائب عن كواهل الناس

### الحرب شر ضروري

يقول بعض العلماء ان الحرب شر لا بد منه

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition. Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Salb El-Masih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers, ½ piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers, 1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.) 8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Masih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
- Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
- " **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- " **Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic). 1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدايح نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٤ سنة ١٠ عدد ١٥

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الخامس عشر

٣٣٧	عيسى ام يسوع؟	الباب الديني :
٣٤٠	الكنيسة والصلاة	
٣٤٢	استفتاء	
٣٤٥	رسالة بطرس الاولى	
٣٤٨	اسئلة واجوبة	
٣٤٩	الاشتراكية والدين	الباب الادبي :
٣٥٢	التنجيم	
٣٥٤	كيف يرى الملوك انفسهم	
٣٥٩	علل ومعلولات	
٣٦٠	مطبوعات جديدة	

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .  
وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلبي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التالفون ١٣٣٩

طبعم في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الا-لام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانغ . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة دينية أدبية

سنة ١٠ عدد ١٥

١٥ سبتمبر سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



الباب الديني



الى ابد مما كان في اوائل عهد الاسلام وان المسلمين ينسبون اليوم الى نبينهم كثيراً من الامور التي ينسبها المسيحيون الى المسيح. ولم يتعرض المؤلف قط الى تعاليم الازهر في حد ذاتها بل اشار الى الاعتقادات الشائعة بين المسلمين مما تجده في كتبهم ومؤلفاتهم. فهم يقولون مثلاً بان محمداً وجد قبل ظهوره على الارض بعصور كثيرة وانه اول المخلوقات وانه معصوم كسائر الانبياء وان التوراة والانجيل انباء آمجيه وانه الشفيح الوحيد بين الله والناس الى غير ذلك من الاعتقادات المأخوذة على ما يظهر عن اعتقادات المسيحيين في المسيح. وهذا يدلنا على ان العقل الانساني يتطلب مثل تلك الاعتقادات التي كان الاسلام خالياً منها في اول الامر ثم وصلت اليه عن طريق المسيحية

## عيسى ام يسوع؟

—\*—

نشرت المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر كتاباً بهذا العنوان منقولاً عن اللغة الانكليزية لمؤلفه صموئيل زويمر المستشرق الشهير. وغاية الكتاب الاولى ايقاف القراء الاوربيين على حقيقة اعتقاد المسلمين في يسوع المسيح. ولذلك تجد جانباً كبيراً منه مشتملاً على آيات قرآنية ومقتبسات من المؤلفات الاسلامية كقصص الانبياء وغيرها. اما الشروح التي قد علقها المؤلف على المقتبسات فت قليلة جداً لان غايته ايقاف القارئ على النص مجرداً من كل شرح او تعليق. على انه قد تدرج الى تبليان حقيقة ثابتة وهي ان اعتقاد الجمهور في محمد قد سار

لان بعض المفسرين المسلمين قد اثبتوا بان نص الآية «وما قتلوه وما صلبوه» لا ينفي موت المسيح بل يمكن تأويله تأويلاً معقولاً . فاذا اتفق المسلمون على ان المسيح مات في الواقع على الصليب سهل عليهم تأويل الآية المذكورة . ولكنهم لما كانوا يابون الاعتقاد بحقيقة موت المسيح صعب عليهم ان يؤلوا الآية القرآنية تأويلاً ينطبق على الواقع ان الصليب قد كان ولا يزال عثرة للكثيرين . فقد انكره اليهود منذ اول عهده لانهم كانوا ينتظرون نبياً ملكاً يتقدم من اعدائهم وينشر ملكوتهم على هذه الارض . فلما جاء المسيا المنتظر واعلان لهم خطة مخالفة لما كانوا يتوقعونه انكروه . ولماذا ؟

ليس لانه كان فقيراً يجول بين العامة ويسعى الى تأسيس ملكوت روجي بل لانه احبط امانهم العالمية فقاموا عليه وقتلوه وازدادوا عناداً برفضه لاعتقادهم بانه لو كان المسيا المنتظر ما أذن الله ان يقوموا عليه ويقتلوه . واتفق انه بعد موته نشأ بين المسيحيين انفسهم اعتقادات مختلفة بعضها لم يكن باس منه والبعض الآخر كان بدعة في الدين . فمن ذلك اعتقاد البعض بان الله الذي فاضت منه جميع الكائنات والذي ابدع العالمين من اجل كلمته لا يمكن ان يكون قد اذن للناس بصلب المسيح فزعموا ان المسيح لم يصلب حقيقة بل انه حل حلولا وقتياً في شخص يسوع ثم انفصل عنه قبيل الصلب فلم يطرأ

قلنا ان الكتاب الذي نحن بصدده موجه قبل كل شيء الى القراء الغربيين . على انه لا يخلو من فائدة للقراء الشرقيين ايضاً سواء كانوا من المسلمين او المسيحيين لانه يوضح لنا الخلاف العظيم بين اعتقاد المسلمين في عيسى نبياً واعتقادنا فيه مخلصاً . وان نفس لفظي عيسى ويسوع (وان كان مدلولهما واحداً) ترمزان الى مغزيين مختلفين . وقد اراد المؤلف ان ينبه ذهن القارئ الى الفرق بينهما فجعل عنوان كتابه «عيسى ام يسوع؟» وهناك ادلة عديدة على وجود هذا الفرق بينهما منها ما هو ثقلي ومنها ما هو عقلي . على انه قليل هم الذين اذا سعوا وراء العقائد الدينية والحقائق الروحية اكتفوا بمجرد البراهين المنطقية . وذلك لان الانسان لا يكتفي في مثل هذه المواقف باقتناعه اقتناعاً عقلياً مجرداً بل يشعر بانه لا بد لضميره وذاته من الاقتناع التام ايضاً . ولسنا نقول هذا للتقليل من اهمية البراهين العقلية بل نحن اول القائلين بنفعها وفائدتها في تأييد الحقائق المسيحية . وانما نقول ان اخواننا الائمة المسلمين يعتمدون عليها كل الاعتماد ويهملون ما تطلبه الطبيعة البشرية

وهذا هو الفرق بين الاسلام والمسيحية فيما يختص بالمغفرة والكفارة وكتاتهما متعلقة بموت يسوع المسيح على الصليب . ولا يخفى ان اخواننا المسلمين ينكرون هذه الحقيقة لمجرد كون الائمة المسلمين قد انكروها . على ان هذا ليس سبباً كافياً

ان سعادة الانسان كثيراً ما تأتي عن مبدأ بذل النفس طوعاً من اجل سعادة الاخرين . فكل مجتمع عمراني خلا من هذا المبدأ كان في حالة همجية . ولعل نفس القبائل المتوحشة تظهر شيئاً من مبدأ بذل النفس . والمسيحيون يعلقون اهمية عظيمة على هذا المبدأ بل هو احد اركان ديانتهم ولذلك تراهم يحاولون تلقينه لاولادهم منذ نعومة اظفارهم . بخلاف المسلمين فان كتبهم خالية من هذا المبدأ كما يتضح لمن راجع كتاب دروس الديانة والتهديب الذي يتلقنه الطلبة في المدارس الاميرية . وقد جاء في تفسير الامام نجر الدين الرازي (جزء اول صفحة ١١٤) ما نصه :-

كل من انعم على الغير فانه يطلب بذلك الانعام عوضاً اما ثواباً او ثناء او تحصيل حق او تخليصاً للنفس من حلق البخل

انا نعتقد ان كل شعب ينكر مبدأ بذل النفس هو ضعيف النظام الادبي ويحتاج الى تقوية . والنموذج الذي يجب ان نسعى اليه وتمثل به هو نموذج يسوع المسيح الذي لا يزال مقصرين عنه كل التقصير . وإن سجلات التاريخ مملوءة شواهد على ان الكثيرين من البشر بذلوا انفسهم لخير الاخرين لا لربح مديح الناس

فكم من الرجال والنساء يذهبون الى البلاد الموبوءة مثلاً ليقوموا بخدمة المصابين غير مباينين

على الشخص المصاب تغيير في الظاهر مع ان الذات الالهية كانت قد انفصلت عنه . وقال آخرون ان الله تدخل في ساعة الصلب فاخطف المسيح بطريقة عجيبة وجعل يهوذا الاسخريوطي بدلا عنه والعقيدة الاخيرة معروفة لدى المسيحيين لانها استمرت شائعة مدة طويلة حتى تطرقت الى الاسلام . والمجال لا يسمح لنا ان نبسط العقائد الاخرى التي شاعت بعد موت المسيح وكان سبب شيوعها عدم استطاعة القوم ان يدركوا مغزى موت المسيح ولو اذركوه ما لجأوا الى امثال تلك التأويلات الغريبة والضلالات البعيدة عن الحق بل لقبوا حقيقة موت المسيح كما هي وساروا على اجماع الكنيسة . ومما يستحق الذكر ان الرسالة الى العبرانيين موجهة في الاصل الى قوم كانوا حائرين في حقيقة موت المسيح وقد اشكت عليهم المسئلة . فابان لهم كاتب الرسالة ان موت المسيح تم فعلا ولو لم يتم لبق مشروع الفداء ناقصاً . والمجال لا يأذن لنا في ايراد البراهين التي تنطوي عليها الرسالة المذكورة لا سيما وانا قد وفينا الكلام عنها في اجزاء هذه المجلة السابقة (انظر تفسير الرسالة الى العبرانيين المنشور في الاجزاء الماضية) على اننا ننصح القارئ ان يرجع الى بعض الآيات التي ختمت بها الرسالة المذكورة

لا ينكر احد ان كثيراً من الافكار البسيطة تفضي الى امور عظيمة الشأن . ومما لا مشاحة فيه



## الكنيسة والصلاة

—o\*o—

ان سفر الاعمال هو في الحقيقة سفر اعمال الروح القدس لا اعمال التلاميذ. وقد كان المسيحيون الاقدمون يشعرون دائماً بكونهم تحت ارشاد الروح حتى ورد ذكر الروح نحواً من خمسين مرة في هذا السفر. ولا يخفى ان وراء جميع حوادث التاريخ العظمى عاملاً قوياً غير منظور

على ان الروح القدس هو روح الصلاة. فحينما حل حلت وحيثما سار سبقتة. والصلاة الحقيقية هي المفتاح الذي يفتح ابواب السماء

ان بين ازمئة المسيحيين الاولين وازمئتنا هذه ارتباطاً يصعب فصم عراه. وكلما ابتعدنا عن الصلاة والاسترشاد بهدى الروح القدس لاحت لنا ازمئة اولئك المسيحيين بعيدة جداً وتمثل لنا عصرها الذهبي كانه بعيد المنال. ولكن لا يبرح من افكارنا ان اولئك المسيحيين لم يكونوا معصومين عن الخطا بل كان لهم اغلاط شأن سائر البشر في سائر الازمنة والامكنة. ولو نظرنا الى الحقائق بعين مجردة لرأينا ان في استطاعتنا ان نفعل بمعونة الروح القدس نفس ما فعلوه بتلك الوساطة

قال كاتب سفر الاعمال ان اول عمل اتاه المسيحيون الاولون على اثر ارتفاع سيدهم الى السماء

بالخطر الذي يهددهم من جراء تعرضهم للامراض المعدية. ولكن تمثل ضروب هذه الشجاعة في احوال مختلفة من الحياة. فكثيرون من الاباء يجرمون انفسهم لذة العيش والتمتع باطياب الاطعمة حباً بالاقتصاد يبلغ من المال ينفقونه على تهذيب اولادهم. وليس غريباً ان نرى الام تحرم نفسها لذة العيش وتمتنع عن النوم حباً براحة طفلها

على ان كل سعي يبذله الانسان من اجل الاخرين يحتمل تأويلين متناقضين. فقد يحسن الرجل الى قريبه سرا غير طالب اجرا او ساع الى الشهرة. وقد يحسن اليه علانية لكي يراه جميع الناس ويتغنوا بمدحهم. وهذه الفئة من الناس هي التي اشار اليها الرازي في العبارة التي اقتبسناها عنه. والحق ان الامور بلياتها وقيمة كل عمل هي غايته لا العمل ذاته. وفي حديث عن محمد ان نية المؤمن خير من عمله. وفي ذلك حكمة سامية لان سعادة البشر تتوقف على الروح الذي يجرون به اعمالهم وعلى ابتعادهم ما امكن عن كل ما ينم عن حب الذات



ولما كان يوم الخميس اجتمعوا بنفس واحدة وفي مكان واحد. واذ ذاك تم الرب وعده لهم فارسل لهم هبة الروح جزاء لهم على صبرهم وطاعتهم. ومنذ تلك الساعة بدأ تاريخ الكنيسة واصبح التلاميذ اهلالا لان ينفذوا الخطة التي كان قد رسمها لهم سيدهم. وهي ان يأتوا بجميع شعوب الارض اليه وينشروا ملكوته من اقصى الارض الى اقصائها

وقد ذكر لوقا اربعة عوامل كانت تشدد عزائم التلاميذ وتقويهم حتى كانت بمثابة ينبوع حياة لهم—وهي الصلاة وفريضة العشاء الرباني وتعاليم الرسل والسيرة التامة. اما صلاتهم فكانت عبارة عن حمد الله. فسواء اجتمعوا وكسروا الخبز معاً او على انفراد فقد كانوا دائماً يحمدون الله.

ومن الحوادث الكبرى في تاريخ الكنيسة اختيار السبعة الشمامسة ومنهم استفانوس وفياثس المعروفان جيداً. وفي سفر الاعمال اشارة بهذا الخصوص تدل على اهمية الصلاة وهي ان الرسل عندما اختاروا الشمامسة صلوا ووضعوا عليهم الايدي. ولما ارادوا توزيع العمل بينهم وبين الشمامسة قالوا: «واما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكنيسة (اعمال ٦: ٤) وهذا يدل على ان الصلاة عندهم كانت فوق كل واجب آخر

ويؤخذ من الاشارات العديدة التي وردت بعد ذلك ان الصلاة كان لها المقام الاول عند الرسل والمسيحيين قاطبة ولا سيما في الاحوال الحرجة.

هو انهم صلوا. ولم يكن عددهم في ذلك الاجتماع يتجاوز الاحد عشر ومعهم ام يسوع واخوته وبضع نسوة. وعقد بعد ذلك اجتماع آخر بلغ فيه عدد المجتمعين على ما جاء نحو مئة وعشرين شخصاً ولا يبعد انه كان بينهم امثال نيقوديموس ويوسف الراي وغيرهما. وعلى كل فان الكتاب يقول انهم صلوا بمواظبة وبفس واحدة. ولا يصعب علينا ان نعلم على اي شيء كانت تنطوي صلاتهم. فقد وجدوا انفسهم امام مشكل كبير وهو كيف يمكنهم السير والاستمرار في عملهم بدون حضور السيد؟ فانهم علموا انهم ان يروه ثانية بالجسد. نعم ان اجتماعاته بهم بعد قيامته من الموت كانت تختلف عن اجتماعاته في اوائل عهدهم به فانه بعد قيامته اراد ان يهيئهم لذلك الفراق الجسدي ويعودهم الحرية والاستقلال اللذين كان لا بد لهم منهما بعد صعوده عنهم فاراد ان يبين لهم كيف تكون حالتهم في المستقبل اي متى فارقههم وصعد الى السماء. ولما تم اعدادهم لمقابلة العالم على تلك الحالة تركهم ومضى صاعداً الى ابيه. ومنذ ذلك الحين اصبحت الصلاة اهم رابطة بينهم وبينه. ولا شك ان روحه كان يرشدهم الى ما يجب ان يقرأوه ويفعلوه وظل المسيحيون يوالون اجتماعاتهم معاً. وكثيراً ما كانت تعرض لهم مشاكل كمشكلة اختيار التلميذ. ففي جميع هذه الاحوال كانوا يصلون ويطلبون المعونة والارشاد. ولعل بطرس كان مقدامهم في تلك الاجتماعات

## استفتاء

—o\*o—

حضرات اصحاب مجلة الشرق والغرب الاجلاء

بعد السلام نلتبس منكم ان تقيّدونا عن رأيكم في ما تنشره صحيفة «المستقبل» بخصوص الاديان وان تبينوا لنا هل الشعور الديني في الانسان ناشئ عن حقيقة ام هو كما يدعي صاحب المستقبل حديث خرافة؟ احد القراء

(المجلة) اجمع العلماء على ان المدينة الحاضرة نشأت من حالة الهمجية التي وجدت عليها اقدم الشعوب البشرية اي الشعوب التي عاشت في العصر المعروف عند علماء التاريخ الانساني بالعصر الحجري يوم كان الانسان في اسفل دركات الهمجية يأوي الى الكهوف ويعيش على الحيوانات والاسماك التي كان يصطادها بأدوات من الحجر. وليس هنا مجال لشرح حالته يومئذ وما كان عليه من المشابهة للحيوان في حياته الاجتماعية وكيف قضى الحقب الطوال حتى بلغ الحالة التي هو عليها الآن. وانما نكرر القول بان المدينة الحالية نشأت من الهمجية القديمة بالتدريج وقد كان بعض العلماء حتى اواخر القرن الماضي يعتقدون ان الانسان خلق في اول امره متمدناً ولكن سقوطه افضى به الى الانحطاط في سلم المدينة الا ان اصحاب هذا الرأي قد انقرضوا اليوم ولم يبق

فان القوم كانوا اذ ذلك يشعرون بتعزية عظيمة كلما رفعوا الى الله صلاة من اعماق القلب. ولا يخفى ان بطرس عندما كان يصلي مرة ابصر الرؤيا التي افضت الى تبشير الامم. كما ان بولس ايضاً ارسل بالصلاة ليبشر الامم. وقد كان الروح القدس يرشده في سفراته الثلاث لان بولس لم يفتر عن تقديم الصلاة ولانه كان يعلم حق العلم ان الصلاة صلة بينه وبين الله. ونفس الاصحاح الاخير من سفر الاعمال ينبئنا بان بولس عندما وصل الى رومية وخرج الاخوة للقاءه شكر الله وتشجع (اعمال ٢٨: ١٥)

ان الصلاة لم تقطع من الكنيسة فان المسيحيين يتناقلونها خلقاً عن سلف. وهي تتكيف بحسب ظروف المكان والزمان. ولسنا نعلم ما هي الالفاظ التي كانت تتألف منها صلوات المسيحيين قديماً وانما نستطيع ان نستنتجها من اقوالهم وكراسيتهم وتراتيلهم ان ينبوع الصلاة لا يزال فائضاً وهو يقوي الكنيسة ويشدها فلنحذر لئلا يحكم علينا المستقبل بان صلواتنا كانت فائرة او قليلة فيكون الحكم علينا مخيفاً



دركات المدنية ادياناً متماز بها . ثم ان كل ديانة جديدة تظهر في بلاد معينة لا بد ان تتأثر بموثرات الديانة التي كانت معروفة في تلك البلاد حالة ظهورها . فكل ديانة جديدة تتخذ ما لا بد من اخذه من الديانة القديمة وتقتبس منها اموراً كثيرة . واذا وضعنا اديان العالم جميعها موضع النقد رأينا ان في كل منها بقايا الديانة الهمجية التي كانت موجودة عند ظهور الديانة المتمدنة . وهذا سبب معظم ما نشاهده من الآثار الخرافية في بعض الاديان فاننا اذا رجعنا الى المصدر الذي نشأت عنه نصل الى اصل تلك الخرافات ونستطيع تحليلها

واذا اردنا ان نفهم ديانة شعب همجي فلا بد لنا من معرفة الاميال الفكرية التي كانت سائدة عليه عند اول نشأته . ولا يخفى ان الرجل الهمجي اشبه في قواه العقلية فهو يتصور تصورات عديدة ليست ارقى من تصورات الاطفال . واذا اراد التعليل عن معلول مما يشاهده في عالم الشهادة لم يكلف نفسه عناء البحث بل يقبل اول تعليل يخطر له كقضية مسلمة ويظل معتقداً بصحة ذلك التعليل مع ان مخيلته المنحطة هي التي اخترعته . فهو بهذا الاعتبار احط من الطفل عقلاً لان الطفل متى كبر ادرك غلطه بخلاف الرجل الهمجي فقد تمر الاحقاب والقرون الطويلة وهو باق على اعتقاده القديم ولا يكلف نفسه عناء نقضه او اثباته

فلنا ان لكل شعب همجي ديانة خاصة . وقد

من يذهب مذهبهم الا انقار قلائل لا يعتد بهم . فقد ثبت الآن بوجه لا يقبل الشك انه على رغم وجود دلائل تثبت ان الانسان انحط في بعض ادواره ورجع القهقري فان مدينته نشأت نشوؤاً مستمراً حتى بلغت ما هي عليه اليوم . ولم يكن اطراد ذلك النشوء متساوياً في جميع الاقاليم بل كان خاضعاً لموثرات خارجية مختلفة واعتبارات زمانية ومكانية لا يسعنا تبيانها في هذا المقام . وكان الانسان كلما احتك بوسط جديد دخل في طور جديد من المدنية ولذلك ترى الشعوب القليلة الاحتكاك بغيرها منحة في مدينتها

واذا عدنا الى الشعوب الهمجية الثابت انها لم تخط عن مدينة سابقة نجد لديها طقوساً ومعتقدات واساطير يتألف منها نظامها الاجتماعي . والغريب ان في المدنية الحاضرة اثاراً كثيرة من تلك المعتقدات والطقوس والاساطير هي في الحقيقة بقايا النظام الهمجي ويمكن تتبعها الى اصلها . اما الاسباب والعوامل التي ساعدت على ابلاغ المدنية الحاضرة ما بلغته من النشوء فلا تزال عاملة كما كانت تعمل من قبل وستظل كذلك الى انتهاء العالم اذا كان للعالم انتهاء وما يصدق على النظام الاجتماعي يصدق ايضاً على النظام الديني لانه اذا ثبت ان اهالي كل مملكة من ممالك العالم كانوا في الاصل متوحشين فان دياتهم كانت ديانة متوحشين . ولا عبرة بقول البعض ان الانسان في عهد همجيته لم يكن له ديانة لان لا حظ

ساكن في وسطه) ومحيطه الداخلي (الذي هو مجموعة افكاره وامياله) هما في تنازع مستمر واعتقد انه لا بد من وجود قوة تستطيع التوفيق بينهما. ومن ثم نشأ فيه ميل غريزي لمعرفة تلك القوة وادراك كنهها وذلك الميل هو المعبر عنه بالشعور الديني ولم يكن مصدره الحواس بل الشعور الباطني وقد ولد في الانسان مع ولادة الوجدان فيه

ومما ساعد على تقوية ذلك الشعور الباطني ان الانسان في اول عهده راي في نفسه اميالا يجب اشباعها. ثم التفت الى الوسط المحيط به فرأى موانع تحول دون اشباع تلك الاميال فاعتقد بوجود قوة فوق قوته ومنذ ذلك الحين قوي فيه الميل لمعرفة ماهية تلك القوة

ويؤخذ من مباحث العلماء جميعهم ان الانسان مر بمثل هذا الطور في سائر الامكنة التي وجد فيها وهو اول اتفاق عام في معتقدات البشر ونستنتج منه ان الخليقة البشرية وجد فيها الاعتقاد بالالهة عند اول نشئها. ولذلك لا يسوغ لنا القول بان الاديان هي من مخترعات البشر او ان الكهنة والملوك استنبطوها قضاء لما ربههم لان ذلك بعيد عن الحقيقة ولان الانسان احس منذ اول نشأته بشعور باطني هو مصدر الشعور الديني



اثبت السياح المعيدون الذين طافوا بين الشعوب المتوحشة ان لتلك الشعوب ادياناً ومعتقدات خاصة بها مما يثبت بديل قطعي ان حاسة الدين في الانسان هي قديمة جداً وجدت معه منذ اول وجوده على وجه هذه البسيطة

ترى كيف حصل اولئك الاقوام على افكارهم الدينية في الاصل؟

قد علل العلماء ذلك بنظريات مختلفة اهمها النظريتان الآتيتان:-

(الاولى) نظرية الالهام الاولي. والمقصود منها ان الله اعلن للانسان عند اول خلقه ديانة يدين بها. ففرض عليه التقوى وجهره بافكار دينية لم يتعب الانسان في تكييفها وتصويرها بل وجدها مجهزة له ليمسك بها. ولكن هذه النظرية بعيدة الاحتمال لان اعلان ديانة سامية كهذه لا تتفق مع حالة الانسان الاولي الالهجية الا اذا فرضنا ان الانسان في اول عهده كان على حالة راقية ثم انحط بعدها. وهذا زعم قد ثبت اليوم بطلانه

(الثانية) نظرية الفكر الباطني. ومعنى ذلك ان الانسان منذ اول نشأته شعر في باطنه ان اتيان بعض الامور حلال واتيان غيرها حرام. وان هذا الشعور لم ينشأ عن عوامل خارجية بل نشأ في نفس الانسان اما سبب نشئه فما نعجز عن معرفته والظاهر انه من الضرورات الاولية للنفس الانسانية. وقد ادرك الانسان منذ البدء ان محيطه الخارجي (الذي هو

## رسالة بطرس

الاولى

—\*—

راينا سابقاً ان محور كلام بطرس الرسول هو الرجاء . وكان القوم في ذلك الزمن عائشين في وسط مصائب واضطهادات ومع ذلك كانوا ينتظرون بملء الرجاء الى مستقبل مجيد «في الزمان الاخير» (ع ٥) سواء كان ذلك في هذا العالم او العالم الاخير. لذلك استعمل الرسول في سياق كلامه لفظة ايمان للدلالة على الثبات فيما لله في وسط جميع تلك المصائب واستعمل ايضاً لفظة خلاص للدلالة على النجاة نهائياً من جميع الشرور والويلات . وشبه المؤمنين بقافلة مسافرة نحو وطنها السموي . قال :

«اتم الذين بقوة الله محروسون بايمان لخلاص مستعد ان يعان في الزمان الاخير . الذي به تبتهجون» زعم البعض ان الاسم الموصول — «الذي» — يشير الى لفظة الخلاص التي قبله كأن ذلك الخلاص امر حاصل مع انه في الحقيقة في حيز المستقبل . وزعم آخرون انه يشير الى قوله «الزمن الاخير» فيكون المعنى ان القوم كانوا عائشين في ذلك الزمن الاخير وان الخلاص على وشك الاستعلان . وعلى كل حال يكون المعنى واحداً وربما كان الاسم الموصول يشير الى الاحوال المعبر عنها

بالعبارة عامة ﴿مع انكم الآن ان كان يجب تحزنون يسيراً بتجارب متنوعة﴾ مهما كانت تلك التجارب ثقيلة الوطأة فانها ليست شيئاً يذكر بالنسبة الى الفرح المقبل . اما كلمة تجربة وما يماثلها فانها تستعمل في سائر اللغات للدلالة على انجذاب النفس الى ما هو خطأ بحيث ينشأ عن ذلك جهادات ومصارعات شديدة في النفس . وبعبارة اخرى ان المقصود من التجارب هو تأثير الشرور والشهوات في النفس اذا كانت تلك النفس مما تميز بين الخير والشر . وعلى كل حال فان الرسول بطرس اشار بكلامه هذا الى المصائب التي كان لا بد للمسيحيين من تحملها من اجل ايمانهم

﴿لكي تكون ترقية ايمانكم وهي ائمن من الذهب الفاني مع انه يمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح﴾ هذه الآية واضحة لا تكاد تحتاج الى شرح . فكما ان الذهب تمحصه النار هكذا المؤمن تمحصه المصائب الشديدة . ومهما تكن تلك المصائب ثقيلة الوطأة فالواجب عليه ان يتحملها بصبر ليس فقط لان تلك المصائب لا بد من اتهائها بل لان نفس وقوعها عليه مما يثبتته في الايمان ويقويه بطريقة لا يمكن لاي عامل آخر ان يفعل . وهذه حقيقة واضحة تحتاج الى امعان الفكر . ترى كيف تنمو صفات الانسان؟

اما الاشارة الى استعلان يسوع المسيح فليس من الضروري ان تؤخذ بمعناها الحرفي مع ان الكثيرين من المسيحيين يومئذ كانوا ينتظرون ان يشاهدوا ذلك الاستعلان بالعين الجسدية. على ان في اخذ النص بمعناه الحرفي تضييقاً لا لزوم له. لاننا عندما نشير الى استعلان الله انما نقصد اذاعة مجده تعالى بين الناس حتى يعبدوه ويسبحوه ويمجدوه. حينئذ ينتشر ملكوت الله في هذا العالم ﴿الذي وان لم تروه تحبونه﴾ كان بطرس الرسول قد رأى السيد وجهاً لوجه وتعلم منه واحبه. ولكن السيد بعد صعوده لم يشاهده التلاميذ عياناً وانما احبوه حباً شديداً ﴿ذلك وان كنتم لا ترونه الان لكن تؤمنون به فبتهمجون بفرح لا ينطق به ومجيد. نائلين غاية ايمانكم خلاص النفوس﴾ يتضح معنى هذه الاية اذا تذكرنا المحور الذي يدور عليه كلام بطرس وهو الرجاء ولا سيما استعماله كلفي الايمان والخلاص. ﴿الخلاص الذي قتش وبحت عنه انبياء. الذين تنبأوا عن النعمة التي لاجلكم﴾ لا يخفى ان احد الافكار الرئيسية التي تنطوي عليها التوراة هو استعلان ملكوت الله الكامل على هذه الارض بالتدرج. وكان اليهود يعتقدون منذ اقدم الازمنة بانه متى حان ملء الزمان جاء المسيا الذي يحكم الارض بالنيابة عن الله. وقد كانوا يصورون المسيا احياناً بصورة نبي يكون اعظم الانبياء. واحياناً بصورة ملك تتحقق به امانى داود ونسله.

الجواب انه كلما اشتدت المصائب بالمرء وازدادت حوله الاضطرابات يتقوى ويتشدد. فكأن حياته تنمو وتتقدم. ولا يخفى ان النمو لا يمكن ان يتم بدون سعي والسعي يجب توجيهه للتغلب على الصعوبات التي كلما ازدادت وتعالى كان الامل بالنجاح اتم وابقى. وسنرى في هذه الرسالة كلاماً للرسول بهذا المعنى. راجع ايضاً ما جاء في رسالة يعقوب ١٢:١ حيث يقول: «طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة. لانه اذا تركى ينال اكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه»

ونعود الآن الى نص الآية فنقول ان كلمة تزكية في الاصل اليونانية تعني «نتيجة التصفية او التمهيص». وهذا يجعل الاشارة الى الذهب اتم معنى. فالشيء الذي يتبقى بعد تمهيص الذهب هو الخلاصة الثمينة. وهذا هو الواقع في امر الايمان. فان تزكيته (اي تمهيصه وتنقيته) مما يجعله اتم واكمل لخدمة الله ومجده تعالى. ثم ان نص الاية يدل على ان الذهب حتى بعد تمهيصه وتنقيته هو عرضة للتلف بخلاف الايمان الخالص فانه لا يضمحل ولا يمسه الفناء

وهناك تأويل آخر لهذه الاية وهو ان الذهب مع كونه عرضة للفناء والزوال تسعى الناس لتمهيصه واقتنائه. فكلم بالاحرى يجب ان يسعى الناس لتزكية ايمانهم. والايمان الحقيقي لا يفنى ولا يعرف الزوال؟

يسمعوا ما اتم تسمعون ولم يسمعوا» وكذلك قوله في لوقا ٢٤: ٢٥ و ٢٦ وهو: «فقال لهما ايها الغيبان والبطيئا القلوب في الايمان بجميع ما تكلمنا به الانبياء. اما كان ينبغي ان المسيح ينال بهذا ويدخل الى مجده» ومما يستحق الذكر ان بطرس لم يكن حاضراً في الحادثة الاخيرة ولكن التلاميذ اطلعوه عليها بعد بضع ساعات. فضلا عن انها تكررت غير مرة

«الذين اعلن لهم انهم ليس لانفسهم بل لنا كانوا يخدمون بهذه الامور التي اخبرتم بها اتم بواسطة الذين بشروكم في الروح القدس المرسل من السماء. التي تشتهي الملائكة ان تطلع عليها» راي الانبياء بعين الروح ان تحقيق ذلك اليوم المجيد لا يتم في زمنهم الا جزئياً وانهم يجب ان ينتظروا ملء الزمن الذي يعينه الله. وقد كانوا واثقين بان ذلك اليوم سيجي



وعلى كل فقد كان الاعتقاد السائد بينهم ان الله سيعلم نفسه لعيده في العالم ويصالح الانسان ويرجمه الى حالة السعادة التي فقدها. فكلمنا اظلمت المصائب والويلات كان الامل بانقشاعها اشد واقوى

«باحثين اي وقت او ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم اذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والامجاد التي بعدها» ان هذا الاعتقاد الراسخ في الانبياء كان ناشئاً عن روح المسيح الذي كان يلهمهم ويوحى اليهم. ويتضح لنا الامر بالاكثر متى تذكرنا ان لفظة «المسيح» كانت الاسم المعطى لكلمة الله المتجسدة التي دعيت كلمة لانها اعلان الله للبشر. لذلك يصح القول بان كل وحي سببه الكلمة التي هي المسيح. فروح المسيح اذا هو الذي كان يتكلم بضم الانبياء. وكانت خلاصة وحيهم ان الحياة لا يمكن نيلها الا بالموت والسعادة لا يستطيع الحصول عليها الا باحتمال المصائب والآلام. لذلك اشار الانبياء من طرف خفي الى ضرورة آلام المسيح لكي يربح السعادة والمجد لشعبه (راجع ما كتبناه تحت عنوان عيسى ام يسوع) والظاهر ان بطرس عندما كتب هذه الآيات تذكر الاقوال التي كان قد سمعها من سيده (انظر لوقا ١٠: ٢٣ و ٢٤ وهو قوله: «والتفت الى تلاميذه على انفراد وقال طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه. لاني اقول لكم ان انبياء كثيرين وملوكاً ارادوا ان ينظروا ما اتم تنظرون ولم ينظروا وان



## اسئلة واجوبه

—\*—

جناب المحترم مدير مجلة الشرق والغرب  
بكل احترام اقدم لسيادتكم اذكى التحية  
والاكرام واتشرف بالآتي  
سيدي اغلب مسيحي الشرق يعتقدون اعتقاداً  
تاماً بان نبوة دانيال النبي عليه السلام المذكورة  
في الكتاب المقدس لها علاقة بالحروب الحاصلة الآن  
ولما كان تفسير هذه الرؤيا معجماً على  
الاكثرين فقد كلفني الكثيرون ان اسأل جنابكم  
حقيقتها فالامل اجابة ماتمسنا وما ذلك عليكم بعزيز  
والله نسأل ان يحفظكم والسلام

عبدالله بدوي

مخزنجي بمحطة بولاق الدكرور

من مشتركى الشرق والغرب

(المجلة) ان تطبيق نبوات العهد القديم على

الحوادث التي تجري في هذه العصور ليس من  
الحكمة في شيء اذ كثيراً ما يفضي ذلك الى اوهام  
غريبة. فحوادث التاريخ العظمى (كالثورات والحروب  
والانقلابات وغيرها) كثيراً ما حدثت للناس للرجوع  
الى نبوات الكتاب لعلمهم يجدون اشارة اليها.  
وانغرب من ذلك انهم كثيراً ما انبأوا بوقوع  
حوادث بناء على ما في الاسفار المنزلة من الاشارات  
والاقوال المبهمة. على ان التاريخ قد كان خير كفيل

بافساد تلك المزاعم الخيالية لان غاية الكتاب المقدس  
الاولى هي هداية الانسان الى الله تعالى لا الانباء  
بحوادث التاريخ المستقبلية. ولما كان المرء من طبعه  
ميلاً الى البحث في الغوامض ترى الناس مغرمين  
بنبوات دانيال لما هي عليه من غرابة الوضع  
وغموضه التعبير. على ان الغرض الاصيل من هذه  
النبوة بل من سائر نبوات العهد الجديد هو روي  
ادبي لا تاريخي. كما ان نفس نبوات المسيح عن  
الاضطرابات والقلقل التي كانت ستقع على العالم  
لم يكن المقصود منها تعيين زمن مخصوص تقع فيه  
تلك الحوادث بل الاشارة الى مغازي تلك الحوادث  
الادبية الروحية. وقد صرح المسيح لتلاميذه ان  
الاقوات والازمنة هي بيد الله ولا حاجة الى اعلانها  
للشعر على لسان انبيائه. نعم ان انبياءه انبأوا بوقوع  
حوادث مستقبلية ولكنهم لم يكتروا قط بتعيين الزمن  
بل كانوا يشيرون الى الحادثة باعتبار مغزاها الادبي  
فن العبث اذاً ان يسعى الناس لمعرفة الازمنة التي  
تمت او تتم فيها نبوات العهد القديم

\* \* \*

### الله على الحياد

حضرة الفاضل مدير تحرير مجلة الشرق والغرب

لقد كان العدد الرابع عشر من المجلة الصادر

بتاريخ اول سبتمبر سنة ١٩١٤ حافلاً بمواضيع زاهرة  
وافية فانعم بك ايها المحرر ولا يمكن ان اقدر اعجابي

## الاشتراكية والدين

—o\*o—

اذا حلت حياة الانسان الاقتصادية وحياته السياسية وحياته الدينية وجدت حالات حياته هذه فروعاً لاصل واحد بسيط هو الحالة الاجتماعية. فالانسان صار اجتماعياً قبل ان يصير سياسياً واقتصادياً ودينياً اي ان العائلة او القبيلة تكونت قبيل ان تنشأ السوق وتنظم الحكومة ويبنى المعبد. على ان هذه الحالات نشأت معاً على اثر نشوء العائلة او الجماعة وكانت لازمة لها—نشأت بسيطة ثم جعلت تتوسع وتتوسع واصبحت حالة الانسان الاجتماعية عبارة عن مجموع هذه الحالات المتلازمة. اقول متلازمة لاننا لا نعرف جماعة ولا نقدر ان نتصور جماعة مهما كانت منحطة بلا معاملات اقتصادية ولا نظام سياسي ولا دين واذا علمنا ذلك فهمنا ان الاقتصاد والسياسة والدين اخوة لآب واحد هو الاجتماع وان هؤلاء الاخوة يمتون معاً متضامين متعاقبين وكل تغيير يطرأ على واحد منهم لا بد ان يطرأ على الآخرين

\* \* \*

الديموقراطية—ونعني بها اشتراك الجماعة في ادارة شؤونهم السياسية والاقتصادية والدينية—صفة طبيعية للاجتماع. اي ان الاجتماع ديموقراطي في الاصل. فاذا تأثرت تاريخ الاجتماع الى الوراء تجد اثر الديموقراطية حتى في اقدم الجماعات عهداً

واستحساني لما اطلعت على المقالات التي حررتها بهذا العدد بخصوص الاحوال الحاضرة في بلاد اوربا. والآن اكتب الى حضرتك هذه الرقعة بالشكر لك على طول باعك في تحرير ما يلذ للقارئ فذممت هذه المقالات المشار اليها

واستفيد منكم اليوم عن معنى جملة جاءت بهذا العدد وهي (الله على الحياء) فقد حرت في معناها ولم افقه لها معنى. فيا حضرة الفاضل او مثل هذه الجملة تقال في حق ذي العزة والجبروت الخالق لكل موجود الهادي لمن يشاء؟ ماذا تقصدون بها وما ضميركم فيها؟ هذا واني جئت مستفهماً عن معنى هذه الجملة لا مجادلاً فخري بك ياسيدي ان تتكرم بتفسير معناها تفسيراً مرضياً مقنعاً بالعدد المقبل ان شاء الله كما هي عادتكم مع كل مستفهم واني لمنتظر ذلك

كاتبه

عفيفي محمد شحاته

مدرس بمكتب كفر منافر قليوبية

(المجلة) نشكر لخصرة السائل حسن ظنه وادبه الرائع ونؤكد له ان المقصود من قولنا الله على الحياء هو مجازي لا حقيقي ومعناه ان الله لا يسر بسفك الدماء فاذا آنس من عبده اصراراً على ذلك فانه يدعهم وشأنهم ولكنه يعاقبهم على عنادهم فيما بعد. فاملنا ان يزيل كلامنا هذا كل شبهة من ذهن القارئ الكريم

كانا من اسرار الكهنة وخدم

\* \* \*

في ذلك العهد كانت الارستوقراطية في قمة مجدها فلم تكن الامم الاحكاماً ومحكومين. وكانت شاملة لكل حالة من الحالات الاجتماعية. ولما ظهر الاسرائيليون كان لهم نصيب كبير من الديموقراطية. ثم جاء اليونان وبعدهم الرومان وهم على جانب كبير من الديموقراطية ولا سيما في السياسة ولما انتهت الدول القديمة وجاء عهد الاقطاع (فيوداليزم) انحقت الديموقراطية تماماً ولا سيما في السياسة ولكنها بقيت ذات اثر في الدين. ثم جعلت تنمو فيه ونموها فيه كانت تنمو في السياسة ايضاً الى ان بلغت حالها الحاضر كما نراها الآن في اوربا واميركا

على ان الديموقراطية في الاحوال الاقتصادية كانت حتى اوائل القرن الفأث عدماً تقريباً. وكان كل تقدم في الهيئة الاجتماعية يدفع الارستوقراطية الاقتصادية دفعة الى الامام حتى كادت ازمة الامور تنتقل من ايدي اعيان السياسة الى ايدي اعيان المال وصار اصحاب المال اصحاب الحول والطول حتى في اهم المرافق السياسية وفي عصرنا هذا يسمون كبار الممولين في اميركا ملوكاً كهلك الزيت (ركفلر) وملك الحديد (كرنجي) وملك البورصة (مورغان) وقد قل النزاع بين الارستوقراطية والديموقراطية في السياسة وكاد يتلاشى في الدين

واحاطها تمدناً فقد كان لعرب الجاهلية مجالس من زعماء القبائل ترسم الخطة لادارة الشؤون حتى ولو كان هناك زعيم اكبر. وقد تجد مثل ذلك الآن بين القبائل التي تقطن اواسط افريقيا  
واما الارستوقراطية—ونني بها استقلال فرد او افراد عن الجماعة بتولي ادارة شؤونهم وبكونهم عالة على الجماعة في مقابل تلك الادارة—فهي فرع لذلك الاصل (الديموقراطية) قضى به تفوق القوي على الضعيف واستبداده به واستثثاره بامرته تارة بالحيلة واخرى بالارهاب وطوراً بالنتمة

\* \* \*

ومع ان الارستوقراطية فرع والديموقراطية اصل فقد فاز الفرع على الاصل ومر عهد طويل كانت فيه الديموقراطية مدوسة تحت اقدام الارستوقراطية. ولم تكن هذه تاذن لتلك ان ترفع رأسها الا يوم تحشى تلك ثورة هذه فستحل رأياً لتضع المسؤولية على رأسها  
وقد استفحلت الارستوقراطية لعهد دول الفراغنة اي استفحال حتى كان الشعب كالمييد فكانوا ارقاء في امورهم الاقتصادية اذ كانوا ثلاثة طبقات—كهنة وجنود وعامة—ولا امتزاج بين هذه الطبقات حتى انه لم يكن يسوغ للعامي ان يورث ابنه حرفة غير حرفته وكذلك كانوا ارقاء في امورهم السياسية فلم يكن لهم علم ولا رأي في ادارة شؤونهم السياسية وهكذا لم يكن لهم شأن في الدين ولا في العلم لانهما

فزبدة تعاليم الاشتراكية ومآل مبادئها هما هكذا: ان الناس مع استفرادهم اي مع استقلال كل منهم باحواله الشخصية الخاصة يجب ان يعيشوا متعاونين متضامنين بحيث يشغل كل فرد منهم ما يستطيعه وما هو اهل له من الشغل وان ينال جزاء عمله وعلى قدره لكي يستطيع ان يتمتع وذلك يستلزم ما يأتي: -

(١) ان لا يكون لاحد رزق الا من عمله ومن كان بلا عمل كان بلا رزق

(٢) ولذلك لا يجوز ان يكون في الدنيا اغنياء غني فاحشاً يقضون وقتهم في اللهو والبطالة والبذخ والتخريب ولا عمل لهم غير ذلك وفقراء يشقون مع انهم يعملون

(٣) ولذلك لا يجوز ان تكون الاعمال ملكا لافراد وبقية الناس عمال عندهم يتفاضون الجزء الزهيد من نتيجة تعبهم والقسم الاكبر يتسرب الى جيوب اصحاب الاعمال الذين لا يكادون يعملون شيئاً. بل يجب ان تكون جميع الاعمال التي يشترك فيها العمال ملكا للامة كلها بحيث تكون ارباحها قليلة وتعود الى افراد الامة ومعظم نتائجها تأول الى العمال انفسهم بصفة اجور لهم لكل على قدر عمله

(٤) وكذلك لا يجوز ان تكون العقارات ملكا لافراد بحيث يتمتع ذووها بربعها في حين ان غيرهم يعمل فيها. بل يجب ان تكون ملكا للامة والعامل

ولكن الصراع بينهما شديد في الاقتصاد بدأ هذا الصراع يشتد منذ وفرت الاختراعات وصارت الاعمال مقيدة بالمعامل والمصانع وانقسم الناس الى حزينين - عمال واصحاب اعمال. فرأى العمال ان اصحاب الاعمال قد غنموا فائدة الاختراعات لانفسهم وحدهم وبقي العمال يعانون كثيراً ويستفيدون قليلاً. ولما انفرج التفاوت بين الحزينين في الفائدة نشأت الاشتراكية

\* \* \*

لما نشأت الاشتراكية كانت قضية الخلاف بين العمال واصحاب الاعمال غامضة. ولهذا كانت مبادئ الاشتراكيين متضاربة متنافية. ولم يقر للاشتراكيين قرار على المبادئ الحاضرة الا في العهد الاخير اذ غر بلوا افكارهم وآراءهم بعد ان محصتها نيران النقد ومع ان تلك المبادئ قاربت مركز الحقيقة فلم تزل تحتل التعديل والتغيير تبعاً لتقلبات الاحوال الاقتصادية

والذي يطلع على تفاصيل مبادئ الاشتراكية وما تسند اليه من البراهين والحجج يجدها مقاربة شديد المقاربة للمبادئ المسيحية. والمتشبع منها ومن تعاليم المسيح يحكم باحد امرين او بكليهما معاً. الاول ان المسيح اشتراكي باقضى معنى الكلمة المتعارف عند الاشتراكيين. والثاني ان الاشتراكيين كلما قربوا مبادئهم من الصواب وجدوا انفسهم يجرون على تعاليم المسيح

## التنجيم

—\*—

كان لعلم التنجيم شأن عظيم عند الاقدمين فكانوا يعتمدون عليه في ادارة معظم شؤونهم الاجتماعية والسياسية ويلجأون الى المنجمين في ساعة احداق الخطر بالممالك

ويظهر ان هذا العلم لم يكن منحصراً في امة دون سواها بل كان شائعاً بين الشعوب القديمة وكان الكلدانيون والبابليون اشد الناس اهتماماً به وقد عثر العلماء حديثاً على سجلات مخطوطة يرجع عهدها الى اقدم الازمنة وهي تبحث في اسرار التنجيم وتدل على ما كان لهذا العلم من الشأن عند الامم الغابرة. واخر ما ظهر من هذه السجلات رقائق يونانية مخطوطة اطلع عليها العلماء فادهشهم ما رأوه فيها من اهمية علم التنجيم وما احدثه من التأثير في تكييف الممالك الغابرة

ويؤخذ من الاكتشافات الحديثة ان هذا العلم لم يكن ذا وجهة ادبية فقط بل وجهة دينية ايضاً. ولذلك تحول فن التنجيم الى مجموعة اعتقادات دينية فلم يبق هنالك من يعتقد بصحته علمياً ولا سيما بعد ان كشف كوبرنيكوس وكبلر وغاليليو النقاب عن كثير من الاسرار الفلكية. فلما ثبت للعالم ان الارض تدور حول الشمس زالت الاهمية التي

فيها يتقاضى معظم ريعها والقليل للحكومة تنفقه في مصلحة الامة

هذه صفة مبادئ الاشتراكيين فاذا نفذت تماماً نجم عنها اولا زوال رأس المال من ايدي الممولين واستغراقه في الامة برمتها ولا يبق للثمود قوة الا قوة المفاضة فقط. ويستحيل بعد ذلك على اي جامع للمال ان يحتكر عملاً او عقاراً لكي يغم ربحاً من عمل غيره

وثانياً تتوزع الثروة على الناس توزيعاً نسبياً بحسب قيمة عمل كل عامل واهليته  
وثالثاً لا يبقى احد عالة على سواد الامة الا من رضيت الامة ان تعوله لعجزه

\* \* \*

فترى مما تقدم ان مال مبادئ الاشتراكية ان يعيش الناس كعائلة واحدة متضامنة الافراد متعاونة في الاعمال متقاسمة الارزاق حسب العمل والاهلية

ومبادئ المسيحية تأول الى هذه الغاية عنها بوجه اكمل وافضل. على ان الفرق بين الاشتراكية والمسيحية ان الاولى تسير الى هذه الغاية من طريق المصلحة والثانية تسير اليها من طريق العاطفة الروحانية. ولو اراد كل الناس من غير استثناء ان يعيشوا على المبادئ المسيحية تماماً قلباً وقالباً بلاغش ولا رثاء ولا موارد لوجدوا انفسهم اشتراكيين بمتى مبادئ الاشتراكية القويمة

اغرب الاختراعات البشرية واقدمها . ويؤخذ من المباحث الحديثة التي قام بها العلماء ان فن التنجيم بلغ اوج مجده في بلاد بابل ثم انتشر منها الى الممالك المجاورة حتى تناول عقائد المصريين القدماء والقبائل السامية . ولم يقف عند ذلك الحد فقط بل تعداه الى اعتقادات الشعوب الاوربية القديمة ولا سيما اليونان والرومان

ان التنجيم نوع من العلوم الرياضية (الحسابية) وعلماء التاريخ حائرون في تعليل التأثير الذي احدثه هذا العلم في عقائد البشر قديماً اذ اية علاقة بين الرياضيات والعقائد الدينية . وليس من العدل ان نعلل ذلك بقولنا ان العلاقة نشأت عن خلل قديم في عقل الانسان الاول اذ لو كان الامر كذلك ما كان له التأثير الذي احدثه في العالم . ومهما تكن الحقيقة فان علماء بلغ من رفعة المقام ما بلغه التنجيم حري بان يدرسه العلماء ويقفوا على دقائقه وخفاياه وان يكن حديث خرافة لا غير

والمشكل الكبير الذي قد حارت فيه عقول العلماء هو كيف تمكن هذا الفن من احداث التأثير الذي احدثه في عقول العلماء والفلاسفة قديماً مع ما اشتهر عنهم من سعة العقل وسمو الإدراك؟ حقاً ان هذا المشكل لغز يصعب حله . ولعل الحل الوحيد الذي يكشف سر المسئلة هو ان هذا الفن نشأ جنباً الى جنب مع العقائد الدينية القديمة . ولما كان لهذه العقائد تأثير كبير حتى في عقول الفلاسفة وكان

كانوا يعلقونها على ما تحدثه الاجرام الفلكية من التأثير في عالمنا هذا ولم يعد الناس يعتقدون بسلطة النجوم وغيرها في تكييف احوال البشر . وهكذا استيقظ العالم من غفوته فرأى ان الاعتقاد بدعاوي المنجمين ضرب من الجنون . ولم تزرع شمس القرن التاسع عشر حتى قضى العلم الصحيح على تلك الخزعبلات قضاء مبرماً

على ان اتساع نطاق فن التاريخ في ختام القرن العشرين حداً بعض العلماء الباحثين الى الدرس والتنقيب للوقوف على جزئيات ذلك العلم المندثر . وما زالوا يجدون ويبحثون حتى ثبت لهم ان علم التنجيم انما هو مجموعة استنتاجات مبنية على عقائد اولية بسيطة . وكانت تلك الاستنتاجات مرتبطة كل الارتباط بالنظام الاجتماعي الادوية العلمية فكان لكل علم من علوم الاقدمين صلة بعلم التنجيم اما مباشرة او غير مباشرة

على ان العلم هذا لامندوحة عنه للعلماء الباحثين وراء الحقائق . نعم انه في حد ذاته ليس علماً مبنياً على مبادئ علمية صحيحة ولكنه لا يخلو من بعض فوائد توصل الباحث الى الحقيقة وهي غاية كل باحث مجتهد . واذا تتبعنا نشوء هذا الفن رجوعاً الى مصدره نجد صادراً في الاصل عن عبادات وعقائد دينية اولية ترجع الى اوائل العهد البشري . ولا شك ان كل بحث في العقائد القديمة يفضي الى نقطة الالتقاء بين الدين وفن التنجيم الذي هو من

## كيف يرى الملوك انفسهم

—\*—

في روسيا كاتب شهير يدعى مكسيم غوركي له صيت ذائع حتى في قصور الملوك. وقد كتب مقالة منذ اعوام وصف بها امبراطور المانيا وصفاً بديعاً واوضح بها كيف ينظر هذا الامبراطور الى نفسه بصفة كونه ملكاً. وقد ترجم هذه المقالة حضرة الكاتب الفاضل سليم افندي قبعين ونشرها في احدى الصحف المحلية فرأينا ان نوردنا هنا للقراء لما فيها من اللذة والفكاهة. قال الكاتب :-

قادي حارس يتقلد سيفاً طويلاً وصدرة مزدان باوسمة عديدة يخطف نورها الابصار الى مكتب جلالته ووقف الى جانبي قرب الباب وكان بصره لا يتحول عن النظر الى يدي

ومن حسن طالعي ان الامبراطور لم يكن موجوداً في مكتبه حينئذ فساعدني ذلك على انعام النظر في معمل ذلك الرجل العظيم الذي ولد فيه فكره اموراً ادهشت العالم بأسره

اما مكتب جلالته فغرفة يبلغ طولها مثني قدم وعرضها مئة وقد صنع سقفها من الزجاج. يرى الناظر الى جانب جدارها الايسر بركة ماء كبيرة مستديرة تسبح فيها امثلة بوارج ومدروعات وطرادات ومدمرات متباينة الحجم والاشكال وعلى الحائط رفوف مستطيلة عليها تماثيل جنود باردية مختلفة

هؤلاء يسمون بدعاوي الكهنة الاقدمين تسليماً اعنى غير ناظرين الى العلل والمعلولات سلموا بدعاوي المنجمين ولم يطالبوهم باقامة الحججة على صحة مزاعمهم. فالناس يسمون بالقضايا الدينية تسليماً ايمانياً لانهم قلما يستطيعون اقامة البينة المنطقية على صحة بعض تلك القضايا فيضطر الناس ان يسلموا بصحتها بالايمان فقط. وهذا نفس ما حصل في امر التنجيم على ما يخيل لنا فانه بدأ يوقع تأثيره على الناس ويحملهم على الايمان بدعاويه ايماناً اعنى والاعتقاد بان لبعض الاجرام السماوية تأثيراً عظيماً في ادارة دفعة الكائنات. ولم يمض ربح من الزمن حتى قوي اعتقاد البشر بتلك الدعوى وساعد على تقويتها ان الاعتقاد بها عم وانتشر بين الطبقات المختلفة حتى اصبح من الصعب استنصاله او اقناع الناس بان علم التنجيم هو من الخرافات التي لا طائل تحتها ولما رسخ هذا الاعتقاد في اذهان الناس قديماً جعلوا يعتقدون ان فن التنجيم خاضع لنواميس طبيعية ثابتة لان الافلاك نفسها كانت خاضعة لامثال تلك النواميس ثم راوا ان في استطاعتهم ان يحكموا بما سيكون من تأثير الاجرام الفلكية في العالم بسبب استطاعتهم ان ينبؤوا بحركات الاجرام الفلكية على ان في ذلك وهماً واضحاً وربما عدنا الى هذا الموضوع في فرصة اخرى ان شاء الله



الامبراطور. قدمت لاستفتي من بحر حكمتك  
واغترف من محيط افكارك الثاقبة وآرائك الصائبة  
ما يجعلني عالماً وحيداً ويزيل عن ابصاري غشاوة  
الجهل والغباوة».

قال: «فانتحدث اذاً وكن عالماً ان من يخاطب  
الملوك يجب عليه ان يسمع كلامهم واقفاً ولكني  
اذت لك في الجلوس فاجلس اذا اردت»

اما انا فقد تعودت في الايام الاخيرة ان البس  
لكل حالة لبوسها ولذلك جلست فرفع جلالته  
كتفيه ثم انزلها وقد لحظت انه عندما يتكلم لم يكن  
يتحرك منه غير لسانه ثم خطا خطوتين متساويتين الى  
جهتي ووقف وقال:

«ترى الآن امامك الملك اعني انا. ولا يخفى  
عليك انه لا يستطيع كل واحد ان يقول اني رأيت  
الملك. والان سلمي عما تريد» فقلت:

«هل جلالتك مسرور من مهنتك؟»

فقال وشرر الغضب يتطاير من عينيه: «ليس  
للملك مهنة وانما له الالقاب السامية التي تقصر  
مدارك البشر عن حصرها. واعلم ان الله والملك  
هما شخصان لا تدرك كنههما العقول» ثم رفع يده  
ومدها الى الامام واثار باصبه الى زجاج السقف  
وقال:

«صنع هذا السقف من الزجاج ليستطيع الله  
في كل وقت رؤية ما يفعله الملك. والله وحده يقدر  
ان يدرك ما هية الملك ويحكم على اعماله حسنة كانت

الالوان. وقد رفعت الى جانب الحائط الايمن الواح  
علقت على قوائم عالية رسمت عليها رسوم وصور لم  
يتم عملها بعد وامام تلك الالواح الواح سوداء  
طرحت على الارض وقطع من ناب الفيل صنعت  
على شكل يظنه الناظر انه بيانو. وجملة القول ان جميع  
ما في المكتب يدل على العظمة ويوقع الناظر في حيرة  
والتفت الى الحارس وقلت له اصغ يا عزيزي  
ولكنه لم يدعي ان اسم الكلام بل هز سيفه وقال لي انا  
«التشريفاتي» ولا بد لي من تدريبك على نمط المقابلة  
فقلت له: «اني اقبل منك ذلك بكل سرور  
وامتبار» فسألني قائلاً: «ماذا تقول لجلالة  
الامبراطور حينما يدخل ويسلم عليك؟»

قلت: «ارد عليه بقولي نهارك سعيد»

فقال: «ان في جوابك هذا منتهى الوقاحة»  
واخذ يرشدني كيف اخاطب جلالته واستقبله. وبينما  
نحن كذلك دخل جلالته بعظمة والناظر اليه يرى امامه  
رجلا قوي العضل صحيح البنية ضخيم الاعضاء تلوح  
على محياه امارات السكينة وكاني به واثق بان قصره  
متين الاساس قوي البنيان. وكان ملقياً يديه على  
جنبه وعيناه ثابتتان لا تتحركان تنظران الى جهة  
واحدة كأنهما تعودتا التفكير والنظر في المستقبل

فقال لي بصوت رهيب ولغظ واضح: «اني

مستعد لان اجيبك عما تسأل وتطيب نفسي اذا  
استطعت ارضاءك»

فقلت (كما علمني الحارس): «اني يا جلالة



او رديئة فالله والملك خالقان . فالله بلحظة واحدة لا تزيد مدتها عن نطق «واحد اثنان» خلق العالم وكذلك جدي فانه قال «واحد اثنان ثلاثة» خلق المانيا وانا اسير بها في مضمار الترقى لا بلغها اوج العظمة والكمال . فانا واسلافي وأحد المخلصين لهم المدعو اوتو صنعنا لالمانيا ما لم يستطع احد صنعه . ولا ابالغ اذا قلت لك انني سبقت اوتو بمراحل عديدة في ترقية بلادي»

فقلت : «هل تصرفون جلالكم وقتاً طويلاً في الاشتغال بمهنتكم؟»

فقال : «لقد نذرت لها حياتي برمتها فان حكم الشعوب وتدير الملك من اصعب المهن وينبغي لذلك ان يكون مديرهما ملماً بجميع الشؤون واقفاً على كل الامور صغيرها وكبيرها . وانا ماهر في جميع الفنون من شعر وادب ولا سيما الشعر الخاص بالملوك واني مولع بهذه الفنون الجميلة ولما يفوق حد الوصف وازيدك بياناً بان احسن شعر يروقي هو «شعر النظام» ولا يستطيع انسان ادراك ما اقول الا في اثناء عرض الجيش فالجندي في صفه كاللغة المتينة في الشعر سواء بسواء . وما القصيدة الا مجموعة الفاظ نظمت على ترتيب خاص بقصد التأثير بها في النفوس . كذلك صفوف الجنود اذا قامت بالمناورات واحسنتها فانها تؤثر في الناظر اليها تأثيراً عظيماً . وعليه اعود فأقول ان الجنود وقصائد الشعر متماثلة من وجوه متعددة . والحق اقول لك ان

الملك هو اول جندي في المملكة وهو كلمتها الالهية وهو ايضاً شاعرها الاول . ولذلك فاني احكم الحركات العسكرية كما احكم نظم القريض فانظر الي تتحقق كلامي» ثم قال . «مارش!» وفي الحال تحركت رجله اليسرى الى فوق وتبعها الرجل اليمنى حتى كادت تبلغ كتفه ثم قال - «قف!» فعادت رجله ويده وجسمه الى ما كانت عليه اولاً من الجمود واستطرد الكلام فقال : «ان ما فعلته الان هو «نظام الاعضاء المطلق» والاعضاء تتحرك مباشرة من دون شعور بحركتها فان تحريك الرجل يحرك اليد ولا دخل للعقل في ذلك مطلقاً . وبناء على هذا فمن المحقق ان احسن جندي هو البعيد عن الادراك . والاوامر التي تلقى على الجندي هي وحدها ترشده الى احكام الحركات والقيام بما يطلب منه ولا دخل لعقله في ذلك . جندي مثل هذا هو على استعداد تام لخوض معامع المعارك والاستشهاد في سبيل وظيفته والسير الى جنان الخلد او المضي الى جهنم . ولا فرق عنده اذا كان والده او والدته او احد اخوته من الاشتراكين فقد اعتاد ان يسير حينما يصدر اليه الامر بالسير وان يقف حينما يصدر اليه الامر بالوقوف»

ثم تنفس جلالته الصعداء وقال بصوته الجمهوري «لا مشاحة في اني سابلغ مملكتي يوماً ما قمة الكمال ولا يتم هذا الامر الا اذا ادرك جميع افراد المملكة كنه جمال النظام . ولا يتأتى ذلك الا اذا صار كل

والدستور والمجالس النيابية لرعاياهم قد انقضى وفات  
 وحان لهم ان يستردوا ما منحوه»  
 قال انني اتقن جميع الفنون الجميلة ثم دنا من  
 الحائط الايمن وتناول اداة الرسم ورسم بها على احد  
 الالواح نصف دائرة وقال: « انني ارسم واوقع على  
 الآلات الموسيقية في آن واحد وانك ترى ادوات  
 التصوير قائمة امامي وآلات الموسيقى على الارض»  
 وضغط باحدى رجليه على قطع العاج المرصوفة على  
 الارض فظهرت فعلا في آن واحد خطوط ملونة  
 على اللوح واصوات موسيقية مزعجة لا معنى لها.  
 قال «وانا افعل ذلك حرصاً على الوقت الثمين ولا سيما  
 وقت الملوك ولا ارتاب في ان الله يضاعف سني  
 حياة الملوك وقادة الشعوب الذين يندرون حياتهم  
 لخدمة رعاياهم خدمة صادقة. ولا يغرب عن ذهنك  
 ان رؤوس الملوك تشتغل ليلا ونهاراً والافكار تجري  
 كالانهار»

ثم خطا عدة خطوات الى اليمين حتى وقف  
 امام لوح رسم وقال: «انظر الى هذا الرسم العجيب  
 المدهش» فتأملته فاذا مرسوم عليه بلون احمر قان  
 شخص نحيف رهيب بالرأس ولكنه ذو ايد كثيرة  
 لا تحصى وهو قابض بكل يد على مصباح كهربائي  
 يخطف نوره الابصار وقد كتب على احد تلك  
 المصاييح بحروف سوداء «الملك المطلقة» وعلى  
 مصباح ثان «الكفر» وعلى مصباح ثالث «قتل  
 الحرية الشخصية» وعلى رابع «الهمجية» وكان هذا

فرد منهم لا يعتمد في اعماله على التفكير ولا يفكر في  
 ما يصنع. في ذلك الحين تميز عظمي ويرتع شعبي في  
 مجبوحة الهناء. اذا اصدرت امراً حينئذ يجمع المال  
 ولفظت كلمة واحدة في هذا الشأن تهب الرعية كلها  
 وتقف كرجل واحد فبلفظة اصدرها ترى اربعين  
 مليون يد تمتد الى الجيوب وبلقطة اخرى ترى  
 اربعين مليون يداً تقدم كل واحدة عشرة ماركات  
 للملك وبلقطة ثالثة ترى اربعين مليون يد ترتفع فوق  
 الجباه تعظيماً ثم تسير تلك الجماهير الى اشغالها صامتة.  
 فتري من ذلك ان الشعب غير محتاج الى التفكير  
 والتدبير لان الملك وحده يفكر في امور الشعب  
 ويدبر شؤون الشعب وفي قبضته سعادة شعبه

فانا مفرد بين الملوك بادراك واجبات الملك  
 ولقد كان الواجب على الملوك ان يوجهوا التفاتهم  
 الى الفوضوية لما فيها من الفوائد الجملة للملوك فان  
 خيالها الاحمر او مجرد ذكرها يوقع الرعب والذعر  
 في نفوس جميع سكان الارض. ولا يخفى عليك ان  
 شعار الفوضوية قتل النفوس وتدمير البلاد ولو اتفق  
 الملوك وساروا على مبدأ الفوضوية لاستطاعوا في  
 زمن قصير اخضاع جميع الناس والجاوس على عروش  
 السيادة المطلقة وارسال صواعق الغضب والسخط  
 على رؤوس الناس وفي مقدمتهم رجال الاصلاح.  
 حينئذ يستولي داء الصدم على الناس ويخلدون الى  
 السكينة ويرتعون في بيداء الطاعة العمياء. ولا اخفي  
 عليك ان الزمن الذي كان يمنح فيه الملوك الحرية

منهم ذلك» ثم جلس جلالته وعليه علامات الانهماك والكلال. ولما رايتة على تلك الحال وجهت اليه آخر سؤال وهو: «ما راى جلالتم الخاص بسلطة الملوك المعطاة من الله؟»

فقال «ان سلطة الملوك ثابتة الاركان متينة البنيان لا تتزعزع لانها مشيدة على دعائم الحق وقد مرت الوف من السنين والناس في جميع الممالك يخضعون لسلطة رجل واحد مطلق الحكم والتصرف وجميعهم راضون عن حكمه معترفون بسلطته التي لا ينكرها ولا يمتقها غير الحقى الاغبياء فانا ملك وفي الرقت عينه «انسان» ارى الناس يعنون لارادتي ويخضعون لسلطتي ويأتمرون بأوامري فلا عجب اذا اعتقدت ان ذلك اعجوبة. او ليس اعتقادي هذا منتهى الصواب؟ ان الله وحده يصنع العجائب والله قد اصطفاني لاطهر للناس قدرته وكفائي ولا يمكن لاحد الاعتراض على ذلك او انكاره لانه حق متين بل صلب كالماس لا يقطع فيه شيء وجميع الناس مؤيدون له الا نقراً قليلاً لا يعتقد بهم»

وهنا نهضت واقفاً واستأذنت في الانصراف قائلاً: «لقد اثقت عليك كثيراً»

فقال: «استودعك الله يا قائد الشعوب برفق وانعطاف واتمنى لك ما يتمناه المحب المخلص وهو ان ترى الملك مرة اخرى في حياتك»

ثم حرك شفته السفلى ورفع شاربيه فادركت ان ذلك اشارة سلام الوداع فخرجت مسرعاً

الشخص يطوف المدن والبلاد ويصب عليها الصواعق والنيران ويحدث في كل واحدة منها حريقاً هائلاً. وكان اهل القرى والمدن يهربون من امامه مذعورين ويسير وراء ذلك الشخص رجال تلوح على وجوههم امارات السرور وهم بلباس حمراء كانوا صبغت بالدماء. واغرب من ذلك ان لا عيون لهم ليصروا لذلك كانوا يدوسون من يلتقون به بارجلهم وكأن المصور زاد بوضع هذه الصورة المزعجة في الصباغ الاحمر حتى ان الامبراطور كان يتأثر من النظر اليها. وسألته قائلاً: «هل يقدر رعايانا جلالتم خدمكم هذه حق قدرها؟» فقال بصوت متهدج: «ان عليهم تقدير خدي الجليلة. لقد اوجدت لهم مئات من المدمرات والطرادات وغيرها وانشأت شوارع عديدة ونصبت فيها انصاباً وتمائيل لاجدادي واخترت الانغام الموسيقية وصنعت الصور المدهشة وانا اذهب الى الكنيسة حيث اشارك رجال الدين في الخدمة الالهية. ولكن يخطر ببالي امر واحد وهو ان الذين يحبوني من رعيتي حمقى لا يدركون شيئاً واما العقلاء منهم فجميعهم اشتراكيون وبينهم افراد يلقبون انفسهم بالاحرار وهؤلاء يطلبون ان يكون كل شيء بايديهم ولا يريدون ان يتركوا للملك شيئاً من السلطة مع انهم لا ينفعون الامة بشيء فهم يسمعون لاحباط مساعي الملك الذي وحده يستطيع منح السعادة للرعية ولكي آسف لانه لا يدرك احد

## علل ومعلولات

### القطعة والكاب

إذا صادفت القطعة كلباً قوست ظهرها وتفضت شعرها وجعلت مؤخرتها قريبتين من المقدمتين . وسبب ذلك على ما يقول علماء طبائع الحيوان ان القطعة في هذه الحالة تكون ارسخ قدماً على الارض واكثر استعداداً للدفاع عن نفسها ولا سيما ان الكلب يجتهد ان يعضها في منتصف ظهرها ويقول بعض العلماء ان سبب تقويس القطعة ظهرها هو لكي تظهر امام الكلب بمظهر شنيع فينصرف عنها

تعرج الانهر

لا يخفى ان النهر لا يسير سيرا مستقيماً بل يجري ملتويًا متعرجًا . وكلما كانت التربة التي يسير فيها اللينة زاد تعرجه وبعده عن الخط المستقيم . وسبب ذلك ان الماء يجرف امامه ما يستطيع جرفه فينتج عن ذلك اقتناح مجرى جديد يفيض منه النهر فلو كان النهر يجري في تربة صلبة كالزجاج او ما اشبهه لبقى سيره مستقيماً ولم يتعرج قط

### حركة الانهار

قد يسأل سائل لماذا يستمر النهر جارياً ولا يكون ساكناً؟ فالجواب على ذلك ان في مركز الارض اي في بطنها قوة هائلة تعرف بالجاذبية وهي

تجذب كل الاشياء المادية اليها فهي تجذب البشر والحيوانات والنباتات والاحجار والمياه وما اشبه . ولولا هذه الجاذبية لكان كل ما في العالم طائرًا في الفضاء . ولكن الجاذبية تجذب جميع المخلوقات المادية نحو مركز الارض . وهي تجذب الماء فيسير منحدرًا مقتربًا في الحداره من المركز الى ان يصب في البحر والبحر ساكن لا يجري تبعًا لناموس الجاذبية عينه

### زجاجة المصباح

لا يخفى ان المصباح (الللمبة) لا يمكن ان يضيء جيداً بدون زجاجة (قزازة) وسبب ذلك ان لهيب المصباح اخف من الهواء المحيط به فكل حركة في الهواء تحرك اللهب ولا تتركه ثابتاً . لذلك كان لا بد له من واسطة تمنع تلاعب الهواء به وفي الوقت عينه تمهد له الطريق لامتصاص الاكسجين من الهواء . وتلك الواسطة هي الزجاجة ومما يستحق الذكر انك اذا وضعت دبوساً من الدبابيس التي تستعملها المرأة لشعرها على زجاجة القنديل وهو مضيء ابعدت عن الزجاجة خطر الانفجار لان الدبوس يمتص الحرارة الشديدة ولا يبقى منها الا ما تستطيع الزجاجة تحمله



## خطبة في الشفيع العام

يدل عنوان هذه الخطبة على مضمونها. محررها  
حضرة الفاضل المستر ارثر ايسون وقد نشرتها  
المطبعة الانكليزية الاميركانية تبعاً لسلسلة الخطب  
التي تنشرها منذ مدة من الزمن. وهذه الخطبة  
كسائر رفيقاتها السابقة مملوءة حكماً واقوالاً تروق  
 للقراء وهي مطبوعة بالشكل الكامل فنحث الجميع  
على مطالعتها والاستفادة منها  
تمننا ملهم واحد وتطلب من المطبعة المذكورة

## تليين مهم

لنا موزعون متجولون في الارياف فلكل  
مديرية شخص مخصوص والمأمول من حضرات  
قرائنا الكرام الاخذ بناصر هؤلاء الافندية  
ومساعدتهم ولا يخفى انه يوجد عندهم جميع مطبوعات  
مكتبتنا ومكتبة الاميركان عدا عن مطبوعات المطبعة  
فنشكر القراء سلفاً



## مطبوعات جديدة

—\*—

بئر زمزم

اهدت الينا المطبعة الانكليزية الاميركانية  
نسخة من نبذة عنوانها بئر زمزم ونهر ماء الحياة  
لمؤلفها الدكتور صموئيل زويمر العالم المستشرق  
الشهير. وقد بسط المؤلف شيئاً من تاريخ بئر زمزم  
وما له من المقام السامي عند اخواننا المسلمين. ثم  
تكلم عن ماء الحياة الذي يعطيه المسيح للعطاش لكي  
لا يظمأوا في ما بعد. والنبذة مكتوبة بأسلوب بسيط  
يسهل فهمه على القراء فنحث الجميع على مطالعة هذه  
النبذة النفيسة. تمننا ملبان وهي تطلب من المطبعة  
الانكليزية الاميركانية بشارع المناخ نمرة ٣٧

\* \* \*

## حكاية السمك وبيض الضفادع

هو عنوان نبذة اخرى اهدتها الينا المطبعة  
الانكليزية الاميركانية بمصر وغرض واضعها ان  
يبين للناس ان الله يزيد ان يكون جميع الناس سعداء  
في هذا العالم ولكنه ينهنا في الوقت ذاته الى ان  
وراء هذه الحياة حياة اكمل سعادة واتم هناء  
تطلب هذه النبذة من المطبعة المشار اليها

\* \* \*

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO  
(Full Catalogue on application).

---

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
- " **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- " **Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردز

تصدر مرتين في الشهر ( ١١ اكتوبر سنة ١٩١٤ ) سنة ١٠ عدد ١٦

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد السادس عشر

٣٦١	الوهم الاكبر
٣٦٥	طريق النجاح
٣٦٩	رسالة بطرس الاولى
٣٧٣	مؤتمر الابالسة
٣٧٦	الحرب
٣٧٨	عيسى ام يسوع؟
٣٨١	الاعظم في الملكوت
٣٨٣	صراع الموت

### الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
سنة وثلاثون غرشاً صاغاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردز ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحدب . ع .  
وتبل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
اوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩



## بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

### الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباب كورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
د انجيل برنابا	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايح . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ريفية ريفية

سنة ١٠ عدد ١٦

١١ أكتوبر سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر

يكون ذلك من البديهيات. ولكن الظواهر تخدع. وقد شبه الكاتب هذا الخطأ بخداع البصر الذي يري الانسان شيئاً مخالفاً للواقع. على ان هذا الخداع يسهل اكتشافه. وقد سبك المؤلف براهينه في قضايا متسلسلة على هذه الصورة:

(١) ان اكتساح البلاد ونزع ملكية اراضيها اصبح اليوم من المستحيلات. فلا ينتظر مطلقاً اذا اكتسحت المانيا انكلترا ان تستولي على التجارة الانكليزية. لان التجارة تتوقف على الارض وما فيها من اسباب الثروة من جهة وعلى الناس من جهة اخرى. فما زالت الارض في ايدي اهليها فالتجارة في ايديهم ايضاً. ولو فرضنا ان المانيا ذبحت الانكاييز صغيرهم وكبيرهم—وهو فرض مستحيل—فانها تخسر عدداً وافراً من عملائها وشاري بضائعها. فيكون عملها هذا بمثابة انتحار تجاري

ان الملائق المتبادلة التي بلغت اليها الدول الاوربية في هذه الايام حديثة العهد. اما قديماً فكان الفتح مجلباً لثروة محسوسة اذ يستولي الفاتح على

## الوهم الاكبر

—\*—

يذكر حضرات القراء الكرام اننا نشرنا في احد اجزاء هذه المجلة فصلاً اشرفنا فيه الى كتاب شهير ظهر حديثاً في اوربا وترجم الى معظم اللغات وهو كتاب الوهم الاكبر لمؤلفه نورمان انجل بحث فيه في مساوي الفتح والاستعمار واثبت بالبراهين الحسية ان اضرار الحروب تلم بكلا الغالب والمغلوب بل قد تكون اشد وقعاً على الاول منها على الثاني وقد لخص حضرة صديقنا الفاضل اميل افندي زيدان هذا الكتاب فاحيدنا ان نقتطف منه فصلاً للقراء وربما الحقناه بفصول اخرى في الاجزاء المقبلة من هذه المجلة. قال باحثاً في الموضوع من وجهة اقتصادية:

لنفرض ان المانيا اكتسحت انكلترا—فلا شك ان ما يتبادر الى الذهن لاول وهلة ان ثروة الامان زادت بذلك وتحسنت جميع احوالهم—ويكاد

الجاهز اليوم يمر في ايدي عشرات من العمال يقوم كل منهم بجزء صغير منه . وكان العامل الواحد في ما مضى يصنع الخذاء كله . وقس على ذلك سائر احوال الانسان . فتقسيم الاعمال ضروري لكل تقدم وهو حاصل في كل امة . وكما حصل بين افراد الامة الواحدة فهو الآن حاصل (وسيحصل اكثر مما هو الآن في المستقبل) بين الامم المتعددة فتفرد كل امة بالاعمال التي تؤهلها لها طبيعة بلادها واستعداد افرادها—هذا هو السبب الذي جعل الارتباط بين الممالك الاوربية محكماً كل الاحكام . اذا فصلت قطعة منها عن سواها وتوقفت طرق المواصلات اوشك اهلها ان يموتوا جوعاً . كأن اوربا اصبحت جسماً واحداً اذا اختل عضو منه تأثرت سائر الاعضاء . ثم ان التجارة انما تقوم بالثقة ولا يضعف الثقة شيء كالحروب لان الضرر الذي ينشأ عنها يلحق كل الامم . فاقبل تغيير يقع في سوق لوندريه يشعر به في نيويورك وقس على ذلك

(٢) اذا حدث خلل في حالة الانكليزا الاقتصادية وتوقفت تجارتهم فلا شك ان الالمان يشعرون بذلك لان «الثقة التجارية» هي ركن التجارة الحقيقي لا النقود . فاذا نزع الالمانيا (بعد فتحها انكلترا) مثلاً ملكية اراضي الانكليزا واستولت على معاملهم ومناجمهم فالخسارة التي تقع عليها اعظم من قيمة ما اغتصبته . على ان المتحمسين من الانكليزا والالمان يتعاملون عن هذه الحقيقة . وقد كتب انكليزي منهم

الارضين ويستعبد اصحابها حتى في القرون الاخيرة فان الفتوح افادت الدول الاوروبية في البلاد غير المتمدنة فاستعمرتها وعاد استعمارها بالنفع . لان كل فرد من افراد العالم من مصلحته ان يسود النظام في اقطار المسكونة لتسهيل استخراج كنوزها—لا فرق بين ان تكون الدولة الحافظة للنظام سكسونية او جرمانية او لاتينية او غير ذلك . اما المنافسة بين امم في درجة واحدة من المدنية فلا فائدة منها وقد تضر لان الدولتين المتحاربتين اذا انتصرت احدهما عن الاخرى لا تستعبد اهلها او تستولي على ارضها او نحو ذلك من نتائج الحروب القديمة . والمدنية التي استقرت بين الشعوب الاوربية علمتها ان كل منفعة يرتجيبها الافراد من غير المناظرة الاقتصادية باطلة فالفتح الحقيقي ليس ان يكتسح الالمانيون انكلترا بالسيف وانما هو ان يجاروا الانكليزا في تجارتهم ومصنوعاتهم . فاذا نجحوا في بيع بضائعهم بثمن ارخص من بضائع مناظريهم فذلك هو الفتح المنشود . وهناك المنفعة المادية الحقيقية—واما ما خلا ذلك فهو اوهام رسخت في اذهان رجال السياسة من قديم الزمان

كان الانسان في اقدم احوال عمرانه يقوم وحده بجميع حاجاته . ولا يخفى ما في ذلك من العبث وضياح الوقت . ثم اصبحت كلما ارتقى تقاسم العمل مع اقرانه فيتفرغ كل منهم لعمل يتقنه ثم يتبادل الجميع ثمار تعيهم فيحصل كل على حاجاته . فالخذاء

الى احدى الجرائد يرد على المعارضين في زيادة البحرية قال :

« عندما يستولي الالمانيون على بنك انكلترا وينهبون مستودعاته يفهم حينئذ الذين يستكثرون الاموال المخصصة لانشاء المدرعات ان رجال الحكومة القائمين بسيادة انكلترا البحرية هم على صواب الخ... »

فلنفرض ان الالمانيين استولوا على بنك انكلترا ومستودعاته فالنتيجة تكون حتما كما يلي : بما ان البنك المذكور هو ركن الثروة الانكليزية فلا بد ان تتوقف سائر البنوك عن الدفع لكثرة المطالبين . ولما كانت لندره مركز العالم المالي فكل الاوراق المحولة على لندره تسقط قيمتها ويتوقف دفعها . ثم ان الفوائد تصعد صعوداً هائلاً لقلة النقود . فيكون الالمانيون اكبر الخاسرين ولا شك ان خسارتهم تفوق قيمة النقود التي اخذوها من بنك انكلترا

ترى مما تقدم ان الفاتح في هذا القرن ليس امامه سوى احد طريقين : اما ان يترك البلاد كما كانت قبل الفتح ولا معنى للحرب حينئذ اذلا فائدة منه . واما ان يستولي على اموال المغلوب بشكل من الاشكال وقد رأينا ان ذلك يأول عليه بضرر يفوق ربحه

(٣) على نفس المبدأ المتقدم ذكره تعلق اضرار الغرامات الحربية لان كل غرامة حربية تفرضاها

احدى الدولتين على الاخرى تسبب خلافا في الحالة الاقتصادية ينشأ عن تحصيل المبلغ المطلوب وهذا الخلل تشعر به الدولة الفاتحة كما تشعر به سائر الدول ولكن الظواهر تخضع الامم كما تخضع الافراد . فالغرامة الحربية في نظر الجمهور ربح صاف للظافر لا ريب فيه لانها ترى بالعين وتلمس باليد . وفي الحقيقة انها تجر الى خسارة تفوق مقدارها لان الغرامة تذهب الى خزينة الحكومة فلا يستفيد منها احد فائدة حقيقية . اما الخسارة فانها تمس كل فرد من افراد الامة بسبب توقف التجارة واختلال الحالة الاقتصادية

ولنأخذ مثلاً غرامة فرنسا التي دفعها لالمانيا سنة ١٨٧٠ . قال احد كتاب الانكليز سنة ١٨٧٢ اي بعد الحرب بقليل « ان فرنسا خسرت في هذه الحرب ١٧ مليار فرنك ونصف مليار . اما المانيا فربحت ربحاً صافياً قدره خمسة مليارات فرنك » فحساب كهذا يكاد يقنع القارئ لأول وهلة ولكنه في الحقيقة يدل على جهل السنن الاقتصادية . فقد اهمل الكاتب ما تقدم تلك الحرب من الاستعداد وما تبعها من الضيق المالي . ففي سنة ١٨٨٠ اي بعد الحرب بعشر سنوات كانت الحالة الاقتصادية في فرنسا احسن منها في المانيا . وكانت المانيا تسعى في اقتراض الاموال من فرنسا . وقد ادت هذه الحالة الى تعكير ايام بسمارك الاخيرة اذ رأى الدولة التي ظن نفسه قتلها شديدة قوية تفوق بلاده نعيمة

الالمانيون خسر الانكاييز جزءاً كبيراً من عملائهم ومدائنيهم فينتج عن ذلك ازمة هائلة وبالاختصار فان احدى الدولتين لا تقدر ان تستولي على تجارة الاخرى الا بعد ان تبداهاها ولكنها اذا فعلت فهي تقضي ايضاً على سبب مهم من اسباب رزقها وتقتل عاملاً كبيراً من حياتها الاقتصادية

(٥) ان ثروة الامة وسعادتها لا تتوقفان على قوتها السياسية والبرهان على ذلك ان الممالك الاوربية الصغيرة كسويسرا وهولاندا وبلجيكا والدانمارك اسعدت حالاً بالنسبة الى عدد سكانها من المانيا وروسيا والنمسا وفرنسا مع ان سلطتها السياسية او قوتها العسكرية لا تذكر. وبكلمات اخرى ان عوامل الثروة لاعلاقة لها بالقوة الحربية وسعة المملكة. فلا علاقة مثلاً بين الاسطول الانكليزي وتجارة الانكاييز البحرية والدليل على ذلك ان تجارة مملكة نروج البحرية بالنسبة الى عدد سكانها تبلغ ثلاثة اضعاف التجارة الانكليزية

والتجارة في ايسر صورها تبادل المحصولات والعامل التجاري الاكبر انما هو المنافسة. وهي التي تحفظ التوازن الاقتصادي كما تحفظ الجاذبية التوازن بين الاجرام. فالتاجر الذي يتمكن من بيع صنف معين بسعر ارخص من سعر منافره فقد فاز عليه ولا يهم الشاري ان يكون بائعه من بني جنسه ولغته لان التجارة كما ذكرنا لا تعرف غير المصلحة الحقيقية

ورفاهية— كأن انكسارها زادها قوة ونشاطاً. وقد قيل ان حرب السبعين اضررت بالمانيا وسائر الدول الاوربية اكثر مما اضررت بفرنسا نفسها وما عدا التي تنتج من توقف الحالة الاقتصادية بسبب ارتباط الامم وتشعب التجارة فللغرامة الحربية نتائج اخرى سيئة. لانها اما ان تبقى في البلاد التي ربحتها او ان ترسل الى الخارج لتوريد البضائع. فاذا بقيت في الداخل ارتفعت الاسعار لان ازدياد النقود يحط قيمتها فما كان يباع بدرهم اصبح يساوي درهماً ونصف درهم او درهماين. واذا ارسلت الى الخارج فالبضائع والمصنوعات التي تورد مقابل النقود المرسله لا بد ان تجاري البضائع والمصنوعات الوطنية فتضر بصناعة البلاد

(٤) ولاسباب تشبه الاسباب المتقدم ذكرها يستحيل ان تستولي الدولة الفاتحة على تجارة الدولة المغلوبة لان الحاق مملكة باخرى لا يبطل المناظرة التجارية. مثال ذلك اذا استولت المانيا على هولاندا والحققها باملاكها فنماظرة الهولانديين للالمان لا تتوقف بل تزيد. لانهم اصبحوا ضمن حدود المانيا ولا رسوم جمركية على بضائعهم في الداخل قالت جريدة انكليزية مرة: «اذا احت المانيا عن وجه الارض فلا بد ان يلحق كل انكليزي بعض النفع من وراء ذلك لان تجارة المانيا التي تبلغ ٦ مليارات فرنك تتحول الى الانكاييز» وقد ابنا خطأ هذه الحجة وامثالها. ولا ريب انه اذا انقرض

فهل بلغت انككترا قصدها وقد اتفقت نحو  
 ... .. ٦٧٥٠ فرنك؟ كلا. ان الحكومة  
 الآن في ايدي البوير انفسهم وهم الذين يسنون  
 القوانين كما يترآى لهم ولم يغيروا شيئاً يذكر من  
 الحالة الماضية. اما كنوز تلك البلاد فلم يأخذ  
 الانكليز شيئاً منها لانها ملك الشركات التي تولت  
 امرها وارباحتها ترجع الى اصحاب الاسهم دون  
 سواهم

## طريق النجاح

—\*—

كيف يقدر الشاب ان ينجح في صناعته او  
 تجارته بدون ان يغير مسيحيته  
 هذا الموضوع يفرض ان الشاب الطالب نجاحه  
 مسيحي واذ ذاك بجواب هذا السؤال هين  
 غير اننا قبل ان نجيب على هذا السؤال نود  
 ان نبين مركز الشاب ومقامه في هذا العالم بقطع  
 النظر عن كونه مسيحياً او غير مسيحي لكي يعرف  
 المقام المهم الذي وضعه الله فيه  
 لا يفتنى ايها الشبان ان مركزكم في عالمنا هذا  
 مركز القوة والشجاعة والنشاط والتقدم بخلاف مركز  
 الشيخ الدال على الضعف والانحطاط  
 فالشباب حينما يقدم على عمل ما يرى ذاته

وما يصح على الافراد يصح على الامم  
 (٦) اذا فرضنا ان دولة من الدول استولت على  
 المستعمرات الانكليزية كلها ماذا تربح؟ انها لا تربح  
 شيئاً كما ان انككترا لا تخسر بارة واحدة. لان  
 الانكليز اليوم لا يملكون مستعمراتهم في الواقع بل  
 هي امم مستقلة تحكم نفسها وليس لانككترا منها ربح  
 مادي ناتج عن استثمارها لها. فاذا انتقلت كندا مثلاً  
 الى المانيا فانككترا لا تخسر شيئاً بل تتوفر لها بهذه  
 الطريقة نفقات الدفاع عنها

ان انككترا اكثر خبرة في الاستثمار وقد رأت  
 مع الزمن ان افضل طريقة لحفظ المستعمرات منحها  
 الاستقلال الاداري. ففرنسا اليوم وسائر الدول  
 المستعمرة تفتني خطواتها وتقتدي بها من هذا  
 القبيل. فلا ينتظر والحالة هذه ان تنتفع دولة حديثة  
 العهد في الاستثمار اكثر من انككترا نفسها فما فائدة  
 الاستثمار اذا ما زالت الدولة المستعمرة لا تنتفع منها  
 انتفاعاً مادياً بسبب الاستثمار. ثم انه اذا شهرت  
 انككترا الحرب على دولة من الدول فلمستعمراتها  
 الخيار في ان تساعد انككترا او لا. وبناء على ذلك  
 فللمعاهدة بين المانيا وايطاليا مثلاً تربط البلدين وهما  
 مستقلان اكثر من ارتباط انككترا بكندا واستراليا  
 وافريقيا الجنوبية وهي ملكها. ان تاريخ الترانسفال  
 يشهد بصدق القضية المتقدم ذكرها. كانت الغاية  
 من حرب الترانسفال انتشال سكان افريقيا الجنوبية  
 من ظلم البوير ونشر سلطة الانكليز في تلك الانحاء

افرضوا انكم اجتمعتم لتبحثوا فيما بينكم عن اسباب النجاح واحسبوا ان احدكم قال ان الدخول للمدارس مما ينجحه . فعارضه آخر وقال قد دخل كثيرون المدارس وعوضاً عن ان ينجحوا فيها اصبحوا يباعي فحم وتبن فلاحسن ان نحث الشبان على تعلم الصنائع الرفيعة القدر كالطب وما شاكل فعارضه آخر وقال قد تعلم كثيرون صناعة الطب وغيرها واصبحوا بلا دين بل صاروا من اشر الاشرار في فسادهم العظيم

ثم عارضه آخر وقال لا الدخول في المدارس ينفع ولا تعلم الصنائع ينفع بل علينا ان نعلم الشبان ما يميلون اليه طبعاً واذ ذاك فالأوفق للشباب ان يطلب الوظائف في السياسة ويجد لاكتسابها فان للشباب اعظم ميل اليها

ثم قام آخر وقال قد اخربتم اخلاق الشبان والعالم معاً فانه لا شيء يفسد اخلاق الشباب اكثر من طلبه الوظائف فانها تجعله كظالم متعدد نفساني لا يطلب الا الانتقام لانه يشعر بالسلطة فاحسن الكل ان نعلمهم الامانة

فأي هذه الآراء كنتم توافقون عليها؟ اظنكم كنتم تحكمون بهذا الاخير وهو الصحيح . فلنسال اولاً في اي شيء يجب ان نكون امناء

الجواب ان في كل امور هذه الحياة جزئية كانت ام كلية ليست المسؤولية باعتبار مقدار ما يؤتمن عليه اهو كثير ام قليل بل من جهة ما يثمن فقط

مقتدراً اذا شجاعة ونشاط متقدم بخلاف الشيخ فانه يرى نفسه ضعيفاً منحنط القوى متقهقر الصحة

الشباب حينما يستنجد به احد فنشاطه يسوقه لظهار قوته وبيان شجاعته فيبذل ما في وسعه لانجاد من يستنجد به غير مبال بخسران القوة وفقد الشجاعة لانه يوقن بالظلم واما الشيخ فبعكس ذلك

واذا تأملنا اليوم في احوال العالم سواء كان في امر الصناعة او التجارة او السياسة او غير ذلك نرى ان الشباب يدرك كل هذه. لاحظوا من يدبر الصنائع في العالم؟ من يدبر التجارة؟ قفوا على شوارع الطرق وتأملوا في المتاجرين والمسافرين فمن ترون؟

ثم ادخلوا بين رجال السياسة وقتشوا على قوتها فترونها قائمة بالشبان. اذهبوا الى ساحة الحرب وميدان العراك. هل تجدون شيخاً؟ كلا بل شباناً فقوتكم ايها الشبان عظيمة فليكنم تنتهبون الى مقامكم وتبدلون ما في وسعكم لادارة العالم الروحي كما تبدلون لادارة العالم الادبي

ان كل انسان طبعاً يجب ان يكون ناجحاً وكل شاب يود ذلك . ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه والسبب هو ان كل طالب نجاح يطلبه لنفسه يريد ان يأكل ولا يطم . وان يلبس ولا يكسو وان يشبع ولا يذيق . وان يربح ولا يربح . واما الذي يريد ان ينجح ويفيد الناس ولا يغير مسيحيته فله ثلاث طرق ان سار عليها نجح وافاد الناس

الاول الامنية

ليتجول الشاب مبشراً بكلمة الله لا مبشراً بالخطية  
ليبذل قوته في مقاومة ابليس لا في مقاومة الله  
ليحفظ صحته نقيه من الفساد واعضاء جسده طاهرة  
من الاثم فان الله كان يستطيع ان يعده القوة  
والصحة ويجعله معدماً كما نعرف عن الامراض  
المزمنة في الغير

(٣) ان يكون اميناً في نطقه—ربما تسألون  
كيف يمكن ان يكون الانسان اميناً في النطق  
فالجواب ان يكون صادقاً مباركاً لا غشاشاً كاذباً  
ولا شاهد زور لاعناً فان الله كان قادراً ان يجعله  
كالغير ابكم احرص لكنه وهبه النطق ليجده فعل  
الشاب ان يجعل نطقه بركة لا لعنة ان ينطق بالترانيم  
الروحية عوض النطق بالاغاني العشقية. ان يفي  
بوعده ولا ينساق لاتمام وعيده. اننا نعرف طبيعة  
الشاب فانه قد ينساق من طبعه الى كلباهين الله جل  
وعلا فاحياناً يشتم ويلعن ويجدف واحياناً وهو  
منفرد يبارك ويصلي ويرتل. تراه احرص حين  
الاجتماعات الدينية وابن الفصاحة في الاجتماعات  
العشقية. تراه صامتاً في اجتماعات الصلوات ولسان  
الشیطان في اجتماعات المسكرات وفي الحفلات

ليس من اعجب العجب ان نرى بئراً يستقون  
منه دلوّاً حلواً واخر مالحاً—دلوّاً عذباً واخر مرّاً  
(٤) ان يكون اميناً في حواسه الخمس—لعاننا  
نعرف قصة الخادمة التي فقدت حاسي النظر واللمس  
فيوماً ما لما جربت ان تتعلم القراءة بحاسة اللمس كما

فالمعلم الذي يعلم الحروف الهجائية فقط  
والفيلسوف الذي يعلم اعظم الرياضيات والمعقولات  
على كل منهما ان يظهر الامانة فيما يعلمه  
وهكذا الامر في الصناعة فعل الشاب ان  
يكون اميناً وان كان اسكافياً كما جرى للذي ارتقى  
لاحدى الوظائف السياسية بسبب اماتته فانه تنافر  
مع آخر فاجابه ذلك لقد كنت بالامس تصبغ حذاء  
والذي اجابه نعم كنت اصبغ ولكن اما صبغته حسناً  
ومن جملة الاشياء التي يجب ان يكون الشاب  
اميناً فيها

(١) الوقت—لا يخفى ان الشاب يصرف معظم  
وقته في امور لا طائل تحتها كاللعب والملاهي المحرمة  
عوض ان يصرفه في امور تفيده وتفيد العالم مثلاً  
ان الله يطلب جزءاً من وقتنا لخدمته ان كان لاجل  
سماع الوعظ او درس كلمة الله في المدرسة الاحدية  
او حفظ يوم الرب بدون دنس او في مثل هذا  
الاجتماع لاستماع نصائح وارااء جيدة مما تعود منفعتها  
عليه وعلى العالم بالخير. ولكن الشاب فلما يعتبر ذلك  
واذا قابلنا مدة الوقت الذي يطالبه الله من  
الشاب لخدمته تعالى مع مدة الوقت الذي اعطاه  
ليشتغل او يتاجر فهو قليل جداً

وهذا الوقت القليل هو بمثابة الدين فان لم نعط  
هذا الوقت لله نكون كمن يعصى على حقوق الغير  
(٢) ان يكون اميناً في القوة والصحة ولا يتلفهما  
في السهر والمعاشرات الرديئة التي تفسد الاخلاق



يتعلمها العميان ولم تعد تقدر من كثرة اشغالها رفعت الانجيل وقلته بفمها مودعة اياه فشعرت بقوة اللمس بشفتيها فامتلا قلبها سروراً وتبدل حزنها وابتدأت تتعلم الكتاب بشفتيها فهذه كانت امينة بجواسها فانها ما تركت الفرصة تذهب بدون ان تستفيد ولكن الشبان تراهم يقبلون قبلات الفساد يمدون ايديهم للسرقه . يستجسون اموراً لا تجوز مع ان الله قادر ان ينزع هذه الحاسة منهم كما نزعها من الخادمة المذكورة

وكذلك من جهة حاسة السمع فالشباب يعيل الى سماع الاغاني العشقية ويهتزطربا لما يسمع كلمات الفساد تطرق على مسمعه ويبالي ان يسمع لصوت الله ومرشديه

والسبب في ذلك ان هذه الامور لها تأثير عظيم فيه نظراً لعنفوان الشباب عنده فعلى الشاب اذا ان يبذل ما يسمعه من الردي بكلام الله فان الله قادر ان يجعله اصم

وكذلك على الشاب ان يكون اميناً في النظر— فان الشاب يعيل دائماً لنظر المرءي غير الجائزة ويجب ان يستعمل نظره فيما لا حق له فيه باشتهاء ما للغير مع ان الله قادر ان يجعل الشاب فاقد البصر وهكذا الامر في الذوق والشم معا فعلى الشاب ان يذوق ويشم ما يكون آيلاً لمجد الله لاشباع بشرته وسرورها. انظروا ما فعل دانيال واصحابه . فبامتناعهم عن ذوق اطياب الملك رقام الله

وكذلك فعل داود ١ اي ١٧:١٠—٢٠

(٥) ان يكون اميناً في شرفه واعتباره—من عادة الشبان متى كان لهم وجهة ان يصرفوها في التعدي على حقوق الغير والانتقام منهم مع ان الله قادر ان ينزعها منهم ويذيقهم امر الذل . فعلى الشاب ان يستخدم مقامه في انفاذ غيره من الضيقة لان الله لم يعطه ذلك الا لاجل هذه الغاية وكما ان المروءة لا تجيز له ان يتراخي عندما يستنجد احد هكذا عليه ان يستخدم شرفه

(٦) ان يكون اميناً في المال—على الشاب ان يجعل ما له حلالاً بالصدق والاستقامة ان يعطي الجميع حقوقهم ان يصرف المال في امور جائزة ومحللة لا في امور ردية كالسكر وما شاكل

لنساءل ثانية متى يجب ان تكون امينين . فالجواب يجب ان تكون امينين في كل حين لا وقتاً واحداً كشاول فانه كان اميناً وقتاً واحداً وكذلك يهوذا

اذا دخلت ايها الشاب بيتاً او دكاناً او حانوتاً فارغاً ورأيت انك تقدر ان تسرق فهل تضبط نفسك؟ ربما تضبط نفسك اذا حسبت ان ما تسرقه زهيد لا يعتد به فعجبالو وجدت في احد البيوت الفارغة كومات من الذهب اكننت تضبط نفسك؟ الطريقة الثانية—الوداعة

لا شيء مثل الوداعة ينجح الشاب فان بها يكتسب رضا الجميع . وقد قال السيد الوديع يرث

# رسالة بطرس

الاولى

(ص ١٣:١ - ٢٠)

—o\*o—

﴿لذلك منطلقوا احقآ ذهنكم صاحبن فالتقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يؤتى بها اليكم عند استعلان يسوع المسيح. كاولاد الطاعة لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم بل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا اتم ايضاً قديسين في كل سيرة. لانه مكتوب كونوا قديسين لاني انا قدوس وان كنتم تدعون ابا الذي يحكم بغير محاباة حسب عمل كل واحد فسيروا في زمان غربتكم بخوف عالمين انكم افنديتم لا باشياء تقنى بفضة او ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم ولكن قد اظهر في الازمنة الاخيرة من اجلكم﴾

﴿لذلك﴾ اي للسبب الذي بسطناه آنفاً وهو الرجاء بالوصول الى عهد سعيد على رغم ما اتم فيه الآن من الويلات والتجارب والاحزان ﴿منطلقوا احقآ ذهنكم صاحبن﴾ هذه الاستعارة شائعة في الكتاب فقد اشير فيه مراراً الى الرأكض المسابق الذي يشمر تلايب ثوبه لكي لا تعوقه عن الركض.

الارض. نعم ان الوديع يربح. الوديع تجذب القلوب اله. الوديع يوآلف ويألف بعكس قاسي الطبع الطريقة الثامنة—القناعة

لا حاجة للكلام مطولاً عن القناعة فانها كما قيل كنز لا تقنى بل قول الوحي افضل من ذلك ١ تي ٦:٦ القناعة تجارة عظيمة لا تجارة خفيفة. فالقنوع كل الناس تميل ان تشتري منه وتبيع له مهما كانت حرفته سواء كانت خدمة ام صناعة ام تجارة بعكس الطماع فان كل الناس تنفر منه. فكان قنوعاً وكن وديعاً وكن اميناً فكل الناس تميل اليك. ان كنت عالماً يحبك اهل العلم فقط وان كنت غنياً فالعامه تحبك لا العلماء ولكن ان كنت اميناً ووديعاً وقنوعاً فالجميع يميلون اليك

النتيجة (١) ليس للشاب وقت للنجاح افضل من وقت الشيخوخة فعليه ان يكسب الوقت ويكون اميناً فيه قبل الشيخوخة وليس ان يكون اميناً وقتاً واحد وعندما يتمكن من حصول مأربه تزول امنيته كانها مرض بل ليكن الى النهاية. قيل ان مال العالم كله للاميين

(٢) ان كل انسان يكتسب اسماً يدل على حاله فشرير الخمر يدعى سكيراً ومحب المال طماعاً الخ فان وفيت الجميع حقوقهم فانت امين واذا لاطفهم فانت وديع واذا رضيت بالقليل فانت قنوع

(٣) لا يحسب النجاح نجاحاً ان لم يفد العالم فغنى الشاب لنفسه لا يحسب في ٤:٢

﴿كاولاد الطاعة﴾ ذكر الرسول في دياجة رسالته انهم كانوا مدعويين للطاعة . وقد عاد الى هذا الفكر ثانية فذكرهم بوجوب انطباق سلوكهم على مبدأ الطاعة لله لا كما كانوا يسلكون قبل ان عرفوا المسيح

﴿لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم﴾ قوله «لا تشاكلوا» يشير الى انهم كانوا متجهين الى تكييف صفاتهم عمداً بحيث تنطبق على نموذج معين للخير او الشر . لذلك نهى الرسول عن تكييفها تدريجياً بما ينطبق على الشر لانهم مخيرون لا مسيرون وتكييف الصفات لا يتم دفعة واحدة بل يستغرق زمناً طويلاً . ولقد يتم تكييفها والانسان لاه ساه فقد يجد لذته في اتيان بعض الامور او مصاحبة بعض الاشخاص او ممارسة بعض العادات ولا يلبث ان يمر روح من الزمن حتى يرى ان صفاته قد بدأت تتكيف وتتخذ اتجاهها معلوماً . لذلك قال بولس الرسول في رسالته الى اهل رومية (ص ١٢: ٢) «ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة» . وفي كلا النصين يرمي غرض الكاتب الى تحذير القراء من الاستسلام الى طرق هذا العالم ابي الى شهوات الجسد . ولا يخفى ان الاستسلام الى الشهوات اسهل كثيراً من السير في ناموس الله لذلك حرض الرسول بولس قومه على تجديد اذهانهم وحرصهم بطرس في هذه الرسالة

هكذا يجب على كل ذي غاية شريفة ان يسعى في هذه الحياة فلا يدع شيئاً يعوق سيره . وقد استعمل المسيح هذه الاستعارة في حديث وقع له مع تلاميذه اذ قال «لتكن احقاؤكم ممنطقه وسرجكم موقدة» (لوقا ١٢: ٣٥) والاستعارة هنا مأخوذة من مواكب الاعراس في ذلك الزمن اذ كان المدعوون يحيون الليل كله منتظرين رجوع العريس والعروس ليؤدوا لهما كل خدمة مطلوبة . وعلى كل فان الغرض من الاستعارة في كلا الموضوعين هو تحريض القوم على الاستعداد لكي لا يعوقهم شيء من امور هذا العالم . وهنا ايضاً نرى القديس بطرس يشير الى المسيحيين بصفة كونهم غرباء تزلأ في هذا العالم . اما استعارة الاحقاء للذهن فعلى رغم كونها غير مألوفة في اللغة العربية تدل على ضرورة اعداد العقل للسير في سبيل الجهاد لئلا تعوقه العثرات الادبية ولئلا تحوم حوله الشكوك والشبهات . فتد ينصرف الذهن الى الضلالات وتستولي عليه الريب فتعوقه عن التقدم ﴿فالقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يؤتى بها اليكم عند استعلان يسوع المسيح﴾ هذا هو التماس بطرس الرسول منهم لان الله كان قد ولد لهم ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الاموات (انظر ص ٢) لذلك يجب ان يسلكوا ويعيشوا كما يليق باولاد الله اذ لا بد ان ينالوا نعمة قبل استعلان مجد يسوع المسيح (راجع ما كتبناه في الجزء السابق من هذه المجلة)

ان يكونوا قديسين . اما قوله « في جهالتكم »  
فالمقصود منه تماماً زمن الجاهلية الذي سبق اعلان  
الوحي . ولسنا نعلم هل كان خطاب بطرس موجهاً  
الى المسيحيين الذين كانوا في الاصل يهوداً او  
وثنيين (جاهليين) فان كانوا وثنيين جاهليين فقد  
اتضح معنى الآية لان العالم الوثني الذي كان  
يتناول امبراطورية رومية الجميلة كان فاسد الاخلاق  
والاداب والجهالة المشار اليها هنا تعني جهل شرائع  
الله . واذا كان القوم يهوداً في الاصل فقد كانوا  
ارقي من الوثنيين اذ كانت عندهم معرفة الله وكانت  
آدابهم ارقى من آداب الوثنيين وان كانوا قد سقطوا  
في الانتم مراراً عديدة . وبناء عليه اذا كان خطاب  
الرسول موجهاً اليهم فلا يكون المقصود من لفظة  
الجهالة جهل التوحيد بل جهل الاعلان الذي جاء  
به يسوع المسيح . وهناك عدة ادلة تثبت ان  
الكنايس التي خاطبها بطرس كانت مزيجاً من  
المهتدين عن الوثنية واليهودية وبناء عليه يكون معنى  
الآية هنا اعم واشمل

﴿ بل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا اتم  
ايضاً قديسين في كل سيرة . لانه مكتوب كونوا  
قديسين لاني انا قدوس ﴾ ان صفات الله المعلنة  
لنا في التوراة يمكن تلخيصها بلفظة القداسة . وقد  
تعنى النبي اشعيا بذكر الله اذ رأى العرش تحيط به  
الملائكة وهم يهتفون قدوس . قدوس . قدوس الرب  
اله الجنود . وكثيراً ما امر الله الاسرائيليين بفهم

موسى ان يكونوا قديسين لانه هو ايضاً قدوس  
(راجع لاويين ١١: ٤٠ و ١٩ و ٢٠: ٧) اما لفظة  
قدوس فيصعب شرحها شرحاً مستوفياً وقد جعلها  
كثرة الاستعمال مردافة لمجموع صفات الله . ومن  
ذا الذي يستطيع ان يدرك كنه تلك الصفات الازلية؟  
ان الله ، نزه عن كل نقص وضعف ونجاسة . والحق  
ان التنزيه المشار اليه في التوراة يشبه من بعض  
وجوهه التنزيه الاسلامي ولكن اذا نظرنا الى  
الانجيل نجد فرقاً هاماً بين العقيدتين الاسلامية  
والمسيحية . فالتنزيه الاسلامي لا يمكن فصله عن  
عقيدة «المخالفة» التي مضمونها ان بين الله والانسان  
هوة لا يمكن وصلها بحيث لا يجب ان تنسب الى  
الله شيئاً من الاعتبار التي تنسبها الى الانسان .  
على انه اذا كانت تلك الاعتبار من قبيل  
«التجسيم» فان الديانة المسيحية على اتم وفاق مع  
الديانة الاسلامية لاننا وان كنا نعبر عن الله بالفاظ  
بشرية الا اننا نعلم ان تلك الالفاظ لا تعبر حرفياً  
عن كنه صفات الله . اما كون «المخالفة» تتناول  
الحيز الروحي فهو ما لا تسلم به الديانة المسيحية  
لاننا نعتقد ان حياة الانسان منعكسة عن حياة الله  
وان عقل الانسان وروحه مستمدان من عند الله  
وان غاية الانسان العظمى هي ان ينمو الى شبه  
صورة الله . ولكم تنسب الى الانسان صفات هي  
في الحقيقة صفات الهية وتنسب الى الله صفات مما  
تنسب الى البشر حتى يظهر لاول وهلة انها حاطة

﴿فسيروا زمان غربتكم بخوف﴾ في هذه الآية  
اشارة اخرى الى كون المسيحي اشبه بسائح متجول  
في هذا العالم يلبث فيه قليلاً ثم يرتحل . على ان سعادتنا  
او ويلاننا تتوقف على كيفية تمضيئنا زمن غربتنا  
القليل في هذا العالم . فاذا امضيئناه بخوف الله نشأت  
لنا سعادة لا توصف

﴿عالمين انكم افئديتم لا باشياء تفنى بفضة او  
ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الاباء﴾  
كان فكر الفداء معروفاً عند جميع اليهود فلا حاجة  
بنا الى التوسع في شرح معناه وانما نود ان نذكر هنا  
المعنى الذي ادته هذه الآية للذين وجه بطرس كلاه  
اليهم . لا يخفى ان مبدأ الدين ولا سيما الشريعة  
الموسوية يقضي بضرورة ازالة خطية الانسان  
بطريقة من الطرق فان خطيته قد سلمته الى سلطة  
ابليس حتى قضى عليه بالهلاك . فيجب اذاً استنباط  
طريقة لا تقاذه من ذلك الهلاك الخيف . وكما ان  
اسرى الحرب لا يطاق سراحهم الا بعد دفع الفكاك  
هكذا الانسان الذي في قبضة ابليس لا يمكن اطلاق  
سراحه الا بعد دفع فكاك . وكان اليهود قد تشربوا  
هذه الحقيقة بواسطة الضحايا الدموية التي اعتادوا  
تقديمها . نعم ان تلك الضحايا لم تكن ترجح لهم الفداء  
فعلاً ولكنها كانت رمزاً الى حقيقة اسمى

﴿بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس  
دم المسيح﴾ لا حاجة بنا الى شرح هذه الآية باعتبار  
موت المسيح كفارة عن العالم والغرض من الآية

من قدر الله تعالى مع ان الانسان جعل على صورة  
الله وحياته مستمدة من حياة الله . لذلك يتخذ  
الاتقياء تلك الحياة الطاهرة قدوة لسلوكهم في هذه  
الدنيا . فان كان الله قدوساً فيجب ان نكون نحن  
ايضاً مقدسين منزهين عن الخطية والنجاسة  
والضعف . وهذا مناف للاهواء البشرية لان غايته  
مشاكلة الله

﴿وان كنتم تدعون ابا الذي يحكم بغير محابة  
حسب عمل كل واحد﴾ لا صعوبة هنا في ادراك معنى  
«اب» لانها ليست مستعملة باعتبار لاهوتي . فالاب  
هو الذي يعطي اولاده العطايا الحسنة ويدافع عنهم  
بكل محبة واعتناء . هذا هو موقف الله باعتبار الانسان .  
وهذا هو الاعتبار المبنية عليه ابوة الله في العقيدة  
المسيحية . فليت اخواننا المسلمين يدركونها تمام  
الادراك . على ان الغرض الاول من هذه الآية  
ليس اظهار ابوة الله بل اظهار كونه قاضياً عادلاً يحكم  
بغير محابة . فلا يجب ان نسيء استعمال الامتيازات  
المنوحة لنا لكونه عظيم الرحمة والرافة بل يجب ان  
نخافه ونحترمه لكونه قاضياً عادلاً . نعم ان يوحنا  
الرسول قال ان الحب الكامل يطرد الخوف ولكن  
الخوف نوعان احدهما الخوف الناتج عن الشعور  
بالخطية والاثم . والآخر الخوف الناتج عن مجرد  
المهية والاحترام . فالخوف الذي يطرده الحب هو  
من النوع الاول . والخوف الذي يحبه الينا بطرس  
الرسول هو من النوع الثاني

# مؤتمر الابالسة

## الجلسة الثانية

(مكتاب حربي في صقر)

(ترجمة طبق لاصل بقلم تقولا الحداد)

—\*—

في اليوم التاسع والثلاثين من شهر فضاءتوس  
مادت عاصمة صقر بشياطينها حتى كادت تنزعزع  
من اسسها وتداعت ابنيها الزجاجة المتهية حتى كانت  
تصفق بعضها بعضاً. فاسرع بملزبول وخرج من  
كهفه مذعوراً ليرى ما الخبر فابصر طغمت الابالسة  
تموج في تلك الحاضرة الجهنمية كأنها في ثورة وسمع  
لغظ الرجاء هنا وهناك وهم يقولون:

«مضى زمان وزمان وزمان ونحن نزيد السعير  
في وطيس الجحيم لكي نلتهم البشر فلم يتساقط الى  
علمنا الا اعداد معدودة من الناس؟ فاين ما فعله  
فوصفوروس وتروغازيل وغيرهما من رجال الحكومة  
الجهنمية واين ما تبجح به يوضاس وسلفوروس  
وعزرائيل من المساعي والاعمال؟ ان اعمالنا ذاهبة  
سدى اذا لم تتلغ فوهة صقر كل لحظة مليوناً من  
البشر. اتنا نزيد فوزاً مطلقاً مبيناً والا اصبحت  
دولتنا تحت رحمة دولة الانسان. نزيد فوزاً. نزيد  
نصراً. نزيد نهاية العالم الارضي حتى لا يبقى الا  
العالم الجهنمي»

هو ان الفداء لم يكن يمكن نيله الا بضحية عظيمة وهي  
حياة يسوع المسيح الذي تم عمل الفداء بموته وليس  
الغرض البحث في طريقة تميم عمل الفداء وانما  
المقصود التنبيه الى ان الضحية في هذه المرة كانت  
حسب نصوص الشريعة — بلايب ولا دنس

«معروفًا سابقاً قبل تأسيس العالم. ولكن قد  
اظهر في الازمنة الاخيرة من اجلكم. اتم الذين به  
تؤمنون بالله الذي اقامه من الاموات واعطاه مجداً  
حتى ان ايمانكم ورجاءكم هما في الله» كانت خطة  
الله منذ الازل ان يفتدي الانسان الساقط وان  
اقتضت تلك القدية تقديم ذاته كذنارة (راجع مقالة  
عيسى ام يسوع وفيها شرح مستوف لهذا الموضوع)  
والامر المهم هنا هو ان محبة الله ورحمته وجد تافيه  
منذ الازل. وكان الانبياء قد ادركوا هذه الحقيقة  
وهم يمتنون ان يروا اليوم الذي يتم فيه اعلان مجد الله  
على ان ملء الزمان لم يأت الا بعد عهدهم بطويل ولما  
اتى وظهر يسوع المسيح كان يشع مجد الله وجماله  
على الجميع. وكان البرهان الختامي على انه من روح  
الله قيامته من الموت وصعوده ممجداً الى السماء

حقاً ان سبب عدم ايمان الانسان راجع ليس  
الى قلة البراهين بل الى تغلب حب الخطية عليه.  
فالذين يسعون وراء الحقيقة بكل اخلاص لا بد ان  
تتجلى لهم الحقيقة فيحصلوا على ايمان ورجاء عظيمين  
— الايمان بالاله غير المنظور وبعاملته ومحبهه والرجاء  
بنيل الموعد والحياة الابدية

فقط وشعبنا جائع لالتهام الملايين؟ فإين ارواح البشر التي هي فرأئسنا؟»

فغضب فصفوروس وقال: — «الذي علي عملته. فما علي اهلاك البشر وانما علي ان اجمعهم للقتال. وقد جمعت عدداً لم يجتمع عشرة فيما مضى. فاذا كان هناك من يلام فهو وزير الاشغال نيتروغازيل فماذا فعل؟» فانبرى نيتروغازيل والنيران تندلع من عينيه وقال باصوات كأنها فراقيع الديناميت: — «لقد فعلت أكثر مما كان ينتظر مني. هل تقدر ان تحصوا الالغام التي في البحار؟ وهل تعلمون كم ينزل منها كل يوم في المياه. هل تعرفون عدد القنابل التي تطلق والقنابل المهيئة للاطلاق وهل تعلمون ان كل قنبلة تكلف ٣ مئة جنيه اي عمل ٣ آلاف عامل في يوم؟ فانظروا كيف حوات اتعاب ملايين العمال عشرات من السنين الى قوى لاهلاك الناس وتدمير معالم مدينتهم. هل تعلمون اني جعلت الانسان يصنع المدافع التي تقذف القنابل على بعد ١٧ ميلا. هل تعلمون اني ملأت جبجخانات المعسكرات بالمواد المفرقة التي لو اطلقت دفعة واحدة لنسفت الارض كلها في لحظة؟ فماذا تنتظرون مني ان افعل غير ما فعلت. ومن فعل أكثر مني. فاذا كان هناك نقص او عيب او تقصير فاسألوا عنه يوضاس الذي يدعي انه امير الساسة ومدير الشرور. فاذا فعل؟»

فوقف يوضاس وهو يتسم ابتسامة لو رآها اهل الارض لفهموا كيف تجسم الخبث واللؤم وقال:

فاكفهر وجه بعلزبول ونفخ بصوره وفي لحظة امثل امامه ميصائل محافظ صقر فتعال له بعلزبول: «ما هذه الفوضى التي اراها؟ واين انت لا تسكن نائر طغيات الابالسة؟»

فاجاب ميصائل: — عنوا مولاي. لقد ضقت ذرعاً وعجزت عن تهدئة نائر الشعب الجهني لانه مل انتظار الفوز المطاق الذي وعدت به حكومتك النيرانية. فاذا شئت فاستصدر قراراً وزارياً يهدي نائر الشعب الرجيمي والا فلا يستطيع قمع الثورة

فنفخ بعلزبول بيوقه نفخة تردد صداها بين اسوار الجحيم المرتفعة. وفي لحظة توافد وزراء اندولة الابليسسية وبعلزبول في وسطهم نخطابهم قائلاً: — «اين كنتم وماذا تفعلون واين انجاز ما وعدتم به؟ الا تسمعون ضجيج الابالسة؟ فاسمعوني تقارركم. ماذا فعلت يا فوضفوروس وزير الحرية؟»

فاجاب فصفوروس: — «اتيت بخمسة عشر مليون رجل من خيرة الرجال الى ساحات القتال واضرمت في قلوبهم الحماسة حتى رخصت حياتهم في اعينهم وهم يتقاتلون صفوفاً صفوفاً هنا وهناك. فماذا تنتظرون مني ان افعل أكثر من ذلك؟ هل اجتمع في حرب قبل الآن عشر هذا العدد من الناس تحت السلاح في ميادين القتال؟»

فقال ميصائل: — «وما فائدتنا من اجتماع الملايين للقتال والردى لا يلحق الا الآلاف والمئات

«إذا انتهت الملامة عندي وأنا أفر باني المسؤول. ولا بد ان تعذروني اذا كنتم تعترفون بصعوبة مهمتي لان شغلي ايس كمشغلكم. فانتم تشتغلون مع مادة الانسان وانا اشتغل في عقله. ولا يخفى عليكم ان الانسان قد ترقى كثيراً جداً وكلما ترقى اصبح اللعب بعقله صعباً. لهذا لم يصح حسابي كل الصحة فقد كنت اعتقد اني قسمت الامم المتمدنة الى حزيين متساويين في القوة والاستعداد فاذا بي ارى ان الامم كلها تالبت على عنصر واحد هو العنصر الجرمني. وقد لعبت العواطف في هذه الحرب دوراً لا يقل بالاهمية عن الدور الذي لعبته المصلحة. فالطليان حلفاء الالمان والنمساويين نفروا من حلفائهم وكادوا ينضمون الى اعداء حلفائهم لانهم رأوا الالمان والنمساويين معتدين بغير حق. وهذا لم اكن لاحسب حسابه

ثم ان انحصار النمسا والمانيا ضمن دائرة من الاعداء حرمهما الواسطة الفعالة لاثارة الامم الاخرى على اعدائهما. وبذلك اختل التوازن بين جانبي القوات المتحاربة. بيد اني عوضت عن هذا الاختلال بامور اخرى على قدر الامكان. ولا ازال طامعاً بان اعدل التوازن بعض التعديل وان اجعل الحرب اكثر هولا

اما التعويض فهو اني جعلت في هذه الحرب فظائع لم يسمع بمثها حتى في الامم المتوحشة. فالالمان يعذبون اعداءهم وينظعون باهالي البلاد التي يحتلونها

اي تقطيع ويدمرون معالم المدينة بلا شفقة ولا اسف. فهما كانت الحرب فان اوربا ستخرج منها خراباً بلقماً

واما تعديل التوازن الذي لا ازال اطمع به فهو اني ابذل جهدي في جعل العصاة كشيقة على عيني دولة اخرى لكي تبقى عمياء عن مصالحها وتستمر في ارهاق شعبها حتى لا تبقي له اوداً وتدفع الى هذه الحرب مع المانيا والنمسا وبذلك تتسع ويلاط الحرب على الانسان وتوفر غنائمنا منها فان كان لا يرضيكم ما فعلت وما انوي ان افعل فاني اقدم استغفاً وعينوا لوظيفتي من تعتقدون انه اكفاً مني»

فنظر الوزراء الرجاء بعضهم الى بعض ووقف عزرائيل قائلاً:— «اننا راضون عن عمل يوضاس ولا نريد بدله وزيراً للخارجية. ومهما كانت نتيجة هذه الحرب فان غنائمنا منها اعظم من كل حرب سابقة. واذا بسطم للشعب هذه الحقائق اقتنع وسكت»

فوقف بعزبول وقال:— «ان كلام عزرائيل مصيب واصيل عليه اننا مهما برعنا فلا تقدر ان نجاري الانسان في الذكاء والبراعة ولهذا فلا نتظر ان تفرز عليه فوزاً ميبناً دفعة واحدة. فلا بد اذاً من الاعتصام بالصبر»

فوقف يوضاس متألق الوجه مكشراً الانياب النارية وقال:— «لا تنسوا امرأاً جوهرياً جداً وهو



وكم زهرة ذبات... غير انه يتجلى هذا الحكم في الحيوان في افظع حقائقه كأن هناك دافعاً خفياً ظهرت نتيجته مشيرة الى اصل الحياة بوسائط قاسية. ففي كل طائفة من طوائف الحيوان عدد يفترس قوتها ضعيفها. فهي بين حشرات تقتنص. وزحافات تبتلع. وطيور جارحة. وذوات اربع كاسرة. بحيث لا تمر برهة الا قتل حيوان حيواناً فالحيوان ارقى من النبات. والانسان ارقى من الحيوان. وهو لا يفعل واحدة منها. لانه يقتل لياً كل. ويقتل ليلبس. ويقتل ليتزين. ويقتل مهاجماً. ويقتل مدافعاً. ويقتل متعلماً. ويقتل لاعباً. ويقتل قاتلاً... ملك عظيم غاشم لا شيء يسد عوزة. ولا شيء يقف امامه. تراه قد احصى مقدار الزيت الذي يستخرج من رأس الحوت. ثم تراه قد شك بابرته هذه الفراشة الجميلة التي اقتنصها باصبعه وهي طائرة. يحنط التمساح ويسجن الطير. ويحزن الحية ذات الاجراس في ماء يحفظها لاعين المنفرجين.

الكون. وفي سائر مصنفاته ترى الفيلسوف متحزباً لحكومة الفرد. مدافعاً عن الدين المسيحي اشد دفاع. قاذفاً ومشهراً بكتاب القرن الثامن عشر كفولتير وروسو وسواهم. وهو جزل الكلام فصيح العبارة. صارم الحكم والانتقاد. لم تدخل مؤلفاته فرنسا الا بعد وفاته. وقد ظنه القراء رجلاً جباراً صلد القلب والعواطف. حتى اذا نشرت رسائله العائلية والسياسية سنة ١٨٥١ سنة ١٨٥٨. رأى الناس فيه سياسياً مخنكاً واثماً حازماً رقيق العواطف سهل الخلق لين الجانب. غير ان تحزبه الى حكومة الفرد المطلق بغضه الى الشعب واتخاب المبادئ الديموقراطية لانهم لم يفهموه

اني اعد في هذه الحرب نفسها اساساً لحروب اخرى بعدها. فاذكروا الاحقاد الهائلة التي تنأصل الآن في قلوب العناصر المتحاربة»

\* \* \*

وبعد هنيهة صدر القرار الوزاري مكتوباً باحرف من نار في الفضاء فهدأ روع الشعب الجهني وعمد الى الصبر والانتظار

## الحرب

«عن الفيلسوف جوزيف دي مستر<sup>(١)</sup>»

نشرت مجلة الزهور الغراء المقالة الآتية بقلم حضرة الكاتب الاديب خليل افندي شيبوب فاوردناها هنا بمناسبة الحرب الحالية لما تحتوي عليه من الحقائق الساطعة نرى في ميدان الطبيعة الحية قوة غريبة كأنها غضب محتوم يسلط جميع المخلوقات على بعضها بعض. حتى يظهر حكم الموت مكتوباً على حدود الحياة كلها. فاذا اغفلنا الجماد رأيناها يتهدى بالنبات ويتناول اصغر عشب تنبت الى اكبر شجرة تنمو. كم غصن ذوى

(١) هو الكونت جوزيف دي مستر (١٧٥٤-١٨٢١)

ولد في شانبري من اعمال فرنسا. وارسله ملك سردينية الى بطرسبرج سفيراً مفوضاً. فاقام في عاصمة روسيا سنين عديدة ورجع الى بلاده سنة ١٨١٧. وهو فيلسوف عميق الفكر غريب الاجمات. صنف مؤلفات كثيرة منها كتاب «البابا» و«نظرات في فرنسا». ولكن اهم مؤلفاته كتاب «لينلي بطرسبرج» الذي ترجمنا عنه هذه المقالة. وقد تناول فيه البحث عن تصرف العناية الالهية وملكها الزمني في هذا

فشى الى ساحة القتال لا يدري ماذا يفعل ولا ماذا يريد. وهنا اللغز المعقد. اذ ان الذي يفعله الان مبان لطبيعته ولكنه يفعله مستلذاً مطيعاً. الاترون ان الانسان في ساحة الوغى لا يعصى لكبيره امراً. هل حدثنا التاريخ ان جنوداً شقوا على قائدهم عصا الطاعة ولو كان ذلك القائد من اكبر شراب الدماء والقوم الظالمين

لا شيء يقف في سبيل تلك القوة التي تدفع الانسان الى الحرب فيصبح قاتلاً وهو بريء لانه آلة تسيروها يدرهية فيقع في المهواة التي اخترها لنفسه قاتلاً مقتولاً وهو لا يشك انه هو الذي صنع الموت..

وهكذا تنفذ تلك الشريعة الهائلة في الحشرات وفي الانسان وتبقى الارض هيكلًا عظيمًا لا تقتر اراقة الدماء على مذبحه بلا رحمة ولا شفقة منذ البدء الى انقضاء العالم وموت الموت...



واذا ركب جواده ليصيد النمر كان سرج جواده من جلد ذلك النمر. يأخذ امعاء الخرفان ليشدها اوتاراً على قيثاره طربه. وينزع اضالع الحوت فيصنع منها مشداً لخصر الفتاة العذراء. ويستعمل عظام الذئب آلات تقاضاها صناعاته. ويجعل نيوب الفيل العوبة لولده الصغير. ان مكاتبه لحافلة باشلاء قتلاه غير ان الفيلسوف الذي يتبع هذه الحوادث لا بد له من التطلع الى حيث تنتهي في هذا الكون العظيم. اذ لم يبق فوق الحيوان الا الانسان وليس غير الانسان من ينفذ هذا الناموس عليه. نعم ان الانسان موكل بقتل الانسان. ولكن كيف يتم ذلك وهو مخلوق ملؤه الحب والشفقة. يبكي مصائب قريبه كما يبكي مصائبه. ويخترع خرافات لنفسه لكي يبكي... كيف يتم ذلك وقد قيل له «انه يسأل عن آخر قطرة من الدم المهروق ظلاماً» الحرب كافلة تنفيذ هذا الحكم الرهيب. الا تسمعون الارض تهدر ظامئة طالبة شرب الدماء?... لا تشفي اوارها دماء الحيوان ولا دماء المجرمين الذين ماتوا بسيف الاحكام. ولو ان عدل البشر قضى على السكل ما بقي مجال للحرب ولكنها لا تطول الا عدداً نزرًا لعلها تهمله في اكثر الاحايين وهي لا تدري ان انسانيتها الفظيعة تدعو الى لزوم الحرب. الارض لا تصرخ عبثاً. هذه الحرب قد اتقدت نارها وتطاير شرارها فاذا بالانسان قد تناوله غضب الهي بعيد عن الحقد والغضب البشري

## عيسى ام يسوع؟

(٢)

—\*—

قلنا في ما مضى ان الغلبة لا تكون الا للذين  
يسعون في اسعاد الآخرين ويبدلون النفس عنهم  
سواء كان عمداً او اتقافاً. وبعبارة اخرى ان العظمة  
الحقيقية لا تقوم الا ببذل النفس. ونفس الطبيعة  
تبرهن لنا على صحة هذا المبدأ حتى في العالم النباتي  
فان الغرض من حياة كل فرد هو انشاء حياة اخرى  
لحفظ النوع في المستقبل. فالبرعمة مثلاً تنمو من  
الفصن فننشأ فيها الاوراق وسائر الاجزاء المكملة  
ثم لا تلبث ان تذبل وتسقط تاركة وراءها ثمرة  
فكأنها تبذل نفسها من تلقاء ذاتها حرصاً على الحياة  
المذخورة في البذرة التي فيها

وكذلك الامر في المملكة الحيوانية ايضاً فان  
الأم تعاني اشد آلام لولادة طفل ذي حياة جديدة  
في هذا العالم. فاذا احجمت عن تلك الآلام نبذناها  
نبذ النواة

وهناك مثل آخر نشاهده اليوم في سائر  
الحروب وهو رغبة الالوف من الشبان المتطوعين  
ان يبذلوا انفسهم للدفاع عن وطنهم. وهم يفعلون  
ذلك بدون تدمر او شكوى لانهم يفضلون وطنهم  
على انفسهم

لا تنكر ان نفس العمل الواحد قد ينشأ عن  
حب الذات او بذل الذات فان الامر يتعلق على  
الباعث على اتيان ذلك الامر. وغرضنا ان نتوسع  
في هذا الموضوع من وجهة مختلفة. فهناك مصائب  
والآلام تنزل بالانسان على غير انتظاره او اختياره كما  
ان هنالك مصائب يندفع الى ملاقاتها من تلقاء  
ذاته. على ان اغلبها تداهمه على حين غرة وهو يود  
لو استطاع اتقاءها. والطريقة التي يقابلها بتدل  
على اخلاقه وصفاته. فقد يقابلها لانه لا مناص له من  
ذلك—وفي هذه الحالة يغلب ان تقذف به في وهدة  
اليأس فيتدمر ويتشكى ويزعم انه اشقى الناس حظاً.  
ومتى مر العاصف وهدأت الزوابع يجد نفسه  
اضعف مما كان قبلاً. ولقد يكون تأثير المصائب  
على عكس ذلك فتثير همته وتشجعه على مقابلاتها بجهنم  
ثابت شأن العسكري الذي يكون محجماً في اول  
المعركة ولكنه متى توغل في ظلال السيوف زالت  
منه حاسة الخوف وصار يندفع دلي عدوه كالسيل  
الجارف. هكذا الانسان الحقيقي اذا داهمته  
المصائب فانه يقول ها هنا فرصة سانحة استطيع ان  
اظهر بها صفات الرجولية الحقيقية. وهكذا يبذل كل  
جهده فينتصر على العقبات ويخرج من ساحة الجهاد  
اشد نشاطاً واعلى همة. فالمصائب هي محك اخلاق  
الرجال بل هي مكيفة تلك الاخلاق اذ لا انسان  
يخرج من المعركة كما دخل اليها بل اما ان يكون  
اضعف او اشد

والشكوى . امثال هولاء كثيرون كما ان هنالك كثيرين ايضاً ممن هم في الحقيقة ضعفاء ويحتاجون الى كل مساعدة ومعونة . ومنهم ايضاً من هم جاهلون ولا يدركون سبب وقوعهم في المصائب والتجارب فالى جميع هولاء يجب ان ينظر قادة الامة ويحملوا مصائبهم عنهم كما ان على اولئك الافراد ان يقبلوا اعمال قادتهم بالشكر والامتنان اذ اي شيء اصعب احتمالاً من ان تبذل حياتك من اجل انسان لا يقدر جميلك حق قدره؟ ومن الجهة الاخرى اي شيء ادعى الى الراحة والطمأنينة من ان تطرد عدوك وتبعد عنك شره وتأمين اضراره؟

ولننظر الآن في الفرق بين صفات عيسى المسلمين ويسوع المسيحيين . وليس غرضنا الآن ان نبسط حقيقة عقيدة المسيحيين في طبيعة المسيح وربما شرحنا ذلك فيما يلي . وانما نلخصه هنا باعتباره نبياً . فالمسيحيون يقولون انه تألم ومات على الصليب والمسلمون ينكرون ذلك كل النكران . ونكرانهم هذا مبني على نص القرآن . ترى لماذا انكر محمد حقيقة الصلب؟

بيننا فيما سبق انه اخذ هذا الاعتقاد عن بعض الشيع المسيحية المبتدعة . وسبب ذلك هو الاعتقاد بان الموت على الصليب امر شائن لا يليق بمقام نبي من الانبياء ولا يمكن ان يأذن به الله

ولكن ما هي وظيفة النبي؟ هي اعلان حقائق الله تعالى للانسان وارشاده الى عبادة الخالق . ولما

ولقد يتفق مراراً ان تتوقف سعادة الانسان المستقبلية على عمل معين . فقد تنزل المصيبة بعائلة معينة مثلاً فتأتي اليأس في قلوب افرادها . فاذا لم يكن الأب الذي هو رأس العائلة ذا ثبات راسخ عند الملمات فاي امل يرجى لاولاده الذين لا بد ان يستولي عليهم اليأس اذا رأوا اباهم خائراً العزيزة واقعاً في وهدة القنوط؟ فاذا قابل ابوه المصائب بعزيمة ماضية واقسم ان لن يرجع الا غانماً منصوراً فانه ينفخ روح الثبات والحماسة في قلوب بنيه ايضاً حتى يسيروا في اثره ويقتفوا خطواته

وما يصح على الافراد يصح ايضاً على الجماعات ولذلك كثيراً ما ينبغ في وسط الملمات شخص تحوم حوله الابصار وينقاد اليه الجميع لانهم يرون فيه همة لا تقبل القنوط . فيصبح اذ ذاك منقذ الوطن وحامي الذمار وينفخ في قلوب اتباعه نفس الروح التي تنقد في احشائه

ان انقاذ الامة لا يتم بطرد العدو فقط بل ايضاً بيعت حياة جديدة في قلوب الافراد حتى لا تضعف صفاتهم بمرور الزمن ولا يبقى للمصائب اثر فيهم . وبعبارة اخرى يجب تنشئة الصفات الحسنة وتقويتها حتى تضمن السعادة للامة . وهذا لا يتم الا اذا كان قادة الامة اهلاً للقيام بهذه المهمة الخطيرة

وهذا يقتضي ايضاً الصبر . فكثيرون من الناس يعرضون عن كل مساعدة ويفضلون ان يقعوا في احوال تبعثهم على اليأس ثم تراهم يكثرون من التدمر

العالم شبيهاً بالذين جاء لا تقادهم عداً كونه باراً منزهاً عن الخطية. جاء في عبرانيين ٢: ١٤ قوله: «فأزقد تشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو ايضاً كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذلك الذي له سلطان الموت اي ابليس»

ان المخلص يجب ان يكون بطالا من ابطال الشعب ولكن اعظم منهم. ويجب ان يكون قادراً على تفخ حياة جديدة في قومه. هكذا كان يسوع الذي لم يحجم عن احتمال كل الم وعناء بل قابل الموت على الصليب حاسباً اياه اعظم شرف. فانه ليس للانسان محبة اعظم من ان يضع نفسه عن اصدقائه. وهذا صحيح فان العالم ينظر دائماً بعين الاعجاب الى الرجل الذي يبذل حياته لا تقاد حياة غيره. فلماذا لا ننظر بعين الاعجاب الى النبي وهو من ارقى افراد البشر. هل تقل قيمة العمل اذا كان بذل النفس قد تم لا تقاد من هو ادنى مقاماً من الذي بذل نفسه؟ هل يفضل الانسان ان يموت لا تقاد مولى كبير على الموت لا تقاد بأفس حقير؟ اذا كان يفضل ذلك فهو في خطأ ميبين

ان السبب الذي يجعل البعض ان يروا في موت المسيح عاراً بدلاً من المجد هو اعتقادهم ان ذلك الموت لم يتم عن طوع او اختيار. على ان البراهين عديدة على فساد هذا الزعم فان المسيح لم يقدم على الموت الا طائماً مختاراً

نظرنا الى هذه المسألة باعتبار يسوع نبياً فقط.

كان ضعف الانسان وخطاياها حائلاً دون ارتقائه الى الدرجة التي عينها له الله كان لا بد للنبي من بذل حياته لتحقيق هذه الامنية. وبعبارة اخرى يجب على ذلك النبي ان يستعد لسائر اصناف المصائب والبلايا حتى وللموت ايضاً. ونفس القرآن يفيد بان الانبياء كثيراً ما عانوا صنوف البلايا لهذا السبب عينه وفي كل حالة انتج الله عن الشر خيراً

وهذا ما حصل في امر يسوع فقد ورد مراراً في الانجيل انه بعد ان ثبت جلياً بان مقاومة الشعب ستفضي الى موت المسيح لم يعبأ بذلك الخطر بل ولى وجهه شطر اورشليم لتنفيذ الخطة المرسومة له. ولم يكن هنالك شيء يستطيع ايقافه. فهو جاء لتفخ حياة جديدة في العالم وذلك يقتضي معاناة شرور الذين كان يجب ان يكونوا اول المرحيين به. فلم يحجم ولم يتأخر بل ظل مواصلاً عمله حتى تجلت صفاته بكل وضوح

فهل اتضح لك الآن ايها القارئ العزيز مرادنا من قولنا بان يسوع المسيح حمل خطايا العالم نعم ان لهذا القول مغزى ابدى ولكننا لا نستطيع ادراكه قبل ادراك معنى ما شرحناه اي احتمال خطايا الآخرين الامر الذي اشترك فيه الانبياء والصالحون وائمة يسوع المسيح. فاحتمال خطية العالم يعني الاشتراك في احتمال نتائجها والسعي لا تقاد الساقطين تحت ربتها. ومن اراد ان يرفع خطية العالم يجب ان يعلم ثقل وطأتها. لذلك كان يجب ان يكون مخلص

كاشباعه الالوف من خمسة ارغفة وايجاده  
الدرهم في فم السمكة واسكاته البحر الى غير ذلك من  
الآيات العظيمة

الاسلوب الثاني—علمهم بالكلام البسيط  
وهذا الاسلوب وان يكن بسيطاً لكنه مؤثر جداً  
كما نعرف عن ذلك من عظته التي القاها على الجبل  
(مت ٥ و٦ و٧)

الاسلوب الثالث—علمهم بالامثال وهذا  
الاسلوب بسيط ايضاً لكنه مؤثر جداً كمثل  
ابن الضال والخروف الضال في لو ١٥

الاسلوب الرابع—علمهم بالكناية والتمثيل  
فالكناية كقوله ان اعترتك يدك او رجلك اقطعها  
او عينك اقلعها وكني بذلك الاعتزال عن كل خطية  
عزيزة لدينا كأعز احد اعضائنا

اما تعليم التمثيل فبسيط ايضاً ويراد به تفهيم  
حقيقة عملية تشبيهية كما هو مذكور في متى ١٨: ٤  
والمراد من هذه الآيات تعليم التلاميذ روح  
الاتضاع والوداعة حتى متى اتصفوا بذلك حق لهم  
الدخول الى الملكوت الذي جاء ليقمه

وقدمهد المسيح في كل اساليب تعاليمه طريقة  
للسامعين بها يسألون ويتساءلون عما يخطر لهم ببال  
لكي يجاوبهم الاجوبة الصحيحة وينفي منهم كل ريب  
ووه متعلقاً في اذهانهم الا انه في اغلب الاحيان لم  
يجاوب بحسب مقتضى السؤال لحكمة فيه فمرة سأله  
واحد يا سيد اقليل هم الذين يخلصون فلم يقل له ان

فعمسى ان يوافق اخواننا المسلمون على ما قلناه .  
وسننظر في فصل مقبل في هذه المسئلة باعتبار المسيح  
المهاً

فاهيما تختار ايها القارئ—عمسى النبي الذي  
تظاهر بالموت وانقذه الله في دقيقة الخطر—ام  
يسوع الذي احتمل عنا الآلام حتى آلام الموت  
على الصليب لكي يهب العالم حياة جديدة؟  
(البقية تأتي)

## الاعظم في الملكوت

كل من درس تاريخ حياة ربنا يسوع يعلم حق  
العلم ان السيد له المجد لما كان ياتي تعاليمه على الجماهير  
المتجمهرة سواء كان داخل البيت او خارجه او على  
الطريق او على البئر او على السهول او على الجبال  
او على البحر كان يلتقيها بالنظر الى حالة السامعين  
وشدة احتياجهم الروحي الى العتق من عبودية الآثم  
والخطية

ولما كان يقدم لهم تعاليمه لم يقدمها من نوع  
واحد بل اتخذ عدة اساليب لكي تم فائدتها ولا تبقى  
محسورة في اسلوب واحد

فالاسلوب الاول—علم الشعب بالمعجائب  
والآيات التي صنعها ليبرهن لهم على انه اتى من الله  
معلماً ونبياً وكاهناً وملكاً روحياً وانه رسول الله  
وابن محبته

(١) المساواة فالولد لا يعلم شيئاً عن مقامه في العالم سوى انه كباقي الاولاد بقطع النظر عن كونهم اغنياء او فقراء او شرفاء فيما ج هذا ويخالط ذاك ولا يرى نفسه اشرف او اعلى هكذا يجب على المسيحي في كنيسة المسيح وملكوته

(٢) في البساطة . بساطة الولد ممدوحة فهو لا يعرف الشر او الحقد او المذمة او الحسد كما يعرف البالغون فحياًناً يتضارب الصغار عن عدم معرفة بطرق الشر لكن بعد هنيهة ينسون جميع ذلك فيرجعون للاتلاف والمحبة هذا على المسيحي

(٣) ثققتهم بايهم انه قادر على كل شيء فاذا ضامهم ضيم فلا يرجعون الى قوتهم او شرفهم بل الى ايهم (٤) رضاهم بكل ما يقدمه لهم من المآكل والملابس وبكل ما يقسمه من الانصبة

(٥) اتقيادهم لكل ما يامرهم به بكل محبة

(٦) رغبتهم ان يتعلموا منه ويتخذوه قدوة فالكبرياء من اعظم الموانع لنموننا روحياً يو ٤:٥

### بشرى

يسرنا ان نبشر حضرات القراء الكرام ان اخانا المحبوب وزميلنا الكائن مكس المعروف عند الكثيرين من المصريين وغيرهم قد عين اسقفاً للقدس (اورشليم) فهنئه ونهنئ ابرشيتته به وسنشير الى هذا التعيين في الجزء الآتي من هذه المجلة ان شاء الله

عدد كذا وكذا بل وجه افكاره وافكار الحاضرين الى ما هو اهم مما يسألون عنه

ومرة سأله بطرس ياسيد الننا تقول هذا المثل ام للجميع فلم يقل انه لهم او للجميع بل ادار افكارهم الى ما هو اهم من معرفته عن تخصيص المثل فقال فن هو العبد الامين الخ

ولما سأله التلاميذ عن هو الاعظم في ملكوت السموات فلم يجبهم انه بطرس او يعقوب او يوحنا او اندراوس بل اجابهم بعمل تمثيلي به نفى كلما كانوا يميلون اليه ويتصورن صيرورته في ملكوت المسيح الذي ظنود ارضياً لا سماوياً وسياسياً لا روحياً

ان سؤال التلاميذ عن هو الاعظم في الملكوت يتضمن عدة سوالات اي الاعظم عن في الاسم والسيط والوظيفة والنفوذ

ولما رأى المسيح خطرات هذه الافكار تحتلج في افئدة تلاميذه رأى ان الولد في حالته التي تخالف ما يتصورونه احسن مثال لتعليمهم

فالولد لا اسم له ولا صيت في مشروعات اهل العالم ولا مجد له ولا شرف ولا وظيفة في مجالس الاشراف والقضاة ولا قوة له ولا نفوذ ليدافع عن حقوقه بين الناس وجل ما يقال عنه انه بسيط لا يدرك الامور ولا يعقلها

وهنا سؤال وهو اذا كان ليس للولد اسم وشرف وصيت ونفوذ فما هو الوجه الذي قصده المسيح بالتمثيل

فان رسل مارس لا يستطيعون ولن يستطيعوا ان يستأصلوا فكرة السلام المغروسة في قلوب البشر .  
واذا كان البعض يخشون ان تتداعى عمد المدينة الحقيقية وتتفوض اساساتها خوفاً لا يبرره الواقع .  
نعم ان الحرب ستزداد فظائع ومصائب وليكنها ستزيد  
الانسان كرهاً واشمئزاً من عواقبها الهائلة .  
وسياتي يوم يرى فيه البشر جهل الساعين في اطلاق  
راحة العالم وايقاد جذوة الحروب ويدركون ان  
صفحة الحروب هي فصل اسود في تاريخ الجنس  
البشري

ان هذا الاعتقاد آخذ اليوم في التأصل في  
عقول الناس فكلمها ازدادت مصائبهم من ويلات  
الحروب ادركوا فظاعة جهلهم لاستسلامهم الى فئة  
خادعة من رسل الدمار . والحق ان هذه الحرب  
انما هي اتحار لصانعي الاسلحة فانها ستجعل النظام  
العمرائي يقشعر من مجرد تصور الحروب ويسعى في  
القضاء على الموقدين لجذوتها

فال حرب الحالية ليست حرب امة ضد امة .  
بل هي حرب نظام ضد نظام . هي حرب قوات  
السلام ضد قوات الحرب . هي حرب النظام الحر  
ضد النظام العسكري . هي حرب الديموقراطية ضد  
الاقراطية . هي حرب سلطة الشعب ضد استبداد  
الفردي . فهي اذاً بهذا الاعتبار حرب جائزة بل واجبة  
ولذلك سيخرج منها حزب السلام فازاً منصوراً

## صراع الموت

الحرب ينتحر

—\*—

ان الحرب الذي يحتاج العالم الآن هو نتيجة  
محتمة لنشوء العقل البشري نشوءاً غير منتظم . ولقد  
كان العالم قبل اليوم يرى المانيا مصدراً للعلوم  
والمعارف وفي الوقت عينه مصنعاً للسيف والمدفع .  
والناظر اليها اليوم عن بعد يراها عبارة عن «قشلاق»  
تتأوج فيه البنادق والاسنة

ان ارتقاء العقل البشري قد كان ولا يزال عظيماً  
جداً في اختراع وسائل الراحة والهناء . ولكنه قد  
كان ايضاً اعظم في استنباط وسائل الهلاك . فهو من  
الجهة الواحدة يقاوم الامراض والابوثة . ومن الجهة  
الاخري يشحذ السيوف ويخترع المفرقات لاهلاك  
النوع البشري . وبعبارة اخرى — بينما ترى رجال  
السلام يسعون لنشر ملكوت السموات على الارض  
ترى مريدي الحرب يسعون لنشر ملكوت الجحيم  
في السماء . ولهذا ترى النظام الاجتماعي اشبه بلغز  
تحار فيه العقول . والواقع يدلنا على ان حزب الدمار  
لا يزال فازاً باقلاق راحة الارض فان كتائب مارس  
اله الحرب تطارد رسل السلام . واتباع ابليس  
يتقدمون خدام الله

على ان هذه الحال لا يمكن ان تستمر طويلاً .



البشرية تحفر كل يوم قبراً جديداً وتحاول ان تملأه  
بجثث الشهداء الذين تفنك وتقذف بهم في هاوية  
الشقاء. لهذا خلق الله العالم؟ لهذا نشأت الجبله  
البشرية على انقاض الفردوس الذي انشأه الله في  
جنة عدن؟ اذا كان البشر في القرن العشرين يدعون  
بانهم اولاد المدنية الصحيحة وهم يأكلون بعضهم  
بعضاً كالاسماك فما الذي ابقوه لانباء العصور المظلمة  
يوم لم يكن الانسان يرقد الا وسيفه عند وسادته؟  
بل ما الذي ابقوه لاكله لحوم البشر الذين لا يسرهم  
في هذا العالم شيء قدر سرورهم بشرب دماء البشر  
ونهب اشلائهم؟

فيا للعار الذي وصمت به هذه الحرب جبهة  
المدنية الحاضرة. ويا اسفاه على القوى التي يقامر  
بها الانسان طمعاً بربح كاذب او مغنم مزعوم. واذا  
كان للبشر تعزية في هذه الحرب فهي ان الشقاء  
الناجم عنها سيفرس في قلوب البشر نفوراً منها  
واشمئزاً من فظائنها الهائلة. حقاً انها لتعزية  
عظيمة. وان لم يكن للحرب حسنة غير هذه فكفى  
بها مسوغاً محموداً

فليفعل رجال الحرب ما يشاءون. انهم يسمعون  
جهدهم الى القضاء على فكرة الحرب وتحبيب فكرة  
السلام. انهم يسمعون لتحقيق امنية يحلم بها اليوم  
رسل الخير في سائر الانحاء

ويكون حزب الحرب قد اسرع الى حتفه ساعياً الى  
الاتحار

في ذلك اليوم يخرس المدفع ويسمع العالم  
حفيف اجنحة السلام. في ذلك اليوم يحول الناس  
سيوفهم الى سناجل ورماحهم الى محارث. في ذلك  
اليوم يطمس التاريخ على ذكر الاسكندر والقيصر  
وهنبال ونبوليون ولا تعود الامهات تخشى على  
اولادها من جيش اتيلا وتيمور وغيلوم. فلا يعود  
العالم يخدم رجال الحرب بل رجال السلام. يسقط  
الجبار المتشاخ لان نجم سعده يكون قد اقل. يبذل  
آخر جهده لاسترجاع مقامه ولكنه يفشل. لان  
الجيل الجديد يلغنه ويكره اسمه. يطوي صفحته  
السوداء ولا يعود يذكر اسم مارس. يومئذ يتحول  
جلجثة الى جبل السلام

\* \* \*

يقولون ان الحرب شر لا بد منه. ولكن  
لماذا؟ لماذا يقضى على العالم ان يئن تحت سنايك  
الخيول ويتخضب بدماء البشر؟ لماذا يتختم على الناس  
ان يأكلوا بعضهم بعضاً ويشوهوا جمال العالم الذي  
صنعه الله ليكون فردوساً للسعادة والهناء؟ هل  
ضاقت بهم الارض على رحبها وارض الله واسعة  
القضاء؟

كلا. بل هي المطامع البشرية تعبت بخليقة الله  
الجميلة وتفسح مجالاً لابليس ليساعد الانسان على  
قتل الانسان وينشر سائر اصناف الشقاء. هي المطامع

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
- " **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- " **Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر \* ١٥ اكتوبر سنة ١٩١٤ \* سنة ١٠ عدد ١٧

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد السابع عشر

٣٨٥	رسالة بطرس الاولى	الباب الديني :
٣٩٠	معاملات الله للبشر	
٣٩٣	ماذا يجب علينا بازاء هذه الحرب	
٣٩٤	باب المباحث المتفرقة: الوهم الاكبر	
٣٩٨	اوراق متناثرة	
٤٠٠	الدين والادب	
٤٠٢	عيسى ام يسوع؟	
٤٠٤	مصالحة الاخ المعتدي	
٤٠٧	سؤال وجواب	
٤٠٨	مطران القدس الجديد	

الاشترار

ثلاثون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاغاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب. ع .  
 وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخبرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

## بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

### الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجافاً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانية غروش
منار الحق	ثمانية غروش
مصادر الاسلام	ثمانية غروش ونصف
اثبات صلب المسيح	ثمانية غروش
البرهان الجليل	ثمانية غروش
محاورة احمد وبولس	ثمانية غروش
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانية غروش
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المسيح	ثمانية غروش
الوحي	ثمانية غروش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانية غروش
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمانية غروش
والثالث كذلك	ثمانية غروش ونصف
والرابع ثلاثة ونصف	ثمانية غروش ونصف
دروس في مرقس	ثمانية غروش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمانية غروش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمانية غروش
عصاة الانبياء	ثمانية غروش
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانية غروش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانية غروش

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المداينج . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غروشا صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية اريية

تصدر مرتين في الشهر ١٥ اكتوبر سنة ١٩١٤ \* سنة ١٠ عدد ١٧



الباب الديني



الرب صالح. الذي اذا تأتون اليه حجراً حياً مرفوضاً من الناس ولكن مختار من الله كريم. كونوا اتم ايضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح. لذلك يتضمن ايضاً في الكتاب هانذا اضع في صهيون حجر زاوية مختاراً كريماً والذي يؤمن به ان يخزي. فلكم اتم الذين تؤمنون الكرامة. واما للذين لا يطعمون فالحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية وحجر صدمة وصخرة عثرة. الذين يعثرون غير طائمين للكلمة الامر الذي جعلوا له. واما اتم جنس مختار وكهنوت ملوكي امة مقدسة شعب اقتناء لكي تجربوا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة الى نوره العجيب. الذين قبلا لم تكونوا شعباً واما الآن فاتم شعب الله. الذين كنتم غير مرحومين واما الآن فمرحومون

## رسالة بطرس

الاولى

(تابع)

(ص ٢٢:١ - ص ١١:٢)

—\*—

طهروا نفوسكم في طاعة الحق بالروح للمحبة الاخوية العديمة الرياء. فاحبوا بعضكم بعضاً من قلب طاهر بشدة. مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد. لان كل جسد كعشب وكل مجد انسان كزهر عشب. العشب يبس وزهره سقط. واما كلمة الرب فتثبت الى الابد. وهذه هي الكلمة التي بشرتم بها فاطر حوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة. وكاطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به ان كنتم قد ذقتم ان

ايها الاحباء اطلب اليكم كغرباء ونزلاء ان تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس ﴿

\* \* \*

﴿طهروا نفوسكم في طاعة الحق بالروح للمحبة الاخوية العديمة الرئاء. فاحبوا بعضكم بعضاً من قلب طاهر بشدة﴾ مزج بطرس الرسول التعاليم الدينية باطلبات الفعلية. ولقد رأينا ان يؤيد ضرورة اتباع طريق القداسة بتذكيره قراءه ان حجر الزاوية في العقيدة المسيحية هو الفداء الذي حصل للانسان بموت يسوع المسيح. وبما ان القوم الذين كان يخاطبهم كانوا قد ولدوا من روح الله فيجب ان يرهنوا صحة ذلك الميلاد بحبهم بعضهم بعضاً. وقد بين لهم ان تطهير نفوسهم لم يكن يمكن ان يتم الا باطاعتهم للحق. ولا يخفى ان العقيدة هي التعبير عن حقيقة معينة بكلمات معينة. فاذا اعتقدنا في الله امرأ من الامور ثم صرحنا بذلك الاعتقاد كان تصريحنا عقيدة معينة. والعقائد ليست تصريحات مجردة عن امور لاعلاقة لنا بها بل تتناول نظاماً ادبياً ونموذجاً معيناً يطلب منا السير بموجبه. «والحق» هو الشيء الذي يجب ان نطيعه. وكل ديانة تفرض عقائد معينة وتطلب من اتباعها السير بموجبها ولكن لا تحدث فيهم اثرأ ادبياً فليست ديانة حقيقية على الاطلاق. وقد قال الانجيل «من ثمارهم تعرفونهم» وهذا القول مقياس لا يخطىء ابداً ويمكن تطبيقه على الاديان وعلى الافراد. ولذلك عندما بحث بطرس في الحق المتعلق

بالله تعالى دعا القوم الى اطاعة ذلك الحق واطهار آثار طاعتهم بتطهيرهم انفسهم وذلك بواسطة روح الله الساكن في قلوبهم. واول ثمار ذلك يجب ان يكون الحب المتبادل الصادر من اعماق القلب. ومثل ذلك الحب لا يصدر عن الرجل الاعتيادي كما نعلم من الاختبار الشخصي. لذلك اردف بطرس كلامه بقوله ﴿مولودين ثانية﴾ لان ذلك الحب الخالص لا يمكن ان يصدر الا عن الولادة الثانية. ومعنى الولادة الثانية الدخول الى ملكوت الله الروحي والمعيشة فيه كما يدخل الطفل ليعيش في العالم المادي عند خروجه من بطن امه. وبعبارة اخرى ان الولادة الثانية هي ان يفتح الانسان قلبه حتى يفيض عليه روح الله ويملاه ويجعله انساناً جديداً. راجع ما قاله المسيح لنيقوديموس بخصوص الولادة الثانية. قال «اجاب يسوع وقال له الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله. قال له نيقوديموس كيف يمكن الانسان ان يولد وهو شيخ. العله يقدر ان يدخل بطل امه ثانية ويولد. اجاب يسوع الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله» (يوحنا ٣: ٣-٥)

﴿لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد﴾ لاشك ان بطرس استعمل هذه الاستعارة لانه تذكر مثل الزارع الذي كان قد سبق فسمعه من السيد له المجد. وقد جاء في ذلك

نميك في الروح ويؤهلكم الى المركز المشار اليه فيما بعد». ويظهر ان القديس بطرس كان يعتبر جميع المسيحيين كاطفال يرجى نموهم والذين لا يرجى لهم نمو روحي هم في خطر اشد من خطر عدم نمو الطفل جسدياً. وقد ذهب الناس في تأويل اللابن العقلي مذهبين (اولهما) المعنى الواضح من النص العربي (وثانيهما وهو الارجح) ان يكون النص «ابن الكلمة» بدلا من «الابن العقلي» وذلك مجازاة للاصل اليوناني. وفي هذه الحالة تكون الاضافة (اي قولنا ابن الكلمة) بمعنى الغذاء الروحي الصادر عن الكلمة. وهذا يطابق ما قاله بطرس انفاً ﴿ان كنتم قد ذقتم ان الرب صالح﴾ هذه الآية مقتبسة من احد المزامير في العهد القديم وقد ساقته القرينة الكاتب لاقتباسها وهوداها انكم ايها القوم ان كنتم قد اخترتم في الحقيقة فضل الحياة التي قد منحها لكم الرب فاطرحوا كل شر وتمسكوا بها. ومما يلاحظ هنا ان قوله «الرب» يشير في المزامير الى الله ولاكنه يشير هنا الى المسيح وهو شائع في العهد الجديد ويدل على ان الرسل كانوا يعتقدون اعتقاداً راسخاً بان الله هو المسيح. وقد اشاروا الى ذلك على اعتقاد ان قراءهم لم يكونوا ينكرون هذه الحقيقة. ولا يخفى ان الرسل لم يكونوا لاهوتيين ولذلك كانوا يشيرون الى العقائد المسيحية عرضاً واثماً فراضين ان قراءهم مؤمنون بتلك العقائد

المثل ان الزارع التي البذور في تربات مختلفة والمقصود من البذور كلمات الله ومن التربة قلوب الناس. لذلك قال بطرس ان الحياة الجديدة لا تنشأ عن اصل بشري بل عن مصدر الهي هو كلمة الله الابدية. فالكلمة الازلية التي كانت ملازمة لله منذ البدء والتي اتخذت شكل جسد هي التي تفعل في قلب الانسان فتجده وتطهره. وقد اردف بطرس كلامه باقتباسه كلمات اشعياء القائلة ﴿لان كل جسد كعشب وكل مجد انسان كزهرة عشب. العشب يبس وزهره سقط. واما كلمة الرب فتثبت الى الابد﴾ وقد اقتبس القديس يعقوب ايضاً هذه الآية ولكن لغرض آخر وهو ترهيد الناس في السعي وراء الثروة التي تفنى كما تفنى جميع امور هذا العالم المادية. الا ان القديس يعقوب لم يردف كلامه بالآية التي اردفها بها القديس بطرس في هذا المكان - على رغم اهميتها - وهي قوله ﴿وهذه هي الكلمة التي بشرتم بها﴾ وههنا تبدأ نصائح جديدة ناشئة عن فكرة الولادة الجديدة فواضح الرسول ان الطفل عندما يولد يحتاج الى اللابن لكي يغذيه. وهكذا الطفل الروحي ايضاً. قال ﴿فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرائء والحسد وكل مذمة. وكاطفال مولودين الآن اشتهوا اللابن العقلي العديم النش لكي تنموا به﴾ ان الفاء في قوله «فاطرحوا» هي سببية. ومعناها «بما انكم قد ولدتُم ثانية واصبحتُم اطفالاً روحيين فاطرحوا كل خبث واطلبوا اللابن الذي يمنحكم اياه يسوع المسيح والذي



الله يسوع المسيح ﴿ كان الكهنة مختارين ومقامين لاسمى الوظائف الدينية ولا سيما لتقديم الذبائح عن انفسهم وعن الشعب . ولا يخفى ان للفظه كاهن معنى آخر في اللغة العربية مأخوذاً من الكهانة لا الكهنوت . وهو غير المقصود هنا . فالمسيحي لا يكون شبيهاً ببيت الله فقط بل كاهناً يقدم الذبائح لله . على ان هذه الذبائح لم تكن كالذبائح اليهودية خرفاناً وثماراً بل تقدمت روحية كالعبادة والصلاة والمحبة والاحترام وهلم جراً . ثم ان التقديمات الموسوية نسخها يسوع المسيح بموته ومنذ ذلك الحين صار من الواجب على الانسان ان يقدم نفسه ذبيحة لله . قال بولس الرسول : « فاطلب اليكم بها الاخوة برأفة الله ان تقدموا اجسادكم ذبيحة مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية » ( رومية ١٢ : ١ )

هذا وقد اختلف الناس في تعيين متعلق الجار والجرور « يسوع المسيح » فقال بعضهم هو قوله « لتقديم ذبائح » وقال آخرون هو قوله « مقبولة » ففي الحالة الاولى يكون المعنى ان التقديمات تكون بواسطة يسوع المسيح وهي مقبولة لكونها روحية . وفي الحالة الثانية ان تقديم الذبائح الروحية انما يكون مقبولاً لحصوله بواسطة يسوع المسيح

﴿ لذلك يتضمن ايضاً في هذا الكتاب هانذا اضع في صهيون حجر زاوية مختاراً كريماً والذي يؤمن به لن يخزي ﴾ في هذه الآية اشارة الى آية التوراة ﴿ فلنم اتهم الذين تؤمنون الكرامة ﴾ شرح

﴿ الذي اذ تأتون اليه حجراً حياً ﴾ شبه الرسول المسيح بحجر حي . وكثيراً ما شبه الانجيل الجماعة المسيحية ببناء لكل حجر مكان خاص فيه والحجارة مرصوة بعضها الى بعض . ولذلك لا يستطيع المسيحي ان يعيش لنفسه بل لا بد له من الانضمام الى جسم الكنيسة الذي اساسها يسوع المسيح . اما قوله « حجراً حياً » فاشارة الى الصفة الازلية الروحية . وهو يشبه قوله سابقاً « رجاء حي » ﴿ مرفوضاً من الناس ولكن مختار من الله كريم ﴾ ليست هذه الآية اقتباساً صريحاً بل اشارة الى آية في سفر المزامير اقتبسها المسيح مرة و اشار بها الى نفسه وهي قوله « الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية . من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا » ( راجع ايضاً مزمو ١١٨ : ٢٠ ) وهذه الآية واضحة لا تحتاج الى شرح ومعناها ان المسيح الذي رفضه الناس قد اصبح ركن البشر وعمادهم . وهم لم يرفضوه في ايام حياته فقط بل بعد موته ايضاً على الصليب اذ ظالوا يضطهدون اتباعه ويذيقونهم سائر انواع العذاب . بل ان ذلك الاضطهاد لا يزال مستمراً حتى هذا اليوم

﴿ كونوا اتم ايضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً ﴾ ههنا يوصي الرسول قراءه ان يأخذ كل منهم محله بصفة كونه حجراً في بناء الكنيسة المسيحية ولا يكون كسولا بل عضواً حياً عاملاً ﴿ كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند

وتبيان كون الدواء الوحيد هو قبول الخلاص الذي جاء به يسوع المسيح

﴿ واما اتم جنس مختار وكهنوت ملوكي امة مقدسة شعب اقتناء ﴾ هذه الاية شرح لقوله ان للمؤمنين الكرامة. وهذه الكرامة التي كانت قبلا لليهود وكانوا يباهون بها لكونهم شعب الله المختار قد انتقلت الى جميع البشر واصبحت مباحة لجميع الذين يؤمنون ويعتقدون بحقائق الله تعالى ﴿ لكي تجربوا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة الى نوره العجيب ﴾ المقصود من الفضائل هنا جميع الاعمال التي تشرف الانسان في عيون الآخرين وليس فقط مجرد الصفات الادبية. فعلى المسيحي ان يظهر بسيرته ليس فقط صلاح الله وجودته بل ايضاً مجده وعظمته وحكمته وعدله وقوته

﴿ الذين قبلا لم تكونوا شعباً واما الان فاتم شعب الله. الذين كنتم غير مرحومين واما الان فرحومون ﴾ ان البركات التي كانت قبلا محصورة في شعب اليهود اصبحت مباحة للجميع بواسطة يسوع المسيح. ولا شك ان هذه الكلمات وقعت على مسامع اليهود وقماً جديداً وانها احيت ميت الرجاء في قلوب الامم المنتصرين. على ان غرض الرسول لم يكن توجيه الكلام الى الامم مبدئياً بل اقناع القوم بان الله قد منح الحياة الابدية لجميع الذين يؤمنون بيسوع المسيح ويقبلون خلاصه

لقوله ان المؤمن به لن يخزى وائما الى لفظة « كرجماً » الواردة آنفاً ﴿ واما للذين لا يطيعون فالحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية وحجر صدمة وصخرة عثرة. الذين يعثرون غير طائعين للكلمة الامر الذي جعلوا له ﴾ ان معظم الآيات التي مرت بنا مأخوذة عن العهد القديم ومؤداها ان بركات الله اذا اصاب امرءاً فاما ان تكون سبب حياة ابدية له او ان تزيد في هول دينوته. فمن الناس من هم حجارة في بناء بيت الله الروحي ومنهم من هم حجارة عثرة لغيرهم. وليس هذا الفرق راجعاً الى كون الله قد سبق فقدر لكل منهم نصيباً لان الانسان مخير في هذا العالم فله ان يختار اطاعة الله او معاندته. اما قوله « الامر الذي » فإشارة الى العثار ومعناه انهم يكسرون امر الله فيعثرون او ان الله يجعلهم يعثرون لانهم يكسرون او امره تعالى. على ان كسرهم لتلك الاوامر ليس امرأً مقدراً منذ البدء. وان يكن العقاب المترتب عليه مقدراً. ولا يخفى ان الرسل وكتبة العهد الجديد لم يكونوا يتصدون للبحث في مسألة القدر والقضاء بل كان جل قصدهم البحث في امر الخلاص. وتكاد تعاليمهم تنحصر في قولهم بان في الانسان بعض النور الذي يرشده الى الله فاذا استرشد به انتهى الى معرفته تعالى وان حاد عنه تاه في ظلمات الجهل والشقاء. والعهد الجديد كله يرمي الى توضيح هذه الحقيقة

## معاملات الله للبشر

(حب ١٣: ١ و ١٤)

—\*—

ان معظم نبوة حبقوق هي في شان افتتاح الكلدانيين اليهودية وسبي اليهود وسقوط مملكة الكلدانيين ونجاة اليهود من اسرهم يظهر ان حبقوق كان رجلاً ورعاً تقياً جداً يفار على شعب الله فانه لما كشف له الوحي المشهد الدموي الخيف الذي سيقع على شعب اليهود عند سبي البابليين اياهم استغاث به تعالى وطلب منه عدة مرات ان يمنع وقوع بلايا السبي على بني جنسه اليهود فلم يشأ الله ان يجاوبه . واخيراً صار يصلي بلجاجة قائلاً حتى متى ادعو وانت لا تسمع اصرخ اليك من الظلم وانت لا تخلص . لم ترني اثمًا وتبصر جوراً وقد امني اغتصاب وظلم ويحدث خصام؟

ثم اخذ يصلي صلاة تحريض (من ع ١٢ الى آخر الاصحاح) ونحن نود ان نتكلم الآن عن ع ١٣ و ١٤ من هذه الصلاة

اولاً— نرى النبي يصف الله بالكمال وانه لا يقبل ظلماً

ان وصف النبي الذات الالهية بهذه الكمالات هو من قواعد ايماننا المسيحي لان الكتاب المقدس يعلمنا ذلك (مز ٥: ٥ و ٥٤ واي ٣٤: ١٠—١٢)

ولكن يشتم من وصفه هذا راحة اعتراض وتلويح للذات الالهية فكانه يقول لله انه نظراً لكمالاتك وعلمك بكل شيء ولكونك قديراً ولا ترتضي بالجور والظلم فيجب ان تمنع مجيء البابليين الى بلاد اليهودية بلادك لئلا يهلك بالمذابح شعبك وعبادك

وهذه هي عادة الانسان فانه يعترض ويأوم الله وهو لا يدري مقاصده تعالى ثانياً— تعجب النبي من سكوت الله في الاحوال المذكورة في عددي الموضوع الكتاب المقدس يعلمنا ان اعماله تعالى عجيبة وانه ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء وان لا احد يعرف فكر الرب ولا يصير له مشيراً (رو ١١: ٣٣ و ٣٤)

وفي كل جيل من اجيال البشر نرى ان رجال الله يتعجبون من سكوت الله في احوال كهذه. نعم ان الله يسكت احياناً وتتعجب من سكوته ايضاً الا ان هذا السكوت وقتي وما هو الا قصاص للشيرير العاتي حتى يتم جوره

ثالثاً— استفهام النبي من الله عن سبب هذا السكوت

جميع رجال الله منذ القديم سألوا مثل هذا السؤال مستفهمين السبب (اي ٢١: ٧—١٥ و ار ١٢: ١)

واذا اردنا نحن ان نجاب اخوتنا الذين

الله لسدوم في سكب الغضب عليها يجب ان يعامل  
بها شعبه المسيحي

لان الكتاب يقول ان اهل سدوم كانوا  
اشراراً وخطاة لدى الرب وخطيتهم قد عظمت  
جداً لانها كانت من نوع الشر السدومي (تك ١٣  
:١٣ و١٨ و٢٠:١٩ و٥:١٨) لذلك سكب الله عليها ناراً  
وكبريتاً وعاقبها

واما هؤلاء المسيحيون وان كانوا خطاة  
بحسب الطبيعة الساقطة فلم تكن لهم خطية توجب  
العقاب لخطية اهل سدوم اذ ليس لهم ذنب سوى  
كونهم مسيحيين نصارى وقد قال المسيح عن الذين  
سقط عليهم البرج وعن الذين خلط بيلاتس دمهم  
بذبايحهم انهم لم يكونوا خطاة اكثر من كل الناس  
بل ان لم تنب كذلك نهلك (لو ١٣: ٥-٥)

فمعاملة الله للسدوميين تختلف كلياً عن معاملته  
للمسيحيين في الاضطهادات لان اولئك هلكت  
انفسهم واجسادهم بغضب من الله واما هؤلاء  
فانفسهم سعيدة وان فئت اجسادهم

والدليل على كون معاملة الله للسدوميين  
تختلف في مادتها وجوهرها وغايتها عن معاملته  
للمسيحيين نفس معاملته لشعبه اسرائيل في السبي  
السبعيني

فانه تعالى لم يسلط الكلدانيين على شعبه ليقتلوه  
ويجلاوا من قي عن بلادهم لعدم وجود اشخاص اتقياء  
فانه كان بينهم اتقياء بكثرة كدانيال والثلاثة الفتيان

يسألوننا مثل هذا السؤال فلا نقدر ان نجواب او  
نعرف اكثر مما هو معلن في الكتاب المقدس وقد  
قرأنا في القسم الثاني الايات التي تدلنا على ذلك  
ويفهم منها

(١) ان سبب سكوتة تعالى هو لكي يسمح  
للاشرار ان يتموا بجريتهم كل مشتهي قلوبهم الخبيث  
ويعملوا كل ما في طاقة يدهم لكي يمتلئ كاس  
هلاكهم

(٢) ان سكوت الله في احوال كهذه يعلمنا ان  
الله ساكت علينا ايضاً لاننا كشعب منسب الى الله  
مذنبون جميعاً وذنوبنا يستلزم التأديب ولكن رغبته  
في توبتنا اخرت قصاصه لنا

(٣) ان سكوت الله يعلمنا انه عندما يسمح  
احياناً بنقل المؤمنين اليه بالقتل او الموت فذلك لكي  
لا يروا الشر العظيم الذي سيكون بعدهم

ان البعض يستغربون وقوع المذابح  
والاضطهادات على المسيحيين عندما يقابلون قول  
الله لابرهم انه لو وجد في سدوم وعمورة عشرة  
اشخاص اتقياء لعفأ عنها. فيقولون اما وجد في كل  
البلاد التي حدثت فيها هذه المذابح عشرة اشخاص  
اتقياء امنا لكي يعفو الرب عنها لاجلهم وهل هم خطاة  
اكثر من اهل سدوم حتى كابدوا مثل هذا؟

فالجواب-- لا الذين قتلوا كانوا خطاة اكثر  
من السدوميين (كما نعرف عن سيرة كثيرين منهم  
وعن ايمانهم الذي لاجله استشهدوا) ولا معاملة

الذين رموا في اتون النار واستير ومردخاي وحزقيال وارميا وغيرهم من الانبياء الذين اقامهم الله لارجاع الشعب اليه

بل ان سبيهم كان لاجل عبادتهم الاصنام تلك الخطية التي تعلموها من ابائهم حينما عبدوا العجل . الا تذكر ايها القارئ قول الله لموسى «دعني ليحى غضبي عليهم وافنيهم فاصيرك شعباً عظيماً» ولكن موسى اخذ يتوسل من اجلهم واخذ باقناع الله فرضي ان يرجع عن حمو غضبه (خر ٣٢: ١٠ و٣٤)

ولكن قال له ان في يوم افتقادي افتقد فيهم خطيتهم. وعندما جاء يوم الافتقاد—اليوم الذي صارت عبادة الاصنام رائجة بين اليهود الى درجة لم يطق الله احتمالها بعد—افتقدتم بتلك الخطية التي تعلموها من ابائهم

وعندما تحققوا وهم في بابل ان سبيهم كان لاجل تلك الخطية التي تعلموها من ابائهم تهدوا وانوا قائلين الاباء اكلوا حصرماً واسنان الابناء ضرت

فكانهم قالوا حتى ولو تبنا وتصرفنا بسلوك حسن لا ننتفع شيئاً لان الله هكذا قضى ان اباءنا يخطئون ونحن نجازى بخطيتهم ونسوا انهم تعلموا هذه الخطية من ابائهم (خر ٢٠: ٥)

ولما رأى الله اعتراضهم عليه من جهة وانينهم من معاملة الذين سبواهم من جهة اخرى فاحتمل

اعتراضهم الذي لا محل له وراف بهم واقام لهم حزقيال قائلاً لهم انه لم يعاملهم بحسب المبدأ الذي يتوهمونه ان ذنب الاب الشقي يفتقد في الابن التقي بل كل من ياكل حصرماً تضرس اسنانه (ار ٣١: ٢٩ و٣٠)

فبناء عليه ان معاملة الله اسدوم تختلف كلياً عن معاملته للمنتسبين اليه ونفس معاملاته لشعب اسرائيل في امر تساط الغرباء عليهم تؤخذ قاعدة في معاملته معنا نحن المسيحيين

فكم للمسيحيين من الخطايا المتعددة كالسكر والظلم وشهادات الزور والفساد الادي الكثير وكسر يوم الرب والسرة وامثال ذلك وكل خطية من هذه تستحق القصاص

ناهيك بخطايا التحزب والانشقاق والبدع واهمال درس كتاب الله وجعله نسياً منسياً وابداله بالروايات الكاذبة

فعوضاً عن ان الكنيسة تكون متحدة . انشقت . وعوضاً عن ان تكون ملحاً فسدت . او نوراً اظلمت . او شاهدة للطف الله اصبحت شاهدة زور وصار كل حزب من هذه الكنيسة يجرم ويلعن من لا يجاريه على مبداه

النتيجة (١) لا نعترض على اعمال العناية الالهية عندما نعلم بوقوع بلايا لاننا لا نقدر ان نعرف مقاصد الله

## ماذا يجب علينا

بازاء هذه الحرب؟

—o\*o—

ان موقف المسيحي بازاء هذه الحرب هو حرج جداً. وقد يتساءل البعض عن الخطة المثلى التي يجب ان يسير بموجبها اولاد الله. هل يطيعون صوت حكامهم ويدافعون عن اوطانهم ام يمتنعون عن ذلك بحجة ان الذي ياخذ بالسيف بالسيف يؤخذ؟

لا شك ان لهذه المشككة وجهتين. والخطة المثلى هي ان نستشير الله بالصلاة. وقد امرنا في كتابه تعالى بان نطيع السلطان ونخضع له. فليس للمسيحي اذا مندوحة عن تلبية نداء الوطن واطاعة الحاكم ولا سيما اذا كان ضميره مقتنعاً اقتناعاً مخلصاً بان حاكمه على حق وعدوه على خطأ. ولكنه يجب عليه قبل ان يتقلد السيف ان يركع ويصلي الى الله لكي يسرع بانهاء الحرب وينشر السلام بين المتحاربين

ان الحرب شر عظيم. ولكن كم من الشرور يستخدمها الله لكي ينتج منها الخير. فليصل كل قارئ الى الله لكي يم الخير والسلام في هذا العالم



(٢) لا تتعجب عندما تقع على اناس اتقياء افاضل كما وقعت على استفانوس والرسل بعده والشهداء والقديسين في ايامنا هذه وفي كل الاجيال (٣) لا نستغرب عندما نصرخ اليه تعالى ولا نجاب كما نريد وكما انه لم يجاوب طلبه جبوق ايضاً (٤) لا نستغرب عند ما نرى الاشرار يتسلطون على المسيحيين لانه قال ها انا ارسلكم كخراف بين ذئاب والتلميذ ليس افضل من معلمه والعبد من سيده

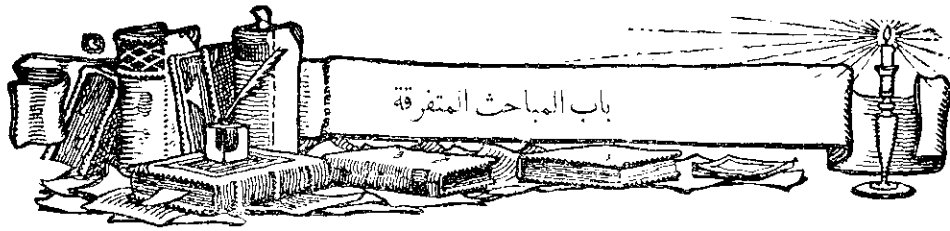
ان الهنا لا يسكت عن اجراء القصاص وان سكت وقتياً لحكمة فيه يعلمها هو ونجهلها نحن هل سكت عن الامة البابلية التي دوخت شعب الله؟

هل سكت عن الامة الاشورية التي استأسرت الاسباط العشرة مرات كثيرة؟

هل سكت عن الامة الرومانية التي ذبحت الوفاً من المسيحيين في الاضطهادات العشرة للكنيسة؟

هل سكت عن الامة الفرعونية التي استعبدت شعب الله قديماً؟

وهكذا اذا عددنا الممالك المذكورة في الكتاب لا نرى لها من اثر في جيلنا الحاضر ولا شك ابداً انه سيأتي يوم فيه يقاصص الله كل مملكة او شعب يقاوم دين الله او يسعى للقضاء عليه



## الوهم الاكبر

(تابع)

—\*o—

الوجهة الاخلاقية الادبية

رأينا سابقاً ان الحروب بين الدول المتقدمة اليوم لا تجدي نفعاً مادياً وان ضررها مشترك بين الغالب والمغلوب على السواء للترابط التجاري الذي بلغت اليه تلك الدول بحيث تتوقف حالة الواحدة منها على حالة جاريتها . واقبل خلل يصيب الحالة الاقتصادية في مدينة من المدن الكبرى يشعر به اهل سائر الاقطار . فاذا استولت انكلترا على المانيا مثلا او المانيا على انكلترا فانهما لا يكسبان شيئاً لبقاء تجارة البلاد وزراعتها في ايدي اصحابها . وان الغرامة الحربية التي تفرضها الدولة الظافرة تسبب خللاً في التجارة تشعر به الدولتان على السواء . وان المانيا اذا اغتصبت مستعمرات انكلترا لا تربح شيئاً يذكر لان تلك المستعمرات اصبحت مستقلة باحكامها وانكلترا نفسها مع كونها صاحبها بالاسم تتكفل نفقات الدفاع عنها ولا يصيبها منها نفع . وبجملة واحدة « بما ان الدولة الفاتحة اليوم لا يسمعها الا ان تترك

الارض لساكنيها فمن العبث ان ترجو الدول زيادة ثروتها بتوسيع املاكها . لانها تلحق باملاكها الارض وسكانها معاً فلا يستثمر الارض سوى اصحابها الاصليين . ولذلك قال الكاتب بابطال الحروب في المستقبل وتوقف الدول عن بناء المدرعات وتجنيد الجيوش

هذه هي نظرية نورمان انجل مؤلف كتاب «الوهم الاكبر» وقد سلم بصحتها كثيرون . لكن بعضهم اعترض بان الحروب لا تنشأ دائماً عن اسباب مادية اقتصادية وانما هي في الحقيقة جزء من الطبيعة البشرية لا ينصل عنها او هي من قبيل تنازع البقاء وهذا التنازع سنة طبيعية تسري على الاحياء وهي علة ارتقاءهم . فلنبحث اذاً في الحروب من الوجهة الاخلاقية الادبية

ونمهد الكلام بمقتضيات من آراء المنتقدين في هذا المعنى قال احدهم : « ان اسباب الحروب ترجع الى نواويس العقل البشري فان اعظم الحروب التي نشبت بين الامم انما كانت نتيجة التنافر بين العقول فيما يختص بحقوق الدول وادراك معنى العدل والانصاف . او بعبارة اخرى ان الحرب تنشأ عن

الإصلاح وهي سنة تنطبق على الأمم كما تنطبق على الأفراد. فلا يبقى منها إلا أبقواها وأصلحها للبقاء وكل حركة يراد بها إبدال سنن الطبيعة (تنازع البقاء) بما يخالفها (أي السلم الدولي) تذهب عبثاً

وبالاختصار فمحبو الحروب يرجعون في آرائهم إلى هذه القضية: الحروب سببها إما تنافر أدبي بين الآراء والمبادئ أو ميل الإنسان الفطري إلى التنازع والتفاخر وحب الظهور. فهي شرعية جائزة في الحال الأولى لأن الداعي اليها راق. وضرورية في الحال الثانية لأنها جزء لازم للطبيعة البشرية

أما نورمن أنجل فقد فند هذه الآراء بأدلة عديدة بدأ منها بقوله. يتبين لمن تتبع الحركة السلمية في السنين الأخيرة أن معارضها عدلوا أسباب معارضتهم وبدلوا فيها تبديلاً عظيماً. كان اعتراضهم الرئيسي على المطالبة بالسلم الدولي أن الحروب ضرورية للطبيعة الإنسانية وأن عليها يتوقف ارتفاع الجنس البشري كما يتوقف ارتفاع سائر أنواع الحيوان على تنازع البقاء وبقاء الإصلاح. فالآن وقد بين علم الاقتصاد السياسي أن تقدم العالم يتطلب السلم بين الدول العظمى أصبحوا يدعون أن الحروب سامية الغاية راقية المرمى لأنها تنافر أدبي أخلاقي. فلو ساد السلم لانصرف الناس إلى المشاغل المادية وأهملوا الأخلاق الراقية كالشجاعة والافتقار وعزة النفس وحب الوطن ونحوها مما ينمو بالحروب والمنافسات الدولية. أو بعبارة أخرى فبعد أن وصف المنتقدون

اختلاف في الآراء والمبادئ فما زالت الشعوب لم تنفق في آرائها السياسية الأساسية فنشوب الحرب بينها يمكن كل الامكان»

وقال آخر: «كما أن الأفراد يتخاصمون ويتقاتلون ليس بقصد الأثر بل لاعتقادهم بحقوق لهم هضمت فيهب غضبهم وينبغي دمهم فكذلك الأمم تتنازع ولا تزال تتنازع لنفس الأسباب. وإن لم ترج ربحاً مادياً من وراء الحروب»

وذهب جماعة من الكتاب الاجتماعيين إلى أبعد من ذلك فزعموا أن الحروب نافعة ضرورية لتقدم الهيئة الاجتماعية. منهم الجنرال برناردي أحد قواد الجيش الألماني وأكبر كاتب في ألمانيا بما يختص بالحروب والتجنيد ونحو ذلك. وله كتاب مرماه حض الألمان على طلب السيادة في العالم بقطع النظر عن حقوق الدول - قال في فصل منه عنوانه «الحرب واجبة» ما يلي: «أن واجب الحكومة لا يقتصر على صد هجمات الأعداء بل يجب عليها أن تضمن لرعاياها أسباب المعاش والنمو. وليست المساعي في سبيل السلم الدولي سوى هذيان وسفاسف تحط من قدر الإنسانية. لأن من أرقى طبائع البشر أنهم يضحون بحياتهم في سبيل رأي أو مبدأ - وليعلم الجميع أنه من المستحيل أن تكون غاية السياسة والسياسيين في المستقبل حفظ السلم الدولي»

وكثيرون يستندون في حججهم إلى علم الحياة فيقولون أن الارتقاء إنما يكون بتنازع البقاء وبقاء



منها تقع حقيقي. فليس القديس اليوم من ينقطع عن  
بني جنسه ويمضي حياته في كهف او مغارة بل  
القديس من ينقطع لخدمة الضعفاء والمرضى  
والمحتاجين

ثم ان اسباب الحرب المعنوية (اي التنافر  
الادبي بين الآراء والمبادئ) آخذة في الزوال لان  
الناس اصبحوا يحترمون آراء الغير وان خالفت  
آراءهم—والتاريخ يؤيد هذه الحقيقة لاسيما في  
المسائل الدينية. فاساس الدول الحديثة الحرية الادبية  
ويستبعد جداً اليوم ان تشهر احدى الحكومات  
الكبرى حرباً لاسباب دينية كما كان يقع في ما  
مضى. وهذا التغيير الذي اصاب الدين اصاب  
السياسة ايضاً لتضامن الدول وترابطها اقتصادياً  
وادبياً. ليس في اوربا اليوم دولة كاثوليكية محضة  
او بروتستانتية محضة. ولا يوجد شعب اتفقت  
طبقاته في الافكار السياسية والمبادئ الادبية  
كالحزب السياسية من ديموقراطية واشتراكية  
وارستوقراطية ونحو ذلك واصبحت المنازعات  
في المسائل العمومية من شأن احزاب الامة  
الواحدة. واصبح ذوو الآراء المتشابهة وان كانوا  
في ممالك مختلفة اكثر تضامناً وائتلافاً من المتمين  
الى احزاب متضادة في مملكة واحدة حتى يسهل  
اتفاق الاشتراكي الالمانى مع الاشتراكي الفرنسي  
اكثر من اتفائه مع الاكليركي الالمانى  
ولننظر اخيراً في حجة الذين يقولون ان القتال

الحركة السلمية بتخيالات شعرية واوهام نظرية  
لا تنطبق على الواقع جعلوها ضرباً من المادية تمت  
الصفات المعنوية والاخلاق الراقية ولا تتم بغير  
المصالح المحسوسة

ثم قال: على ان المصالح المادية والمصالح الادبية  
المعنوية آخذتان بالتقارب مع تقدم المدنية لان  
غرضهما تحسين احوال الناس من جميع الوجوه.  
فكل ما يؤول الى التقدم المادي المحسوس جاز  
ادبياً بل هو واجب ونحن نرى المدنية اليوم سائرة  
نحو هذه الغاية في كل مظاهرها فالسياسة مثلاً كانت  
غايتها توسيع سلطة الملك ونشر نفوذه والاخلاص  
لاسرتة بلا التفات الى مصلحة الامة على الاطلاق.  
فنشر المبادئ الديموقراطية اصبح الملك لا يرجو  
اخلاص رعيته وخضوعها ان لم يوجه التفاته الى  
مصالحها ويهتم بشؤونها. حتى الملوك اصبحوا اليوم  
لا يتعرضون للشؤون العامة وانما الامة هي التي  
تحكم نفسها وقد تخصصت من التزلف والخضوع  
لشخص واحد. ومثل ذلك حصل في الاديان:  
كانت غاية الدين الرئيسية التنسك والتعبد والصلاة  
واجراء الرسوم والطقوس بقطع النظر عن حالة  
الناس الاجتماعية وعلاقاتهم بعضهم ببعض. فالمسيحي  
في القرون الاولى كان يفاخر اقرانه في احتماله  
العذاب وامانة الجسم والابتعاد عن المشاغل العالمية  
ونحو ذلك. فاصبح الناس اليوم بعد ارتقاء المسيحيين  
لا يرون معنى لاحتمال الآلام والامانات ما لم يرج

ان لذلك الرجل جارين اصابهما ما اصابه فاضطر كل منهما ان يخسر الجزء الاكبر من غنيمته فاذا اتفق الثلاثة على التضامن بان لا يقتلوا الا رجلا واحداً كل مرة يشتركون في اكله بحيث لا يبقى باق يخافون تغفنه استفاد الجميع من هذا الاتفاق. وهو احط مظاهر التضامن الانساني. ثم يرى اولئك الافراد مع الوقت ان الافضل لهم استبقاء اسراهم بالاستعباد بدلا من قتلهم فيستخدمونهم. والاسير المستعبد كان مهاناً ممقوتاً محروماً من الملذات الدنيوية. ثم وجد الناس بالاختبار ان الافضل حسن معاملة الاسرى وسد حاجاتهم ليتمكنوا من الخدمة والعمل بنشاط. وهكذا كلما ارتقى الانسان قل جنوحه الى القوى القهرية الوحشية وزاد تضامنه مع بني جنسه



يبعد الضعفاء ويبقى الاقوياء: يكفي ان نلقي نظرة واحدة الى الواقع لتأكد خطأهم ان الجيوش المتحاربة عبارة عن نخبة اقوياء الامة واصلح افرادها للبقاء فبدلاً من بقائهم حسب السنة الطبيعية يعرضون للهلاك ولا يبقى غير الضعفاء شيوفاً ونساء واطفالاً او بعبارة اخرى ان الحروب البشرية تعمل على مناقضة قوانين الطبيعة بدلاً من السير بمقتضاها. على ان عاطفة المقاومة في سبيل البقاء لا تستلزم ان تكون بشكل نزاع بين الافراد بل هناك نوع من المقاومة اهم منها واحق بالانتفات نعي مقاومة الافراد لما يحيط بهم من العناصر الطبيعية. ولا شك ان هذين النوعين اي مقاومة الانسان للانسان ومقاومة الانسان للبيئة يعملان معاً ولكننا نرى انهما كلما ارتقى المجتمع الانساني اهلل الاول وانصرف الى الثاني. فبدلاً من النزاع الدائم بين الافراد والجماعات اصبح الناس يتضامنون ويتعاونون على مقاومة البيئة واستثمار الطبيعة. والتضامن سنة طبيعية ضرورية للتقدم مثل تنازع البقاء. كما يظهر من تتبع احوال الانسان من اقدم ازمان نشوئه

كان الانسان في اوائل عهد العمران اذا قتل اسيراً وقع له من بني جنسه احتفظ بالحيثة غداء له. وهو لا يقدر ان يأكلها وحده دفعة واحدة فكان يأخذ كفايته منها ويحفظ الباقي. ثم ما لبث ان رأى فساد ما يبقى بالتغفن ولم يعد يمكنه اكله. فلنفرض

## اوراق متناثرة

باريس صامته - والمدفع يتكلم !

—\*—

تأملتها في ظلمتها الدامسة وقد ساد عليها  
السكوت وهجعت في ابراجها النسور. رأيت  
السين يتعرج بين شاهقاتها وقد خفت خريره  
وانطفأت المصابيح على ضفتيه لان باريس الجميلة  
مثقلة باعباء الموم

متى كانت باريس مدينة السكوت ؟

هي صامته البغ منها ناطقة. لعلها تتأمل في  
اسرار الابدية. نابوليون في رسمه وهوغو في  
ناهوسه وابلار في مدفنه. كل يدعوها الى السكوت  
وهي معتادة الضحك !

أتمثلها عابسة مظلمة ولم اعتد ان ارى على ثغرها  
غير الابتسام ولا شهدت في بنيتها غير السرور.  
وارثة بابل ونيوى ! مدينة السحر والجمال !

ليكن في قصورك السلام ! ما عهدي بك  
تهجمين اذا هجعت ذكاء. فما اطول ليالك الدامس.  
انه ابدية مملة. والابدية تفغر فاها لتبتلع اولادك  
التاعسين !

هوذا الغريب رابض عند اسوارك. ابن بناة  
مجدك يردون عنك غزاتك الناهيين ؟ نكثت عهدهم  
فهم عنك معر ضون. هم آمنون في مضاجعهم. وفوق  
راسك سيوف الاعداء

بل لك سوران يدفعان عنك الغزاة العابثين .  
سور من نار وحديد. وآخر من قلوب بنيك  
الساهرين . انت شقية اجمل منك ضاحكة . كفاك  
جمالا انك فتنة العروش . يربض المجد عند برجك  
والجلال عند قدميك

فات غزاتك ما ضمته من اشلاء جيوشهم  
الطامعين . لقد اتمت من عظامهم ابراجاً تقبك سهامهم  
الطائشة . وهل تروءك قسيهم وانت تعلمين ان  
الطير الذهبي اللون اشد عرضة من غيره لسهام  
الصيد ؟

الانامي ولتسترح جفون بنيك الهاجمين .  
حولك اسود يردون عنك الحاسدين . في بطون  
اللوفر والتريليري اخبار اسلافهم الامجاد . وكل خبر  
منها تاريخ تخني له الملوك والامراء

اذا ضاق بك اليوم فتكفيك تعزية الامس  
وامنية الغد . ما عهدي بك تستسلمين الى القنوط  
واذا لم يكن من الموت بد

فمن العجز ان تموت جباناً  
ولكن لا ! اتموتين وتحيا انقاض الهمجية ؟  
اتندثرين وتبقى اطلال التوحش الانساني ؟ ما الذي  
يبقى من العالم اذا ازلوا اسمك عن الخارطة ؟ وعلى  
من بعدك تنثر الشمس التبر من اشعتها الذهبية ؟

لك مسارح تنزه في حدائقها الآلهة . تسجع  
الطير على ايكها ويتعرج السين في مروجها . وقفت  
في ظلال اشجارها الباسقة فنارت في نفسي عواطف

## نصائح ذهبية

للعامل في الحقول الالهية

—\*—

كتاب متوسط الحجم يوضع في الجيب غرضه اعطاء مساعدة للعاملين في كرم الرب. ينقسم هذا الكتاب الى ثلاثة اقسام (١) كتابك (٢) الهك (٣) غيرك ومعنى ذلك ان القسم الاول مشحون حكماً سليمانياً ونكتاً لطيفة في موضوع درس التوراة وان القسم الثاني موضوعه الدعوة الالهية للعمل وكيف نحصل قوة روحانية والقسم الثالث موضوعه الناس وكيفية الوصول اليهم واية طريقة يجب ان تتبعها اذا اردنا جذب الناس الى سماع وعظنا الخ فنحث القراء على مطالعة هذا الكتاب الثمين وثمنه غر شان

## كلمة استرحام

لا يخفى ان قراء مجلة الشرق والغرب قد ساعدوا ادارة التوزيع المشتركة مساعدة تذكر فتشكر وذلك باقبالهم على اتباع حاجياتهم من موزعي الكتب الدينية في الارياف الا انه في الوقت الحاضر قد اصبح الموزع المسكين في موقف حرج نظراً لفقير الاهالي من جهة ولغلو اثمان الماكولات من جهة اخرى فكل من يساعد الموزعين في الوقت الحاضر ينال ثواباً عند الله

لذة وسرور. هنالك ينسى الانسان عالم البشر. هنالك ينقطع كل صوت الا زقزقة الطيور. هنالك تخمد كل حركة الا نبضات الصدور

\* \* \*

في حدائقك زهرة عرفتها منذ خمس سنين. كان آخر عهدي بها اوائل الخريف — حين تعرى الاشجار وتذبل الرياحين. شهدتها مراراً في ظل الصفصافة وهي تزري بنرجسة شارون وسوسنة الاودية. اتملها كاني رأيتها البارحة. اكاد اسمع حفيف اوراقها ممزوجاً بانين الفؤاد وانشق اريجها من خلال تلك الصفصافة الباكية

اني احن الى اريجك ياسوسنة الاودية. فالى اين اقصاك الزمان؟ في ذمة الله عميرك الضائع! لقد اساء اليك الخريف فاذواك. واشتد بك الذبول بعد ان لفحتك ذكاء. كذلك تذوي ازهار الحياة!

\* \* \*

ليس ما يلينني عن ذكرك الطيب. كل تذكاراتك عطور تطرب لها النفوس. قد سرت الى عروش الآلهة ومن هناك تنثرها الملائكة على البشر. لتكن كل ايامك اعياداً يا باريس. ليخز الغريب النائم عليك ولينتشر في ربوعك السلام. ان كنت اليوم صامتة فعداً تتكلمين. غداً يراك العالم اشرق بهاء واتم هناء

(عن الهلال) بقلم سليم عبد الاحد

## الدين والادب

—\*—

(لميخائيل افندي رستم احد نزلاء اميركا)

—\*—

ان هذا الكون ميدان العمل لذويه وهو ميدان وسيع  
كل شيء فيه موضوع الامل للفتى والشيخ والطفل الرضيع

\* \* \*

فاذا ما ضاق في وجهي الفضا ودهاني ههنا سيل النحوس  
عند ربي حائر ملء الرضى وهو جواد على كل النفوس  
واذا عينيه عني اغمضا وخلا جيبى من ظل «الفلوس»  
لست ارضى عن الهى من بدل وهو لي في ضيقتي حصن منيع  
لخطة الارض من كل الملل هو في عرش السموات شفيع

\* \* \*

ياعباد الله ما اكرمه شملت انعامه كل البشر  
كيف لا نرضى بما قسمه وهو يرضى بيداو وحضر  
وغرور الناس ما اوشمه وهو عن اعمالهم غض النظر  
نور هذي الشمس والبدر شمل كل وجه الارض من اوج رفيع  
ابصرت ما حولها كل المقل من زواهي عمل الله البديع

\* \* \*

كرة الارض مقر للعباد يتوالى الليل فيها والنهار  
يرتجى منهم خير للبلاد ان توقوا جهدهم شر العثار  
والذي قد حاد عن طرق الرشاد وتعاطى الشرب او لعب القمار

تاه في قفر التواني والكسل      بين اهل الفقر في الدنيا يضع  
لا تقل الا وقد نال الفشل      بالذي ابداه من سوء الصنيع

\* \* \*

قتره قارعاً سن الندم      بعدما قد فات وقت الحذر  
صار بين الاصدقا مثل العدم      لا ولم يبق له من اثر  
ان يمت لم يقل الناس رحم      نفسه المولى بحال الخطر  
بشقي الحال لا تجدي الخيل      والدوا لا ينفع الجسم الصريع  
لا كبير عنده غير الجمل      انما يحفل بالروح الوديع

\* \* \*

يا بني الايمان لو ذوا بالصلاة      تجدوا انها حياة وسلام  
علموا اولادكم خوف الاله      وبغير الصدق ما فاه الغلام  
وليكن ذلك فعلا وسواه      يقلق الاسماع في صف الكلام  
طاعة الرحمن اسمى ما فعل      كي ينال المبتغى النجل المطيع  
كل من سار على الدرب وصل      والذي يقصد امراً يستطيع

\* \* \*

بلغوهم كل علم وادب      كي يكونوا زينة للعالمين  
واذا هم كرموا امماً واب      فليدوموا بهناء سالمين  
ان هذا الامر موضوع الطالب      وكتنبيه لقوم غافلين  
اننا لا نرتجي عنه بدل      وزوم النفع منه للجميع  
خالياً كالماء من كل زغل      وختاماً حسبنا المولى السميع



## عيسى ام يسوع؟

(تتمة)

اوضحنا فيما سلف ان اشرف الصفات التي يتحلى بها الانسان هي صفة بذل النفس عن الآخرين . وهي تزداد رفعة وسمواً كلما اظهر الانسان اخلاصاً ولم يحجم عن الموت بل تقدم نحوه بقدم ثابتة عالماً ان موته هو الوسيلة الوحيدة لضمان حياة الآخرين . ولذلك كان يسوع المسيح اعظم جميع الذين بذلوا انفسهم لخلاص الناس وعوضاً عن ان يكون موته سبة وعاراً يراه المسيحيون مجدداً لا يقاس به مثيل

ونأني الآن للنظر في هذا الموضوع من وجهة اخرى . فالمسيحيون يعتقدون ان يسوع المسيح كان فوق البشر اي انه كان اعلان ذات الله تعالى بجسم انساني . واتنا وان كنا لا ننسب الى الله هيئة مادية او آلاماً مادية الا اننا ننسب اليه تعالى آلاماً روحية ترمز اليها الآلام الجسدية وتلك الآلام الروحية عوضاً عن ان تحط من شأن الله يجب ان ترفع قدره في عيون البشر لانها تعلن لهم محبته اللانهائية لها

ولا شك ان اشد ما تعانیه النفس عن الآخرين هو الآلام الروحية اكثر من الآلام الجسدية . واحتمال الآلام الروحية بهذه الطريقة اشد فائدة لانقاذ الآخرين من احتمال غيرها . خذ مثلاً على ذلك ان رجلاً فسدت سيرة ولده وضل

طريق الصواب . فاما ان يطرده ابوه او ان يهزكتفيه غير مكترث بما يفعله قائلاً ان ابني انما يجلب الشر على نفسه . وبعبارة اخرى — اما ان يرى في سقوط ابنه عاراً على العائلة باسرها او لا يكترث بما جناه . ففي الحالة الاولى يشاطره العار ويظل ساكناً ويسعى جهده بالتدريج لنفخ حياة جديدة في قلب ولده لارجاعه الى حياة الطهارة والقداسة . ولا يخفى ان الروح تستطيع ان تؤثر في الروح بدون علامات مسموعة او منظورة وهذه حقيقة لا يمكن انكارها . واما مساعدة المادة للمادة فتقتضي سعياً وجهاداً وصبراً واحتمالاً وهلم جراً . والحياة لا يمكن ان تنتقل من كائن الى آخر بدون جهاد وسعي روحيين وفي ذلك ما فيه من معاناة الآلام . وكما كان الآب شديد الطهارة كان شعوره بجريمة ولده اشد — ليس خوفاً من عواقب تلك الجريمة بل لان طبيعته تهرب منها كما يهرب النور من الظلام والقداسة من الخطية ولنطبق هذه الاقوال على الاله ذاته فنرى ان مجرد تصور الخطية في خليقة يديه يجعله يشمئ ويشعر بثقل الخطية فيسعى لرفع حملها وازالتها عن عواقب البشر وانقاذ جميع الذين يستسلمون اليه من ربقتها . وهذا الفكر عن الله هو اسمى بكثير من الفكر الذي تمثله لنا العقيدة الاسلامية التي تحاول دائماً ان ان تؤول العواطف الربانية تأويلات مختلفة ولا سيما ما كان متعلقاً منها بمعاناة الآلام . وفي القرآن اشارات عديدة الى كون الله يحب . على اننا نرى :-

محبتته ومصرأ على التيه في الضلال رأى ان الطريق الوحيد لا تقاذه هو ان يتخذ شكل بشر ويعيش على هذه الارض بصفة كونه الهاً كاملاً وانساناً كاملاً لكي يتمكن من اعلان ذاته تعالى خلقة يديه وبين لهم محبته اللانهائية لها. لذلك اتخذ المسيحيون آية ذهبية قوله «لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية». فالآلام المسيح وموته انما كانت رمزاً الى الآلام الروحية التي كان يعانها الله بسبب الانسان منذ دخول الخطية الى هذا العالم. واذا كان المسيحيون يعتقدون بحقيقة الصليب فليس اعتقادهم مبنياً على شواهد ودلائل تاريخية فقط بل على اعتقادهم بضرورة حصول تلك الكفارة لاتمام فداء العالم. وكيف يمكن ان يتم ذلك الفداء ان كنا نعتقد ان الله توسط في الدقيقة الاخيرة فانخذ المسيح من معاناة آلام الموت؟ ان فرضاً كهذا يحط من شأن المسيح ويجعله جباناً خائفاً

اننا نعلم ان بعض ما قلناه لا ينطبق على مذهب التنزيه المطلق. ولكن المسيحيين يعتقدون اعتقاداً تاماً بان الله قادر على كل شيء خال من كل ضعف وشائبة غير معرض للتغيير والتبديل. وهم لا يستطيعون ان يؤولوا محبة الله تأويلاً يخالف الحقيقة او يمثل الله بغير صورته الحقيقية. والطريقة الوحيدة لحل الاشكال هي تنقيح عقيدة التنزيه تنقيحاً يوفق بينها وبين الحقيقة. اننا نعلم ان الله محبة وانه

(١) ان الله يحب المحسنين لا الظالمين ولكن اخواننا المسلمين لا يكادون يميزون بين القول بان الله يكره الخطية وانه يحب الخاطيء

(٢) قال الغزالي في احيائه ان الآية التي تشير الى حب الله يجب تأويلها وان ذلك الحب ليس كالحب الذي يربط الوالد بولده او الصديق بصديقه بل هو ازالة الحجاب عن قلب العبد لكي يرى الله ومنح العبد قدرة على الاقتراب منه تعالى وان ذلك هو تقدير العلي الحكيم منذ الازل. قابل حباً كهذا بحب رجل قد تاد ولده وضل السبيل القويم كما في مثل الابن الشاطر في الانجيل. ومع هذا فان الغزالي يقول ان حباً كهذا يحط من شأن الله تعالى لانه ينزله الى مصاف البشر وذلك مناف لمذهب التنزيه نقول ان المحبة اسمى صفة في الانسان ولولاها لكان الانسان حيواناً. ولما كان الانسان على صورته تعالى فلا بد ان تكون صفة الحب فيه بالغة اسمى الدرجات

فالمسيحيون اذاً يقولون ان الله احب العالم حتى بذل نفسه عن البشر. وقد كان منذ دخول الخطية يشعر بهم بثقل وطأتها ويجزن لاستسلامهم الى سلطتها حتى قال في الكتاب «كما يترأف الاب على البنين يترأف الرب على خائفيه». وقال ايضاً «كنت اجذبهم بحبال البشر بربط المحبة وكنت لهم كمن يرفع النير عن اعناقهم» (هوشع ١١: ٤) الخ ولما رأى الله ان الانسان لا يزال متعامياً عن



اخطأ ابي واعاتبه  
 كيف تتبل الطبيعة البشرية ان الذي اهانها  
 واشاع عنها مذمات تتنازل اليه وتأتلف معه  
 كيف يقبل الضمير ان الذي ظلمني وضربني  
 وتعدى علي اذهب انا اليه واصطلمح معه  
 بل كيف يكون حقاً وعدلاً ان الذي شتمني  
 واهان شرفي وهو دوني مقاماً وانا ارفع منه شأناً  
 ودابه الاتقام مني اتواضع له حتى اذا ضربني على  
 الخد الايمن احول له الايسر واجد بايجاد واسطة  
 للمصالحة معه

ولكن وان كان حكم العقل والضمير ومراد  
 الطبيعة البشرية والحق والعدل لا يقبل ذلك فالمسيح  
 رتب هذا القانون ليفتخر على حكم العقل والضمير  
 ومراد الطبيعة البشرية وعلى العدل والحق ايضاً كما  
 قال الرسول يعقوب ان الرحمة تقتخر على الحكم (مع)  
 (١٣:٢)

وهذا القانون وان كان استعماله يضع امام  
 الطبيعة البشرية اموراً صعبة وثقيلة لا يمكنها القيام بها  
 ما لم تساعدها النعمة الالهية مع ذلك استعماله كاف  
 وشاف لراحة الهيئة الاجتماعية ولكي يبقى الاخ  
 اخاً ولا ينخره. والمقصود بهذا القانون

اولاً—اصلاح المعتدي

اذا نظرنا الى العهد القديم المتصف بالمقابلة اي  
 مقابلة السن بالسن نجد ان الوحي يعلمنا فيه ان نذر  
 اخانا انذاراً (لا ١٩:١٧)

قد اظهر تلك المحبة بشخص يسوع المسيح وان  
 آمال العالم متوقفة على الخلاص الذي نلناه بموته

## مصالحة الاخ المعتدي

«وان اخطأ اليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك  
 وبينه وحدكما. ان سمع منك فقد رجحت اخاك»  
 (مت ١٥:١٨)

—\*—

حذر المسيح تلاميذه من ان يعثروا غيرهم من  
 المسيحيين بسلوكهم الردي وعلمهم قانوناً يجب ان  
 يسلكوا بموجبه حين يعثروا غير او يتعدى احد عليهم  
 وقد سن هذا القانون لرفع كل خلاف بين  
 اثنين فاكثر من اعضاء الكنيسة لان لفظة اخ  
 المذكورة في الآية السابقة تشير الى النسبة الروحية  
 الاخوية الدينية وان اشارت احياناً الى النسبة  
 الجنسية الادمية او القرابة الالهية

وكنا نتوقع انه لاجل رفع كل خلاف بين  
 اثنين فاكثر يسن المسيح قانوناً يوافق حكم العقل  
 والضمير ومراد الطبيعة البشرية ويوافق الحق والعدل  
 ايضاً كما وضع نظير ذلك في مت ٢٤:٥ و٢٤:٢٤

ولكن لسوء حظ الطبيعة البشرية سن لها  
 قانوناً يخالف ذوقها على الخط المستقيم ويخالف حكم  
 العقل والضمير وحكم الحق والعدل ايضاً  
 لانه كيف يقبل العقل ان اذهب الى الذي

وما نسبنا له ما ليس هو فيه (٢ صم ١٦: ٤٥)  
 هذا وعلى المعتدى عليه ان يظهر روح الوداعة  
 حينما يعاتب المعتدي كما يقول الرسول في غل ١: ٦  
 وبذلك تكون دائرة التضيعة بينك وبينه وحدكما  
 ولا تتسع للخارج لانك اذا عاتبته امام الناس ربما  
 حملته عزة نفسه على الاعتيان وان كانت لطيفة جداً  
 ليس فيها روح توبيخ فيستحي ان يقر بانها خطأ بل  
 يجهد ان يبرر نفسه فيزيد بذلك خطية على خطية  
 ويقسى قلبه

ولكن ان عاتبته بينك وبينه وحدكما وان  
 كانت معاتبتك فيها روح التوبيخ اللطيف فيقبل ذلك  
 ثانياً—قطع اصل الشر سريعاً

ان اصل كل شر بين اثنين فاكثر يتولد في  
 الغالب من الصغار يعني من مبدأ صغير فلو تلوفي  
 الامر بلطف ومحبة وحكمة وكلام لين كما قال الوحي  
 ما اتسع الخرق على الراقع وما صب الزيت على النار  
 بدل الماء وما عمق الجرح بدل ان يشفى . ولا يحق  
 على القارئ قوة انسياق الطبيعة من كلمة تقال ضدها  
 فلنكي يكبح السيد جراح هذه الطبيعة التي تنساق  
 لتعمل شراً وضم هذا القانون  
 رابعاً—ربح المعتدي

ان ربحتنا لاخينا هو نتيجة سلوكنا بحسب  
 هذا القانون ومعنى قوله ربحت اخاك اي ابقيته  
 صديقاً لك بعدما كنت في خطر ان تحسره لداعي  
 العداوة بينكما فضلاً عن انك تكون قد ربحتته خادماً

فان كان ذلك واجباً في العهد القديم فكذلك بالحري  
 في الجديد؟ ليس في هذا القانون شي مما يحبط بشرف  
 البار كما يتوهم الناس ولكنه يمنح النفس شرفاً لانها  
 تقدي بمثال السيد الذي هبط وتنازل متضعاً وصالحاً  
 نحن الذين كنا اعداء له . فلو جرى الناس على هذا  
 القانون لنجوا من خصومات وحروب كثيرة وقد  
 يخطئ الناس بعضهم الى بعض عن غير قصد (تك  
 ٢١: ٢٦ و ٢٠: ٩ و ١٠: ١٨) ولكن عند المعاتبة يظهر  
 ان ما حسب تعدياً ليس كذلك

فلولا معاتبة شعب اسرائيل اخوتهم الذين بنوا  
 المذبح في عبر الاردن لانتشبت بينهم حرب اهلية  
 (يش ٢٢)

ثانياً—حفظ صيت الاخ المعتدي

مطلوب منا كمسيحيين ان نحافظ على صيت غيرنا  
 لان المسيح علمنا ان نعامل الناس كما نريد ان يعاملونا  
 فاذا سمعنا ان فلاناً ذمنا او تكلم عنا بكلام يهيج  
 احساسات الغضب فينا فعلينا ان لا تهيج بل لنبحث  
 عن المسئلة بروح المسيحي كما يقول هذا القانوني ان  
 نذهب ونعاتب الاخ المعتدي علينا لانه ربما كان  
 هنالك سوء تفاهم اما من الذي اخبرنا عن سمعه او  
 مما سمعنا نحن منه فبالثقتيش والمعاتبة نجلي الامر  
 حتى وان كان المخبر من الصادقين الحقيقيين علينا تمهل  
 ولا تهيج ما لم تتم وصية المسيح لانه كما قلنا يمكن ان  
 المخبر قد توهم ان تلك المذمات التي سمعها هي لنا مع  
 انها بالحقيقة ليست لنا فيكون قد حفظنا صيت اخينا

نعم ان الطبيعة لا تحب ان تنازل للمعتدي عليك بل تقول انه واجب على المعتدي ان يأتي ولكن سيدنا هكذا يوصي فان كنت حتى الان لا تغفر لمن اساء اليك فتي تغفر «لا تغرب الشمس على غيظكم» (ع.١)

## مطبوعات جديدة

مما تنشره المطبعة الانجليزية الاميركانية

—\*—

- (١) نبذة عنوانها «يا فتاح» تأليف الدكتور صموئيل زويمر وهو معروف عند القراء بسعة علوه وكثرة معارفه . وخلصتها حث القارئ على الاستعداد لفتح باب قلبه للمسيح . ثمن النسخة مليمان
- (٢) «قصة الرماله والقلادة» . وفيها عبرة بالغة ولا سيما للشابات والنساء . ثمن النسخة مليمان
- (٣) «دعوى خديجة» وهي مأخوذة عن قصة حكاها القس ايتكن قديماً على ما جاء في ديباجتها . وغرضها حث المسيحي على التسليم الى الله قبل فوات الفرصة وعدم تأجيل الايمان من وقت الى آخر جميع هذه النبد تطلب من المطبعة المذكورة فنحث القراء على مطالعتها والاستفادة منها ونشكر المطبعة على ما تتحفنا به من وقت الى آخر من المطبوعات المفيدة

للحق ومحامياً عنه لانك اذا تركته بدون عتاب وهو حقيقة مذنب اليك فلربما بقي في طريق شره بلا توبة وهالك في خطيته. ولكن بعتاب الحب المسيحي ينتبه . فما احلى اكتساب اخ لاخيه من معاتبه تجري بينهما وحدهما دون ان تخرج من بينهما الى كثيرين النتيجة—(١) لا بد من وقوع حوادث مرة بين المسيحيين. وبما ان السيد عرف ذلك فوضع هذا القانون ليعرف المطيع من غيره

(٢) مخالفة اي قانون كان قد وضع لخير العموم يعد اعظم جرماً من مخالفة اي قانون كان وضع للخير الشخصي . كيف لا ونفس هذا القانون يتضمن امراً الهياً بان تذهب وعتاب من تحسبه قد اخطأ اليك (٣) الجري بموجب هذا القانون يجعل المسيحي هادئ البال مستريح الضمير

(٤) ان التصرف بهذا القانون يكسب المسيحي غلبة عظيمة ونصرة تذكر فان الذي يسمع بان فلاناً الشريف قد تنازل الى فلان الذي هو انزل منه رتبة ومقاماً مثلاً يبدي العجب ويمجد الله الذي اعطاه نعمة ليقوم بمثل هذا العمل

وفوق هذا كله ان غلبة المسيحي الحقيقية لا تقوم الا بانتصاره على مراد الطبيعة فمتى غلبت مراد طبيعتك فانت الظافر بها

لا تدع الفكر يستولي عليك بانك اذا تنازلت لمن هو انزل منك وعاتبته عار عليك . لا يا اخي فان ذلك مجد وشرف والمسيح فعل هذا قبلا

الذاكرة و إذا تكرر التذكر حصل من تكراره مجموع هو الاختبار . ويكاد الاختبار يكون مرادفاً للعلم مع ان العلم لا يتأني الا عن طريق الاختبار . وقد قال پولوس ان الاختبار هو الذي انشأ العلم والعلم انما هو مجموع احكام صادرة عن الاختبار فاذا حكمنا بان « كاليبس » استفاد من الداء الذي اتاهه كما استفاد سقراط وغيره من ادوائهم — كان حكمنا مبنياً على الاختبار . و اذا حكمنا بان من الامراض ما يفيد اصحاب بعض الامزجة المعينة كان ذلك الحكم من قبيل العلم والاختبار باعتبار العمل ليس احط مقاماً من العلم . ولكم رأينا اهل الاختبار اكثر نجاحاً من اصحاب النظريات المجردة عن الاختبار . وسبب ذلك ان الاختبار يتناول الخاص والعلم يتناول العام . والاعمال انما تنشأ عن الخاص . فالطبيب لا يشفي في الحقيقة المريض باعتباره انساناً بل يشفي كأنه اتفق انه انسان . ولو كان الطبيب ذا نظرية مجردة من الاختبار او كان يعرف العام ويجهل الخاص الداخلة في العام لعجز عن شفاء ذلك المريض لان المريض داخل في حيز الخاص والعلم انما يتناول العام . ومع هذا فاننا نعتقد ان الادراك والفهم يختصان بالعلم اكثر من اختصاصهما بالاختبار

## سؤال وجواب

—o\*o—

سؤال — ما هو رأي الفلاسفة في الفرق بين العلم والاختبار؟  
(ح . خ) بمصر

\* \* \*

(المجلة) — لا نرى للجواب على هذا السؤال خيراً مما قاله ارسطو الفيلسوف اليوناني نوردده هنا بحرفيته مترجماً عن الاصل . قال :-

ان الناس عامة يطلبون العلم والمعرفة بدليل ما تراه فيهم من تمتعهم بحواسهم جميعها ولا سيما بحاسة البصر . ولعلنا نفضل البصر على غيره من الحواس لاننا نستطيع ان نتمتع به في حالي العمل والبطالة . وبه تميز الفروق بين الاشياء المختلفة

ان في الحيوان قوة طبيعية هي قوة الشعور ومن هذه القوة تنشأ الذاكرة في معظم انواع الحيوان . وان كان منشأها مصدراً آخر في حيوانات اخرى . واصحاب الذاكرة القوية هم اشد ذكاء واكثر استعداداً لتلقي العلم من غيرهم . واذا اتفق ان كان مع الذاكرة حاسة السمع مثلاً كان الاستعداد اتم واذا استثنينا الانسان من العالم الحيواني نجد ان افراد هذا العالم انما يعيشون بذكريهم وقلما تجد فيهم ما يصح تسميته اختباراً . واما النوع الانساني فيمتاز بالعلم والمنطق . والاختبار فيه انما ينشأ عن



## مطران القدس

الجديد

—\*—

اشرنا في الجزء السابق من هذه المجلة الى تعيين زميلنا القس ماكس مطراناً على القدس. ولا شك ان هذا التعيين سيصادف استحسان جميع اصدقاء المطران الجديد لما هو معروف عنه من حسن الاخلاق والطباع

في اوائل هذا الصيف استقال المطران بليث الانجليزي من مركزه بالقدس نظراً لتقدمه في السن بعد ان بقي في منصبه سبعة وعشرين عاماً. وكان الضعف قد بلغ منه في السنين الاخيرة مبلغاً عظيماً حتى انه لم يستطع ان يزور مصر في الاربعة الاعوام الماضية بل كان يكلف الاسقف جوين (مطران الخرطوم) ليقوم بالزيارة السنوية بدلا منه. واخيراً قدم استقالته الى رئيس اساقفة كاتدربري فا قيل مع الاسف الشديد واختار رئيس الاساقفة اخانا الكان ماكس بدلا منه وهي ثقة صادفت اهلها. ولا شك ان جميع اصدقاء المطران الجديد من مصريين وانجليز يسرون له ويتمنون لابرشيته كل نجاح وفلاح ان وظيفة المطران الانجليزي في هذه البلاد هي ان يراقب وينظم احوال الكنيسة والجماعة الانجليزية مع ملاحظة فروع الكنيسة الوطنية.

والكنيسة الوطنية في القدس هي اكبر من الكنيسة في مصر وهي في حاجة اعظم الى من يراقب احوالها وينظم شؤونها. اما في مصر فان الطائفة على صغرها متفرقة. فبعض الانجليز يسكنون في الزيتون وبعضهم في هليوبولس وبعضهم في معادي وبعضهم في الارياف المتفرقة. فهم اذاً متشتتون كغنم. على انهم في البلاد التي لا راعي فيها يجتمعون في بيت احدهم وقيمون عنده الصلاة. ولذلك نرى اهمية وجود مطران انجليزي ينظم شؤونهم ويراقب احوالهم

اما المطران الجديد فسيجري تكريسه في الثامن والعشرين من هذا الشهر في انجلترا ثم يصرف بعض الايام هنالك لقضاء بعض المهام قبل سفره. وسيصل الى هنا في اوائل ديسمبر ويصرف عندنا بضعة اشهر قبل ان يغادرنا الى مقر وظيفته الجديدة. وسيقام في الثامن والعشرين من هذا الشهر اجتماع صلاة في كنيسة مصر القديمة وهو يوم تكريس المطران الجديد ونحن ندعو جميع الاصدقاء والمحين لحضور ذلك الاجتماع



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعت جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ( ١ نوفمبر سنة ١٩١٤ ) سنة ١٠ عدد ١٨

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثامن عشر

٤٠٩	باب التفسير والدين: رسالة بطرس الاولى	
٤١٣	الزرع الروحي	
٤٢٠	حكمة الله	
٤٢٢	الخوف على القلعة	
٤٢٥	ناموس الحبة	
٤٢٧	صلوات	
٤٢٨	مختارات	
٤٢٩	وصايا الله العشر نظماً	باب المنظوم:
٤٣١	الوهم الاكبر	الباب الادبي:
٤٣٢	امثال شقي	

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي: سليم عبد الاحد ب. ع.  
 وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبعت في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر



# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانغ . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية ارثية

سنة ١٠ عدد ١٨

١ نوفمبر سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



باب التفسير والدين



كالذين الحرية عندهم سترة للشر بل كعبيد الله .  
اكرموا الجميع . احبوا الاخوة . خافوا الله . اكرموا  
الملك

ايها الخدام كونوا خاضعين بكل هيبه للسادة  
ليس للصالحين المترفين فقط بل للعنفاء ايضاً . لان  
هذا فضل ان كان احد من اجل ضمير نحو الله  
يحتمل احزاناً ممتلماً بالظلم . لانه اي مجد هو ان كنتم  
تلطمون مخطئين فتصبرون . بل ان كنتم تتألمون  
عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله ﴿

\* \* \*

﴿ايها الاحباء اطلب اليكم كغرباء ونزلاء ان  
تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس﴾  
سبق الرسول فشبهه المسيحيين بغرباء ونزلاء في هذا  
العالم وقد رأينا انه نصحهم ان يسيروا زمان تلك  
الغربة بخوف (راجع ص ١٧:١) على ان الاشارة هنا

## رسالة بطرس

الاولى

(ص ٢: ١١-٢٠)

—\*—

﴿ايها الاحباء اطلب اليكم كغرباء ونزلاء ان  
تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس  
وان تكون سيرتكم بين الامم حسنة لكي يكونوا  
في ما يفترون عليكم كفاعلي شر يجدون الله في يوم  
الافتقاد من اجل اعمالكم الحسنة التي يلاحظونها .  
فاخضعوا لكل ترتيب بشري من اجل الرب .  
ان كان للملك فكم من هو فوق الكل او للولادة  
فكم رسلين منه للانتقام من فاعلي الشر والمدح  
لفاعلي الخير . لان هكذا هي مشيئة الله ان تفعلوا  
الخير فتسكتوا جهالة الناس الاغبياء . كاحرار وليس

التي كثيراً ما نشأ عنها اضطرابات واضطرابات . وكان الناس يشكون المسيحيين الى الحكام وبتهمونهم تهماً عديدة . فإذ يقولون انهم يخربون التجارة ( كما فعلوا عندما اخرج بولس الروح النجس من فتاة كانت تجلب لمواليها ارباحاً كثيرة . وكما فعلوا ايضاً عندما اقنع بولس القوم بان الاصنام التي كانوا يشترونها لم تكن تنفعهم بشيء ) وطوراً يتهمونهم بكونهم يفسدون النظام المدني اذ يقولون بوجود المساواة بين العبد والمولى والرجل والزوجة الى غير ذلك من البدع التي كانت على زعمهم تفسد العقول . ومن التهم الشائعة التي كانوا يلصقونها بالمسيحيين قولهم انهم خائثون للوطن لانهم يرفضون تقديم العبادة للامبراطور بحسب عادات المملكة . وتعددت الشكاوي عليهم بعد ذلك الزمن باقل من قرن اذ كانوا يجتمعون في اماكن محتجبة عن الابصار فياكلون خبزاً ويشربون خمرًا . فزعم الواشون انهم انما كانوا يجتمعون في تلك الاماكن لممارسة الرذيلة والانغماس في الفساد . ولا يخفى ان معظم انواع العبادات التي كانت شائعة يومئذ في رومية وبلاد اليونان كانت عبادات شيطانية مقرونة بممارسة امور سحرية . ولسنا نعلم مبلغ انتشار التهم ضد المسيحيين في زمن بطرس الرسول ولكن لا شك انها كانت عامة ولذلك حرض الرسول قومه على التزام الصلاح وعدم ارتكاب ما يخل بشرف الديانة المسيحية . وكما كثر الواشون يجب ان يزدادوا احتراساً ويجهدوا

ليست موجهة الى الوطن السموي بقدر ما هي موجهة الى موطن الغربه المأهول بالوثنيين والمملوء من الشهوات التي ينبغي ان يهربوا منها . لانه لا يمكن التوفيق بين الحياة المسيحية وحياة الشر والاثم فان الشهوات اعدى عدو للمرء . وكثيراً ما نرى بعض المسيحيين يسرون في طريق البر والصلاح مدة طويلة ثم تعترضهم الشهوات فيفقدون كل عزيمته ويقعون اسرى لشهواتهم . وقد اسهب بولس الرسول الكلام في هذا الموضوع لان المملكة الرومانية التي نبتت فيها الديانة المسيحية كانت بيئة شرور وفساد لم يشهد التاريخ مثلها . وكان من الصعب على الوثني او اليهودي المتنصر ان يجوب بسهولة من تلك الشهوات لاسيما وان الفساد كان علناً في ذلك الزمن ولم يكن الناس يعتبرونه عاراً . ولا يخفى اننا نعتبر الرذيلة والفساد اليوم من الامور المخجلة والناس ينغمسون فيها سرّاً ومع هذا فانهما منتشران انتشاراً هائلاً فكيف بهما في عصر بطرس يوم كانت آداب الرومانيين تسمح بارتكاب الرذيلة علناً ؟

﴿ وان تكون سيرتكم بين الامم حسنة لكي يكونوا في ما يفترون عليكم كفءاً لي شريجدون الله في يوم الافتقاد من اجل اعمالكم الحسنة التي يلاحظونها ﴾  
كان الوثنيون يراقبون المسيحيين ليجدوا فيهم دلة فاذا لم يجدوا علة اختلفوا عليهم وشايات تسي سمعتهم وقد اشار مؤرخو ذلك الزمن الى هذا الامر فقالوا ان الرومانيين كانوا اسريي التصديق لتلك الوشايات

حتى يكسبوا انفس اولئك الوشاة بقدوتهم الحسنة. ونصيحة بطرس هذه تذكرنا بقول المسيح لتلاميذه وهو «ليضىء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السموات» (متى ١٦:٥). اما الاشارة الى يوم الافتقاد فقد تكررت في كلا العهد القديم والعهد الجديد. ومغزاها ان الله يزور الناس فيجربهم ويمحصهم فاما ان يكافهم او يعاقبهم (انظر مزمو ١٧:٣) وقد تكون الزيارة العقابية بصورة وباء يضرب به الله الناس الذين يريد ان يعاقبهم تنبيهاً لهم على خطاياهم اما جمعاً او افراداً ﴿فاخضعوا لكل ترتيب بشري من اجل الرب﴾ ليس هذا موضوعاً جديداً بل له تعلق بما بحثنا فيه. فقد كان من المهم ان يحترز المسيحيون لئلا يسبوا اضطراباً لاسيما وان بعضهم كان يعتقد خطأ انه لا يجوز للمؤمن ان يخضع لسلطة الوثني. فالرسول حذرهم هنا من عاقبة هذا الاعتقاد. راجع ايضاً ما قاله بولس الرسول في رومية ١٣:٢١ و٢٢ «لتخضع كل نفس للسلطين الفائقة. لانه ليس سلطان الا من الله والسلطين الكائنة هي مرتبة من الله. حتى ان من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لانفسهم دينونة»

نعم قد يتفق ان بعض الحكام الوثنيين يفرضون عليهم اموراً مخالفة لدينهم وفي هذه الحالة يجوز لهم ان يتمتعوا عن الطاعة ولكن الافناع يجب ان يكون بسيطاً وعن اخلاص لا عن مجرد عناد. لان الديانة المسيحية هي ديانة شريعة ونظام ﴿ان كان للملك فكمن هو فوق الكل. او للولاية فكمسولين منه للانتقام من فاعلي الشر وللمدح لفاعلي الخير﴾ فالقيصر والحكام وان يكونوا بشراً يجب اطاعتهم حفظاً للنظام. لاحظ انه وان لم يكن يجوز للفرد ان ينتقم (متى ٣٩:٥) ولكن للسلطة المدنية الحق بذلك. وبناء عليه فالديانة المسيحية ليست ديانة ضعف كما يتوهم البعض. وان المبدأ الذي وضعه المسيح في متى ٢٩:٥ لم يكن موجهاً الى الجماعات بل الى الافراد ﴿لان هكذا هي مشيئة الله ان تفعلوا الخير فتسكتوا جهالة الناس الاغبياء﴾ ان لفظه تسكتوا في الاصل اليوناني هي في الحقيقة ان تكلموا. والطريق لاسكات الجاهل ليس بمقاومته بل باتبات غلظه له بالقدوة الحسنة. والوشايات التي يلصقها الناس بنا كثيرة لا يكاد ينجو احدنا منها وكثيراً ما نحاول ان ندحض تلك الوشايات بالانكار او البرهان او برد التهمة على الواشين. ولكن بطرس الرسول يقول ان الطريقة لاسكات جهالة الناس هي ان تفعل الخير فيتضح الحق يوماً ما. وكثيراً ما يعتقد الناس بصحة تلك الوشايات اذا رأوا انا

لاحظ ان بطرس طلب من المسيحيين ان يخضعوا للحكام «من اجل الرب» فان سيرة السيد على هذه الارض كانت رمزاً الى الطاعة كما ظهر عند وقوفه امام بيلاطس وعند وصيته لتلاميذه بالطاعة.

مغتاضين قلقين نسعى جهدنا لتبرير انفسنا

✠ كاحرار وليس كالذين الحرية عندهم سترة  
للشرب بل كعبيد الله ✠ كرر هنا الرسول وصيته للقوم  
مبيناً لهم ان اسمى حالة يتناها الانسان هي ان  
يكون عبداً لله وقد اوصى الله بالنظام والترتيب  
والقداسة

✠ اكرموا الجميع . احبوا الاخوة . خافوا الله .  
اكرموا الملك ✠ ان الاحترام واجب من نحو  
الجميع ولكن بدرجات متفاوتة . والمسيحي العاقل  
يعلم درجة الاحترام الذي يجب تقديمه لكل من  
الملك والحاكم والزوج والزوجة ولا سيما لله . فان  
خوف الله يفضي الى احترام الآخرين وسبب ذلك  
ان الانسان متى قاس نفسه بالله وجد انه لا يستحق  
الذكر فلا يرى اذ ذلك وجهاً لاظهار الانفة  
والكبرياء مع بني جنسه بل بالعكس يحترمهم

وقد اردف الرسول اقواله هذه بنصائح  
للخدام والازواج ولجميع الناس لان كلامه كان موجهاً  
الى المنتصرين من الوثنيين فتنفيذ تلك النصائح كان  
اصعب مما لو كانت موجهة الى قوم راسخين في  
المسيحية . وحالتهم تشبه حالة اخواننا المنتصرين  
اليوم . فلنكن لهم قدوة حسنة . قال الرسول ✠ ايها  
الخدام كونوا خاضعين بكل هيبه للسادة ليس  
لصالحين المترفين فقط ✠ ان كلمة خدام هنا تشير  
الى العبيد ولكنها تتناول غيرهم ايضاً من الحشم الذين

كان بعض مواليهم صالحين وبعضهم اردياء . على ان  
الطاعة واجبة من نحو الجميع مصحوبة بخوف الله  
كما يتضح من قوله فيما بعد من اجل ضمير نحو الله .  
وقد كان بعض العبيد المسيحيين يعتقدون انهم  
لكونهم مسيحيين كمواليهم فهم مساوون لهم في كل  
شيء . وقد اظهر بولس الرسول فساد هذا الاعتقاد  
فقال «والذين لهم سادة مؤمنون لا يستهينوا بهم  
لانهم اخوة بل ليخدموهم اكثر لان الذين  
يتشاركون في الفائدة هم مؤمنون ومحبوبون . علم  
وعظ بهذا» (١ تيموثاوس ٦: ٢) . وكذلك اظهر بولس  
ضرورة ملازمة العبد للطاعة فقال «دعيت وانت  
عبد فلا يهملك . بل وان استطعت ان تصير حراً  
فاستعملها بالحرى» (١ كورنثوس ٧: ٢١)

وعلى كل حال فان احتمال الظلم بالصبر من  
واجبات كل مسيحي

وقد يقول معترض ان هذه الآيات تجهز  
العبودية والاسترقاق وهو غلط محض فان الديانة  
لا تفعل شيئاً من هذا على الاطلاق لانها لم توص  
بشكل معين او نظام محدود للحكم ولا حاولت ان  
تحدث ثورة في المنظمات السياسية او الادبية بل  
فضلت نشر الاصلاح بالقدوة الحسنة والمثال الجيد .  
فالرسل لم يحاولوا ان يحاربوا نظام الاسترقاق الذي  
كان شائعاً في ذلك الزمن على ان كرازتهم كانت  
ستفضي حتماً الى نقض ذلك النظام لانهم كانوا  
ينشرون الناس بانهم جميعهم اخوة متساوون في نظر

## الزرع الروحي

—\*—

(غل ٦: ٨) «من يزرع لجسده فن الجسد يحصد  
فساداً ومن يزرع للروح فن الروح يحصد حياة  
ابدية»

وردت لفظة الجسد في الكتاب ١٥٠ مرة  
بمعنيين: الاول الطبيعة الساقطة. والثاني اللحم والدم.  
وقد جمع الرسول المعنيين في هذه الآية

فلا انسان جسداً: جسد خطية وجسد لحم ودم  
وقصد الرسول تحذير المؤمنين لئلا ينسوا  
واجباتهم نحو معلمهم من جهة العطايا الدينية ويخافوا  
عليهم فتكون هذه المعاملات نتيجة افكار الجسد  
الشريرة

فكانه قال ان عطايا الله وبركاته الكثيرة التي  
اعطاكم اياها ليست لتربوا جسدكم اللحمي وتنسوا  
خدام الله بل لتشركوا بها خدامكم الدينيين. فاذا  
نسيتموهم او نجّتم عليهم بسبب الطمع المغروس في ميل  
جسدكم الشرير لتربوا جسدكم اللحمي فستحصدون  
نتيجة عملكم هذا لان الله الذي اعطاكم هذه العطايا  
لا يغلبه احد. بل ما يزرعه الانسان اياه يحصد

فلننظر

اولاً - الى حالة الزارع

ان زارع الحبوب له حالان: الاول انه يزرع

الله. لذلك خاطبهم في العهد الجديد معتبرينهم جزءاً  
مهماً من المجتمع العمراني

﴿لان هذا فضل ان كان احد من اجل ضمير  
نحو الله يحتمل احزاناً متألماً بالظلم﴾ هذا هو  
السلوك الذي يرضي الله فان الذين يحتملون الظلم  
بصبر يبالون الخطوى لديه تعالى. اما معنى قوله من  
اجل ضمير نحو الله فمعناه من اجل الشعور بوجود  
الله وقربه وهو تأكيد لما سبق. قال ارسطو  
الفيلسوف اليوناني ان العدل الحقيقي لا يوجد بين  
الانسان واولاده او عبيده لانهم جزء من نفسه  
والانسان لا يضرب نفسه. واما بطرس الرسول فقال  
ان ناموس عدل الله يمشى على الانسان وعبيده كما  
يمشى على شخصين حرين

﴿لانه اي مجد هو ان كنتم تاطفون مخطئين  
فتصبرون. بل ان كنتم تتألمون عاملين الخير  
فتصبرون فهذا فضل عند الله﴾ ان النطق بوصية  
كهذه سهل واما العمل بها ولا سيما في تلك الازمنة  
فقد كان شاقاً جداً. فمن منا يستطيع احتمال الشتم  
التي توجه اليها بدون حق؟ فالرسول نبهنا الى سيرة  
السيد له المجد لكي لا يصعب علينا احتمال الظلم عن  
غير استحقاق



على رجا. والثانية انه يزرع في ارض ممهدة حسنة خارجة عنه

واما الزارع لجسده فهو يزرع بلا ايمان وبدون يقين. اي انه لا يصدق انه سيحصد اضعاف ما زرع (لانه يزرع في الجسد) كأن الله لا يراه

وايضاً انه يزرع في ارض هي معه دائماً اينما كان—سواء في الغربية او في الوطن. في المغاور او الاودية. في اعماق الارض او اسافلها. في الكنائس او المدارس

ثانياً—خصائص مكان الزرع

للارض التي تزرع فيها الحبوب خاصتان: الاولى انك لا تستطيع ان تزرع في ارض كيلا من الخنطة وهي لا تقبل أكثر من نصف كيل فان ذلك يضر الزرع

الثاني انك لا تستطيع ان تزرع ارضاً زرعاً دائماً كل سنة بدون انقطاع فان ذلك يبطل الارض واما من يزرع للجسد اي كل من يريد ان يخطئ فتراه يوماً على يوم يزيد في هذا الزرع الشرير فلا يكل ولا يضعف بخلاف الارض التي تعجز

ثالثاً—كيفية الزرع

زرع الحبوب يقتضي مشقة وتعباً بجرث الارض وتمهيدها ونقل الحبوب اليها. ولكن زرع الجسد زرع الخطية سهل جداً فانك متى سلمت ارادتك للبخل على خدام الكرامة وقلبك للشهوات الخبيثة فتكون قد زرعت للجسد

ومثلك من يربي جسده في المآكل والمشرب اللذيذ والملابس الفاخرة ولا يبالي بالمعوزين والمسجونين والمتضايقين. ان كثيرين يعيشون في العالم وليس لهم غاية سوى ان يزرعوا لبطنهم واجوافهم اي انهم يعيشون لكي ياكلوا فقط كما يعيش الحيوانات

كذلك الغاشون والسارقون واصحاب الحيل والخداع والمتعظمون والمتكبرون والنفسانيون يزرعون للجسد

وكذلك من يسكر او يسكر او يزني او يخطف او يسي او يستعمل السحر او يبغض اخاه او يحقد وينتقم ويذم لان الله يقول من يبغض اخاه فهو قاتل نفس ومن يذم اخاه فيذم واضع الناموس

كذلك من يحب الشهرة والوظائف لكي يدعوهم الناس سيدي لان المسيح يقول واما اتم فلا تدعوا سيدي

كذلك من يكسر يوم الاحد ويصرفه بالملاهي والملاعب

والخلاصة ان كل من لا يسلم نفسه كلياً للمسيح بعدما عمل له المسيح كل وسائل الخلاص ويرى الحق وينكره فهو يزرع للجسد

رابعاً—حقيقة الحصاد المذكور في هذه الآية ينتج فساداً. وللفساد معان: منه المرض والضعف والانحلال والموت والفناء وهذه كلها تتعلق بالجسد اللحمي الترابي

تمتد الى النسل كما يمتد مرض السل  
وقد عرف بالاختبار ان الشخص الذي يلد  
اولاداً قبل ما تتمكن فيه عادة السكر فاولاده لا  
يكون فيهم ميل الى المسكرات وبالعكس

وما يصدق على خطية السكر يصدق على خطية  
الزنا ايضاً. فالزناة تبج اصواتهم ويصابون بامراض  
وآلام يتمنون الموت فيها والموت يهرب منهم حتى  
ان البعض يذوب لحمهم فيهم ويموتون شر الميتات  
وهذا الحال يصل الى نسلهم

سادساً—مقدار الزرع والحصاد ونوعه

من المعلوم ان الذي ينتج من المزرع اكثر من  
المزرع فمن يزرع ردياً فلا يحصد بالمقدار الذي زرعه  
بل زيادة اضعاف كثيرة

فآدم زرع في جسده اكل ثمرة شجرة كانت  
في بستان ملكه فاتج زرعه هلاكاً ابدياً له ولنسله  
وشمشون حصد في عينيه وجسده ما زرعه مع  
الزواني. وداود زرع لجسده في خطية الفساد فحصد  
عشرة اضعاف

وهكذا يجحزي زرع كذبة صغيرة كذبها على  
اليشع رجل الله فحصد في جسده برصاً له ولنسله  
وهكذا بنو اسرائيل زرعوا عبادة العجل فقتل  
في ذلك اليوم نحو ٣ آلاف وفي يوم آخر ٢٤ الف  
وابتلعت الارض داثان وايرام وسقط كل شعب  
اسرائيل في البرية واخيراً سبوا الى بابل لسبب  
عبادة العجل

واذا تركنا الكلام عن الحصاد الذي سيجمعه  
في يوم الدينونة كل من يزرع للجسد وتكلمنا عما  
يحصده في هذا العالم فقط يتحقق لنا ان ما يزرعه  
الانسان اياه يحصد

فالسكيرون والزناة والقتلة يحصدون ما قد  
زرعوه فالسكير يفسد جسده وعقله وقواه وبصره  
حتى ان الخطر قريب منه في كل حين

ومن يريد ان يعرف عن حصاد خطية الزنا  
في جسده فليراجع قول الوحي في ١ كور ٦: ١٨  
وهكذا القاتل فانه يحصد في جسده قصاصاً  
لما زرع. نعم ان كل شكل ونوع من الخطايا يسبب  
المرض والضعف والموت

ولعل الله قد رتب هذا الترتيب اي ان  
الخطاى يرى بعينه نتائج خطاياها في جسده قبل الموت  
ليتأكد جزاء الخطية في الابدية

خامساً—حدود مكان الزرع والحصاد

تكلمنا في القسم الثاني عن خصائص مكان  
الزرع واما الآن فتكلم عن حدوده

من المعلوم ان المكان الذي تزرع الحبوب فيه  
ففيه يحصدونها. هكذا من يزرع لجسده فساداً  
فشرب الخمر هو الذي احياناً يحتل ويقصر  
عمره ويعمى بصره لا غيره فانه لا يشرب خمرًا  
وغيره يسكر

غير ان الامر الاصعب في هذه المسئلة ان  
اضرار رذيلة السكر هذه لا تقف عند حدها اي بل



## القسم الثاني

غل ٦: ٨ «ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد»  
حيوة ابدية قلنا ان هذه الآية تصور لنا ارضين  
الواحدة ردية والاخرى حسنة وتشكل الآن عن  
الزرع الروحي ونتائج

ان لفظه جسد تقابل لفظه روح في هذا  
الموضوع ولكن ليس جسد الانسان وروحه بل  
جسد الانسان وروح الله

فان لفظه جسد تنسب للانسان بها الضمير  
الموجود في آخر هذه اللفظة. قال الرسول من يزرع  
لجسده ولم يقل من يزرع للجسد. وقصد الرسول  
بذلك ان الانسان لما يعمل صلاحاً من تلقاء نفسه  
دون ان يكون للروح علاقة فعمله يحسب فساداً  
ومن ثم ففساداً يحصد

واذا اعترض احد قائلاً كيف يعقل ان الاعمال  
الصالحة تحسب فساداً؟

فالجواب— ان كل عمل صالحاً كان ام شريراً  
هو صادر عن قلب الانسان. وقلب الانسان له  
حالتان حالة شريرة كما شهد الله عنه (في تك ٦: ٥ وار  
٩: ١٧) وحالة مقدسة. حالة القلب المقدسة هي عمل  
الله في القلب. اي ان الله بروحه القدوس يغير قلب  
الانسان ويجعله مولوداً من الله كما ان القلب الشرير  
هو مولود من آدم في حالة الخطية الاصلية

راجعوا قول الوحي (في ١ يو ٣: ٩) فتجدوا  
حقيقة الحالة الثانية وبناء عليه فلا يحسب الله عمل احد

سابعاً— وقت الزرع ووقت الحصاد ووسائله  
لزرع الخنطة والشعير والحبوب الاخرى  
مواقيت معينة واما الزرع للجسد فما له وقت  
خصوصي فانه يزرع في الليل وفي النهار في الحر  
والبرد في الغيم والصحو حينما هطل المطر او تسقط  
الثلوج حينما تكون الارض مجلدة او مغطاة بالثلوج  
في الصيف والشتا في البيوت والدكاكين في الاسواق  
والخانات في الكنائس والاديرة في المغاور والكهوف  
في المعابد والمدارس

النتيجة (١) ان نتيجة اعمالنا تلاقينا فان كل ما  
نعمل عملاً لا ينتهي حالما نعمله بل ينتج الغاية المعمول  
لاجلها خيراً كان او شراً

(٢) يجب الاحتراس من زرع الجسد فادم ابونا  
لما زرع العصيان ولد ولداً على شبهه وهو قاين الشرير  
بكره فانه اول قاتل على وجه الارض

وشاول لما عصى امر عماليق رفضه الله  
تمالى من الملك. ورجعوا لما تعظم ورفض مشورة  
الشيوخ ومسك بمشورة الاحداث انشقت المملكة  
من يده وعصاه عشرة اسباط. ويهوذا الذي سلم المسيح  
زرع في قلبه الطمع ومحبة المال فحصد الهلاك الابدي  
(٣) ان كل فلاح زراع حبوب يفرح حينما يرى  
زيادة مزروعاته ويسر بذلك ويشكر الله. واما من  
يزرع للجسد حينما يرى زيادة مزروعاته سيكفي ولا  
ينفعه البكا كما جرى الغني الذي طلب من ابراهيم ان  
يخفف عذابه

وحيثما دخل وخرج وابتاعنا قام وقعد فهو يزرع للروح ان كان في البيوت او الاسواق . وهو لا يهدأ ولا يكل ابداً ما لم يشر يسوع المخلص وبهذا الوجه يشابه الذي يزرع للجسد فان ذلك ايضاً ارضه معه اي جسده الذي يزرع فيه الفساد والافكار الشريرة المغروسة في قلبه وطبيعته الرديئة ويستطيع ان يزرع الشر ايما قعد وقام وخرج ودخل ولا يهدأ ما لم يكمل شره . غير ان الفرق بينه وبين من يزرع للروح هو ان ذلك يزرع بدون ايمان كأن الله لا يراه واما الزارع للروح فيزرع بالايمان ويصلي بالايمان ويتصدق بالايمان ويزور المرضى والمسجونين ويكسو العريانين وبالاختصار كلما يعمله بعمله بالايمان كأن الله يراه وانه سيجازيه اذ يحصد اضعاف ما زرع

تذكر واقصة الغني ولعازر كيف ان لعازر زرع بالايمان وللرح وقيل فقره وضيقاته ولم يتدسر قط على الله فحصد اضعاف ما زرع. واما الغني فبما انه كان يزرع للجسد في الماكل الخ حصد اضعاف ما زرع فانه لم يكن يصدق قط بانه يوماً ما سيهلك ولكن لما تحقق هلاكه صار يتوسل الى ابراهيم ان يرسل لعازر الى اخوته الخمسة ليؤكد لهم ان حصاد الاعمال الشريرة سوف ينضج ويستوي وستكون المجازاة في جهنم

ثانياً— لنلاحظ نوع المزرع

قال المسيح (في يو ٦:٣) المولود من الجسد جسده هو والمولود من الروح هو روح اي كل ما

صالحاً ولا يقبله ما لم يكن صاحبه قد تجدد بروح الله وحصل على قلب جديد

ان الانسان يستصعب هذا الامر ويحسبه غير صواب لانه يقول كيف يمكن ان الله لا يقبل العمل الصالح

فالجواب— ان استصعب الانسان هذا الامر او لم يستصعبه فهو حق لانه مبني على اقوال الله (مز ١٤:٣) والانسان لا يقدر ان يعرف هذه الحقيقة ما لم يكن قد حصل على قلب جديد واختبر بنعمة الله فساد القلب ومصادره الخبيثة التي هي الخطايا بانواعها وجسامتها في عيني الله القدوس

ان الرسول لم يقل في هذا الموضوع من يزرع لروحه فمن الروح يحصد حياة ابدية بل من يزرع للروح اي للروح القدس . فالؤمن هو بمنزلة زارع حبوب يزرع لشريكه او لسيدة حنطة او شعير غير ان الفرق بينه وبين زارع الحبوب هو ان زارع الحبوب لا ينال من شريكه او سيده قوة في الجسد لكي يتم الزرع واما المؤمن فينال من شريكه الروح القدس الحال فيه ليس قوة على عمل الخير فقط بل ارشاداً ايضاً لكي يقدر ان يتم ما يطلبه الله منه وبناء عليه فيظهر لنا

اولاً— حالة الزارع الروحي حينما يزرع عمل

الخير

اي ان الزارع الروحي ارضه معه وهي افكار الروح القدس وارشاداته حتى اينما ذهب وتوجه

يصدر عن الجسد من الافعال فتلك الافعال جسدية وما يصدر عن فعل الروح فتلك الافعال روحية فكل جنس يلد جنسه وهذا الامر معروف بالاختبار فالفلاح اذا اراد ان يفرح بنتائج مزروعاته فيفتش على البذر الاحسن والجنس الاطيب فيرسل الى هذه المدينة وتلك المملكة وهذا البلد حتى يجد البذر الاحسن فيزرعه. فهكذا يجب على الزارع الروحي اي ان يجعل اعماله الروحية من احسن ما يكون فلا يدخل فيها غايات عالمية ولا رياء ولا يعملها لكي يكتسب مجداً من الناس كما قال السيد عن الذين يصومون ويصلون ويتصدقون لكي يمجدوا من الناس. بل ان يعملها بالنظر الى مجد الرب حتى وان كان يعملها في الخفاء دون معرفة احد فالرب سيجازيه علانية

لانه كما لا يمكننا ان نزرع زواناً ونستنظر ان نحصد حنطة هكذا لا يمكننا ان نتظاهر بالتقوى الخارجية ونستنظر قداسة داخلية فان لم ننكر انفسنا ونحمل صليب المسيح حينما نعمل الخير فتكون اعمالنا الخيرية من الزرع الرديء

ثالثاً— كيف نزرع للروح

قلنا سابقاً يجب ان يكون ذلك بالايمان ولاجل زيادة الايضاح نقول ان من يقف حياته الروحية وينذرها لخدمة فاديه فهذا يزرع للروح ومن يربي نفسه ويعودها في عمل الخير والاحسان. ويجب الله والقريب ويظهر اللطف والوداعة والصبر عوضاً

عن الخشونة والقساوة فيزرع للروح وهكذا من يتصرف ببركات الله بطريق يمجده الله فيه ويتصرف بالصدق والاستقامة ويمسك لسانه عن الطعن والمذمات في حق الغير فيزرع للروح

كل من يتصرف بهيكل جسده كأنه للروح القدس ويحافظ عليه من الفساد ولا يصنع له تدبيراً للشهوات ويستنظر بالايمان يوم فداء هذا الجسد حينما يخلص خلاصاً نهائياً من كل فساد يزرع للروح كل من لا يفضل خيره على الآخرين ويحفظ بالتدقيق يوم الاحد ويجهد باقناع آخرين على حفظه ويستنظر بالفرح حضوره مع اخوته في الاجتماعات الدينية ليصلي معهم ويسمع الانذارات الروحية والمواعظ والنصائح فهو يزرع للروح (في ٢: ٣٠ و ١٣: ٥٨) واش

كل من يلتذ بدرس الكتاب المقدس ويجهد ان يعرف التعليم الصحيح والدين الحقيقي ليشر به يزرع للروح (اش ٣٢: ٢٤)

والخلاصة ان كل من يشعر بحالة قلبه الخبيث ويحزن بسبب تعديه على الآخرين ويجهد للتخلص من حالته هذه يزرع للروح

رابعاً— حقيقة الحصاد الناتج من هذا الزرع الروحي ومقداره

لا يخفى ان الحصاد الروحي ينضج بعد زرعه نظير حصاد الحبوب لكن الفرق بينهما من جهة

حصاداً ما لم يكن قد صار الزرع قبلاً. هكذا وسائط  
النعمة لا تخص الانسان ما لم يكن الانسان قد زرع  
في قلبه عمل الروح القدس

فالكتاب المقدس لا يخلص ما لم ينشر به  
بمرافقة الروح. ويوم الاحد لا يفيدنا ما لم نصرفه  
في الاجتماعات الدينية والزيارات الروحية وهكذا  
دخولنا في الكنيسة وتناولنا العشاء الرباني لا يفيدنا  
ما لم نسلم نفسنا للمسيح

(٢) ان نتيجة اعمالنا تلاقينا. فن زرع الحسن  
يحصد الاحسن كما من يزرع الردي يحصد الارداً  
وكما ان كثرة الشر في عائلة او كنيسة هو  
خسارة لتلك العائلة والكنيسة في الروحية هكذا  
تكثير عمل الخير وزرعه واتساعه هو خسارة  
لملكوت الشيطان وجنوده

ومن واجباتنا كمسيحيين مرسلين لهذا العالم  
ان نهم بتقليل الخطية وتكثير القداسة كما قال  
السيد اتم ملح الارض اي يجب ان نكون نظير  
الملح الذي من خاصاته توقيف الفساد



المدة فان حصاد الخنطة والشعير يستوي بعد زرعه  
بسته او اربعة شهور على الاقل واما الحصاد الروحي  
فانه ينضج حالاً بعد زرعه. فانخاطى حالماً يؤمن يخلص  
وحيثما يتجدد ويتقدس ويتبرر فالص الذي تاب  
وآمن خلص حالاً والمرأة الخاطئة غفرت خطاياها  
الكثيرة حالاً وكثيرون من المرضى شفوا حالماً آمنوا  
بالمسيح. وان الناتج من المزرع يكون دائماً أكثر  
من المزرع

فالمرأة الشونمية لسبب اعتبارها نبي الله اليسع  
واكرامها له حصلت على ثمرة البطن. وارملة صرفة  
صيدالانها علمت خيراً مع ايليا النبي باعطائها كسرة  
خبز حصدت حصاداً كبيراً فان كوززيتها ما نقص  
وكوارة دقيقتها ما فرغت لما كان الغلاء والقحط في  
ارض اسرائيل. وهناك امثلة كثيرة في الكتاب  
تدلنا على حقيقة الحصاد ومقداره الكثير

وهل تنسى ما قاله السيد عن الزرع الجيد في  
الارض الجيدة انه يأتي باضعاف

خامساً—وقت الزرع ووقت الحصاد ووسائطه  
لزراع الحبوب وقت معين ولكن الزرع  
الروحي ليس له وقت فانه يزرع في الليل والنهار في  
الحر والبرد في الصيف والشتاء في النسيم والصحو في  
اليوت والاسواق في التجارة والصناعة في المدارس  
والكنائس

النتيجة (١) لا تستنظر ايها الاخ حصاداً ما لم  
تكن قد زرعت لانه كما ان المطر والشمس لا يعملان

## حكمة الله

—o\*o—

كانت فلسطين لعهد النبي اشعياى مقاطعة صغيرة واقعة في منتصف الطريق بين مملكتين قويتين وهما اشور في الشمال الشرقي ومصر في الجنوب. وكانت كل من هاتين المملكتين تهدد مملكة يهوذا. واتفق ان جيوش اشور زحفت مرة على اورشليم حتى صارت على مقربة منها. وكان اشعياى قد سبق فانبأ بقرب محاصرة اورشليم. الا ان الحكام والرؤساء لم يعبأوا بنبوته حتى جاء زمن تمامها فابصروا العدو على ابواب مدينتهم. ومن الاسف انهم لم يلتجئوا اذ ذاك الى الله بل اندفعوا يتآمرون ويدسون الدسائس مع مصر. ولم يكن في سياستهم شيء من الحكمة او الايمان بل كانت اعمالهم تشف عن هلع وتسرع لذلك وبخهم اشعياى على خرق سياستهم وانحطاطهم الديني

وكان ملك الحبشة في ذلك العهد رجلاً ذا مطامع كبيرة وهمة عالية بخلاف ملك مصر الذي كان فاطر الهمة ضعيف الرأي. فزحف ملك الحبشة على ملك مصر بمحاذاة نهر النيل واتصر عليه واحرقه. الا انه مات بعد قليل ومات بعده ابنه ايضاً. وقبل ان يستعد الوارث الجديد لاستئناف غزوة مصر كان ملك مصر قد استعاد شيئاً من قوته

فاصبحت البلاد شقة نزاع بين الملكين

وفي ذلك الوقت استنجد ملك يهوذا بملك مصر وكان استنجاهه هذا دليل ضعف لم يخف على احد فاندفع النبي اشعياى يزدرى بتلك السياسة الخرقاء مرجعاً اصلها الى الانحطاط الديني الذي كان منتشراً في المملكة فان الالتجاء الى ملك مصر كان بمثابة العصيان على الله. الا ان ساسة يهوذا اصموا آذانهم عن سماع كلمة الله والقوا بمملكتهم في احضان ملك مصر. فاقول اشعياى مرة اخرى ان يبين للشعب ان سبب تلك السياسة الخرقاء هو زوال الفضيلة من وسطهم وفقدان الصفات السامية التي اشتهر بها ابائهم قال «... يقولون للرئين لا تروا وللناظرين لا تنظروا لنا مستقيماً. كلمونا بالنعامت. انظروا مخادعات. حيدوا عن الطريق ميلوا عن السبيل اعزلوا من امامنا قدوس اسرائيل» (اش ٣٠: ١١ و١٢) فالحق كان اول ما يحتاجون اليه ولذلك كان الله سيعلنه لهم بواسطة انبيائه

والحق يتناول كلا الطاعة والاحترام والاحترام هو الاخلاص من نحو الحق والرغبة في اعلانه وكان اليهود قد اخطأوا ضد الحق لانهم اغمضوا عيونهم عن مساوى مصر وضربوا صفحاً عن الله الذي هو مصدر كل حق. فكان لسان حالهم يقول لاشعياى: «كفى ما تخبرنا عن قدوس اسرائيل. مل عن طريقنا واتركنا وشأننا آمين»

وقد زاد ازدرائهم هذا في غير اشعياى فاخذ

داخلمهم بسبب حدوث ما ينبه تلك العواطف فيهم. واما في الاحوال الاعتيادية والامور السياسية فانهم نسوه تعالى ووضعوا كل ثقتهم في حكمتهم. وبعبارة اخرى انهم ابقوا الله الشؤون الدينية فقط زاعمين انه لا دخل له بشؤونهم الاجتماعية والسياسية ومما يستحق الانتباه ان الانذار الذي وجهه اشعيا الى اليهود في ذلك الزمن يجوز توجيهه الى كثير من المسيحيين في هذا اليوم فانهم ينسون الله الا في اوقات الشدة والعبادة الدينية وقلم يستشيرونه في شؤون حياتهم الاجتماعية او السياسية فكأن الله ساحر يهرع لمعونة الناس في وقت الشدة وهم لا يلجأون اليه الا في ساعة الحاجة الماسة فاذا انقضت حاجاتهم على ما يشتهون نسوا فضله تعالى علمهم واداروا له آذاناً صماء. وقد ادرك خدام الله الامناء جهل الذين يفتكرون هذا الفكر فحاولوا استئصاله من عقول الناس. قال صاحب المزامير ان الجاهل يشعر بجهله عندما يقرب من باب الموت وحينئذ يصرخ الى الله. على ان الله لا يندع ابداً. وقد اوضح اشعيا انه ليس جاهلاً بل هو احكم الحكماء فهو يحاربهم باسلحتهم ويظهر لهم جهالتهم. قال صاحب المزمور «مع الظاهر تكون طاهراً ومع الاعوج تكون ملتويّاً»

قيل ان نابوليون صرخ بعد حريق موسكو قائلاً «ان الله اقوى من ان احاربه!» وقيل انه عندما كان «هاين» اعظم مؤلفي الالمان الهزليين

يعلن لهم مرة اخرى صفات «قدوس اسرائيل» ويحذروهم من عاقبة اغضابهم اياه. ولم يكن اشعيا ليكتفي باستخدام قوته لاعلان الحقيقة السياسية عن مصر بل استعان على ذلك بالله. ويظهر من مراجعة الاصحاح الثلاثين من نبوته (ع ١٢ الى النهاية) انه سعى جهده ليري اليهود حقيقة حالهم لعله يستطيع ان يرجعهم الى حالة البر والقداسة فيضعوا اتكالمهم على الله. واذ تراءى له شبح الغزاة في الافق اراد ان ينبههم الى ان يد الله كانت تعمل على عقابهم اذ هم لم يرجعوا عن غيرهم

ويظهر ان المداولات بين مصر ويهوذا بخصوص عقد محالفة كانت سائرة على مشتهى ساسة يهوذا الذين كانوا كلما تذكروا مركبات ملك مصر وفرسانه ازدروا باقوال اشعيا ونصحوه ان لا يضيع وقته عبثاً في ارشادهم

ولكن اشعيا رد عليهم بانذار هائل فقال ويل للذين ينزلون الى مصر في طلب المعونة فانهم يضعون ثقتهم في مركبات ملك مصر وخيله وقوة فرسانه حالة كونهم يفضون طرفهم عن يهود قدوس اسرائيل. ثم اردف ذلك بقوله «وهو ايضاً حكيم ويأتي بالشر ولا يرجع بكلامه ويقوم على بيت فاعلي الشر وعلى معونة فاعلي الائم»

وقد كان هذا الانذار خيراً تنبيهه لحكام يهوذا الجاهلاء فانهم كانوا يتوهمون ان الله خال من الحكمة. نعم انهم كانوا يتذكرونه عندما تثور عواطفهم في

هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات  
(افس ٦: ١٢)

فاحذر من تسرب الافكار الشريرة الى نفوسنا  
لئلا تهلك على حين غرة

ولا تندع بمسألة العدو لنا. بل يجب ان نعرف  
انه واقف على ابواب قلوبنا ويريد ان يتهازل فرصة  
للدخول اليها ليجعلها مسكنًا له ولاخوانه الاشقياء  
روي ان الجيش الانجليزي انشأ قلعة حصينة

خيفة شر الهنود الثائرين . وكان العدو يحوم حول  
اسوار القلعة ليرى له منفذًا. واخيراً اهتدى الى حيلة  
غريبة وهي ان يلبس ثوب خروف ويسير على يديه  
ورجليه الى ان يقتل رئيس الضباط المكلف بحفظ  
باب القلعة وحينئذ يتسنى له ولاخوانه الدخول الى  
القلعة واهلاك الجيش الانجليزي . ولكن هذه  
الحيلة الهندية لم تنطل على الضابط الحافظ لباب  
القلعة بل قال في فكره كيف يسير الخروف في  
ارض جبلية . ومن ثم اخذ البندقية وضربه بها فوق  
يسمح في دماغه

ذهب اليه الضابط فوجده هنديًا في ثياب  
حمل . وهكذا كثيراً ما يدخل الشيطان الى قلوبنا  
وهو «في شكل حمل» وشكل «ملاك نور» فاحذر  
منه وتحفظ لضبط قلعة نفوسنا بكل احتراس وسهر  
ولنسمع نصيحة الحكيم القائل فوق كل تحفظ  
احفظ قلبك لان منه مخارج الحياة

ان الخوف كل الخوف على القلعة لانه متى

منظرًا على فراش الموت الذي قاده اليه سلوكه  
الردى صرخ قائلاً «اسفاه ان السموات قد ازدردت  
بي فان الله الذي ابدع السموات اراد ان يريني  
حقارة عملي بالنسبة الى عمله تعالى وكيف انه يفوقني  
حتى بالاستهزاء بالآخرين»

قال اشعياء «واما المصريون فهم اناس لا آلهة  
وخياهم جسد لا روح والرب يمد يده فيعثر المعين  
ويسقط المعان ويفنيان كلاهما معاً»

## الخوف على القلعة

—\*—

يذكر القراء اننا نشرنا مرة فصلا من كتاب  
غذاء النفوس تأليف حضرة الواعظ الشهير الشماس  
فرح جرجس وقد رأينا ان ننقل اليوم فصلا آخر من  
من الكتاب المذكور لما فيه من الافكار الثمينة قال:—  
انه لحفظ المدينة من هجوم العدو يلزم امران  
وهما الاستحكامات المنيعه والمقاومة بشجاعة في حين  
المحاصرة فهذا نفسه يأمرنا به الله لحفظ قلوبنا من  
هجوم الافكار الرديئة والتخيلات الشريرة . والا  
وقعنا في يد العدو دون ان ندري . ولذلك يقول  
بولس الرسول تشددوا في الرب وفي قدرة قوته .  
البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا ان تثبتوا ضد  
مكائد ابليس . فان مصارعنا ليست مع دم ولحم بل  
مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة

سقطت القلعة سقط الجيش . ولذلك قال نابليون لقواده في حربه مع الجيش الايطالي . حصنوا القلاع بالآلات الحربية وتركوا المدينة يحفظها الجنود بالعصي وهكذا سليمان يقول فوق كل تحفظ احفظوا قلوبكم

ولاجل الفائدة تقسم كلامنا الى ثلاثة اقسام الخطر الاول - خطر الثقة بالقلعة : فان كثيرين يتكلمون على القلعة وعلى متانة تشييدها وصلابة حجارتهما . ولذلك ينامون نوم من وقع عليه السبات العميق . وفاتهم ان العدو يهاجم القلعة من فوق . وهكذا يوجد كثير من الناس الذين يتكلمون على ماضي حياتهم في النعمة وعلى اشتراكهم في الكنيسة وعلى تقييد اسمهم في دفاترها وعلى الاصوام والصلوات التي قدموها ناسين ان هذه الاشياء نفسها لا تمنع سقوطهم بل اتكالمهم عليها هو نوع من السقوط لان الكتاب يقول « اذا عملتم كل البر قولوا نحن عبيد بطالون » فبولس الرسول كان عاملاً بالناموس . وشاهداً للناموس ومجاهداً لاجل الناموس ومؤيداً للناموس ومع ذلك لم يكن مخلصاً بالناموس بل كان الناموس حاكماً عليه بالهلاك وهذا ما قاله بولس نفسه « ونحن نعلم ان كل ما يقوله الناموس فهو يكلم به الذين في الناموس لكي يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص من الله لانه باعمال الناموس كل ذي جسد لا يبرر امامه لان

بالناموس معرفة الخطية»

وكر نيلوس كان رجلاً تقياً ورعاً بشهادة الكتاب نفسه ومع كل ذلك لم يخلص الا بعد ان آمن يسوع المسيح . وعلى ذلك فالقلب الخالي من الرب يسوع هو لا شك في خطر الهلاك الرائع الخطر الثاني - خطر عدم التحفظ على ابواب

القلعة

ان الحربية تضع اهم الحراس واقوامهم على ابواب القلعة وهكذا نحن يجب ان نضع الحراس الاقوياء على ابواب قلوبنا . ولكي نعرف كيف نضع الحراس يجب ان نعرف تلك الابواب . فالباب الاول العين وكثيراً ما دفعت الكثيرين الى اتيان الشر في راحة النهار فداود ما سقط الا من هذا الباب

وحواء لم تسقط الا لانها نظرت الى الشجرة فرأتها جيدة للاكل

واولاد الله لم يسقطوا الى حضيض الخطية الا لانهم رأوا بنات الناس انهن حسنات

ولذلك يقول السيد له المجد « ان اعترتك عينك فاقلمها خير لك ان تدخل اعور الى ملكوت السموات من ان يلقى جسدك كله في نار جهنم »

الباب الثاني - باب الاذن

ان هذا الباب قد اُخرب آفاقاً من القلاع العالية المحصنة جيداً . فهو الباب الذي يمكن خراب القلعة به قبل دخول العدو اليها . فقد اُتت آفاقاً من الشبان والشابات على سبيل التسلية البسيطة



بالكلمات المضحكة او الاغاني العالمية الفارغة

الباب الثالث - باب اللسان

ان الله تعالى لعلمه ان هذا الباب كثيراً ما يدخل منه العدو حصنه بأسرار منيعة. منها الشفتان ومنها الاسنان التي هي بمثابة باب من الحديد. وما احسن قول ابن سيراخ ان الكلمة كالخبر المشوق في القضاء لا ترجع حتى تصيب. فايكم من اللسان فكم ادى من قلوبكم وكم جرح من اعراضكم وكم نهش من ابرار

الخطر الثالث - خطر استصغار العدو

ان السبب في خراب بعض القلاع هو استصغار العدو

هنالك بعض الخطايا الطفيفة التي تاذن لقلوبنا ونفوسنا ان تدخل اليها مع ان اكبر النار من مستصغر الشرر والنملة قد تدمي مقلّة الاسد

فمن ذلك الاباحة مثلاً بأخذ كأس واحدة من الخمر او «التفرج» مرة على رقص او التسامح في حضور ليلة طرب او تحليل كذبة صغيرة. او اشتهاؤ مال الغير. وهي حبات ينصبها الشيطان لاقتناص النفوس الطاهرة والقلوب السليمة.

الخطر الرابع - خطر وجود العدو في القلعة

ان هذا الخطر هو اكبر الاخطار جميعها. فيجب ان نفتش جيداً لئلا يوجد بيننا من سكن العدو في قلبه وأخذة محلاً مختاراً. وهو لا يدري ان هذا الخطر دخل الى ملائكة كنيسة ساردس. لان

الكتاب يقول هذا يقوله الذي له سبعة ارواح الله والسبعة الكواكب انا عارف اعمالك ان لك اسماً انك حي وانت ميت. كن ساهراً أو شديداً بقي الذي هو عتيد ان يموت لاني لم اجد اعمالك كاملة امام الله فاذا ذكر كيف اخذت وسمعت واحفظ وتب فاني ان لم تسهر اقدم عليك كلص ولا تعلم اية ساعة اقدم عليك (رو ١: ٣-٣)

فيا اخوتي الاعزاء

قد تغتر في انفسنا ونظن ان قلوبنا بلا اعداء في الداخل والحقيقة ان العدو فيها ونحن لا ندري؟ فيلزم ان نفتش انفسنا جيداً لئلا يكون اللص داخل القلعة او تحت السرير او بجوار الوسادة او بين الامتعة. او في سقف الغرفة

الخطر الخامس - خطر النوم في وسط القلعة ان هذا الخطر لا يقل عن الاخطار المتقدمة الذكر. ان لم اقل هو اعظم الاخطار جميعها

روي انه في احدي الحروب الفرنسية اختتم العدو يوم عيد الميلاد المجيد. وزحف على قلعة فرنسا ولولا ان احد الجنود رأى العدو مقبلاً من بعيد وضرب بوق الخطر لكان الجيش الفرنسي في قبضة اعدائه. وهكذا ربما تلهو عن حياتنا الروحية او ننام فيأتي العدو على حين غرة ويدخل قلوبنا ويجعلها مسكناً لابليس وجنوده. ولذلك يقول السيد له المجد اسهروا في كل حين. لانكم لا تعلمون في اي وقت يأتي السارق

أكثر من عظمة الانتصارات. وقد قال رسكن  
الكاتب الانكليزي ان واجب الجندي الاول هو  
ان يموت لا ان يقتل غيره. والمسيحي الحقيقي يحار  
في الخطة التي يجب عليه اتباعها. هل يذهب الى  
الحرب ويطلب المجد من طريق قتل الآخرين؟  
ام يعصى اوامر حكومته ويمتنع عن اطاعة الحكام  
التي اوصانا بها الله؟

لا هذا ولا ذلك. يجب عليه ان يذهب الى  
الحرب لاتمام واجب مطلوب منه. وذلك الواجب  
ليس ان يقتل الآخرين بل ان يبذل نفسه في سبيل  
الدفاع عن وطنه. وقد بلغنا ان احد القسوس  
السريين ذهب الى ساحة الحرب اجابة لدعوة  
مملكته. ولما سأله احد اصحابه كيف يرضى بالذهاب  
الى ساحة الحرب لقتل الآخرين مع ان وظيفته  
تدعوه لانتقاذ النفوس قال اني لست ذاهباً لاقول  
غيري بل لابذل نفسي عن الآخرين لانه ليس  
لاحد حب اعظم من هذا ان يضع نفسه لاجل  
اجبائه.

وهذا ما تقوله انكلترا اليوم. فهي لم تدخل  
الحرب بقصد الفتح والاستعمار بل لتبذل نفوس  
شبانها في سبيل الدفاع عن الآخرين

نعم ان العدو قد ارتكب من الفظائع ما تشعر  
منه الابدان حتى اقسام بعضنا انه لن يرجع قبل ان  
ينتقم نعمة شديدة فيحرق مكتبة هدلبرج انتقاماً

## ناموس المحبة

—\*—

يود الكثيرون من القراء ان يعلموا ما هي  
اليوم افكار رجال الدين بانكلترا بخصوص الحرب  
فان البعض يعتقدون انه لا يجوز لشعب مسيحي ان  
يحارب والبعض الآخر على خلاف هذه العقيدة.  
ولا يخفى ان انكلترا اضطرت للدخول في هذه  
الحرب مكرهة فان المانيا خرقت حياد البلجيك ولم  
تحترم المعاهدات الدولية. وقد كان هنالك اسباب  
اخرى افضت الى نشوب الحرب بين انكلترا والمانيا  
على ان الاولى بذلت كل ما في وسعها لفض المشكل  
حيثما فابت المانيا الا ان تخضب سهول العالم بدماء  
الابرياء واضطرت انكلترا ان تدافع عن الحق. نعم  
ان في انكلترا قوماً يحبون التوسع والفتوحات  
ويسعون للانتقام ولكن الحمد لله ان تلك الفئة قليلة  
جداً لا تكاد تتجاسر ان تجاهر بارائها لان الرأي  
العام يطلب العدل لا الانتقام. وقد اطلعنا على الفصل  
الآتي في احدى الصحف الانكليزية الاسبوعية  
وهو يعبر عن رأي الاكثرية فاحبينا تلخيصه للقراء  
قال الكاتب :-

رأينا في الشهرين الفائتين شيئاً من فظائع  
الحروب وويلاتها التي تصيب ابناء الانسانية.  
والغريب ان شهرة الحرب قائمة بهول الولايات

الحرب لمساعدة جرحى الالمان والاعتناء بهم كما لو كانوا ابناءنا؟ اننا ان لم تفعل كذلك فسنقدم عنه حساباً في يوم الدين

ذكر احد مراسلي الصحف انه على اثر احدى المعارك التي جرت في هذه الحرب كان الجرحى الالمان والفرنسيون ينتظرون الموت على ساحة الحرب وليس من يمتني بهم. فمر عسكري فرنسي ورأى ضابطاً ألمانياً جريحاً يئن من شدة آلامه وهو مشرف على الموت ويطلب ماء ليروي عطشه. فناوله العسكري شربة ماء فتناولها الضابط منه وشربها ثم قبل يده قائلاً: بعد قليل اكون في العالم الآخر حيث لا حرب ولا آلام

فما اشرف ما فعله ذلك الافرنسي . انه تميم لوصية المسيح القائلة احبوا اعداءكم

لمكتبة لوفان ويقتل نساء الالمان واطفالهم انتقاماً لنساء البلجيكين والفرنسيين. ولكن اذا فعلنا ذلك سجلنا على انفسنا عاراً لا تمحوه الايام

لا بد لكل عسكري في جيشنا ان يشهر سيفه ويهاجم به العدو. ولكن ليس تمت داع لتحويل الغرض الاصيل من هذه الحرب وهو مجرد الدفاع الى غرض آخر كالاتقام. لنغل ايدينا عن اتيان ذلك الامر الشائن. نعم اننا سنهاجم عدونا بكل قوانا ولكن حاشا لنا ان نلجأ الى وسائل همجية فنعذب الاسرى ونقتل الابرياء. وبعبارة اخرى اننا سنحاول القضاء على مصانع كروب الجهنمية ونغرق جميع سفن الاعداء. واما الكنائس والمدارس والبيوت والقرى والمزارع والنساء والاطفال وهلم جرا فان نمسها بسوء لان حربنا هو مع عدو مسلح وليس مع ابرياء عزل من السلاح. فاذا لم نسلك في هذه الحرب بحسب هذا المبدأ لطنخنا تاريخ مملكتنا المحيد بوصمة عار لا تمحي. ان النعمة لله وحده وهو يجازي كلا بحسب عمله

ان الكتاب يعلمنا ان نحب اعداءنا ونحسن الى الذين يسيئون الينا. واذا نظرنا الى هذه الوصية باعتبار الاحوال الحاضرة نجد صعوبة عظيمة في السير بموجبها. ولكن كيف تظهر اذا الصفات المسيحية فينا؟ هل غفرنا للالمان سيئاتهم كما نريد ان يغفر لنا الذين نسيء اليهم؟ هل يسعى رجالنا الذين في ساحة



## الصلوة من اجل الحرب

—\*—

عندما نشبت الحرب الحالية عين رئيس اساقفة انكلترا صلوات خاصة لتتلى في جميع الكنائس—بعضها في اثناء الخدمات الاعتيادية والبعض الآخر في اوقات معينة. وهذه الصلوات ترفع اليوم من جميع الكنائس الانكليزية الى عرش الله ومن ضمنها الكنيسة في مصر (كل يوم اربعاء مساء الساعة ٦ ونصف) اما اغراض الصلوات فهي:— (١) لاجل الملك وجميع رجال الحكومة (٢) لاجل الجيش البري والبحري (٣) لاجل المرضى والجرحى سواء كان من جيشنا او من جيش عدونا (٤) لاجل المنكوبين بفقدان اولادهم واحبابهم في هذه الحرب (٥) لاجل المنكوبين بويلات هذه الحرب عامة (٦) لاجل الاسراع باعادة السلام (٧) لكي تأول ويلات هذه الحرب الى انتشار ملكوت الله

وقد اعترض بعضهم على هذه الصلوات لخلوها من صلاة لطلب النصر. ونحن نشكر الله على هذا الامر—ليس لاننا لا نتمنى لانكلترا ولحلفائها النصر بل لاننا نشعر بان الانسان عندما يطلب النصر من الله يطلب الكسر لعدوه. فالأفضل ان يسلم الانسان كل شيء لمشئته الله تعالى

## صلوة من اجل المانيا

—\*—

بارك اللهم البلاد التي نحن في حرب معها. شدد حكماءها والعاةلين فيها وابعد عنهم الالهواء الشريرة وسوء الظن والميل الى الحرب. عز المضطربين والشكلى وجميع المصايين بجروح وآلام بينهم وبيننا. وكافى البسطاء الهادئين بينهم كما بيننا وانغفر لحكام هذا العالم اهواءهم ومطامعهم الجائرة وارجعهم الى نور الهداية. هب ان نبني على انقاض شرورنا بناء ابدياً صالحاً وان نعقد مع الشعب الذي نحاربه اليوم عهداً لنظام جديد نعيش فيه كما يليق باولاد الله. ولتكن منافستنا في عمل الخير والصلاح لا في الاستعداد لسفك الدماء. نطلب هذا من اجل يسوع المسيح الذي قد احزننا روحه بشرورنا العديدة وآثامنا الكثيرة. آمين

## صلوات لاجل الحرب

—\*—

اللهم القادر على كل شيء قدرنا على القيام بواجباتنا بامانة واجتهاد وساعدنا ان نصلي من اجل حكامنا والذين منا في الحرب. اجعلنا هادئين صبورين غير محبين لذواتنا وارنا ما هي واجباتنا وقونا لكي تتممها بكل امانة. هبنا نعمة لكي نتعلم

## مختارات

نصف الناس في العالم يعبرون دائماً جسوراً لم.  
يصلوا اليها والنصف الآخر يبقون ماشين على  
جسور قد تجاوزوها

قال المسيح انه كان الحق ولم يقل انه كان الزبي

هو جزء من تدبير المعيشة ان نعم الواجب  
علينا وندع ما يجب على الناس

التمسك الشديد بالله باليد الواحدة وابقاء  
الاخري مبسوطة للناس—ذاك هو الدين

يجب ان يحسن القلب اذا لم تستطع اليد

ما قولك فيما لو عمل كل مثلك

مما يعزينا في هذه الحرب انها ستساعد على  
ملاشاة الحروب

لا يمكن ان يسود السلام في هذا العالم طالما  
يعتقد الناس ان الحرب شر لا بد منه

تهدم الحروب في ساعة مدنية اجيال عديدة .  
وهذا دليل على ان الانسان اقدر على التخريب منه  
على العمران

لا نعلم متى تنتهي الحروب من هذا العالم .  
ولكنها قبل ان تنتهي من العالم يجب ان تزول من  
القلوب

الدروس التي تلقينا علينا في هذه الحرب . بواسطة  
ربنا يسوع المسيح . آمين

صلاة لاجل الصباح

اللهم اننا نستودع اتسنا في يديك في هذا  
اليوم فكن معنا وهب ان لا نحول ابصارنا عنك  
حتى اذا حان المساء نقدم لك كل حمد وشكر  
بواسطة ربنا يسوع المسيح . آمين

صلاة لاجل المساء

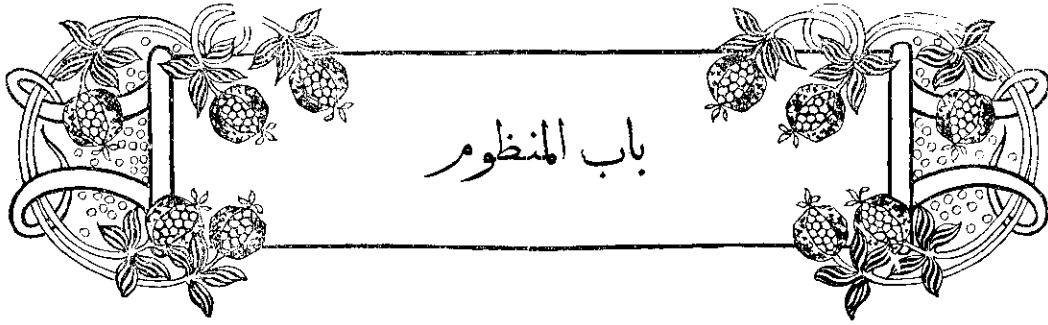
اللهم نجنا في يقظتنا ومنامنا وهب ان نكون  
دائماً مع المسيح بواسطة ربنا ومخلصنا القادي  
المجيد . آمين

## تقريظ

البطل المصري اثناسيوس

—\*—

هو عنوان محاضرة بليغة القاها حضرة الفاضل  
الخواجه شحاته منصور المتخرج من مدرسة  
اللاهوت . وقد رأت المطبعة الانكليزية الاميركانية  
ان تضيفها الى سلسلة المطبوعات الثمينة التي نتحفنا  
بها من حين الى حين فجمعتها بين دفتي كتيب  
واهدت اليها نسخة منها مطبوعة طبعاً حسناً فنشكر  
لها تحفتها هذه ونثني على مؤلفها ونحث جميع الادباء  
على مطالعة هذه المحاضرة المفيدة . ثمنا نصف غرش  
صاغ وتطلب من المطبعة المذكورة



## وصايا الله العشر نظماً

(للشاعر ميخائيل افندي رستم نزيل اميركا)

—\*—

### تمهيد

وصايا الله في التوراة عشر      وغاية وضعها نزع الشرور  
وما نقشت على لوحين الا      لكي تبقى الى ابد الدهور

### المقدمة

انا الرب الذي من ارض مصر      لقد اخرجت شعبي بالحبور  
وكانوا عرضة للتسخير فيها      بلا جعل ينال ولا اجور  
فقد افرجت عنهم والاعادي      قذفت بهم الى لج البحور

### الوصايا

- (١) إله غير مولاك القدير      أمامي لا يكن لك من نصير
- (٢) ولا تسجد لتمثال شبيه      بمخلوق فما لي من نظير
- (٣) سأفتقد البنين لكل جيل      وليس سواي من رب غفور
- (٤) وباسم الله لا تحاف يبطل      ولا تنطق به كاسم حقير
- (٥) عليك براحة في يوم سبت      تبارك منه بالخير الكثير
- (٥) اباك وامك الشيخين اكرم      أمن عليك بالعمر الكبير

- (٦) ولا تقتل بوجه العمد نفساً      فان القتل من شر الامور  
 (٧) ولا تبغ الزنا من ذات قد      تريك الغم من بعد السرور  
 (٨) ولا تسرق متاع الغير حياً      بكسب المال في الدنيا الغرور  
 (٩) واوصى تاسعاً رب البرايا      امام الحكم لا تشهد بزور  
 (١٠) وانذرنا بخاتمة الوصايا      بألا تشتهي اموال غير

## التطويات من فم المسيح

طوبى للمساكين بالروح

- (١) وما التطويب للمساكين الا      بروح الله كان القلب يلا  
 له في ذلك المملوكوت ارث      مع الابرار كنز ليس يبلى  
 (٢) وقال الله طوبى للجزاني      لان لهم عزاء ما توانى  
 فهم ابناءؤه يرجون منه      عزاء عند قولهم ابانا  
 (٣) وطوبى للجياع وللعطاشى      الى بر يرون به اتعاشا  
 وغير الله هل وجدوا معيناً      فكل منهم قد قال حاشا  
 (٤) وللرحماء طوبى من رحيم      لهم ميراث فردوس النعيم  
 وطوب انقيا القلب السليم      وهم في حضرة الله الكريم  
 (٥) وطوب صانعي عهد السلام      وما اعتادوا على زرع الخصام  
 فهم ابناء رب ذي كمال      لقد صرفوا الحياة بلا ملام  
 (٦) وللمطرود من اجل المسيح      له الطوبى مع الحظ المليح  
 وكل مجاهد بسبيل رب      له منه الشاء مع المديح



جارتها بالاستعداد للهجوم. فالتأهب للدفاع إنما يكون خوفاً من هجوم والهجوم لا يكون الا من اجل المصلحة المادية. فليست غاية المؤلف ان يجعل الانكليزي يرحب بالالمان اذا ارادوا فتح بلاده ولكن غرضه ان يبين للالمان ان لا فائدة من فتحه انكلترا. واذا لم يقتنع فالانكليزي معذور اذا لجأ الى استعمال طرق عدوه

ان الدفاع عن الوطن والذود عن مصالحه لا يكون فقط بالتأهب الحربي براً وبحراً بل يمكن التوصل الى نفس الغاية بتهديب الرأي العام وترقية شعوره وابقافه على الحقائق المتقدمة وذلك افضل من تجريد السيوف واطلاق القنابل. ولا بد من معترض يقول: هل يمكن ان يقتنع الناس بذلك وان تترك الانسانية عقيدة رسخت في ذهنها منذ نشوئها الى اليوم؟ لاشك في ان نشر فكرة مثل هذه يستغرق زمناً طويلاً قبل تعميمها ولكن هل يمنع ذلك من السعي في نشرها؟ قد يكون الناس بطيئي الادراك وقد يصعب عليهم فهم معنى الحرب ونتائجها فهل يقف ذلك دون بذل الجهد في بسط الواقع كما هو؟ وما الذي يمنع رجال السياسة والادارة من ادراك هذه الامور واذا تحققتوا صحتها فما الذي يمنعهم من تنفيذها؟

لنسال التاريخ عن امكان تغير الرأي العام ولناخذ مثلاً لذلك الاعتقادات الدينية. في احدى عواصم اوربا صورة زيتية تمثل حاشية ملك اسبانيا

## الوهم الاكبر

(تمة)

النتائج العملية

—o\*o—

قد اتبيننا من البحث النظري واقتنعنا ان لا فائدة حقيقية محسوسة من الفتح والاستعمار في هذه الايام. وان زوال الحرب لا يصاد الطبيعة البشرية بتحويل عاطفة المقاومة الاصلية في اخلاق الانسان الى مقاومة البيئة واستثمار المحيط المادي— على ان الكاتب لا يستحق ان يسمى كاتباً ان لم يفكر في تطبيق اقواله وآرائه على الواقع ويتخذ التدابير الناجمة لنشر فكرته ونقلها الى حيز العمل— فهل يطلب نورمن انجل ان تتوقف المانيا وانكلترا عن بناء المدرعات وتجهيز الجيوش او كما قال احد منتقديه «هل يريد ان يقنع الانكليز مثلاً ان يتركوا اسورهم للالمان اذا اكتسحوا بلادهم ما زال ذلك لا يؤثر في الحالة المادية الاقتصادية؟» كلا. يعتقد المؤلف ما دامت الحالة الاوربية كما هي اليوم اي ما دام الاعتقاد سائداً ان الفتح الحربي يجلب الثروة والسعادة فيجب ان يستمر الطرفان على التأهب والاستعداد. غير ان كبار الساسة اليوم يدعون ان الغاية من بناء المدرعات وتجهيز الجيوش انما هي الدفاع عن الوطن عند الحاجة لا الهجوم على البلاد المجاورة واغتصاب اموالها. فاصبحت كل دولة تتهم



## امثال شتى عن الكسل

-o-o-

من كان يستطيع ان يشغل نفسه في عمل اتفق  
مما هو فيه فهو كسلان

الكسل ضريح الرجل الحي

الكسلان كالمياه الآسنة تجمع اقدارا كثيرة

من عامل الكسلان عاد عليه ذلك بالفقر

الكسل للعقل بمثابة الصدا للحديد

الكسل هو اعظم اسراف في العالم. فان

الكسلان يبذر الوقت الذي هو اثنان ما يقتنيه الانسان

المتباطيء في عمله كالمبذر لامواله

كثرة النوم تورث الفقر

الكسلان في صباه معوز في شيخوخته

من رفض ان يشتغل في الحرات على الطوى

في البرد

ليست الراحة في البطالة فان الكسل رأس

مال الشيطان

اذا رأى ابليس الرجل الكسلان جعله يشتغل

على حسابه

من فيها من الاشراف والنبلاء يكتنفهم جماهير  
الشعب اجتمعوا في وسط المدينة ليشهدوا احراق  
فتاة جميلة لا ذنب لها سوى انها بقيت على دين  
آبائها الذي تلقنته منذ طفولتها— ان البدن يقشعر  
عند سماع حكاية مثل هذه. ولكن منذ كم سنة حصل  
هذا الحادث؟ ان اعمار ثلاثة شيوخ اذا جمعت كانت  
اطول من المسافة بيننا وبين ذلك الزمن (سنة ١٦٨٠)  
لا شك ان رجال التفتيش الذين عملوا هذه الفظائع  
كانوا مخلصين في عملهم كما ان المتحمسين اليوم من  
حماة الاوطان يطلبون الحرب وهم يعتقدون انهم  
يخدمون بلادهم بهذه الطريقة

فلماذا لا يلحق العقائد الوطنية التغيير الذي  
حصل في العقائد الدينية لا سيما وان الفرق عظيم  
بين الحالة الاجتماعية في هذا القرن وفي ما مضى  
يوم كان انتشار الافكار من اصعب الامور بسبب  
جهل الشعب وصعوبة المواصلات. فاصبحت  
الافكار تنتقل الآن بسرعة البرق فتنتشر بين العامة  
والخاصة. وفضل برهان على ذلك انتشار كتاب  
الوهم الاكبر في بضع سنوات انتشاراً عظيماً في كل  
اقطار المسكونة

ان الانسان قادر على اصلاح حاله بمجرد ارادته  
واجتهاده. هذه حقيقة بسيطة ومع ذلك فكثيرون  
ينكرونها— فهدم الاوهام السائدة الى اليوم في  
المسائل السياسية انما يحتاج الى العمل والسعي في  
اظهار الحقيقة— والحق يعلم ولا يعلى عليه

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- " **Muhawat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
- " **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- " **Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدايح نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر \* ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ \* سنة ١٠ عدد ١٩

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد التاسع عشر

٤٣٣	باب التفسير والدين: رسالة بطرس الاولى
٤٣٦	مختارات
٤٣٧	تقريظ
٤٣٨	متى تذكرنا
٤٣٩	باب المباحث المنفرقة: اعظم القوى
٤٤٢	اهرب لحياتك
٤٤٥	في بلاد الحبشة
٤٤٨	معاهدة مصر المقدسة
٤٥٣	الباب الادبي: اوراق متناثرة
٤٥٥	من انا
٤٥٦	متفرقات

الاشترار

ثلاثون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاغاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سافاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي: سليم عبد الاحد ب.ع.  
 وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—\*—

الخبايرت يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
انجيل برنابا	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عضمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانج . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية اريية

سنة ١٠ عدد ١٩

١٥ نوفمبر سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



باب التفسير والدين



الآخرين بكل صبر . فاذا عوقب احدنا من اجل  
ذنب قد جناه فليس له في احتماله ذلك العقاب فضل  
على الاطلاق . ولكن اذا كان العقاب لغير ذنب  
البتة فان الاحتمال في هذه الحالة ينطبق على روح  
الله ويسره تعالى . وقد كان المسيح خير قدوة لنا  
في هذا الامر . قال الرسول ﴿ لانكم لهذا دعيتم ﴾  
اي لهذا الصبر او لهذا الاحتمال . وليس غرض  
الرسول ان يبين لهم انهم قد دعوا لاحتمال المصائب  
فقط بل ان يبين لهم ان احتمال المصائب من جملة  
الامور التي تقتضيها دعوة الله . لان الاحوال التي  
كانوا فيها كانت تقتضي ذلك اذ لم يكن من المعقول  
ان يعيشوا في وسط عالم وثني ولا يصادفوا فيه  
مقاومات واضطهادات . وقد اشار بولس ايضا الى  
هذا الامر فقال « انه بضيقات كثيرة ينبغي ان  
ندخل ملكوت الله » ( اعمال ١٤: ٢٢ )

## رسالة بطرس

الاولى

(ص ٢١: ٢٥)

—\*—

﴿ لانكم لهذا دعيتم . فان المسيح ايضا تألم  
لاجلنا تاركاً لنا مثالا لكي تتبعوا خطواته . الذي  
لم يفعل خطية ولا وجد في فيه مكر . الذي اذ شتم لم  
يكن يشتم عوضاً واذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم  
لمن يقضي بعدل . الذي حمل هو نفسه خطايانا في  
جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر .  
الذي بجلده شفيتم لانكم كنتم كخراف ضالة لكنكم  
رجعتم الآن الى راعي نفوسكم واسقها ﴾

\* \* \*

ان موضوع هذه الآيات هو احتمال سيئات

السنة هي مجموعة احكام وضوابط لاجراء الفرائض الدينية من صلاة وحب و زكاة . اما سنة المسيح فترمي الى الروح اكثر من الفرض . ومتى كانت الروح شريفة نمت عنها ظواهر النفس اذ تكون بمثابة مرآة لها

ولا بأس هنا من الرجوع الى الحادثة التي كانت تجول على الاربع في فكر بطرس الرسول عندما كتب هذه الآيات . ذلك انه في الليلة التي اسلم فيها السيد كان له المجد جالساً مع تلاميذه الى مائدة فعزم ان يقوم بعمل حقير في ظاهره شريف في باطنه . ذلك انه غسل ارجلهم قائلاً « اعطيتكم مثلاً حتى كما صنعت انا بكم تصنعون اتم ايضاً » . وقد كان عمله ذلك خير مثال على المرؤة وخدمة الآخرين فلم يكن دليل ضعف وضعة في النفس بل كان رمزاً الى تواضع شريف وكبر في النفس . نعم هكذا فعل السيد المسيح الذي لم يفعل خطية كما يشهد نفس اعدائه على رغم التهم العديدة التي حاولوا ان يلصقوها به « ولا وجد في فيه مكر »

حقاً ان بطرس الرسول كان عالماً باحوال الطبيعة البشرية ولا شك انه رأى بعض اخوانه المسيحيين يستعملون المكر في الدفاع عن انفسهم او عن دينهم مع ان تلك الطريقة لم تكن حميدة فاراد ان ينههم الى حقيقة ثابتة وهي ان مخلصهم يسوع المسيح لم يستعمل المسكر في حياته قط بل قال لرئيس الكهنة بكل صراحة « انا كملت العالم علانية . انا

فان المسيح ايضاً تألم لاجلنا تاركاً لنا مثلاً لكي تتبعوا خطواته » يمكننا ان ننظر الى آلام المسيح من وجهتين ( الاولى ) انها كانت كفارة لنا عن خطايانا ( والثانية ) انها كانت لوضع القدوة التي يجب ان تتبعها . وليس غرضنا القول بان في امكاننا تجزئة ما وقع للمسيح من اختبارات بحيث نجعل جزءاً منها تابعاً للوجهة الاولى والجزء الآخر تابعاً للوجهة الثانية . كما اننا لا نستطيع ان نقول ان النصف الاول من آلام الموت التي يعانها الجندي في ساحة الحرب هي في سبيل الدفاع عن نفسه والنصف الثاني في سبيل الدفاع عن وطنه . بل ان لتلك الآلام وجهتين في الدفاع . واذا تمعنا قليلاً نجد ان الوجهتين انما هما في الحقيقة مكملتين احدهما للآخرى وان كنا احياناً نشير الى واحدة فقط منهما مراعاة لقتضى الحال . فبطرس الرسول ينظر هنا الى الوجهة النموذجية اي اعتبار آلام المسيح نموذجاً او قدوة . وقد المع الى تلك الآلام وما كانت تنطوي عليه من شدة متناهية ولم يجد وصفاً ابغ من قوله انه ( اي المسيح ) « تألم من اجلنا » . وكلما قرأنا تلك السيرة الطاهرة وما عاناه السيد من الآلام الشديدة تمثل لنا في كل موقف من مواقف حياته قدوة سامية يجب ان نضعها نصب اعيننا ونسعى للسير بموجبها - ليس بالقول والعمل فقط بل بالروح ايضاً

ان للاسلام سنة يجب اتباعها . ولكن تلك

لمعانة تلك الآلام عن غير استعداد بل سار بنفسه لمقابلتها واحتمالها لا نقاذ الانسان من سطوتها. وقد نشرنا مؤخراً في مجلة الشرق والغرب بضع مقالات بعنوان عيسى ام يسوع بسطنا فيها مبدأ بذل النفس وما ينطوي عليه من النظام الضروري لحفظ الحياة. اما هنا فقد اشار بطرس اشارة بسيطة الى كون المسيح قد احتمل خطايا العالم على الصليب. ولم يكن من الضروري ان يبسط لقراءه تلك الحقيقة فقد كانوا جميعهم مسيحين عارفين بحقيقة الصلب والغرض منه. ولذلك اكتفى بان اردف كلامه السابق بالاشارة الى هذه الوجهة من وجهتي موت المسيح باسلوب تدريجي لا يشعر منه تقطع في الكلام. وقد اتقل بطريقة لطيفة الى الكلام بصيغة المتكلمين. فقال « الذي حمل هو نفسه خطايانا » ﴿ لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر ﴾ والفكر متجه هنا الى التأثير الادبي الناتج عن آلام المسيح. ومغزى ذلك ضرورة تغيير سلوكنا وسيرتنا تغييراً كلياً تاماً كاننا قد متنا ثم خلقنا ثانية خلواً من الخطايا والآثام. وههنا جواب مفحم لكل من ينكر موت المسيح او يرى فيه حطة. فقد كان ذلك الموت اعظم شرف له اذ به تم اعظم عمل في تاريخ الانسان الا وهو الكفارة

﴿ الذي بجلده شفيم ﴾ هذه الآية اشارة الى اصحاح ٥٣ من نبوة اشعيا. قال احد اللاهوتيين ان الكلام الوارد في الاصحاح المذكور عن « عبد الرب »

علمت كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود ائماً وفي الخفاء لم اتكلم بشيء » (يوحنا ١٨: ٢٠) ﴿ الذي اذ شتم لم يكن يشتم عوضاً ﴾ من السهل جداً ان ينصح الانسان قومه ان يسيروا بموجب هذا المبدأ ولكن من اصعب الامور اتماهه ولو كنا تتبع قدوة المسيح هذه بتمامها لكان العالم يختلف كثيراً عما هو عليه الآن. فالانسان مفتور على حب تبرير النفس والدفاع عنها وما اشد تسرعه الى الغضب اذا بودى بالشر. فلو كان يسير بحسب المبدأ الذي رسمه المسيح لزال معظم شرور هذا العالم

ثم ان السيد له المجد ﴿ اذ تألم لم يكن يهدد ﴾ مع انه كان في استطاعته استخدام اعظم قوة يحلم بها الانسان. فالتهديد ليس من شيمة الرجال العظام. ولا شك ان بطرس الرسول عندما كتب هذه الآيات خطر بباله الاصحاح الثالث والخمسون من سفر اشعيا حيث ورد ابلغ وصف لآلام الملك المسيا

﴿ بل كان يسلم لمن يقضي بعدل ﴾ قوله « يسلم » اي يسلم نفسه. فاذا اردنا الانصاف فلنستسلم بكليتنا الى القاضي العادل ولا نصخب ونزعج ﴿ الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة ﴾ اشار الرسول في هذه الآية الى الوجهة الاخرى من آلام المسيح وهي الوجهة التكفيرية. والكلام كله متناسق غير منقطع. فالمسيح لم يستسلم



القدس على كنيسته المباركة ولا يزال حالاً فيها حتى هذا اليوم. وقد اشار الرسول الى هذا الامر باستعارته الكلامية عن الراعي الذي يرعى قطيعه. ولا شك انه اقتبس الاستعارة عن الاصحاح الثالث والخمسين من نبوة اشعيا. قال بطرس اننا كنا كغنم ضالة في برية هذا العالم الواسعة ولكننا الآن قد رجعنا الى الحظيرة السموية بفضل ذلك الراعي الصالح الذي بذل نفسه عنا وهو الآن حي يشفع فينا عن يمين عرش الله

### مختارات

اثمن رأس مال للانسان القناعة والتقوى .  
فالقناعة تفضي به الى السعادة في هذا العالم . والتقوى تفضي به الى السعادة في العالم الآخر .  
قد يستطيع الانسان ان يسخر يده لعمل الشر .  
ولكنه قلما يستطيع ان يسخر ضميره . فان لاعظم مجرم في هذا العالم ضميراً يؤنبه عندما يخلو الى نفسه ويتذكر ايام حداته .  
قد اودع الله في كل نفس شعوراً يريها الفرق بين الحق والباطل وهذا الشعور اشبه بمنارة في وسط اوقيانوس مظلم ذي امواج متلاطمة . فهو يرشد النفس لئلا تصدمها وتحطمها لجح الظلمات  
لعل احسن تحديد للسعادة هو ان يجعل الانسان اعماله تنطبق كل الانطباق على مبادئ ضميره بحيث لا تميل عنها قيد شعرة

يعني ان تبعة خطايا الناس وقعت على « عبده البار »  
وانه احتمال تلك الآلام عن غير استحقاق باذلاً نفسه عن شعبه . وفي هذا الاصحاح (اي اشعيا ٥٣) لا اقل من اثنتي عشرة اشارة الى صفة آلام المسيح التكفيرية . وقد توسع بطرس الرسول في الكلام فمثل المسيح ليس فقط بصورة حامل الآلام عن الوري بل ايضاً بصورة اول حامل للخطايا البشرية وللآلام الناتجة عنها والقاذف بها عند سفح الصليب . فالمسيح اذاً كان خاتمة نماذج عديدة فيجب علينا ان نعرفها جميعها ولا نحصر رأينا في نموذج واحد فقط وفي الختام نقول ان وجهتي آلام المسيح مائلتان باجلى وضوح في احدى صلوات الكنيسة الانكليزية وها هي بنصها: —

« اللهم الضابط الكل الذي سمحت بانك الوحيد ليكون لنا ذبيحة عن الخطية ومثالاً للحياة الصالحة . انعم علينا بان تقبل على الدوام بالشكر الجزيل احسانه هذا العميم ونجهد ايضاً انفسنا يوماً فيوماً ان تقني آثار حياته الاقدسية بواسطة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح . آمين »

« لانكم كنتم تكتراف ضالة لكنكم رجعتم الآن الى راعي نفوسكم واسقها » ان المسيح ليس فقط مخلصنا الذي مات عنا لئلا نعيش الحياة الجديدة بل هو ايضاً صديق ومرشد ومعين لجميع الذين يقبلونه .  
لانه وان يكن قد مات فانه قام ايضاً وصعد الى السموات ليجلس عن يمين الآب . ثم نزل بروحه

للاتيكات في سياحتي سنة ١٨٩٥ وقد ازيل عن هذا الرق الكتابة الاصلية وكتب عليه عظات عربية لبعض الابهاء المسيحيين الاول مثل ثيودوسيوس ويوحنا فم الذهب ومار يعقوب. وقد استعملنا بعض المواد لاطهار الكتابة الاصلية» وقالت في مكان آخر «نظن ان هذه الوريقات من قبل عثمان للسبب الاتي: لما ادعى محمد نبي العرب انه كان ينزل عليه الوحي الالهي استعمل زيد بن ثابت لكتابة ما يوحى به اليه. وقد قام زيد بالعمل وكتب الوحي على قطع من الفخار وعلى عسيب النخل وعلى العظام وعلى كل ما كانت تصل اليه الايدي. ولا شك ان زيدا نسخ من هذه الصور نسخاً اخرى لما امكنه الحصول على مواد الكتابة. ولا غرابة ان قلنا انه كانت في تلك الكتابة اغلاط هجائية لاسيما وانه لم تكن قد وضعت القواعد العربية حتى ذلك الوقت. الا انه بعد وفاة محمد امر ابو بكر وعثمان ان تجمع وتكتب كل تلك المكتوبات بالكيفية المعروفة لدينا الآن وقد ساعدهم في ذلك العمل زيد. وامر عثمان بعد ذلك باحراق جميع النسخ الباقية فكان لذلك القرآن الجديد سلطة غير متزعزعة على العالم الاسلامي اجمع. فلذلك كان من العبث ان يسعى اي شخص في كتابة نسخ مثل التي بين ايدينا بعد ايام عثمان»

وقالت في مكان آخر: «نرى مما تقدم اننا اذا وجدنا نسخة من القرآن فيها قراآت مختلفة في بعض الحروف والكلمات ولا سيما زيادات ونقصان فلا

## تقريظ نبذ ثمين

من القرآن قبل ايام عثمان

—\*—

صدر كتاب جديد في غاية من الاهمية وهالك  
اسمه وثمنه

### Leaves from Three Ancient Qurans.

By Dr. Mingava and Dr. Agnes Smith Lewis.  
Cambridge 1914. 10s. 6d.

والكتاب على ورق عال جمعت فيه المؤلفتان عدة نبذ قديمة من القرآن مأخوذة بالتقوغرافية عن الرق الاصيل مع تفسيرها. فاردنا هنا ان نكتب كلمة عن هذا المؤلف المهم راجين ان تلفت انظار جميع الادباء الباحثين ولا سيما رعاة الكنيسة المصرية لهذا المجموع النفيس

وقد جاء هذا الكتاب برهاناً جديداً على حكمة قول الرسول بولس في رسالته الثانية الى تيموثاوس (ص ١٣:٤) «احضر الكتب ولا سيما الرقوق» لاننا قد رأينا نتيجة مقابلة العهد الجديد بالرقوق. والكتاب الذي بين ايدينا الان مأخوذ عن الرقوق فلا غرابة ان كان مهماً جداً وقد اقتطفنا هنا جزءاً من المقدمة. قالت المؤلفة

«ان النسخة التي اخذت عنها هذه الوريقات اشتريتها في مدينة السويس من محل تجاري

من انها تود البحث والتنقيب بين النسخ القديمة الموجودة في المكاتب ودور الامار لان ذلك يفضي الى اكتشافات اخرى وتكون اذذاك رسالتنا النقطه الاولى من بحر زاخر . وعسى ان الاحوال توصلنا الى نقط عديدة في هذا الموضوع

## متى تذكرنا

—\*o—

متى تذكرنا ان دول العالم المتقدمة قد عبأت الملايين من نخبة شبانها لتسفك دماءهم سداً لمطامع افراد قلائل

ومتى تذكرنا ان تلك الدول تنفق الملايين المقنطرة كل يوم على هذه الحرب الزبون

ومتى تذكرنا ان سهول اوربا ترتوي اليوم من دماء البشر والنسور تنهش اشلاء القتلى

ومتى تذكرنا ان اولئك القتلى نخبة شبان العالم وزهرة رجال اوربا لاسيما وان بينهم الكتاب

والشعراء والفلاسفة والعلماء ورجال العلوم والفنون ومتى تذكرنا ان سقوط هؤلاء خسارة

لا تعوض على العلم والفلسفة والفن حيثند ندرك فظاعة هذه الحرب ونقدم

صلوات متوالية الى الله ليلهم قلوب عبيده حتى يردوا السيوف الى اغمادها ويحفظوا دماء بني الانسان

نلام اذا قلنا ان تلك النسخة ترجع الى ما قبل ايام عثمان . والنتيجة واضحة ومؤيدة من تاريخ العالم الاسلامي من القرن الحادي عشر الى يومنا هذا» وهالك بعض الفروقات في الهجاء والكلمات:

الموجود في القرآن      الموجود في النسخة القديمة  
الشريف      التي بين ايدينا

شيء      شاي

قرآن      قرن

ينالوا      ينلوا

آذاننا      اذنا

يوحى      يوحا

اما      ان ما

علم      عيلم

شيئاً      هكما

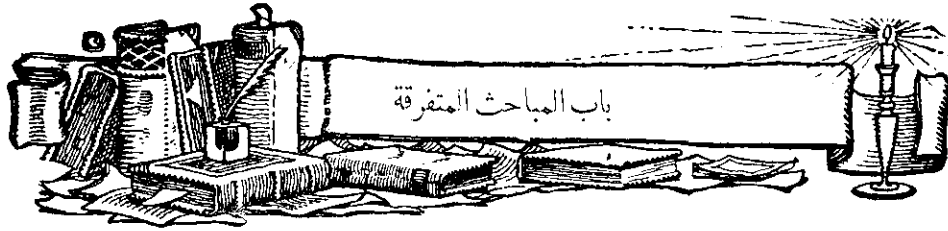
وتعلم      ومنهم

ورحمة      وسلم

الله      اللكم (الضرب)

وهالك الجملة القرآنية «انهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً» والجملة الموجودة في النسخة التي بين ايدينا «انهم لن يغنوا عنك من اللكم هكما» وغير ذلك من الاختلافات شيئاً كثير قد ذكرتها المؤلفة الفاضلة . وانا نشير على كل راغب في البحث ان يراجع الاصل الانكليزي

ونحتم هذه الكلمة بما قالته تلك السيدة العالمة



## اعظم القوى

—o\*o—

الانسان تدهشه الظواهر العظيمة. يدهشه وقع الصواعق. يدهشه تفجر الينابيع وتحد الشلالات وانفجار البراكين. يدهشه انقلاب الدول وتحول مجاري التاريخ ونهوض الامم واستلابها الصولجان من ايدي غيرها

تدهشه الاختراعات والاكتشافات. كسير الغواصات تحت الماء وتحليق الطائرات في طبقات الجو وتخطب الناس بالتلفون واستماعهم للتوغلراف ومفاوضاتهم بالتلغراف اللاسلكي

على انه اذ عمق الانسان نظره في درس الاشياء رأى ان العوامل الخفية هي السر في كل ما ذكر لانها هي التي تعمل تحت طي الخفاء ما يؤول الى تلك الظواهر المدهشة. فالصواعق والرعود الهائلة التي ترزعع الجبال وترعب صناديد الرجال انما هي من نتائج الالفة بين دقائق الكهربائية. هي نفس ما يحدث بين المشط وشعر الرأس. فتلك الالفة هي العامل الخفي. والرعد والبرق هو ظاهرة من ظواهر تلك القوة. والانهار والشلالات انما هي

نتيجة الالفة بين دقائق الماء التي نسميها جاذبية الملاصقة. فبموجبها تتخلل قطرات الماء مسام التراب في طبقات الجبال ومتى اجتمعت منها كمية من القطرات جرت منحدره. فتلاقي مثلها فتتضم اليها وتسير كلها معاً منحدره. فتلاقي غيرها ولا تزال تسير وتجمع وتزداد حتى يتكون من ذلك الجداول والانهار والشلالات

وقس على ذلك سائر الحوادث الطبيعية. فان العوامل الخفية المستترة التي لا يدركها النظر ولا يلاحظها الانسان هي اصل ما يدهشه من الظواهر العظيمة. واذا اتقلنا من دائرة الطبيعة الى دائرة الاجتماع البشري نرى نفس القانون في السياسة والاقتصاد والعمران

فثروة روكفلر اغنى اغنياء العالم على ما نظن انما هي مؤلفة من درهيمات ضمها الى بعضها الحرص وانماها حسن الادارة فتكاثرت حتى بلغت القناطير المقطرة من الذهب

والدولة الانكليزية التي ادهشت العالم بسؤدها ومكاتها وبسطت سيطرتها على الجاناب الاعظم من المعمور. ترجع قوتها هذه الى مبادئ

الحرية ستلتزم ان تعدل عن هذا الوهم الفاضح بعد  
اختبارات مرة . فان القبائل الهمجية التي اعتمدها  
على شن الغارات للسلب والغزو قد خسرت ليس  
فقط استقلالها بل موارد ثروتها واضحت تنجر وراء  
سائر الامم في سيرها

بينما نرى الامم العاكفة على البحث والطلب  
الساعية وراء المبادئ السامية والاخلاق الحميدة  
كاهالي سويسرا والولايات المتحدة هي في مقدمة  
العالم المتمدن نجاحاً وسعادة

فتبين لنا من ذلك ان الفوز رهينة كل عاقل  
والسعادة ميسورة لكل شريف اعتمى بالحق  
والفضيلة واتبع منهاج الرشاد

ان الرجال الذين قلبوا العالم وحولوا مجاري  
التاريخ هم اصحاب الانفراد والسكينة والتأملات  
قال ماركوني جلسائه اني اعجب من الناس  
لفرط مدحهم اياي وانكر عليهم ذلك كل الانكار .  
فماذا عملت انا حتى استحق منهم كل ذلك ؟ فاجابه  
الجلساء ألا تعلم ماذا عملت ؟ لقد سلمت العالم اغرب  
اختراع واتقع استنباط ألا وهو التلغراف اللاسلكي  
فاجابهم اذا كان الله قد شاء ان يبارك العالم

فاستخدمني فاي فضل لي ؟ فليتأمل القارئ  
يظهر لنا من ذلك انه كان في ماركوني قوة  
اعظم وافضل مما برز بالاختراع العجيب . وتلك القوة  
هي القوة الادبية . قوة الاخلاق الحميدة والتهذيب  
الغالي . وهو كاشف عن ارتقاء الاقوام الراقية

بسيطة— هي العوامل الاساسية في تقدمها وارتقاءها  
اذا راجعنا خطب وزرائها كالسر جراي  
واللورد كيتشر والمستر اسكويث نرى وراء تلك  
العظمة مبادئ عميقة لا يلحظها النظر السطحي  
ولكنها هي القوة الخفية

ففي خطبة السر جراي يتجلى لنا مبدأ نسميه  
«الشرف» الذي يستلزم المحافظة على القول . بناء على  
هذا المبدأ استنهض انكلترا والامبراطورية كلها  
معها للدفاع عن استقلال البلجيك لان استقلالها  
مضمون بمصادقة انكلترا . فكان من لوازم الشرف  
القيام لنجدتها

وفي خطبة اللورد كيتشر تتجلى لنا كلمة «الثبات»  
وهو سر من اعظم اسرار الغرب وخصوصاً الانكليز .  
فان اللورد كيتشر تنبأ بقوة صادقة على مسمع من  
اعدائه قال . ان قوتنا تتكامل يوم تبدىء قوة اعدائنا  
بالانحلال والتفاني . فاني ساخدم بنظارة الحرب  
ثلاث سنين واذا لزم الامر دوام استئناف الحرب  
فستترك الوظيفة لمن بعدي . بخلاصة ذلك «الثبات»  
الذي تميز به الانكليز

واذا حللنا الاسباب والعوامل التي رفعت  
هذا الشعب في كل الدنيا زارها ترجع الى المبادئ  
الراسخة في نفوس الوالدات والمهذبين فيلقنونها  
الاحداث من نعومة اظفارهم فيشب هؤلاء عليها  
وقد اثبت التاريخ ان العظمة والبقاء للقوة  
الادبية . والامم التي تعتمد في عزها ومنعتها على القوة

ونحن ننظر في درسنا اوربا واميركا نظراً سطحياً.  
فتقدم في الاعراض وتتعمى عن الجوهر  
فيظل اولئك راقيين ونظل نحن متسفلين .  
ونرى ان الشقة بيننا تزايد تباعداً حتى لقد كاد ينعدم  
التفاهم وذلك لسوء حظنا وحظ اولاد اولادنا

فاذا اردنا ان نكتشف سر عظمة الامم فهو  
القوة الادبية—المبادئ والاخلاق—فان السيف  
وان قوض ملكا فلا يصون ملكا. فالعدل هو  
اساس الملك . ومهما اطيننا في قوة الانكليز البرية  
والبحرية فلا ننس الاساس الراسخ الذي يحمل كل  
تلك العظمة والنجاح وهو المبدأ الادبي

والظاهر ان المبدأ الادبي هو الاثر الحي  
العميق الذي يشف عن القوة التي هي سر الوجود  
وناموس نواميسه . وتلك القوة هي الفاعل العظيم  
والمؤثر السرمدي فترتفع الامم بتطبيق حركاتها على  
نواميسه . وتخفص لجهلها تلك النواميس وسيورها  
على غير هدى

وسيتعلم الناس بعد السير مع التاريخ عشرات  
الالوف من السنين ان

«البر يرفع شان الامة وعار الشعوب الخطية»  
قال المرثم عن الكنيسة—الله في وسطها فلا

تترزع

هذه فلسفة الاجيال

وهو يكشف لنا ناموساً من اعم واهم نواميس  
هذا الوجود . ان وجود الله في نفس الشاب هو

الضامن الوحيد العظيم لفوزها وسعادتها ومجدها  
وكذلك يقال في الامم لانها تجري على نفس  
نواميس الكون التي تساس بها الافراد . فقبول  
الامة المبادئ الناشئة عن حلول الله فيها وخضوعها  
له هو الضامن الكافي لنجاحها وارتفاعها والعكس  
بالعكس بدون ادنى تخاف

فيا ايها القارئ العزيز

اذا كنت قد خبطت في بحر هذا العالم لغير  
جدوى وقد مر ليل حياتك كله او بعضه ولم تصطد  
شيئاً . فهل تريد الآن ان تغير الخطة وتقول مع  
بطرس

«يارب قد تعبت الحياة كلها ولم استفد شيئاً .  
ولكن على كلمتك التي الشبكة»

الرب ذو السلطان . وقد قال من فمه العزيز  
«نعمل الانسان على صورتنا كصهيبتنا  
فيتسلطون»

فالسطة نتيجة مشاهبتنا لله . فالنسبة بين الفضيلة  
وبين المجد قيادية وثابتة

«من له اذان للسمع فليسمع»

فهل لك ؟

حناء الخباز

مصر



## اهرب لحياتك

(تكوين ١٩:١٧)

—\*—

الحياة المذكورة جسدية . وبما ان الله كان مزموماً ان يسكب الغضب الالهي على مدن سدوم وعمورة وادمة وصبويم دبر طريقة لنجاة حياة عبده وعائلته بارسال ملاكين

ويظهر شر اهل سدوم من تفتيشهم عن ملائكة الله طالبين ان يفعلوا بهم شراً. واذا راجعنا ٢ بط ٢:٦-٩ نرى طول صبر الله عليهم وشدة تضايق لوط منهم

نعم ان وجود لوط بينهم كان بركة لهم لو اتعظوا منه في المدة التي كانت نفسه البارة تتعذب بينهم. ولكنهم لم يسمعوا له لكثرة شرورهم

ومع ذلك اطل الله صبره عليهم حتى الدرجة الاخيرة. فان ضرب الملائكة اياهم بالعمى والحيرة كان فرصة ورحمة منه عليهم يتوبون ويرجعون

ولكن لما امتلأ كأسهم وفرغ صبر الله لم يكن بعد مكان للرحمة. ففي صباح ذلك اليوم الخيف انذر الملاكان لوط بانهما مرسلين من قبله تعالى لاهلاك سدوم وانه يجب عليه الخروج من الخطر هو وكل من له شفقة الرب عليه

فاخبر اصهاره بالواقع فلم يصدقوه وظنوه

يمزح . واما الملاكان فاكدا له الامر والحما عليه بالخروج

نرى في هذه الاحوال شر القلب البشري وعدم تصديقه ما يقوله تعالى وتعلقه بالارضيات وذلك في نفس رجال الله ايضاً

فان لوطاً توانى عن الخروج ولكن لشفقة الرب عليه اخرجته هو وابنتيه وامرأته اضطراراً اذ امسك الملاكان بايديهم واخرجاهم وامرهم بالهرب وذلك لاسباب

اولاً— لان الحياة افضل من كل ما يملكه الانسان

اذا راجعنا تاريخ البشر من وقت السقوط نرى العناية مبذولة للمحافظة عليها. فقائين مع انه قتل اخاه واستحق القتل نراه التمس ان تكون له علامة من الله لكي لا يقتله كل من يجده . وبعد الطوفان بنى البشر برجاً للمحافظة على الحياة . وموسى لما قتل المصري هرب لاجل حياته خوفاً من ان يقتله فرعون وتعرب ٤٠ سنة. وداود هرب لاجل حياته من امام شاول وبقي زماناً طويلاً مطروداً حتى اضطر ان يجمع اليه اناساً بطالين للمحافظة على حياته وايليا هرب لاجل حياته من امام ايزابل الملكة لانه قتل انبياء البعل . وبعض اهالي المدن صنعوا بلاطاً خارج مدينتهم فهربوا اليه حين حدوث الزلازل فنزل بهم وكم وكم من الناس يتركون اموالهم وجواهرهم حباً بنجاة حياتهم كما في زماننا هذا او

الجسدية التي لا بد من زولانها بالموت فكلم بالحري  
يجب ان يصرف تعب اعظم لاجل الحياة الروحية  
التي ليست مريضة فقط بل ميتة ومحكوم عليها  
بالمهلك المؤبد

لاحظ ايها القارئ ان نسخة العلاج التي  
تدلك على النجاة من الخطر موجودة وهي ليست  
كوصفات الاطباء الغالية الاسعار

بل هي نسخة رخيصة ومع رخصها تتضمن  
الدواء الذي ينفعك اعظم منعمة فان الكتاب المقدس  
هو الوصفة والدواء الذي تجده فيه هو المسيح وما  
عليك الا ان تهرب اليه لحياتك

ماذا تظنون في من يكون في جسده جرح  
صغير ولكنه يكبر ويعظم والانسان لا يبالي به ولا  
يعرضه للطبيب؟ يحسب حكيمًا

مثله مثلك ايها القارئ ان كنت لا تنسبه الى  
حالك فان نفسك ليست مجروحة جرحاً واحداً  
بجربة مادية من يد بشرية بل جروحات كثيرة  
بجرب نارية وبيد جهنمية فانه عدا جروحات  
خطيتك الاصلية فانت ترمى بسهام ابليس فاهرب  
اذن لحياتك

ثالثاً—اهرب لحياتك لانها تمتاز عن حياة  
الآخرين

ان لو طأ كان له امتياز من الله لانه منتسب اليه  
بخلاف اهل سدوم فانهم لم يكونوا من شعب الله  
ولكن هذا الامتياز لا يكفي للنجاة احياناً فاننا نعلم

كالذين تحترق بيوتهم ودكاكينهم او كمن تنكسر  
بهم السفن او تحترق . وهكذا يمكننا تعداد حوادث  
كثيرة من الكتاب المقدس وتاريخ العالم على ان  
الحياة افضل ما يملكه الانسان . وقد أكد السيد  
ذلك بقوله في مت ٦: ٢٥ ان الحياة افضل مما هو  
سبب لقيامها ولكن الانسان لا يعتبر في هذا الحد  
الا وجهاً واحداً فقط وهو الحياة الجسدية لا غير  
واما الحياة الروحية فيجعلها نسياناً منسياً

ثانياً—اهرب لحياتك لانها في وسط مخاطر  
اذا راجعنا تاريخ الانسان من وقت سقوطه  
نرى ان حياته امست تحت مخاطر كثيرة متنوعة  
لانه بسبب السقوط دخل كل الشقاء الى العالم . فلا  
يمر يوم الا ونسمع ان فلاناً مرض . وفلاناً قتل .  
وفلاناً غرق . وهلم جرا . ولو كان لتراب القبور  
السنة لصاحت قائلة ان احوالكم الروحية خطيرة  
فاهربوا لنجاتها انجوا بانفسكم لان مصيركم هو الي  
لما يكون الجوع شديداً في الارض فالهمة  
تصرف لحفظ الحياة ودفع خطر الجوع بايجاد  
القوت

وكذلك لما يكون الهواء الاصفر مثلاً فالعناية  
تبذل للوقاية منه واذا طبع احد الاطباء نسخة علاج  
لدفع هذا الداء فالكل يفتشون عنها . واذا كان دواؤها  
باغلي الاثمان وفي اقصى البلدان فالى هنالك ترسل  
الدرام ومن هنالك تجلب الادوية

فان كان هذا التعب يبذل لاجل الحياة



ولكنهم تهاونوا والتفتوا الى تميم شرورهم مع ان  
نوحاً كان كارزاً لهم بالبر

كذلك اعطى الله فرصة اخيرة للمصريين حتى  
يتوبوا وكانت هذه الفرصة مدة انشقاق بحر الاحمر  
وعبور الاسرائيليين فيه فانه الى ان انتهى من العبور  
اخر شخص من الاسرائيليين كانت اخر فرصة  
للمصريين ان يتوبوا فلم يتوبوا بل تبعوهم فغرقوا  
كذلك الامراض والابوثة والمجاعات والزلازل  
والحوادث الحالية ربما تكون اخر فرصة وان لم تكن  
كذلك فهي تنبيهات الهية بمثابة الفرصة الاخيرة

كذلك اهل نينوى سنحت لهم فرصة طولها  
اربعون يوماً فأغتموها وكان الفرق بينهم وبين  
السابق ذكرهم ان اولئك ما اغتموا الفرصة فهلكوا  
وهؤلاء اغتموها واعتبروها فنجوا

النتيجة— (١) ان الله يعتبر الحيوية وقد فضلها  
على كل شيء. قال السيد (في متى ٢٥: ٦) الحياة افضل  
من الطعام فاذا تركنا المال لاجل المحافظة على الحياة  
الروحية يكون البرهان الاول على اننا حكماء  
ونطلب الافضل. فلا تشبهه بالفقير الذي انكسرت  
به السفينة فجمع حوله اكياس الذهب والفضة ولما  
انذروه بان ينجو بحياته قال ان حياتي عاشت فقيرة  
وهذه هي الفرصة الاخيرة لها ان تموت غنية. لو بقي  
لوط في سدوم وقلبه متعلق بماله لهلك كاصهاره  
وهكذا يهلك كل من يفضل الحيوية الجسدية على  
الروحية

من الكتاب والاختبار ان كثيرين من رجال الله  
وقعوا في اعظم المحن وما نجوا منها حتى ان حادثة  
واحدة حدثت للبار وللشرير دون تمييز. غير ان  
حياة المؤمن تمتاز عن غير المؤمن بكونها مخصصة  
لخير الآخرين

ان السيد اعطى تلاميذه تعليمات من جهة  
السلوك والتصرف بالحياة لخير الآخرين. قال ان  
طردوكم من هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى  
وكونوا حكماء كالحيات

فبناء عليه ان كانت حياتنا للرب ومتاز عن  
حيوة الآخرين يجب ان نفس هذا الامتياز يجعلنا  
ان نهرب للمحافظة عليها

رابعا— اهرب لحياتك لانها الفرصة الاخيرة  
بعدما اخرج الملاك لوطاً وبيته كان له فرصة  
للهرب حتى قال له اهرب لحياتك. وهذه الفرصة لم  
تكن لاجل نجاته فقط بل قدمها الله لاهل سدوم  
ايضاً وجعلها اخر فرصة لهم لكي يتوبوا حتى لا يبق  
لهم حجة

لانه تعالى كان يقدر ان ينزل النار والكبريت  
طالما خرج لوط وعائلته من سدوم ولكنه لم يفعل  
ذلك حباً بخلصهم واما هم فتنقسوا

ان الله لشدة رحمته يطيل صبره على الانسان  
اعواماً عديدة كما فعل مع اهل الطوفان اذ اعطاهم  
فرصة ١٢٠ سنة وكانت هذه الفرصة الاخيرة لهم

## في بلاد الحبشة

-o\*o-

ان جمعية التوراة البريطانية من اوسع الجمعيات المسيحية في انكلترا بل في العالم اجمع . وقد اسست منذ اكثر من قرنين لنشر الكتاب المقدس في سائر انحاء المعمور . وعمال هذه الجمعية لا يعطون ولا يبيعون غير الكتاب المقدس . ومن راجع تقريرهم وجد ان الكتاب المقدس قد ترجم كلياً الى مئة واثنى عشرة لغة . وقد ترجم العهد الجديد فقط الى مئتين وثلاث وعشرين لغة . وترجمت الاناجيل او بعض اسفار الكتاب المقدس الى اربعمئة وست وخمسين لغة

وليست ترجمة الكتاب من الهنات الهيئات حتى الى اللغة العربية القريبة من اللغة العبرانية فكم بالحري ترجمة الكتاب الى بعض لغات افريقية التي ليس لها اصول للكتابة ولا روابط لغوية . ولا يخفى ان الاقوام الذين يتكلمون بعض تلك اللغات لا يزالون في احط دركات التثقف وليسوا على شيء من المدنية . فكثير من افكار التوراة ومعانيها ليست واضحة لهم ولا تنطبق على تصوراتهم مع انها واضحة لنا تم الوضوح . ومما يزيد المسئلة اشكالا قلة الكلمات التي توضح المعاني الدينية وتدل على سمو صفات الله تعالى وتبين الطبيعة البشرية

(٢) ان تركنا اصحابنا واقرباءنا لاجل الحياة الروحية يكون ذلك البرهان الثاني على اننا نطلب اصحاباً واقرباء سماويين (مت ١٩: ٢٩)  
فلوط ترك اقرباءه وانسياءه وكل من له في المدينة عندما رأى انهم لا يصدقون كلام الملاكين فعلياً ان نفتدي به وتترك زوجاتنا واولادنا واقرباءنا عندما نراهم لا يصدقون ولا يسلكون في تعليم الحق لان سيدنا علمنا قائلًا (في مت ١٠: ٣٧) من احب ابا الخ (٣) كما امسك الملاك بيد لوط وامرأته وابنتيه هكذا قد امسك الله بيد كل عائلة وكل فرد واخرجنا من الخطر لا الحالي فقط بل الابدي وذلك بواسطة المرسلين والمبشرين والمعلمين والكنيسة ومع ذلك لا يريدون

لاحظوا ما عمله بنو الكهنة في زمان عزرا (عز ١٠: ١٩)

كذلك فعل يهو ناداب وياهو (٢ مل ١٠: ١٥)  
— (١٨) وقتلوا جميع من بقي لاخاب  
فمن منكم اذا يضع يده مع الكنيسة ويهجر كل عادة ردية

(٤) الحرب بالريا يضر ولا ينفع كامرأة لوط فانها هربت ولكن كان قلبها في مالها فصارت عامود ملح



الالفاظ غلطاً ولم يعلموا انها غلط فاثبتوها كما هي لان الوطنيين كانوا ينجلون ان يقوموا اللفظ على صحته . فدرجت الالفاظ على النطق الغلط حتى اصبحت لغة

ونعود الى موضوعنا فنقول ان كثيرين من قرائنا يعرفون بما عمله جمعية التوراة في هذه البلاد فان لها فروعاً في القاهرة والاسكندرية وبناء جديداً في بورت سعيد . ويدار العمل تحت مراقبة السكرتير المستر هوير . وتباع التوراة في مخزن بوتسعيد باربع وثمانين لغة يظلمها ركاب السفن العديدة في الاسفار الشاسعة . ومهما اختلفت آراء الناس في امر التبشير فلا شك ان الجميع مجمعون على ان نشر الكتاب المقدس عمل محمود

دخل اثنان من علماء الاسلام الى فرع هذه الجمعية ببغداد منذ عهد قريب . وبعد ان رأيا ترجمات الكتاب العديدة قالوا : «لا شك ان هذا العمل من اجل الاعمال فانه يرضي الله ويستجلب مسرته لان الغاية هي نشر كلمته تعالى بلسان جميع الشعوب»

ولا تزال هذه الجمعية تبحث عن مراكز جديدة لنشر العمل ومما يستحق الذكر ان في خليج بنغال جزائر تعرف بجزائر اندمان وهي منفي للمجرمين المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة لمدة طويلة . فمذ مدة طلبت جمعية التوراة اذنًا بانشاء فرع لها في الموضع المذكور لبيع الكتاب المقدس لمن يشاء من المسجونين البالغ عددهم نحو ١١٠٠٠ فضلاً عن

ولا تتحصر هذه الصعوبة في القبائل غير المتمدنة فقط بل هي في كل لغة من اللغات لان لكل قوم افكاراً وتصورات دينية تختلف عما سواها عند الشعوب الاخرى . خذ مثلاً على ذلك اللغتين الانكليزية والعربية فانه على رغم وجود كنائس عربية لا يزال الناس يعتبرون العربية لغة الاسلام ومعظم الفاظها ومصطلحاتها الدينية لا تزال عليها مسحة من الافكار والتصورات الاسلامية . وقد يختلف معنى اللفظة الواحدة باعتبار الديانتين المسيحية والاسلامية اختلافاً كلياً فالصلاة عند المسيحيين غيرها عند الاسلام . وهكذا المحبة وغيرها من الالفاظ

وتظهر الصعوبة على اتمها في الشعوب الاولية ولغاتها الضيقة . قال احد المرسلين في اواسط افريقية انه سعى كثيراً للوقوف على كلمة «اتكل» بلغة القوم الذين كان ساكناً في وسطهم ولم يثر عليها الا صدفه . قال «كنت ذات يوم اشتغل في بيتي وقد تساقطت سلماً قديماً . ولما وصلت اعلاه وانا في مركز حرج قال احد الاولاد الوطنيين . لو كنت في محل هذا المرسل ما كنت «اتكل» على هذا السلم . . . . . فهرعت للحال ونزلت وسألت الولد عن اللفظة لانها كانت ضالتي المنشودة»

وقد اضطر المرسلون في احدى مقاطعات السودان ان ينجسوا او يضعوا الفاظاً جديدة لعدم وجود الفاظ تنفي بالمقصود . وكثيراً ما نطقوا ببعض

المسيح على وصولكم الديار المصرية بالصحة والسلامة  
من جهة المحل الذي تطلبون انشاءه باديس  
بابا تحت رعايتنا لبيع وتوزيع الكتاب المقدس فانكم  
تعلمون جيداً ان هذا العمل يسرنا كثيراً لذلك  
نحيطكم علماً ان لا مانع من انشاءه بالشرط التي  
وعدتمونا باتباعها عند تشريفكم الاقطار الحبشية وهي  
ان لا يباع في هذا المحل خلاف الكتاب المقدس وان  
لا يقوم موظفي المحل بالتبشير كما هو مبدأ جمعيتكم  
المباركة

واما من جهة رأينا فيما يتعلق بنجاح هذا  
المحل فان وافقتم على ان تكون بعض نسخ الكتاب  
المقدس باللغة الحبشية شاملة على العتيقة والحديثة  
معاً وبعضها يشمل احدهما فقط وايضاً على ايجاد  
بعض من النسخ باللغة العربية بالطريقة نفسها  
وتكون مطبوعة بحروف سميكة ظاهرة بعضها  
مشكل والبعض بشواهد نرى ان ذلك يساعدنا على  
نشر الكتاب المقدس بكثرة كما هي جل امالنا  
ورغبتنا. نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة  
الروح القدس تكون مع جميعنا آمين

تحريراً باديس بابا في ٢٠ مارس سنة ١٩١٤

الموافق ١١ برمهات سنة ١٦٣٠

محل الختم

متاؤس

مطران المملكة الحبشية

الموظفين فابيح لها ذلك وهي اليوم تباع الكتاب  
بنحو خمس وعشرين لغة

ومن الاماكن التي بلغتها جمعية التوراة بلاد  
الحبشة وهي المملكة المسيحية الوحيدة المستقلة من  
الشعب الاسود وكنيستها ترجع الى اورهنتيوس  
رسول الحبشة الذي اقامه اثناسيوس اسقفاً في سنة  
٣٢٦ للميلاد في الاسكندرية. وقد قاومت بلاد  
الحبشة جميع الغزاة الذين جاءوها من الشمال وصدتهم  
عنها بقوة حصونها الطبيعية ولا يزال الاحباش  
مسيحيين على المذهب القبطي على ان بعضهم قد  
اسلم منذ عهد قريب

وقد ذهب المستر هوپر مندوب جمعية التوراة  
بمصر الى هناك منذ سنة وبعد سفرة اربعة وعشرين  
يوماً وصل الى اديس ابابا عاصمة البلاد وقابل مطران  
الحبشة فتحدثا عن مشروع جمعية التوراة واكد المستر  
هوپر ليناقة المطران بان غاية جمعيته الوحيدة هي نشر  
الكتاب المقدس لا التعاليم الطائفية. فسر الاسقف  
بذلك وسمح بالشاء فرع للجمعية وبتهيئ الطرق  
ليبيع الكتاب المقدس وهاك الاذن نشره بحروفه:—

من متاؤس مطران المملكة الحبشية

الى جناب الفاضل مستر هوپر مدير جمعية  
التوراة البريطانية الاجنبية بمبور سعيد

سلام لكم ونعمة من الرب يسوع. وبعد وصانا  
جوابكم المؤرخ في ٧ فبراير الماضي فشكرنا السيد

واذا رأينا ان الله يهب الارض الموافقة لشعبه  
رأينا ان الله وهب المصريين احسن ارض واخصب  
بقعة فانه كما تمتاز باريس على العالم الاوربي واورشليم  
على كل بلاد اسيا هكذا تمتاز مصر على كل بلاد  
افريقيا

ليس هذا موضع الاعجاب والدهشة . ولا هو  
سبب الاحترام والكرامة بل هنالك ما هو افضل  
من ذلك بكثير . ألا وهو المعاهدة التي عاهد بها الله  
مصر . ان تلك المعاهدة لمي ارفع من كل معاهدة  
في العالم اذ انها بين الله ومصر . كثيراً ما عقدت  
المعاهدات وتغيرت لاقبل الاسباب واقل المصالح  
الزمنية . اما الله فاذا عاهد فلا يخون . وهل يوجد  
عهد اسمى من قوله مبارك شعبي مصر ؟ وقوله في  
سفر التثنية « لا تكره مصر يا لانك كنت نزيلا في  
ارضه . الاولاد الذين يولدون لهم في الجيل الثالث  
يدخلون منهم في جماعة الرب »

فلا شك اذن ان مصر ستكون للمسيح ان  
عاجلا او آجلا  
ولا شك انه ستأتي ايام فيها ينادى بالانجيل في  
كل شوارع مصر

ولاجل الفائدة نقسم الكلام الى ثلاثة اقسام :  
القسم الاول - تخصيص البركة  
ان قول الله مبارك شعبي مصر ليس بالشيء  
الصغير . لا سيما لمن يطلع على الكتاب المقدس  
ويعرف قيمة لفظه « بركة » وما كان لها من الالهية

## معاهدة مصر المقدسة

—\*—

نشرنا في بعض اجزاء هذه المجلة فصلاً من كتاب  
غذاء النفوس الحاوي لعدة مواعظ بليغة لحضرة الشمس  
فرح افندي جرجس . ونظراً لاهمية هذا الكتاب  
رأينا ان ننشر هنا فصلاً آخر منه تحت عنوان معاهدة  
مصر المقدسة . ونحن نحث جميع القراء على مراجعة هذا  
الكتاب والوقوف على درره الثمينة . قال :

لمصر مقام عظيم في عالم التاريخ . وعالم الآداب  
وعالم الدين . وليس لدينا متسع من الوقت لنصف  
حالة مصر وما حازته من قصب السبق في ميادين  
الفوز الادبي والسياسي والتجاري قديماً . اذ ان هذا  
يحتاج الى وقت طويل . فمصر معلمة الشعوب  
ومهدبة الامم وممدنة الدول وهي التي وصفها الكتاب  
بقوله مصر « جنة الله المسقاة » ووصفها هيردوتس  
« بالارض الذهبية » ووصفها بعضهم « بهدية من  
النيل » ووصفها علماء الافرنج « بالطقس المعتدل »  
ووصفها سقراط شيخ الفلاسفة بقوله انها مهد العلم  
والفلسفة . وقال بعضهم انها « جنة الدنيا »

وعلى كل حال فقد تعلم فيها فلاسفة العالم الكبار  
كافلاطون وسقراط وفيثوغوس . وفيها تهاب  
موسى النبي بكل حكمة المصريين . ولذلك فالعالم  
مديون لمصر كما ان القمر مديون للشمس بنوره  
وضوئه

كالهندي الجاهل الذي لما سئل لاي مملكة تنسب  
قال «لا اعرف؟»

ان هذه البركة صريحة وخاصة وثابتة . فهي  
صريحة اذ لا تحتاج الى تأويل المفسرين الذين  
يحرفون الكلم عن مواضعه . وهي خاصة بالمصريين  
لا بغيرهم وثابتة لا يزحزحها فلسفة استاذ . ولا  
ادعاء مدع

ان هذه البركة تشمل في ذاتها كل الاجيال  
وكل القرون وهي لكل قبلي ولكل مصري على  
السواء

ولا شك انه متى عرف المصريون حقهم من  
هذه البركة يقبلون عليها . وهم منشروا الصدور .  
وما علة تأخر البعض عن نيلها الان نحن الذين لم  
نعجل باذاعتها ونشرها الى اليوم؟

ان من لا يحصل على هذه البركة لا بد ان  
يحصل على عكسها فان الله يقول لابراهيم : «وابارك  
مباريك ولاعنك العنه» (تك ١٢: ٢)

فمن يقدر اذن ان يلعن الشعب الذي يباركه  
الرب ومن يقدر ان يحول دون بركة الرب امامنا؟  
لما اراد بلعام النبي الكاذب ان يلعن اسرائيل  
تلعثم لسانه وحكم عليه الرب ان يباركه بالرغم عن انفه  
وما احسن قول داود النبي في هذا الصدد «لرب  
الخلاص على شعبك بركتك» (مز ٧: ٨) وقوله في  
المزمور السابع والثلاثين «اما خلاص الصديقين فمن  
قبل الرب حصنهم في زمان الضيق ويعينهم الرب

عند الالباء . فهي اكبر كنز كان يأخذه الابن من  
ابيه . واعظم عطية تكتسب من والد لولد . فهي  
الميراث الذي اخذه اسحق من ابيه وهي الثروة التي  
اعطاها اسحق ليعقوب . وهي الكنز الذي تركه  
يعقوب لافرايم ومنسى وهي التاج الذي لبسه داود  
النبي على رأسه . وهي السلاح الذي تسلم به يشوع  
بن نون وهي الدعامة التي استند عليها شعب الله

ان الله لم يكن كاسحق الذي اراد ان يبارك  
عيسو فبارك يعقوب . بل يعرف كل الامور جيداً  
ويزن كل الاشياء بميزان لا يخل . فلم يقل مبارك  
الشعب العموني او الشعب الفلسطيني او الشعب  
التركي او الشعب اليوناني بل قال مبارك شعبي مصر  
قال الله تعالى في كتابه :

«لا تكره مصرياً لانك كنت نزيلاً في ارضه  
الاولاد الذين يولدون لهم في الجيل الثالث يدخلون  
منهم في جماعة الرب»

اليس هذا قولاً مطمئناً ومفرحاً؟ اليس هذا  
وعداً صريحاً بالخلاص؟ قال احد الانجائز انه لو قيلت  
هذه الكلمة عن المملكة الانجليزية ما خفنا شر الفقر  
ولا شر السياسة ولا شر الاحاد

ان هذه الكلمة اقوى من عشرة آلاف  
اسطول بالاسلحة الحربية . واعظم من مملكة متعاهدة  
مع كل دول العالم . وانخر من كل كنز مادي واحسن  
من كل تاج على كل رأس . فهل عرفنا ذلك؟ ام نحن

ويظهر في جسده فان الكتاب يخبرنا ان جسد  
اليشع اقام الميت لانه كان مباركا

ويظهر ايضاً في اكله وشربه - فان القليل  
الذي للصدى خير من الكثير الذي الاشرار  
ان ايليا بارك قسط الزيت وكوار الدقيق  
فتحول القسط الى معصرة وكوار الدقيق الى  
طاحون لا ينتهي

واليشع امر بالبركة على دهنه زيت لامرأة  
فقيرة من الانبياء اذ يقول الكتاب . فذهبت  
المرأة وانغقت الباب على نفسها وعلى بنيتها فكانوا  
يقدمون لها الاوعية ثم قالت لانها قدم لي ايضاً  
وعاء فقال لها لا يوجد بعد وعاء فوقف الزيت . ومن  
العجيب نرى ان الزيت لم يقف الا عند انتهاءه

وتظهر البركة ايضاً في اولاده . فان الله قال  
لابراهيم اني اباركك وبارك نسلك ايضاً من بعدك  
وبالاختصار . تظهر البركة في كل شيء للدؤمن .  
وما احسن قول الكتاب : « ابارك في خمرك وخلقك  
وفي زيتك وحنطتك »

ان هذه البركة التي باركنا بها الرب تظهر في  
كلامنا وتظهر في اثمار غلاتنا وتظهر في تربية اولادنا  
وتظهر في صلواتنا وتظهر في كنائسنا وتظهر في  
تجاربتنا وتظهر بالاجمال في كل حياتنا الجسدية  
والروحية معاً

ان الرجل المبارك معروف حتى عند الامم .  
فهو كالمسك لا يخلو من العبق

وينجيهم وينقذهم من الاشرار ويخلصهم لانهم احتسبوا  
به » (مز ٣٧: ٣٦)

ان هذه البركة مقدمة اليوم الى كل مصري  
والذي لا يقبلها انما يحكم على نفسه باللعنة . فهي مقدمة  
لي ولك ولكل اخ فاياك ان تتباعد عنها . اياك ان  
تهرب منها . اياك ان تتوانى في اخذها قال النبي :  
« واحب اللعنة فاتته ولم يسر بالبركة فتباعدت عنه »

ان ابناء البركة لا يمكنهم ان يلعنوا ابداً . فكل  
شتم وكل لاعن وكل قبيح ليس من ابناء البركة  
لان النعم الذي يبارك لا يلعن . قال الرسول بطرس  
« غير مجازين عن شر بشر او شتيمة بشتيمة بل  
بالعكس مباركين عالمين انكم لهذا دعيتم لكي تروا  
بركة » (١ بط ٣: ٩) وما احسن قول سليمان الحكيم  
« بركات على رأس الصديق اما قم الاشرار فيعشاه  
ظلم » (ام ١٠: ٦)

ان الرجل المبارك يظهر في كلامه . اذ النعمة  
تخرج من فيه ويظهر في ثيابه . فان الكتاب يخبرنا  
ان الله كان يصنع على يدي بولس القوات غير  
المعتادة حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل او مآزر  
الى المرضى فتزول عنهم الامراض وتخرج الارواح  
الشريرة منهم (اع ١٩: ١٠)

ويظهر ايضاً في ظله . اذ يخبرنا الكتاب انهم  
كانوا يحملون المرضى خارجاً في الشوارع ويضعونهم  
على فراش واسرة حتى اذا جاء بطرس يخيم ولو  
بظله على احد منهم يشفى (اع ٥: ١٣)

قائلاً «هل انت قبطي» فاجابه بغضب قائلاً «كلا لست  
قبطياً» فضحك الاجني وقال «لا تغضب علي يا ليتني  
كنت قبطياً فكان لي الشرف العظيم»

وعلى ذلك فتتوله شعبي مصر انما يقصد به اولاد  
الله من المصريين الحقيقيين المحيين لهذه النسبة الجميلة  
ان الله لا يهيمه في مصر العدد ولكن يهيمه  
الافراد الذين على شاكلة ايهم في الصفات والاعمال  
فانه ليس الذين «ولدوا من ابراهيم اولاداً لابراهيم  
بل الذين يعملون اعمال ابراهيم هم اولاد ابراهيم»

وعلى ذلك ليس الفخر بالولادة المصرية ولكن  
الفخر بان نكون شعب الله في مصر

فقد يزول منا الحكم السياسي كما زال من  
يوسف الصديق. وقد نكون مظلومين من كل  
الطبقات والدوائر وقد نحتقر لمجرد كون اسمنا  
مسيحيين ولكن هذا لا يمنع ابداً نسبتنا الى الله  
كما حصل لاسرائيل في مصر. فانه بقي شعب الله  
على رغم كل الحوادث

ان سلب حقوق ابن ملك. وأخذ كل ما في  
يده من عرش وتاج وصولاً لا ينسينا ابداً انه ابن  
ملك عظيم ما دام والده عظيماً لان في قدرته ان يرجع  
له هذا الحق المسلوب يوماً من الايام. ولكن على  
شرط التأكد انه من مولود منه

القسم الثالث - الاسباب الباعثة لتلك البركة  
يحسن بنا الآن ان ننظر في الاسباب الباعثة  
لتلك المحبة الازلية والرغبة في خلاصنا واتقاذنا

القسم الثاني - النسبة العظمى

من الناس من يشناق الى الاتساب الى دولة  
عظيمة ولكن قلما يحصل على تلك النسبة الا بعد  
بذل المجهودات السياسية والمالية

وكثيراً ما يجب الانسان ان يكون مقرباً الى  
قوي او الى عظيم ليستفيد من تلك النسبة ولو عن  
بعد. ولكن كثيراً ما يخيب امل المنتسب اذ يرى  
ان المنتسب اليه لا يجب هذا الاتساب. اما  
لفقره او لعدم لياقته لهذه النسبة

ولكن في آية موضوعنا نرى ان الله هو  
الذي ينتسب الينا قبل ان نتسب اليه نحن فهو يقول  
مبارك شعبي مصر بيباء النسبة

فهل يوجد شرف اعظم من ذلك الشرف  
العظيم؟

ان الشعب الذي يقول عنه الله «هو شعبي»  
لجدير بكل تجلّة واحترام

ولكن لا يفهم ابداً ان هذا الشرف يخص  
كل من سكن مصر. او من ولد في مصر او من  
انتسب الى مصر. انه يختص فقط بمن هم اولاد الله  
في مصر

فانه كما كان اسرائيل في مصر وكان ابناً لله  
بنسبة لا يشعر بها الا كل اسرائيلي. هكذا اولاد  
الله في مصر معروفون عنده جيداً وان كانوا  
مختلطين بشعوب اخرى

سأل احد الاجانب من علماء السياسة مسلماً



(السبب الثالث) بالنظر الى تشریف الرب

يسوع بحضوره اليها

ان زيارة الملوك العظام لدولة معادية انما يعد

اعلاناً بالرضاء عنها

فزيارة المسيح لمصر انما هو اعلان الله بمصالحته

اياها ومحبة في خلاصها وتقويمها

نعم ان كل الامم تحسد مصر على زيارة الرب

يسوع فانها احسن من زيارة نابليون وغيره الى بلادنا

ان آلافاً من الملوك زاروا مصر ونسيت زيارتهم لها

اما زيارة يسوع فلا ينساها احد منا ابداً

وما احسن قول الله «من مصر دعوت ابني»

(مت ٢: ١٤) وقول هوشع «لما كان اسرائيل غلاماً

احببته ومن مصر دعوت ابني»

(السبب الرابع) وعد الله بخلاص مصر اذ يقول

«في مثل ذلك اليوم يكون في ارض مصر خمس

مدن تتكلم بلغة كنعان وتحلف لرب الجنود. يقال

لاحداها مدينة الشمس (اي هليوبوليس) في ذلك

اليوم يكون مذبح للرب في وسط ارض مصر وعمود

للرب عند تخنخها فيكون علامة وشهادة لرب الجنود

في ارض مصر لانهم يصرخون الى الرب بسبب

المضايقين فيرسل لهم مخلصاً ومحمياً ويتقدم فيعرف

المصريون الرب في ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة

وتقدمة وينذرون للرب نذراً ويعرفون به ويضرب

الرب مصر ضارباً فشافياً فيرجعون الى الرب

فيستجيب لهم ويشفيهم»

(السبب الاول) لان مصر كانت مأوى شعب

الله ورجال الله منذ القدم. فقد لجأ اليها ابراهيم زمن

الجوع في ارض كنعان. ويوسف اخذ الى مصر

لينجو من الموت الذي قصد اخوته ان يذيقوه اياه

فكان عائلاً لبيت اسرائيل. والى مصر ذهب كل

اهل بيت يعقوب وهناك حصل موسى كل العلوم

المفيدة له وكانت ادوات الحية المقدسة من غنيمة

مصر كأن الله قصد ان يفهم الشعب ان الله يقبل

القربان من يد المصريين. وعلى ذلك كان من المنظور

ان الله يتحنن على مصر ويشفق عليها لانها وان كانت

قد اساءت فكان ذلك جهلاً منها وحاشا لله ان يصير

على العقاب الى الابد

فالله لا ينسى ابداً عمل المحبة الذي يظهره الناس

نحو مجد اسمه العظيم وانه ليس كالبشر يحقد الى

الابد وليس هو كالبشر الذين ينسون النعمة

والفضل

(السبب الثاني) هو محبة الله تعالى في خلاص كل

البشرية. ان اليهود ظنوا ان الخلاص لهم وحدهم

ولكن المسيح اظهر ان الخلاص عام لكل البشرية.

وبما ان الله جاء ليدعو اشر الناس الى التوبة فهو ايضاً

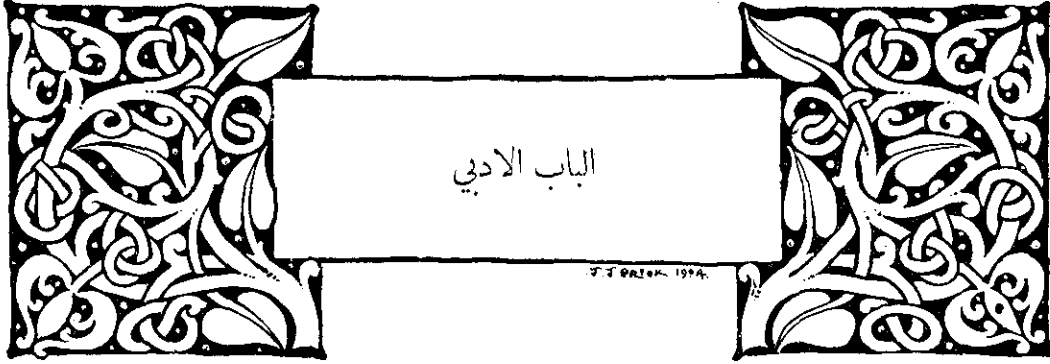
جاء ليدعو اشر الامم الى الخلاص عينه. وبما ان مصر

كانت اشر مملكة على وجه الارض دعاها لتكون

مثلاً حسناً. فهو يقبوله اياها انما يقدم مثلاً مجسماً

على قبول الامم كما ان قبوله للعشارين والخطاة كان

مثلاً طيباً للترحيب بكل الخطاة والائمة الآتين اليه



## اوراق متناثرة

قصر السلام

اللاجار!

—o\*o—

اراك وقد خلت مقاصيرك وارصدت ابوابك  
وهجرك ساكنوك . فانت ارض اليوم الى السلام  
مما كنت بالامس لولا نسور تحوم فوق قبالك وبوم  
ينعق في اعاليك

لقد كنت بالامس حافلا بمحبي السلام . واليوم  
قد كتب السيف عليك «اللاجار!» هجرك  
ساكنون ليشهدوا صراع الجبارة . النور والظلمة  
تتكافان . حولك اشلاء وفوقك نسور . وحقول  
اوربا الجميلة مخضبة بالدماء . جبالها مغطاة بالحمم .  
لان هرقل القرن العشرين قد جعلها سداً لنا لمطرقة  
الهائلة

ويح الامهات من هذا اليوم العصيب . قد  
امتطى مارس جواده الناري واخذ يروش سهامه  
القائلة . كلما قاربت النار ان تنطفئ ارسل

يرومسيوس<sup>(١)</sup> ليأتيه بجمرات من الهاوية وجعل  
فولكان<sup>(٢)</sup> يقف بسيف ذي حدين على ابواب قصر  
السلام

ابه ايها الصرح الباذخ ! قد جعلت مثلاً بين  
القصور . انت موصداً ارض الى السلام . منك الى  
الحرب . ما الذي فعلوه يوم رحبت بساكنيك  
وضممتهم تحت سقك ؟ كنت اري فوقك رايات  
تتأوج في الفضاء . واليوم قد حل محالها اسراب  
النسور حائمة فوق اشلاء البشر . لان الجبارة قد  
عمدت الى صراع مخيف . وقد حبست السموات  
انفاسها لتعلم نتيجة ذلك العراك

هوذا عظام تملل في مضاجعها الابدية ! قد  
امتلات الارض ببقاياها كما امتلأ الفضاء بانين  
الجرحي وعويل الثاكلات . قد رقد القليل مستريحاً  
وابقى بعده افئدة تتحسر واكبداً تنفطر . شلت  
يداك يا هرقل

(١) يرومسيوس هو احد خدام فولكان اله الناري في  
الخرافات الرومانية القديمة

(٢) فولكان اله النار عند الرومانيين القدماء

لنفسك سجلات عار لا يحورها الزمان  
غداً تفتح ابوابك يا قصر السلام. غداً تستقبل  
زائريك الذين ستبقى عليهم الحرب وقد تطلخت  
جباههم بالدماء وقطعت اوصالهم السيوف. غداً  
يجمعون ليتناقشوا في الحساب فيندمون على ما  
اضاعوه ويرون انهم لم ينساقوا الى تجريد سيوفهم  
الا عن جهل وجنون. فما اكثركم ايها المجانين!  
(عن الهلال) سليم عبد الاحد

## لماذا لست غنياً

—\*—

كثيرون من الناس يتذمرون على الله لانه لم  
يمنحهم ثروة كما منح غيرهم ممن يبذرون الاموال  
في طرق الشر. ويقول المتذمرون لو ان الله منحنا  
ثروة لكنا فعلنا كيت وكيت من الحسنات. ولكن  
كم منا يعلم حق العلم ان الثروة اعظم تجربة للانسان  
وان من الفقراء المستقيمي السيرة من اذا اغتنى زلت  
قدمه زلة لا قيام بعدها  
فلنحمد الله على كل حال اذ لا نعلم ماذا كنا  
نفعل لو كنا اغنياء



هذا عصر نقمة وسلام. نرى فيه الناس  
كلاسماك. الكبير منهم يبتلع الصغير والقوي  
يستعبد الضعيف. لا يعرفون مبدءاً سوى ان الحق  
للقوة وان الضرورة لا تعرف قانوناً. هب الامر  
كذلك. اذاً ما الذي ابقيناه للعصور المظلمة  
والوحوش الضارية؟ بل بماذا نبرر انفسنا امام الاجيال  
المقبلة وما الذي يزيل هذه الوصمة السوداء؟

حذار يا غليوم! لقد اوصدت ابواب قصر  
السلام. غداً يلعنك التاريخ. ينقش اسمك على  
اضرحة القتلى. على ابواب المقابر. يعيد التاريخ  
المستقبل نظره على الماضي فيذكر اسمك مقروناً  
بغضب وشمزاز. يلعنك لانك اسلمت بنيك  
للسيف والنار. للدم والحديد!

\* \* \*

في حمى الله يا قصر السلام! سرعان ما خلوت  
من مرديك ولما تبلغ عهد الفطام. ألتست اليوم انهم  
بالا واهداً روعاً من يوم كنت تضج بمشاحناتهم  
اللاطائل تحتها؟ دهمهم في ضلالهم يعمهون. كانوا  
بالامس يرفعون رايات السلام واليوم ينفخون  
ببوق الحرب. كانوا بالامس ينشدون تساييح  
الالفة والوثام. واليوم يعزفون نشيد المارسلياز  
والرين والدانوب. فما اجتك ايها الانسان. ان  
رائحة الدماء تهيج فيك الطبيعة البهيمية فترجعك الى  
العصر الذي كنت تأكل فيه اخاك وتمش عظامه  
كالطيور الجارحة والضواري الكاسرة. لقد اهديت

رأى الخالص لكن شكسبير ثبت علي ذلك بقوله عن  
البشر—اي بني الانسان . اياكم ممن هم اهل للشفقة  
والضحك

ثم اضفت الى ذلك كلمة ثقة آخر خبير بالنفس  
البشرية وصمني بقوله—يا اولاد الافاعي !

لما ترعرت دخلت المدرسة فكان برن في  
اذني—يا لكم من اولاد اشقياء اغرار طائشين !

ما كنت شقياً ولا طائشاً بل كنت اردع  
ارفاقي عن الطيش والبطالة ولكن السهم سدد الى  
كل التلاميذ فشعرت اعظم اسني اني ادجت معهم  
وبت غراً وقتئذ من تجرع كأس من السموم حتى  
بقيت حياً وازدادت القابلي كمية وكيفية—لص !

هنا بكيت لأول مرة مع ان كلمة لص ما  
وجهت خصيصاً الي بل اردفت الي اسم «مهندس» .  
وكنت لنكد طالعي احد المهندسين لكنني اقسم  
بشرفي اني ما فكرت بالسرقة قط وكانت دائرة  
عملي ضيقة لا تمكني من السرقة لو اردتها . للحال  
بدلت حرفتي آسفاً ومنيت نفسي بالراحة بعد العناء  
وما هو الا ردح من الزمن حتى رنت في اذني نغمة  
جديدة—قائل

ما فتكت باحد في حياتي ولا جسرت علي قتل  
ذباية . لكن ابليس سول لي معاطاة الطب فبت  
اسمع كلمات جديدة واشعر بوخزات مؤلمة

بصقت علي حرفة الطب واستبدلتها بغيرها فلم  
افلح—خائن فاقد الدين قليل الحياء عديم الاستقامة

## من انا

—\*—

من احسن الامور ان يعرف الانسان قيمة  
نفسه سواء كان في نظره او نظر غيره . وقد وقفنا  
على مقالة بهذا العنوان في احدى الرصيفات لكاتب  
اوربي شهير فاحبينا ان تثبتها . قال الكاتب :—

يستطيع الانسان ان يحتاط لنفسه من كل  
الاخطار كالمرض والمكروبات والنار والماء حتى  
المدايين يقدر ان يفلت منهم . اما الوشاية فلا نجاة  
له منها ولا مهرب

ولا يشترط في امر الوشاية ان يصنع الانسان  
شيئاً قبيحاً او مليحاً فاليت يكون في حال من الجمود  
لا يستطيع معها الاساءة الي احد ومع هذا فكم رأينا  
الراقدين عرضة للوشاية !

لو وارى الانسان نفسه في قبر مظلم ولم يخرج  
منه البتة او لو ظل راقداً كل حياته بحيث لا يرى  
احداً ما ضمن لنفسه السلامة من الوشاية لان الشرط  
الوحيد لدس سمها ان يكون فريستها انساناً

اخذت علي نفسي تسجيل بعض ما قيل عني  
في حياتي وما وصمت به من الالقاب فتألف من  
ذلك مجموعة هائلة رغم ما نبذته من اقوال الناس  
وضربت عنه صفحاً

عرفت قبل كل شيء اني «اهل للشفقة  
والضحك» وما كنت لاصدق بذلك لبعده عن

## متفرقات

—\*—

التوراة كلمة عبرانية معناها الناموس  
 تنفق الحكومات الاوربية على اساطيلها نحو  
 ثلاث مئة مليون جنيه كل سنة  
 اقدم الخطوط الباقية آثارها حتى اليوم الخط  
 الفينيقي فالسامري فالعبراني فالسرياني فالعربي  
 فالكوفي  
 يبلغ دخل الحكومة الالمانية من ورق اللعب  
 نحو مئة الف جنيه في العام  
 كان الفارابي ناظوراً في بستان بدمشق قبل  
 ان صار فيلسوفاً  
 تنفق مدينة لندن تسعين طناً من الملح كل يوم  
 بلغت الرسائل التي ارسلت من لندن الى  
 سائر انحاء المملكة الانكليزية في عيد الميلاد الفات  
 عشرين مليوناً  
 يوجد في فرنسا نصف مليون خمار  
 اعظم جامع لطوايع البوستة شريف نمسوي  
 اسمه فون فراري قيل انه اتفق على مجموعته نحو  
 ربع مليون جنيه ويقدر ثمنها اليوم بليون جنيه  
 في طوكيو عاصمة بلاد اليابان ٩٠٠ حمام  
 للاغتسال  
 (تلخيصاً عن بعض الصحف)

يتضح من هنا اني اتخذت فن الحمامة مهنة لي.  
 وما طرقت اذني تلك الالفاظ الناعمة حتى عدت  
 عنها فسمعت بعد قليل — مستبد مرثش  
 تركت خدمة الحكومة وعكفت على الصحافة  
 — لص الصحافة ! تمام ! محتال ! مختلق ! اروغ !  
 سددت اذني عن سماع ما هناك من الصفات  
 وترك القلم يائساً — غشاش ! بطال ! مختلس !  
 تركت التجارة وقلت في نفسي لعل التعليم  
 يصون اسمي من المذمة . لكنني ما لبثت ان سمعت  
 — ظالم رجعي لا مرئي  
 عندئذ تركت كل حرفة وجلست جامداً لا  
 انطق بكلمة ولا ابدي حراً كارجياً الا اسمع شيئاً  
 غير ما سمعته — كسلان ! بطال !  
 اضطجعت على الحضيض وصلبت يدي على  
 صدري واطبقت جفني ومثلت السكون . وعدم  
 الحركة اي الطهارة والقداسة لكنني سمعت — بربري  
 هنا احتدعت غيظاً وصحت ساخطاً — لقد  
 صبرت على كل شي لانني كنت آتي شيئاً من الحركة  
 اما الآن فاي اساءة مني بدت حتى دعوتوني بربرياً  
 وهذه نتيجة الاحصاء الذي اجرته  
 اني غر . جاهل . طائش . شقي . لص . قاتل .  
 خائن . فاقد الدين . قليل الحياء . عديم الاستقامة .  
 مستبد . مرتكب . لص الصحافة . تمام . محتال .  
 مختلق . اروغ . غشاش . مختلس . بطال . ظالم .  
 رجعي . كسلان . سكير . بربري . الخ . الخ . الخ .

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "El-Bakurat-el-Shahiya." (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "Manar El-Haqq" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed" (A new Proof of the Death of Christ).  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "Abraham, Isaac and Ismael." Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "Jacob and Joseph." Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "David and Samuel (with Ruth)." 4 piastres.
- (d) "Life of Moses." (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "Joshua and the Judges." 2½ piastres.
- "Tarikh El-Mesih" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "Life of St. Paul." 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."
- "The Spirit in the Quran." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Ayat El-Rajm" (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark." (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعت جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر \* ١ ديسمبر سنة ١٩١٤ \* سنة ١٠ عدد ٢٠

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد العشرون

- |     |                                       |
|-----|---------------------------------------|
| ٤٥٧ | باب المباحث المتفرقة: المدنية والحرب  |
| ٤٥٩ | سلاح الشاب                            |
| ٤٦٢ | قيامه اوربا                           |
| ٤٦٥ | خارطة غربية                           |
| ٤٦٦ | باب التفسير والدين: رسالة بطرس الاولى |
| ٤٦٩ | ياحبي الرب ابغضوا الشر                |
| ٤٧٢ | ريموند لل                             |
| ٤٧٧ | المطران الجديد                        |
| ٤٧٨ | اعلان                                 |
| ٤٧٩ | الشاب الذي يحلم بالنجاح               |
| ٤٨٠ | العبادات الباطلة                      |

الاشتران

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي: سليم عبد الاحد ب.ع.  
 وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التالفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الامبركالية بمصر



# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديده على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايق . ومن يطلب منها كمية مبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ريفية أدبية

سنة ١٠ عدد ٢٠

١ ديسمبر سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



## المدنية والحرب

(لكاتب فاضل)

—\*—

تشيب لهولها الولدان وحدث مجازر بشرية تفارق فيها الارواح البريئة اشلاء هامة وتصعد صارخة الى ربها طالبة النعمة من المنتقم الجبار بين امم راقية متمدينة وبين اناس يدعون الرحمة والحنان ويزعمون انهم اولياء الله على الانسان فراغت اخبارها العالم قاطبة وحل الويل والشقاء بجميع طبقات الناس. فكم من امهات ثكبان فلذات اكبادهن فاصبحت الدموع تتدفق من محاجرهن تدفق السيل الجارف؟ وكم من زوجات فقدن اعز ما لديهن فاصبحن يبكين حرقة واسى وكم من اطفال يتضورون جوعاً لا يجدون بلغة يسدون بها رمق الحياة لتفقد ابائهم؟ وكم من اناس احرقوا مزارعهم وهدمت منازلهم وعطلت متاجرهم وهتكت اعراضهم لغير ذنب وما ذلك كله الا احكام موت القتها ملوك قد انتزعت من قلوبهم عاطفة الحق والعدالة والشفقة على الرجال فاتخذها

خلق الله الانسان وعلمه الرفق والمحبة والمساواة فما كان منه الا العدوان والبغضاء وامره ان ينمو ويكثر ويعمر في الارض فما كان منه الا التفتن في استنباط آلات الهلاك والدمار. فيا ايها الانسان الجاهل. اغرك ان رأيت نفسك تسير في البر والبحر والهواء بسرعة الطير وتخطب اخاك الانسان من قارة الى قارة كأنكما في غرفة واحدة؟ ام اعجبتك اختراعاتك الفنية واراؤك العلمية حتى عصيت شرائع ربك وعكست آياته؟ او ما تعلم انك امامه احقر من ذبابة واجهل من نملة؟

انا نسمع في هذه الايام بوقوع حرب ضروس

خرجت الانسانية عن طور الفطرة والطفولة  
اصبحت رجلا خشناً بل اسداً ضارياً..... ايها  
تفضل ايها القارئ— انسانية تلبس الحرير والديباج  
وتحلى بالجواهر وتسكن القصور وتشرب الخمر  
وتحشو البطون بكل ما في الارض من اطياب  
وملاذ وبين ساكنيها تجد الزفرات تتصاعد من  
الصدور والدموع تجري من العيون تجد العناء  
والشقاء تجد الحقد والبغضاء تجد الطمع والجشع تجد  
الحرب والدماء— ام انسانية تعيش عيشة سدجة في  
احضان الطبيعة الجميلة تحت حماية الله تتغذى من  
نباتات الارض والبان المواشي وتسكن في اكواخ  
حقيرة وتتفأ ظل الاشجار وطنها هذا العالم الفسيح  
كلما تشرق الشمس تقف امامها في وسط الطبيعة  
تسبح خالقها وتشعر دوماً ان روح الله ترفرف على  
وجه الطبيعة وتقرأ آيات حكمته وقدرته في صفحاتها  
وهناك تجد القناعة والرضى والتسليم تجد السعادة  
والهناء تجد الهدو والسلام؟

فيمايتها الانسانية الراقية اتبعين الى الابد في  
اضطراب وبغض وفساد وحرب وشقاء كما انت  
الآن ام يأتي يوم فيه تكسر السيوف والرماح  
والتروس وتصب محارث ومعاول فيه تخمد الضغائن  
والاحقاد بين عناصر البشر المختلفة حتى يتحققوا انهم  
انما كانوا يتحاربون على لا شيء ويمدوا ايديهم بعضهم  
الى بعض متصالحين متصالحين بعد طول الشقاق  
والنزاع ويعيشوا في الارض بسلام وامن وسعة

الانسان على اخيه الانسان لاحراز مجد يزعمون  
انهم ينالونه في انتصارهم ومطامع سافلة دنيئة.....  
ايها القوم ما بالكم تذبجون بعضكم بعضاً واتم  
لا تعقلون. وبأي حق تحملون هذه السيوف والمدافع  
والبنادق واتم ربما لا تعلمون لماذا تحاربون ومن  
تحاربون وتسترون فيما لكم الشنيعة تحت ستار المدنية  
الحديثة.....

ما الفرق بينك ايها الاوربي المتمدن وبين  
العبد الزنجي؟ انت تسطو على اخيك وتقتله لمجرد  
القتل واما ذلك فيقتل ليلتقم ويضر ليلتقم لان  
الطبيعة قد وضعت في اخشن مواضعها. واما انت فماذا  
حدث لك حتى جعلت وطنك العزيز وبلادك الجميلة  
ذات الارض الخضراء والمياه الزرقاء والحاسن والبهاء  
كتلة من نار وحديد وبراكين تائرة تقذف على  
ساكنيها ناراً وحمماً وامزجت مياه انهارها العذبة  
بدماء ابنائها الزكية. فرفقا ايها الاوربي على مدنيته  
فانك قد دنستها ووصمتها بوصمة عار لا تمحي حتى  
اصبح الناس يفضلون الهمجية عليها

يخال لنا ان الانسانية قد ارتقت بارتقاء الجنس  
البشري وبعديته ولكن عند سماع هذه القذائف  
ورؤية هذه المنكرات أفضل ان تبقى الانسانية هكذا  
صغيرة تعيش في وسط الطبيعة والنباتات والازهار  
والاطيار من ان تصير امة عظيمة فتنبي المدن وتجمع  
الخيرات والثروات وتحي الفنون والعلوم وتشيد  
الدول والممالك لاننا جربنا ورأينا. رأينا انه متى

وعكاز الشيخ ومستند الاطفال . انت المدافع عن  
كرامة الدول وحياتها  
انت غرض المدرسة . والمعمل . والسوق .  
والمرح . وبكل اسف اقول انت انت هدف  
لسهام التجارب  
وحسن قيامك بكل الالتزامات التي عليك  
للبيت والمدرسة والحكومة والهيئة الاجتماعية  
والمستقبل انما يتوقف على السلاح الذي به تتقي سهام  
الشهوات ونكبات الزمان  
والذي اجمع عليه الحكماء انك تتسلح بامور  
نافعة وهي :

(اولاً) - جسدك . صحتك الجسدية

احفظ نفسك طاهراً

في العالم شيء لا تراه العين ولكن مفاعيله  
ترعب الاسود وهو الميكروب  
وهو سبب كل الامراض الجسدية على وجه  
التقريب . وهذا الميكروب باجماع الاطباء يعيش  
ويتوالد في الاقذار والمنخفضات والرطوبات  
والظلام . فاحذر هذه الاشياء  
احذر الاقذار لانها ضارة فضلاً عن كونها  
غير لائقة اغتسل واستحم وغير ثيابك الداخلية حالما  
توسخ احفظ نفسك طاهراً من الميكروب  
اكس غرفتك . نظف ثيابك . احذر الرطوبة .  
والغرف المظلمة . والمحال الكثيرة الناس القليلة المنافذ  
احذر البطنة . اذكر انك تاكل لتعيش لا تعيش

وفضيلة تامة كانهم اخوة في عائلة واحدة وان لم  
يأت هذا اليوم سريعاً فلنخرج الى الطبيعة ولنعش  
فيها بعينين عن مفاسد الثروات والمدنيات ولنترك  
القصور حيث تعشش الرذائل ولنهجر المدن حيث  
تسود الشرور وتسيل الدماء ولنزق الكتب فانه  
يكفيها منها كلها علم النفس الذي يشعر به كل واحد  
منا . وهذا ما يصبو اليه قلبي لاني افضل تلك  
المعيشة الهادئة التي تنطبق على الحياة الروحية على  
كل المدنيات الكبيرة والممالك الواسعة

## سلاح الشاب

—\*—

ايها العزيز

هل قدرت نفسك ومنزلاتك

ان تقدير الانسان نفسه هو اساس كل فضيلة .  
والذين لا قدر لهم في عيون انفسهم فهم معرضون  
للانحدار الى ادنى دركات السفالة والشقاء . فاحترام  
الذات وهو من اخص ما تقوم به الرجولية هو  
واحدة من ثمار تقديم الذات - معرفة قيمتها واهميتها  
وحظها وفرصها والتزاماتها الخ  
انت الشاب الذي اخاطبه

انت ركن المجد ومحط الآمال . انت الذي  
يحمل المستقبل في صدره والعالم على منكبيه . انت  
آمال الوالدة ونخر الشقيقة وآمال شريكة الحياة

ان الشيطان يعسر عليه ان يأسر الاصحاء  
فيحتال عليهم اولاً ويسلب صحتهم وحينئذ يهون عليه  
ان يغلبهم. والامر ايها الشاب ان من يخلع هذا  
السلاح فقد لا يستعيده. فانت الآن مدعو ليس لكي  
تلبس سلاحاً جديداً بل لكي تحفظ سلاحك الذي  
عليك اعني ان تضن بالصحة الثمينة التي متعك الله بها  
فاحفظ وبالله التوفيق

(ثانياً) — العلم والمعرفة قوة كالصحة. فالجاهل  
عاجز كالعليل. جز بشوارع القاهرة او غيرها من  
المدائن تر الناس درجات بعضها فوق بعض. فبعضهم  
فقراء وبعضهم اغنياء. بعضهم موظفون وبعضهم  
معلمون. بعضهم محترمون وبعضهم محتقرون. واذا  
جمعت اختياراتك تتألف منها حقائق وتلك الحقائق  
هي علم مفيد. وهي تكشف اسراراً ثمينة. تريك  
ان ٥٥ في المئة من المتشردين جهلاء وان الاحتقار  
هو حظ الجهلاء ولا نصيب له مع العلم. العالم يجالس  
وجوه القوم ويكون مكرماً بينهم لانه لدى الاجتماع  
هو ارقى منهم فيستضيئون بنوره ويهتدون بهديه.  
فهو يترجم لهم الرقم والصحف الاجنبية ويصحح  
حساباتهم. ويهذب اولادهم وبناتهم ويخرج معادن  
ارضهم ويداوي علل مزروعاتهم وحيواناتهم  
وابدانهم ويسن نظاماتهم ويمد الاسلاك البرقية  
والبخارية في بلادهم فيسهل عليهم حركة النقل  
والانتقال بواسطة الترام والاتوموبيل والبيسكل  
والطيارة وغيرها. وينير محلاتهم بالغاز والكهرباء

لتناكل. وان المنفعة هي الغاية الاساسية في كل اعمال  
العقلاء. واعلم ان الجسد لا يستفيد من وفرة الطعام  
بل يتخذ منه القدر اللازم وما زاد عليه فهو ضار من  
كل وجه. فالنهم عدو من اعداء الانسان. ومتى غلب  
الشاب امام اول عدو استعد للسقوط امام الثاني.  
فقلبتك النهم تعديك لقلبة ثانية امجد

لا تقن قوتك في الالعاب الرياضية. حسن  
ان تلعب ولكنك تعيش لغير اللعب — فليس اللعب  
غرض الحياة. واحذر المسكرات لانها من اشنع  
مهلكات الشبان ومقوضات اركان المجد ومسببات  
التعاسة. وقس على ذلك كل ما يتعلق بالواجبات الصحية  
الصحة تاج على رأس الصحيح لا يراها الا  
المريض. افترض ان تحرز هذا التاج وغيرك يلبسه.  
لا تقدر ان تكون سعيداً بدون الصحة. يتعذر عليك  
ان تكون نافعاً بدون الصحة. ويستحيل ان تكون  
رجلاً بدون صحتك

ان الشيخ قد يكون شريفاً وهو عليل اما انت  
فلا تقدر ان تكون شريفاً بدون الصحة. ان اعتلال  
الشاب ينذر ان يجتمع مع الشرف. لان اعتلاله على  
الغالب هو من اخلاله بالقوانين. والمخل بالقوانين  
لا يكون شريفاً

فسلاحك الاول هو الصحة  
بالصحة تتمتع بكل الحقوق والامتيازات  
بها تشتغل وتسافر وتدرس  
وبها تحمل وتحتمل وتعمل ما ترغب فيه

ان يجالس الوجوه اذ لا جامعة تجمعهم بهم . وان  
اجتمعوا كان دونهم بمراحل فلا تفاهم بين الفريقين .  
فهو لا يجد لذة لانه مهان . يعمل من اول طلوع  
الفجر او غروب الشمس اولى نصف الليل بفرشين .  
وذلك يعمل بضع ساعات بمشرات من الغروش .  
والفرق بين الاثنين ان هذا جاهل وذلك عالم

فاذا كان العالم ميدان والحياة جهاد . فالعلم  
قوة تؤهل صاحبها الى الفوز

فالجاهل يدخل ميدان الحياة اعزل فاخف  
مصائبه الاستئثار فيعيش عبداً . ان الدراهم  
كالخسوف لا تؤخذ بدون قوة

والمتعلم يدخل ميدان الحياة مسلحاً بالمعرفة فهو  
كالجيش الروماني وجد ليقهر ويفوز في سائر حملاته  
اذا تساوى اثنان في كل شيء فاشرفهما اعلمهما .  
واسعدهما اعلمهما

فهل لك ايها الشاب هذا السلاح ؟  
سلاح به تتمكن من الفوز في جهادك الادبي  
سلاح به تذلل الدراهم وتستعبد بها  
تذلل الاسود وتستعبد الملوكة

سلاح به تضحك على المصائب التي يبكي منها  
العاجزون . انه زمانك لكي تتسلح . اقصد المدارس .  
والمكاتب . والجمعيات . والاندية . والصحف .  
والمجلات . والكتب . وعاشر اهل الفضل وخذ  
عندهم واحفظ وراجع . هذا سلاحك وبه تفوز  
(البقية تأتي)

والكازوان وينير حياتهم بالماهي والتسلية  
كالفانوس السحري والسينما والروايات والموسيقى  
وغيرها ويشيد المعامل لتسيج ثيابهم . والمدارس  
لتهدب اولادهم والمستشفيات لمداوة علمهم والملاجئ  
لجمع شتاتهم . والمعاهدات لضمان راحتهم  
يؤلف الكتب والقواميس والجداول وكم

في هذه من الفوائد لهم ولا نسالهم  
أفيكون رجل كهذا محترماً بينهم ؟  
رجل تحتاج اليه الهيئة اكثر مما يحتاج لا تحقره  
هيئة تسمى هيئة . فاذا احتقرته فهي ساقطة لان  
الفضل يجلب الفضلاء . ولا يقدر العظيم الا العظيم  
اعد نظرك الى الشوارع والاسواق والحانات  
والمخازن والمعامل والادارات

هنا شاب يعمل نصف النهار باجرة تقوم  
بنفقاته وتقات والديه وتزيد فيجمع الدراهم ويطمئن  
من جهة المستقبل لان المال قوة يكون له معوان  
على الزمن . فيشتد ساعده ولا يخشى سوءاً . فتكبر  
نفسه لانه محسن ولانه آمن احوال الغد . فهو  
شريف لانه غير محتاج الى احد . يشعر بشرفه في  
ذاته وان لم يشعر به الناس

وهناك شاب مثله في كل شيء . سناً وجسماً  
وشكلاً وصحة ولغة ووطناً ومع ذلك هو يعمل كل  
النهار بديهمات قليلة لا يقدر معها ان يقوم بنفقات  
احد حتى ولا بنفقاته الشخصية . فهو لا يحصل على  
الكسوة ولا على الطعام المغذي اللذيذ . ولا يقدر

## قيامه اوربا

—o\*o—

يعلم حضرات قرائنا الكرام ان هذه المجلة تتجنب المباحث السياسية وتأنف من الخوض في مسالكها الوعرة لان السياسة يجب ان تكون منفصلة عن الدين تمام الانفصال. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي تضمن حرية العمل الروحي. وهي تقتضي فضلاً عما ذكرناه الابتعاد عن البحث في علاقات الدول المتبادلة

على ان الحرب الحاضرة تشغل افكار جميع اهل العالم وتتناول اموراً هي في المقام الاول من الالهية اديباً وروحياً ومادياً ولا بد ان تقضي الى نتائج خطيرة. فمن العبث اذاً ان نحاول السكوت عنها بتاتا وعدم التعرض لها بوجه من الوجوه

على اننا لا نريد ان نخوض فيها متحيزين الى فريق دون آخر. نعم انه لا بد ان يكون ضلعنا مع احد الفريقين المتحاربين ولكن ذلك لا يجوز لنا ان نجعل هذه المجلة ميداناً للتشيع للانكليز او التشفي من الالمان بل غاية ما هنالك اننا نعتقد بان ما عمله احد الفريقين حق وليست غايتنا ان نحمل قراءنا على مشاركتنا في هذا الاعتقاد بل نحن نرمي الى غاية ارفع من تلك بكثير

وما هي؟

هي علاقة هذه الحرب بملكوت الله. فاذا لم تكن احدى نتائج هذه الحرب رفع منار المدنية والعدل عدة درجات الى فوق فواسفا على الدماء التي تراق وستراق. وواسفا على زهرة شبان العالم الذين تبتلع اوربا اليوم اشلاءهم مخضبة بالدماء. وستكون الحرب والحالة هذه صفحة عار في تاريخ البشرية فيجب على كل صحيفة ومجلة بل على كل فم ولسان الاحتجاج على هذه البربرية الفظيعة والجناية التي لم يسمع بمثلا التاريخ. يجب علينا ان نبذل كل ما في وسعنا لتحويل الرأي العام عن اتخاذ هذه الحرب وسيلة لجر المغنم المادية فقط فان في ذلك خطراً عظيماً وعاراً اعظم على المدينة الحقيقية. اجل ان الفائدة الروحية الادية يجب ان تكون الغرض الاول والاخير من هذه الحرب. لان ملكوت الله يدوم اكثر من كل ملكوت ارضي وهو لا يزال اليوم قائماً على انقاض ممالك مصر واشور وبابل والفرس واليونان والرومان وغيرها من الشعوب المندثرة. وليت شعري من ذا الذي يكثر اليوم بالامور السياسية التي كانت الممالك المذكورة خائضة فيها في تلك الازمنة. الم تنطو صفحاتها وتندثر باندثار تلك الممالك ولم يبق الا ما اتجه البر والطهر والعفاف—ملكوت الله الدائم الى الابد فالضم العظيم قد سقط. والتين ذو الرؤوس العديدة قد هلك. واما ملكوت الله فلا يزال باقياً وسيظل باقياً الى نهاية الزمان وتندثر الممالك الخائضة

فكانها لا تعترف بما للامم الضعيفة من الحقوق والواجبات

الى هذه الدرجة قد وصل نشوء المجتمع العمراني . وهل هذه الدرجة هي الغاية التي يجب ان نضعها نصب اعيننا؟

كلا!

ان الفلاسفة وعلماء الاخلاق يقولون ان من المستحيل تغيير سير المجتمع العمراني وان العصبية القومية هي السلطة العليا التي تطالبنا ببذل كل سعي في سبيلها . ومع هذا لا يجب ان تكون الدرجة التي اشرنا اليها هي الغاية التي نضعها نصب اعيننا لان ملكوت الله يجب ان يكون فوق كل شيء قال الرسول في ٢ بطرس ٣:١٣

ولكننا بحسب وعده نتظر سموات جديدة وارضاً جديدة يسكن فيها البر

ترى هل يكون بر هذه الارض الجديدة بين انسان وانسان ام بين امة وامة؟

لا شك انه يجب ان يكون بين امة وامة ايضاً . واذا كان كذلك فهل نصبح اذ ذاك اقرب الى نموذج الكمال؟ وهل نحن على وشك ان نرى نظاماً جديداً يتمخض به العالم اليوم في وسط هذه الاضطرابات المزعجة؟

ان امم العالم اليوم تحارب وتناضل وكل منها تعتقد انها على الحق . فروسيا تعتقد انها تدافع عن حقوق امة صغيرة ارادت امة كبيرة ان تطأها تحت

اليوم في المعامع والحروب . فمستقبل ملكوت الله اهم بكثير من مستقبل سائر الممالك المتحاربة اليوم لا ننكر اننا همنا اي الفريقين ينتصر . فاذا كان احدهما يدافع عن الحق اكثر من مصالحه الذاتية فهو اولى من خصمه بالانتصار . وهذا برهان آخر على ان مصالح ملكوت الله يجب تقديمها على كل ما سواها

(١)

كثيراً ما ديست الحقوق والواجبات في اثناء الحروب وقد ديست في هذه الحرب ايضاً . ولا يخفى ان جرائم الافراد تعاقبها الحكومات عن يد المحاكم لان المحاكم انما انشئت لتأييد العدل وتأديب المجرم وانصاف المظلوم . وهناك عقوبات معينة لكل من يتعدى حدود القانون والحكومات تؤيد تنفيذ تلك العقوبات بما عندها من السلطة والقوة المادية

وهناك شيء يسمونه رأياً عاماً فيما يتعلق بالافراد . والرأي العام اذا كان مستقيماً انكر حب الذات وجاهر بذلك المبدأ الشريف الذي شعاره الآية الذهبية القائلة: « مهما اردتم ان يفعل الناس بكم فافعلوا هكذا اتم ايضاً بهم»

اما الآن فليس هنالك ناموس ادبي يربط الامم . لان الناموس الوحيد الذي تسير عليه هو المصالح المادية . فاذا استطاعت امة ما ان تؤذي غيرها وتستفيد من ذلك لا تحجم عن اتيان تلك الاذية .



قدمها اتباعاً لسياستها الاستعمارية

والامة الفرنسية تعتقد ان سلاح مقاطعتي  
الازراس واللورين منذ نحو نصف قرن كان ظلماً  
فاحشاً وبناء على كونها تتحين الفرص لاسترجاع  
تينك المقاطعتين ارادت المانيا ان تقضي على فرنسا  
قضاء مبرماً

والشعب البريطاني قد سمع المانيا تهدده مراراً  
عديدة وتتوعد بان تسحقه عند اول فرصة تسنح  
لها لتستولي على املاكه ومستعمراته . ولذلك يحق  
للشعب البريطاني ان يدافع عن كيانه وكيان جارته  
فرنسا

\* \* \*

وفضلاً عن ذلك فان الجميع يرون ان ما فعلته  
المانيا من اختراق حياد البلجيك ونكث اليهود  
السياسية واتخاذها مبدأ «ان الضرورة لا تعرف  
قانوناً» وغير ذلك من الامور المخالفة للعرف والسياسة  
انما هي جرائم يجب معاقبتها

وليس الامر الجوهري هل هذا الفريق على  
حق دون الفريق الآخر وهل دعواه اصح من  
دعوى غريمه—انما الواقع هو ان كل فريق يعتقد  
باحقيقته في هذه الحرب وانه انما شهرها للدفاع عن  
العدل والحق والبر والامانة . فاذا كان الامر كذلك  
فان الواجب على الفريق المنتصر ان ينشئ نظاماً  
اجتماعياً سياسياً تتمتع فيه الجرائم والمظالم ويدافع فيه  
القوي عن حقوق الضعيف فترعى حرمة المعاهدات

ويعاقب كل من يتجاسر ان يحترقها

ان الحوادث الجارية الآن سوف تفضي الى  
نتيجة حسنة وهي انشاء ضمير حي يقبل الحق  
ويرفض الباطل . ومتى تم ذلك فان سير المدينة  
الحقيقية يتجه خطوة اخرى الى الامام

\* \* \*

وهناك فكر سائد في الامور السياسية وهو  
ان نجاح جارك قد يؤدي الى فشلك . افلا يمكن متى  
وضعت هذه الحرب اوزارها ان ترى الدول غير  
هذا الرأي وتعلم انه من الممكن ان تساعد الدول  
بعضها بعضاً لاتمام الخطة التي اقامها الله لتنفيذها—  
فتتعاون بدلاً من ان تتشاحن . وتعيش وتدع غيرها  
تعيش . وتقض كل المشاكل التي تهدد السلم العام؟  
الا يكون ذلك خطوة اخرى الى الامام في سبيل  
المدينة الحقيقية؟ حقاً انه متى اقلع الناس عن غلوائهم  
ووزنوا الامور بميزان الحكمة والتعقل واعتبروا  
بفظائع هذه الحرب امكنهم ان يسعوا لتحقيق ذلك  
الحلم الجميل

(٢)

وهذا يأتي بنا الى نقطة ابعدهم وهي ان  
الفظائع التي يشكو العالم منها اليوم هي نتيجة تلك  
المبادئ العوجاء التي اختطها فلاسفة الالمان  
ومفكروهم . فان فلسفتهم مادية محضة واستعمال القوة  
فضيلة عندهم فهم بذلك ينكرون الله ويناقضون  
مبادئ المسيح ويقولون بان الافكار الادبية القديمة

كانوا قد نبذوه. وتبدأ اوربا بحياة دينية جديدة  
عسى ان ينتج الله خيراً من هذه الحرب  
الفظيعة انه على كل شيء تقدير

## خارطة غريبة

من الطف الهدايا التي وصلت الى هذه المجلة  
خارطة جميلة تمثل حياة يسوع المسيح على هذه  
الارض وهي مصنوعة بشكل دوائر متعددة احداها  
ضمن الاخرى وهي ملونة بالالوان المختلفة. وكل  
دائرة منها تمثل سنة واحدة من سني يسوع المسيح  
وقد كتب عليها اهم حوادث تلك السنة وما وقع فيها  
للسيد من تعاليم وعجائب وامثالها. وهذه الخارطة  
تدل على ذوق سليم وذكاء نادر وقد نقلت عن  
الاصل الانكليزي

فثنى على الناقل لاتحافه الجمهور بهذه التحفة  
التيمة ونشكر المطبعة الانكليزية لاهتمامها بنشرها  
بين ابناء هذه البلاد شأنها في كل المطبوعات المقيمة.  
ونحث جميع القراء على اقتناء هذه الخارطة المقيمة



لم تعد تصلح اليوم لهذا العصر والديانة التي تدافع  
عنها لا تلائم ابناء هذا الجيل  
ولست المانيا الامة الوحيدة التي تمسكت  
بهذه البدع بل ان فرنسا ايضاً قد كانت تسير على  
هذه الفلسفة منذ عهد طويل. وفي نفس انكلترا  
قوم يتمسكون بهذه الآراء

ترى اما ان لاصحاب هذه المبادئ ان يروا الى  
اي حد افضت تعاليمهم؟ لم توصل فلسفتهم الى انتهاك  
حرمة البلجيك وتخريب مدينتها وتدمير جامعة لوفان  
وهدم كنيسة ريمس وتسور الالمان باسوار من نساء  
اعدائهم واتهاكهم حرمة الراية البيضاء والصليب  
الاحمر؟

هذه هي ثمار تلك العقائد المادية المبنية على مبدأ  
ان الحق للقوة. ولا شك انها ستؤدي الى رد فعل  
يعمل على تقويض الفلسفة المادية ويرجع بالناس الى  
المبادئ الصحيحة التي نبذوها لانها الضامن الوحيد  
للشرف والانسانية والمدنية الحقيقية

فالصليب الاحمر سيصبح مرة اخرى راية اوربا  
العامية بل راية العالم المتمدن قاطبة فلا يكون فيما بعد  
راية تمييز المستشفيات في الحروب بل رمزاً الى ذلك  
الذي بذل حياته عن العالم فاحتمل الموت الاليم دفاعاً  
عن الحق والشرف وعلم الناس ان الله ثابت لا يتغير  
في قداسته ومحبته

فالآراء الاحادية سينتج عنها رد فعل فيرجع  
اصحابها عن المبادئ الالمانية المادية الى المسيح الذي



## باب التفسير والدين



## رسالة بطرس

الاولى

(ص ١٠٣-١٧)

-o\*o-

«كذلكن ايها النساء كن خاضعات لرجالكن حتى وان كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون كلمة. ملاحظين سيرتكن الطاهرة بخوف. ولا تكن زيتتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتجلي بالذهب ولبس الثياب. بل انسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادى الذي هو قدام الله كثير الثمن. فانه هكذا كانت قديماً النساء القديسات ايضاً المتوكلات على الله يزين انفسهن خاضعات لرجالهن. كما كانت سارة تطيع ابراهيم داعية اياه سيدها. التي صرتن اولادها صانعات خيراً وغير خائفات خوفاً البتة

كذلكم ايها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الاناء النسائي كالاضعف معطين ايها كرامة كالوارثات ايضاً معكم نعمة الحياة لكي لا تعاق صلواتكم. والنهاية كونوا جميعاً متحدي الرأي بحس واحد ذوي محبة اخوية مشفقين لطفاء. غير

مجازين عن شر بشر او عن شتيمة بشتيمة بل بالعكس مباركين عالمين انكم لهذا دعيتم لكي ترثوا بركة. لان من اراد ان يحب الحياة ويرى اياماً سالحة فليكنف لسانه عن الشر وشفتيه ان تتكلم بالمكر. ليعرض عن الشر ويصنع الخير ليطلب السلام ويجد في اثره. لان عيني الرب على الابرار واذنيه الى طلبتهم. ولكن وجه الرب ضد فاعلي الشر

فمن يؤذيكم ان كنتم متمثلين بالخير. ولكن وان تألمتم من اجل البر فطوباكم. واما خوفهم فلا تخافوه ولا تضربوا. بل قدسوا الرب الاله في قلوبكم مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف. ولكم ضمير صالح لكي يكون الذين يشتمون سيرتكم الصالحة في المسيح يخزون في ما يفترون عليكم كفاعلي شر. لان تألمكم ان شاءت مشيئة الله وانتم صانعون خيراً افضل منه وانتم صانعون شراً»

\* \* \*

ان الفصول التي شرحناها فيما سبق كتبت لنائدة الخدام الذين كانوا يعانون اصناف البلاء لغير ذنب جنوه. وقد قدم لهم الرسول آلام يسوع المسيح مثالا يعزبهم في مصائبهم لان آلام المخلص

المفروضة على الزوجة المسيحية. فان الطاعة لا المشاكسة هي المطلوبة منها. ولا شك ان الارغاء والازباد في الكلام يضران ضرراً بليغاً بخلاف اللين والمسائلة والتقدوة الحسنة

وبعد ان فرغ الرسول من مخاطبة الزوجات عمد الى مخاطبة الأزواج فقال ﴿ كذلك ايها الرجال كونوا ساكنين بحسب النطقة مع الاناء النسائي كالأضف— معطين ايها كرامة كالوارثات ايضاً معكم نعمة الحياة لكي لا تعاق صلواتكم﴾

ترى هنا ان الزوجة يجب ان تكون موضوع احترام الرجل ومحبته لها. وكل نظام اجتماعي خال من هذا المبدأ لا يمكن ان يكون نظاماً كاملاً. ثم ان كلا الزوج والزوجة هما وارثا نعمة الحياة فعلى كل منهما ان يلتمس تلك النعمة من الله. ولا يمكن ان تكون صلاة احد الزوجين ذات نتيجة اذا لم يتم بواجبه من نحو زوجة او لم يشترك زوجه بها

اما الآيات التالية فوجهة الى جميع الناس على حد سواء بقطع النظر عن الاحوال او المراكز. قال:—

﴿والنهاية كونوا جميعاً متحدي الرأي بحس واحد ذوي محبة اخوية. مشفقين لطفاء. غير مجازين عن شر بشر او عن شتيمة بشتيمة بل بالعكس مباركين﴾

الامر المهم في هذه الآية هو سلوك

كانت اشد من آلامهم بما لا يقاس وقد عاد الرسول الى موضوعه الاصلي فحث القوم على اختلاف طبقاتهم ان يكونوا امناء للمسيح مهما تكن احوالهم—سواء كانوا مؤمنين في وسط وثنيين. او خداماً مسيحيين لسادات غير مسيحيين. او ازواجاً لقوم لا يعرفون المسيح وهلم جراً. والحق ان نصائح الرسول هنا هي عامة تلائم سائر الامكنة والازمنة. ولا يسعنا المجال للاسهاب في موضوع سلوك الزوجات لان الامر واضح لا يحتاج الى شرح او تأويل فضلا عن ان اهمية هذا الموضوع قائمة على تحريض الرسول للقوم ان يكون سلوكهم المسيحي سبب مديح الناس لهم. قال الرسول:—

﴿كذلكن ايها النساء كن خاضعات لرجالكن حتى وان كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون كلمة. ملاحظين سيرتكن الطاهرة بخوف. ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتجلي بالذهب ولبس الثياب. بل انسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادىء الذي هو قدام الله كثير الثمن. فانه هكذا كانت قديماً النساء القديسات ايضاً المتوكلات على الله يزين أنفسهن خاضعات لرجالهن. كما كانت سارة تطيع ابراهيم داعية اياه سيدها. التي صرتن اولادها صانعات خيراً وغير خائفات خوفاً البتة﴾

ههنا مبدأ سام يرمي الى السيرة الحقيقية

المسيحيين بعضهم مع بعض وليس مع غير المسيحيين فقد حرضهم الرسول على التمسك بعروة الاتحاد اما بخصوص الشتيمة فكثيراً ما يكون الامتناع عنها اصعب من الامتناع عن الجواب على التهم الباطلة . وعلى كل فان الواجب يقضي على المسيحي الحقيقي ان يمسك لسانه عن كل ما لا يليق باولاد الله

﴿عالمين انكم لهذا دعيتم لكي ترثوا بركة﴾ قوله هذا يشير الى ما سبق اي الى صفة المباركة بدلا من الشتيمة . راجع ما قلناه في شرح ٢١:٢ وهو قوله «لانكم لهذا دعيتم» وقوله لكي ترثوا بركة متصل بما قبله وهو شرح للوعد المتعلق على الشرط المتقدم ذكره . وقد ايد بطرس الرسول كلامه بآية من المزامير وهي قوله ﴿لان من اراد ان يحب الحياة ويرى اياماً صالحة فليكنف لسانه عن الشر وشفثيه ان تتكلم بالمنكر . ليعرض عن الشر ويصنع الخير . ليطلب السلام ويجد في اثره . لان عيني الرب على الابرار واذنيه الى طلبتهم . ولكن وجه الرب ضد فاعلي الشر﴾

اما الآيات التي تعقب هذا الاقتباس فهي بمعنى الآيات السابقة اي انها توصي المسيحي باحتمال الشر بصبر . قال الرسول ﴿فمن يؤذيكم ان كنتم متمثلين بالخير ؟ ولكن ان تألمتم من اجل البر فطوبوا﴾ هذه الكلمات تذكرنا بقول المسيح طوبى للمضطهدين من اجل البر

﴿واما خوفه فلا تخافوه ولا تضطربوا بل

قدسوا الرب الاله في قلوبكم﴾ هذه الآيات مقبسة من كلام اشعياء الذي كان يشجع جميع الصالحين الملتفين حوله . ومما يستحق الانتباه ان في رسالة بطرس هذه اقتباسات كثيرة من التوراة ومن اقوال السيد المسيح . على انه لم يذكر انها اقتباسات الا في موضع واحد . وان جانباً كبيراً من رسالته يدلنا على انه كان متشعباً من اقوال العهد القديم فان لم يقتبس الالفاظ اقتبس المعاني . وقد امتاز السيد المسيح ايضاً بالاقتباسات من العهد القديم فقد كان يصوغ تعاليمه باسلوب الكلام في العهد القديم لكي تكون اشد وقعاً عند السامعين . ومما يستحق الاعتبار ان اقتباسات بطرس من الانجيل من احسن الادلة على صحة العهد الجديد فان رسالة بطرس كتبت قبل كتابة الانجيل (ماعدا بشارة مرقس التي كتبت على الارجح بارشاده) فما اقتبسه من اقوال المسيح هو ما سمعه باذنيه

﴿مستعدين دائماً لجوابه كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف﴾ لو كان بولس الرسول كاتب هذه الرسالة لاستعمل كلمة «ايمان» بدلا من «الرجاء» . فقد رأينا في الفصول الاولى من تفسير هذه الرسالة ان كلمة «رجاء» عند بطرس الرسول كادت تكون مرادفة لكلمة «ايمان» . ولعل هنا اشارة الى تلك الحادثة التي وقعت قبل كتابة هذه الرسالة بنحو ثلاثين سنة ونعني بها انكار بطرس لسيدته فانه لما جاءت الساعة الحرجة

## يا محيي الرب ابغضوا الشر

—\*—

الشر نوعان ادبي كالقتل والسرقة وشهادات الزور وغيرها وطبيعي كالامراض والابوثة والمجاعات والزلازل والحروب وهو نتيجة الشر الادبي والادبي عكس الخير وهو سالب له وهو الميل الردي في الانسان اي الميل الذي يقود الانسان الى ترك القداسة على وجه العموم

وهو يدل على الفساد الادبي ويضاد وصايا الله ويحارب الخير على وجه العموم. وكما انه يعكس وصايا الله فبداهة يعكس الله ايضاً وان يعكس الله فكم بالحري يعكس الانسان. اما وجوده سواء كان في العالم او فينا فهو امر حقيقي اذ من اين الاحزان والامراض والابوثة والتهدات والشقا والمخاضات والمنازعات وما اشبهه؟

نعم ان حكم عقولنا على غيرنا لعدم تمسكهم بالطريق المستقيم يبرهن وجود الشر وكذلك النظمات السياسية والدينية والادبية وشهادة اعظم الفلاسفة الوثنيين

وعلاوة على ما ذكره الكتاب الالهي يبرهن ذلك باجلى ايضاح

اولاً— يجب ان نبغض الشر لان بقاءه فينا لا يوافق نسبتنا ومقامنا كمسيحيين

لم يكن مستعداً للمجابهة فسقط . فضلاً عن انه كان خالياً من « الوداعة والخوف »—لانه كان يزعم انه يحب سيده أكثر من سائر التلاميذ ولانه لم يخف ساعتئذ بل خاف الناس . وليس المقصود من الاستعداد للمجابهة الاستعداد للجدال والمناقشة بل الاستعداد لتأدية الشهادة للطريقة التي بها اصبح ايماننا اثنى شيء عندنا في هذه الحياة لانه اساس رجائنا وسعادتنا

﴿ولكم ضمير صالح لكي يكون الذين يشتمون سيرتكم الصالحة في المسيح يحزون في ما يفترون عليكم كافعل شر﴾ ههنا اشارة اخرى الى التجارب التي كانت على المسيحيين ان يهتموا بها وهي التهم والوشايات والمفتريات وما اشبهه. والوسيلة الوحيدة للنجاة من هذه المفتريات هو عدم الاكترتات بها ﴿لان تألمكم ان شاءت مشيئة الله واتم صانعون خيراً افضل منه واتم صانعون شراً﴾



على محيي الرب ان يبغضوا الشر ويقاوموه  
فان سكتوا عنه افسد محبتهم المسيحية وتجسم  
في اخلاقهم وكلامهم واعمالهم واصبحوا في هيئة  
تقاوم الله

ويصح القول حينئذ يا مبغضي الرب احبوا  
الشر

ثانياً—لا يوافق بقاء الشر فينا بالنظر الى ذات  
الشر ونتأجه

(١) انه مكروه من ذات نتأجه

اتركوا المسيحيين على جانب ولا حظوا اعمال  
الشر؟ يحبون ظهور اعمالهم فيه. الا يلتمسون الزوايا  
السرية والامكنة المظلمة؟  
فاذا هو مكروه من ذات نفسه وعماله يخافون  
من نتأجه

واما المسيحيون فكم منهم يتظاهر بالقوى  
تحت صور وهيئات مختلفة واذا امتحنت تلك  
التظاهرات بنور كلمة الله فلا تراها تفرق شيئاً عن  
عمل الاشرار فاشبهوا بذلك عمل ابليس الذي تظاهر  
بانه يطلب الخير لجنسنا حينما خاطب حواء

(٢) لا ينبغي بقاؤه فينا لانه يلقي تأثيرات  
فاسدة على الحالة الادبية التي فينا. لا يخفى ان الانسان  
حالا يميل الى الشر اكثر باضعاف من الخير لان طبع  
الانسان قد فسد ولذلك تعجب حينما نرى واعظاً  
يعظ الناس ليمتنعوا عن الشر ويتمسكوا بالحق بينما هو  
من الشر ويخالف الحق

(١) لان قوانا الادبية وحالتنا الروحية التي نحن  
الآن فيها كمشيحين لا تقبل الشر لانه امر سلبي لها  
ولا يخفى ان كل ايجابي في العالم له سالب  
فالانسان لكونه مملكة ايجابية وقد خاق ورتب  
في نظام كامل من يد خالقه فوجود الشر فيه امر  
غريب

ان الشر لا يوافق حال هذه المملكة الانسانية.  
نعم ان الشر قوة عظيمة استولت على الانسان  
وامتزجت به كما تزاج الليل بالظلام وأسرت كل  
قواه واستعبدت عقله وفكره وضميره

فاصبح الانسان لا يريد شيئاً الا الشر ولا  
يطلب شيئاً الا الشر ولا يحب شيئاً الا الشر ولا  
يفكر شيئاً الا الشر ولا يعمل شيئاً الا الشر

(٢) لا يوافق بقاء الشر فينا ليس بالنظر الى ما  
ذكر فقط بل الى كوننا عمل الله

ان الله قد دبر في خلقه الانسان تديباً مقدساً  
خالياً من الشر

ولكن الشر افسد جميع ذلك حتى ان كل ما  
يجب ان يكون سعادة للانسان تحول وانعكس فصار  
له شقاء وحزنًا وهذا ثابت من الاختبار

(٣) لا يوافق بقاؤه فينا بالنظر لعلاقتنا الحبية  
مع الله

ان الكتاب يقول يا محيي الرب ابغضوا الشر  
فالدعوة لنا كمشيحين محبوبين من الله ونحب الله  
وبما ان الشر مكروه عند الله لا بل هو ضده فطبعاً

(٣) ان الشر ليس له تأثيرات خاصة فقط بل عامة ايضاً

فهو لم يخصص في شخص آدم وحواء فقط بل امتد الى عموم الذرية حتى يقال عن اول ولد لآدم انه ولد على شبهه اي على شبه آدم في حال الشر ولم يمت آدم وحده من نتيجة الشر بل ماتت اولاده ايضاً نعم وقد لحق تأثير الشر الى نفس الحيوانات ايضاً فانها هي ايضاً صارت تمرض وتموت نتيجة ذلك. بل لحق تأثير ذلك حتى الاراضي والبحار والجبال والغيوم وفصول السنة والشمس والقمر والسماء. فكم من الاراضي ابتلعت سكانها واكلتهم ولم تأتهم بأثمارها وكم من المراكب اغرقها البحار وغرق من فيها وكم من الزروع اغرقها الغيوم بكثرة امطارها ولفحتها الشمس بشدة حرارتها؟

بل كم من الجبال تزلزلت وانشقت وهوت بسكانها الى حيث لا يعرف عنهم شي (اي ١٢: ٧)

ثالثاً— يجب ان نبغض الشر لانه تحت نظارة

الله وقصاصه الصارم

(١) لانه لا يوافق نظام الله فهو كسائح غريب دخل مملكة ليس له حق فيها وافسد كل محل دخله ولكن لا بد ان رئيس هذه المملكة سيقبض عليه ويطرده

كما جرى لادم فانه حالما فعل الشر لم يعد لائقاً

ان يبقى في جنة عدن وقوصص هو ونسله

(٢) ان الله لا يمكنه ان يسكت عن حالة

الاشرار وبالاحرى عن حالة المنتسبين اليه فالذين تتكرر لهم الانذارات الالهية ولا يسمعون ويعطون فرصاً ولا يكتسبون فيها فسوف يرون اي منقلب ينقلبون لان كل عمل له نتيجة فنتيجة عمل اهل الطوفان وسدوم وعمورة لحقتهم

رابعاً— كيف نبغض الشر

(١) برفض مبادئه

(٢) بالابتعاد عنه

(٣) بان نقابله بالخير

(٤) بتقوية محبتنا لله وترتيبها في ضبط نفوسنا

عن الشر

(٥) في التحقيق والتأكد ان الله يبغض الشر

خامساً— متى يجب ان نبغض الشر؟ رب

معتز يقول لا محل لهذا السؤال لان الشر يجب

ان يبغض دائماً. نقول نعم ان الشر يجب ان يبغض

دائماً ولكن له اوقات خصوصية يجب ان نظهر

بغضنا له اكثر مما في السابق حتى يكون ذلك بينة

او برهاناً اننا حقيقة نبغض الشر. مثلاً ان جميعنا برأي

واحد وفم واحد وقلب واحد نقول اننا نبغض الشنا

والقول بذلك هين الآن لان ليس من يزعم

ولكن بعد ان نخرج من العبارة وتعتزنا ادنى

صعوبة او مقاومة سواء من جارنا او اصحابنا نقدم

حيثما لعمل الشر

ان المسيحية ليست التي تبغض الشر بالاسم

المسيحية ينبغي ان تبغض الشر حال المقاومات لا



(٤) ان كنتم يا من تحبون الله لا فرق بينكم وبين اهل العالم من جهة بغضكم الشر كما هو في حد ذاته فلماذا تمتازون عنهم بجلوسكم حول مائدة الرب بل لماذا تمتازون عن بقية اخوتكم الذين تبقونهم للوراء وانتم تتقدمون لقدام؛ ألكي تأكلوا اللقم الكبار فقط.

(٥) واخيراً ابغضوا الشر لان الله يأمر بذلك

## ريموند لل

—\*—

اهدت الينا المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر نسخة من كتاب بهذا الاسم يتضمن سيرة المبشر الشهير ريموند لل الذي ولد في سنة ١٢٣٥ ميلادية في مدينة يالما من اعمال جزيرة ماجوركا في الارخبيل البلياري. وقد صدر المؤلف هذا الكتاب بمقدمة ضافية عن احوال اوربا والعرب في القرن الثالث عشر وبسط كثيراً من الحقائق التي يشترك القارئ للوقوف عليها. قال:—

لا يمكننا ان ندرك شخصاً من غير ان نعرف الظروف المحيطة به. ترجمة الفرد كحيط والتاريخ كنسيج لحمته وسداه الوقت فاذا اردنا ان نسحب الحيط من غير قطع فلا بد ان نحل النسيج باكله. وكذلك اذا اردنا ادراك ريموند لل فعلياً ان نرجع

حال الراحة فالصعوبات والمقاومات التي تعترض الانسان هي اكبر محك لامتحانه

لاحظوا يوسف انه حالما اعترضته تجربة من امرأة سيده لم يستسلم للتجربة ولا اطاع امياله ولا خضع لانسياق الطبيعة في طريق الشر بل صرخ صراخ الايمان قائلاً كيف افعل هذا الشر العظيم واخطيء الى الله

(١) ان كل شخص يسمى باسمه فشراب الخمر يسمى سكيراً وقاطع الطرقات لصاً وجامع المال طماعاً والذي لا يلجم لسانه عن الشتومات شتاما والمسيحي الذي لا يبغض الشر منافقاً وكذاباً

(٢) بمقدار ما نسمح لبقاء الشر فينا يستولي ابليس علينا لان الشر هو طريق ابليس او بالحري هو الآلة التي بها يتمكن من جذب الانسان اليه. فان كانت هذه الآلة فعالة نجح ابليس والعكس بالعكس

(٣) لا تقل انك تبغض الشر ولكن بما ان طبعك حار وليس كطبع الغير فتقاوم الشر بالبشر مرغماً

ألك طبع حار لتقاوم الشر بالبشر وليس لك طبع حار لتقاوم الشر بالخير؟

ألك طبع حار حاد حي شرير وانت مسيحي وتدعي بانك تحب الله وتبغض الشر ولا تعلم ان المسيحي الحقيقي قد مات عن كل طبع حار شرير فيه وهو حي لا بل قوي باعتبار بغض الشر

سلطان مصر . وقد عزلت الامبراطرة الباباوات وخلعت الباباوات الامبراطرة وابتدأ في ذلك العهد التفتيش في اسبانيا عن اليهود والمهرطقة كي يسوموهم اصناف العذاب وصنوف الردى ووضعت في ذلك الوقت اساسات الكنيسة الاسقفية الكبرى في كولونيا وفي باريس كانوا يجربون الجبار الجديد البارود . والخلاصة ان اوربا باجمعها اشتغلت بسكرة التغيير السياسي وآمال الهيئة الاجتماعية . وقد قامت في الجيل نفسه ثورات خائية في اسيا قلبت كيانها اذ زحفت القبائل المغولية تحت قيادة جنكزخان على بلاد الشرق واندفعت عليها كالسيل في الليل . وسقطت خلافة بغداد سقوطاً لا قيام بعده امام هجوم هانكوخان وخلفتها الدولة السلجوقية في سلسلة جبال اناتوليا . وكانت الحرب في اشدها بين الاتراك والمغوليين طمعا في التسيطر على العالم وقد ظهرت فائدة الحروب الصليبية في كسر شوكة السلطتين الكبيرتين في القرون الوسطى (الكنيسة والامبراطورية) اللتين تسلطتا زماماً على عالمي الافكار والاعمال وقد تلاشى نظام الاقطاع واخترع الورق والبوصلة المغنطيسية والبارود وبدأ عصر الطباعة ولم يكن الوقت حينئذ ظلمة حالكة ولا فجراً منيراً بل كانت ديوك النهضة تصيح . وفي سنة ١٢٤٩ اسست جامعة اكسفورد وفي سنة ١٢٦٥ ولد دانتي الشاعر المشهور في فلورنسا واجتهدت الفلاسفة في نصرة الحق ولكن كان عملهم جمعجة من غير طحن

بالتاريخ ٧٠٠ سنة ونلقي نظرة على اوربا والغرب قبل فجر الاتعاش وبزوغ الاصلاح . ان ظل العصور المظلمة كان ثقيل الوقع على الجيل الثالث عشر غير انه كان كثير الحوادث في اوربا فكانت امبراطورية رومية العظيمة آخذة في الزوال وبدأت بعض ولايات المانيا وايطاليا في العلو ونمت الحرية المدنية التي وان كانت في ذلك الوقت في طفولتها الا انها اثمرت باهتداد الاراء وتأسيس الجامعات وضمت انكلترا ونورمانيا وسكسونيا معاً وصاروا شعباً واحداً وامضي قانون انجلترا السياسي الشامل وانتخب مجاس النواب الاول . وقبيل ولادة لل غزا التتر الروس ونهبوا موسكو

وكان العرب والمسيحيون في نزاع دائم وشجار مستمر ليس لاجل امتلاك بلاد المقدس فقط بل للتسلط على عالم الشرق . وان تكن قد انتهت هذه الحروب الطويلة بانكسار المسيحيين الا ان روح الحروب الصليبية عاشت الى الآن في قلوب بعض المسيحيين عوضاً عن روح المحبة الحقيقية

وان الجيل الذي عاين سقوط عكا شاهد ايضاً افول نجم بغداد وانقراض الخلافة فيها . وفي اسبانيا غزا فرديناند ملك الكستيل مدينة بعد اخرى من بلاد المغاربة الذين كانوا يستعمرون غرناطة العظيمة وفي سنة ١٢٤٠ بدأ صعود نجم الاتراك العثمانيين وكان لل حينئذ في الخامسة من عمره وقبل ان يبلغ العشرين فشل لويس التاسع في حربه الصليبية واسره

كل هاتيك الاقوال الكاذبة وضمت الهند والصين الى خريطة العالم  
اما آداب تلك القرون فكانت عبارة عن مناقضات مفزعة وايت هذا التناقض اقتصر على وجوده في بلد مثلاً ولكنه كان يجتمع في الفرد الواحد ايمان عظيم ووهم سخيف او طهارة ملكية وشهوة شيطانية ففي المسيحيين مثلاً اجتمع انكار الذات وعمل الاحسان كما وقسوة بربرية للكفرة واليهود والمراطقة. وقد دفعت اموال طائفة لعداء المسيحيين الذين اسرهم العرب كما نهبت الكنيسة اموالاً ضخمة كي تضطهد بها الذين زاغوا عن الايمان

وما وطأت اقدام جود فراي بويون مع جيوشه الصليبية (وهو جود فراي الذي رفض ان يلبس اكليلا من ذهب في المكان الذي لبس فيه سيده المسيح اكليلا من شوك) ارض المقدس حتى قبلت جنوده الارض وخرروا على ركبهم سجداً يتلون صلوات التوبة وآي الحشوع ولكنهم ما اسروا المدينة حتى ذبحوا ٧٠ ألفاً من المسلمين واحرقوا اليهود في مجامعهم وخاضوا في غمار الدماء الى القبر المقدس ليرفعوا تشكراتهم!!!!

وقد قال ماتنسن كثيراً ما احتوت آداب ذلك العصر على مزيج من آداب المسيحية ومبادئ ارسطوطاليس. وكانت الاتام على نوعين جسدية وروحية عرضية ومميتة وكان طريق الكمال في عرفهم التنسك والرهبنة والعزوبة والطاعة

غير ان ثلاثة من العلماء خدموا الحق والعلم اجل خدمة وقد مات اثنان منهم في السنة التي كتب فيها لل كتابه "Ars Demonstrava" وقد جاهد جربرت وروجر باكون جهاداً حسناً في العلوم الطبيعية ولكن عدم عوام الناس سحرة ورمام الا كايروس بالمهرطقة وكان جزاؤهم السجن. وقد عمل ماركو پولو اشهر المكتشفين لآسيا ما فعله كولومبس لامريكا وكان عمله هذا حلقة في سلسلة اعمال العناية الربانية التي اخرجت العالم الجديد للنور وقد قال جيون واصاب ان كان الجيلان التاسع والعاشر جبلي ظلام فالثالث عشر والرابع عشر جبلا سخافات وخرافات. وكانت الافكار لم تزل في قلق شديد من القضاء المرعب الذي كان يقع على المراطقة والعصاة. ولم تبن خراط ذلك القرن اكتشافات ماركو پولو الثمينة اذ كان العالم كما عرفه لل عالماً مجهولاً. فكانوا يمثلون الارض بقرص مستدير يحيطه الاوقيانوس وكانت مركز دائرته القدس او اورشليم وزعموا ان الفردوس هو الشرق الاقصى وان جوج ومأجوج في الشمال وان اعمدة هركليس (جبل طارق) منتهى الغرب الاقصى ومما يستحق الذكر ان اول تحسسين عظيم في هذه الخراط كان في كتالونيا حيث عاش اسلاف لل وحيث عملت خريطة كتالان الشهيرة (سنة ١٣٧٥) الموجودة الآن في مكتبة باريس وهي اول خارطة للعالم نبذت

واتتشر في ذلك الجيل مذهب التصوف الاختياري. ولم تكن الغاية منه الفلسفة بل الخلاص الشخصي وخصوصاً بين سيدات الولايات الواقعة على نهر الرين. وبذات المساعي لاصلاح الكنيسة وكانت الشعبتان الالوية والولدانية متقدمتين في البروتستانية وقامت ايضاً طوائف اخرى عديدة اقل من تلك نبلا وثقاوة في المعتقدات وانتشرت تلك الطوائف من شرق اسبانيا الى شمال المانيا واجمعت كل هذه الطوائف على مقاومة سلطة الاكليروس وحتى سلطة المملكة ايضاً

تلك كانت حالة اوربا السياسية والعقلية والادبية والدينية في ايام ريموند ل

وكذلك كان العالم الاسلامي في حالة هيجان اذ علم الصليبيون العرب دفعة واحدة قوة المسيحية وضعفها في القرون الوسطى. وكانت معركة تولوز التي اريق فيها دم ٢٠٠ الف مسلم اعلاناً لانهاء قوة الاسلام في اسبانيا. فلم تكن سيادة العرب وترتيبهم في غرناطة الا ككتلاً لؤلؤ الشمس عند مغيبها زاهية ولكن سريعة الزوال. الا ان ما خسره العرب في الغرب رجوه في بلاد الشام وفي الشرق. وفي سنة ١٢٥٠ تملك السلاطين المماليك على مصر ووصلت مصر تحت رئاسة بيبرس الاول الى اعلى قمة المجد وكان الاسلام قوياً في الجيل الثالث عشر ليس بنصرات سيفه فقط بل بنصرات القلم ايضاً. والفلسفة الاسلامية كما شرحها الكندي والفارابي وابن سينا

وجمع شعر ذلك العصر بين المتناقضات المتباينات فجمع بين التقوى والشهوة وبين تكريس النفس وعردة السكر. ومع ذلك كانت هنالك اشعار دينية في غاية التقوى

وقد كان الجيل الثالث عشر ايضاً جيل خرافات وخيالات وعصر رؤى وعجائب وتعصب وكانت فرقة الجالدة (وهي فرقة دينية كانت تسير في الشوارع عارية وتجلبد اكتافها بالسياط) تجول من مدينة الى مدينة منادية بالتوبة ورجالها يسرون متنطقين بحبال لابسين خفيف الثياب جالدين اجسامهم بالسياط في الشوارع. وانتشرت هذه الطائفة كانتشار العدوى من ايطاليا الى بولاندة فسببت شغباً وقتلاً. وفي ذلك العصر زعموا ان امرأة تدعى كاترين وفرنسيس الراهب رأيا رؤيا وقيل عن الاخير انه من كثرة تفكيره بالام المسيح مات عشقاً في المسيح. ورأى بطرس نولسكو في سنة ١٢٢٨ العذراء مريم في نومه فنذر كل امواله من ذلك اليوم لشراء حرية المسيحيين من عبودية العرب. وازدادت قوة الرهبنة في غضون الجيلين الثاني عشر والثالث عشر وصار منهم جيش الباباوية المستمر وكانوا متقدمين في العلوم والفنون والصنائع. وكان الرهبان الفرنسيون من اقوى الفصائل وكان لهم (في سنة ١٢٦٤) ٨٠٠٠ دير و٢٠٠ الف راهب وكان بعض هؤلاء الرهبان قديسين وبعضهم علماء وبعضهم غير ذلك

سياسية تبشيرية للخزان الكبير في اسيا الوسطى .  
وفي سنة ١٢١٩ دخل فرنسيس بشجاعة طائشة  
مجلس السلطان في دمياط واعان له طريق الخلاص  
مفضلا ان يحرق بالنار ليبرهن حق انجيل المسيح !!  
وبذل الجنرال الدومينكي المسمى ريموند دي  
ينفرتي الذي مات سنة ١٢٧٣ نفسه ليشر بين العرب  
وكان روح التبشير الوحيد في القرنين الثاني  
والثالث عشر هو روح الصليبيين كما قال المسيح ان  
كل الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون غير  
عالمين روح الانجيل . ولكن اقام الله ريموند عبده  
ليبرهن دفعة واحدة لكل العيون التي كانت  
تشخص لتلك الحال ما كان يمكن للصليبيين ان  
يصيروا وما كان يمكنهم ان يعملوا لاجل العالم لو  
حاربوا لاجل الصليب بسلاح ذاك الذي كانت كلماته  
الاخيرة المغفرة والسلام . ولكن واسفاه كان  
ريموند لل كصوت صارخ في البرية وحيداً فريداً في  
جيله المظلم

والغزالي وبالاخص كما شرحها ابن رشد علمت في  
جامعات اوربا وترجمت فلسفة ارسطوطاليس الى  
العربية قبل ان تترجم الى لغات اوربا

وكانت العرب في القرون الوسطى غالباً  
المستودع الوحيد لعلوم الدنيا وكانت الامم الغربية  
في ذلك الحين جاهلة جهلا لم يمكنها معه معرفة قيمة  
الاثار القديمة اما العرب فقد حفظوا تلك الاشياء  
بترجمتهم علوم اليونان الى العربية

ووصلت بعض هذه العلوم الى اوربا بواسطة  
الصليبيين ولكنها اتت قبل ذلك بطريقة اعم بواسطة  
المدارس العربية التي انشئت في اسبانيا ولم تكن اي  
مملكة في اوربا ملتصقة بالاسلام كولايات اسبانيا  
وكان هناك ميدان للنزاع ليس فقط بالسيف بل  
ايضاً بالقلم . وشدت الحرب اوزارها لمدة ثلاثة قرون  
حاول المسيحيون فيها التغلب على المسلمين . وفي اثناء  
هذه المعارك لعب اسلاف لل دورهم . وكانت قوة  
العرب في كل حياة لل في غرناطة ضد الولايات  
الاسبانية المتحدة اذ لم يطرد العرب من جنوب  
اوربا قبل سنة ١٤٩٢

وقليل ما يمكن ان يقال عن تبشير الانجيل في  
القرن الثالث عشر اذ كانت الانفس التي اثارها  
الروح القدس تشعر باحتياج العرب والمغول  
الروحي لتبشرها بالانجيل قليلة جداً . وقد ارسل  
لويس التاسع في سنة ١٢٥٦ وليم دي ربرك بمهمة



وعمه القس الورع هر تسات يحمل صليب الرئاسة  
والقس مكملان وسبعة عشر مطراناً من مطارنة  
الانكليز. وكان يرافق المطران المرشح (اي الكائن  
ما كنس) اخوه والارشديكون پوتر

وبدئاً بذلك الاحتفال الجليل على اصوات  
الموسيقى بارشاد الموسيقى الشهير السر فرديك برديج  
ثم قرأ مطران البانس جزءاً من الرسائل وعقبه  
مطران لندن فقراً فصلاً من الانجيل

وبعد ذلك التى مطران لندن عظة بليغة عنوانها:  
«اسألوا سلامة اورشليم. ليسترح محبوبك» (مز مور  
١٢٢:٦) فصور الواعظ مدينة اورشليم صورة  
تركت في النفوس البغ اثر وامتدح المطران بليث  
(اسقف القدس السابق) وذكر ما تم على يده من  
الاعمال الحميدة وعبر عما يخالج صدره وصدور الجميع  
من الآمال بالاسقف الجديد—المطران ما كنس

ثم تقدم مطران لندن والمطران تيلور سمث  
فقدما المطران المرشح لرئيس اساقفة كاتربري  
وبعد اجراء الرسوم المعتادة بدئاً بوضع الايدي  
مبتدئاً من رئيس الاساقفة فالسبعة عشر مطراناً  
المشار اليهم ثم انشد الجميع ترنية «تعال ايها الروح»  
وعقب ذلك فريضة العشاء الرباني فاشترك فيها  
اهل المطران ما كنس واهل اساقفهم واختتمت الحفلة  
بالبركة الرسولية

ومما قاله مطران لندن في ختام عظته المشار اليها

## المطران الجديد

الاسقف رني ما كنس مطران القدس

—o\*o—

اشرنا في جزء سابق من هذه المجلة الى تعيين  
زميلنا الكائن ما كنس مطراناً على القدس بدلا من  
المطران بليث الذي استقال نظراً لتقدمه في السن.  
وقد وقفنا على فصل بخصوص هذا الاحتفال في مجلة  
«الريكورد» الانجليزية فاحينا تلخيصه للقراء.  
قالت المجلة: —

في يوم الاربعاء الواقع في ٢٨ اكتوبر الفائت  
احتفل في دير وستمنستر الشهير برسامة القس الورع  
رني ما كنس مطراناً انجليكياً على القدس. وكان  
الاحتفال بالغاً حسب العادة منتهى الابهة والجلال  
اذ حضره جمهور عظيم من علية القوم واكابرهم فملاًوا  
دير وستمنستر على شدة اتساعه حتى لم يبق موقف  
لاحد. ومن جملة الذين حضروا موظفو الجمعية  
الاسقفية وجمعية اليهود وجمعيات تبشيرية اخرى  
واللورد كنرد والدكتور بهادا نائب بطريك سوريا  
والسر فويل بكستون والشريف رنسيان ناظر  
التجارة واللاادي كرومر وجمهور عظيم غيرهم. وكان  
اللورد كتشتر عازماً على الحضور ولكن كثرة اشغاله  
منعته عن ذلك

وقام بخدمة الحفلة رئيس اساقفة كاتربري

## اعلان

قد اوشكت هذه المجلة ان تكمل السنة العاشرة من حياتها. ويعلم القراء انها في جميع السنين الماضية قد حافظت على مبادئها ومواعيدها وبذلت كل ما في وسعها لاتمام المهمة التي انشئت من اجلها ولا اكتساب رضى قرائها. وهي اليوم على وشك الدخول في سنتها الحادية عشرة بين اصوات مدافع الحروب وصلصلة السيوف

ولا يخفى ان الحرب الحاضرة قد احدثت تأثيراً عظيماً في سائر البلدان والممالك ولم تنج مصر من الضيق الذي لم يغيرها من مدن العالم. ولذلك قد اضطررنا الاحوال ان نحدث موقفاً تغييراً في هذه المجلة. فبدلاً من اصدارها مرتين كل شهر سنصدرها شهرياً ونجعل قيمة اشتراكها نصف القيمة الحالية. وسنبذل كل جهدنا للقيام بخدمة الجمهور اجل خدمة. على اننا نلتبس من حضرات المشتركين ان يوزرونا بمعونتهم مالياً وادبياً—مالياً بتسديد قيمة الاشتراك التي ستكون نصف القيمة الحالية. وادبياً بما لديهم من الوسائل لتعميم هذه المجلة بين اصحابهم واخوانهم

وقمنا الله الى كل ما يؤول الى نشر اسمه تعالى

عن مقدرة المطران الجديد انه (اي المطران ماكنس) ليس قليل الخبرة باحوال العمل الذي هو ذاهب لاجله بل هو من اشهر رجال التبشير في الشرق الادنى فقد قضى عدة سنين في مراقبة اعمال الجمعية الاسقفية في مصر والسودان وكان يمر بيديه الوف من الجنيئات سنوياً. وهو يحسن اللغة العربية ويعظ بها. وله ولزميله المستر جردنز مقام عظيم واحترام كبير عند جميع الذين يعرفونهما. ولا شك انه سينذل كل ما في وسعه لخدمة الكنيسة التي ينتمي اليها لنشر ملكوت المسيح. نعم ان سماء العالم مكفهرة اليوم بغيوم الحرب السوداء ولكن متى اشرفت شمس البر وبددت تلك الغيوم فلا شك ان المطران ماكنس سيضعف همته في سبيل نشر الملكوت «اسألو سلامة اورشليم. ليسترح محبوبك»

ان كثيرين يطلبون اليوم سلامة اورشليم وهم رافعون ايديهم الى الله يلتمسون منه ان يحقق امانهم. ولا شك ان الله سيسمع صلواتهم فيعود ويبنى اورشليم ويرجع اليها مقامها الاول ليسترح محبوبك يا اورشليم



فالى النفوس التي تكذب وراء النجاح لسوق  
هذه الكلمات مييناً اولاً ما المقصود بهذه الكلمة  
الذهبية:

اذا تمكن المرء من جمع مقدار من المال اكثر  
مما يقدر ان يصرف عده الناس ناجحاً وطفقت  
الاسن تلهج بذكره. ولكن وجود المال الكثير  
ليس دليلاً على النجاح ولا واسطة للسعادة

اجل قد يتمكن المرء من مشتري جانب من  
السعادة بدراهمه لان الحصول على المال يرخنا من  
مشقات طلبه ومن التضحية بمهمات اشرف في سبيل  
نيله لا غير ولكن ما اقل الاغنياء الذين يجسرون  
على التصريح بان ثروتهم لم تؤرقهم وتقلق راحتهم.  
فالمال يمكن ان يشتري به قسم من السعادة ولكنه  
في اغلب الاحيان مجلبة للقلق والتعاسة والشقاء.  
ومثل المصايين بحمى المال مثل الكيماويين القدماء  
الذين كانوا يفتشون على حجر الفلاسفة ليحولوا كل  
شيء الى ذهب. فابرة مغنطيس النجاح لا تتجه نحو  
قطب الغنى. وهكذا قل في بقية الامور التي يعد  
الحصول عليها نجاحاً اذا لم تتخذ سلماً للصعود الى  
الغاية السامية. فمن العبث اذاً ان نطلب النجاح من  
وراء كسب المال ان لم تتخذ ذلك واسطة الى بلوغ  
غاية اسمى واشرف

## الشباب الذي يحلم بالنجاح

—\*—

في مدرسة التهذيب بحث طلي في الشاب الذي  
يحلم بالنجاح تلخصه في ما يأتي:—

كما توظف اشعة شمس الربيع الازهار من  
الكامها والطيور من اعشاشها هكذا توظف حيوية  
الشباب النفس البشرية من نوم الطفولة وقناعة  
الحدائة

ففي زمن الشباب ربيع الحياة يفتح الانسان  
بصيرته متفتتاً الى ما حوله حائراً مبهوتاً امام مظاهر  
الكون المادي وحركة النظام الاجتماعي كأنه خرج  
من كهف مظلم الى شمس الظهيرة التي تبهير العين.  
فيرى نفسه. والحالة هذه في عالم جديد. محفوفاً  
بالاسرار والالغاز

تقع العشاوة عن عيني الانسان في زمن شبابه  
فيرى اخوانه بني البشر يتسابقون في مضمار جهاد  
عنيف لم ينتبه اليه من قبل. ويهمس الذين حولهم في  
في اذنيه «ان هذا نجاح وذلك ينجح وذلك سوف  
ينجح» فتنطبع كلمة النجاح الذهبية على صفحة دماغه  
ويحمسه مشهد المناظرة فيقصد الميدان طائراً على  
اجنحة احلامه



## العبادات الباطلة

—o\*o—

كان بعض شعوب الاقدمين يدينون باديان باطلة . فكان الكورثيون يعبدون الزهرة الهة الشهوات ولهم هيكل موقوف على عبادة افروديتي . وكان الفينيقيون قبلهم يمارسون ديانة من اقبح الاديان الباطلة واشهر اصنامهم البعل ومولك وعشتاروث فكانوا يقدمون الذبائح البشرية للبعل ومولك . واما عشتاروث فكانوا يقيمون عبادتها بالزنا . ولعل عبادة ادونيس المشار اليها في العهد القديم هي عبادت عشتاروث هذه او ما يماثلها . ومن اقبح طقوس الفينيقيين تقديم الاطفال ضحايا بريئة للاله مولك المشار اليه . فكان لمولك صنم كبير من النحاس مجوف من الداخل توضع فيه النار حتى يحمو ويحمر وعندئذ يؤتى بالاطفال عراة ويوضعون على يدي هذا الصنم الممدودتين فيحترقون وهم يصرخون ويتألون . وكان الكهنة في اثناء ذلك يهتفون وينفخون بالابواق لكي تضيع اصوات اولئك الاطفال المساكين في ضجة الهتاف ولا يجوز للآباء ان يبكوا او يبداوا علامة تدل على التدمر لئلا يستجلبوا سخط الاله مولك

فالشكر للديانة المسيحية التي انارت العقول والابصار

ان غاية وجودنا في هذا العالم هي تشييد اركان نظام اجتماعي سعيد خالد . وهذه هي الغاية العظمى التي لاجلها وجد الانسان ووضعت كل خيرات الطبيعة تحت سلطته . فهو مكلف بان يتخذ كل ما تصل اليه يده سلماً يصعد بها الى هذه الغاية المقدسة ويستعمل كل القوى التي يتسلط عليها فيسكب من ذلك سكائب ابدية يبني منها كوناً مجيداً لسعادة الانسان وراحته

فالنجاح اذاً هو اتمام ما خلقنا لاجله بارادة قوية وقلب لا يخاف ونفس طاهرة . وليس لنا ان نرى نهاية اعمالنا لان الحياة الناجحة هي التي تصرف في البنيان فقط . وقد يمكن ان نضع الآن اساساً ولا يتم البناء الا بعد مضي اجيال عديدة ولكن البناء لا بد منه . وكل من يعمل لهذه الغاية السامية فهو ناجح لا محالة



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jaçob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعت جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



## مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر \* ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٤ \* سنة ١٠ عدد ٢١

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الحادي والعشرون

٤٨١	باب التفسير والدين: رسالة بطرس الاولى
٤٨٥	فرصة عظيمة ا
٤٨٧	باب المباحث المنفرقة: سلاح الشاب
٤٩٠	المذمة والدينونة
٤٩٣	محاضرة في الغزالي
٤٩٤	الحرب والشعر : الباب الادبي :
٤٩٦	اوراق متناثرة
٤٩٨	ختام السنة العاشرة
٥٠٠	التنجيم
٥٠٤	خطرات افكار
٥٠٤	اعلان

### الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج  
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب.ع.  
 وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايح . ومن يطلب مهاكمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية اريية

سنة ١٠ عدد ٢١

١٥ ديسمبر سنة ١٩١٤

تصدر مرتين في الشهر



باب التفسير والدين



فاذ قد تألم المسيح لاجلنا بالجسد تسلحوا انتم  
ايضاً بهذه النية . فان من تألم في الجسد كف عن  
الخطية لكي لا يعيش ايضاً الزمان الباقي في الجسد  
لشهوات الناس بل لارادة الله . لان زمان الحيوة  
الذي مضى يكفيننا لتكون قد عملنا ارادة الامم  
سالكين في الدعارة والشهوات وادمان الخمر والبطر  
والمنادمات وعبادة الاوثان المحرمة الامر الذي فيه  
يستغربون انكم لستم تركضون معهم الى فيض هذه  
الخلاعة عينها مجدفين الذين سوف يعطون حساباً  
للذي هو على استعداد ان يدين الاحياء والاموات .  
فانه لاجل هذا بشر الموتى ايضاً لكي يدانوا حسب  
الناس بالجسد ولكن ليحيوا حسب الله بالروح»

\* \* \*

﴿ فان المسيح ايضاً تألم مرة واحدة من اجل  
الخطايا . البار من اجل الآئمة . لكي يقربنا من الله ﴾

## رسالة بطرس

الاولى

(ص ١٨:٣ - ص ٦:٤)

—\*—

« فان المسيح ايضاً تألم مرة واحدة من اجل  
الخطايا البار من اجل الآئمة لكي يقربنا الى الله مماثلاً  
في الجسد ولكن محي في الروح . الذي فيه ايضاً  
ذهب فكرز للارواح التي في السجن اذ عصت قديماً  
حين كانت اناة الله تنتظر مرة في ايام نوح اذ كان  
الفلك يبنى . الذي فيه خلص قليلون اي ثمانى انفس  
بالماء . الذي مثاله يخلصنا نحن الآن اي المعمودية .  
لا ازالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح عن الله  
بقيامة يسوع المسيح الذي هو في يمين الله اذ قدمضى  
الى السماء وملائكة وسلطين وقوات مخضعة له

تنتظر مرة في ايام نوح اذ كان الفلك يبني الذي فيه  
 خلص قليلون اي ثماني انفس بالماء ﴿ زعم البعض ان  
 قوله «حين كانت اناة الله تنتظر» متعلق بقوله  
 «ذهب فكرز» فكأن روح المسيح كان في نوح وقد  
 كرز للعصاة الذين في ذلك الزمن. على ان هذا  
 التفسير لا ينطبق على الحقيقة لان غرض الكاتب  
 هو ان يبين ان المسيح لم يكرز للناس على الارض  
 فقط بل ذهب كروح ليكرز للارواح التي في السجن  
 ايضاً. وهي ارواح العصاة الذين كانوا في زمن نوح.  
 ولا حاجة للزعم بان تلك الارواح كانت ممتازة عن  
 غيرها وانما اختيرت الاشارة اليها على سبيل المثال  
 فقط. والخلاصة ان الكاتب اراد ان يبين ان رحمة  
 الله لا تقف عند حدود الموت فقط بل تمتد الى  
 اولئك الذين لم تدركهم الدعوة على هذه الارض او  
 ادركتهم فلم يقبلوها. وليس في العهد الجديد ما يدلنا  
 على ان الانسان يقضي عليه قضاء ابدياً عند الموت.  
 على ان اهمال التوبة اعتماداً على كونها مستطاعة بعد  
 الموت في عالم الارواح هو كاهمال مرض السل في  
 اول درجاته لانه ليس خطراً في تلك الدرجة. ثم ان  
 غاية الانسان العظمى ليست فقط ان يخلص نفسه  
 بل ان يخدم الله وبني جنسه. اما قوله «ثماني انفس  
 بالماء» فالأوفق ان يكون «ثماني انفس في الماء» على  
 ان الاصل اليوناني يفهم منه كلا المعنيين. فالاول  
 (اي قوله بالماء) يفيد الوسطة فيكون المعنى اذ ذاك  
 انه كما غرق الكثيرون «بواسطة» الماء هكذا نجما

ايد الرسول دعوته القوم للصبر والاحتمال بقوله ان  
 المسيح ايضاً فعل كذلك اذ على رغم كونه باراً احتمل  
 الآلام لم يكن يستحقها. وانما رضي بذلك حباً  
 بتقريب الخطاة من الله تعالى. ومن الحقائق التي  
 يدلنا عليها الاختبار ان الاشرار يتأثرون من آلام  
 الابرار عنهم حتى انهم كثيراً ما يصلحون سيرتهم.  
 على ان القانون البشري يقضي بمعاينة المذنب ذاته  
 حتى ان القاضي الذي يطلق سراح المجرم يعاقب.  
 وقد اشكل على الكثيرين موت «البار من اجل  
 الآثمة» فازلنا هذا الاشكال في مقالات «عيسى ام  
 يسوع» التي نشرناها في هذه المجلة في بعض  
 الاجزاء السابقة

﴿ مما تاتي في الجسد ولكن محي في الروح ﴾ في  
 هذه الآية فكر جديد يريد الكاتب ان يوجه اليه  
 الانظار. فالموت الجسدي لم يقض على المسيح بل  
 بالعكس كان بمثابة فرصة سانحة اتزهها للقيام بمهمة  
 عظيمة الشأن وهي المهمة المذكورة في الآية التالية.  
 وقد يستطيع المسيحي ان يستخدم آلامه لاتمام  
 مهمات لم يكن يحلم بها من قبل. نعم انه لا يستطيع  
 ان يفعل ما فعله المسيح من الكرازة للارواح التي  
 في «السجن» ولكن في استطاعته ان يقتدي بسيد  
 ويضعه نصب عينيه. اما مهمة المسيح فذكورة في  
 الآية التالية وهي قوله:

﴿ الذي فيه ايضاً ذهب فكرز للارواح التي  
 في السجن. اذ عصت قديماً حين كانت اناة الله

على ان هنالك فكراً آخر وهو المشار اليه في امر  
الغسل وقد المع اليه الكاتب في آية لاحقة. ولا بأس  
من استعمال تشابه كثيرة ومجازات متناقضة الظاهر  
لان الغرض المطلوب هو الحياة الروحية الجديدة  
التي تم بفريضة المعمودية المقدسة. ولا تتوهم ان  
استعمال مجاز واحد من تلك المجازات يمكن ان يتناول  
جميع اوجه الشبه المقصودة

﴿ لا ازالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح  
عن الله بقيامة يسوع المسيح ﴾ اوضح الرسول هنا  
ان مجرد فريضة المعمودية لا تنفع لانها انما هي رمز  
الى تغيير ادبي روحي. اما قوله سؤال ضمير صالح  
فظاهر المعنى انه البحث الذي يقوم به كل ضمير  
صالح عن الله لمعرفة الحق. وهذا البحث يكون  
ديباجة حياة الانسان الروحية اي في اوائلها قبل  
ان يصل الى درجة المعمودية. فالمضاف اليه (اي  
لفظة «ضمير») هو في معنى المفعول به لا الفاعل  
اي ان الضمير هو المسؤول عنه والمطلوب لا الطالب  
ثم ان قوله «لا ازالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير  
صالح» هو بمثابة جملة معترضة تفسيرية فكأن النص  
الاصلي هو ان يقال «الذي مثاله يخلصنا نحن الآن  
الى الله بقيامة يسوع المسيح» (بإبدال حرف الجر  
عن بالحرف الى). وخلاصة المعنى كما ان نوحاً نجى  
بواسطة الفلك هكذا نجو نحن بواسطة المعمودية

﴿ الذي هو في يمين الله اذ قدم مضى الى السماء  
وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له ﴾ هذه الآية

كثيرون ايضاً «بواسطة» اذ عام الفلك على سطحه.  
وهذا هو المعنى المفهوم من النص العربي. اما المعنى  
الآخر المتحصل من قوله «في الماء» فهو ان بعض  
الذين كانوا «في الماء» (اي مشرفين على الغرق)  
تمسكوا بالفلك ونجوا من الموت. وعلى ذلك يجوز  
تعديل الترجمة بهذا النص وهو: «الذي نجا اليه  
قليلون من الماء»

﴿ الذي مثاله يخلصنا نحن الآن اي المعمودية ﴾  
اي انه كما اجتاز نوح في وسط مياه الطوفان الى  
الفلك هكذا يجتاز بواسطة المعمودية الماء الى الخلاص.  
على ان الرسول بطرس لم يتبسط في تبين اوجه  
الشبه بل اشار الى الامر اشارة عمومية. وقد اتقل  
حالا الى الكلام عن المعمودية في حد ذاتها. قابل  
بهذا المعنى ما جاء في (١ كورنثوس ١٠: ٢١) فاني  
لست اريد ايها الاخوة ان تجهلوا ان بآءنا جميعهم  
كانوا تحت السحابة وجميعهم اجتازوا في البحر  
وجميعهم اعتمدوا لموسى في السحابة وفي البحر  
كذلك راجع ما جاء في رومية ٦: ٣ وهو قوله:  
«ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا  
لمآته. فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما اقيم  
المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن  
ايضاً في جدة الحياة» جوهر الكلام واحد في  
جميع هذه الايات وهو الخلاص بواسطة الماء  
والنجاة الى حياة جديدة. والماء في المعمودية لا  
يشير الى واسطة النجاة بل الى الحياة التي تركها وراءنا.



ايضاً لكي يدانوا حسب الناس بالجسد ولكن ليحيوا حسب الله بالروح ﴿ قابل بهذه الآية ما جاء في ص ٣:١٩ بخصوص الكرازة للارواح . وقد حاول بعض العلماء ان يفسروا كلمة «موتى» هنا بغير معناها المعروف فقال بعضهم ان معناها «الموتى بالذنوب والخطايا» وقال آخرون ان معناها «الذين كانوا احياء وسمعوا الانجيل ثم ماتوا» . ولكن لا داعي للزعم ان الكاتب استعمل هذه الكلمة بغير المعنى الذي استعملها به في الآية السابقة وهي قوله «ان يدين الاحياء والاموات» . ومن دواعي الاسف ان المترجم استعمل هنا لفظة «اموات» ثم ابدلها في الآية التي بعدها بلفظة «موتى» مع ان الكلمتين واحدة في الاصل اليوناني . ولا شك ان الرسول بطرس استعمل الكلمة بمعناها المعروف مبدئاً ان الله اعلن الحق للذين ماتوا بالجهل والخطية لكي تكون لهم فرصة للرجوع الى الله . لان الله تعالى لا يدين الذين لم تبلغهم البشارة قط

ختم الكلام الذي خرج به الكاتب عن موضوعه الاصلي موضعاً ان المسيح استخدم اشد المحزن والمصائب لخدمة الله بامانة اتم ومحاربة الشر بثبات اشد . فيجب اتخاذ المسيح قدوة لنا . قال الرسول ﴿ فاذا قد تألم المسيح لاجلنا بالجسد تسلحوا اتم ايضاً بهذه النية ﴿ وهنا عاد الكاتب الى موضوعه الاصلي وابدى فيما يلي ملاحظة غريبة قائلاً ﴿ فان من تألم في الجسد كف عن الخطية ﴿ اي انقطع عن عمل الخطية . وليس في هذا الكلام اشارة الى الكفارة او انكار لضرورة تألم المسيح لاجلنا بل الكلام عبارة عن شرح اختبار يقع لكل منا وهو ان الذي يتلقى المصائب والاضطهادات بصبر ووداعة ولا يعمد الى طرق الشر هو اقرب الى عمل المستقيم من غيره ﴿ لكي لا يعيش ايضاً الزمان الباقي في الجسد لشهوات الناس بل لارادة الله ﴿ كان احسن لو استعمل الفاء بدلا من لكي للدلالة على نتيجة الاقلاع عن الخطية ﴿ لان زمان الحياة الذي مضى يكفيننا لتكون قد عملنا ارادة الامم سالكين في الدعارة والشهوات وادمان الخمر والبطر والمناديات وعبادة الاوثان المحرمة الامر الذي فيه يستغربون انكم لستم تركضون معهم الى فيض هذه الخلاعة عينها مجدفين الذين سوف يعطون حساباً للذي هو على استعداد ان يدين الاحياء والاموات ﴿ ان جميع الشرور والشهوات مناقضة للديانة المسيحية القائمة على مبادئ البر والطهارة والحق ﴿ فانه لاجل هذا بشر الموتى



من نوعها في ذلك الموضوع. ولقد احزنتني ما شاهدته على وجوه أكثرهن من دلائل الاحزان والآلام فان بعضهن كن يعانين اشد النوازل والبلايا

وبعد قليل تقدمت امرأة عجوز فلما فحصها الحكيم وجد انها مصابة بسرطان قد طال عليه الزمن. فقال لها اسفًا: «انتي لا استطيع ان افيدك بشيء يا اماه فقد فاتت الفرصة!» فظرت اليه نظرة باس والم ولم تستطع ان تفوه بنت شفء

وعقبها غيرها كثيرات من المصابات بامراض مختلفة فكان الاطباء يفحصونهن بكل دقة واعتناء. وكنت اشاهد على وجوه اكثرهن وهن خارجات علامات الشكر والسرور ولا يبست في المستشفى الا من يرى الاطباء ضرورة لميتهن. وقد بلغني ان عدد النساء اللواتي يتقدمن الى ذلك المستشفى في بعض الايام يبلغ الالف ولذلك يضيق بهن المستشفى وكثيراً ما يضطر الاطباء ان يرفضوا البعض لضيق المجال اذ لا يوجد اكثر من ستة عشر سريراً تكون غالباً مشغولة. وكثيراً ما تفرش الحصار بين الاسرة لتنام عليها المريضات اذا اقتضى الامر. وقد تأتي المريضة مع اولادها اذ لا يمكن فصلها عنهم وفي هذه الحالة يضطرون لاعداد حصيرات جديدة بين الاسرة لاجلهم

ومما يحزن ان المستشفى مبني من القش والطوب النيء وهو اليوم في حالة يرثى لها ولا يمكن ان يدوم طويلاً فالحاجة اذن عظيمة جداً الى

## فرصة عظيمة!

—\*—

وصف احدهم ما تقوم به الارسالية الطبية بين النساء في مدينة رانغات من اعمال بنغال فقال: — في يوم جمعة من ايام شهر اغسطوس ذهبت لمشاهدة الاعمال الخيرية التي يقوم بها الاطباء المرسلون في مدينة رنغات. فرأيت نساء عديدة قد وصلن الى «العيادة» منذ الصباح وبعضهن قد بتن هنالك منذ الليلة الفائتة ليكن اول من يفحصهن الاطباء. وذلك لان الفحص الطبي يكون بالدور فن جاءت اولاً تفحص اولاً بينما تستريح النساء الاخرى في غرفة الانتظار المسقوفة بالقش وكانت بينهن ضجة عظيمة وصخب شديد فان كلامهن كانت تريد ان تتقدم على غيرها. وقد قدرت عددهن بنحو مئة وخمسين. وبعد قليل بدى بترنيمة فسكتت النساء حتى اطفالهن ثم شرعت احدى المرسلات تركز لهن عن محبة الله للبشر وسفك المسيح دمه عن الخطاة لكي يفتح لهم طريقاً الى السماء. وكانت تسألن بين آن وآخر هل ترغبن في الذهاب الى السماء فيجبها بصوت واحد «نعم نعم اين الطريق؟»

وبعد الفراغ من الوعظ بدأ الاطباء بفحص المريضات. وقد بلغني ان بعضهن كن قد اتين من مسافات شاسعة لان تلك «العيادة» هي الوحيدة

قيل لي ايضاً انه منذ مدة اتت امرأة احد صيادي السمك بولدها الصغير الى المستشفى واقتضى الامر ان تبني معه هنالك مدة سمعت في خلالها الكرازة باسم المسيح ثم صارت بعد ذلك تتردد على المرسلين وتصغي للكرازة بكل انتباه. ومن الغريب انها تزوجت في التاسعة من عمرها ولا يزال زوجها حياً وهو مسرور لما قد احدثته فيها التعاليم المسيحية من التغيير. وكانت مرة في حقول الارز تتغنى بترنية مسيحية فغيرتها رفيقاتها وقلن لها: «لقد جننت» فقالت «نعم ولكن في حب المسيح»

ورأيت في المستشفى امرأة اخرى سألت عنها فقيل لي انها جاءت منذ مدة بابنتها الصغيرة ليعالج الاطباء ساقها. فعملوا لها عدة عمليات جراحية متتابة. وكانت الابنة تحتمل الآلام بكل صبر وتصغي الى التراتيل المسيحية وتسال عن معانيها. وكانت امها في اول الامر تبدي عدم الاكتراف ولكنهم لم تلبث ان رأته في ابنتها تغييراً عظيماً فجذعت ايما جزع لا سيما وانها زوجة احد الكهنة البراهمة. وانتهى الامر بانها اصبحت هي نفسها مسيحية محضنة ولم تبال بالمقاومات والاضطهادات الشديدة التي كانت تعانها



مستشفى جديد واسع يكون مستكملاً لشروط الراحة ان تأثير هذه الارسالية الطبية في سائر البلاد المجاورة محسوس جداً. بلغني انه جاءت مرة امرأة مصابة بساقها اصابة خطيرة. وكان قومها معادين للارسالية ولا يتأخرون عن الحاق الاذى بها كما سنحت لهم الفرص فلما عادت الى بينهم ورأوا انها قد شفيت تماماً تغيرت افكارهم تغيراً كلياً وصاروا يدعون المبشرات الى بيوتهم ويطلبون منهن ان يبشرنهم بالانجيل

وفي شهر مايو الماضي ذهبت ارملة مسنة الى المستشفى لاجراء عملية لها في عينها فسمعت البشارة لاول مرة في حياتها. وبعد اربعة اشهر عادت مرة اخرى تطلب المداواة فعالجها الطبيب المعالجة المطلوبة واذ كان المستشفى مزدحماً بالمريضات لم يأذن لها في المبيت. فقالت بلهجة اليأس: «لقد اتيت من مسافة هذا مقدارها افلا تأذنون لي في المبيت عنكم؟ اني اريد ان اسمع الكرازة». فلم يسمع الطبيب الا ابقاؤها لا سيما وانها كانت قد قدمت من مسافة اميال عديدة. وقد هجرت هذه العجوز عبادتها الوثنية وصارت تصلي باسم المسيح وهي على غاية البساطة والسداجة. ولا تزال مقيمة في المستشفى تتعلم وتتقوى في الدين وهي عازمة ان ترجع الى اهلها في اواخر هذه السنة وتكرز لهم بالمسيح على رغم تقدمها في السن



## سلاح الشاب

(تابع)

—\*—

ثالثاً—التقوى

لا ريب في ان الفلسفة سلاح. والعلم سلاح. ولكن الفلسفة ارق من العلم واوسع دائرة. والتقوى ارق من الفلسفة واوسع دائرة. فرأس العلم الفلسفة. ورأس الفلسفة مخافة الله. ويلزم لذلك ايضاح

اذا فرضنا ان انساناً كان صحيح الجسم ولكنه جاهل فصحته لا قيمة لها. هذا هو الشاب الصحيح الجسم ولكنه ذليل مهان. لا يحصل ما يسد رمقه. ولماذا؟ لانه جاهل. فالصحة تزداد قيمتها بالنسبة الى منزلة صاحبها. والجاهل لا شيء له ثمين

واذا كان عالم شريراً كان عمله بلاء عليه لانه ليس فقط قليل القيمة كالصحة في الجاهل بل بالحري ضاراً لانه قوة تستعملها يد ائيمة. العلم بدون التقوى يجني على النفس لانه يقود الى الغرور والغرور مبتدأ السقوط وعلة الهلاك

العالم الرذيل لا يفرق شيئاً عن الجاهل الرذيل

الا في كونه مسؤولاً اكثر منه. فهو ملوم ومدين. لان الذي يعرف كثيراً يطالبونه باكثر. فلانه عالم يجب عليه ان يطبق سيرته على علمه. ولما خالف علمه ساوى الجاهل حظاً وزاد تعاسة لانه مسؤول

فالتقوى تضمن نفع كل ما للانسان. لانها تقديس كل شيء فتحول دون ضره وتؤكد نفعه. الغني الشرير يتهتك فيهلك والغني التقي يحفظ فيجيا. ويحسن فيسود ويسعد. فاذا كان المال قوة فالتقوى هي الحكمة التي تحسن استعمال القوة. العلم قوة. والعالم الشرير يحول علمه لدماره. اذ يغوى فيهوى. وعلم الجاهل كاسلح في يد عديم العقل يغلب انه يضرب نفسه. فاذا سكنت التقوى في رأس عالم قدست علمه وحصرته في دائرة النفع والاكرام

لا شيء اشرف من اجتماع العلم والتقوى كما انه لا ادنى من اجتماع الجهل بالشر. فالتقوى تقديس مواهب صاحبها فياًخذ مقامه ويحل مواهبه محلها. فان كان غنياً صانت التقوى غناه واحسنت استثماره واستعملته في النافعات. وان كان عالماً حققت علمه وعززته. اذ تخضعه لقوة اسمى وتستخدمه للفضيلة فيسمو شأنه ويسعد صاحبه والذين يتصل بهم

وان كان له مقام ورفعة قدست موقفه واعدته

البشرية. اعظم مصائبها اذا غلب. اذا سقط. اذا فسد  
اسم الرب برج حصين يركض اليه الصديق.  
ويتنعم  
بم يزكي الشاب طريقه. بحفظه اياه حسب  
كلامك

ان شركات الضمان من المشروعات الاجتماعية  
المفيدة والعقلاء يتهاقون عليها لانها تضمن لهم  
ما يخافون عليه. وهي تقبض منهم مقابل ذلك الضمان  
مبلغاً من النقود فيدفع الناس لها المبلغ عن رضى لانهم  
يثقون بوفائها

وهوذا شركة ضمان تدفع ولا تقبض منك  
شيئاً. الحكمة هي الرأس. تعليمك وترفعك. تاج  
جمال لرأسك واكليل نعمة لعنقك

هي سياج المواهب. بوجودها تصان كل  
المواهب الصحة. والمال. والعلم. والنفوذ. وان  
فقدت التقوى كانت المواهب عرضة للزوال فالذي  
يعيش في ظل التقوى يعيش في ظل الفضيلة بغنى  
وهو غني على الدوام

في كل طرفك اعرفه وهو يقوم سبلك

ايها الشاب الحبيب

انك مسافر. وفي الطريق احوال. لعلك  
سمعت بقصة المسافر الذي كان نازلاً من اورشليم  
الى اريحا كيف وقع بين لصوص فعروه وجرحوه  
ومضوا وتركوه بين حي وميت

لارقي لان التقوى لا تقف عند حد بل كلما بلغ  
صاحبها حداً أعدته لارقي. والتقي يحسن استعمال  
المقام لان له في ذاته سر العظمة فلا يعلقها بالظواهر  
ولا يطلبها من محيطه. فان العظمة تصدر عن الذات  
ولا ترد اليها فطلب الانسان اياها اعتراف بخلوه منها  
التقوى تحفظ صحة الشاب لانها تعلمه الاعتدال  
والامانة فتسلم صحته وماله ويزاد علمه وكرامته  
ولا يستطيع الناس ان يحتقروا فاضلا لانهم  
يشرون بفضله عليهم وليس بفضلم عليه  
الذي له الفضل لا يحتقر. والشرف جزء من  
ثمار الفضيلة

اما الجزء الآخر فهو الراحة والهناء. سلام  
الضمير وهو مظهر من مظاهر السعادة  
بخوافيه يظلمك وتحت اجنحته تحتمي. ترس  
ومجن حقه

لمن هذا الوعد الكريم  
للسالك في ستر العلي في ظل القدير يبيت  
الذي يقول للرب ملجأى انت صخرتي  
فاعتمد عليه. لانه ينجيك من فخ الصياد. ومن الوبا  
الخطر

ان الصياد ناصب اشراكه في كل موضع. ولمن  
يترصده؟ للجميع. ولا سيما للشباب  
ان الحروب موجهة نحو السعادة البشرية.  
ولكن سهامها تصيب الشبان اولاً  
فالشاب اعظم مصائب البشرية. واعظم نعم

يسقط عن جانبك الف وربوات عن يمينه اليك  
لا يقرب. انما بعينك ترى وتنظر مجازاة الاشرار.  
قلت انت يارب. ملجاي جعلت العلي مسكنك  
لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك

وفي الختام تسليح بسيف الروح الذي هو كلمة الله  
تسليح بالايان الذي هو مقاوم التوريد  
الروحي الذي هو الشك

تسليح بالحق لانه منطقة الاجتماع البشري.  
وبدون الحق تسود الفوضى ويمم البلاء. تسليح  
بالآمال

ولتكن احلامك سارة لذيدة  
هل لك رفيق لصيق؟ من هو وماهي مزاياه؟  
تسليح بالرب وقل مع داود الرب نوري  
وخلصي ممن اخاف؟ الرب حصن حياتي ممن  
ارتعب؟ لما قام علي الاشرار لياً كلوا لحمي مضايقي  
معاً عثروا وسقطوا

الرب ترسي ومجني واليه احتسني  
ومن كان الرب سلاحه فهو من الظافرين



فهل تظن ان مستقبلك اقل خطراً من طريق  
ذلك المسافر؟ ان التجارب تهجم عليك في حصنك  
وانت في بيتك. وفي محلك. في الكنيسة وانت  
راكم تصلي امام الله. فكيف لو سلمت اليها  
وخرجت بها مستأسراً لها

ان عبودية الشهوات قاسية وان كان مظهرها  
لطيفاً واسمها نافعاً وان ظهرت جميلة

ان الافاعي وان لانت ملامسها  
عند التقلب في انيابها العطب

فاذا رمت ان تسافر آمناً في برية هذه الحياة  
فتسليح علي القليل بعضا كاسرائيل وموسى. واسمع  
قول داود ايضاً اذا سرت في وادي ظل الموت  
لا اخاف شراً لانك انت معي عصاك وعكازك هما  
يعزياني

فالعصا تعزي ولا سيما اذا كانت من نبات  
الجنة لانها تذكر الشاب بسيادة الله عليه وحوله علي  
القوات

فيا ايها الشاب المحبوب ان حياتك ثمينة عليك  
فاصحب الكتب والزم الادب ووزن الامور بميزان  
العقل

البر سلاح الله الكامل فلا نخشى من خوف  
باغت ولا من خراب الاشرار اذا جاء. لا نخش من  
خوف الليل ولا من سهم يطير في النهار ولا من وباء  
يسلك في الدجى ولا من هلاك يفد في الظهيرة

## المذمة والدينونة

—\*—

«لا يذم بعضهم بعضاً ايها الاخوة. الذي يذم اخاه ويدين اخاه يذم الناموس ويدين الناموس. وان كنت تدين الناموس فلست عاملاً بالناموس بل دياناً له. واحد هو واضع الناموس القادر ان يخلص ويهلك. فمن انت يامن تدين غيرك»

(يعقوب ٤: ١١ و ١٢)

لو كان الذين كتب اليهم يعقوب الرسول هذا الكلام من الوثنيين لقلنا انه لا يذمهم مذمة الغير والازدراء بهم

ولو كانوا يهوداً باقين تحت ناموس موسى لقلنا ايضاً ان رؤسائهم اجازوا لهم مذمة الغير والتشنيع بهم تحت ستار تفاسيرهم الملتوية كما فسروا حب قريبك كنفسك بقولهم ان غير القريب تجب بغضته وقد اوضح سيدنا له المجد التواء هذه التفاسير

ولكن يعقوب كتب الى الاثني عشر السبط الذين في الشتات اي الذين آمنوا بالمسيح فخرجوا من تحت ضغط الناموس الطقسي ونيره وعبوديته الى حرية الانجيل ونعمته

والامر الذي نستغربه جميعنا ان احوالهم كانت تستدعي ان يجوبوا بعضهم بعضاً محبة شديدة لانهم كانوا مسبيين متشتتين متفرقين في المملكة الرومانية

فهذا التفرق ومحبة الجنسية وواجبات الديانة التي اقبلوها حديثاً كانت توجب عليهم ان يجوبوا بعضهم بعضاً ويتعاضدوا لاظهار وحدتهم وجنسياتهم وديانتهم الجديدة قدام الذين اذلوهم ولكن واسفاه عوضاً عن ان يفعلوا ذلك اخذوا بمحاربة بعضهم بعضاً فاضطر الرسول ان يكتب اليهم موضحاً ايام حتى اتى على هذا الموضوع لا يذم بعضهم بعضاً الخ فالمذمة معناها الملامة والعيب فهي كالمثيمة وسواء كنا نمامين او ذمامين فان المعنى واحد

ويظهر انهم لما خرجوا الى حرية الانجيل استعملوها فرصة للجسد (غل ٥: ١٣)

فحالهم تشبه رقيقاً قد اعتق ولكنه لا يعرف ما معنى العتق لانه مولوداً عبداً فلا معنى للحرية عنده مطلقاً لانه لا يعرفها ولا ذاق لذتها

ولما اتصل بالرسول حالهم هذه اخذ بتوبيخهم على ذلك كما هو ظاهر في هذا الاصحاح حتى اتى على قوله ان من يذم اخاه ويدينه يذم الناموس ويدينه اما حسابان من يذم اخاه ويدينه كمن يذم الناموس ويدينه فهو برهان او قضية منطقية قدمها الرسول لانه كان لا يزال يتصور ان لهم علاقة بالناموس الاديبي او ناموس المسيح الذي ينهى عن الدينونة وشهادة الزور

فالذين يطعنون في غيرهم يشهد لسان حالهم ان الناموس او واضعه قد اخطا في قوله لا تشهد بالزور ولا تدينوا الخ لانه من الامور المعقولة ان الانسان

والشرائع البشرية ايضاً تقول ان كل من تغاب  
على احد استعبده (١ صم ١٧: ٩)

رابعاً— متى تمكنت هذه الرذيلة من انسان  
يقسو قلبه ويتصلب ضميره حتى لا يعود يشعر باقل  
تأنيب عندما يطعن في احد لان المداومة والتمكن  
في هذه الرذيلة تमित الضمير ولا يعود يستيقظ الا  
في العذاب كضمير الغني

خامساً— ان المتعود على المذمات يفرغ مجرده  
باختراع الفاظ اهانات للغير كان عمله هذا فضيلة  
تستحق الذكر او اختراع يستحق المكافأة

سادساً— ان السالكين هذه الطريق لا يكتفون  
بان يكونوا وحدهم فيها بل يسرون بالذين يرافقونهم  
فيها (روا: ٣٢) فتراهم يضحكون ويقهقهون ويطعنون  
في الغير ويضربون به عرض الحائط

ولا يخفى ان هذه العادة لا تبيح ما تكون بيننا  
نحن المسيحيين الذين يطالب منا ان نحب بعضنا بعضاً  
لان ان نطعن بعضنا في بعض . فاننا اذا فحصنا انفسنا  
وكلماتنا واحوالنا نجد اننا ساقطون في فخاخ هذه  
الرذيلة في بيوتنا ودكاكيننا ومجالسنا حتى وفي اوقات  
عباداتنا

ومن المستحيل ان يجري حديث بين اثنين  
فاكثر او ان يسمع حديث من احد في وسط  
اجتماع ما لم يقرع باب من ابوابها المعروفة بابواب  
شهادات الزور

متى نم باحد او ذمه يكون قد دانه وقضى عليه قضاء  
مبرماً

وعليه فيكون الانسان قد دان اخاه وحكم عليه  
قبلما يحكم الله. ومن اغرب الغرايب ان ييدي المخلوق  
حكمه على آخر قبلما ييديه الله

اولاً— ان الذمام في اول امره يتبدى بخدمة  
واحدة بسيطة ثم يتدرج فيها شيئاً فشيئاً حتى يستفحل  
امره فتجتنبه الناس ويتحاشون مجالسته لئلا يكون لهم  
نصيب من مذماته

وهكذا الامر في كل خطية. فالسارق يتبدى  
بسرقه قليلة اولا والكاذب بكاذبة صغيرة والسكير  
بكأس خمر

ثانياً— ان هذه الحالة توصل الذمام الى تجنب  
كل مسيحي ومعاشرة من هم على شاكلته لان وجوده  
مع المسيحيين يجعل بضاعته كاسدة بينهم فلا يستطيع  
اتيان مذمة واحدة فيصبح كمن لجم او كم فوه

دخل مرة قسيس احد بيوت رعيته فرأى  
جملة نساء فيه يغتبن الغير . فقلن له اتعلم يا حضرة  
القسيس السيدة الفلانية؟ اجابهن نعم اعرفها جيداً انها  
لا تغتاب احداً ولا تذمه. فخجلن منه

ثالثاً— متى استمر الذمام في عاداته هذه فلا يشعر  
الا وقد استعبد لها كقول الرسول لان ما تغتاب منه  
احد فهو له مستعبد ايضاً (٢ بط ٢: ٩)

وقد قال سيدنا ايضاً من يفعل الخطية فهو عبد  
لها (يو: ٨: ٣٤)



علمنا ان اخطأ اليانا اخونا لنذهب ونعاتبه بيننا وحدنا  
لا ان نعرضه امام الناس ونغتابه  
لان القسوس والمعلمين هم بشر وليسوا ملائكة  
لا يخطئون ومن المحال ان يكون الكمال في احد

الباب الثالث - الفضيحة - وهي اشهار ما خفي  
من زلات الغير بعد اندراس خبرها. فاحيانا يكون  
قد حدث حادث من عهد بعيد ربما من مبشر او من  
رئيسة مدرسة او معلمة وقد نسيت هذه الحادثة  
لطول عهدها. فالتمام الذي شغله القاء بذار النيمة تراه  
يقدم في تلك الحادثة ويذكرها لقوم يجهلون  
ويعرفهم باسبابها ومتعلقاتها وملحقاتها ويجهد في  
اداعتها كأن ذلك من واجبات ذمته ودينه خلافاً لما  
يقول الوحي في ١ بط ٤: ٨

الباب الرابع - التغيير - اي تغيير الغاية وتغيير  
الكلام وتغيير اللهجة. فتغيير الغاية هو حينما نحول ما  
عمله غيرنا باخلاص لمقاصد وغايات دينوية

كما لو قدم احدنا من ماله لعمل خيري او  
خصص جزءاً من وقته للوعظ مثلاً لخدمة بني جنسه  
فنقول انه يقصد المدح من الناس او له غاية دينوية  
وهكذا تغيير الكلام فاننا كثيراً ما نغيره عما  
سمعنا فيحصل من ذلك خصام وشر عظيم

الباب الخامس - المدح والتفاضل - وذلك  
حينما نمدح انفسنا ونفضلها على الآخرين ولا نشعر  
ان هذا التفضيل ذم للآخرين فكم من المرات يومياً

الباب الاول - التهمة - وهي ان تعزوا الى الغير  
ما ليس فيهم ولا من اعمالهم ولا من افكارهم. وهذا  
كثيراً ما يقع منا (مت ١٢: ٣٦ و ٣٧)

الباب الثاني - المبالغة - وهي تكبير ما عمله  
غيرنا من الخطأ والزيادة عليه في روايته. وهذا ايضاً  
كثيراً ما يقع حتى من المتنورين الاتقياء الذين يجب  
عليهم ان يرووا الشيء كما هو دون زيادة او نقصان  
فكم نطعن بعضنا في بعض ونذم الآخرين  
لاجل شيء زهيد. وكم تنسب اليهم غايات عالمية لاجل  
امور لا تستحق المذمة في حد ذاتها

وكم وضعنا من النظارات المكبرة على اعيننا  
لنرى اعمال معلمي ومعلمات المدارس والمبشرين  
وقسوس الكنائس حتى اذا بدر منهم اقل بادرة  
نكبرها ونجسمها ونعظمها مع ان الحقيقة ليست  
هكذا

وكم تتألم مسامع المسيحي عندما يقال له ان  
الشخص الفلاني له حق ان يكذب لانه قسيس.  
والاخذ الفلانية لها حق ان تطعن في الناس الذين  
اولادهم عندها لانها رئيسة المدرسة او معلمة فيها.  
والاخ الفلاني له حق ان يستعمل الخمر ويسكر او  
يشتم ويحلف لانه عضو في الكنيسة مع ان الحال  
ليست على هذا المنوال

واذا فرض ان بعض ما يروى عن امثال  
هؤلاء صحيح فعوضاً عن التعريض بهم واغتيالهم  
امام الناس انتقدم اليهم بروح المسيح ونصحهم لانه

## شكر

تشكر هذه المجلة حضرة الوجيه الفاضل عجايبي  
افندي بشاي من اعيان ادفو لتبرعه بمبلغ جنهين لجمعية  
الصليب الاحمر عن يد هذه المجلة وتسال الله ان يكثر  
من امثاله الذين يتسابقون الى فعل البر

## محاضرة في الغزالي

اهدى الينا حضرة الباحث المستر ايسون مدير  
المطبعة الانكليزية الاميركانية نسخة من محاضرة بهذا  
العنوان القاها في شهر فبراير الفاتت ضمنها طرفاً من  
سيرة العلامة الكبير ابو حامد محمد الطوسي الشافعي  
المعروف بالغزالي ثم اردفها ببحث انتقادي جليل في  
كتاب المنقذ من الضلال وختمها بالمقابلة بين الطريقة  
الصوفية والطريقة المسيحية بلهجة تدل على حسن  
الدوق وكرم الخلق. فنحت جميع الادباء على مطالعتها  
والالمام بما جاء فيها. ثمنها نصف غرش صاغ وتطلب  
من المطبعة الانكليزية الاميركانية بشارع المناخ

## زيارة

بلغنا ان المستر ايسون مدير المطبعة الانكليزية  
بمصر عازم على تفقد شؤون الموزعين في شهر يناير  
المقبل فحضرته مستعد لزيارة الكنائس المسيحية في  
مديرتي اسيوط وجرجا بين ١٥ يناير و٢٥ منه انما  
الرجاء السرعة في اتمام المحادثات مع حضرته

نستعمل لفظة الانانية بقولنا انا فعلت زيت وذيت  
وانارتبت هذا وذاك وانا قلت كيت وكيت الخ. آه  
من هذه اللفظة فانها روح الكبريا

النتيجة—(١) لا يجوز لنا كمسيحيين ان نبغي  
روح المذمات في سيرتنا اليومية لان ذلك يسقطنا  
عن مقام البنوة التي لنا من الله ويبرهن اننا استعملنا  
الحربة فرصة للجسد

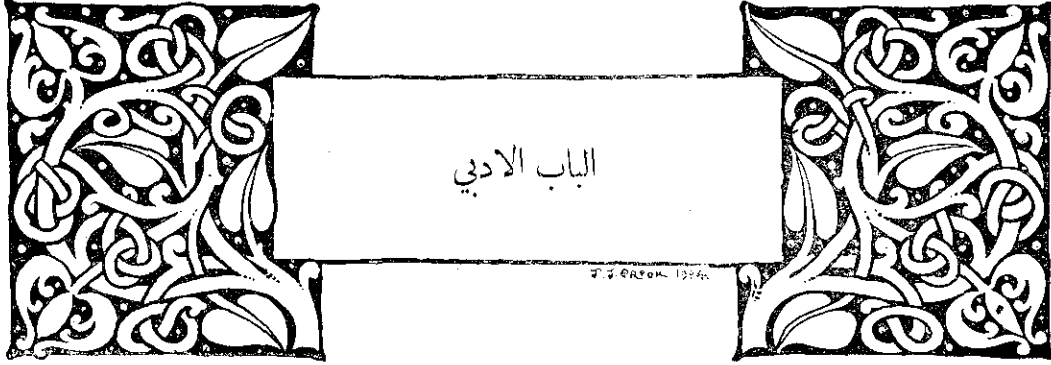
(٢) ان المذمات تميمت الروحيات سواء كان  
في الكنيسة او في العائلات

(٣) ان المذمات تعدمنا الثقة المتبادلة . لان  
كثرتها تؤثر في سماعنا

(٤) ان المذمات تعدمنا الرجاء باصلاح احوالنا  
لانها من ظواهر الغيرة والتحزب فلا تعود تستيقظ  
الا في الابدية حيث لا توبة كما جرى للغني رقيق  
لعازر

(٥) ان الاستمرار على المذمات يميمت ضمائرنا  
ويعقبها بقصاص ابدى وحينئذ نندم ولات ساعة  
مندم





## الحرب والشعر

—\*—

انطقت هذه الحرب كثيرين من شعرائنا القليلين . فانبرى احمد شوقي بك وحافظ بك ابراهيم وولي الدين بك يكن وغيرهم لنظم لآلئ القول في قلائد القريض وبرزوا الى العالم العربي مكنونات افكار سامية ستخلد في تاريخ الشعر ما خلدت اللغة . وليس في هذه القصائد ما يدل على تكلف او تصنع بل هي خلاصة ما يجيش في صدور شعرائنا من العطف على الدول المناضلة في سبيل الحق والاشهزاز من الدول التي جرت على العالم شرور هذه الحرب الضروس سدا لمطامعها الاشعبية . ولو كان شعراؤنا يبطنون غير ما يظهرون لنا في منظوماتهم ما جاءت تلك المنظومات على ما نشاهدها من سمو الافكار الرائجة والمعاني الشعرية التي يستحيل ابرازها من خلال التصنع والتكلف وقد رأينا ان تأتي هنا على جانب من تلك القلائد الفرائد لتكون اسمى شاهد على عواطف

اخواننا المسلمين في هذه الحرب . فمن ذلك قصيدة حسناء لسعادة احمد شوقي بك في الصليب الاحمر هاكها بنصها الشائق :-

سرياصليب الرفق في ساح الوغى  
وانشر عليها رحمة وحنانا  
وادخل على الموت الصفوف مواسياً  
واعن على آلامه الانسانا  
والمس جراحات البرية شافياً  
ما كنت الا للمسيح بنانا  
واذا الوطيس رمى الشباب بناره  
خض (كأنخليل) اليهم النيرانا  
واجعل وسيلتك المسيح وامه  
واضرع وسل في خلقه الرحمانا  
الله جارك في عوان لم تهب  
لله لا يبعاً ولا صلبانا  
وسامت يا «حرم المعارك» من يد  
هدمت لسلم العالمين كيانا  
\* \* \*

واثن غزاكم من ذويتنا معشر  
 فلب اخوان غزوا اخوانا  
 حتى اذا الشحناء نامت بينهم  
 لم يعرفوا الاحقاد والاضغانا  
 هذه قصيدة امير الشعراء. وكانت بعض  
 الصحف قد نشرت له منذ عهد قصير بضعة ابيات  
 يترنح لها القارئ طرباً وسروراً ولا يحضرنا منها الا  
 قوله:-

يا رب عفواً منك ماذا ترى  
 في ذلك الملك العريض الطويل  
 قد قام غليوم خطيباً فنا  
 اعطاك من ملكك الا القليل  
 شيد في جنبك ملكا له  
 ملكك ان قيس اليه ضئيل  
 وربما اثبتنا القصيدة كلها في فرصة اخرى اذا  
 عثرنا عليها. وقد نشرت الصحف لحضرة الشاعر  
 الكبير حافظ بك ابرهيم قصيدة عصماء قيل انه لم  
 يفرغ بعد من نظمها. وهالك بعض ابياتها:-

لله آثار هناك كريمة  
 حسدت روائع حسنها برلين  
 طاحت بها تلك المدافع تارة  
 لما امرت وتارة زلين  
 ماذا رأيت من النبالة والعلی  
 في هدمن وكلمن عيون

يا اهل مصر جرى القضاء بلطفه  
 واراد امراً بالبلاد فكانا  
 ان الذي امر الممالك كلها  
 بيديه احدث في «الكنانة» شانا  
 ابقى عليها عرشها في برهة  
 ترمي العروش وتثر التيجانا  
 وكسا البلاد سكينة من اهلها  
 ووقى من الفتن العباد وصانا  
 او ماترون الارض خرب نصفها  
 وديار مصر لا تزال جنانا  
 يرعى كرامتها ويمنع حوضها  
 جيش يعاف البغي والعدوانا  
 كجنود (عمرو) اينما ركزوا القنا  
 عفوا يداً ومهنداً وسنانا  
 ان الشجاع هو الجبان عن الاذى  
 وارى الجريء على الشرور جبانا

\* \* \*

امم الحضارة اتمو آباؤنا  
 منكم اخذنا العلم والعرفانا  
 بنيان اسماعيل بعد محمد  
 كانت مساعيكم له اركاننا  
 رقت لكم منا القلوب كأتما  
 جرحاكمو يوم الوغى جرحانا  
 ومن المروءة وهي حائط ديننا  
 ان نذكر الاصلاح والاحسانا

فعلى م ارهقت الورى واثرتها  
شعواء فيها للهلاك فنون  
تالله لو نصرت جيوشك لانطوى  
اجل السلام واقفر المسكون  
سبعون مليوناً اذا وزعتهم  
بين الحواضر نالنا مليون  
ويل لمن يستعمرون بلاده  
القحط ايسر خطبه والهون

\* \* \*

هذا وربما اوردنا في فرصة اخرى قصيدة  
لحضرة الشاعر ولي الدين بك يكن يخاطب بها  
الجندي الانكازي

## اوراق متناثرة

اطو تلك الخارطة!

—\*—

درستها منذ صباي فرأيت حدودها من البحر  
الى البحر ومن اقصى الارض الى النهر. وقد كنت  
اتمئتها بلاد الجمال الرائع فلا اتصور في حداثةها غير  
البنفسج وفي فضاءها غير البلاليل. وهوذا اليوم قد  
اصبحت بركاناً هائلاً يقذف حمماً تذهب بجمال  
الطبيعة الرائقة

كذلك شاءت مشيئة الانسان. يهدم في ساعة

لو ان في برلين عندك مثلها  
لعرفت كيف تجلها وتصون  
ان كنت انت هدمت رمس فانه  
اودى بمجدك ركنها الموهون  
لم يغن عنها معبد خربته  
ظلاماً ولم يمسك عنانك دين  
لا تحسبن الفخر ما احرزته  
الفخر بالذكر الجميل رهين  
هل شدت في برلين غير معسكر  
قامت عليه معاقل وحصون  
وجمت شعبك كله في قبضة  
ان لم تكن لانت فسوف تلين

\* \* \*

نظمت تجارتك المدائن والقرى  
فالليل ناء بها وناء السين  
فبكل ارض من رجالك عصبه  
وبكل بحر من لدنك سفين  
تسري ونسرك اين لحن يظلمها  
لا الليث يزعمها ولا التين  
فالامر امرك والمهند مغمد  
والنهي نهيك والسرى مأمون  
قد كان في برلين شعبك وادعاً  
يستعمر الاسواق وهي سكون  
فتحت له ابوابها فسييله  
وقف عليه ورزقه مضمون

وقباب نامور. فبُست مدينة النار والحديد! وبُست

احلام اولاد المريخ

قد اصبحت مطعم الطامعين. كذلك الطير

الذهبي اللون فانه مطمح انظار الصياد. سلمت

قصورك يا بلاد الجمال. تحميك اسوار من قلوب

ومن حديد فكيف تطوى خارطتك من الوجود؟

بل بئس ما انت فيه. اين جمالك الساحر

وحسبك القتان؟ افي ساعة يحتاج السيف جنانك

وتطأ السنايك قصورك؟ انت الآن سكرى برائحة

الدماء. غداً تستيقظين من هذا الحلم الهائل فتجدين

حولك انقاضاً بالية وطلولاً دارسة

غداً يرسمونك من جديد. يزرعون اشلاء

بنيك في تربتك الصالحة. فبنيت منهم جيل احرص

على السلم وتنسى الشكلى اولادها الراحلين. يرجع

النحل الى وكره والببل الى ايكه والرلين الى صفائه.

ترسب اشلاء القتلى في قعر الانهر والبحار. ويصنع

الحوت وليمة تذكرها اجيالها من بعده. وينسى

الاحداث جغرافية اوربا لان السيف قد طوى

خارطتها القديمة ورسم لها خارطة جديدة يحدها شمالاً

السلام وشرقاً الوثام وجنوباً الاخاء وغرباً الهناء.

وينقش التاريخ على قباب لياج ونامور «هنا آثار

مدينة غابرة» وعلى ضفاف الدانوب «هنا مملكة

الرجل الشيخ»

في ذلك اليوم يندم الطاغني وبعض اصابع

يديه. يئن والطير يغرد. يعبس والشمس تبتم.

واحدة ما بناه آباؤه في مئات من السنين. يحمل

سيفاً بيمينه ومعولاً بيساره. يقطع بذلك ويضرب

بهذا. يقول حسناً ان اقتل. واحسن منه ان اهدم

بهذا سوف يشهد التاريخ. ان ابناء القرن

العشرين لم يبقوا شيئاً لآباء العصور المظلمة. وان

الجبار الطاغية وضع احدى قدميه على ضفاف الرين

والاخرى على سواحل الفرات ثم اعمل معوله بقصر

السلام فلم يبق فيه حجراً على حجر

هوذا ريمس ولوفان وتريموند. قد ضاع

موقعها على الخارطة. يقف السائح على اطلال لياج

ويسأل اين كانت مرايع علومها. ويلتمس العصفور

عشاً لان نسوراً كثيرة تحوم فوق قبور كانت

بالامس قصوراً

ما عهدي باوربا انها قبر لمدينة القرن العشرين.

ولكن البارود خفس جبالها والمدفع هدم قصورها

والسيف اكل بنيتها. لقد قامت قيامة ملوكها فقامروا

بترات آباءهم وقذفوا باولادهم تحت سنايك الخيل

وفي مراحل النار. ضاقت بهم حدود بلادهم فقالوا

هلم نطو الخارطة

اطو تلك الخارطة؟

لقد ضاق الله ذرعاً بالبشر. كما خلق لهم فردوساً

اعملوا فيه الممول والمنجل. كذلك فعلوا باوربا الجميلة.

وطأوها باقدام من حديد حتى تلاشت قصورها

وكثرت اطلالها وضاعت عن النسر ابراج ريمس

## ختام السنة العاشرة

من حياة هذه المجلة

—o—

ان الجزء الذي يصدر اليوم من هذه المجلة هو الجزء الاخير من السنة العاشرة. وقد كان بودنا ان تكون بخاتمة خاتمة هذه الحرب المشؤومة ولكن مطامع البشر لم تبق متزعا في قوس الامل اذ لا تزال الحرب على اشدها ان لم نقل في بدء هولها ولا يكاد يمر اسبوع حتى نسمع بعزم مملكة اخرى على الدخول في حومة الوغى. فالدول والحالة هذه اشبه بالقراش المتهافت على الضياء لا يزال يحوم ويرفرف حتى يحترق ويتلاشى في الفضاء. واذا ظلت الحال على هذا المنوال فاننا وبلا لاسف لا نزال في اوائل عهد الشقاء الناتج عن هذه الحرب

ليس لهذه المجلة شأن في المباحث السياسية وانما نحن ننظر الى هذه الحرب من وجهة ادبية اجتماعية. وفي اعتقادنا واعتقاد كل عاقل مثلنا ان الحرب اكبر مصيبة تقع على المجتمع العمراني لانها اثر من آثار الممجية الحيوانية بل دليل على بعد الانسان عن حدود المدنية الحقيقية التي يدعيها ابناء القرن الحاضر

لم يقع في تاريخ العالم حرب الا وكان كل من الفريقين يدعي انه على حق. وقد يصعب تعيين

يرفس الارض ولا يستريح. كذلك ينفرط عقد الممالك وتتل العروش

هوذا الاكفان معدة. في اوربا اليوم مليوناً ارملة وثكلى. قد كفن انفسهن بالسواد. ولكن وراء دموعهن عهد فرح وسلام. فان فلذات اكبادهن انما دفنوا في قبور المجد. وذكرهم في قلوب الاحياء وستبنى على قبورهم مملكة السلام الجديدة—اوربا الحديثة—لان الخارطة القديمة قد مزقتها السيف واحرقتها النار

نعما لهم. قد حرروا العالم من نير ثقيل. فسينتش التاريخ ذكرهم باحرف من ذهب ويجعل اعمالهم موضوع اقايصيص تلقيها المرضعات على الاطفال. يتغنين بها لينام الطفل ويحلم احلامه الهنيئة سلام على ممالك ذاهبة وعروش مندثرة. سلام على خارطة مزقتها السيف وبلاد اكلتها النار. سلام على اشلاء تضمها تربة طاهرة. لينتشر يا اوربا في قصورك السلام. من اجل الذين فيك التمس لك نعمة. ليستريح محبوبك كما استراح اولادك. لتفتح حولك الازهار ولترفرف فوق قبابك الاطيار. وليدم لك الهناء على مدى الادهار

(عن الهلال) سليم عبد الاحد



المسؤولية الا بعد ان تضع الحرب اوزارها ويعر عليها زمن يتمحص فيه الحق من الباطل . اما في هذه الحرب فان الحق فيها ظاهر ظهور الشمس ويمكن تعيين الفريق الذي تقع عليه التبعة . ولا شك ان الاجيال القادمة ستدرك جريمة ذلك الجبار العاتي وترى هول جنايته على اوربا خاصة والعالم اجمع عامة فن نفوس اهلكت واولاد تيمت ونساء ترمين وامهات اثكن . وبلاد اخربت ومدارس افقلت . ومصائب لم يذكر مثلها التاريخ ولا انزل الله بها من سلطان

كل ذلك لان مشيئة رجل واحد قضت باشعال جذوة الحرب تحقيقاً لاحلام كان يعلل بها نفسه وقومه منذ ارتقى الى عرش لم يكن التاريخ يعرفه منذ نصف قرن . ولكن السلطة تجربة في يد الانسان فقد يسعى اليها وهو ينوي الاخلاص في خدمة المجتمع العمراني فاذا ما نالها تغيرت اخلاقه واقلبت اطواره واصبح من الطغاة المستبدين

ان اوربا اشبه اليوم بيركان نائر . فالسيف والمدفع والنار والبرد والخراب والدمار وغير ذلك من المصائب تعمل اليوم على هدم مدينة لم تبلغ ما بلغته الا في احقاب طويلة . فالانسان يهدم في طرفة عين ما يستغرق بناؤه اجيالا عديدة . وبينما هو يركز بمذهب الحرية والمساواة والاخاء تراه يشحذ سكينه ويهيئ زناده وينفخ بيوق الحرب . فهو والحالة هذه اشبه بالجزار يضع سكينه في رقبة

الخروف وهو يبسل ويحمدل

ومما يدعو الى الاسف ان هذه الايام هي عادة ايام فرح عند سائر الامم المسيحية لانها مقدمة لاعظم عيد يحتفلون به الا وهو عيد الميلاد الذي اعتاد الناس ان يسمعو افيه من خلال قرع النواقيس هتاف الملائكة القائل «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة!» فما اشد تبكيت تلك النواقيس وما اوقع صوتها في النفوس فكأنها تسمت بالسلام الذي بين الناس والمسرة التي على الارض

اي سلام واية مسرة؟

ايكون سلام وفي سهول اوربا واسيانحو ثمانية عشر مليوناً يحصدون بعضهم بعضاً ويتزاحمون على موارد الختوف؟ ايكون سلام وفي فضاء اوربا اسراب نسور تنهش كل يوم اشلاء الالوف من القتلى وتقذف بمظامهم في بطون الاودية وعلى قنن الجبال؟ انكون بالناس المسرة والشمس لا تكاد تشرق على بيت في اوربا الا وفيه قوم متشجون بالسواد؟ اذا اي سلام واية مسرة؟

كلا . ان العالم بعيد عن ذلك بعد الارض عن السماء . فسيكون عيد الميلاد القادم ابعدا اعياد عن اسباب الفرح والحبور . وستمتزج اصوات النواقيس بهزيم المدافع . وانين الجرحى بعويل النادبات . وسيشهد العالم بعد هذه الحرب جيشاً من اصحاب



## التنجيم

—o\*o—

يذكر القراء اننا كتبنا في بعض اجزاء هذه المجلة فصلاً بهذا العنوان ذكرنا فيه ما يعتقد بعض الناس من تأثير النجوم وسائر الاجرام السموية في عالمنا هذا. وقد اطعننا على مقالة لطيفة بهذا المعنى نشرتها احدى رصيفاتنا الوطنية فاحببنا اثباتها هنا تأييداً لما نشرناه بهذا الخصوص قال الكاتب:—

الانسان مغرم باستشفاف المستقبل من وراء حجب الغيب وهذا الشغف مهد السبيل للاعبين بالعقول والاحلام فقال فريق انه يستنطق ذلك الجماد وقال فريق آخر انه يستنطق الطير والبعض يعرف الغيب والمخبأ من الرمل وضرب الحصى وآخرون يرقون الى ما فوق ذلك اي الى الافلاك يزعمون ان للافلاك فعلا في الكائنات وفي ادارة الافراد فهم يعزون اليها قدرة الخالق جل وعلا فتصرف بالطبيعة كما تريد وتحدث الحرب وتأتي بالسلم وتكسر وتنصر الخ. وقولهم هذا يجوز على عقول المتدينين ذاتهم الذين يوقنون بان الله الخالق وحده يتصرف بمخلوقاته

وقد انتشرت في هذه السنين في القطر المصري تقاويم من هذا الطراز يروجها اصحابها بان ينشروا فيها مثل هذه الآلاعيب بالعقول والاحلام

العاهات الذين سيبقي عليهم السيف ليكونوا عالة على المجتمع العمراني

ان اوربا تنفق على هذه الحرب نحو خمسة عشر مليوناً من الجنيهات كل يوم يذهب معظمها دخان بارود في الفضاء. انما كان الاجدر حفظ تلك القناطير المقنطرة من الاموال وانفاقها في اوجه ابعد عن اذية الانسان واقرب الى رضى الله؟

اذا استمرت هذه الحرب سنة «فستكف» العالم نحو خمسة آلاف مليون جنيه من الذهب على الاقل وهو مبلغ يقتضي مجرد عده مئة وستين عاماً بشرط ان الذي يعده يعد ليل نهار فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يحدث احداً ولا يفعل شيئاً سوى العدم مدة مئة وستين عاماً. هذا اذا استمرت الحرب سنة واحدة. فما بالك بالمبالغ التي ستقتضيها اذا استمرت ثلاث سنوات وهي المدة التي قدرها لها بعض رجال الحروب

عسى ان ينقذنا الله من هذه الويلات ويرجع الينا عهد السلام والوثام



وعن سببه فاعلمت الفكر واظنتي وصلت الى حل  
هذا اللغز

فقبل كل شيء يجب علينا ان نعرف ان قليلا  
من الناس يهتم بالشؤون الفلكية وكل ما يهتمون به  
ويلفت انظارهم هو ما يقع تحت حسهم اذا كان نادراً  
ككسوف الشمس والقمر وظهور النجم المذنب  
وانقراض الصواعق ونزول البرد وهبوب  
العواصف . وما عدا ذلك لا يرفع احد رأسه الى  
السماء ليرى الكواكب واهل المدن لاهون عن  
كواكب السماء بما لديهم في الارض . ومما يستحق  
الذكر ان الناس في هذا العصر اقل اهتماماً بالاجواء  
والكواكب منهم منذ ثلاثة آلاف سنة

فاذا ظهر كوكب لامع في الجو لمعاناً لم يؤلف  
في الارض قد لا يسأل العارفين اكثر من اربعة بالمئة  
فاذا قال لهم من سألوه هذا المريخ او المشتري او  
العقرب اكتفوا بالجواب وانصرفوا . ولا يخطر  
ببال واحد منهم ان يتناول نظارة معظمة يوجهها الى  
ذلك الكوكب اللامع ليراه رؤية تم ويقف على  
دقائق لمعانه الخ

ولكن اذا حدث في الارض حادث يقلق  
الانسانية ويزعجها تنبتهت في كل انسان الرغبة لافي  
معرفة اسرار الطبيعة بل في معرفة ما تدل عليه  
مظاهر الافلاك والاجواء وقد مرت بالناس اربعة  
او خمسة قرون وهم يتعلمون ولكن العلم لم يقو على  
ان يتزعم من صدورهم الميل الى العجائب . وقد تعب

ورموزاً يدعون انها خلصت اليهم من الاجرام  
الفلكية والرموز الجوية . حتى لقد تلقى التلميذ المتعلم  
قبل الرجل الساذج يصدق قولهم ويعتقد بزعمهم وما  
يلفقون واذا عدت به الى عقله ليسائله والى علمه  
ليستشير به والى الطبيعة ليستنطقها والى الاديان  
ليستوحياها اعياناً جواً وسلم الجاهل بما قال عن جهل  
ووثق بالناقل وبما نقل كالصدى يردد الاصوات  
وهو يدرك ما فيها ولا يعرف شيئاً من ظواهرها  
وخوافها او كالتحس تطرقه فيطن او كالحديد تقرعه  
فيرن

\* \* \*

ولم تختص نحن الشرقيين بذلك دون سوانا  
فالانسانية واحدة والناس كلهم في ذلك سواء  
فالغربيون ايضاً يعزون الى الاجرام الفلكية والى  
العوامل الجوية افعالاً يعجز العاقل عن تديرها . وقد  
حصرت الاديان بالخالق تسييرها . وانا نضرب  
مثلاً لذلك فصلاً نشره الاب تيودور مورو مدير  
المرصد الفلكي في بروج قال فيه:

«في بدء الحرب تلقيت رسائل عديدة يسألني  
فيها كاتبوها ما هو طالع علمنا في بعض النجوم  
فرايت ان السؤال يدل على السخافة فلم اعبأ به ولم  
التفت اليه . فلما تكاثرت علي الرسائل بهذا السؤال  
من كل جانب من جوانب البلاد قلنا . اذن لادخان  
بلا نار . فمثل هذا اليقين المنتشر بين الناس جميعاً  
والراسخ في اذهانهم يجب البحث والاستقصاء عنه

يشعرون بوجودها لانها لا ترى بالعين مجردة ولا ترى بأقوى المناظير

وفوق ذلك كله اذا خطر لامعة خاطر شرير ان تنسف الكرة الارضية وتوصلت هذه الامة الى المادة التي تدمر الارض فقعلت ذلك وطارت الكرة الارضية تنفًا وقطعًا فان العوالم كلها لا تتأثر ولا تهتز اقل اهتزازة. ولا يرى ذلك من عالم الافلاك سوى سكان المريخ والمشتري اذا هم صدقوا النبأ من مراصدهم لانهم اقرب سكان الاجرام منا. اما سكان النجوم والاجرام الاخرى فانهم لا يحسون بزوالنا واذا عد الانسان شيئاً مذكوراً في حلقة الوجود والموجودات فلا يعد بحسبه ولا بحجمه وهو بالقياس على الموجودات والمخلوقات ميكروب صغير حقير ملقى على كرة صغيرة سابعة مترجحة بين العوالم والكائنات. بل ان هذا الميكروب الحقير الصغير - اي الانسان يتضمن شيئاً نفيساً ونوراً ساطعاً هو اتمن الاشياء المادية اي العقل

فالانسان كبير بشيء واحد فقط يوصله الى معرفة الاكوان ويحمله على ان يعيش لما هو اسمى من المواد التي تحيط به وهو العقل. فبالعقل وحده فقط نعلو ونسمو على المخلوقات. فاذا ذهب العقل من الانسان لا يبقى له في الوجود حول ولا طول وهذا الشعب الالمانى اصدق شاهد على ما اقول وهذا هو ايضاً سر الانحياز الى المدهشات

علماء الفلك في ترادهم القول ان المذنب ليس الا نجماً ضئيلاً وان المريح بعيد جداً لا يستطيع التأثير على الارض ومن عليها وان النجوم بعيدة بعداً لا يكاد يتصوره العقل فلا ارتباط بينها وبين الدورة الشمسية وتكرر النهار على الليل والليل على النهار وانه لو وزعت نجوم السماء على سكان الارض لما كفتهم جميعاً

لقد تعب علماء الافلاك في ترديد هذا القول والمناداة به ولكن الناس يصمون آذانهم عن زعيق الفلكيين لانهم يريدون عوالم كالقمر والنجم المذنب والمريخ والمشتري تحكم بامورهم ويكون وجودها في مناطقها ذافعل في حياتهم على الارض. اما ان اجتماع بعض الكواكب في منطقة من مناطق الافلاك يعد حادثاً طبيعياً فذلك امر لا يريد الناس ان يسمعوا به. بل هم يريدون ان يقول لهم المنجمون ما هو طالعهم في تعارف تلك الكواكب واجتماعها وتفريقها

فلنعلم اذن ونوقن كل الايقان ان كواكب السماء لا تهم بنا ولا تتعرف بشؤوننا. وان سكان تلك الكواكب اذا كان في الكوكب سكان لا يعرفون عن ارضنا الا انها ذرة صغيرة ملقاة في هذا الفضاء الفسيح الذي لا يحده حد واذا نظروا من الكواكب الى الشمس التي تديرنا وهي اكبر من الارض بنحو مليون ونصف مليون ضعفها لا يرونها الا نقطة صغيرة لامعة. اما ارضنا فلا

ذلك اللون الاخضر ولو ان الذي رأى هذا المنظر تناول منظار فلكي لما رأى ما رآه في منظار الملعب وبينما العالم يتناحر ارضاء لامبراطورين اثارا هذه الحرب الطاحنة يسير المريخ الذي يعادل من الارض ١٣٤٠ ضعفاً سيرته السريعة في هذا الفضاء دون اهتمام بجرنا وتناحرنا وفوزنا وانكسارنا»

هكذا يقول الفلكي العالم وهكذا يقول الناس الذين اغرقوا بالتقاويم والطوالع المخترعة اعباً بمقولهم واحلامهم فاننا نحس ونشعر باننا قبل كل الامم بحاجة الى ابطال هذه الخزعبلات والترهات التي جرات كثيرين من الجهال على ان يضعوا انفسهم موضع الانبياء في كل امر والانبياء ذاتهم كانوا يقولون «هذا من علم ربنا» وهو وحده علام الغيوب



والاعاجيب التي تبهر النفوس ويحس كل واحد منا بانه مجذوب اليها وهي البر والحقيقة والعدل والواجب

ان بحث الانسان عن الغيب وركضه وراء المحجوب يقضي عليه بان ينكر حكم العقل وارشاد النفس وحقائق العلم وهو ينامر في طريق من الضلال لا شيء فيها من الهداية والرشد

الا ان هناك امراً واقعاً وهذا الامر هو ان الحوادث تستنير اذهان الجمهور فيكثر التخيل والوهم ففي سنة ١٨٧٠ رأى كثير من الناس ضوءاً لامعاً في الجو فاولوه بانه دليل على انكسار فرنسا وسفك دماء ابنائها. ولما عرض الامر على الفلكيين قالوا ان ذلك النور هو انبثاق الفجر لا يختلف في سنة عن اخرى

اما قول مراسلي الذين رأوا علمنا الفرنسي المثلث الالوان فاني اهتديت اليه فالمناظير التي تباع في الاسواق محدودة العدسية وهذا الاحديداب يجر النور الذي يقع عليها واذا تجزأ مثل الالوان الحقيقية للجو وهي الاحمر والاصفر والازرق. وهذا العيب لا يوجد في المناظير الفلكية التي صنعت على شكل لا يقضي بهذه التجزئة

فاذا اخذ الانسان منظار الملاعب مثلاً ونظر فيه المريخ الظاهر نوره في هذا الاوان لا يكون غريباً ان يلمح الوان العلم الفرنسي وقد يزيد على

## خطرات افكار

--\*--

مثل الحقد في القلب اذا لم يجد محر كما مثل  
الجر المكنون اذا لم يجد حطبا. فليس ينفك الحقد  
متطلعا الى العلل كما تبغني النار الحطب. فاذا وجد  
علة استعر فلا يطفئه حسن كلام ولا لين ولا رفق  
ولا خضوع ولا تضرع ولا مصانعة ولا شيء دون  
تلف الانفس وذهاب الارواح (ابن المقفع)

\* \* \*

ما ينجل في الصبي يبي في الكهولة ويضحك  
في الشيخوخة

النار تغلي الماء والماء تطفئها. لا تكرم الجحود  
لئلا يطفئك

البيت لا اولاد فيه كالجرس لا مطرقة له  
غيرة الخاطب محمدة. وغيره الزوج اهانة  
الحب قوي يفلس السلاسل ويكسر القيود.  
ولكنه يقتله تثاؤب بسيط

(كارمن سيلفيا ملكة رومانيا)

\* \* \*

الازهار سفر قد وضعه الله لتعليم الانسان  
اللطف والتسامح في كل شيء. الا ترى ان الانسان  
قد يطأها تحت قدميه وهي لا تزال ترمقه بابتسامة  
جميلة وتفوح عليه برائحها الذكية؟

(دي مونتموري)

## اعلان

--\*--

قد اوشكت هذه المجلة ان تكمل السنة العاشرة  
من حياتها. ويعلم القراء انها في جميع السنين الماضية  
قد حافظت على مبادئها ومواعيدها وبذلت كل ما  
في وسعها لاتمام المهمة التي انشأت من اجلها  
ولا اكتساب رضى قرائها. وهي اليوم على وشك  
الدخول في سنتها الحادية عشرة بين اصوات مدافع  
الحروب وصلصلة السيوف

ولا يخفى ان الحرب الحاضرة قد احدثت  
تأثيراً عظيماً في سائر البلدان والممالك ولم تنج مصر  
من الضيق الذي لم يغيرها من مدن العالم ولذلك  
قد اضطررنا الاحوال ان نحدث موقفاً تغييراً في  
هذه المجلة. فبدلاً من اصدارها مرتين كل شهر  
سنصدرها شهرياً ونجعل قيمة اشتراكها نصف القيمة  
الحالية. وسنبذل كل جهدنا للقيام بخدمة الجمهور اجل  
خدمة. على اننا نلتزم من حضرات المشتركين ان  
يؤازرونا بمعوتهم مالياً واديباً— مالياً بتسديد قيمة  
الاشتراك التي ستكون نصف القيمة الحالية. واديباً  
بما لديهم من الوسائل لتعميم هذه المجلة بين اصحابهم  
واخوانهم

وفقنا الله الى كل ما يؤول الى نشر اسمه تعالى



# فهرست السنة العاشرة

صفحة	صفحة	صفحة	(أ)
تنوير الافهام في مصادر الاسلام ١٣٦	اوراق متناثرة:	٣٠٦	آثار في مصر
(ح) ٤٩٦	اطول تلك الخارطة	٢٤٩	الاحوال الحاضرة
١٠٩ و ٨٩	الله على الحياذ!	٤٣	احياء الكنيسة القبطية
٣٧٦	باريس صامته	٢٥٥	الاخاء البشري
٤٩٤	الحرب والشعر	١٦١	آخرة التنير
٣١٣	حرب الامم	٦٨	آداب بعض الذين يرسلوننا
١٦٩	حزقيال لا يبكي	٣١٩	آداب الدول
٢٢٧	حكاية تكون الارض	٢٦٨	ادراك الحقيقة
٢٧٣	حفظ السبت	١٣٢ و ١١٣ و ٨٦ و ١٥	اسئلة واجوبة
٤٢٠	حكمة الله	٢٢٥ و ٢٠١ و ١٩٦ و ١٨٢	٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٧٩ و ٣٤٨ و ٤٠٧
٦٤	حميدي ام دستوري	٢٦٠ و ٢٣٦ و ٢١٣ و ١٨٨	استفتاه
(خ) ٣٠٩ و ٢٨٧		٣٤٢	اسماء البلدان والممالك
٤٦٥	خارطة غريبة	(ت) ١٦٢	الاشتراكية والدين
٤٩٨	ختام السنة العاشرة	٣٤٩	اصدقاء الكتاب المقدس
٣٢٣	خروج ابلوس عن الحياذ	١٧٦	الاعظم في الملوك
٥٠٤	خطرات افكار	٢٥	اعظم القوى
١٧٧	خواطر خاطئ	٢٥	اعلانات عن المسكر
٢٥٠	خواطر وافكار	١٩٣ و ١٢١ و ٩٧ و ٧٣ و ٤٩	القرآن والانجيل
٤٢٢	الخوف على القلعة	٢٤١ و ٢١٧	اقوال حكيمية
(د) ١٥٨		٢٧٣	اقوال مأثورة
٤٠٠	الدين والادب (قصيدة)	١٦١	الله على الحياذ
(ر) ٧٧ و ٥٣ و ٢٩		١٠٤	الى حضرات القراء
١٥٥	رد ام مغالطة	٣٤٨	امثال شتى عن الكسل
٢٤٤	الرسالة الاخيرة	٢٤٠ و ١٨٤	امثال الشرق والغرب
٣٤٥ و ٣١٤	رسالة بطرس الاولى	٤٣٢	اهرب لحياتك
٤٣٣ و ٤٠٩ و ٣٨٥ و ٣٦٩		٤٣	
٤٨١ و ٤٦٦		٤٤٢	

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
٢٨٤	المدرسة الانكليزية	(غ)	٤٧٢ ريموند لل
٤٥٧	المدنية والحرب	٣٠٤	(ز) غذاء النفوس
٤٩٠	المندمة والدينونة	٩١	٤١٣ الزرع الروحي غوامض لا تدرك
٦٠	مراسلات	(ف)	(س) ٤١٣
٣١٧	المسيح قدوتنا	٤٨٥	٣٠٨ السعادة الابدية فرصة عظيمة
٤٠٤	مصالحة الاخ المعتدي	٤٤٥	٤٨٧ و ٤٥٩ سلاح الشاب في بلاد الحبشة
٤٠٨	مطران القدس الجديد	٤٢	٢٢٣ سهم آخر من جعبة التنير في عينك مريئة وفي عيني قشة
٤٧٧	المطران الجديد	١٩	(ش) فين من يسمع
٣٩٠	معاملات الله للبشر	(ق)	٤٧٩ الشاب الذي يحلم بالنجاح
٤٤٨	معاهدة مصر المقدسة	٣٢٩	الشرق والغرب في سنتها العاشرة ٢ قصر الجزيرة (قصيدة)
٢٧٤	مقاصد الله في وجود الشريعة	١٨٥	(ص) قياس القوة
١١٠	ملك إنجلترا والتبشير	٤٦٢	٣٨٣ صراع الموت قيامة اوربا
٤٥٥	من انا؟	(ك)	٤٢٧ الصلاة من اجل الحرب
٢٩٨	من هو الحارس؟	٢٢٦ و ٢٧١	٤٢٧ صلاة من اجل المانيا كتاب الصلاة العامة
٣٧٣	مؤتمر الابالسة	١٠١	(ض) الكفارة
٢٥٧	موسى وايام التكوين	١٣٥	٣٢٨ ضربات مصر (تفسيرها علمياً) كلا داويت جرحاً سال جرح
٢٦٥	ناموس الرحمة	٣٩٩	(ط) كلمة استرحام
٤٢٥	ناموس المحبة	٣٥٤	٣٦٥ طريق النجاح الكنيسة والصلاة
٣٩٩	نصائح ذهبية	(ل)	١٠ طعام الحملان كيف يرى الملوك انفسهم
١١١	تكيل بالملعقة ويكيلون بالمعرفة	٢٠٣	(ع) ٤٨٠ العبادات الباطلة لزوم درس الكتاب
١٤٥	واجب المجاهد	٤٥٤	١٣٦ العزوبة والزواج لماذا لست غنياً
٢٢٠	واخيبتاه!	(م)	٣٠٧ و ٢٨٦ العطلة الصيفية لي الفضة والذهب
٤٢٩	وصايا الله العشر (قصيدة)	٣٩٣	٣٧ العقل يقتضي عقيدة الثلاث
٤٣١ و ٣٩٤ و ٣٦١	الوهم الاكبر	٤٥٦ و ١٣٧ و ٢٠	عقيدة الثلاث ٥٧ و ٨١ و ١٠٥ و ١٢٥
(ي)	٣٣٦	٢٠٨	١٧٢ و ١٤٩ متفرقات
٤٦٩	يا محبي الرب ابغضوا الشر	٤٣٨	٢٠٨ متفرقات عن الحرب الاوربية
٤١	يوتوبيا	٤٩٣	٣٥٩ و ٣٣٤ متى تذكرنا
		٤٣٦ و ٤٢٨	١ محاضرة في الغزالي عيد مجيد وعام سعيد (قصيدة)
		٢٣٣	١٧٩ العيد السعيد مختارات
			٤٠٢ و ٣٧٨ و ٣٣٧ عيسى ام يسوع مختارات الزهور

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدايح نمرة ١٥